كِتابُ المَعاني الكَبير

في أبيات المعاني

لابن قتيبة الدينوري

الجزء الأول

كتاب

المعاني الكبير

في أبيات المعاني

لابن قتيبة الدينوري

المتوفى ٢٧٦ هـ

صححه

المستشرق الكبير

سالم الكرنكوي

F. KRENKOW

١٨٧٢ - ١٩٥٣

دار النهضة الحديثة

بيروت - لبنان

كتاب
المعاني الكبير

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لكتاب المعاني الكبير لابن قتيبة الدينوري

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه .

مكانة الشعر القديم

كان العرب قبل الاسلام امة امية كتابهم الطبيعة، ومدرستهم الحياة ، أقلامهم ألسنتهم ، ودفاترهم قلوبهم ، وكان كل من اراد منهم تقييد فكرة، او تخليد حكمة، او تثبيت مأثرة، او اظهار عبقرية في دقة الاحساس ولطف التصور واتقان التصوير، أنشأ في ذلك ابياتا او قصيدة ، فلا تكاد تجاوز شفتيه حتى يتلقفها الرواة فيطيروا بها كل مطار ، فكان الشعر وحده هو مؤلفاتهم وهو تاريخهم وهو مظهر نبوغ مفكريهم .

ثم جاء الاسلام فنقلهم من الامية الى العلم والحضارة ، ومن العزلة عن الامم الى مخالطتها ، فكان من جراء تلك المخالطة مع ما

أفادوا بها من المصالح أن أخذت السليقة تضعف ، وأخذ اللحن والخطأ يتسرب الى ألسنتهم ، وأخذ الخطر يهدد اللغة وآثار السلف ويتطاول الى الدين نفسه ، فان مداره على الكتاب والسنة وهما باللسان العربى الفصيح ، فنهض العلماء لمقاومة ذاك الخطر فدونوا اللغة وأسسوا قواعدها وقيدوا شواردها ، وكان من أهم ما اعتنوا بحفظه اشعار القدماء لعلمهم انها تراثهم وتاريخهم ، وانها المنبع المعين لمعرفة اللغة وقواعدها ، وانها هى المحك الذى يتيسر به نقد الحكايات والقصص عن احوال الجاهلية ، فكان العلماء لايكادون يصغون لحكاية لاتتضمن شعرا فان تضمنته بدؤوا بنقده فان وجدوه كما يعهدون من الشعر الجاهلى وكما يعرفون من طراز من نُسب اليه وثقوا به وكان عندهم من اصدق الشواهد على صحة تلك الحكاية وإلا نبذوه وقالوا « شعر مصنوع » وجعلوا ذلك دليلا على اختلاق ذاك الخبر.

تدوين الشعر

من العلماء من دوّن الشعر بصفة دواوين للقبائل كديوان اشعار هذيل ، ومنهم من دوّنه بصفة دواوين لافراد الشعراء كديوان الاعشى وديوان النابغة ، ومنهم من اختار عددا من القصائد كالاصمعيّات والمفضّليات ، ومنهم من انتخب قطعا رتبها على حسب معانيها كالحماسة لابى تمام ، ومنهم من جمع الابيات الغريبة المعانى المتأبية على أفهام اكثر الناس ، وهى « أبيات المعانى » .

ابيات المعانى

قال السيوطى فى المزهر (ج ١ ص ٢٧٥) فى فصل الالغاز « ...... وابيات لم تقصد العرب الإلغاز بها وانما قالتها فصادف ان تكون

الغازا

الغازا، وهى نوعان فانها تارة يقع الالغاز بها من حيث معانيها واكثر ابيات المعانى من هذا النوع، وقد الّف ابن قتيبة فى هذا النوع مجلدا حسنا وكذلك الّف غيره وانما سمّوا هذا النوع «ابيات المعانى» لانها تحتاج الى ان يسأل عن معانيها ....»

اقول ومن تدبر ابيات المعانى بان له ان خفاء معانيها انما يكون غالبا لغرابة الاسلوب وبعد المأخذ وطرافة الاستعارة فهى لذلك من آيات البلاغة ولم يكن يكاد يتعاطاها الّا فحول الشعراء كأنهم انما يقصدون بها الدلالة على تفوّقهم فى الشعر وتمكّنهم منه .

ومن فوائد هذا النوع ان قدماء العلماء باللغة والشعر قاموا بتفسيرها فعلّموا الناس كيف يفهمون كلام العرب .

المؤلفون فى هذا الفن

من المؤلفين فى هذا الفن ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط المتوفى سنة ٢١٠ وقيل بعد ذلك، وعبد الرحمن بن عبد الله هو ابن اخى الاصمعى، وابونصر احمد بن حاتم الباهلى المتوفى سنة ٢٣١، وابوالعميثل عبدالله بن خليد مولى جعفر بن سليمان المتوفى سنة ٢٤٠، وابو عثمان سعيد بن هارون الاشناندانى، وابو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينورى المتوفى سنة ٢٧٦، وابو العباس احمد بن يحيى ثعلب المتوفى سنة ٢٩١، وابو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه المتوفى سنة ٣٤٧، ولم يطبع من هذه الكتب غير كتاب الاشناندانى .

وبين ايدينا الآن اغزر تلك الكتب مادة وأحسنها ترتيبا وهو الذى خصه السيوطى بالذكر كتاب ابن قتيبة وهو «كتاب المعانى الكبير».

التعريف بابن قتيبة (١)

هو الامام البارع المفسّر المحدّث الفقيه القاضى اللغوى النحوى الاديب الكاتب ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة يقال له المروزى لان اباه كان من مرو، ويقال له الكوفى لانه ولد بها وقيل بل ببغداد وبها أقام، ويقال له الدينورى لانه ولى قضاءها فأقام بها مدة.

مبدأ أمره

ولد بلا خلاف سنة ٢١٣، بالكوفة ويقال ببغداد وبها نشأ ولا نعرف عن مبدأ امره شيئا بل ولا رفعوا فيما وقفت عليه من تراجمه نسبه زيادة على مامرّ من تسمية ابيه وجده فقط ولا ذكروا أعربى النسب هوأم مولى غيرأن الذى يشعربه اسم ابيه وجده انه عربى، وجل ما يعرف عنه هو طلبه للعلم وتأليفه.

شيوخه

من شيوخه فى الحديث والسنة والفقه الامام العلم ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلى المعروف بابن راهويه المتوفى سنة ٢٣٨، وفى اللغة والعربية والادب وغيرها ابو حاتم سهل بن محمد السجستانى المتوفى سنة ٢٤٨ وقيل بعدها، وابو اسحاق ابراهيم بن سفيان

---

(١) له ترجمة فى تاريخ بغداد للخطيب (ج ١٠ ص ١٧٠)، وفهرست ابن النديم (ص ١١٥) ونزهة الالباء لابى البركات ابن الانبارى (ص ٢٧٢) والانساب لابن السمعانى (ص ٤٤٣–الف)، وتاريخ ابن خلكان (ج ١ ص ٣١٤)، والميزان للذهبى طبعة مصر (ج ٢ ص ٧٧)، ولسان الميزان لابن حجر العسقلانى (ج ٣ ص ٣٥٧)، وشذرات الذهب (ج ٢ ص ١٦٩)، وبغية الوعاة (ص ٢٩١)، ودائرة المعارف الاسلامية (ج ١ ص ٢٦٠)، عن البروفسور بروكلمان، وآداب اللغة العربية وتتمته له فى الالمانية (ج ١ ص ١٢٠)، وفى مقدمة المجلد الرابع من كتاب عيون الاخبار لابن قتيبة ترجمة له واسعة بقلم الفاضل احمد زكى العدوى.

الزيادى المتوفى سنة ٢٤٩، وابو سعيد احمد بن خالد الضرير، وابو الفضل العباس بن الفرج الرياشى المتوفى سنة ٢٥٧، وعبدالرحمن ابن عبدالله ابن اخى الاصمعى وغيرهم .

الرواة عنه

ممن روى عنه ابنه ابو جعفر احمد بن عبدالله بن مسلم (١) قاضى مصر المتوفى سنة ٣٢٢، وابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشى المتوفى سنة ٣٣٥، وابو محمد القاسم بن اصبغ القرطبى، المتوفى سنة ٣٤٠، وابو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه المتوفى سنة ٣٤٧ وغيرهم .

مكانته فى معرفة الشعر

واذ كان هذا الكتاب كتاب أدب والعلوم الادبية مدارها على معرفة النحو والمعرفة بالشعر ونقده فحق علينا ان نشير الى مكانة ابن قتيبة فى ذلك . فاما مكانه فى معرفة اللغة فيكفى شاهدا لذلك كتبه فى الغريب: واما النحو والصرف فحسبك ان ابن قتيبة اول من جمع بين مذهبى الكوفيين والبصريين فانه لايقوم لذلك الا من اتقن المذهبين وعرف الاصول التى تبنى عليها العلل والمقاييس عند الفريقين . واما الشعر فدونك كتابه الشعر والشعراء وكلامه فيه وماذكره فى تراجم الشعراء مما يختار للشاعر ومايعاب عليه، وكذلك ما اختاره فى كتابه عيون الاخبار ، فاما هذا الكتاب « المعانى الكبير » فحدّث عنه ولاحرج .

كان العلماء كالاصمعى وابن الاعرابى وغيرهما يظهرون التعصب على المحدَثين من الشعراء ويزعمون ان الفضل كله للمتقدمين ، ذكر

---

(١) فى ترجمته من رفع الاصر عن قضاة مصر لابن حجر « انه كان يحفظ مصنفات ابيه كلها كما يحفظ السورة من القرآن » ، ونحوه فى الديباج المذهب (ص ٢٥) وزاد « ويرد من حفظه النقطة والشكلة وما معه نسخة » .

اسحاق الموصلى انه انشد الاصمعى هذين البيتين .

هـل الى نظرة اليك سبيل يرومنها الصدى ويشفى الغليل

ان ما قل منك يكثر عندى وكثير ممن تحب القليل

فقال الاصمعى « هذا الديباج الخسروانى هذا الوشى الاسكندرانى لمن هذا ؟ » فاخبره اسحاق ان البيتين له فقال الاصمعى « افسدته افسدته اما ان التوليد فيه لبين » (١) وقال ابن الاعرابى انما اشعار هؤلاء المحدثين مثل ابى نواس وغيره مثل الريحان يشم يوما ويذوى فيرمى به واشعار القدماء مثل المسك والعنبر كلما حركته ازداد طيبا » (٢) فانكر ابن قتيبة هذه الطريقة .

قال فى مقدمة كتابه عيون الاخبار « مذهبنا فيما نختاره من كلام المتأخرين واشعار المحدثين اذا كان متخير اللفظ لطيف المعنى لم يزر به عندنا تأخر قائله ، كما انه اذا كان بخلاف ذلك لم يرفعه تقدمه »

وقال فى اوائل كتابه الشعر والشعراء « ولم اقصد فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختارا له سبيل من قلد او استحسن باستحسان غيره ، ولا نظرت الى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه ، ولا المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره بل نظرت بعين العدل على الفريقين واعطيت كلا حقه ووفرت عليه حظه ، فانى رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله ويضعه موضع متخيره ويرذل الشعر الرصين ولا عيب له عنده الا انه قيل فى زمانه ورأى قائله ولم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن ولا خص به قوما دون قوم بل جعل ذلك مشتركا

(١) الاغانى ج ٥ ص ٧١ (٢) الموشح ص ٢٤٦ .

مقسوما بين عباده وجعل كل قديم منهم حديثا فى عصره وكل شريف خارجيا فى اوله فقد كان جرير والفرزدق والاخطل يعدون محدثين، وكان ابوعمرو بن العلاء يقول: لقد نبغ هذا المحدث وحسن حتى لقد هممت بروايته. ثم صار هؤلاء قدماء عندنا ببعد العهد منهم، وكذلك يكون من بعدهم لمن بعدنا كالخذيمى والعتابى والحسن بن هانئ فكل من أتى بحسن من قول اوفعل ذكرناه له واثنينا عليه به ولم يضعه عندنا تاخر قائله ولاحداثة سنه كما ان الردىء اذا ورد علينا للتقدم والشريف لم يرفعه عندنا شرف صاحبه ولا تقدمه».

اقول الظن بالعلماء انهم انما كانوا يظهرون التعصب للمتقدمين ترغيبا للناس فى حفظ اشعارهم وروايتها لانها حجة فى اللغة والعربية فالشعر القديم حتى الردىء منه صالح لان يحتج به فى تثبيت اللغة وقواعد العربية وتفسير القرآن وشرح السنة، والشعر المولد حتى ما كان منه بغاية الجودة لايصلح للحجة فى ذلك، فكان العلماء يرون ان حفظ اشعار المتقدمين والترغيب فى حفظها وروايتها. وان كان فيها ماهو ردىء من الفروض المتعينة لحفظ اللغة والدين بخلاف اشعار المولدين، يدلك على هذا ان العلماء قد كانوا يعيبون كثيرا من أشعار المتقدمين كما تراه فى الموشح للمرزبانى وغيره.

وقد كانوا يستجيدون كثيرا من اشعار المولدين فقد أنشد الاصمعى بيتين لاسحاق الموصلى وهما.

اذا كانت الاحرار أصلى ومنصبى ودافع ضيمى خازم وابن خازم
عطست بأنف شامخ وتناولت يداى الثريا قاعدا غير قائم

«فجعل الاصمعى يعجب منهما ويستحسنهما وكان بعد ذلك يذكرهما

و يفضلها » (١) و انشد رجل ابن الاعرابى شعرا لابى نواس فسكت ابن الاعرابى فقال له الرجل : أما هذا من احسن الشعر ؟ قال بلى و لكن القديم احب الىّ . (٢) و ليس مقصود ابن قتيبة من كلامه فى مقدمة عيون الاخبار و الشعر و الشعراء المفاضلة بين المتقدمين و المتأخرين و لا اثبات استواء الفريقين على الاطلاق و انما مقصوده انه يوجد فى اشعار كل من الفريقين ما هو جيد وما هو ردىء فيجب فى الحكم على الشعر بالجودة او الرداءة ان ينظر اليه بحسب ما هو عليه .

وذكر فى الشعر و الشعراء ان طباع الشعراء تختلف فمنهم من يسهل عليه فن من الشعر كالمديح فيجيد فيه ، ويتعسر عليه غيره فيجىء شعره فيه متكلفا غير جيد. وذكر الاسباب و العوارض التى تعرض للشاعر، فمنها ما يبعثه على الشعر و يسهله له فيجىء شعره مطبوعا جيدا و منها ما يثبطه و ينكده عليه فيجىء شعره متكلفا رديئا .

قال « و بهذه العلل تختلف اشعار الشاعر و رسائل الكاتب و قالوا فى شعر النابغة الجعدى خمار بواف و مطرف بآلاف و لا أرى غير الجعدى الا كالجعدى و لا احسب احدا من أهل المعرفة و التمييز نظر بعين العدل وترك طريق التقليد يستطيع ان يقدم احدا من المتقدمين المكثرين على احد الا ان يرى الجيد فى شعره أكثر منه فى شعر غيره »

اختيار الشعر

قال فى الشعر و الشعراء « وليس كل الشعر يختار و يحفظ على جودة اللفظ والمعنى ولكنه قد يختار على جهات و اسباب منها الاصابة فى التشبيه .... ومنه ما يختار ويحفظ لان صاحبه لم يقل غيره

(١) الاغانى ج ٥ ص ٥٣ (٢) الموشح ص ٢٤٦ .

.... وقد يختار ويحفظ لانه غريب فى معناه ... وقد يحفظ ويختار ايضا لنبل قائله » وذكر لكل نوع من هذه أمثلة وذكر من امثلة الاول الابيات التى فيها .

ونبلى وفقاها كعراقيب قطا طحل

ثم قال « وهذا الشعر مما اختاره الاصمعى لخفة رويه » .

اقسام الشعر قال فى الشعر والشعراء « تدبرت الشعر فوجدته اربعة اضرب ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه كقول القائل :

فى كفه خيزران ريحه عبق من كف اروع فى عرنينه شمم

يغضى حياء ويغضى من مهابته فلا يكلّم الا حين يبتسم

لم يقل احد فى الهيبة احسن منه ... » ثم ذكر أمثلة ثم قال: « وضرب منه حسن لفظه وحلا ، فاذا انت فتشته لم تجد هناك طائلا كقول القائل :

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح

وشدت على حدب المهارى رحالنا ولم ينظر الغادى الذى هو رائح

أخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطىّ الاباطح

وهذه الالفاظ احسن شىء مطالع ومخارج ومقاطع. فاذا نظرت الى ماتحتها وجدته : ولما قضينا ايام منى واستلمنا الاركان وعالينا ابلنا الأنضاء ومضى الناس لا ينظر من غدى الرائح ابتدأنا فى الحديث وسارت المطى فى الابطح (١) .... » ثم ذكر أمثلة :

ثم قال « وضرب منه جاد معناه وقصرت الالفاظ عنه كقول لبيد :

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح

(١) راجع اسرار البلاغة لعبد القاهر ص ١٤ – ١٧

هذا وان كان جيد المعنى والسبك فانه قليل الماء والرونق ...» ثم ذكر أمثلة ثم قال «وضرب منه تأخر لفظه وتأخر معناه كقول الاعشى:

وفوه كأقاحى غداة دائم الهطل
كما شيب بماء بارد من عسل النحل»

ويحسن بمن يحب ان يتحقق معرفة ابن قتيبة بالشعر أن يتأمل ما قدمه فى كتابه الشعر والشعراء قبل التراجم ثم ما اختاره فى التراجم فان هذه الكلمة لا تتسع لاستيفاء البحث.

مكانته فى علوم الادب وغيرها

قال الخطيب فى تاريخ بغداد «كان ثقة دينا فاضلا»، وقال ابن حجر العقسلانى فى لسان الميزان «قال مسلمة بن قاسم: كان لغويا كثير التأليف عالما بالتصنيف صدوقا من أهل السنة ... يقال كان يذهب الى قول اسحاق ابن راهويه وسمعت محمد بن زكريا بن عبد الاعلى يقول كان ابن قتيبة يذهب مذهب مالك.

وقال نفطويه كان اذا خلا فى بيته وعمل شيئا جوده وما أعلمه حكى شيئا فى اللغة الاصدق فيه،

وقال ابن حزم كان ثقة فى دينه وعلمه.

وقال النديم: كان صادقا فيما يرويه عالما باللغة والنحو، وكتبه مرغوب فيها .... وقال السلفى: كان ابن قتيبة من الثقات واهل السنة».

وقال ابن خلكان «كان فاضلا ثقة ... وتصانيفه كلها مفيدة» وقال الشيخ تقى الدين ابن تيمية فى تفسير سورة الاخلاص (ص ٨٦) «وابن قتيبة من المتنسبين الى احمد واسحاق والمنتصرين لمذاهب السنة المشهورة، قال فيه صاحب كتاب التحديث بمناقب اهل الحديث: وهو أحد اعلام الائمة والعلماء والفضلاء واجودهم تصنيفا واحسنهم ترصيفا، له زهاء ثلثمائة

مصنف

مصنف ... وكان اهل المغرب يعظمونه و يقولون من استجاز الوقيعة فى ابن قتيبة يتهم بالزندقة ، و يقولون كل بيت ليس فيه شىء من تصنيفه لاخير فيه » (١) .

و قال ابو البركات ابن الانبارى «كان فاضلا فى اللغة والنحو و الشرع متفننا فى العلوم وله المصنفات المذكورة والمؤلفات المشهورة » وفى لسان الميزان « وقال [الخطيب] فى [كتاب] المتفق : شهرته ظاهرة فى العلم و محله من الادب لا يحقر » وفى بغية الوعاة « قال الخطيب كان رأسا فى العربية و اللغة و الاخبار و ايام الناس »

و قال ابن السمعانى « ... وهو صاحب التصانيف كغريب الحديث و مختلف الحديث ... و غيرها من الكتب الحسنة المفيدة » وقال الشيخ تقى الدين ابن تيمية بعد ما تقدم « قلت و يقال هو لأهل السنة كالجاحظ للمعتزلة فانه خطيب السنة كما ان الجاحظ خطيب المعتزلة » .

و قال ابن الاثير فى خطبة النهاية بعد ما ذكر تآليف القدماء فى

(١) حملت كتب ابن قتيبة الى المغرب فى حياته او بعده بقليل فقد تقدم ان من الرواة عنه قاسم بن اصبغ القرطبى ، وفى بعض الكتب فى الرواة عنه ابو بكر المالكى و رأيت فى ترجمة ولد ابن قتيبة احمد بن عبد الله بن مسلم من كتاب « رفع الاصر عن قضاة مصر » للحافظ ابن حجر نسخة المكتبة الآصفية بحيدرآباد الدكن ما لفظه « قال ابن زولاق فى سيرة جوهر دخل ابو احمد عبد الواحد ابن احمد بن عبد الله بن قتيبة على جوهر .... فاجابه .... اى شىء يكون المصنف منك؟ قال جدى ، قال كم كتبه؟ قال احد وعشرون كتابا ، فقال جوهر او اكثر بقليل. فقال جوهر كان ابو جعفر البغدادى كتب كتب ابن قتيبة و كان يفتخر بها فورد على المهدى (العبيدى) الخبر أن ابن قتيبة ولى قضاء مصر فقال لابى جعفر نهنئك قد ولى ابن استاذك القضاء » ....

غريب الحديث « واستمرت الحال الى زمن ابى عبيد ... فجمع كتابه المشهور ... قال فيما يروى عنه: إنى جمعت كتابى هذا فى اربعين سنة .... الى عصر ابى محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى رحمه الله فصنف كتابه المشهور فى غريب الحديث .... ولم يودعه شيئا من الاحاديث المدرجة فى كتاب ابى عبيد الا ما دعت اليه حاجة .... فجاء كتابه مثل كتاب ابى عبيد او اكبر .... واستمرت الحال الى عهد الامام ابى سليمان حَمْد بن محمد بن احمد الخطابى ... فألف كتابه المشهور .... سلك فيه نهج ابى عبيد وابن قتيبة واقتفى هديهما وقال فى مقدمة كتابه بعد أن ذكر كتابيهما واثنى عليهما.... » ذكر الخطابى مؤلفات اخرى ثم قال « ليس لواحد من هذه الكتب التى ذكرنا ان يكون شيء منها على منهاج كتاب ابى عبيد فى بيان اللفظ وصحة المعنى وجودة الاستنباط وكثرة الفقه، ولا ان يكون من جنس كتاب ابن قتيبة فى اشباع التفسير وايراد الحجة وذكر النظائر وتلخيص المعنى .... » .

اقول من تدبر هذا علم علو درجة ابن قتيبة فان ابا عبيد جمع كتابه فى غريب الحديث فى اربعين سنة ولاشك انه جمع الاحاديث المشهورة والآثار المتداولة فلما جاء ابن قتيبة وحاول استدراك مالم يذكره ابو عبيد فعمله اشق ومع ذلك جمع كتابا مثل كتاب ابى عبيد او اكبر. وبالنظر الى كثرة مصنفاته الاخرى يظهر أنه قام بعمل كتاب غريب الحديث فى سنوات قليلة .

وقال ابن النديم فى الفهرست « كان ابن قتيبة يغلو فى البصريين الا انه خلط المذهبين وحكى فى كتبه عن الكوفيين وكان صادقا فيما

يرويه

يرويه عالما باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه، كثير التصنيف والتأليف، وكتبه بالجبل مرغوب فيها».

وقال پروفسور بروكلمان «ويعتبر ابن قتيبة فى كتب الادب امام مدرسة بغداد النحوية التى خلطت بين مذهبي البصرة والكوفة، والواقع ان مصنفات ابن قتيبة كمصنفات معاصريه أمثال ابى حنيفة الدينورى والجاحظ فقد تناولت جميع معارف عصره وقد حاول ان يجعل اللغة والشعر - وخاصة ماجمعه منها نحويو الكوفة - وكذلك الاخبار، فى متناول الذين يعملون فى الحياة العامة ويرغبون فى التعلم».

غض بعضهم منه

اخذ عليه ابو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوى فى كتابه مراتب النحويين (١) «انه قد خلط عليه بحكايات عن الكوفيين لم يكن اخذها» وذكر بعض مؤلفاته كالمعارف والشعر والشعراء وعيون الاخبار فقال «ان ابن قتيبة كان يشرع فى اشياء ولا يقوم بها نحو تعرضه لامثال هذه المؤلفات».

اقول اما الحكايات عن الكوفيين فلا حرج فى ذلك، واما ما زعمه من التقصير فى بعض مؤلفاته فكتابه المعارف لم يحاول فيه الاستيعاب وانما حاول جمع ما تشتد الحاجة اليه ويحسن بالمتأدب استحضاره ويسهل على الناس حفظه، على ان فى صدر كتاب الفاخر عن الصولى ان ابا بكر ابن الانبارى اخذ كتابه الزاهر من كتاب الفاخر للمفضل ابن سلمة كما ان ابن قتيبة اخذ كتابه المعارف من كتاب المحبر لمحمد بن حبيب، ولم يزل العلماء يستمد بعضهم من بعض.

واما الشعر والشعراء فقد بسط ابن قتيبة مغزاه واوضح عذره فى

---

(١) عن الترجمة المطبوعة فى عيون الاخبار.

مقدمته فى انه انما قصد جمع ما تشتد الحاجة اليه.

واما عيون الاخبار فمن طالعه بان له حيف عبد الواحد و تعنته.

و فى لسان الميزان « و قال الازهرى فى مقدمة كتاب تهذيب اللغة: و أما ابن قتيبة فانه الف كتابا فى مشكل القرآن و غريبه و فى غريب الحديث ... و ما رأيت احدا يدفعه عن الصدق فيما يرويه... و هو كثير الحدس و القول بالظن فيما لايحسنه و لايعرفه، و رأيت ابا بكر ابن الانبارى ينسبه الى الغباوة و قلة المعرفة و يزرى به ».

اقول اما كلام ابن الانبارى فيكفى فى دفعه ما قال الشيخ تقى الدين ابن تيمية فى تفسير سورة الاخلاص (ص ٩٥) قال « و ابن الانبارى من اكثر الناس كلاما فى معانى الآى المتشابهات يذكر فيها من الاقوال ما لم ينقل عن احد من السلف و يحتج لما يقول فى القرآن بالشاذ من اللغة وقصده بذلك الانكار على ابن قتيبة، و ليس هو أعلم بمعانى القرآن و الحديث من ابن قتيبة و لا افقه فى ذلك، و ان كان ابن الانبارى من أحفظ الناس للغة لكن باب فقه النصوص غير باب حفظ اللغة ».

فحاصل هذا ان ابن قتيبة يقف عند أقوال ائمة السلف و ما يشبهها و ابن الانبارى يوسع فى التأويل.

و قد قال ابن قتيبة فى خطبة كتاب غريب الحديث (١) « و كتابنا هذا مستنبط من كتب المفسرين و كتب اصحاب اللغة العالمين لم نخرج فيه عن مذاهبهم و لا تكلفنا فى شىء منه بآرائنا غير معانيهم بعد اختيارنا فى الحرف اولى الاقاويل فى اللغة و اشبهها بقصة الآية، و نبذنا منكر التأويل و منحول

(١) عن الترجمة المطبوعة فى عيون الاخبار.

التفسير » وكأن هذا الاختلاف بين الرجلين يرجع الى اختلاف ما فى المذهب كما يشير اليه كلام ابن تيمية .

واما الازهرى فانما ينعى على ابن قتيبة كلمات رأى انه اخطأ فيها كما ترى بعض أمثله ذلك فى مادة (ب ع ل) من لسان العرب وقد نعى الازهرى نحو ذلك على ابى عبيد وغيره من الائمة ومن تتبع كلام ائمة اللغة والغريب علم انهم كثيرا ما يقولون فى بعض الكلمات باجتهادهم . والعالم يضطر الى مثل ذلك فيصيب ويخطئ والازهرى نفسه لايدعى لنفسه العصمة .

حياته

يظهر أن حياة ابن قتيبة كانت حياة هادئة انما أولها فى طلب العلم وآخرها فى تصنيف الكتب واملائها ولم ينقل عنه كبير اختلاط برجال الدولة الا انه ولى قضاء الدينور فأقام بها مدة حتى نسب اليها ثم عاد الى بغداد فقضى فيها بقية عمره فى جمع العلم ونشره ، ويظهر أنه كان له علاقة علية بالوزير لأبى الحسن عبيدالله بن يحيى بن خاقان وزير الخلافة ببغداد فانه ذكره فى صدر كتابه ادب الكاتب وأثنى عليه فكأنه ألفه باسمه .

وفاته

قال الخطيب فى تاريخ بغداد « قرأت على الحسن بن ابى بكر حدثنا احمد بن كامل القاضى قال : ومات عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى فى ذى القعدة سنة ٢٧٠ . اخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قال قرئ على ابن المنادى وانا اسمع قال : ومات عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى صاحب التصانيف فجاءة ، صاح صيحة سُمعت من بعد ثم أغمى عليه ومات .

قال ابن المنادى ثم انابا القاسم ابراهيم بن محمد بن ايوب بن بشير

الصائغ اخبرنى ان ابن قتيبة أكل هريسة، فاصابه حراوة، ثم صاح صيحة شديدة، ثم أغمى عليه الى وقت صلاة الظهر، ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فما زال يتشهد الى وقت السحر، ثم مات، وذلك اول ليلة من رجب سنة ست وسبعين».

وقال ابن خلكان «توفى فى ذى القعدة سنة سبعين وقيل احدى وسبعين وقيل اول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين، والاخير أصح الاقوال».

تراثه العلمى مؤلفاته

تقدم عن صاحب كتاب «التحديث بمناقب اهل الحديث» ان له زهاء ثلثمائة مصنف، ونقل عن النووى ان له نحوستين مصنفا. وذكر ابن النديم اثنين وثلاثين كتابا.

وفى ترجمة ولد ابن قتيبة احمد من كتاب «رفع الاصر عن قضاة مصر» أن القائد جوهرا مولى العبيديين سأل حفيد ابن قتيبة عن مصنفات جده فقال «واحد وعشرون» فقال جوهر «أو اكثر بقليل».

وفى الترجمة المطبوعة فى المجلد الرابع من كتاب عيون الاخبار بقلم الاستاذ احمد زكى العدوى بيان ضاف لتلك المصنفات واسماء ما عرف منها وما يتعلق بها ذكر ٤٨ مصنفا فلتراجع هناك، واقتصرنا على كتاب المعانى.

كتاب المعانى الكبير

تقدم عن المزهر للسيوطى فى الكلام على ابيات المعانى «وقد ألف ابن قتيبة فى هذا النوع مجلدا حسنا» وذكر البغدادى فى خزانة الادب (ج ١ ص ٩) الكتب التى استمدّ منها وفيها «وابيات المعانى لابن قتيبة فى مجلدين ضخمين (١)» - وفى ترجمة احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة من كتاب رفع الاصر عن قضاة مصر للحافظ ابن حجر ذكر فى جملة مصنفات ابن قتيبة «ومعانى الشعر» وايضا وجدنا فى ترجمة احمد فى الديباج المذهب (ص ٣٥) فى تعداد مصنفات ابيه ابن قتيبة «ومعانى الشعر» .

وفى فهرست ابن النديم عند ذكر ابن قتيبة «وله من الكتب كتاب معانى الشعر الكبير ويحتوى على اثنى عشر كتابا منها (١) كتاب الفرس ستة واربعون بابا (٢) كتاب الابل ستة عشر بابا (٣) كتاب الجرب عشرة ابواب (٤) كتاب العرور عشرون بابا (٥) كتاب الديار عشرة ابواب (٦) كتاب الرياح إحدى وثلاثون بابا (٧) كتاب السباع والوحوش سبعة عشر بابا (٨) كتاب الهوام اربعة عشر بابا (٩) كتاب الأيمان والدواهى سبعة ابواب (١٠) كتاب النساء والعزل باب واحد (١١) كتاب النسب واللبن ثمانية ابواب (١٢) كتاب تصحيف العلماء باب واحد» .

وذكر پروفسور بروكلمان «كتاب المعانى» الذى ذكره ابن النديم ثم قال «ومن المحتمل ان يكون عين كتاب ابيات المعانى، موجود بمكتبة ايا صوفيا رقم ٤٠٥٠» .

(١) لا منافاة بين القولين يمكن ان قطع هذين المجلدين كان صغيرا

وذكر الفاضل احمد زكى العدوى مصنفات ابن قتيبة فذكر فيها عدد (٢١) «معانى الشعر الكبير ...» ساق عبارة ابن النديم ثم كتب عدد (٢٢) وقال «كتاب المعانى فى خزانة اياصوفيا رقم ٤٠٥٠، الجزء الاول من كتاب المعانى لابن قتيبة، وهذا الجزء فى كتاب الخيل (١)، وفى المكتب الهندى بلندن الجزء الثانى منه، واوله باب الذباب (٢) ويحتمل ان يكون هذان الجزءان من الكتاب السابق».

اقول قد تصفحت النقل عن هذين الجزئين، فتبين لى أنهما من كتاب المعانى الذى ذكره ابن النديم. ومما يدل على ذلك اولا ان هذين الجزئين من تصنيف ابن قتيبة حتما لشواهد كثيرة، منها ما تشاهده فى الجدول الآتى:

فى عيون الاخبار لابن قتيبة (ج ١ ص ١٥٧ - ١٥٨)	كتاب المعانى (ص ١١٠) من مطبوعنا.
«وانشدنى ابو حاتم عن ابى عبيدة. .. قال ابو حاتم أحسبه لعبد الغفار الخزاعى.	«وانشد ابو عبيدة هذا الشعر.. .. وقال [ابو حاتم] السجستانى هو لعبد الغفار الخزاعى

(١) هو الذى عبر عنه ابن النديم بكتاب الفرس وكذلك فيه كتاب السباع والوحوش وكتاب الطعام والضيافة وهذا الجزء فى الاصل على ٥٣٩ صفحة

(٢) وفى هذا الجزء كتاب الذباب وكتاب الهوام وكتاب الوعيد والبيان ... والايمان والدواهى وكتاب الحرب وكتاب الميسر ... والشيب والكبر وفيه بعض خروم ونقص من آخره. الموجود منه ٢٧٢ ورقة وهو فى مكتب الهند بالقسم العربى رقم (١١٥٥).

ذلك

ذاك وقد اذعر الوحوش بصلـ	ذاك وقد اذعر الوحوش بصلـ
ـت الخد رحب لبانه مجفر	ـت الخد رحب لبانه مجفر
طويل خمس قصير اربعة	طويل خمس قصير اربعة
عريض ست مقلص حشور	عريض ست مقلص حشور
.... وقد فسرت هذا الشعر في كتابي المؤلف في ابيات المعاني في خلق الفرس .	قال قال ابو عبيدة طويل العنق طويل الاذنين طويل الذراعين طويل الاقراب طويل الناصية »

أنشد ابن السيد في الاقتضاب (ص ٣٠٢) قول الاعلم يصف ضبعا	كتاب المعاني الكبير (ص ٢١٧) من مطبوعنا .
عشنزرة جواعرها ثمان	عشنزرة جواعرها ثمان
فويق زماعها وشم حجول	فويق زماعها وشم حجول
ثم قال « وذكر ابن قتيبة .... في كتابه الموضوع في معاني الشعر .. سألت الرياشي عن قوله جواعرها ثمان فقال الجواعر اربع وهي في موضع الرقمتين من مؤخر الحمار وأراه اراد زيادة في تركيب خلقها »	العشنزرة الغليظة . و سألت الرياشي عن قوله جواعرها ثمان فقال الجواعر اربع في رقمتى الحمار ومواصل اطراف عظام واراه اراد زيادة في تركيب خلقها » .

أنشد البغدادي في خزانة الادب (ج ٤ ص ٢٠) لامرئ القيس يصف فرسا	وفي كتاب المعاني الكبير (ص ٦٠) من مطبوعنا « وقال امرؤ القيس
اذا اقبلت قلت دباءة	اذا اعرضت قلت دباءة
من الخضر مغموسة في الغدر	من الخضر مغموسة في الغدر

وقال ابن قتيبة فى ابيات المعانى
يقول كأنها من بريقها قرعة ،
وليس يريد أنها مغموسة فى الماء
ولكنه اراد أنها فى رى فهو أشد
لملاستها وهذا كقولك فلان
مغموس فى الخير ، وقال بعضهم
إناث الخيل تكون فى الخلقة
كالقرعة يدق مقدمها ويعظم مؤخرها»

وفسره بقوله
«يقول كأنها من بريقها قرعة
وليس يريد أنها مغموسة فى الماء
ولكنه اراد أنها فى رى فهو اشد
لملاستها وهذا كقولك فلان
مغموس فى الخير ، وقال بعضهم
اناث الخيل تكون فى الخلقة
كالقرعة يدق مقدمها ويعظم مؤخرها»

فى الخزانة (ج ٣ ص ٦٤٢) «انشده
ابن قتيبة فى ابيات المعانى ....
فأعقب خيرا كل أهوج مهرج (؟)
وكل مفداة العلالة صلدم
قال اى اعقبتهم خيلهم هذا (؟)
خيرا مما قاموا عليها وصنعوها ،
والاهوج الذى يركب رأسه ،
والمهرج (؟) بكسر الميم الكثير
الجرى ، وقوله وكل مفداة العلالة
يقال لها اذا طلب علالتها وهى
بقية جريها : ويها فدا لك
ومثله قول طفيل
وللخيل ايام [فمن يصطبر لها
ويعرف لها ايامها الخير تعقب]

كتاب المعانى الكبير (ص٨٤ ـ ٨٥)
من مطبوعنا وقال آخر
فأعقب خيرا كل اهوج ممرج
وكل مفداة العلالة صلدم
اى اعقبتهم خيلهم هذه خيرا
مما قاموا عليها وصنعوها ، الاهوج
الذى يركب رأسه ، والممرج
الكثير الجرى ، وقوله مفداة
العلالة يقال لها اذا طلب علالتها
وهى بقية جريها : ويها فدى لك
ومثله لطفيل
وللخيل ايام فمن يصطبر لها
ويعرف لها ايامها الخير تعقب
والعرب لكثرة انتفاعها بالخيل

والعرب

والعرب لكثرة انتفاعها بالخيل تسميها الخير قال الله تعالى (انى احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب) ذكروا انه لها بالخيل و بالنظر اليها حتى فاتته صلاة العصر، و قال ابو ميمون العجلى

فالخيل و الخيرات كالقرينين »

تسميها الخير، قال الله عزوجل (انى أحببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب) ذكروا انه لها بالخيل و بالنظر اليها حتى فاتته صلاة العصر، و قال ابو ميمون العجلى

فالخيل و الخيرات كالقرينين »

فى الخزانة (ج ١ ص ٦٥)

« من ابيات اربعة رواها الرواة لتأبط شرا منهم ..... و ابن قتيبة فى ابيات المعانى ..... و الابيات هذه

و قربة اقوام جعلت عصامها
على كاهل منى ذلول مرحل
وواد كجوف العير قفر قطعته
به الذئب يعوى كالخليع المعيل
فقلت له لما عوى ان شأننا
قليل الغنى ان كنت لما تمول
كلانا اذا ما نال شيئا افاته
ومن يحترث حرثى وحرثك يهزل

الى ان قال « و الخليع قال ابن قتيبة فى ابيات المعانى هو الذى قد خلعه أهله و المعيل الذى ترك

وفى كتاب المعانى الكبير

(ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩)

« و قال تأبط شرا : .

وواد كجوف العير قفر قطعته
به الذئب يعوى كالخليع المعيل

الخليع الذى قد خلعه اهله لجناياته والمعيل الذى ترك يذهب ويجىء حيث شاء .....

طرحت له نعلا من السبت طلة
خلاف ندى من آخر الليل مخضل
و قلت له لما عوى ان ثابتا
قليل الغنى ان كنت لما تمول
كلانا مضيع لا حراثة عنده
ومن يحترث حرثى وحرثك يهزل

يقول ان كنت لا مال لك فانا لا مال

يذهب و يجيء حيث شاء ، .... و روى ابن قتيبة : وقلت له لماعوى ان شأ نتا (؟) ... : كلانا مضيع لا خزانة (؟) .	لى ، و ثابت اسم تأبط شرا ، لاحرائة عنده اى ليس عنده اصلاح مال » .

شرح ديوان امرئ القيس للوزير ابى بكر عاصم بن ايوب (ص ١٦) « و قال القتبى يروى .	و فى كتاب المعانى الكبير (ص ٢٠) من مطبوعنا « و قال امرؤ القيس
لهاو ثبات كصوب السحاب	لهاو ثبات كصوب السحاب
فواد خطيط و واد مطر	فواد خطيط و واد مطر
الخطيطة ارض لم تمطر بين ارضين ممطور تين و يستحب سعة سحرة (؟) الفرس لجعل سحويه (؟) وهو (؟) ما بين حافرء(؟) من الارض خطيطا وموضع الحافر مغيثا » .	الخطيطة ارض لم تمطر بين ارضين ممطور تين و يستحب سعة شحوة الفرس لجعل شحوته وهى ما بين حا فريه من الارض خطيطا وموضع الحافر غيثا » .

و فى شرح ديوان امرئ القيس مواضع اخرى لكنه لا يسمى الكتاب بل يقول « و قال القتبى » وعامة ذلك من هذا الكتاب « كتاب المعانى » .

شرح ديوان النابغة للوزير ابى بكر عاصم بن ايوب (ص ٣) قول النابغة	كتاب المعانى الكبير (ص ١٠١٥) « و قال النابغة
لئن كان للقبرين قبر بجلق	لئن كان للقبرين قبر بجلق
وقبر بصيداء الذى عند حارب	و قبر بصيداء التى عند حارب
و للحارث الجفنى سيد قومه	و للحارث الجفنى سيد قومه
ليلتمسن بالجيش دار المحارب	ليلتمسن بالجيش ارض المحارب

وقال

وقال فى شرح ذلك ص ، « وقال القتبي هذا تحضيض على الغزو يقول لئن كان ابن هؤلاء الذين سميت ووصفت مكان قبورهم ليغزون بالجيش دار من يحاربه »	هذا تحضيض على الغزو ، يقول لئن كان ابن هؤلاء الذين سميت ووصفت مكان قبورهم ليغزون بالجمع دار من يحاربه »

وفى شرح ديوان النابغة مواضع كثيرة يقول فيها « قال القتبي . . . » ولا يسمى الكتاب وعامة ذلك من هذا الكتاب « المعانى الكبير » .

ولم يذكر احد من مترجمى ابن قتيبة ان له كتابين فى هذا الفن انما المعروف له كتاب واحد فما وقع فى فهرست ابن النديم « كتاب المعانى الكبير » لعله اشارة الى انه اكبر من كتب المعانى التى ألفها غير ابن قتيبة .

ثانيا — قابلت التفصيل الذى ذكره ابن النديم بما فى الجزئين فلم أجد فيهما خمسة من الكتب الضمنية التى ذكرها وهى الثانى والخامس والسادس والعاشر والثانى عشر .

واما السبعة الكتب الباقية فتبين لى أنها فى الجزئين أكثر ذلك بوضوح وبعضه برجوح ، وذلك انه وقع فى بعض الالفاظ فى فهرست ابن النديم تصحيف ووقع فى الجزئين مخالفة فى الترتيب وغير ذلك كما ترى بيانه فى الجدول الآتى :

تفصيل ابن النديم	ما يطابقه من الموجود من هذا الكتاب
١ ـ كتاب الفرس (ستة واربعون بابا)	... الجزء الاول ـ اول المجلد الاول (ص ٢-١٨٠) من مطبوعنا الجزء الأول فى كتاب الخيل «ابيات المعانى فى الخيل» ثم ساق الكلام وعدد العناوين كما سترى فى الفهرست ستة وخمسون
٢ ـ كتاب الابل (ستة عشر بابا)	... مفقود — وقد احال عليه المؤلف فى مواضع منها (ص ١٤) قال «وللعرق باب الّفته فى كتاب الابل فيه ابيات المعانى فى عرق الابل ومنها (ص ٨١) قال «وقد فسر فى كتاب الابل»
٣ ـ كتاب الجرب (عشرة ابواب)	... الجزء السادس ـ (ص٨٧٩-١١٤٦) من مطبوعنا «الابيات فى الحرب» ثم ساق الابواب المناسبة «الطعنة والشجة والضربة فى الديات فى الثأر ..... » وهى عشرة ابواب ـ فالظاهر أن كلمة «الحرب» تصحفت فى فهرست ابن النديم. والذى أوقع فى ذلك مجاورة الابل فان الجرب من أدوائها .
٤ ـ كتاب العرور (عشرون بابا)	... الجزء الثالث ـ (ص٣٦٥-٦٠٢) من مطبوعنا «الثالث من كتاب المعانى لابن قتيبة وهو كتاب الطعام والضيافة .... ابيات معان فى القدور» ثم ذكر بعد ذلك ابوابا «فى الجفان، فى الرحا ... وهى عشرون بابا، فيهظر أن ابن النديم انما قال «كتاب القدور .... » فتصحفت الكلمة فى النسخة اوقع فى ذلك مجاورة الجرب والابل، لان العرور من ادواء الابل كالجرب

٥ ـ كتاب الديار (عشرة ابواب) مفقود ـ وقد أحال عليه المؤلف فى النصف الثانى الورقة الاصل٢٤٣ الف ـ ذكر بيت النابغة .
كأن مجر الرامسات ذيولها، عليه حصير نمقته الصوانع
ثم قال « وقد فسر فى موضعه فى وصف الديار »

٦ ـ كتاب الرياح . . . مفقود .
(احد وثلاثون بابا)

٧ ـ كتاب السباع والوحوش (سبعة عشر بابا) . . . الجزء الثانى ـ (ص ١٨١ ـ ٣٦٤) من مطبوعنا « الجزء الثانى فيه الابيات فى صفة الذئب والارنب والضبع والكلاب والاسد . . . » والابواب سبعة عشر كاملا

٨ ـ كتاب الهوام (اربعة عشر بابا) . . . الجزء الرابع ـ (ص ٣٠٦ ـ ٧٩٢) « ابيات فى الذباب » وسقطت قبل ذلك ورقة، ثم ابيات فى البعوض وابواب أخرى: الجراد ـ النحل ـ الجعل . . . الحية ـ العقارب ـ ضروب من الهوام » وعناوينه ثلاثة وعشرون،

٩ ـ كتاب الأيمان والدواهى (سبعة ابواب) . . . الجزء الخامس ـ (ص ٧٩٣ ـ ٨٧٢) من مطبوعنا « الجزء الخامس فى الوعيد والبيان والخطابة . . . والأيمان . . . والداهية . . . » وعناوينه ستة

١٠ ـ كتاب النساء والعزل (؟ والغزل) . . . مفقود .

١١ ـ كتاب النسب واللبن (ثمانية ابواب) . . . الجزء السابع ـ المجلد الثالث من مطبوعنا « السابع من كتاب المعانى . . . الميسر والشعر والشعراء والشيب والكبر وغير ذلك وابوابه ثمانية كاملا، فكأن كلمتى « الشيب والكبر » تصحفت فى نسخة الفهرست

١٢ ـ كتاب تصحيف العلماء . . . مفقود
(باب واحد)

و مما يصحح القياس فى تصحيف « الجرب » عن « الحرب» و تصحيف « العرور» عن « القدور »وتصحيف « النسب و اللبن» عن « الشيب و الكبر » أمور :

الاول ان عدد الابواب فى تلك الكتب على ما ذكره ابن النديم موافق لعدد الابواب فى كتابنا « فى كتاب الحرب » و« كتاب الطعام و الضيافة » و « كتاب الميسر .... و الشيب و الكبر » .

الثانى ان من يعرف الادب العربى لايخفى عليه ان الجرب و العرور لم يأت فيهما من الشعر ما يمكن ان يجمع من ابيات المعانى منه كتابان يحتوى الاول على عشرة ابواب و الثانى على عشرين بابا ، و انما حقهما ان يكون لهما باب او بابان فى كتاب الابل .

الثالث انه لو فرض ان هذا الكتاب غير كتاب المعانى الكبير الذى ذكره ابن النديم و ان فى ذاك كتابين للجرب و العرور لكان ذاك الكتاب خاليا من ذكر الحرب ، و ذكر الطعام و الضيافة ، فكيف يعقل ان يهمل ابن قتيبة فى ذاك الكتاب الكبير الحرب و الطعام و الضيافة مع عظم أهميتهما وكثرة الاشعار فيهما و يعتنى با لجرب و العرور ؟

فاما اختلاف عدد الابواب فأقرب ما يوجه به اختلاف النسخ و أيضا من العناوين ما يكتب او له لفظ « باب » و منها ما لايكتب فيه ذلك . فيمكن ان تكون بعض العناوين ضمنية و يكون ما تحتها داخلا فى الباب السابق و ذلك مما ينشأ عنه اختلاف عدد الابواب .

قد سلف الاشارة الى مكانة الشعر العربى ثم الى مكانة فن ابيات المعانى وتفسير علماء السلف لها .

وههنا

عدة مزايا الكتاب

وههنا نذكر خصائص أخر هذا الكتاب، فنها

١ـ انه متكفل بجمع غالب ابيات المعانى، وبقية كتب الفن مفقودة إلا كتاب الاشناندانى وهو مختصر جدا لايكاد يبلغ نصف عشر الموجود من هذا الكتاب.

٢ـ لم يقتصر ابن قتيبة على ذكر العويص من الشعر بل أتى به وبما يقرب منه وما يتصل به وما يناسبه فى معناه فأصبح بذلك ذخيرة أدبية عظيمة.

٣ـ فى الكتاب طائفة غير قليلة من الاشعار التى لاتوجد فى الكتب المطبوعة ومنها مايشك فى وجوده فيما ابقته يدالحدثان من المخطوطات. من ذلك ارجوزتان طويلتان فى وصف الخيل تراهما فى مطبوعنا (ص ١٧١ ـ ١٧٨) وبعدهما ارجوزة لامية فى الخيل ايضا.

٤ـ فيه أشعار كثيرة توجد فى الكتب الاخرى لكنها فيها غير مفسرة وهى فيه مفسرة بالتفسير الواضح.

٥ـ المؤلف من الائمة الذين يستند الى قولهم ونقلهم فى اللغة والغريب وفى هذا الكتاب جملة كبيرة من ذلك بحيث يصح ان يعد كتاب لغة لا كتاب أدب وشعر فقط.

٦ـ عامة الالفاظ اللغوية المفسرة فيه انما هى واردة فى الاشعار التى يفسرها، وفى ذلك أعظم فائدة لتحقيق ضبط الكلمة ومعناها وموضع استعمالها، ومن امثلة ذلك ان فى تاج العروس شرح القاموس (و ق ى) «التقيا شىء يتقى به الضيف ادنى ما يكون» فأخذ هذه العبارة صاحب اقرب الموارد وزاد فضبط «التقيا» بفتح التاء وسكون القاف. وفى هذا الكتاب (ص ٤٢٠) «وانشد. قرانا التقيا بعد ماهبت الصبا» ثم قال «التقيا

شىء يُقراه الضيف يتقى به الاذى بقدر ما تقول أطعمته شيئا » فبان بوزن الشطر الذى اورده ان ضبط اقرب الموارد خطأ ، واتضح معنى الكلمة ، وثبتت عربيتها لانها فى التاج غير منسوبة الى كتاب ولا امام .

٧ ـ يوجد فيه من الالفاظ اللغوية او الصيغ مالايوجد فى المعاجم المطبوعة : من ذلك ما فى (ص ٤٧٤) لعدى بن زيد .

ووطيد مستقَلّ سيبه عاقد الايام والدهر يُسنّ

قال « الوطيد الملك » ولم نجد هذا فى المعاجم ولا هناك مظنة لتصحيف او تحريف .

ومن ذلك انه انشد فى (ص ٥٧٦) لابى النجم .

عيرا يكَد ظهره بالافوق حمار أهل غير أن لم ينهق

ثم قال « أى يكد بالذل فواقا بعد فواق » وهذا يعطى ان الافوق جمع فواق ولم نجده فى المعاجم ، .

وأثمن من هذا وأجدَى ان فيه مواضع يتبين بها خطأ أصحاب المعاجم وتصحيفهم ، منه ما فى (ص ٤٤٦) أنشد لابن مقبل .

سقتنى بصهباء درياقة متى ما تلين عظامى تلِن

صُهابية مترع دنها ترجّع فى عود وعس مرِن

وفسره بقوله « اى ترجّع الخمر فى هذا القدح تعرف منه فيوالى عرفها ويُشرب وهو ترجيعه ، وعسا لموالاة العَرف والحاجة كما تواعس انت الارض فتلح عليها وتطؤها ، عود يعنى قدحا . والمرنّ الذى يُرنّ ، اذا شُرب أطرب صاحبه حتى يَرن اى يتغنى ويترنم ... »

ونقلت

ونقلت فى التعليق عن القدماء ما يوافق قول المؤلف ان البيت الثانى فى وصف الخمر وان كلمة «عود» اريد بها القدح، الا ان بعضهم قال الوعس هنا الرمل ومعنى عود وعس عود رمل وعنى به قدح زجاج فان الزجاج يعمل من الرمل . فجاء بعض المتأخرين فتصحف عليه الشطر الاول وحدس ان البيت فى وصف مغنية وان المراد بالعود عود الطرب وان الوعس ضرب من الشجر فتبعه اصحاب المعاجم من المتأخرين فزعموا ان الوعس ضرب من الشجر تعمل منه البرابط، وهذا كله حدس ولا يثبت فى اللغة ان الوعس شجر .

٨ — لم يسق ابن قتيبة الاشعار التى يريد تفسيرها مفرقة كيفما اتفق بل رتب وبوب وهذب فقسم الكتاب اوّلا الى اجزاء بحسب موضوعاتها كما تقدم فالجزء الاول فى الخيل .

ثم رتبه على ابواب بدأ اوّلا بابيات ابى دواد .

لقد ذعرت بنات عـــم المرشقات لها بصابص

بمجوف بلقا واعـــلى لونه ورد مصامص

ككنانة الزغرى زيـــنها من الذهب الدلامص

يمشى كمشى نعامتيـــن تتابعان أشق شاخص

يخرجن من خلل الغبا ر بجامز الولق وقابص

وابيات اخرى تتعلق بألوان الخيل فظهر أن تلك المقدمة فى وصف الوان الخيـــل، ثم ذكر الابواب : العرق . اضطرام العدو وحفيفه، فى وثبها . لحوق الخيل بالصيد . الميل فى احد الشقين . جريها ومشيها . ما يشبه به جريها ومشيها . التشبيه بالعقاب . التشبيه بالبازى . التشبيه بالصقر . التشبيه بالنعامة . . . .

وتراه يتحرى حسن التخلص من باب الى باب مع مراعاة المناسبة

ويجمع بين النظائر ويضم الشيء الى مثله والشكل الى شكله وبذلك يتهيأ للطالع الاحاطة بكل موضوع فى مكان واحد ويتسنى للمراجع ان يظفر ببغيته فى موضع معين .

ومن اثمن مافيه جمع الاشعار الغريبة البديعة فى صفات الوحوش والطير والهوام والحشرات كالاشعار فى الذئب ، والاشعار فى القطا، والاشعار فى الحية، والاشعار فى النحل، وفى هذه الابواب وغيرها من الاشعار الوصفية الرشيقة مالاغاية بعده فى اطراب ارباب الذوق .

حال نسختنا

جل الفضل فى احياء هذا الكتاب الجليل لجناب المستشرق الكبير الدكتور كرنكو، وذلك ان البحاثين لم يجدوا لهذا الكتاب أثرا فى مكاتب العالم الا انهم عثروا على جزء منه فى خزانة اياصوفيا باستانبول رقم (٤٠٥٠) وجزء آخر بمكتب الهند بلندن فى القسم العربى رقم (١١٥٥) فظفر الدكتور كرنكو عند بعض أصدقائه بنسخة مأخوذة بالتصوير الشمسى عن جزء اياصوفيا فبادر الى انتساخها بخط يده، ثم دعته همته العالية ورغبته الصادقة فى احياء العلم ونشره الى تكميل الموجود من الكتاب فنسخ النصف الثانى من جزء مكتب الهند فحصلت له نسخة تحتوى على الجزئين .

وأفادنا الدكتور فى بعض مكاتيبه ان الجزئين بخط واحد يظهر أنهما كانا نسخة واحدة فرقت بينهما ايدى الزمان وان كتابتهما كانت فى القرن السادس اوالسابع . ولما رأى الدكتور ما فى الاصل من كثرة الخطأ والتصحيف شمر عن ساعد الجد وبذل غاية الجهد فى تصحيح نسخته وضحّى فى مقابل ذلك بمدة ثمينة من وقته صرفها فى تقليب المعاجم وتتبع المظان من الكتب المطبوعة والخطية التى

لم تطبع بعد، كما ترى دليل ذلك فى تعليقاته القيمة، و بالغ فى الاعتناء بتخريج أبيات الكتاب و لا يخفى على من زاول مثل ذلك ما فيه من المشقة الشديدة ثم اكمل ذلك بترتيب الفهارس المتعددة كما يأتى .

عمل الدائرة

ثم بعث حضرة الدكتور كرنكو بنسخته المصححة الى إدارتنا العلمية « دائرة المعارف العثمانية » للطبع و ذكر ما قاساه من سقم الاصل وانه مع ما عاناه و بذله من المجهود العظيم فى تصحيح النسخة لا يثق بانه لم يبق فى النسخة شيء من الغلط، فاحيلت النسخة الى كاتب هذه الكلمة فتصفحت الكتاب و استدركت بعض ما بقى بحسب ما بلغه علمى على ما تيسر و اتسع له الوقت المقرر .

و قسمنا الكتاب الى ثلاث مجلدات قد تم طبع مجلدين منها . المجلد الاول من (ص ٢ - ٦٠٢) يشتمل على الجزء الاول فى كتاب الخيل، و الجزء الثانى فى كتاب السباع و الوحوش، والجزء الثالث فى كتاب الطعام و الضيافة. المجلد الثانى من (ص ٦٠٣ - ١١٤٦) يشتمل على الجزء الرابع فى كتاب الذباب، و الجزء الخامس فى كتاب الوعيد و البيان، والجزء السادس فى كتاب الحرب - و المجلد الثالث تحت الطبع و يشتمل على الجزء السابع فى الميسر و الشعر و الشعراء... ، وعلى فهارس الكتاب - الفهرس الاول للشعراء، و الثانى لاعلام الرجال و النساء و القبائل، و الثالث لأسماء الاماكن و المياه و الايام، و الرابع للكتب المذكوره فى كتاب المعانى، و الخامس للقوافى، و السادس للأمثال .

الاعراب

الاصل رغماعن سقمه معرب الكلمات صوابا وخطأو اعتنى حضرة الدكتور بالمحافظة على الاعراب و اصلاح ما بان له انه خطأ، لكن مع الاسف لايتيسر لمطبعتنا وعمالها استيفاء الاعراب فى المطبوع

فنحن مضطرون الى الاقتصار على ما نراه ضروريا منه .

التعليق — اكثر التعليقات من افادات حضرة الدكتور كرنكو و بعض التعليقات بقلم كاتب هذه الكلمة و تمتاز فى المطبوع بعلامة فى اواخرها و هى حرف (ى) و التعليقات تشتمل على امور الاول اثبات حواشى كانت على هامش الاصل ، الثانى تخريج الاشعار ببيان مواضعها من الكتب الاخرى ، الثالث التنبيه على ما وقع فى الاصل مما اعتقد المصحح انه خطأ مع بيان الحجة ، الرابع فوائد مهمة من بيان معنى كلمة غريبة ، او ايضاح مراد المؤلف ، او التنبيه على تفسير آخر ، او على رواية اخرى او نحو ذلك .

شكر — علينا و على جميع العالم الادبى تقديم الشكر الجزيل لحضرة المستشرق الجليل البحاثة الدكتور كرنكو فان له الفضل فى احياء هذا الاثر الثمين مع ما بذله من المجهود البالغ فى تصحيحه والتعليق عليه و ترتيب فهارسه مؤملين ان لايزال يقدم للعلم و اهله أمثال هذه التحف السنية . ولا أنسى فضل الرفيق المفضال السيد زين العابدين الموسوى مصحح دائرة المعارف و القائم بتكاليف التصحيح المطبعى لهذا الكتاب مع تنبيهه لى على مواضع غير قليلة مما كان بقى فى المسودة من الخطأ .

رجاء — و نرجو من أهل العلم و الفضل اذا عثر احد منهم على نسخة من هذا الكتاب قديمة يكون فيها تكملة القطعة الباقية (الابل ، الديار ، الرياح ، النساء و الغزل ، تصحيف العلماء) ان يبادر باخبار دائرتنا بذلك لنسعى فى تكميل الكتاب ، كما انا نرجو منهم اذا عثروا فى مطبوعنا على زلل او خلل ان يتكرموا باطلاعنا لنتدارك ذلك فى الطبعة الثانية ان شاء الله تعالى .

ثناء

طبْع هذا الكتاب الجليل من اوائل الاعمال المهمة التى تقوم بها هذه الادارة العلمية فى عهدها الجديد وهو عهد رئاسة ذى الفضل البارع والمجد الفارع النواب علی یاور جنگ بهادر عميد الجامعة العثمانية ورئيس الدائرة وهو من بيت الشرف والعلم والرئاسة والعناية بهذه الدائرة العلمية فان مؤسسها السيد الجليل العالم الشهير النواب عمادالملك أعلى الله مقامه.جده، ورئيسها السابق المأسوف عليه السيدالجليل مهدى یارجنگ رفع الله درجاته، خاله.

نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تأوى اليه كواكبه

نسأل الله تعالى ان يجعله خير خلف لخير سلف فى حسن العناية بهذه الدائرة العلمية وغيرها ويبلغه فى الخير آماله و يقرن بالفوز أعماله.

وعهد إدارة العالم الجليل الفاضل النبيل الدكتور محمد نظام الدين الساعى لاصلاح شئون هذه الدائرة و توسعة اعمالها و رفعها الى المستوى اللائق بها نسأل الله تعالى ان يكلّل مساعيه الجميلة بالنجاح الباهر، ويثيبه على حسناته الجزيلة الثواب الوافر، وله الفضل فى الاشراف على تصحيح الكتاب و على ترتيب هذه المقدمة و اصلاح بعض مافيها من الخلل و النقص مع الافادة بالمعلومات القيّمة.

دعاء

تقوم الدائرة بهذا العمل الجليل فى عهد سلطنة مولانا السلطان الموفق المعان سلطان العلوم نظام الملك مير عثمان على خان بهادر مد الله فى ايامه و بارك فى أعماله وحفظ ولى عهده وسائر انجاله الكرام.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
خاتم انبيائه محمد وآله وصحبه وسلم

عبد الرحمن بن يحيى اليمانى
المصحح بدائرة المعارف العثمانية
بحيدر آباد الدكن
فى ٩ ذى الحجة الحرام سنة ١٣٦٨ هجرى

كتاب المعانى الكبير

في أبيات المعانى

لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى

المتوفى سنة ٢٧٦ ﻫ

المجلد الاول

المشتمل على الجزء الاول فى كتاب الخيل والجزء الثانى
فى كتاب السباع والجزء الثالث فى كتاب الطعام والضيافة

* * * *

عن النسخة الوحيدة المحفوظة .

فى خزانة أيا صوفية

بالقسطنطينية

(رقم ٤٠٥٠)

فهرست الكتب

والابواب لكتاب المعانى الكبير لابن قتيبة

المجلد الاول

فهرست الكتب

والابواب لكتاب المعانى الكبير لابن قتيبة

المجلد الاول

فهرست الكتب

والابواب لكتاب المعانى الكبير لابن قتيبة

المجلد الاول

فهرست الكتب

والابواب لكتاب المعانى الكبير لابن قتيبة

المجلد الاول



بسم الله الرحمن الرحيم

و به المعونة

صفحة الاصل
٢

(قال ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى)

أنشدنى الرياشى عن الاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء لأبى دواد الايادى هذه الأبيات إلا «كـكنانة الزغرى» فانه لم يحفظه .

لقد ذعرت بنات عـــم المرشقات لها بصابص (١)

بمجوف بلقا وأعـــلى لونه ورد مصامص (٢)

أراد أن يقول ذعرت البقر فقال: بنات عم المرشقات — وهى الظباء. والمرشق الظبية التى تمد عنقها وتنظر فهى كذلك أحسن ما تكون والظباء بنات عم البقر لأنها وحش تشبه بها و البقر لا تكون مرشقات لأنها وقص قصار الأعناق. و بصابص حركات الأذناب. يقال بصبص اذا حرك ذنبه. و مثل للعرب بصبصن إذ حدين (٣) و المجوف الفرس الذى بلغ البلق بطنه وهو التجويف — يقال ما أحسن ما جوف (٤).

(١) لسان العرب (٨ : ٣٦١) (٢) اللسان ايضا وكتاب الخيل لابى عبيدة ص١١٤ — ى. (٣) امثال الميدانى (١ / ٦٠) (٤) بالاصل «جوف» بفتح الجيم

قال طفيل (١)

شميط الذنابى جوفت وهى جَونة (٢) بُنقبة ديباج ورَيط مقطع

الشمْط الخلط يقول (٣) اختلط فى ذنبها بياض وغيره . يقال اشمُط له العلف اى اخلط ويقال للصبح شميط .

والجونة السوداء والنقبة اللون (٤) يريد أن التجويف منها كالديباج والريط .

ص ٣ وأنشدنى عبدالرحمن بن عبدالله بن قريب ابن أخى الأصمعى عن عمه للُرخيم (٥) العبدى فى شعر له طويل (٦) .

ومجوف بلقا ملكتُ عنانه يعدو على خمس قوائمه زكا

يعدو على خمس أُتن . وقوائمه زكا زوج يريد أنها أربع ، وقوله ملكت عنانه أى صار لى .

وقال الأصمعى ليس هذا من الوصف جيدا لأن كل بياض يجاوز العرقوبين عيب فى العتاق .

والمصامص الخالص من كل شىء يريد أنه خالص فى العراب ليس بهجين .

ككنانة الزُغَرى زيـنها من الذِهب الدُلامص (٧)

هذه كنائن يؤتى بها من بلد من الشام يقال له زغر تعمل من أدم أحمر وتذهّب .

---

(١) انظر ديوانه ص ٦٠ (٢) بالاصل « جونة » بضم الجيم (٣) بالاصل « يقال »
(٤) من معانى النقبة كما فى اللسان (ن ق ب) « ثوب كالازار يجعل له حجزة مخيطة من غير نيفق ويشد كما يشد السراويل » ى (٥) فى الاصل « الرضم » بفتح فكسر (٦) اللسان (١٠ / ٣٨٠) (٧) اللسان (٥ / ٤١٢) و(٧ / ٣٠٤) .

والد

والدلامص البراق . يقال امرأة دُمَلِصة ودلمصة مقلوب اذا كانت ملساء تبرق . شبه لونه بألوان من هذه الكنائن .

وقال امرؤ القيس (١) يصف حمارا

كأن سَراته وجُدة (٢) متنه ‏ ‏ كنائن يجرى فوقهن دليص

اى صقال . يريد الذهب

يمشى كمشى نعامتيـــن تَتَابعان أشقَّ شاخص(٣) ‏ ‏ ص ٤

هكذا أنشدنيه الرياشى عن الأصمعى — وأنشدنيه السجستانى عن ابى عبيدة .

يمشى كمشى نعائم ‏ ‏ يشتالهن أشق شاخص(٤)

قوله يمشى كمشى نعامتين يقول اذا مشى اضطرب فارتفعت عجزه مرة وعنقه مرة أخرى . وكذلك مشى النعامتين اذا تابعتا تقاصر واحدة وتطاول واحدة فاذا مشت المتقدمة ارتفع الصدر واذا مشت المتأخرة ارتفع العجز . والأشق الطويل .

وسُمع عقبة بن رؤبة ينعت فرسا أو رجلا فقال : هو والله أشق أمق خبق (٥) قال الأصمعى الأشق والأمق والخبق (٦) الطويل . وروى غيره عن الأصمعى ان أمق وخبق تأكيد ان لأشق .

يخرجن من خلل الغبا ‏ ‏ رجامز الوَلَق وقابص

---

(١) ديوانه ٣٤ ب ١٥ (٢) بهامش الاصل » الجدة الخطة فى ظهر الحمار .... «

(٣) الحيوان للجاحظ (١/١٣٣) و(٤/١١٠) ك . وكتاب الخيل لابى عبيدة ص٢ و-ى

(٤) بهامش الاصل » ع « يشتالهن الذى اعرف ويروى يشبا لهن « (٥) لسان العرب (١٢ / ٥٢) حيث ورد خبق — وبالاصل » خنق « بالنون وتشديدها

(٦) بالاصل » الخنق «

الولق والجزى المرالسريع. والقابص الذى يعدو على الأطراف كأنه ينزو فى عدوه. والقبص الأخذ بأطراف الاصابع والقبض بالكف.

وقال المرار العدوى يصف فرسا (١)

سائلٍ شمراخه ذى جُبب (٢) سلط السنبك فى رسغ عَجُرْ

الشمراخ الغرة التى استدقت فى الجبهة. والجبب ان يبلغ بياض التحجيل ركبة اليد وعرقوب الرجل — أو ركبتى اليدين وعرقوبى الرجلين ص ٥ يقال فرس مجبب بين التجبيب. عجر غليظ. وسلط طويل.

فهو ورد اللون فى ازبئراره وكميت اللون مالم يزبئر

الازبئرار الانتفاش. ومنه قول امرئ القيس (٣)

سود يفئن اذا تزبئر

يقول اذا سكنت شعرته استبانت كمته واذا ازبأر استبانت أصول

---

(١) المفضليات ١٦ ب ٩ و ١١ ك — والخيل لابى عبيدة ص ١٠٩ و ١٥٦ — ى.

(٢) بهامش الاصل « محمود: صوابه الجبب (بفتح الجيم والباء) وهو الاسم قال الكميت « وفزت من التحجيل بالجبب » يظهر أن محمودا هذا كان شخصا طالع النسخة فأخطأ فى التفسير وقد أساء ابن قتيبة ايضا. انما الجبب بضم الجيم جمع جبة وهى ضرب من مقطعات الثياب — ك — اقول فى اللسان وغيره كأدب الكاتب للمؤلف ص ١٠٣ فى تفسير الجبة بضم الجيم ان جبة الفرس هى موصل الوظيف فى الذراع. وقيل غير ذلك مما يقاربه. ونقلوا عن الليث « الجبة بياض يطأ فيه الدابة بحافره » فعلى قول الجمهور الجبة ذاك الموضع وعليه فلا يصح ان يمدح الفرس بانه ذو جبب بضم الجيم لان كل فرس كذلك فلا مدح فيه. واما على قول الليث فالجبة بياض ذاك الموضع فيصح ان يمدح الفرس بذلك. واما الجبب بفتح الجيم فهو اسم للبياض فى ذاك الموضع من القوائم اتفاقا فكلام محمود هنا جيد — ى (٣) ديوانه ١٩ ب ٣٥

الشعر

الشعر وهى أقل حمرة من أطرافه ، ومثله قول ساعدة بن جؤية وذكر وعلا (١) .

يحوّل (٢) لونا بعد لون كأنه   بشفان يوم مقلِـع (٣) الوبل يُصرَد

أراد أنه يقشعر فيخرج باطن شعره فيبدو لون غير لونه ثم يسكن فيعود لونه الاول ، والشفان الريح الباردة .

ومثله له (٤)

يحول قشعر يراتُه دون لونه   فرائصُه من خيفة الموت تُرعَد (٥)

وقال الفراء فى قول الله عزوجل « فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان (٦) » أراد فرسا وردة تكون فى الربيع وردة الى الصفرة فاذا اشتد البرد كانت وردة حمراء فاذا كان بعد ذلك كانت وردة الى الغبرة ، فشبه تلون السماء بتلون الوردة من الخيل ، وشبه الوردة فى اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانه ، ويقال ان الدهان الأديم الاحمر ، وقال كثير يمدح (٧) .

اذا مالوى صِنع به عـدنية   كلون الدهان وردة لم تَكمّت   ص ٦

الصنع الخياط ، تكمت تضرب الى الكمتة ـ وقال النابغة (٨)

---

(١) جمهرة ابن دريد (٣/٥٠٦) والمخصص (٦/١٥١) والازمنة والامكنة (٢/١٧) ى (٢) روى فيما بعد « تحول » لك ـ اقول وكذا وقع « تحول » فى الجمهرة والمخصص والازمنة ـ ى (٣) بالاصل « مقلع » بتشديد اللام وكسرها (٤) المخصص (٦/١٥١) ـ ى (٥) روى فيما بعد « ترعد » (بفتح التاء وضم العين) لك ـ (٦) سورة الرحمن ـ ٣٧ (٧) اللسان (٢ / ٣٨٧) حيث روى « تكمت » بضم اوله ـ لك . ومثله فى المخصص (٦ / ١٥١) ـ ى (٨) اللسان (١٧ / ١١٩) لك ـ اقول روايته « وما حاولتما بقيادخيل ، يصون الورد فيها والكميت » ومثله فى التاج (ص ون) والمخصص (٦ / ١٧٤) ـ ى

وما حاولتما لجماع جيش　يصون الورد فيه والكميت

- ص الورد والكميت لصلابتهما . والصائن الذى يتقى على حافره (١) من الحفى (٢) والوجى - وقال أبو النجم (٣) .

يبرى لنا أحوى حفيف (٤) نقله　أغرّ فى البرقع باد حجله

يقول غرته شادخة فقد ظهرت من البرقع . والشادخة التى قد فشت وملأت الجبهة . يقال فرس شادخ الغرة .

وقال سلمة بن الخرشب الأنمارى (٥) .

كميت غير مُحلِفة ولكن　كلون الصِرف عُلّ به الأديم

المحلف الذى يشبه الأشقر فى ذنبه وناصيته ويشبه الأحوى . وأصله أنه يشك فيه حتى يختلف فيه فيقول واحد هو كميت ويقول آخر هو أشقر أو أحوى فيحلف هذا ويحلف هذا . ومن هذا قولهم «حَضارِ والوزن محلفان» (٦) وهما نجمان أى يظن بهذا أنه هذا وبهذا انه هذا ويحلف كل واحد على

---

(١) فى النقل «حامزة» كذا - ى (٢) بالاصل «من الجفى» (٣) الاقتضاب ص ٣٠٣ . ك . اقول الذى فيه الثانى فقط وبعده «نعلو به الحزن وما نسهله» وفى الاقتضاب ص ٣٢٩ قطعة من الارجوزة وفى لآلىء البكرى ص ٢١٥ و ٣٢٧ و ٧٥٨ و ٨٨٠ و ٨٩٣ قطع منها وفى العقد الفريد (١ ، ٦٣) قطعة كبيرة وتأتى منها قطع فنحيل فى تخريجها على ما هنا - ى (٤) فى النقل «خفيف» وكتب قبالته «بالاصل حفيف - بالمهملة» اقول فى اللسان (ح ف ف) «الحفيف صوت لشىء تسمعه كالرنة اوطيران الطائر اوالرمية او التهاب النار ... وحف الفرس يحف حفيفا ... وهو دوى جريه» - ى (٥) المفضليات ٣ ب ٥ - ك . اقول لكنه منسوب هناك للكلحبة العرنى واعاده فى ٦ ب ٨ منسوبا لسلمة - ى (٦) انظر اللسان (٥ ، ٢٧٦)

ما

ما ادعاه . والصرف نبت أحمر يصبغ به الأديم (١) . وقال كثير يصف خيلا (٢) . ص٧

ومقربة دهم وكمت كأنها طماطم يوفون الوفار هنادك

شبهها حين حزمت (٣) بعجم احتزموا بالمناطق . ويوفون الوفار أي يطولون الشعور . هنادك هند والكاف زائدة . قال ابن هرمة .

« كالهندكية نبذت اثوابها » .

وقال سلمة [ابن الخرشب] (٤)

كأن مسيحتى ورق عليها نمت قرطيها اذن خذيم

المسيحة القطعة من الفضة يقول كأنها ألبست مسيحة فضة من حسن لونها وصفاء شعرتها . وقد فسر سائر البيت فى الخلق (٥) .

وقال عبدالله بن سليمة يصف بعيرا (٦) .

يعلى (٧) عليه مسائح من فضة وثرى حباب الماء غير وريس

الثرى أول ما يبدأ العرق . قال طفيل (٨) .

يذدن ذياد الخامسات وقدبدا ثرى الماء من اعطافها المتحلب

وانما أراد الاول صفاء شعره وقصرد . يقول اذا عرق فكأن عليه

---

(١) بهامش الاصل « ع : هـذا غلط فاحش » وبعده « محمود : هذا جهل منه إذ زعم انه غلط » (٢) اللسان (١٢ ، ٣٩٩) (٣) بالاصل « حرمت » بالراء (٤) المفضليات (٦ب . ١) (٥) يأتى فى صفحة ١٥٢ من صفحات الاصل – ى (٦) المفضليات ٩١ ب ٧ والرواية « غير يبيس » والوريس شديد الصفرة وليس له معنى جيد هاهنا – ك (٧) يأتى فى ص ٦٦ من صفحات الاصل « تعلى » ومثله فى المفضليات واللسان (م س ح) – ى (٨) ديوانه – ا ب ٥٤

مسائح فضة .

ص٨

العرق

قال زهير (١)

يعودها الطراد وكل يوم تُسَنُّ على سنابكها القرون

القرون العرق الواحد قرن يريد مرة بعد مرة ، وأصل القرن الطلق يقال عصرنا الفرس قرنا أوقرنين يريد العرق الذى يكون فى ذلك الطلق . واذا لم يعرق الفرس فهوصلود (٢) وذلك مذموم . والهِضَبّ الكثير العرق . ومنه قول طرفة (٣)

وهِضَبّات اذا ابتلّ العذر (٤)

وقال خفاف بن عمير السلمى (٥)

من المغضبات بفض القرون (٦) اذا رد منها حميم غرارا

وقال المستوغر القريعى (٧)

---

(١) ديوانه ١٩ ب ٧ وصدر البيت « تضمر بالاصائل كل يوم ، تشن» ـ ك اقول وفى اللسان (س ن ن) كما فى الاصل الا انه وقع اول البيت « نعودها » وفيه فى (ق ر ن) كما فى الديوان الا انه قال « تسن »وفى الخزانة (٣/١٣٧) « وقال آخر ـ بآية يقدمون الخيـل زورا ، تسن ... » ـ ى (٢) فى النقل « وهو صلوب » كذا وفى ادب الكاتب للمؤلف ص ١٠١ « صـلود » وهو المعروف فى كتب اللغة ـ ى (٣) ديوانه ٥ ب ٦٠ (٤) فى النقل بضم الذال وفى اللسان (ع ذ ر)بفتحها جمع عذرة ـ بضم فسكون ـ ى (٥) وهو خفاف ابن ندبة (٦) اظن ان ابن قتيبة اخطأ ههنا ان ينشد البيت شاهدا للقرون بمعنى العرق انما فض القرون معناه كسر الجماجم ـ ك . اقول تأمل ما يأتى فى اصل الكتاب ـ ى (٧) المعمرين ص ١٠ واللسان (٧/١٤٩)

يِنشّ الماء فى الربَلات منهـا نشيش الرَّضف فى اللبن الوغير

الربلات أصول الفخذين والرَّضف الحجارة المحماة والوغير اللبن ساعة يحلب (١) فسمى المستوغر بهذا البيت .

قال ابن ميادة

هم الضاربون الخيل حتى اذا بدت نواجذها واستغضبتها جلودها

بدت نواجذها، يريد كلحت فى الحرب، ولهذا قيل لها عوابس ولا يقال عوابس الا فى الحرب . ص٩

وقال لبيد (٢)

ومقطِّع حلق الرحالة سابح باد نواجذه على الإطراب (٣)

وأنشد

اذا العوالى أخرجت أقصى الفم

وقوله واستغضبتها جلودها، اى عرقت فأغضبتها، ويقال فى قوله باد نواجذه على الاطراب، وبدت نواجذها، النواجذ آخر الأضراس أى انها

---

(١) اخطأ ابن قتيبة فى تفسير الوغير لان المشهور فى كتب اللغة اللبن الذى يحمى اويطبخ ـ ك (٢) ديوانه طبع الخالدى ص ١٤٠ (٣) كذا ورد فى الاصل ورواية ديوانه « على الأظراب » وكذا فى كتب اللغة فى مادة (ظ ر ب) ـ ك. اقول اختلف اللغويون فى تفسير الاظراب فى هذا البيت واقرب الاقوال انه جمع ظرب وهو الاكة ويحتمل ان يكون رواه بعضهم بكسر الهمزة على انه مصدر لأظرب اى اتى الظراب لكن لم يذكروا ان الظرب تجمع على اظراب ولا انه يقال اظرب بمعنى اتى الظراب وهذا مما يقوى ماوقع فى الاصل وتفسير المؤلف ظاهره يوافق ما فى الاصل ويمكن خلافه والله اعلم ـ ى .

تنازع فتكبح باللجام وتكف فتفتح أفواهها وتبدو نواجذها . ولذلك قال باد نواجذه على الاطراب ، أراد أنه ينازعه على الطرب لنشاطه ومرحه فيكبحه فينفتح فوه وتبدو نواجذه .

وقال ابو النجم .

والُحصن شوس الطرف كالأجادل   تَردِى معًا شاحيــة الَجحافل

اى مفتوحة الأفواه ، يقال شحا فاه اذا فتحه وليس ذلك بمحمود اذا كان من عادتها، انما يريد أنها تنازع فتكبح باللجم فتنفتح أفواهها .

وقال بشر بن أبى خازم (١)

تراهـا من يبيس المـاء شهبا   مخـالطَ درة منهـا غرار

قال ابن الأعرابى : يقول لاينقطع عرقها ولا يكثر فيضعفها ، والدرة أن تدر ، والغرار القلة ، ويقال غارّت الناقة اذا قل لبنها بعد مجيئه .

وقال غيره — أراد سيرها اذتنفتق (٢) من عزة نفسها ونشاطها ثم ترجع الى الذى كانت عليه من سيرتها ، وعرق الخيل اذا يبس ابيض وعرق الابل اذا يبس اصفر .

ص١٠

وقال طفيل الغنوى يذكرخيلا (٣) .

كأن يبيس الماء فوق متونها   أشارير ملح فى مَباءة مُجرِب

يبيس الماء العرق الجاف شبهه بالملح ، والأشارير لحم يشر كما يشر الاقط واحدها إشرارة (٤) .

---

(١) المفضليات ٩٨ ب ٤١ (٢) كذا ولعله «تخنف » او« تشتق » — ى(٣) انظر ديوانه ص ٨ ك . وكتاب الخيل لابى عبيدة ص ١٥١ — ى (٤) هذا وهم من ابن قتيبة وقدفسر ابوحاتم الاشارير فى شرح ديوان طفيل بالنطع اوخصفة يطرح عليها الاقط — لث. راجع اللسان (ش ر ر) — ى .

والمجرب

والمجرب الذى قدجربت إبله وهويجمع الملح ليداويها به ٠

وقال [طفيل] (١)

كأن على أعطافه ثوب مائح وإن يُلق كلب بين لحييه يذهب

المائح الذى يدخل البئر فيملأ الدلوفيسيل الماء على ثيابه فيبتل ٠
أراد أنه قد عرق فكأن عليه ثوب مائح ٠

وقوله - وإن يلق كلب بين لحييه يذهب ، لسعة شدقه ٠

وقال خداش بن زهير يصف خيلا

وقد سال المسيح على كُلاها يخالف درة منها غرارا

المسيح العرق وأراد بكلاها بطونها والدرة أن يسيل ، والغرار أن يقل ، يريد أنها تعرق تارة وتجف تارة وهذا مما يحمد لأنه لودام عرقها لأضعفها وقال أبوذؤيب (٢)

تأبى بدرتها اذا ما استُغضبت إلا الحميم فانه يتبضع

ويروى يتبضع اى تأبى بدرة العدو (٣)اذا حُركت بساق أوضربت بسوط تنزو (٤) وتمرح ولاتعدو الا الحميم وهوالعرق فانه ينفجر ، وقال الأصمعى قد أساء الوصف لأنه يستحب من الفرس أن لايعجل عرقه ولايبطىء ، وقال ابن أحمر وذكرفرسا ٠

ص ١١

هَمِع اذا رشح العذار بِلِيته (٥) وكَفت خصائله وكيف الغرقد

---

(١) ديوانه ص ١٠ ك . وكتاب الخيل ص ١٥٢ والاقتضاب ص ٢٢٧ وانظر السمط ص ٦٦٦ – ى (٢) ديوانه –ا ب ٥٣ والمفضليات ١٢٦ ب ٥٤ (٣) بالاصل « الغرو » (٤) بالاصل « فترق » (٥) بهامش الاصل « البليت الانقطاع بلت اى قطع » هذا من افراط جهل المحشى انما الليت صفحة العنق - ك .

همع سائل بالعرق خصائله عضَلاته وأول مايرشح موضع العذار والغرقد يسرع القطر — وقال الجعدى وذكر فرسا (١) .

فعرفنا هـزة تأخذه فقرناه برضراض رِفلّ (٢)

فظننـا أنه غـالبـه فزجرناه بيهياه وهل (٣)

كَلِبا من حس ما قدمسه وأفانين فؤاد محتمل (٤)

ويروى: من حس ماء مسه . هزة نشاط ، رضراض بعير كثير اللحم ، رفلّ سابغ الذنب ، يقول ظننا أن الفرس يستخف البعير ويغلبه حين قرن به فزجرناه لئلايمرح . قوله كلبـا من حس ما قد مسه — أى لما وجد مس العرق أخذه شبيه بالجنون من شهوة العـدو ، و أفانين ضروب ، ومحتمـل مستخف يقال جاء فلان محتملا اذا جاء غضبان مستخفا .

وقال امرؤ القيس يصف فرسا (٥) .

فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيُغسَل (٦)

ص١٢ هكذا أنشدنيه السجستانى عن الأصمعى ينضح ، والناس يغلطون فيروونه يُنضَح وانماهو مثل قول النابغة يصف خيلا (٧) .

يَنضحن نضح المزاد الوُفر أتأقها شد الرواة بماء غيرمشروب

---

(١) هذه الابيات من شعر النابغة الجعدى يذكر فيه مقتل عثمان رضى الله عنه ويوم الجمل ويوم صفين (٢) اللسان (٩ / ١٥) و (١٣ / ٣١١) (٣) كتاب الخيل ص ٤٧ وفيه « . . . . . قاتله ؛ فزجرناه وقلنا حيهل » ـ ى (٤) اللسان (١٣/١٩١) (٥) ديوانه ٤٨ب ٦١ (٦) بهامش الاصل « العداء بالكسر الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الآخر فى طلق » وفيه « والنضح الشرب والنضيح العرق » (٧) ديوانه ٢ ب ٢ .

شبه

شبه عرق الخيل بنضح المزاد ثم قال الا أن هذا النضح ليس مما يشرب ، و الرواة المستقون ، و عادى والى بين اثنين ، و لم يرد بقوله و لم ينضح بماء أن العرق مكروه و لكنه أراد سرعة ادراكه إياهما و انه عقرهما (١) قبل ان يعرق الفرس ، و مثل هذا قوله (٢) .

فأدرك لم يعرق مناط عذاره يمر كخذروف الوليد المثقب

قالوا و الخيل اذا عرقت غُسلت بالماء ، و ليس هذا بشىء ، قول امرئ القيس مثل قول معقر بن حمار (٣) .

وكل سبوح فى العنان كأنها اذا اغتسلت بالماء فتخاء كاسر (٤)

لأن اغتسلت فى هـذا البيت عرقت ، و أنشدنيه السجستانى عن أبى عبيدة « كأنها اذا اغتمست فى الماء (٥) فتخاء كاسر » و العرق عندهم محمود .

قال النجاشى (٦) .

كأنّ جنابَيه وصُفّة سرجه من الماء ثوبا مائحٍ خضلان (٧) ص١٣

و قال أبو النجم (٨) .

كأنه فى الجل و هو سامى مشتمل جاء من الحمام

و قال أيضا (٩) .

---

(١) فى النقل « عصرهما » ى (٢) ديوان امرئ القيس ٤ ب ٤٨ ك. لكن فى ديوانه طبعة الخيرية ص ٧٧ « فادرك لم يجهد ولم يثن شأوه ... » — ى (٣) نقائض جرير و الفرزدق ص ٦٧٧ (٤) بهامش الاصل « خوت النجوم اى سقطت وخوّى البعير اذا جافى بطنه عن الارض والكسر ايضا عظم ليس عليه كبير اللحم والجمع كسور » هـذا من جهل المحشى — ك (٥) هكذا رواية الاغانى (١٠ : ٤٥) — ى (٦) كتاب الخيل ص ١٦٢ — ى (٧) بهامش الاصل « اخضلت الشيء فهو مخضل اذا بللته » (٨) الاغانى (٥ / ١٠١) والشريشى على المقامات (٢ : ١٩٢) — ى (٩) راجع التعليق على ص ٦ — ى .

كأن مسكا غله مغلّلُهْ فى ناضح الماء الذى يشلشله

[و غله فانغل اى دخل بعضه ببعض و غل فلان المفاوز اى دخلها و الغلل الماء بين الأشجار (١)] و طيب رائحة العرق عندهم محمود أنشدنى السجستانى عن أبى عبيدة (٢) .

اذا عرق المهقوع بالمرء أنعظت حليلته و ازداد حرا متاعها

قال أبوعبيدة أبق الخيل المهقوع وكانوا يستحبون الهقعة وهى الدائرة التى تكون فى عرض زوره حتى اراد رجل شراء فرس مهقوع فامتنع صاحبه من بيعه فقال هذا البيت فكُرهت الهقعة منذ ذاك .

قال ابو النجم و ذكر فرسا (٣) .

ساطٍ اذا ابتل رقيقاه ندا

رقيقاه جانبا منخره ابتلّا من العرق ، و الساطى البعيد الأخذ من الأرض.و للعرق باب ألفته فى كتاب الابل فيه أبيات المعانى فى عرق الابل (٤) .

باب اضطرام العدو وحفيفه

قال امرؤ القيس (٥) .

---

(١) ما بين العكفين زيد فى الهامش وهو من متن الكتاب (٢) كتاب العين طبعة بغداد ص ٣٥ والروى هناك بمجانها وكذا فى لسان العرب (١٠/ ٢٥١) ك اقول وثم روايات اخرى راجع اللسان (ن ع ظ) - ی (٣) اللسان (١١/ ٤١٢) ك . اقول ولم ينسبه ونسبه ابو عبيدة فى كتاب الخيل ص ١٢٩ للعجاج - ى (٤) اشارة المؤلف الى جزء من هذا الكتاب قد فقد (٥) ذيل ديوانه ٤ ب ٤ هذا البيت يروى لابراهيم بن عمران الانصارى - لسان (١١/ ٤١٤) ك. اقول البيت فى قصيدة ساقها ابو عبيدة فى كتاب الخيل ص ١٦٠ قل « وقال رجل من=

رقاقها

رَقاقها ضرِم وجريها خذم ولحمها زِيَمٌ والبطن مقبوب (١) ص١٤

الرقاق الملأ المستوى ضرم أى يضطرم من الجرى ، وجريها خذم أى تقطعه شيئا بعد شيء ولحمها زيم أى متفرق فى أعضائها ليس بمجتمع فى مكان فتبدن.

قال جرير (٢) .

من كل مشترف وإن بعد المدا ضرم الرَقاق مناقل الأجرال (٣)

مشترف عالى النظر ، ضرم الرقاق أى هو كالنار المضطرمة اذا جرى فى الرقاق، والاجرال الحجارة ، والمناقلة أن يضع يده ورجله

= الانصار فى اول الاسلام ـ وتحمل قصيدته على امرئ القيس » واورد ص٤١ بيتا منها وقال « قال ابو عبيدة لم يقله امرؤ القيس ولكنه لرجل من الانصار » وفى اللسان (١٢١/١٥) « وقال سلامة بن جندل يصف فرسا ... » فذكر هذا البيت ، وليس فى ديوان سلامة . وفى اللسان (١٧٠/٢) « قال ابن برى زعم الجوهرى ان قول الشاعر ... لامرئ القيس قال والبيت لابراهيم بن عمران الانصارى » ثم ذكر منها ابياتا ، وانشد فى المغنى بيتا من القصيدة وهو بيت العروض « قد أشهد الغارة الشعواء.... » قال السيوطى فى شرح شواهده ص ١٦٩ « قال ابن يسعون الصحيح ان هذا البيت لعمران بن ابراهيم الانصارى ، وقيل انه لامرئ القيس ، وبعده .... » فذكر ابياتا ، وفى خزانة الادب (١١٣/٢) ابيات من القصيدة وقال انها لامرئ القيس ، وقد اختلف فى اسم الانصارى كما رأيت وكأنه لذلك لم يسمه ابو عبيدة ـ ى(١) بها مش. الاصل « فرس ضرم اى شديد العدو والضرام بالكسر اشتعال النار والضرم الحريق والخيل القب الضوامر وبيت مقبب جعل فوقه قبة والهوادج تقبب »

(٢) ديوانه طبعة مصر (٧٦/٢) ك . وكتاب الخيل ص ١٦٨ وجمهرة ابن دريد (٥٠٥/٣) ـ ى (٣) بالاصل « الاجزال »

على غير الحجارة لحسن نقلها لحذقه .

وقال يزيد بن عمرو الحنفى (١) .

للشأ وفيها اذا ورّعتها حدم (٢)   يحسبه الكِفل شدا وهو تقريب

حدم اضطرام مثل حدمة النار والشأو الطلق والكفل القَلِع الذى لا يثبت على سرجه أى تقريبها عنده احضار، ورّعتها كففتها .

وقال آخر [اوس بن حجر] (٣)

نجاك جياش هــزيم كما   احميت وسط الوبر المِيسما (٤)

شبه حفيفه بحفيف الميسم وسط الوبر .

وقال امرؤ القيس (٥)

ص١٥ عــلى العقب جياش كأن اهتزامه   اذا جاش منه حميه غلى مرجل (٦)

يقول اذا حركته بعقبك جاش وكفاك ذاك من السوط ويقال العقب جرى بعد جرى، يجيش يرتفع كما يجيش المرجل اذا غــلى، واهتزامه شققه بالعدو .

وقال ابو زبيد يصف خيلا (٧)

كل سِجحاء كالقناة قَرون   وطُوال القَرا هزيم الـذكاء

---

(١) له قصيدة على هذا الروى فى كتاب الاختيارين فلم اجد هذا البيت فيها ــ ك اقول فى كتاب الخيل لابى عبيدة ص١٤٨ ابيات من القصيدة وفيها البيت ووقع اوله هناك « للساق » كذا ــ ى (٢) بالاصل « حذم » بالذال المنقوطة وكذا فى الشرح « حذمة » (٣) البيان والتبيين (٣/١١) ــ ى (٤) بهامش الاصل « هزمت الجيش هزيمة ، وهزيم الرعد صوته ، واهتزام الفرس صوت جريه » . (٥) ديوانه ٨٤ ب ٥٠ (٦) بهامش الاصل « والمرجل قدر من النحاس » (٧) راجع السمط ص ٥٢٨ ــ ى .

القرون التى تعرق واحـــدة من القرن وقد فسرناه (١) والذكاء السن يقال : قد ذكّى الفرس فهومذك اذا أسن، وأراد بقوله هزيم الذكاء هزيم عند الذكاء، ومثل للعرب « جرى المذكيات غلاب » ، ويقال غِلاء فمن قال غلاء أراد جريها كغلاء السهام، ومن قال غلاب أراد أنها تغالب الجرى غلابا وليست كالمهارة .

وقال امرؤ القيس (٢)

و سالفة كسحوق الليا نأضرم فيه (٣) الغوى السُعر

الليان جمع لينة وهى النخلة، و السالفة صفحة العنق من مقدمها، و السحوق النخلة الطويلة وأحسب ذلك مع انجراد و يقال ثوب سَحْق و سحوق اذا انجرد من الإخلاق و قوله أضرم فيه (٤) الغوى السعر أراد حفيفه حين جرى كحفيف النار و يقال اذاً كأن عنقها نخلة قد شذبت النار سعفها و بقيت منجردة .

وقال طفيل (٥) . ص١٦

كأن على أعرافه و لجامه سنا ضَرم من عرفَج يتلهب (٦)

السنا الضوء و اذا كان له ضوء كان له حفيف، وضرم جمع ضَرمة و العرفج تسرع فيه النار لأنه ليس بجزل، يقول يحف من شدة العدو حتى كأن عرفجا يتضرم على عنانه و عنقه ، وهو كما قال الآخر .

عمل الحريق بيابس الحلفاء

---

(١) القرون الانثى من الخيل التى تعرق سريعا ـ ك (٢) ديوانه ١٩ ب ٣١

(٣) فى الديوان « فيها » ـ ى (٤) مر ما فيه ى (٥) انظر ديوانه ص ٩

(٦) رواية الديوان « متلهب » وهو الصواب لان القصيدة مجرورة الروى

ومثله (١) .

جموحا مروحا وإحضارها كمعمعة السعف الموقد

ومثله للعجاج (٢) .

سفواء مرخاء تبارى مِغلجا (٣) كأنما يستضرمان العرفجا

الغلج عدو دون الاجتهاد يقول: حفيف عدوهما مثل تجحيج العرفج .

وقال رؤبة (٤) .

تكاد أيديها تهاوَى فى الرهق من كَفتها شدا كإضرام الحرق

تهاوى تهوى، والرهق التقدم يقال فرس رَهَيقَ (٥) اذا كان يتقدم الخيل . يقول تكاد أيديها تهوى من شدة ماتقدمها ، والكفت السرعة .

وقال الهذلى وذكر حمارا (٦) .

ص١٧

يعالج بالعطفين شأوا كأنه حريق أُشيعته الأباءة حاصد

يعالج بالعطفين يعنى انه يميل فى شقه يتكفأ فى عدوه، والشأو الشوط، أشيعته الأباءة وهوأن يضع حطبا صغارا مع حطب كبار حتى تشتعل النار فى الصغار ويقال أشعت إشاعة وشيَّعت تشييعا والأباءة الأجمة، حاصد يحصدها باحراقه .

---

(١) البيت لامرئ القيس انظر ديوانه ١٤ ب ١٢ (٢) ديوانه ٥ ب ٨٩ و ٩٠ (٣) المغلج حمار شلال للعانة ـ ك (٤) ديوانه ٤٠ ب ٧٣ و ٧٤ ك وراجع السمط ص ١٤٧ ـ ى (٥) كذا ولم اجده فى المعاجم انما فيها قولهم فى الصفة « رهق » بفتح فكسر ، وقولهم « يعد والرهقى » بفتحات وقولهم « ناقة رهوق » بفتح فضم ـ ى (٦) اللسان (١١ / ١٠٥) وذكر أن البيت لأبى سهم والصواب ان البيت من قصيدة لاسامة بن الحارث الهذلى وهو فى ديوانه ـ ك .

باب

باب فى وثبها

قال زيد الخيل .

وكل كميت كالقناة طمرة وكل طمر يحسب الغوط حاجرا

أى يثب الغوط وهو المطمئن من الأرض فهو عنده كالحاجر والحاجر محبس للماء لطيف .

وقال آخر (١) .

غشمشم يغشى الشجر ببطنه يعد و الذكر

يريد أنه يثب الشجر

وقوله ببطنه يعدو الذكر خص الذكر لأنه يقال إن الإناث أقوى على الخلاء من الذكور .

وقال آخر (٢)

وكأنما دوح الأراك لمهره حواءة نبتت بدار قرار

الدوح عظام الشجر يريد أنه يطفرها كما يطفر الحواءة وهى نبت لازق بالأرض لايرتفع . ص١٨

قال (٣)

كما تبسم (٤) للحواءة الجمل

يريد أنه لايقدر على رعيها حتى يكشر فذلك تبسمه .

---

(١) فى باب الغين من جمهرة الامثال للعسكرى ومن مجمع الامثال للميدانى « غشمشم يغشى الشجر » على انه مثل وقال الميدانى « الغشمشم الجمل » وذكرا فى باب الباء « ببطنه يعد والذكر » ولم ار من جمع بينهما على انه شعر — ى .

(٢) اللسان (١٨ / ٢٣٧) (٣) اللسان والتاج (ح و ى) — ى (٤) بالاصل « ينسم » بالنون وكذا فى التفسير .

و قال امرؤ القيس (١)

لها وثبات كصوب السحاب فواد خطيط و واد مطِر

الخطيطة أرض لم تمطربين أرضين ممطورتين ويستحب سعة شحوة الفرس فجعل شحوته وهى بين حافريه من الأرض خطيطا وموضع الحافر غيثا ويروى خِطاء أى يخطو واديا و يعدو واديا .

كما قال الآخر [زهير] (٢)

يركضن ميلا وينزعن ميلا

وأنشدنيه السجستانى عن أبى عبيدة : فواد خطىء .

وقال أبودواد (٣) .

ضروح الحماتين سامى الذراع اذا ما انتحاه خَبـار وثب

الحماتان عضلتا الساقين .

يقول اذا عدا ضرح برجليه يريد سعته وانبساطه فى عدوه ، والخبار أرض مسترخية و فيها جِحَرة فالخيل تعثر فيها .

يقول اذا وقع فى الخبار جمع قوائمه ووثب .

وقال ابوالنجم .

ص١٩ يخرج ثلثا ها من الاعصار (٤) قوداء يُجفيها عن الغشار

(١) ديوانه ١٩ ب ٤٢ ورواية ديوانه « خطاء وواد مطر » (٢) ديوانه ١١ ب ١٦ (٣) قال ابوعبيدة فى كتاب الخيل ص ٥٥ « وقال الشاعر وقد يحمل على ابى دواد ... » فذكر بيتين حائيين - ثم قال وقال ايضا ... » فذكر هذا البيت وقال ص ١٧١ « ومما يحمل على ابى دواد ... » فذكر قطعة على هذا الوزن والروى وليس فيها البيت - ى (٤) بهامش الاصل « الاعصار ريح تثير الغبار وترتفع الى السماء كأنها عمود .... » .

فى

في جَدَد الارض وفى الخبار سُمر (١) الحوامى وأبة الآثار

يقول اذاجرت فأثارت غبارا فحملته الريح سبقته هى حتى يخرج ثلثاها منه ، قوداء طويلة العنق ، يجفيها يرفعها عن أن تعثر فى جدد الارض وهى الصلبة وفى الخبار وهى المسترخية وفيها جِحَرة هذه الحوافر، ويقال إن إناث الخيل تعثر فى الجدد، ولذلك قال قيس بن زهير . فى داحس والغَبراء « رويد يعلون الجـــدد » وان الذكور تعثر فى الخبار، والحوامى جوانب الحافر .

وأبة الآثار مقعّبة الآثار ، واذا كانت الحوافر مقعبة (٢) فهو احمد لها . وقال الراعى فى مثله (٣) .

اذا كان الجِراء عفت عليه ويسبقها اذا هبطت خبارا

عفت زادت، وقال الأخطل (٤) .

ذوابل كل سلهبة خنوف(٥) وأجرد ما يثبِّطه الخبار(٦)

ولذلك قال أبو دواد للغلام حين حمله على الفرس .

أحصنه إن المكان خبار

---

(١) فى كتاب الخيل ص٨٢ «صمم» وبعده « كالأقعب البيض من النضار » وانظر ص ٧٨ منه ـ ى(٢) بهامش الاصل« اقعب قدح من الخشب وحافر مقعب مشتبه به » (٣) اللسان (١٩/ ٣٠٨) (٤) ديوانه ص ٢١٠ (٥) بهامش الاصل « الخنافة لين فى ارساغ البعير ، خنف البعير يخنف اذا سار فقلب خف يده الى وحشيه ، ويقال خنف البعير يخنف خنافا اذالوى انفه الى الزمام، والخانف الذى يشمخ بانفه» (٦) بهامش الاصل« ثبطه عن الامر تثبيطا اى شغله،واثبطه المرض اذا لم يكد يفارقه » وهذا مأخوذ من الجوهرى ـ لـ

وقال العجاج (١)

عافى الرَقاق مِنهب مَيوح (٢) وفى الدهاس مِضبر ضروح

ص٢٠ يقول اذا عدا فى الرقاق فعدوه عاف لايجتهد ، منهب شديد المناهبة كأنه يناهب قوما ويبادرهم ، والميوح الميال فى شقيه ، قال الأصمعى وذاك أجود له كما قال الآخر .

تَبرى لعريان الشوى ميّاح

و الدهاس رمل تغيب فيه الأرجل ، يقول اذا وقع فى الدهاس ضبر اى جمع رجليه فوثب و الضبر الوثب وقوائمه مجموعة، يقال ضبرت الشيء جمعته و منه قيل اضبارة كتب ، و الضروح النفوح برجليه يقال اضرح عنك (٣) هذا الأمر أى نحه عنك ، وقال أيضا (٤) .

عافى الرقاق مِنهب مُواثم و فى الدهاس مضبر مُتائم

الوثم شدة وقع الحافر و الخف على الأرض ، متائم أى يجيء بعدو توأم اى بعد و، بعد عدو و يريد أن عنده ضروبا من العدو ، و قال أيضا و ذكر الثور و الكلاب (٥) .

غَمر الجِراء إن سطون ساط عافى الأياديم بلا اختلاط

و بالدهاس ريّث السقاط

(١) ديوانه ٨ ب ١٦ و١٧ (٢) بهامش الاصل « الميوح من تمايح السكران والقصير قال العجاج « مياحة تميح مشيا رهوجا » والرقاق بالفتح ارض مستوية لينة التراب تحتها صلابة » (٣) بالاصل « عند » بالدال (٤) ذيل الديوان ٤٩ ب ١ و ٢ ـ ك . واللسان والتاج (ت أم) وبعد هذين « ترفض عن ارساغه الجرائم » ـ ى (٥) ديوانه ٢٠ ب ٤٧ الى ٤٩ .

غمر

غمر الجراء كثير الجرى ، إن سطون ان أبعدن الأخذ من الأرض ، ساط بعيد الخطو ، والايدامة المكان الصلب ليس بحصى ولا بحجارة ، يقول اذا وقع فى الأياديم جاء عدوه عفوا سهلا ، ريث السقاط يقال للرجل انه لذو سقطات اى لايزال يعثر فهذا لايعثر البتة ، وقال حميد الأرقط ٠ ص٢١

أضر فهى وَكَرَى مضرار ... عُرضتها التقريب والاحضار

لم يتكأد ضبرها الخبار

يقال ناقة وكرى وقد وكرت تكر وكرا ، ويقال للرجل انه لعرضة للقتال وان الناقة لعرضة للسفر اذا كانت قوية عليه، ويتكأد من الكؤود وهى العقبة أى لم يشق الخبار عليها اذا وثبت ، وقال ابن مقبل ٠

زلُّ العِثار (١) وثبت الوَعث والغَدَر

زل العثار أى بعيد منه قدزل عنه ، والوعث السهل الذى تسوخ فيه أخفاق الابل مثل الرمل ، والغدر المكان المتعادى ، اى تثبت فيها ، يقال للرجل اذا كان جيد الحجة انه لثبت الغَدر (٢) ٠وقال ابن مقبل (٣) ٠

اذاكان جرى العير جَودا وديمة ... تغمد جودَ العير فى الوعث وابله ص٢٢

يقول ما عند الفرس من الجرى يتغمد جرى العير فى الوعث٠

---

(١) بهامش الاصل « ع ـ الرواية زل العثار » شكله على انه فعل وفاعل

(٢) بالاصل « العذر » (٣) اساس البلاغه (١٧٢/٢)

فى لحوق الخيل بالصيد

قال امرؤ القيس (١)

وقد أغتدى والطير فى وكناتها (٢) بمنجرد قيد الأوابد هيكل

الوكنة الوكر وهو موضع العش وأما الوكن بالنون فالعود الذى يثبت عليه الطائر، منجرد قصير الشعر، وطول الشعر هجنة ويقال منجرد ماض غير وان كما يقال انجرد فى حاجتك، قيد الأوابد يقول اذا أُرسل على الأوابد وهى الوحش فكأنها فى قيد، وقال الأسود [بن يعفر] (٣)

بمقلِص عَتَد جهيز شده قيد الأوابد والرهان جواد

الأصمعى: المقلص المشرف الطويل القوائم، والعتد الذى هوعدة للجرى يقال فرس عتَد وعتِد، جهيز شده أى سريع شده ومنه قيل أجهز على الرجل اذا كان بآخر رمق فقتله، وقال أبوعبيدة: المنجرد الذى لايتعلق به فرس والمقلص الطويل القوائم المرتفع عن الأرض الخفيف الوثب، أبوعبيدة: يقال قيد الأوابد وقيد الرهان وهوالذى كأن طريدته فى قيد اذا طلبها، قال واول من قيدها امرؤ القيس، وقال ابن أحمر (٤).

ص٢٣

بمقلِص دَرَك الطريدة متنه كصفا الخليقة بالفضاء الملبد

درك الطريدة أى هو إدراك الطريدة ويقال مالك فى هذا درك أى إدراك، يقول فهو درك الطريدة — كما قال الآخر قيد الأوابد، والخليقة الملساء مثل الخلقاء والمخلّقة يقال خلقت الشعر (٤) اذا لينته

---

(١) ديوانه ٤٨ ب ٤٧ (٢) بفتح الواو والكاف وبضمهما وبكسرها — ى.
(٣) المفضليات ٤٤ ب ٣١ (٤) اللسان (١١ / ٣٧٨) ك وعمدة ابن رشيق (٥ / ٧٨) وكتاب الخيل ص ١٦٥ فى ستة ابيات — ى (٥) بالاصل « الشعر »

و ملسته ، يريد أنه لين أملس كهذا الصفا ، و الفضاء المتسع من الأرض ، و الملبد (١) الخاشع ، يريد كصفا فى مستوى من الأرض ، و قال عدى ابن زيد (٢) .

مشرف الهادى له غُسَن   يوثق (٣) العلجين إحضارا

العلجان حماران غليظان ، و الغسن شعر الناصية، الواحدة غُسْنة و يروى يغرق العلجين إحضارا ، أى يجيء الفرس بجرى يغمر جريهما

و قال أيضا (٤) .

ص٢٤

يغرق المطرود (٥) منه وابل   ضابط الوعث ضبوع فى الجدد

يقول اذا طلب الشىء أغرقه فى جريه و أدركه كما يغرق الماء الشىء يعلوه و يغمُره (٦) و ابل أى شد كالوابل من المطر ، ضابط الوعث اى هو ضابط فى الوعث، وضبوع من الضبع وهو ضرب من العدو يمد ضبعيه فتطول خطاه وقال المرار [بن منقذ العدوى] (٧)

يصرع العيرين فى نقعيهما (٨)   احوذىّ حين يهوى مستمر
ثم إن يُقدَع (٩) الى اقصاهما   يخبط الارض اختباط المحتفر

---

(١) بالاصل « الملبد » بتشديد الباء وفتحها (٢) اللسان والتاج (غ س ن) ى (٣) فى اللسان والتاج « يعرق » وصوابه « يغرق » كما يأتى — ى (٤) كتاب الخيل ص ١١٤ فى اربعة ابيات — ى (٥) بالاصل « يعرق المطرود » وضم الدال (٦) بالاصل « يغمره » بكسر الميم وليس بمعروف — ك (٧) المفضليات ١٦ ب ١٤ و ١٥ (٨) فى بعض نسخ المفضليات « نقعهما » وليس بجيد اذا لمعنى انه يصرع احدهما ثم يلحق الآخر فيصرعه فالجيد أن يكون ما بينهما متباعدا ليكون ذلك ادل على قوة الفرس واذا كان ما بينهما متباعدا كان لكل منهما نقع على حدة — ى (٩) بهامش الاصل « قدعت فرسى اى كففته »

أى لا يخرج من غبارهما حتى يوالى بينهما، والأحوذى الماضى الناجى، يقدع يكف (١) وقوله الى أقصاهما أى عند اقصى المدَيين وهما الغايتان، يخبط الأرض من النشاط.

وقال ابن مقبل (٢)

وصاحبي وهوه مستوهل صرِع (٣) يحول (٤) بين حمار الوحش والعَصَر

وهوه ذاهب العقل وقيل خفيف، والعصر الملجأ.

وقال عبدالمسيح بن عسلة (٥)

ص٢٥ لا ينفع الوحش منه أن تحذّره كأنه معلّق (٦) فيها بخطاف

وهذا من أغرب ما جاء فى هذا المعنى.

وقال أمية بن ابى عائذ الهذلى وذكر حمارا وآتنه (٧)

كأن الطِمِرّة ذات الطِما ح منها لضَبرته بالعِقال (٨)

الطمرة المشرفة ومنه يقال طمر الجرح اذا تاوورم، ومنه يقال وقع من طَمار اذا وقع من مكان مشرف، وذات الطماح التى تطمح فى العدو تبعده والطماح الارتفاع.

يقول اذا وثب هذا الحمار فكأن الأتان التى طمحت فى عدوها فى عقال من إدراكه اياها، والضبر أن يجمع قوائمه ويثب.

وقال عدى بن زيد (٩)

---

(١) بالاصل «كف» (٢) اللسان (وهوه) وكتاب الخيل ١٣٤ - ى (٣) فى اللسان والتاج «زعل» وفى كتاب الخيل «فزع» - ى (٤) بالاصل «يجول» بالجيم (٥) المفضليات ٧٣ ب ٤ (٦) بالاصل «معاق» بالتشديد (٧) اشعار هذيل ٩٢ ب ٤٥ (٨) فى جمهرة ابن دريد (٣/٥٠٥) واللسان (ط م ر) فى «عقال» ى (٩) اللسان (خ ل ل) وامالى القالى (١/١٧١) والبيت مع آخرين فى لآلى=

احال

احال عليه بالقطيع (١) غلامنا فأذرع به لخلة الشاة راقعا

احال عليه أقبل عليه فاذرع به أى ما أذرعه يريد بعد شحوته (٢) لخلة الشاة يريد الفرجة التى بينه وبين الشاة، راقعا أى يرقعها بنفسه يريد أنه يلحق الشاة فلا يكون بينهما فرجة، والقطيع السوط (٣) وهذا كقول الجعدى (٤).

واستوت لهزمتا خديهما وجرى الشدف سواء فاعتدل

الشف القصر (٥) أى ذهب ما كان بينهما من فضل، يقول (٦) أحدهما يسبق الآخر فاستويا، ويروى لخلة الشاء راقعا، وروى عن خلف (٧) فى هذه الرواية انه قال، يعدو الفرس وبين الشاتين فرجة فيدخل بينهما فكأن الفرس يرقع الخلة بنفسه اذا صار فيها.

ص٢٦

باب الميل فى احد الشقين فى مشيها وجريها

قال المرار [بن منقذ العدوى] (٨).

شندف أشدف ماورعته فاذا طؤطىء طيار طمر

الشدف كالميل فى احد الشقين، وأرى أن شندفا منه، ماورعته ما كففته فهو يعرض. فاذا طؤطىء أى دفع، وانما اراد أنه صبه فى

= البكرى مع السمط ص٤٣١، وفى الا قتضاب ص٣٣٩ ابيات من القصيدة وتاتى ص٥٤ من الاصل ابيات منها وفى ص ٨٣ بيتان – ى.

(١) فى اللسان والامالى «بالقناة» ى (٢) بهامش الاصل «وقولهم اقصد بذرعك اى اربع على نفسك اصل الذرع انما هو بسط اليد والذريع السريع (٣) بالاصل «الشرط» (٤) اللسان (١١ ٨٣) (٥) كذا وله وجه لكن الاولى «الفضل» – ى (٦) زاد فى اللسان «كاد» ولابد منه – ى؛ (٧) هو ابو محرز خلف الاحمر – ك (٨) المفضليات ١٦ ب ١٣

آثارهن والصب طأطأة، ومنه قول امرئ القيس (١) .

كأنى بفتخاء الجنا حين لقوة صيود من العقبان طأطأت شملالى

ويقال تطأطأت أيضا أسرعت ويقال فلان يطأطئ فى ماله اذا أسرع إنفاقه .

وقال امرؤ القيس (٢) .

اذا ما عنجت بالعنانين رأسه مشى الهربذى فى دفه ثم فرفرا

عنجت عطفت، والهربذى التبختر، وقوله فى دفه يريد أنه يحرك رأسه مرة فى هذا الجانب ومرة فى هذا الجانب فى دفه وهو جنبه وفرفر نفض رأسه، ويروى الهيذبى وهى فيعلى من الاهذاب، وقال خداش بن زهير .

ص٢٧ متحرفا للجانبين اذا جرى خذما جواد النزع والارسال

أى يميل على شقيه فى جريه ويتكفأ من النشاط، ومثله .

من المتحرفات بجانبيها اذا أشكلن بالعرق الجلودا

وللهذلى فى وصف حمار (٣) .

يعالج بالعطفين شأوا كأنه حريق أشيعته الأباءة حاصد

اى يضرب بعطفيه فى عدوه يتكفأ، وقال آخر (٤) .

(١) ديوانه ٥٢ ب ٥٤ مع اختلاف فى الرواية (٢) ديوانه ٢٠ ب ٤٩ مع اختلاف فى الرواية فان صدر البيت« اذا راعه من جانبيه كليهما » (٣) اللسان (١١/١٥٦) ونسبه لابى سهم والصواب إن البيت لاسامة بن الحارث وهو فى ديوانه (٤) فى العقد الفريد (١/٦٤) « وانشد الاصمعى. . . . » فذكر اربعة ابيات اولها« قد اطرق الحى على سابح ، اسطع مثل الصدع الاجرد»وثانيها يأتى ص١١٤ من الاصل وثالثها يأتى ص ٤٤ من الاصل، وهذا الرابع وفى بعض الالفاظ اختلاف وتصحيف .

يضرب عطفيه الى شأوه يذهب فى الأقرب والأبعد

وقال ابن مقبل .

مُفِجّ (١) من اللائى اذا كنت خلفه بدا نحره من خلفه وجحافله

يقول خانف برأسه فأنت ترى نحره وجحفلته ، وقال العجاج (٢) .

كالأخدرى يركب الأقطارا

أى يركب قطريه فى عدوه من النشاط . وقال رجل من كنانة .

على ربذ التقريب يفديه خالَه وخالته لما نجا وهو أملس

فنحن لأم البيض وهو لأمه لئن قاظ (٣) لم يصبحنه وهى شُوس

ص٢٨

ربذ التقريب يريد خفيف رجع اليد ، يفديه خاله يقول فدى لك خالى لما نجا ، أملس لم تصبه جراحة يعنى رجلا انهزم فهو يفدى فرسه ، وقوله فنحن لأم البيض يقول نحن نعام لؤما وجبنا وهو لأمه اى وهو إنسان لئن صار فى القيظ ولم تغر عليه الخيل وهى شوس أى موائل فى ناحية من النشاط ، وقال أبوعبيدة : اذا اشتد عدو الفرس فكأنه يأخذ فى أحد شقيه ، وقال زهير (٤) .

جوانح يخلجن خلج الظبا ء يركضن ميلا وينزعن ميلا

جوانح موائل فى العدو ، يخلجن يسرعن وأصل الخالج الجذب ولا يقال ركض الفرس انما يقال يركضه صاحبه ، والميل القطعة من الأرض قدر مد البصر .

(١) يأتى ص ٥٣ « مجب » — ى (٢) ديوانه ١٢ ب ٢٧ حيث الروى « الاخطارا » (٣) بهامش الاصل « قاظ اقام بمكان » كذا (٤) ديوانه ١١ ب ١٦ .

و ينزعن يكففن عن العدو ، و قال العجاج (١)

عافى الرِّقاق (٢) مِنهب ميوح

الميوح والمياح الميال فى شقيه وذاك أجود له وقدفسرالبيت (٣) .

باب جريها ومشيها

قال عدى بن زيد .

ص ٢٩ لايرقب الجرى فى المواطن للـــعقب ولكنّ للعقاب حضُر

العقب آخر الجرى يقول لأُيبقى من جريه شيئا للعقب ولكنه يخرجه كله فاذا عاقب أحضر كما أحضر فى أول دفعة أى عقبه وابتداؤه سواء قال ابوالنجم (٤) .

يسبح أخراه ويطفو أوله

(١) ديوانه ٨ ب ١٦ (٢) بالاصل « الرفاق » (٣) انظر ص ٢٠ من صفحات الاصل (٤) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٣٨٣ ك. اقول والاغانى (٩ / ٧٨) وفى امالى الزجاجى ص ٢٢ من طريق الاصمعى قصة روبة فى قوله « يهوين شتى ويقعن وفقا » قال « فقال له سلم .... هلا كما قال ابو النجم .... يسبح اولاه ويطفو آخره ، فما يمس الارض منه حافره » وكأن هذا من ارجوزة اخرى لابى النجم ، لكن فى العقد الفريد (١/٦٤) وقال آخر فى فرس ابى الاعور السلمى ــ مر كلمع البرق سام ناظره ، يسبح ... ، قوله هذا اشبه من قول ابى النجم » وفى البيان للجاحظ (١ / ١٣٨) « وقال بعض ولد العباس ابن مرداس السلمى فى فرس ابى الاعور السلمى ــ جاء كلمع البرق جاش ناظره ، يسبح ... » كما فى امالى الزجاجى وفى الصناعتين ص ٦٠ « وقال آخر ــ جاء كلمع البرق جاش ماطره ، يسبح ... » ثم قال « واخذ على ابى النجم قوله ... يسبح اولاه ويطفو آخره ، ... » ــ ى.

قال

قال الأصمعى: اذا كان كذلك كان حمار (١) الكساح أسرع منه لأن اضطراب مآخيره قبيح ، قال واحسن فى قوله : ويطفو أوله ، وقالوا : خير عدو الذكران الاشراف وخير عدو الاناث الاصغاء كعدو الذئبة والظليم ، قال لبيد يصف الظليم (٢) .

يُلقى سقيطَ عِفائه متقاصرا للشد عاقد مَنكِب وجران

يقول يلقى ماينتف من ريشه من شدة عدوه ، ومنه قول ابن أقيصر فى وصف فرس « اذا استقبلته أقعى » .

يقول ، كأنه مقع لاشراف مقدمه ، وقال غير الأصمعى : انما اراد بقوله يسبح أخراه أنه لسعته وانبساطه فى عدوه يضرح برجليه كا لسابح ومثله قول أبى داود (٣) .

ضروح الحماتين سامى الذراع [اذا ما انتحاه خبار وثب]

والحماتان عضلتا الساق يقول اذا عـدا ضرح برجليه ، والأصمعى ذهب فى أخراه الى عجزه ، وقال امرؤ القيس (٤)

على ربذ يزداد عفوا اذا جرى مِسَح حثيث الركض والذألان

يزداد عفوا أى يجم ويسكن وهوسريع فى سهولة ، والذألان ص٣٠ المر السريع ومنه سمى الذئب ذؤالة ، ويروى الدألان (٥) وهوقريب منه ، ربذ خفيف . وقال رؤبة (٦) .

كيف ترى الكامل يقضى (٦) فرقا الى ندى العقب وشدا سحقا

---

(١) هكذا فى الاغانى والعقد والصناعتين ووقع فى النقل « الحمار »

(٢) ديوانه طبع الخالدى ص ٧٠ (٣) راجع ص ١٨ من صفحات الاصل

(٤) ديوانه ٦٣ ب ٨ (٥) بالاصل « الوألان » (٦) ذيل ديوانه ٧١ ب ١١ ويروى للجعدى انظر اللسان (٢٠/١٨٦) (٧) يروى « يفضى » كما فى اللسان

الكامل اسم فرس، يقضى فرقا أى يقضى قضاء يفرق به وذلك لأنه يسبقها سبقا بينا ومنه عمر الفاروق، والندى الغاية مثل المدى، والعقب جرى بعد جرى، يريد أنه لايزال يفرق بينها وبينه الى هذه الغاية. وقال [رؤبة - ١].

وإن هَمَرْن (٢) بعد معق معقا عرفت من ضرب الحرير عتقا (٣)

الهمر الغرف (٤) يقال انه ليهمِر همرا فى الكلام وانه لمِهمار اذا كان كثير العطاء اوكثير الكلام. والمعق البعد يقال عمق ومعق. والحرير فرس كان لهم.

يهوى اذا هن ولقن ولقا باربع لايعتنفن العفقا (٥)

يهوين (٦) شتى ويقعن وفقا

=وهو الصواب ك - اقول وفى التاج (ك م ل) « يقضى » - ى (١) ذيل ديوانه ٧١ ب ٦ و ٧. (٢) فى النقل « همزن » وكذا بالزاى فى جميع التصاريف الآتية والصواب بالراء كما يعلم من مقابلة التصاريف الآتية بمادة (ه م ر) من اللسان وغيره ولاعلاقة لها بمادة (ه م ز) وفى اللسان (م ع ق) « وان همى من بعد معق معقا » وفى التاج (م ع ق) « وان همرن بعد معق معقا » وبهامشه « قوله وان همرن - كذا فى التكملة والذى فى الصحاح، وان همى من بعد معق معقا » - ى (٣) بالاصل « عنقا » (٤) فى النقل « الهمز الغرف » وعلق عليه ما لفظه « كذا فى الاصل والمعروف ان الهمز الغمز والدفع - ك » اقول قدعرفت ان الصواب « الهمر » بالراء وفى اللسان (ه م ر) « والهمر شدة العدو » وفيه (غ ر ف) « خيل مغارف كأنها تغرف الجرى غرفا ... فرس غراف رغيب الشحوة كثير الأخذ بقوائمه من الارض » ى (٥) ذيل الديوان ٧١ ب ٣ و ٤ (٦) بالاصل « يهوين » بفتح الواو.

الوَلق المر الخفيف يقال مر يلق، والاعتناف أخذ الرجل العمل بغير حذق ، والعفق ضعف اليد فى العدو ، و قوله يهوين شتى ويقعن و فقا ، قال الأصمعى بلغنى أن سلم بن قتيبة قال له يا ابا الجحاف اخطأت فى هذا جعلته مقيدا ،فقال رؤبة : أدنني من ذنب البعير .

ص٣١

ما يشبه به مشيها وجريها

قال امرؤ القيس (١) .

له أيطلا ظبى وساقا نعامة وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

قد فسر صدر البيت فى باب الخلق (٢) والإرخاء جرى سهل ليس بالشديد يقال فرس مِرخاء وأفراس مَراخ وليس شىء أحسن إرخاء من الذئب ولا أحسن تقريبا من الثعلب، ويقال للفرس هو يعدو الثعلبية اذا كان حسن التقريب ، و يقال انه لم يُقَل فى وصف الفرس أحسن من هذا البيت ، وقال ابن مقبل (٣)

---

(١) ديوانه ٤٨ ب ٥٤ (٢) اشارة الى جزء من هذا الكتاب قد فقد — ك اقول بل يأتى واوله فيما احسب ما يأتى ص ٥٩ من صفحات الاصل عنوان « إعلام الجواد من الخيل » وبعده ص ٠٠١ عنوان « مما يوصف به اعضاؤها ، الاذن» ثم ذكر الاعضاء الى ان قال ص ١٢١ عنوان « الجنبان والجوف» ثم ذكر البيت ص ١٢٤ وفسر صدره الى ان قال فى ص ١٤٩ « تم الخلق » فاما قوله هنا «قد فسر» بلفظ الماضى فكأنه بدأبه فى التأليف ثم أخره فى الترتيب — ى

(٣) انظر لسان العرب(١٣ / ٢٧٠) و (٣٤٧/٨) ك. اقول فى كتاب الخيل ص ١٢٨ « قال علقمة بن عبدة— بذى ميعة كأن ادنى سقاطه، وتقريبه هونا دآليل ثعلب»وذكره ص١٣٧ فى قصيدة علقمة ولم يذكر البيت الثانى وليس البيتان ولا احدهما فى قصيدة علقمة فى ديوانه من الخمسة — ى .

بذى مَيعة كأن بعض سقاطه وتَعدائه رِسلا ذآليل ثعلب

جرى قَفِصا وارتد من أسر صلبه الى موضع من سرجه غير أحدب

الميعة النشاط، ويقال إنه ليساقط الشد أى يأتى منه الشيء بعد الشيء فذلك سقاطه، والذآليل من الذألان وهو مر سريع، والقفص الذى لا ينطلق فى جريه، وأسر صلبه اندماجه، وارتد يقول رجع بعضه الى بعض لأنه لم يستقم جريه وليس ذلك من الحدب، وقال المرار [بن منقذ العدوى] (١) .

ص٣٢

صفة الثعلب أدنى جريه واذا يُركَض يعفور أشر (٢)

ونشاصى اذا تُقرِعه (٣) لم يكد يلجم الاماقسر

يعفور ظبى، أشر نشيط، نشاصى مرتفع، ومنه يقال للغيم المرتفع نشاص، ونشصت المرأة على زوجها ونشزت، ورواه أبو عبيدة شناصى ويقال هو الشديد الخلق الجواد والأنثى شناصية، وقال طفيل (٤)

كأنه بعد ما صدَّرن من عرق سِيد تمطر جنح الليل مبلول

أراد بالعرق سطور الخيل، ويقال لكل شيء من الدواب والطير

---

(١) المفضليات ١٦ و٢٢ب ٢١ (٢) مثله فى جمهرة ابن دريد (٣/٥٠٦) ووقع فى كتاب الخيل ص ٥٧ و١٥٧ « وهو إن ركض فيعفور اشر » — ى (٣) كذا وفى المفضليات طبعة التقدم « نقرعه » وفى اللسان (٨/٣٦٦) « نفرغه » وفى جمهرة ابن دريد (٣/٥٠٦) « تفزعه » وفى التاج (ن ش ص) « نفزعه » واراه الصواب لان الاقراع بالقاف هو كف الدابة باللجام وانما يكون ذلك بعد الالجام فكيف يقال « اذا تكفه بلجامه لم يكد يلجم الاماقسر » وسياق الابيات يدل انه بالنون لابالتاء — ى (٤) انظر ديوانه ص ٣٣ .

يصطففن

يصطففن مثل السطر عرقة وجمها عرق ، صدرن سبقن سطر الخيـــل بصدور هن فكأنه ذئب قد ابتل من المطر فهو يبادر الى الغار، والتمطر العدو وهو تفعل من قولك مطر فى الأرض يمطِر مطورا اى ذهب، وقال الجعدى (١) .

وعادية سوم الجراد وزعتها فكلفتها سِيدا أزل مصدّرا

عادية حاملة، يقال رأيت عدىّ القوم أى حاملة القوم فى الحرب، سوم الجراد أى مضيه يريد أنها تنتشر كما ينتشر الجراد، ووزعتها كففتها، وكلفتها سيدا أى جعلت مؤونة هذه العادية على فرس يشبه الذئب، والأزل الأرسح (٢) وهومن صفة الذئب لا من صفة الفرس، ص٣٣

ومثلهقول الراجز يصف فرسا (٣) .

أزل إن قيد وإن قام نصب .

أى كأنه ذئب إن قيد وان قام نصب رأسه فرأيته مشرفا ، قال الأسعر الجعفى (٤) .

أما اذا استعرضته متمطرا فتقول هذا مثل سرحان الغضا

متمطرا عاديا ، وشبهه بذئب الغضا لأنه أخبث الذئاب يقال ذئب خمر أى يلزم الخمَر . وقال طفيل (٥) .

---

(١) انظر جمهرة الاشعار ص ١٤٦ (٢) بهامش الاصل « ازل قليل لحم العجز » (٣) اللسان (ز ل ل) — ى (٤) الاصمعيات اب ١١ ك. وكتاب الخيل ص ١١ — ى . (٥) انظر ديوانه ص ٥ ك. وكتاب الخيل ص ١٥١ فى قصيدة هواولها واىلفظه « رايت رباط الخيل. . . . » وفى شوا هدا العينى (٣/ ٢٤ —) ابيات من اول القصيدة وذكر فى اثنائها هذا البيت كما هنا لكن تصحفت كلمة اول العجز — ى

وفينا رباط الخيل كل مطهم رجيل كسرحان الغضا المتأوب

المطهم التام (١) كل شيء على حدته وكذلك العميثل، وأنشد [لبعض الضبيين] (٢).

متقاذف عبل الشوى شنج النسا سباق أندية الجياد عميثل (٣)

الرجيل الجيد المشى القوى عليه الذى لايحفى، ومنه قول الآخر (٤).

أنى سريتِ وكنت غير رجيلة .

وقال طرفة (٥).

وكَرّى اذا نادى المضاف محنّبا كسيد الغضا نبهته المتورد

ص٣٤ المحنب الذى فى رجليه انحناء وتوتير وذلك محمود فى الخيل (٦)، وقال آخر.

يعسل تحتى عَسلانا كما يعسل تحت الردهة الذيب

الردهة منقع ماء قليل، وقال آخر (٧).

كارخاء سيد الى ردهة يوائل من برد مرهب (٨)

---

(١) زاد فى النقل - بين حاجزين «من» وكسر لام «كل» وشدد دال «حدته» وعبارة اللسان «التام كل شيء منه على حدته» ووقع فى القاموس سهو نبه عليه شارحه - ى (٢) عيون الاخبار (١٥٨/١) (٣) بهامش الاصل «عبل الشوى اى غليظ القوائم، العميثل الاسد والبطيء الذى يسبل ثيابه» (٤) قد ورد هذا الصدر فى عدة اشعار والاشبه انه من بيت الحارث بن حلزة وعجزه، والقوم قد قطعوا امتان السجسج، انظر ديوانه ٩ ب ٢ (٥) ديوانه ٤ ب ٥٨ (٦) بهامش الاصل «ع : غلط فاحش» (٧) هو الجعدى كما يأتى - ى (٨) كذا والبيت فى كتاب الخيل ص ١٠١ للنابغة الجعدى وفيه «مهذب» وهكذا اورده ص ١٦٣ فى قصيدة الجعدى وفى اللسان (هـ ذ ب) عن الازهرى =

يوائل

يوائل ينجو وقال آخر .

كما يختبُ معتدل مطاه إلى وشل بذى الردهات سِيدُ (١)

باب التشبيه بالعقاب

قال امرؤ القيس (٢)

كأنى بفتخاء الجَناحين لقوة صيود من العقبان طأطأت شِيمالى

أخبرنى السجستانى عن ابى عبيدة أن أبا عمرو بن العلاء كان ينشده شيمالى يريد شمالى فزاد ياء، وكان غيره يروى شملالى يريد الخفيفة يقول كأنى بطأطأتى هذه طأطأت عقابا، ويقال لِقوة ولَقوة والكسر اجود، وقال آخر (٣) .

هو سِمع اذا تمطر مشيا وعقاب يحثها عِسبار

فالسمع ولد الذئب من الضبع والعسبار ولد الضبع من الذئب، وقوله يحثها عسبار يريد أن العسبار يسرع فى عدوه فتسرع العقاب فى طلبه كأنه هو حثها، وقال الأعشى (٤) .

ص٣٥

وكأنما تبع الصِوار (٥) بشخصها عجزاء ترزق بالسُلَىِّ عيالها

اى كأنما تبع الصوار حين تبعته الفرس عقاب، الأصمعى: عجزاء

= يقال اهذبت السحابة ماءها اذا اسالته بسرعة وعلى هذا فقوله فى البيت « برد » الاجود أن يكون بكسر الراء اى من عارض بردى

(١) بهامش الاصل « ع : وهذا سخنة عين » (٢) ديوانه ٥٢ ب ٥٤ مع اختلاف فان العجز فيه « على عجل منها أطأطىء شملالى (٣) هذا البيت يروى لابى دواد الايادى (٤) ديوانه ٣ ب ٢٧ (٥) بالاصل « الضوار » بالضاد المنقوطة وكذا فى الشرح .

فى أصل ذنبها بياض ، أبو عبيدة : عجزاء شديدة الدابرتين ، والسلى واد دون حجر ، وعيالها فراخها .

باب التشبيه بالبازى

قال الأسعر الجعفى (١)

اما اذا استقبلته فكأنه باز يكفكف أن يطير وقد رأى

يكفكف يكف مثل قولهم يكمكم من الكمة ، وقال المرار [ابن منقذ] (٢) .

وكأنا كلما هجنابه نطلب الصيد بباز منكدر (٣)

وقال آخر

وعلاهن اذ تجاهدن (٤) فى الأجـــرال (٥) باز شاكى السلاح مُطار ،

الأجرال جمع جرل وهى حجارة صغار وكبار يقال أرض جَرِل وجرلة وجرولة اذا كان فيها غلظ وحجارة ، يريد أنه ينقل قوائمه فى الأجرال لتوقيه الحجارة . ص٣٦

باب التشبيه بالصقر

قال مزاحم العقيلى

يهوى اذا بلّ عطفيه الحميم كما

يهوى القطامىّ أضحى (٦) فوق مرتقَب

---

(١) الاصمعيات ١ ب ٩ ك . وكتاب الخيل ص ١١ - ى (٢) المفضليات ١٦ ب ٢٣ (٣) فى كتاب الخيل ص ١٥٧ « مبتكر » (٤) لعله تجاهدن « كما قال امرؤ القيس « كأن الصوار اذ يجا هدن غدوة .... » - ى (٥) بالاصل « الاجزال » بالزاى فى المواضع كلها (٦) بها مش الاصل « ضج القوم اذا اصاحوا .....» وهذه الحاشية لانه فى الاصل « اضجى » بالجيم وهو غلط من الناسخ .

وقال

وقال النابغة الجعدى

ومن دون ذاك هَوِىَ له هَوِىَ القطامِىّ للارنب

وقال

فُسَرِّح كالأجــدل الأزرقى فى إثر سِرب (١) أَجَدّ النفارا (٢)

وقال لبيد (٣)

وكأنى ملجم شُوذانقا (٤) أجدليا كَرُّه غير وَكِلِ ،

الشوذانق الشاهين وأصله بالفارسية سوذانه ، وقال الجعدى .

كأنه بعــد ما تقطعت الـــخيل ومال الحميم بالجُرُم

شُوذانق يطلب الحمام وتز هاه جنوب لناهِضٍ لِحم

وقال [وهو أبى بن سلمىُّ الضبى] (٥)

وما شُوذنيق (٦) على مَرقَبٍ كمى الجنان حــديد النظر

رأى أرنبا سنحت بالفضاء فبادرها ولَجَات الخَمَر

بأسرع مــنه ولا مِنزع يقمّصه ركضه (٧) بالوتر

---

(١) بالاصل « شرب » (٢) وها هنا هامش بالاصل فى تفسير نقر بالقاف لانه قرأ النقـارا سهوا (٣) ديوانه ٩٣ ب ٤٨ (٤) الاصل بفتح الشين من الشوذانق والمعروف ضمها ـ ك . اقول والبيت فى جمهرة ابن دريد (٣/٥٠٦) وفيه « سوذانقا » بالسين المهملة وكذلك اورده صاحب اللسان فى مادة (س ذ ق) وكلاهما صحيح وفيه لغات اخرى راجع اللسان مادتى (س ذ ق) و (ش ذ ق) ـ ى (٥) حماسة ابى تمام طبعة بولاق (٢/٥٩) (٦) بالاصل « شوذانيق » (٧) بالهامش « نبضه صح » اما رواية الحماسة فتوافق ما فى الاصل .

باب التشبيه بالنعامة

ص٣٧ قال ابو دواد (١)

يمشى كمشى نعامتين تتابعان أشق شاخص

وقد فسر ، ومثله (٢)

يمشى كمشى نعامة تبعت أخرى اذا هى راعها خَطب

وله (٣)

وهى تمشى مشى الظليم اذا ما مار فى الجرى سَهلة عُرهوم (٤)

أى عظيمة

باب التشبيه بالوعل والظبى

قال مهلهل (٥) .

وخيل تَكَدَّس بالدار عين مشى الوعول على الظاهره(٦)

التكدس أن يحرك منكبيه اذا مشى كأنه ينصبّ الى بين يديه وكذلك مشى الوعول على الأرض ، وانما وصفها بهذا لأنه اراد أنها تمشى الى الحرب رويدا وهو أثبت لها من أن تلقاها وهى تركض ، وقالت الخنساء (٧) .

وخيل تكدس بالدار عين قارعت بالسيف أبطالها

(١) انظر ص ٣ من صفحات الاصل (٢) هو لابى دواد ايضا كما افاده الاستاذ الميمنى فى السمط ص ١٦٩ وراجعه – ى (٣) لابى دواد من قصيدة فى كتاب الخيل ص ١٤٢ – ى (٤) فى النقل « عرهوج » آخره جيم وعلق عليه « لم اجد هذه الكلمة فى معاجم اللغة – ك » وانما هو « عرهوم » بالميم والقصيدة ميمية وعرهوم موجود فى المعاجم – ى (٥) لسان العرب (٨ / ٧٦) وكتاب الالفاظ لابن السكيت ص ٢٧٩ (٦) بالاصل « الظاهر » (٧) ديوانها ص ٢٠٦

و يروى تكدس مشى الوعول ، و قال آخر (١) .

يكون نضلة بالرماح على جرد تكدس مِشية العُصم

يقول بكاؤهم له أن طلبوا بثاره ، و قال يزيد بن خذّاق (٢)

ص٣٨

فآضت كتيس الربل تعد و اذا عدت (٣)

على ذرِعات (٤) يغتلين (٥) خُنوسا

الربل جمعه ربول وهونبت ينفطر بورق أخضر اذا أدبر الصيف و برد الزمان من غير مطر يقال تربلت الأرض وهو عنده اذا أكل الخضر كان أقوى له و أسرع من غيره (٦) ،آضت صارت و قولهم . افعل ذاك أيضا أى عد اليه ثانية و هومصدر آض الى كذا أى صار اليه، والذرِعة الطويلة و يقال الذرعة السريعة الاندفاع ، و يقال امرأة ذَراع للسريعـــة الغزل ، يغتلين أى يعلون ما جاراهن وهن يخنسن اى يسرعن عن الرد ، و اذا أسرع الفرس مدّ يدِه ولم يسرع ردها فليس بسريع و لاجواد ، و قال النجاشى (٧) .

مكر مفر مقبل مدبر معا كتيس ظباء الحُلّب الغَذَوان

أى يصلح للكر و الفر و الاقبال و الادبار ، و الحلب نبت تعتاده

---

(١) لآلىء البكرى مع السمط ص ١٦٩ — ى (٢) المفضليات ٧٩ ب ٤ (٣) فى المفضليات « تنزو اذا بدت » وفى كتاب الخيل ص ١٣ « تنزو اذا نزت » ى (٤) فى المفضليات « على ربذات » ى (٥) يظهر من تفسير المؤلف ان روايته « يعتلين » بالعين المهملة — ى (٦) بها مش الاصل « ع : بقى عليه الصواب ان يذكره » لا ادرى ما يعنى بهذا —ك (٧) هذا البيت يروى لامرئ القيس .

الظباء يخرج منه شبيه باللبن اذا قطع، وتسميه العرب الحَلَبلاب وبلغنى أنه هو الذى تسميه العامة اللبلاب، وانما سمى الحلب لتحلبه (١) والغذوان الذى يُغْذِى ببوله أى يدفعه دفعة دفعة من النشاط، والأصمعى يرويه: المدوان من العدو، ويروى: الغدوان من الغدو.

ص٣٩

باب التشبيه بالطير

قال زيد الخيل.

اذا وقعت فى يوم هيجا تتابعت
خروج القوارى الخضر من خلل السيل (٢)

القوارى واحدتها قارية وهى طير شبهها بها فى السرعة وهى تبادر الى اوكارها وقال النابغة (٣).

والخيل تمزَع غربا فى أعِنّتها
كالطير تنجو من الشؤبوب ذى البرد

تمزع تثب.

باب التشبيه بالرشا

المرقِش الاصغر (٤).

تَراه بِشكات المدجج بعدما تقطعَ أقران المغيرة يجمح

(١) بهامش الاصل «ع: هذا تفسير من لا يعرف الحلب ولا اللبلاب» وفى هامش آخر تفسير الحلب مأخوذ من صحاح الجوهرى (٢) كذا واراه «السبل» بفتح الموحدة وهو المطر وفى القاموس فى تفسير القارية «طائر اذا رأوه استبشروا بالمطر كأنه رسول الغيث او مقدمة السحاب» ى
(٣) ديوانه ٥ ب ٣١ (٤) المفضليات ٥٥ ب ١٦

الشكة

الشكة السلاح ، والأقران الأسباب ، وفيه قولان أحدهما أنه يقول تراه يجمح بعد انقضاء أسباب المغيرة وهم القوم يغيرون وبعد أن انصرم امرهم من الغارة والخيل اشد ما تكون كلا لا فى ذلك الوقت، والقول الآخر انه أراد بالأقران الحبال يقول تراه يجمح بعد طول المسير وبعد أن تقطعت حبال المسافرين، والجموح الاعتراض فى السير من النشاط ، وقال (١) .

ص٤٠

شهدت به فى غارة مسبطرة يطاعن أولاها فئام مصبح (٢)

كما انتفجت من الظباء جداية (٣) أشم اذا ذُكّرته الشد افيح

مسبطرة منقادة ، المصبح المغار عليه فى الصبح ، كما انتفجت من الظباء جداية اى كما ينتفج الجداية اذا ذعر، وهو أفيح أى واسع فى الجرى ، اذا ذكر أى اذا أريد منه وحمل عليه .

على مثله تأتى الندىّ مخايلا وتعبر سرا أىّ أمريك أفلح (٤)

ويروى أنجح ، يقول أن تسابق عليه أنجح أو أن تغير عليه، والندى المجلس، وقوله تعبر سرا أى تدبّر فى نفسك أى أمريك أنجح .

باب التشبيه بالسهم

قال [عبيد بن الأبرص] (٥) .

---

(١) المفضليات ٥٥ ب ١٧ و ١٨ (٢) بهامش الاصل « الفئام الجماعة » (٣) بهامش الاصل « نفجت الارنب اذا ثارت ، ونفجت الريح اذا جاءت بقوة ، والجداية الغزال قال الراجز - يريح بعد النفس المحفوز ، اراحة الجداية النفوز » (٤) المفضليات ٥٥ ب ١٤ ك . لكن فيها « على مثله آتى الندى مخايلا واغمز سرا اى امرى ارجح - ى (٥) ديوانه ٩ ب ٢٨ و ٢٩

يرعف الألفَ بالمدجج ذى القو نس حتى يؤوب كالتمثال
فهو كالمنزع المريش من الشو حط مالت به يمين الغالى

يرعف الألفَ أى يسبقهم و يتقدمهم ، قال السجستانى أخبرنى أبوعبيدة قال يقال بينا نحن نذكرك رعف بك الباب أى دخلت علينا ، والمنزع السهم ، و قال ابن مقبل .

ص٤١ كأنه متن مريخ أمرّ به زيغ الشمال وحفز القوس بالوتر
هرج الوليد بخيط مبرم خلق بين الرواجب فى عود من العشر(١)

المريخ سهم له أربع قذذ وهوأسرع السهام ذهابا ، زيغ الشمال يقول حيث زاغت شماله أرسل سهمه ، و الحفز (٢) الدفع ، الهرج كثرة الفتل ، يريد الخذروف و جعل خيطه خلقا لأنه أسلس وأخف و جعله من عشر لأن العشر أخف ، و الرواجب سلاميات الأصابع ، و قال آخر (٣) .

وشمر كالمريخ يرمى به الغالى .

و قال آخر .

يمر كأنه مريخ غالى .

باب التشبيه بالخذروف

قال امرؤ القيس (٤) .

درير كخذروف (٥) الوليد أمرّه تتابع كفيه بخيط موصل

(١) انظر اللسان (٣/٢١٣) (٢) الاصل « الحقر » (٣) هذا كقول الشماخ « كما سطع المريخ شمره الغالى » (٤) ديوانه ٤٨ب٥٣ (٥) بهامش الاصل « الخذروف شيء يدوره الصبي بخيط فى يديه فيسمع له دوى »

وقال

وقال (١)

فأدرك لم يعرق مناط عذاره يمر كخذروف الوليد المثقب

باب التشبيه بالحجر (٢)

فأمره فى إثرها وكأنه حجر القذاف أمر فيه المجذب (٣)

التشبيه بالجرادة

قال بشر [بن ابى خازم الأسدى] (٤)

مهارشة العنان كأن فيه جرادة هبوة فيها اصفرار

أى تعض العنان وتعبث به من النشاط كما قال الآخر (٥)

ملاعبة العنان بغصن بان

ص٤٢ وجعل الجرادة صفراء لانه جعلها ذكرا والاناث سود يقال جرادة ذكر وجرادة أنثى وكذلك نعامة ذكر ونعامة أنثى وبطة وحمامة وحية كذلك .

وقال آخر

كجرادة برحت لريح شمأل صفراء مصغية لرجل جراد

برحت من البارح .

---

(١) ديوانه ٤ ب ٤٨ ك . وراجع التعليق على ص ١٢ من صفحات الاصل ـ ى

(٢) هذا الباب فى الهامش (٣) بالاصل « المحدب » بالمهملة واظن المجذب آلة شبيهة بالمنجنيق تقذف الحجارة معدول من الجذب ـ ك . اقول يمكن ان يراد به المقلاع ـ ى (٤) المفضليات ٩٨ ب ٣٩ ك . وكتاب الخيل ص ١٥٠ ـ ى (٥) هو خالد بن الصقعب والبيت فى قصيدته فى ذيل حماسة ابن الشجرى ص ٢٩٠ وفى إدب الكاتب للؤلف ص ٧٨ والاقتضاب ص ٣٢٧ ويأتى ص ١١٤ من صفحات الاصل ـ ى

التشبيه بالكلاب

قال الجعدى (١)

وشعث (٢) يطابقن (٣) بالدارعين طباق (٤) الكلاب يطأن الهَراسا(٥)

المطابقة أن تقع الرجل موقع اليد، والهَراس نبت له شوك والكلب يطابق والذئب لا يطابق، وقال طفيل (٦).

تصانع أيديها السريح كأنها كلاب يطأن فى هراس مقنب

وقال (٧).

تبارى مراخيها الزِجاج (٨) كأنها ضراء أحست نبأة من مكلّب

التشبيه بالثور

ص٤٣

قال عمرو بن معدى كرب (٩).

وأجرد ساط كشاة الارا ن رِيع فعنّ (١٠) على الناجش

ساط طويل بعيد الخطو، والشاة الثور، والاران النشاط، قال الشاعر (١١).

وكان (١٢) انطلاق الشاة من حيث خيّما.

(١) لسان العرب (١٢/٨٠) و(٨/١٣٤) ك. وكتاب الخيل ص ١٢٦ — ى
(٢) فى كتاب الخيل واللسان «وخيل» — ى (٣) فى كتاب الخيل «تكدس» ى
(٤) فى كتاب الخيل «مشى» — ى (٥) بالاصل «الهراشا» وكذا فى التفسير وفى بيت طفيل (٦) انظر ديوانه ص ١٠ (٧) انظر ديوانه ص ٧
(٨) فى كتاب الخيل ص ١٥١ «الرياح» — ى (٩) الاصمعيات ٣٩ ب ٥
(١٠) فى نظام الغريب ص ١٦١ «فعى» ى (١١) هو الاعشى — ك. واول البيت كما فى لآلى البكرى مع السمط ص ٤٣١ — «فلما اضاء الصبح قام مبادرا» ى
(١٢) فى الديوان «وحان» راجع السمط — ى.

يريد

يريد الثور والناجش الصائد ومنه قيل للزائد فى ثمن السلعة ناجش ونجاش .

التشبيه بالناس

قال ابو دواد (١) .

ظَللت أخفضه (٢) كأنه رجل   دامى اليدين على علياء مسلوب

أخفضه أسكنه، كأنه رجل عريان واقف على شرف وانما أراد أنه مطوى مدمج قصير الشعرة ولم يشبهه به الا فى الخلقة لافى المشى ولا فى العدو .

او هيّبان (٣) نجيب بات (٤) عن غنم   مستوهل فى سواد اليل منخوب (٥)

يقول اوكأنه راع بات عن غنمه فوقع فيها الذئب أو تفرقت عليه فهو منخوب قد سلب لبه، شبه الفرس به لهَوجه ونزقه وقلقه، وأنشدنى السجستانى عن أبى عبيدة .

كأنه يرفئى نام فى غنم   مستوئر فى سواد الليل مذؤوب (٦)

وقال: يرفئى راع أسود، مستوئر نام مذعورا، مذؤوب وقع ص ٤٤

---

(١) كتاب الخيل لابى عبيدة ص ١٤٨ من قصيدة – ى (٢) فى كتاب الخيل « اخضبه » ويشهد له قوله « كأنه رجل دامى اليدين » ويأتى تفسير الخضب ص ٦١ من صفحات الاصل – ى (٣) بهامش الاصل « هيبان بكسر الياء اى جبان الذى يهاب الناس وفى الحديث إن الايمان هيوب، اهاب الراعى بغنمه خيفر متى در، والنحيب رفع الصوت » (٤) فى كتاب الخيل « نام » – ى (٥) فى كتاب الخيل « مذءوب » – (٦) انظر لسان العرب (١٤/٢٦٤) وقد اورد البيت باختلاف فى الالفاظ – ك . وانظر ديوان سلامة ص ٣٠ – ى

الذئب فى غنمه قال: وبعضهم يجعل اليرفئى تيس المعز، وقال زهير يصف العير (١) .

فظل كأنه رجل سليب على علياء ليس له رداء

وقال الأخطل (٢) .

كأنهما لما استحا فأشرفا سليبان من ثوبيهما خضلان

كأن ثياب البربرى تطيرها أعاصير ريح زفزف زفيان

وقال أبو النجم (٣) .

كأنه حين تدمى مسحله وابتل ماء نحره وكفله

جعد طوال ظل دجن يغسله

يقول كأن هذا الفرس رجل هذه صفته، وقال عقبة بن سابق (٤)

كشخص الرجل العريا ن قد فوجئ بالرعب

وقال النظار الفقعسى وذكر الحمار (٥) .

ظل بقف فرقا أجلاده يوفى الصوى مثل السليب العريان

فرقا ذائبا من التلف، وقال آخر وذكر الفرس (٦) .

كأنه سكران اوعابث أو ابن رب حدث المولد

وقال ابو النحم .

والخيل تمشى مشية الزوار

---

(١) ديوانه اب ٢٨ (٢) ديوانه ص ٢٣٧ (٣) راجع التعليق على ص ٦ من صفحات الاصل – ح (٤) الاصمعيات ٦ب. ١ مع اختلاف كبير – ك. والقصيدة فى كتاب الخيل ص ١٥٧ – ى (٥) كتاب الاختيار من النسخة المحفوظة فى مكتبة حكومة الهند بلندن من قصيدة طويلة (٦) راجع صفحة ٢٧ من صفحات الاصل والتعليق عليها – ى

أى تمشى بليقة (١) فى مشيها كما يمشى الذى يزور بعضهم بعضا على إدلال وتؤدة .

وقال كثير (٢) . ص٤٥

ولقد شهدت الخيل يحمل (٣) شكتى

متملط خذم (٤) العنان بهيم

متملط ذاهب ماض يقال تملط منى وقولهم فلان ملط منه .

عتد القياد كأنه متحجر (٥) حرب يشاهد رهطه (٦) مظلوم

باقى الذماء اذا ملكت مناقل واذا جمعت به أجش هزيم ،

حرب غضبان، والذماء بقية نفسه ، يقول : اذا ملكت عنانه فهو مناقل فى السير واذا جمعت به رجليك للحضر فهو أجش هزيم، يقال جمع رجليه به اذا طلب عدوه ، ومنه قول عمرو بن معدى كرب (٧)

ولقد أجمع رجلىّ بها حذر الموت وإنى لفرور

ويروى : وإنى لوقور .

باب التشبيه فى خلقه بالعصا

امرؤ القيس (٨) .

(١) كذا فى الاصل ، يريد بلين — ك . اقول وقد لا يبعد أن يكون « لبيقة » واللبق الظرف والرفق كما فى اللسان — ى (٢) كتاب الحيوان للجاحظ (٦/ ٢) (٣) بالاصل « تحمد » بفتح الميم (٤) بهامش الاصل « فرس خذم اى سريع » (٥) متحجر محرم فى حقه — ك . وضبط الاستاذ الميمنى فى حواشى السمط ص٤٨ هذه الكلمة بكسر الجيم وفسرها بقوله « متشدد » والله اعلم — ى (٦) بالاصل « يشاهد رهطه » بفتح الياء والهاء والدال وضم الطاء (٧) كتاب الخيل ص ٥٢ وحماسة ابى تمام (١/ ٩٣) وحماسة البحترى ص ٥٢ — ى (٨) ديوانه ٥٢ ب ٤٩ .

بعِجلِزة قد أترز الجرى لحمها كميت كأنها هِراوة مِنوال

عِجلزة صلبة و يقال عَجلَزة أيضا ، أترز أيبس ، يقال خرجت خبزتك تارزة أى يابسة و يقال للميت قدترز ، و المنوال خشبة من أداة النساج و هراوته التى يلف عليها الغزل و هى صلبة ملساء ، و قال ابوعبيدة : امرؤ القيس أول من شبه الخيل بالعصا و اللقوة و السباع و الظباء و الطير فاتبعه الناس على ذلك .

و قال لبيد (١) . ص٤٦

جرداء مثل هراوة الأعزاب .

الهراوة العصا والأعزاب الذين يعزبون عن أهلهم و احدهم عزب .

و قال الأعشى (٢) .

وكل كميت كجذع الطريق يجرى على سلطات وُثُم

الطريق ضرب من النخل و انما سمى طريقا لأنه يغرس على سطر و احد ، و ثم من الوثم و هوشدة و قع الحافر و الخف على الأرض .

باب التشبيه بالدلو

قال الشاعر .

كل وآة طيِّع جنا بها مثل الدَلاة عطِبت أسبابها

وآة شديدة ، طيع مطيع ، جنا بها قودها و الدلاة الدلو ،

و قال آخر (٣) .

---

(١) ديوانه طبعة الخالدى ص ١٤٤ (٢) ديوانه ٤ ب ٤١ ورواية الديوان « يردى على سلطات لثم » (٣) هذا البيت يشبه بيت خفاف بن ندبة «متطلع بالكف ينهض مقدما ؛ متتابع فى جريه يعبوب » انظر الاصمعيات ٤ ب ١٤ .

متطلع

متطلع فى الكف ينزع مقدما كهوىّ دلو خانها التكريب

اى انقطع الكرب فهوت فى البئر، وقال ذو الرمة (١) فى مثله

كأنها دلو بئر جد (٢) ما تحها (٣) حتى اذا ما رآها خانها الكرب(٤)

ص٤٧

وقال خفاف بن ندبة (٥)

حام علـى أثر الشياه كأنه اذ جد سجل (٦) نزيّة مصبوب

النزية ما نزا من الماء .

باب التشبيه بالحسى

أنشد

يجيش على العلات والخيل شزّب كما جاش حسى الأبطح المتفجر

وقال زيد الخيل (٧)

يجم علـى الساقين بعد كلاله كما جم جفر بالكلاب نقيب

وأخذه من قول امرئ القيس حين، يقول (٨)

يجم على الساقين بعـد كلاله جموم عيون الحسى بعد المخيض

يقول اذا غمز بالساقين وحث بهما جم كما يجم البئر يجمع ماؤها (٩)

---

(١) ديوانه اب ١٢٢ ك . ونسبه فى خزانة الادب (٣/١٨) لروبة - ى
(٢) بالهامش « حد الشيء منتهاه » وهذا وهم - ك (٣) فى النقل هنا « ما نحها » ويأتى البيت ص ٣١٦ من صفحات الاصل مفسرا وفيه « ما تحها » وفى خزانة الادب « الماتح هنا بالمثناة الفوقية » ى (٤) بهامش الاصل « والكرب الحبل »
(٥) الاصمعيات ١٤ ب ١٢ (٦) بالاصل « سحل » بالحاء ، والسجل بالجيم الدلو ك (٧) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٥٤ ويروى هناك بالكلاب بضم الكاف ويروى فى حماسة البحترى ص ٨٣ بالكسر - ك . والمعروف الضم - ى
(٨)ديوانه ٣٥ ب ١٧ (٩) بهامش الاصل « ع : لو عرف الحسى لم يفسر هذا ==

والمخيض مخضها بالدلاء .

باب التشبيه بالماء والسيل

قال

فولت سراعا وإرخاؤها كسيل النضيح إذا ما انبعث

النضيح الحوض، سمى بذلك لأنه ينضح العطش . .

وقال زهير (١)

ص٤٨ فتبّع آثار الشياه جوادنا كشؤبوب غيث يحفش الأكم وابله

يحفش يعلو (٢)

وقال المرار [بن منقذ العدوى] (٣)

يرأب الشد الى الشد كما حفش الوابل غيث مسبكر

وقال آخر .

تقريبها شـــد وإحضارها كمرّ غيث مسبل تحت ريح

ما تشبه به جماعات الخيل

قال ضمرة بن ضمرة (٤)

والخيل من خلل الغبار خوارج كالتمر ينثر من جراب الجرّم

الجرم الصرام، وهذا مثل ــ يقول الخيل فى الغبار منتشرة كأنها

= التفسير » قال فى اللسان « الحمى هو غلظ من الارض فوقه رمل يجتمع فيه ماء السما فكلما نزحت دلوا اجمت اخرى » ك .

(١) ديوانه ١٥ ب ٢٤ (٢) بهامش الاصل « ع : ليس الحفش العلو » حاشية اخرى « حفش السيل إذا سال من كل جانب والفرس يحفش اى يأتى بجرى بعد جرى » (٣) المفضليات ١٦ ب ٢٠ (٤) جمهرة ابن دريد (٣/٥٠٧) ى تمر

تمر ينثر من جراب .

وقال دريد [بن الصمة] (١)

وربت غارة أوضعت فيها كسح الخزرجى جريم تمر

الايضاع ضرب من السير السريع ، والسح الصب ، والجريم التمر المصروم : وقال العجير .

كمتا وشقرا ووادا شُزَّبا مثل جريم الهَجرى المتسق

اى هن متتابعات كالتمر اذا نثر فتتابع ، وقال آخر (٢) .

أسآر جرد مترصات (٣) كالنوى

ص ٤٩

وقال آخر [الاعشى]

وجذ عانها كلقيط العجم

العجم النوى شبهها به لصلا بتها واكتنازها ، وقال أمية بن ابى عائذ يصف الحمير (٤) .

فظلت صَوافِن خوص العيو ن بث النوى بالرُّبا (٥) والهِجال

وقال رؤبة (٦) .

مستويات القد كالجنب النسق تحيد عن اظلالها من الفرق

يقول كأنهن أضلاع الجنب فى استوائهن .

وقال الأغلب فى الابل .

---

(١) امالى القالى (١/١٧٧) ولسان العرب (٣/٣٠٥) (٢) يأتى البيت ص ٣٣٢ من صفحات الاصل وصدره « ومجوفات قد علا الوانها » ى (٣) بالاصل « مترضات » بالضاد المعجمة والصواب بالمهملة ـ ك (٤) اشعار هذيل ٩٢ ب ٣٢ (٥) بالاصل « الزبا » بالزاى (٦) ديوانه ـ ٤٠ ب ٦٨ و ٦٩ ك . وشواهد العينى (١ / ٤١) ى .

على قِلاص يعملات قُب مُتّسقات كضلوع الجنب (١)

وقال الجعفى [الأسعر] (٢) .

يخرجن من خلل الغبار عوابسا كأصابع المقرور أقعى فاصطلى

يقول خرجت الخيل متقاربا بعضها من بعض يبادرن الغارة كتقارب الأصابع ، وقال بعضهم شبهها بأصابع المقرور خاصة اذا اصطلى لأنه اذا ادناها من النار قبضها بعض القبض فكادت اطرافها تتساوى وقال زيد الخيل (٣) وذكر الربيئة (٤) .

وألقى نفسه وهوين رهوا يناز عن الأعنة كالكعاب

شبه الخيل بكعاب القمار اذا ضربت فوقعت متبددة ، ومثله [والبيت لأجدع بن مالك (٥)] .

وكأن عَقراها كعاب مقامر ضربت على شَزَن فهن شَواعى

ص٥٠ شزن حرف شاخص ليس بمستو ، واذا ضربت عليه كان أشد لتفرقها وأراد شوائع فقلب والشوائع المتفرقة، يقال شائع وشاعٌ مثل هائر وهار (٦) قال الأصمعى : كأن الخيل كعاب مقامر

---

(١) فى جمهرة ابن دريد (٣/ ٥٠٧) « وقال آخر ـ بمسنفات كضلوع الجنب ، ويروى مستويات ، مسنفات ـ متقدمات » ى (٢) الاصمعيات ١ ب ١٩ ـ ك . وكتاب الخيل لابى عبيدة ص ١١ ـ ى (٣) لسان العرب(٢/ ٢١٤) (٤) فى النقل « الربية » كذا ـ ى (٥) كتاب الاختيارين ص ١١٥ ولسان العرب (١٠/ ٥٨) (٦) هذا يوهم ان قولهم « شاع » بضم العين و« هار » بضم الراء مقلوبان من « شائع » و« هائر » وهو خطأ حتما انما القلب تحويل الحرف الى غير محله ثم يكون لكل حرف حكم موقعه الجديد وفى بيت الاجدع « فهن شواعى» والتحقيق فى « شاع » بضم العين و« هار » بضم الراء انهما صفتان =
فبعضها

فبعضها على ظهور و بعضها على جنب ، و قال الجعدى (١) .

وعادية سوم الجراد وزعتها

اى تنتشر كما ينتشر الجراد ، و العادية الحاملة على القوم و قدفسر البيت (٢) .

مايشبه به حدة نفسه و نزقه ونبض فؤاده

قال أبوداود (٣) .

كليتا ها كا لمروتين و قلب نبضى كأنه برعوم (٤)

البرعوم كمام الزهر ، و هولايكاد يسكن من خفته فشبه قلبها فى نبضه بذلك ، و قال ابن مقبل (٥) .

و للفؤاد وجيب تحت أبهره لَدم الغلام وراء الغيب بالحجر

الأبهر عرق مستبطن الصلب ، يقال ان القلب متصل به ، يقول تسمع صوت فؤاده من تحت الأبهر كما تسمع لدما من وراء غيب و نبض الفؤاد لحدة نفسه و ذلك محمود وكذلك الرعدة ، قال ابن مقبل (٦) .

= على وزن « فرح » بفتح فكسر فقلب حرف العلة الفا لتحركه وانفتاح ما قبله وراجع اللسان (ه و ر) و (ر و ح) و (ص و ن) وقد زعم بعضهم ان الاصل « شائع » و « هائر » كما قيل فى « حاجة » ان اصلها « حائجة » وهذا النظير مختلف فيه ومن اثبته يعده شاذا والاصل عدم الحذف والله اعلم - ى

(١) جمهرة الاشعار وعجز البيت « فكلفتها سيدا ازل مصدرا » (٢) مر ص ٣٢ من صفحات الاصل (٣) من قصيدة فى كتاب الخيل ص ١٤٢ - ى

(٤) بالاصل « يرعوم » (٥) كتاب الحيوان للجاحظ (٧ / ٨٣) وسيرة ابن هشام ص ٣٦٢ وهذا البيت مشهور (٦) انظر لسان العرب (٣ / ١٢٣) حيث انشد « يرعد » بالبناء للمجهول « المتنصح » بفتح الصاد

ويرعد (١) إرعاد الهجين أضاعه غداة الشمال الشُمرج المتنصَّح (٢)

ص ٥١ الهجين البختى ويكون من الرجال فى غير هذا الموضع أيضا، والشمرج الثوب الخلق، والمتنصح المخيط فى كل ناحية .

وقال ابودواد يصف حدة نفسه ونزقه بعد الجرى .

فقلت لهم جللوه الثياب وشدوا الحِزام وأرخوا اللبب

وضموا جناحيه أن يستطار فقد كان يأخذ حسن الأدب

وقال ابن أحمر (٣) .

ثم اقتحمت مناجدا ولزمته لفؤاده زَجَل كعَزف الهدهد

مناجدا مشارا ولفؤاده صوت ووجيب مثل صوت الهدهد وهوعَزفه، وقال طرفة يصف قلب ناقة (٤) .

وأروع نباض أحذململم كمرداة صخر من صفيح مصمد

الأروع الحديد، ومرداة صخر حجر يرمى به صلب شبهه به فى صلابته، قال ابن مقبل .

يَزع الذارع منه مثل ما يزع الدالى من الدلو الوذِم

يزع يكف الذارع منه ويرفق به كما يرفق الدالى بالدلو يخاف

---

(١) فى النقل « وترعد » بفتح التاء وضم العين ونبه على ما فى اللسان بالهامش وفى اللسان والتاج (ش م ر ج) و(ن ص ح) « يرعد » بالتحتانية المضمومة وفتح العين وفيهما فى تفسيره « هذا الفرس يرعد لحدته وذكائه » ى (٢) فى النقل بكسر الصاد، ونبه على ما فى اللسان بالهامش وهو الصواب بفتح الصاد كما فى اللسان وغيره محققا ـ ى (٣) لسان العرب (٤٤٦/٤) (٤) ديوانه ٤ ب ٣٥

على أوذامها، وقال امرؤ القيس (١) .

فظلْت وظل الجَون(٢)عندى بلبده كأنى أعدّى عن جناح مهيض

أخفّضه بالنقر لما علوته ويرفع طرفا غير جاف غضيض ص٥٢

أعدى يقول أكف عن عُريه (٣) وأبقى منه كما يبقى جناح قد انكسر، والنقرأن ينقض له بفيه حتى يسكن، غير جاف أى لايجفو عن الأشباح ولاهو غضيض عنها، وقال العرجى (٤) .

اذا قاده السواس لا يملكونه وكان الذى يألون قولا له هلا

أى كان الذى يستطيعون أن يقولوا له هلا، وقال الشاعر .

وإن تركبوا أعراضنا بشتيمة فانى لا آلو لأعراضكم شتما

أى لا أستطيع، وقال زهير (٥) .

فبتنا عراة عند رأس جوادنا يزاولنا عن نفسه ونزاوله

الأصمعى قال: العرب تقول بتنا عراة أى مشمرين وعلينا أزرنا، قال ابو عبيدة: عراة يعرونا عرواء أى رعدة من الزمع أى بنا زمع وحرص على القنص، وأنشد (٦).

أسد تفر الأسد من عروائه

يزاولنا ونزاوله اى يجذبنا ونجذبه .

وقال آخر [أبو دواد الايادى] (٧) .

فبتنا عراة لدى مهرنا ننزّع من شفتيه الصَفارا

(١) ديوانه ٣٥ ب ١١ و ١٤ (٢) بالاصل « الجؤن » بضم الجيم (٣) بالاصل « عربه » ك « ولعله « من غربه» ى - (٤) اللسان (١٨ / ٤٤) . (٥) ديوانه ١٥ ب ١٨ (٦) لبدر بن عامر الهذلى انظر اشعار هذيل ٦٦ ب ١٢ وعجزه « بمدافع الرجاز اوبعيون » (٧) الاصمعيات ٢٩ ب ٥ .

ص٥٣ الصفار ييبس البهمى، وقال ابن مقبل (١) .

خَدى مثل خَدى الفالجى ينوشنى بخبط يديه عِيل ما هو عائله

خدى من الخديان، ينوشنى من النوش وهو التناول يقول يكاد يتناولنى بيديه من خبطه بهما وذاك من نزقه ومرحه، عيل ماهو عائله وانما هوكقولك عالنى الشيء أى أثقلنى ولم يرد بذلك مذهب الدعاء عليه وانما هوكقولك للشيء يعجبك قاتله الله أخزاه الله أى شدد هذا الشيء عليه وأثقله .

التشبيه باهتزاز الرمح

قال ابوداود (٢) .

كهز الردينى بين الأكف جرى فى الأنابيب ثم اضطرب

يقول اذا هززت الرمح جرت تلك الهزة فيه حتى يضطرب كله وكذلك هذا الفرس ليس فيه عضو الا وهو يعين ما يليه، ولم يرد الاضطراب ولا الرعدة، .

وقال ابن مقبل .

يفرفر الفأس بالنا بين يخلعه فى أفكل من شهود الجن محتضر

يفرفر يجرى فأس اللجام حتى يخلعه فى رعدة، ويقال إن الجن تحضر الفرس، عن أبى عمرو .

قال ابو النجم (٣) .

---

(١) لسان العرب (١٣/٥١١) (٢) كتاب الخيل لابى عبيدة ص١٧٢ فى ابيات عنوانها «ومما يحمل على ابى دواد» والنحاة ينشدون هذا البيت هكذا «كهز الردينى تحت العجاج .... » كما فى المغنى راجع شرح شواهده ص ١٢٤ وهكذا فى شروح الالفية ـ راجع شواهد العينى بهامش الخزانة (٤/١٣١) ى

(٣) العقد الفريد (١/٤٦) .

والجن

والجن حُضّار به تقبّله

وانشدنيه السجستانى عن أبى عبيدة: يفرّر الفأس أى يخرجه من فيه وقال [ابن مقبل] (١) .

أقول والحبل مشدود بمسحله مرحى له إن يفُتنا مسحه يطِر

الأصمعى عن أبى طرفة وأبى عمرو بن العلاء: يقال اذا رمى فأصاب مرحَى فاذا ثنى فأصاب قال ايِحى (٢) . ص٥٤

قال أمية بن أبى عائذ (٣)

يصيب الفريص وصدقا يقو لمَرحى وإيحَى اذا ما يوالى .

يقول إن فاتنا مسحه طار من الحدة .

مايشبه به بعد الاضمار

ابو داود (٤)

غدونا به كسوار الهَلو ك مضطمِرا حالباه اضطمارا

الهَلوك الفاجرة التى تتهالك على الرجال وهى أكثر لبسا للسوار من غيرها وهى تليحه وتبرزه للرجال فهو أدق من غيره من الأسورة، والحالبان العرقان فى الخاصرتين عن يمين وشمال، أراد أنه مضمر .

وقال ايضا (٥)

فسَلْنا (٦) عنه الجلال كما سل لبيع اللطيمة الدَخدار

يقول نزعنا عنه الجلال فخرج من الصيان كما يخرج ثياب

(١) انظر لسان العرب (٣/٤٢٨) واساس البلاغة (٢/٣٧٦) (٢) بهامش الاصل «ع: أيحى» بفتح الهمزة ـ كذا (٣) اشعار هذيل ٢٩ ب ٦٠ (٤) الاصمعيات ٢٩ ب ٨ (٥) انظر الاقتضاب ص ٤٢٦ (٦) فى ادب الكاتب للمؤلف ص ٣٨١ «فسرونا» ومثله فى الاقتضاب ـ ى .

البزاز من التخت اذا صينت بالمناديل، والدخدار بالفارسية تخت دار وهو الثوب الذى يمسكه التخت .

وقال امرؤ القيس (١)

فقمنا باشلاء اللجام ولم نقد   الى غصن بان ناضر لم يحرّق
نزاوله حتى حملنا غلامنا   على ظهر ساط كالصليف المعرق

اراد قمنا بأشلاء اللجام الى غصن بان، ولم نقد أى ركبناه ولم نقده، ويقال للشعر اذا نبت كزا ليس بسبط ولا مسترسل انه لحرق النبات، والساطى الطويل وهو الواسع الخطو، والصليف عود يكون معرضا فى القتب، والمعرق الذى قد برى (٢) فليس عليه قشر أى هو أملس ويقال الصليف جانب العنق وهما صليفان، والمعرق الذى لا لحم عليه .

ص ٥٥

وقال امرؤ القيس (٣)

اذا أعرضت قلت دُبّاءة (٤)   من الخضر مغموسة فى الغُدُر

يقول كأنها من بريقها قرعة وليس يريد أنها مغموسة فى الماء ولكنه أراد أنها فى رى فهو أشد لملاستها، وهذا كقولك : فلان مغموس فى الخير، وقال بعضهم إناث الخيل تكون فى الخلقة كالقرعة يدق مقدمها ويعظم مؤخرها .

وقال ابن مقبل (٥) .

---

(١) ديوانه ٤٠ ب ٢٢ و٢٣ (٢) بالأصل « يرى » (٣) ديوانه ١٩ ب ٣٧ (٤) بهامش الاصل « صوابه اذا اقبلت قلت دباءة » وكذا رواية الديوان ك (٥) بهامش الاصل بخط احدث من الاصل .

وصاحبى وهوه مستوهل زعل   يحول بين حمار الوحش والعصر
كأن دباءة شد الحزام بها   فى جوف اهوج بالتقريب والحضر

كأن

كأن دباءة شُدّ الحزام بها

ما يشبه من صغارها ومهازيلها

قال بشر [بن أبى خازم الأسدى] (١) .

بأحقيها المُلاء محزمات كأن جِذاعها أُصُلاجلام

كانت الخيل اذا طرحت اولادها عُصبت بطونها بالملاء كراهة الخوى ، والجلام الواحد جلم ، قال بعضهم هوالجدى وقال آخرون هوالذى يقطع به، ويقال الجلام اعنز حجازية صغار دقاق، وقد اكثرت الشعراء فى تشبيه صغارها ومهازيلها بالجلام ، قال أبودواد (٢) . ص٥٦

قدشوتهن غِرة الوحش والاعداء حتى كأنهن جلام

أى أضمرها كثرة ما يطلب بهن غرة الوحش وغرة الاعداء، وقال الاعشى (٣) .

شوازب جُذعانها كالجلام قداقرح منها القِياد النسورا

وقال النابغة (٤) .

شوازب كالأجلام قدآل رِمّها (٥) سماحيق صُفرا (٦) فى تليل وفائل

شوازب وشواسب ضوامر ، رمها بقية مخها صار رقيقا اصفر وقال الأصمعى: يقول نحلت فصار ماكان فيها من شحم وقوة الى المواضع التى لاتنحل (٧) الى التليل وهوالعنق والى الفائل وهوعرق يكون فى الفخذ ولم يرد الفائل بعينه وانما أراد موضع الفائل، وسماحيق

---

(١) المفضليات ٩٧ ب ٣١ (٢) الاصمعيات ٧٢ ب ٣٨ (٣) ديوانه ١٦ ب ٥٠ .
(٤) ديوانه ٢٠ب ٢ (٥) بالاصل « رسمها» وفى الشرح « زمها»وكلاهما تحريف
(٦) بالاصل «صفرا» بكسر الصاد (٧) بالاصل «لا تنجل» بالجيم وتشديد اللام.

طرائق رقاق فأما المخ فانه بعد النحول يبقى فى السلاميات و العين ،
قال أبوميمون النضر بن سلمة العجلى يصف الخيل (١) .

لا يشتكين عملا ما أنقين   ما دام مخ فى سلامَى أوعين

و أنشدنى عبدالرحمن ابن أخى الأصمعى عن عمه .

أضرّ به التعداء حتى كأنه   منيح قداح فى اليدين مشيق

ص٥٧ قال لأن المنيح يلقى مالايلقى القداح لأنه كلما خرج رُدّ ،
ومشيق يقول يعرق فيدلك باليدين .

مايشبه به الغبار الذى تثير بحوافرها والحصا الذى تنجله بارجلها وما تستخرجه من الفار

قال مزاحم .

يتبعن مشترفا ترمى دوابره   رمى الأكف بترب الهائل الحصب

المشترف السامى ببصره ، ودوابره مآخير حوافره ،
قال امرؤ القيس .

مسحّ اذا ما السابحات على الونى   أثرن الغبار بالكديد السَّمَوّل (٢)

الكديد المكان الغليظ يقول يثرن الغبار بالمكان الحزن ، والسمول جوف من الارض واسع، يقال اذا فعل العتاق هذا على الونى والفترة

(١) عيون الاخبار للمؤلف طبعة دار الكتب (١/١٥٦) ك . وتأتى الارجوزة ص ١٤٩ من صفحات الاصل-ى (٢) كذا روى « السمول » كماهو ظاهر من الشرح ، والرواية الصحيحة « المركل » انظر ديوانه ٤٨ ب ٥١ والبيت من معلقته المشهورة وهذه رواية إبى عبيدة كما يظهر من قول لسان العرب (١٣/٣٧٩) ك .

كان

كان مسحا،قال ابو النجم .

كأنها بالصمد ذى القُلا قِل مجتا بة فى خلق رَعا بِل

الصمد مكان غليظٌ و القلا قلٍ شجر، يقول يثرن الغبار مجتابة ثو با خلقا، و قال فى الابل (١) .

* تغادر الصمد كظهر الأجزَل

و قال دكين (٢) .

ينبُثن نبثا كا لجراء الأ طفال

أى يقلعن بحوافرهن من الطين مثل الجراء ، وقال امرؤ القيس (٣)

ص ٥٨

ترى الفأر فى مستنقع الماء لا حبا

على جد د الصحرا ء من شدّ ملهِب

خفاهن من أنفا قهن كأ نما

خفاهن ودق من عشى مجلِّب (٤)

يريد أنه مَرّوله حفيف فخرج الفأر من جحرتهن خشية المطر، لاحبا يأخذ فى لحب الطريق،خفا هن استخرجهن،و أنفا قهن جحرتهن، مجلب ذو جلبة و يروى محلب و قال آخر .

وراح كشؤبوب العشى بوابل ويخرجن منجعد ثراه(٥)منصّب

جعد غبار، منصب قد نصب على كل شىء ، وقال طفيل (٦) .

(١) لسان العرب (١٣ / ١١٦) (٢) تاتى الارجوزة ص ١٥٧ من صفحات الاصل – ى (٣) ديوانه ٤ ب ٤٩ و ٥٠ (٤) بالاصل « مجلب » بفتح اللام (٥) بالاصل « تراه » (٦) انظر ديوانه ص٩ لـ. والبيت فى قطعة فى كتاب الخيل ص ١٥١ وفيه « ... كأن غبارها ، دواخن ... » ى .

اذا هبطت سهلا حسبت غبارها بجانبه الأقصى دواخن تنضُب

دواخن جمع دخان وهو جمع على غير قياس وكذلك يقال عُثان للغبار وعواثن، والتنضب شجر •

فى القنص

قال عدى يصف الفرس والعير (١)

كأن رِيقه شؤبوب غادية لما تقفّى رقيب النقع مُسطارا (٢)

يربى عليه تجاه الركب ذو درك بالعقب إن لم يدمّ الجلز احضارا

ريقه أول عدوه وريق الشباب وروقه سواء وهو أوله وجدته، والشؤبوب سحابة قليلة العرض شديدة الوقع عظيمة القطر، فضربه مثلا لعدوه، وغادية أمطرت بالغداة، ولما تقفى يعنى الفرس يريد لما تولى فى أثر الحمار، رقيب النقع (٣) اى مراقبا لنقع الحمار وهو غباره، مسطارا أراد مستطارا أى ذاهب الغبار من حدته، يربى عليه يعنى الفرس يدرك ما طلب، والعقب (٤) عدو بعد العدو الأول، والجلز معظم السنان وأغلظه، يقول ان لم يدركه صاحيه فيطعنه حتى يدمى الجلز فانه يدركه فى العقب، وقال ابن الرقاع ووصف فرسا يطرد عانة •

ص٥٩

فرمى به أدبارهن غلامنا لما استتبّ به ولم يستدخل

استتب تتابع، ولم يستدخل اى ولم يدخل الحمر دواخل الأرض

---

(١) البيت الاول فى اللسان (ط ى ر) وجمهرة ابن دريد (٣ / ٥٠٦) ى

(٢) ويروى « مصطارا » كما فى التاج (ط ى ر) ى (٣) بالاصل « النقب »

(٤) بالاصل « العقب » بفتح القاف .

ولكن جاهر الصيد كما قال زهير (١) .

متى نره فاننا لا نخاتله ،

وقال يزيد بن عمرو الحنفى (٢)

نعم الألوك الوك اللحم ترسله على خواضب(٣)فيها الليلَ تطريب

الألوك الرسالة، يقول ترسله فيأتيك باللحم اى يصيدك .

وقال ابو دواد (٤)

يزين البيت مربوطا ويشفى قرم الركب

يقول اذا قرموا الى اللحم ركبوه فصادوا عليه .

وقال آخر [خالد بن الصقعب] (٥)

وتُشبع مجلس الحيين لحما وتُبقى للإِماء من الوَزيم

الوزيم البقية، يقول يفضل بعد شبعهم للاماء، .

---

(١) ديوانه ١٥ ب ١٢ وصدره « إذا ما غدونا نبتغى الصيد مرة » (٢) كتاب الاختيارين ص ٥٠ وقد اخذ الشرح بأسره منه ـ ك . والقصيدة التى منها البيت فى كتاب الخيل ص ١٤٨ ى ـ (٣) بهامش الاصل « الخاضب الظليم الذى اكل الربيع واحمر ظنبوبه او اصفر قال ابو دواد: له ساقا ظليم خاضب فوجىء بالرعب» الاصمعيات ٦ ب ١٠ ـ ك. فى قصيدة لعقبة بن سابق ـ ى (٤) الاصمعيات ٦ ب ١٨ ـ ك. فى قصيدة عقبة بن سابق والبيت فى قصيدة فى كتاب الخيل لابى عبيدة ص١٦٠ وعنوانها « وقال يزيد بن ضبة الحنفى والناس يحملونها على ابى دواد » وراجع الاقتضاب ص ٣٢٥ والسمط ص ٨٧٩ ـ ى(٥) لسان العرب (١٣١/١٦) وكتاب الاختيارين ٧٣ ب ١٤ ـ ك. وحماسة ابن الشجرى ص ٢٩١ والاقتضاب ص ٣٢٨ ـ ى.

وقال عوف بن الخرع يصف فرسا (١) .

ص٦٠ فأثنت (٢) تقود الخيل من كل جانب

وقال الصديق قد أجادوا وأنعموا (٣)

هنالك لا تلق عليها هشيمة لبخل ولكن صيدها متقسّم

تقود الخيل أى تقاد الخيل اليها ليسابق بها، أجادوا جاؤا بها جوادا، وانعموا زادوا ومنه يقال دققت الدواء فأنعمت، والهشيمة الصيد (٤) يقول لا يحملونه على هذه الفرس كما يفعل من يبخل ولكنه يقسم

وقال عبد المسيح بن عسلة (٥) .

وعازب قد علا التهويل جنبته لا ينفع النعل فى رقراقه الحافى

باكرته قبل أن تلغى عصافره مستخفيا صاحبي وغيره الخافى

لا ينفع الوحش منه أن تحذّره كأنه معلق فيها بخطاف

عازب نبت بعيد ليس فيه أحد، والتهويل الألوان من الحمرة

---

(١) كتاب الاختيارين ص ١١٧ (٢) فى كتاب الخيل ص ٤٥ «فأبت» – ى

(٣) البيت الاول مركب من بيتين وهما .

فأثنت تقود الخيل من كل جانب كما انقض باز اغلق الريش اقتم

فلما رضعنا اعجبت كل ناظر وقال الصديق قد اجادوا وانعموا

وبين البيتين ثلاثة ابيات

رباعية كأنها جذع نخلة بقران اوما يجرد ملهم

فلما تلاقى نابها ولجامها لست سنين فهى كبداء صلدم

ترد علينا العير من دون الفه او الثور كالدرى يتبعه الدم

(٤) هذا حدس من ابن قتيبة انما الهشيمة النبت اليابس يعلف به الدابة عند الحاجة وكذا فسره ابن السكيت فى كتاب الاختيارين – ك (٥) المفضليات ٧٣ ب ١ و٣ و٤ .

والصفرة

والصفرة فى نور البقل، والجنبة شجر من الحمض والخلة، لا ينفع النعل الحافى فيه من كثرة نداه، ورقراقه مارق منه، تلغى تصيح، مستخفيا صاحبي أي فرسى أخفيه لئلا يعلم به الوحش، وغيره الخافى أى مثله لايخفى لطوله وإشرافه، وقال سلامة بن جندل (١) .

والعاديات أسابىُّ الدماء بها   كأن أعناقها أنصاب ترجيب

العاديات خيل تعدو، قال الله عزوجل والعاديات ضبحا (٢)، تعدو وتضبح والضبح صوت يخرج من حلوقها عند العدو، والأسابى طرائق الدم واحدها إسباءة، أنصاب ترجيب جمع نُصب وهو الذى ينصب لذبح رجب (٣)، شبه أعناقها لما عليها من الدم بالحجارة التى كانوا يذبحون عليها، وكان الفرس اذا عقر عليه خضبوه بدم الصيد وكذلك البازى اذا صاد شيئا من عظام الطير، وقال أبوعمرو واحد الأسابى إسباء، وقال امرؤ القيس وذكر الفرس (٤) .

ص٦١

وقام طُوال الشخص اذيخضِبونه   قيام العزيز الفارسى المنطّق

يقول يخضبونه بدم ما يصاد عليه، وقال الأعشى (٥) .

بمشذب كالجذع صا   ك على حواجبه خضابه

صاك لزق والمشذب الطويل (٦) وقال العباس بن مرداس .

---

(١) المفضليات ٢٢ ب٦ ك . وديوانه طبع بيروت ص ٨ – ى (٢) سورة العاديات – ١ – (٣) كانوا يعظمون شهر رجب فى الجاهلية ويذبحون الذبائح لأصنامهم – ك . اقول اما تعظيم رجب فى الجملة فكان من بقايا الحنيفية، واما الذبائح التى كانوا يذبحونها فيه فهى المسماة بالعتيرة والكلام عليها معروف فى كتب الحديث، والانصاب حجارة كانوا يذبحون عليها – ى (٤) ديوانه ٤١ ب ٣١ (٥) ديوانه ٥٤ ب ٥ (٦) هذا التفسير مأخوذ من ديوانه =

صنيعا كقارورة الزعفرا ن ما تُصان وما تُؤثر (١)

اذا شاء أربابها لم يزل خضاب بلبتها أحمر

يصاد إعتباطا (٢) عليها الظليم فى القطر والفرأ الأقمر

الفرأ حمار الوحش، وقال ابن مقبل (٣).

وغيث (٤) تبطنت قُريانه (٥) اذا رفه الوبل عنه دُجِن (٦)

ذعرت به العير مستوزيا شكير جحافله قد كَتِن (٧)

ص٦٢ مستوزيا متهيئا، شكير جحافله صغار الشعر على جحافله، كَتِن لزج واتسخ، ومثله له (٨).

والعير ينفخ (٩) فى المَكنان قد كَتِنت

منه جحافله والعَضرسِ الثُجَرِ

المكنان نبت وانما ينفخ فيه لأنه قد سنق من الكلأ، والعضرس نبت أحمر النوار الى السواد، والثجر جماعات متفرقة الواحدة ثجرة

=والصواب ان المشذب الأجرد القصير الشعر من الخيل ـ ك.

(١) فى النقل «ضيعا ... يصان ... يؤثر» ى (٢) فى النقل «اغتباطا» ى (٣) لآلىء البكرى مع السمط ص ٦٨٠ ـ ى (٤) قال البكرى «اراد بالغيث هنا نباتا نبت عن الغيث» ى (٥) فى الاصل «قربانه» بالموحدة والقريان جمع قرى وهو مجرى الماء فى الروض (٦) رفه (بفتح اوله وثانيه) الوبل عنه اى زال عنه، دجن اى غشيه غيم ـ ك. اقول وفى اللآلىء «رفه» بضم فتشديد مع كسر والاشبه ان يكون بفتح فتشديد مع فتح والترفيه عن الشىء التنفيس عنه كما فى المعاجم ـ ى (٧) اللسان (١٧/٢٥٦) و(٢٠/٢٧٠) (٨) اللسان (٥/١٦٩) و(٨/١٨) والمخصص (١٠/٢٠٨) (٩) بالاصل «ينفح» وكذا فى التفسير

وواحد

وواحد المكنان (١) مكنانة، وقال معاوية بن مرداس .

وعازب عاشب قفر مساربه   تلق (٢) أوابده عِينا وأثوارا

باكرته بكرة أخشى اللقاء به   أقود منجردا كالسِيد عَيّارا

يكاد فى شأوه لولا أسَكّنه   لوطار ذوحافرمن شده (٣) طارا

فاخترتهن ولم تُنجَد مغابنه   وكنت لابد اذعاديت مختارا

عاديت واليت بين اثنين كما قال امرؤ القيس (٤) .

فعادى عداء بين ثور ونعجة

وقوله : لم تنجد لم تعرق والنَّجد العرق، فاخترتهن يقول اخترت منهن. وقال المرار العدوى (٥) .

نبعث الُحطّاب (٦) أن يعدى به ،   يبتغَى صيد (٧) نعام وحمر

يقول نبعث من يحتطب لأنا نثق بأنه يصيد، وقال الهذلى وذكر حمارين (٨)

ص٦٣

وقد لقيا مع الإشراق (٩) خيلا   تسوف الوحش تحسبها خياما

السائف الصائد وأصله الشام و[هو] يسوف يصيد، وقال زياد [بن منقذ] العدوى أخو المرار (١٠) .

من غير عرى ولكن من تبذلهم   للصيد حين يصيح السائف اللحِم

---

(١) كذا ورد بفتح الميم وكسرها (٢) بالاصل « يلقى » (٣) فى النقل « شدة » ى (٤) ديوانه ٤٨ ب ٦١ وعجزه « دراكا ولم ينضح بماء فيغسل » (٥) المفضليات ١٦ ب ١٢ (٦) فى الاصل بفتح الخاء والرواية بضمها ــ لـ (٧) الرواية « ان يغدى به نبتغى صيد » لـ (٨) وهو صخر الغى ــ اشعار هذيل ١٦ ب ٢١ (٩) بالاصل « الأشراف » (١٠) الحماسة طبعة بولاق (٣ : ١٨٦)

وقال عدى بن زيد .

شاء نا (١) ذو ميعة (٢) يبطرنا خمر (٣) الأرض و تقديم الجُنن

شاء نا أعجبنا ما نرى منه وهو من شؤت به ، قال [الحارث بن خالد المخزومى] (٤) .

[مر الحمول فما شأونك نقرة] ولقد أراك تشاء بالأظعان

يريد سرّنا ، ذو ميعة ذو نشاط ، يبطرنا يعجلنا عن أن تتقدم الى خمر أو جنة توارينا من الصيد ، وأصل يبطرنا يدهشنا والبطر و الدهش واحد .

يرأب الشد بسح مرسل كاحتفال الغيث بالمزن اليفن

يرأب الشد بسح مرسل أى يصلح شده بسرعة ، والاحتفال الاجتماع ، والمزن السحاب ، واليفن الشيخ البالغ ، يقول قد بلغ هذا السحاب الغاية وكثر ماؤه ، وهو من المقلوب انما هو كاحتفال المزن اليفن بالغيث .

أنسل الذرعان غرب خذم وعلا الربرب أزم لم يُدَن (٥)

أنسل أى خلّف الذرعان خلفه فنسلت ، ويقال أسقطها من قولك نسل وبر البعير أى سقط ، والذرعان أولاد البقر واحدها ذرع ، وانما يطلب الكبار منها ، غرب نشاط ، خذم سريع ، أزم عض لأن الفرس ص٦٤

(١) بهامش الاصل « شاء نا بمعنى إعجبنا » (٢) بهامش الاصل « ع : بخطه ذو منعة »
(٣) بهامش الاصل « الخمر ما واراك من شىء ، وتوارى منى الصيد فى خمر الوادى » (٤) اللسان (١٩ / ١٤٢) و وقع اخر البيت فى الاصل « بالاصغان »
(٥) بهامش الاصل « ع : لم يدن » بضم الياء وفتح الدال و تشديد النون ، والبيت فى اللسان (١٧ / ٢١) .

يعض

يعض على لجامه اذا أرسل، وانما أراد العدو الذى يكون فيه العض لا العض، لم يدن لم يضعف من قولك دان يدون دونا و أُدِين إدانة أى أضعف، أبوعمرو و لم يُدَنّ لم يقصر و أنشد (١) .

يا من لقوم رأيهم خلف مَدَن

و قال عدى بن زيد و ذكر الحمار و الفرس (٢) .

متى يهبطا سهبا فليس حماره   و إن كان علجا مضمر الكشح طالعا

السهب المنصوب من الأرض، علجا غليظا، يقول متى صارا فى السهب فليس الحمار بمنفلت منه حتى يطلع أى يشرف من ذلك السهب.

ترَدَّين ثوبا و استغاث بمغول   يضيف و يعطى الغرب غربا منازعا

تردّين ثوبا من الغبار، بمغول يعنى فرسا يغتال جريهن فيذهب به حتى يتركهن دون الغبار، و يقال مغول فرس يغول الأرض فى جريه، و يضيف يلجئ ما يطرد من الوحش و يخرجها من قولك فلان مضاف الى كذا وكذا، قال و يعطى الغرب من الوحش غربا من جريه ينازعه به.

فلما استدار و استدرن بريق   يحُلن (٣) به دون الغبار شوافعا

بريد لما بعد و بعدن ــ و ذلك ان الفرس وكل عاد يبعد عنك فأنت تراه من بعيد و هو فى حال عدوه كأنه يدور كما قال ذوالرمة .

حتى اذا دومت فى الأرض (٤)

أى بعدت حتى رأيتها كانها تدور ، يقول/فلما بعد الفرس و بعدت ص ٦٥

(١) اللسان (١٨ / ٣٠٠) (٢) راجع التعليق على ص ٢٥ — ى (٣) لعله «يخلن» كما يظهر من التفسير. ك . اقول لكن بيت البعيث الآتى يوافق هذا — ى (٤) ديوانه (١ ب ٩٥) وتمام البيت«راجعه ، كبر ولوشاء نجى نفسه الهرب »

بهذا الريق من العدو ، يخلن به أى يخلن الوحش به دون الغبار أى مع هذا الفرس وهو دون غبارهن قدكاد يلحقهن فهودون غبارهن لأن الغبار يتأخر عنهن فيخلن مع الفرس وهو دون غبارهن شوافعا، وقال الحرمازى: يحسب الواحد اثنين ، وأنشد للبعيث (١) .

وتيه مرورات تخال شخاصه يخلن بامثال فهن شوافع

وقال لبيد (٢) .

يُغرق الثعلب فى شرته صائب الجذمة فى غير فشل

الثعلب من القناة ما دخل منها فى السنان ، ويقال لما دخل فيه الثعلب من السنان الجبة ، وأنشد فى صفة الطعنة (٣) .

تغادر الجبة محمرة بقانىء من دم جوف جميس (٤)

وشرته نشاطه وحدته ، وقوله يغرق الثعلب يقول اذا طعنت عليه الطريدة أغرق ثعلب الرمح فيها من حدته وشدة جريه ، صائب قاصد ، والجذمة السوط ، يقول اذا ضرب بالجذمة عدا عدوا صائبا غير منتشر ، وجمع الجذمة جذم ، والفشل الانتشار والفساد ، والمعنى صائب عند الجذمة كما يقال/ ناقة رقود [الحلب - ٥] أى رقود عند الحلب ، وقال غير الأصمعى الجذمة السرعة والذهاب ومنه قيل أجذم ص ٦٦

(١) بهامش الاصل « ع : ما البيت للبعيث ولا هكذا روايته »بل البيت لجرير يهجو الفرزدق والبعيث والرواية فى النقائض ص ٢٧٦ هكذا

ومن دونه تيه كأن شخاصها يخلن بامثال فهن شوافع

(٢) ديوانه ٣٩ ب/ ٤ (٣) لعل هذا البيت للافوه الاودى لان له قصيدة من السريع على هذا الروى ك (٤) قانئ شديد الحمرة ودم جميس يابس - ك (٥) زدته ليصح التمثيل - ى

فلان في سيره وانشد [للربيع بن زياد] (١) .

حرّق قيس علىّ البلا دحتى اذا اضطرمت أجذّما

وأنشد نيه السجستانى عن أبى عبيدة [للبيد] (٢) .

يمكن الثعلب ان ثوّرته (٣) صائب الجِذمة من غير فشَل

من نسا الناشط فى شرّته ورئيس الأخدريات الأول

اى يلحق الناشط فيمكن ثعلب الرمح من نساه، ونسا (٤) [رئيس ـ ٥] الأخدريات ، والناشط الثور ، وقال أبودواد يصف فرسا أنثى صاد عليها الوحش (٦) .

فلَهزتهن بها يؤل فريصها من لمع رابئنا وهن غوادى

يقال قد ألّ يؤل اذا أسرع فى السير ويقال ألّ لونه يؤل اذا صفا وبرق ويكون يؤل فى هذا البيت منهما جميعا يقول لما لمع الينا الرابىء (٧) بالوحش ركبت الفرس فى آثارهن ، وقال زهير (٨)

ولقد غدوت على القنيص بسابح مثل الوذيلة جرشع (٩) لأم

الوذيلة الفضة اراد فى صفاء شعرته وملاسته مثل قول الآخر [وهوسلمة من الخرشب (١٠)] .

كأن مسيحتى ورق عليها

---

(١) لسان العرب (١٤ / ٣٥٦) (٢) ديوانه ٣٩ ب ٤٩ و ٥٠ (٣) بالاصل « تورته » بسكون الواو وفتح الراء (٤) بالاصل « نسى » بكسر السين (٥) من زيادتى ـ ى (٦) اللسان (١٣/٢٤) (٧) بالاصل « الرأى » (٨) ذيل الديوان ٢٢ (٩) بهامش الاصل « الجرشع العظيم الصدر منتفخ الجنبين » (١٠) المفضليات ٦ ب ١٠ وعجز البيت « نمت قرطيها أذن خذيم » .

وقال آخر [وهو عبدالله بن سلمة ـ ١] .

تُعلَى عليه (٢) مسائح من فضة

وقال الفرزدق (٣) .

ص٦٧ ووفراء لم تُخرز (٤) بسير وكيعة غدوت بها طيًّا (٥) يدى برشائها

ذعرت بها سربا نقيا جلوده كنجم الثريا أسفرت من غَمائها

وفراء وافرة يعنى فرسا ، وكيعة وثيقة الخلق شديدته وكل وثيق شديد فهو وكيع ، يقال دابة وكيع وسقاء وكيع ويقال استوكعت معدته اذا اشتدت وقويت ، طيا ضامر البطن ، وقال ابن مقبل .

يُردى الحمار لزاما وهومبترك كالأشعب الخاضع الناجى من المطر

يردى يهلك ، لزاما يلزمه ، وهومبترك اى معتمد ، والأشعب الظبى وانما يقال له أشعب اذا كان بعيد مابين القرنين شبهه به فى عدوه لا فى خلقه . .

---

(١) المفضليات ٩١ ب٧ وعجز البيت « وترى حباب الماء غير يبيس » (٢) فى النقل « عليها » والصواب « عليه » كما مر ص ٧ ومثله فى المفضليات وغيرها وقبل البيت « ولقد غدوت على القنيص بشيظم » ثم قال « متقارب الثفنات ضيق زوره » ـ ى (٣) اللسان (١٠/٢٩١) ولم اجدهما فى ديوانه المطبوع (٤) فى النقل واللسان (وك ع) « تحرز » وفى التاج (و ف ر) « تخرز » وهو الصواب وأصل الوفراء المزادة الوافرة الجلد لم ينقص من اديمها شىء وتوصف المزادة بأنها وكيعة وبانها طيا وان لها رشاء فكنى بها الشاعر عن الفرس ـ ى (٥) فى النقل « طيا » بالتنوين هنا وفى التفسير والصواب بترك التنوين انما هى صفة على فعلى مثل ريا ووقع فى اللسان والتاج « طبا » بالموحدة فعلى هذه الرواية تنون ـ ى .

باب

باب فى السباق عليها

قال العجاج (١) .

تراه بعد المائة الطروح من الهوادى مَعطِف السنيح

المائة يريد مائة غلوة . والطروح المبعدة يقال إطرح بطرفك اى ابعد النظر وأنشد .

فاطرح بنفسك فى البلاد

وقال آخر [الطرماح] (٢) .

فاطرح بطرفك هل ترى أظعانهم (٣)

أى تراه بعد أن بعد من الهوادى/ وهى أوائل الخيل، معطف (٤) ص٥٨ السنيح يقول تراه من سوابق الخيل بقدر المكان الذى يسنح فيه الظبى بين يدى المار .

وقال ابو النجم (٥)

يقبض ما بين المنار مِغوله فى جنبه الطائر ريث عَجَلُه

مغوله شده وسرعته يقول كأنه يجمع ما بين المنار والمنار لسرعته ،

وقال آخر

ليس بملحوق ولا بلاحق

أراد أنه متقدم أبدا لا شىء بين يديه يريد أن يلحقه ولا خلفه شىء قد لحقه منها .

وقال آخر (٦)

---

(١) ديوانه ٨ ب ٢٣ و ٢٤ (٢) وعجزه « والكامسية دونهن وثرمد » (٣) بالاصل « اضعانهم » (٤) بالاصل معطف بتقديم الكسر وفتح الطاء (٥) راجع التعليق على ص ٦ (٦) بمجمع الامثال للميدانى (٢ /٢٥٣) وقبله « تسألنى ام الوليد جملا » وذكره ايضا (١ / ٢٤) وقال « يضرب فى طلب ما يتعذر » ى .

يمشى رويدا ويكون أولا

يريد أن عفوه أكثر من جهد غيره، وقال سلامة بن جندل (١)

يحاضر الجُون مخضرا جحافلها (٢) ويسبق الألف عفوا غير مضروب

الجون الحمر فى ألوانها، مخضرا جحافلها يريد أنها تأكل الرطب فهو أشد لها وأسرع، ويسبق الألف ألف فرس، ومثله للاعشى (٣)

به يرعف الألفَ اذ أرسلت غداة الصباح اذا النقع ثارا

يرعف يسبق ومنه يقال رعف فلان أى سبق دمه من أنفه، وقال أبو النجم (٤) يصف فرسه.

سباقــة كل صنيــع علله أحلى من الشهد ومر حنظله

فهو يسيل شريه وعسله والخيــل يحرمن خسيفا يبذله

يقول يسبق معتلا كل صنيع مصنوع من الخيل، وعلله أن لا يحنذ ولا يضمّر (٥) والاحناذ/ ان يلقى عليه جل حتى يعرق فيذهب رهله (٦) عنه ويخف للجرى، والشرى الحنظل، قال حلاوته لصاحبه ومرارته لمن سابقه، يحرمن يمنعن والخسيف يعنى به شدة عدوه شبهه بالخُسُف وهى الآبار التى لا تنزح.

ص ٦٩

(١) المفضليات ٢٢ ب ١٣ ـ ك. وديوانه ص ٩ ـ ى (٢) هكذا فى الديوان والمفضليات وتفسير المؤلف يقتضيه ووقع فى النقل هنا وفى التفسير «جحافله» كذا ـ ى (٣) ديوانه ٥ ب ٦١ (٤) راجع التعليق على ص ٦ ـ ى (٥) فى النقل «يصم» وفى اللسان (ح ن ذ) «... وحناذها ان يظاهر عليها جل فوق جل ... لتعرق الفرس تحت الجلال ويخرج العرق شحمها...» ى (٦) فى النقل «زهله» وفى اللسان (ر ه ل) «الرهل الانتفاخ ... وقيل... رخاوة الى السمن وهو الى الضعف» ى.

وقال

وقال يذكر مُجرى الفرس (١) .

أدرك عقلا والرهان عمله ثقْف أعاليه وَقار أسفله

يقول طرح فى الرهان وهو صبي فكبر وعقل وليس يعرف عملا غيره ، ثقف لبق خفيف جيد التحرف ، وقار كأنه ملزق بقار من ثبوته على متن فرسه .

وقال يصف يوم الرهان (٢)

فظل مجنوبا وظل جمله بين شعيبين وزاد يزمله

حتى وردنا المصر يطوى قنبله نفرعه فرعا ولسنا نعتله (٣)

أى يحمل له العلف واللبن عــلى جمل ، والشعيبان مزادتان ، يطوى يضمر، قنبله جماعة خيله ، نفرعه نكفه ، ونعتله ندفعه ونجره ، يقول نداريه .

يحثى بجمر خلفه وينجله كأن ترب القاع وهو يسحله

صيق شياطين زفته (٤) شمأله فأوفت الخيل (٥) ونحن نشكله

يقول اذا وطىء المرو بحوافره نجلها أى رمى بها الى خلفه وقد انقدح منها النار/يسحله يقشره ويرمى به وصيق (٦) غبار رفعته الشمال وأراد الزوابع ، وقال وذكر الخيل التى وافت بعده (٧) . ص٧٠

كل مكب الجرى أومُنَعثِله (٨) والضرب يحشوها بربو تشعله (٩)

---

(١) العقد الفريد (١ / ٤٦) ك - وراجع التعليق على ص ٦ - ى (٢) لآلىء البكرى مع السمط ص ٣٢٨ و ٧٥٨ وراجع التعليق على ص ٦ - ى (٣) اللسان (١ / ٢٥١) وامالى القالى (١ / ٥٨) (٤) بالاصل « رفته » بالراء (٥) بالاصل « الخيل » بالنصب (٦) بالاصل « صيق » بفتح وتشديد مع كسر (٧) اللسان (١٤ / ١٩٣) (٨) بالاصل « منعثله » بسكون النون وفتح العين (٩) شكل فى الاصل بفتح فسكون فضم واصلح فى النقل « تشغله » واحسبه « تشعله » =

المنعثل البطىء مأخوذ من نعثل (١) وهى الضبع وفيها ظلع، أى هى تضرب فالضرب يحشوها اذا عـدت أى يملؤهـا ربوا أى قد جهدت، وقال يصف فرسا.

مقتدر النفس على اعتوائه (٢) مبترك يخرج من هبائه
تجرُّدَ المجنون (٣) من كسائه منفلَتَ الأصلع من نِصائه

يقال إن من الخيل ما لا يستطيع أن ينثنى اذا عدا وان فعل ذلك به أتعب، مبترك معتمد فى العدو، يقول يخرج من الغبار كما رمى مجنون بكسائه وكما أفلت أصلع ناصاه إنسان أى أخذ بناصيته، وقال أحيحة بن الجلاح يصف فرسا.

تَذر العناجيج الجياد بقفرة مر (٤) الدموك بمحصد ورجام

الدموك بكرة سريعة الدوران، محصد حبل شديد الفتل، والرجام حجر يشد فى طرف الحبل ثم يدلى فى البئر يخضخض (٥) به الحمأة حتى تثور ثم يستق (٦) ذلك الماء فيستنق البئر (٧) وهذا اذا

= بضم فسكون فكسر اى تفرقه باخراجه وفى اللسان (ش ع ل) « واشعلت جمعه اذا فرقته — ى.

(١) بالاصل « نعثل » بتشديد اللام (٢) فى النقل « اغتوائه » وفى اللسان (ع وى) « عوى الشىء عيا واعتواه عطفه... وعوى القوس عطفها وعوى راس الناقة فانعوى عاجه » ولم يذكر اعتوى بمعنى انعوى ويمكن ان يكون مراد ابى النجم على اعتواء صاحبه إياه (٣) فى النقل « يجرد المجنون » بسكون الجيم وضم الراء والدال ونصب المجنون — ى (٤) بالاصل « مذر » (٥) بالاصل « يخصخص » (٦) هكذا فى اللسان والتاج (ر ج م) ووقع فى النقل « يسقى » (٧) هكذا فى الاصل واصلح فى النقل » البئر » وفى اللسان « فتستنقى البئر » — ى.

بعدت فلم ينزل اليها، وقال الفرزدق / وحمله سبرة بن النخف على ص٧١ فرس (١) .

حمى سبرة بن النخف يوم لقيته ذمار العتيك بالجواد المقصب

المقصب السابق الذى يحرز قصبة السبق، وقال العمانى ووصف فرسا يعدو (٢) .

كأن تحت البطن منه أكلُبا بِيضا صغارا ينتهشن المنقَبا (٣)

وصف فرسا يسرع فى عدوه فقوائمه الأربع تجتمع على بطنه وهو محجل فشبه قوائمه فى اجتماعها هناك وتحجيلها بكلاب بيض والمنقب (٤) موضع نقب البيطار، وقال (٥) .

كأن أجراء كلاب بيض بين صفاقيه الى التعريض

وقال (٦)

كأن قطنا أوكلابا أربعا دون صفاقيه اذا ما ضَبَعا

وقال آخر فى تشبيه بذلك (٧) .

ونجاك منها بعد ما ملت جانبا ورمت حِذار الموت كل مَرام

مُلَحّ اذا بلّحن فى الوعث سابق سنابك رجليه بعَقد حِزام

جانبه يقول جنأت مخافة الطعن، يقول اذا عدا قربت سنابك

---

(١) لم اجد هذا البيت فى شعر الفرزدق المطبوع ، وسبرة بن النخف رجل من الازد انظر الاشتقاق لابن دريد ـ ص ٢٨٣ ـ ك . اقول وراجع تاريخ البخارى والتعليق عليه (٢/٢ / ١٧٩) ـ ى (٢) الشعر والشعراء للمؤلف ترجمة العمانى ـ ى (٣) بالاصل « المنقبا » بضم الميم (٤) بالاصل « المنقب » بضم الميم وتشديد القاف (٥) الشعر والشعراء ترجمة العمانى ـ ى (١٩) ايضا ـ ى (٦) الشعر لمالك بن نويرة كما فى اللسان (١/٤٣) .

رجيله من حزامه لشدة عدوه، بلحن أعيين وقمن .

باب حثها بالاعقاب و السياط

ص٧٢ قال الشاعر [وهو ساعدة بن جؤية الهذلى] (١)

يوشو نهن اذا ما آنسوا فزعا تحت السنوّر(٢) بالأعقاب والجِذم

يو شو نهن يستخرجون ما عندهن بالحث بالأعقاب و الضرب بالسياط .

وقال رؤبة يصف فرسا (٣)

ناج يعنّيهن بالإبعاط اذا استدى نوّهن بالسياط

الابعاط و الابعاد واحد ومثله مد ومط ، استدى عرق وهو افتعل من السدى وهو الندى (٤) نوهن بالسياط أى كأنهن يدعون بها ليضربن لأنهن يقصرن عن غايته فى هذا الوقت فيضربن، ومثله لابن كراع (٥) فى وصف ناقة (٦) .

---

(١) انظر لسان العرب (٢٠ / ٢٧٣) (٢) بهامش الاصل « السنور لبوس من قدّ كالدرع » (٣) ديوانه ٣٢ ب ٨٩ و ٩١ (٤) ويقال استدى من السدو وهو مد اليدين كما فى اللسان (س د و) ى (٥) كراع اسم امه وهو سويد ابن عمير العكلى (٦) اساس البلاغة (٢/١٣٦) ك ـ اقول ساقه فى الاساس شاهدا على انه يقال « عطّفته إياه » اى العطاف او المعطف وهو الرداء وروايته « واذا الركاب ... عطفت (بالبناء للمجهول) ... قطوفها (بالرفع وكذا) ووساعها » ويظهر أن الصواب ما هنا والمعنى ان هذه الناقة اذا تكلفتها السياط اى اذا ضربت بها من دون حاجة ، افرطت فى سرعة العدو فيحتاج اصحاب الركاب الاخرى الى الافراط فى ضرب ركابهم فتصير ثمر السياط ـ والمراد بها هنا سيورها كالمعاطف لتلك الركاب اى انها تلتوى عليها التواء المعاطف على=

واذا السياط تكلفتها عَطّفت ثمَر السياط قطوفَها ووساعَها (١)

وقد فسر فى كتاب الابل (٢)، وقال امرؤ القيس (٣)

فللسوط ألهوب وللساق درة وللزجر منه وقع أخرج مُهذِب

يقول اذا ضرب بالسوط التهب فى جريه واذا مُرى بالساق در، والأخرج الظليم، وروى أن امرأ القيس وعلقمة بن عبدة الفحل تنازعا الشعر الى أم جندب امرأة امرئ القيس وادعى كل واحد أنه أشعر من صاحبه، فقالت قولا شعرا فى صفة الخيل على روى واحد، فقال امرؤ القيس شعرا هذا البيت فيه .

وقال علقمة شعرا فيه (٤) .

ص٧٣

فولى على آثارهن بحاصب (٥) وغَبية شؤبوب من الشد ملهب

فأدركهن ثانيا من عنانه يمر كمر الرائح المتحلب

فحكمت لعلقمة على امرئ القيس وقالت: أما أنت فجهدت فرسك بسوطك وزجرك ومريته بساقك، وأما هو فأدرك فرسه الطريدة ثانيا من عنانه لم يضربه بسوط ولم يمره بساق (٦) ولم يزجره،

= إكتاف الرجال فكأن هذه الناقة هى التى فعلت ذلك بالركاب اذهى السبب ـ ى

(١) القطوف من الدواب المتقارب الخطو البطىء، والوساع ذو سعة فى خطوه، ثمر السياط اى من اجل السياط ـ ك (٢) اشارة الى جزء من هذا الكتاب فقد من الاصل (٣) ذيل الديوان ٢ ب ٤ (٤) هذان البيتان لا وجود لها فى ديوانه فى قصيدته المشهورة ولكن اوردهما المرزوقى فى كتاب الازمنة (٢ / ٣٣٨) (٥) بهامش الاصل « الحاصب الريح الشديدة تثير الحصباء وكذلك الحصبة قال لبيد ـ جرت عليها ان خوت من اهلها؟ اذيالها كل عصوف حصبه ـ واحصب الفرس آثار الحصباء فى عدوه » (٦) بهامش الاصل =

فقال امرؤ القيس : ما هو بأشعر منى ولكنك له عاشق ، فطلقها فخلف عليها علقمة .

وقال امرؤ القيس (١) .

وللسوط فيها مجال كما تنزّل ذو برد منهمر

يقول اذا وقع بها السوط جالت من حدة نفسها ثم شبه حفيفها بحفيف المطر الذى فيه برد .

وقال زهير (٢) .

اذا رُفع السياط (٣) لها تمطت وذلك من عُلا لتها متين

تمطت تمددت ، وعلالة الفرس بقية جريه بعد الجهد وعلالة الناقة والشاة ما تدر به بعد الحلب ، يقول ذلك العدو وإن كان علالة فهو متين ، وقال امرؤ القيس (٤) .

يجم على الساقين بعد كلاله جموم عيون الحسى بعد المخيض

يقول اذا غمز بالساقين وحث بها جم كما تجم البئر أى يجتمع ماؤها والمخيض مخضها بالدلاء ، وقال خداش بن زهير العامرى (٥) . ص٧٤

وأبرح ما أدام الله قومى رخى البال منتطقا مُجيدا

منتطقا فيه قولان ، أحدهما أن يشد الدرع عليه بالنطاق ، ويروى عن يونس انه قال : تقول انتطق الرجل فرسه اذا قاده ، مجيدا أقود فرسا تلد الجياد ، وقال الأصمعى أرسل الوليد بن عبدالملك حلبة (٦) من

= انى اتيح له حرباء تنضبة ، لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا » البيت لقيس ابن الحداديه ليس هذا مكان انشاده ـ ك .

(١) ديوانه ١٩ ب ٤٠ . (٢) ديوانه ١٩ ب ١١ (٣) فى النقل « السوط »
(٤) ديوانه ٣٥ ب ١٧ (٥) اللسان (٢٣٢/١٢) (٦) بالاصل « حلبة » بفتح اللام الخيل

الخيل فأرسل أعرابى فرسا له مجيدا فسبقت الخيل فقال له الوليد : احملنى عليها ، فقال إن لها حرمة ولكنى أحملك على مهرلها سبق الناس عا ما أول وهو رابض (١) يريد أنه فى بطن أمه فسبقت .

باب فى القيام عليها وإضمارها وسقيها باللبن

قال زهير (٢) .

تميم علفناه فأُكمل صنعه فتم فعزّته يداه وكاهله

تميم تام ، ويروى فلوناه أى فطمناه (٣) ويقال له اذا فطم فلوّ . عزته يداه وكاهله أى صار أعظم شىء فيه يداه وكاهله وهذا من صفة الجياد ، وقال زهير (٤) .

وعزتها كواهلها وكلت سنابكها وقدّحت العيون

وقال أبوزبيد يصف الأسد (٥) .

اذا سار عزّته يداه وكاهله

وقال امرؤ القيس (٦) .

ورحنا وراح الطِرف ينفض (٧) رأسه متى ماترق العين فيه تسهّل (٨)

ص٧٥

---

(١) فى النقل « رائض » — ى (٢) ديوانه ١٥ ب ١٠ (٣) بالاصل « قطعه »
(٤) ديوانه ٩١ ب ١٠ (٥) لم اجد لابى زبيد ابيا تا على هذا الروى ولكن البيت من قصيدة مشهورة للخبل السعدى يهجوبها الزبرقان بن بدروصدره «هزبر هريت الشدق رئبال غابة» والقصيدة بتما مها فى كتاب الاختيارين وتحتوى ٤٨ بيتا (٦) ديوانه ٤٨ ب ٦٣ (٧) بالاصل « ينفض » بكسر الفاء
(٨) ويروى « تسفل » وهوا وضح — ى .

ينفض رأسه من النشاط ، يقول اذا رفع رأسه اليه ناظر رأى ما يعجبه فسهل (١) وهذا مثل قولهم: صعد فيه البصر وصوبه ، وقال رجل من جشم .

طِرف غدونا بسواد نستره

نستره مخافة العين عليه . وقال عنترة يذكر فرسه الأغر واحسانه اليه (٢) .

أراه أهل ذلك حين يسعى رعاء الناس فى طلب الحلوب

الحلوب جمع حلوبة وهى النوق تحلب ، يقول أفعل ذلك به اذا اشتد الزمان وطلب الرعاء الحلوب فى الابل لشدة الزمان .

فيخفق مرة ويفيد أخرى ونفجع ذا الضغائن بالأريب

يخفق يخيب ، أخفق الرجل ، ويفيد يغنم ، ونفجع نصيب ذا العداوة والحقد بالأريب وهو العاقل وهوالداهى أيضا ، وقال آخر [وهو أوس بن حجر (٣)] .

فأعقب خير اكل أهوج مِمْرَج

وكل مفداة العُلالة صِلدم (٤)

---

(١) اى فسهل الناظر بصره ، واصلح الكلمة فى النقل « فتسهل » ى (٢) لم اجد البيت الاول فى ديوانه المطبوع واما الثانى ففى ذيل الديوان ٤ - ك اقول الثانى انشده ابن الانبارى فى الاضداد ص ٢٣٨ قال « وقال عبيد يذكر فرسه » لكن العجز « ويلحق ذا الملامة بالاريب - ى (٣) امالى القالى (١٨٩/١) وراجع لآلى البكرى مع السمط ص ٥٠٩ ى (٤) بها مش الاصل «صلدم صلب شديد والجمع صلادم » ونقل صاحب خزانة الادب (٦٤٢/٣) التفسير الآتى بكماله قال« ... انشده ابن قتيبة فى ابيات المعانى .. قال اى اعقبتهم خيلهم .. »

اى

أى أعقبتهم خيلهم هــذه خيرا مما قاموا عليها و صنعوها ، والأهوج الذى يركب رأسه ، والممرج الكثير الجرى ، وقوله مفــداة العلالة يقال لها اذا طلب علالتها وهى بقية جريها : وَيها فدى لك ، ومثـله لطفيل (١) .

وللخيل أيام فمن يصطبر لها ويعرف لها أيامها الخير تعقب ص٧٦

والعرب لكثرة انتفاعها بالخيل تسميها الخير ، قال الله عزوجل (٢).

(إنى احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب) ذكروا أنه لهـا بالخيل وبالنظر اليها حتى فاتته صلاة العصر ، وقال ابو ميمون العجلى (٣) .

فالخيل والخيرات كالقرينين

وقال خالد بن الصقعب النهدى (٤) .

يُصَب لها نطاف القوم سرا ويَشهد خالُها أمر الزعيم

أى تؤثر بالماء لنفاستها، وخالها صاحبها ، يقال انه لخائل مال وخال مال ـــ اذا كان حسن القيام عليه، والزعيم الرئيس ، أراد أن لفارسها قدرا فالرئيس يشاوره فى أمره ، وقالت ليلى الأخيلية (٥) .

حتى اذا برز (٦) اللواء رأيته تحت اللواء على الخميس زعيما

وقال أبو ذؤيب (٧) .

---

(١) ديوانه اب ٧١ ك . وكتاب الخيل ص ١٥٢ ـ ى (٢) سورة ص ٣١ .

(٣) عيون الاخبار (١/١٥٦) ك . وتاتى الارجوزة ص ١٤٩ من صفحات الاصل ى (٤) ذيل حماسة ابن الشجرى ص ٢٩ (٥) اللسان (١٥/١٥٨) ك . وحماسة ابى تمام بشرح التبريزى (٤ / ٧٧) ـ ى (٦) فى اللسان والحماسة « رفع »

(٧) المفضليات ١٢٦ ب ٥٢ .

قصر الصبوحَ لها فشُرِّج لحمها (١)

بالنِّيّ فهى تثوخ فيها الأصبع

قصره حبسه عليها لا يفارقها، فشرج لحمها اى صار ضربين شحما ولحما والشريج كل شيء مختلط، تثوخ وتسوخ واحد ساخت رجله فى الأرض ثاخت، والمعنى أن عليها من الشحم واللحم مالو غمزت فيه إصبعك لم تبلغ العظم أى لم تجد حسه، قال الأصمعى هذا من أخبث ص٧٧ مانعتت به الخيل والجيد / قول الآخر، أنشدنيه عبدالرحمن عن عمه.

كثير سواد اللحم ما كان بادنا

وفى الضمر ممشوق القوائم حوشب (٢)

يعنى أن الفرس اذا كان سمنه بربو لحمه وكثرته ولم يكره (٣) الشحم فذاك أحمد له واذا كانت المرأة كذلك كانت عضلة وسمنها بالشحم احمد،.

وقال الشمردل اليربوعى.

نبيت نَلحفه (٤) طورا ونغبقه شحم الذرى وقراح الماء نَغتبق

اى نغبقه اللبن الذى هوشحم لأنه يذهب بالشحم اذا در، ونغتبق نحن الماء القراح اى نؤثره به، ومثله [للشماخ] (٥).

(١) هكذا ضبط وفسر فى اللسان (ش ر ج) وشكل فى النقل برفع « الصبوح » وبناء « شرج » للفاعل، ونصب « لحمها » - ى (٢) بها مش الاصل « الحوشب موصل الوظيف فى رسغ الدابة ، والحوشب المنتفخ الجنبين قال الشاعر - وتجر مجرية لها ، لحمى الى اجر حواشب » وهو مأخوذ من الصحاح - ك (٣) لعله « ولم يركبه » - ى (٤) اى نجلله باللحاف لئلا يؤذيه البرد - ى (٥) ديوانه ص -٢٣.

اذا

اذا دعت غوثها ضراتها فزعت   أطباق نيّ على الأثباج منضود

يقول هى سمان فاذا احتاجت الى الدر أتتها شحومها بالدر ،

وقال يزيد بن خذاق العبدى (١) .

وداويتها حتى شتَت حبشية   كأن عليها سندسا وسدوسا

أى ألقت شعرها وطرّت فكأن عليها هذا السُدوس ، قال أبوعبيدة هى الطيالسة وهو بالضم ، وقال الأصمعى السدوس الطيلسان وهو بالفتح واسم الرجل سُدوس ، قالوا غلط الأصمعى وهو بالضم . وداويتها سقيتها/ اللبن وصنعتها والدواء اللبن ، وقال آخر [وهو ثعلبة بن عمرو العبدى] (٢) .

ص٧٨

وأهلك مهرَ أبيكِ الدوا   ءليس له من طعام نصيب

الدواء اللبن وانما اراد طلبه اللبن وهولا يجده (٣) ، ومثله قول جرير (٤) .

لما تذكرت بالديرين أرّقنى   صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

أى تذكرت المسير فأرّقنى انتظار الديوك أن تصيح ، والنواقيس أن تضرب فأرتحل — وقال آخر .

جزتنى ما حفنت لها عيالى   وكرّى فى المقيظ لها لقاحى

واعمالى لها رَسف (٥) المطايا   تكُر على الكلالة والرُزاح (٦)

---

(١) المفضليات ٧٩ ب ٢ (٢) المفضليات ٦١ ب ٤ (٣) بهامش الاصل «تهدى اليه ذراع الشاة تكرمة — اما ذكيا واما كان حلانا — الحلان والحلام صغار الغنم » (٤) ديوانه (١٤٨/١) (٥) بالاصل « رسف » بفتح السين (٦) الرزاح الهزال — ك

حفَنت أى اعطيتهم أحفن لهم حفنا لا أبالى كيف أعطيهم ، وكرّى لقاحى لها أسقيها لبنها مرة بعد أخرى ، والرسف والرسفان والرسيف (١) واحد وهو ضرب من السير مقارب الخطو أى يأتيها بالماء ، يقول إن اللبن لها طعام والماء لاتجد منه بدا ، ومثله لمالك ابن نويرة (٢) .

جزانى دوائى ذوالخمار وصنعتى بما بات أطواء بنىَّ الاصاغر
رأى أننى لابالقليل أهوره ولاأنا عنه فى المواساة ظاهر

ذوالخمار فرســه ، وصنعتى من قولك صنعت الدابة اى قمت عليها ، أهوره (٣) أى لا أظن القليل يكفيه يقال هو يهار بكذ أى يظن به (٤) قال بعض الرجاز (٥) . ص٧٩

قد علمت جِلادها وخُورها أنى بشرب السَّوء لا أهورها

أنى لا أظن القليل يكفيها ولكنى أطلب لها الكثير ، والخور الضعاف وقال زهير يصف الفرس (٦)

صدت صدودا عن الأشوال فاشترفت
قُبلا تقلقَل فى أفواهها الحكم

(١) فى الاصل « والراشف » (٢) اللسان (٧/١٣٩) والالفاظ لابن السكيت ص ٢٦٨ ك ــ والاول مع آخرين فى كامل المبرد ص ١١٦٠ ــ ى (٣) كرر فى النقل هنا « اى قمت عليها اهوره » ــ ى (٤) بهامش الاصل « قال ابو زبيد ــ لها صوه اهل فى صم السلام كما صاح القسيات فى ايدى الصياريف السلام الحجارة » (٥) اللسان (١٢٩/٧) (٦) بهامش الاصل « ع الخيل » والبيت فى الديوان ١٧ ب ٢٢ وفى روايتــه « الجذم » وقد ذكر السكرى فى شرح ديوانه ــ عن نسخة خطية ــ رواية فى اعناقها الحكم.

يقول صدفت عن الماء لأن عادتها أن تسقى اللبن .

وقال ابن مقبل

فيهم تجاوب أولاد الوجيه اذا صام الضحى تقدع الذبّان بالنُّخَر

من كل أهوج سِرداح وهيكَلة تقات يوم لِكاك الوِرد فى الغُمَر

تقدع الذبان بالنخر تطردها بأفواهها، والنخر جمع نخرة، ويروى تقدع الذبان كالشُجُر: وهو جمع شجار وهى عيدان الهودج، شبه الخيل فى ارتفاعها بذلك، لكاك الورد ازدحامه، والغمر القدح الصغير تقات فيه اللبن لأنها تضمر .

وقال أبو دواد (١) .

وقصرنا الشتاء بعد عليه فهو للذَود أن يقسَّمن جار

يقول حبسنا الابل عليه الشتاء كله يشرب ألبانها، فهو لها جار من أن يغار عليها فتتقسم لأن صاحبه يقاتل عليه من يريدها ويلحق من أغار عليها فيردها . ص٨٠

علِقت هابتى (٢) بهن فما يمنع منى الأعنةَ الإقتار

أى أولعت بالخيل فما يمنعنى إقتارى من اتخاذهن حتى أُوسر (٣).

وقال عنترة لامرأته (٤) .

لا تذكرى مُهرى وما أبليته فيكون جلدك مثل جلد الأجرب

---

(١) انظر اللسان (٦ / ٤٠٩) والاقتضاب طبعة بيروت ص ٤٢٦ (٢) لعله « همتى » اى نفسى – ى (٣) بهامش الاصل « ع : هذا تفسير من لم يجز فى طريق المعانى قط » (٤) ديوانه ه ب ١ الى ٧ – ك : وانظر ذيل السمط ص ٨٦ – ى .

أى لا تلومى فيه فأُنزل بك ما أُنزل به من الاتعاب (١) .

إن الغبوق له وأنت مسوءة فتأوهى ما شئت ثم تحوّبى

التحوب التوجع، وقال آخر، [وهو طفيل الغنوى] (٢) .

من الغيظ فى أكبادنا والتحوب .

كذب العتيق وماء شن بارد إن كنت سائلتى غَبوقا فاذهبى

يقول عليك بالتمر والماء البارد ودعى اللبن لفرسى، يقال كذب عليكم الحج. معناه الزموا الحج، فان سألتنى غبوقا فاذهبى اى أنت طالق .

إن الرجال لهم اليك وسيلة إن يأخذوك تكحلى وتخضبى

ويكون مركبك القعود ورحله وابن النعامة يوم ذلك مركبى

ابن النعامة فرسه ، وقال بعضهم ابن النعامة الخط الذى فى اسفل

ص ٨١ رجله فى وسطها فاحتج بقوله [والبيت لعنتره أيضا] (٣) .

وانا امرؤ إن يأخذونى عنوة أُقرَن الى شر الركاب وأُجنب

فقال كيف يكون فرسه مركبه وهو يريد أنها اذا أُخذت كُحِلت وخضِبت وانما تؤخذ اذا أُسر فاذا أُخذ قرن الى بعض الركاب وجنب كما يفعل بالأسير .

وقال ابن الأخيذ (٤) .

---

(١) بهامش الاصل « ع: والله ما اعلم كيف تصير المرأة فرسا لو لاجهله » اقول يظهر أن مراد المؤلف بقوله « ما انزل به » اى بالاجرب ـ ى (٢) ديوانه وصدره « فذوقوا كما ذقنا يوم محجر » لـ ـ اقول الذى فى اللسان (ح و ب) وغيره « غداة محجر » وبه يستقيم الوزن ـ ى (٣) ديوانه ٥ ب ٧ (٤) كتاب الابل للاصمعى ص ٨٨ .

أوكل

أُوكّل بالخرازة كل عام ويُقَسّم بينـنـا لبن المصور

يريد أُوكل بخرز الشكاء وهى جماعة شكوة وهى المزادة للغزو فى كل شتوة ، والمصور القليلة اللبن .

أُحاذر أن أصادَف فى الروايا (١)

عـلى رِجـل كتابعـة الكسير

يقول أُحاذر أن أُصادف فى هذه الابل ولا فرس معى فأكون كالـكسير الذى لا يقدر على النجاء ، وقال يصف الفرس .

سليم شظَى اليدين تُرد فيه عُلالة كل مُبسّة دَرور

العلالة حلبــة بعد الدرة الأولى ، والمبسّة الطيبــة النفس بالحلب ، وقال امرؤ القيس (٢) .

تقدمنى نَهدة سبوح صلّبها العُضّ والحِيال

العض القت والشعير وهم يصفون الحـائل من النوق والخيل بالصلابة والحائل التى لا تحمل .

ص٨٢

قال ابو النجم .

من كل شَوهاء عوان بِكر حالت حيالا لم يكن (٣) عن عُقر

الشوهاء الحسنة ، عوان حملت غير مرة ، وهى بكر لم تلد شيئا لانها تخدج (٤) أولادها .

وقال الـكميت يصف خيلا .

(١) فى النقل « الزوايا » والصواب « الروايا » وهى الابل التى تحمل مزاد الماء والتفسير يرشد اليه — ى (٢) ديوانه ٥٥ ب ١١ (٣) فى النقل « تكن » — ى (٤) فى النقل « شيئا لا تخدج » — ى .

أبدأن (١) لالوّفيا قال ناعتها

من صنعة ضامت الولدان (٢) فى الحلَب

لالو يقول لايقول ناعتها ما أحسنها لوكان أتم فزادها (٣) كذا، لأنه قد أحكم القيام عليها فتمت، ضامت (٤) الولدان يقول أصارأولادنا الى الضر إيثارنا خيلنا باللبن عليهم .

اذا الصبوح (٥) لهم أسآر (٦) ما تركت

بعد التعلّج والتَحساء فى العُلب

لهم للولدان أسآر بقايا ما تركت الخيل مما فضل عنها بعد التعلج وهوالاتقاض (٧) من الامتلاء .

لاينضح الصاربات الوطب من يبُس

لحالب قبل أن يروين مصطرب

لا ينضح (٨) السقاء صارباته بالماء حتى ينظرن هل يفضل عن الخيل أم لا . والصارب الذى يجمع اللبن فى السقاء أراد الحالب، مصطرب جامع (٩) .

---

(١) كأنه من ابدأ الرجل اذا جاء بأمر بدىء اى بديع . يريد اصبحن على حال لم يرلها نظير فى الحسن والتمام - ى (٢) فى النقل « من صنعة صامت الولدان » باضافة «صنعة » الى « صامت » بكسر الميم واضافته الى « الولدان » - ى (٣) فى النقل « اتم مزادها » على انه فعل ونائب فاعله » وبالهامش « فى الاصل « مزارها » (٤) فى النقل « صامت » بكسر الميم - ى . (٥) لعله « اذ الصبوح » ى (٦) بالاصل « إسآر » بكسر الهمزة وفتح الراء (٧) بهامش الاصل « ع - الوجه الانتفاض » (٨) بالاصل« لاينضج» (٩) بهامش الاصل « بخط ابن قتيبة الضاربات ومضطرب - بضادين معجمتين وهو تصحيف=

لايخدع

لايخدع الآلُ بالَموماة أعينها

من شربهن عن الأشوال فى القِرَب

يقول لم يغر السراب (١) قُوّامها فيهُر يقوا ما بقى من الماء فى قِربهم الذى رفعوه لها، والشول دلو من ماء يبقى فى القربة . ص٨٣

حتى يُصبَّ لها فضل النطاف اذا

ما كدّر الماحة (٢) الساقون ذا القُلُب

النطاف الماء، ذا القلب يعنى الذى فى القلب وهو الماء والقلب جمع قليب،

وقال عدى بن زيد (٣) .

ترّبتــه لم آل فى ثغبـاته فتُبصرَه عين اذاشير ضائعا

الثغب الغدير العذب .

يقول لم أقصر فى مشربه، ويروى: فى سغباته (٤) أى فى جوعه شير عرض .

يقول: لم أقصر فى الاحسان عليه خوفا من أن تبصره العين ضائعا .

فذلّقته حتى ترفع لحمه أداويه مكنونا وأركَبُ وادِعا

ذلقته ضمرته وحددته حتى ترفع لحمه فى الضمر، أداويه أسقيه اللبن، مكنونا مصونا بجل، وأركبه وادعا أى رافقا (٥) به، وقال الراعى

= والشاهد عليه بذاك الآمدى لانه نقله من خطه ورده عليه » .

(١) فى النقل الشراب ــ ى (٢) الماحة جمع مائح ــ ك (٣) الاقتضاب ص ٣٤٠ وراجع التعليق على ص ٢٥ ى (٤) فى النقل « شغباته » ى (٥) فى النقل « رافعا » ى.

نوضّح بالَحوم (١) الهجان و نَقترى مراعيه بالمخلَصات الضوامر

نوضـح نظهر أى انا نستر بأنفسنا (٢) لا نخشى فنورى (٣)، والحوم الكثير من الابل، والمخلصات خيل خالصات، نقترى تتبع.

بجرد عليهن الأجلة سويت

بضَيق الشتاء و البنين الأصاغر (٤)

ص٨٤ وقال خداش بن زهير.

ما إن يرود ولا يزال فِراغه طحلا ويحفظه (٥) من الاِعيال

الفِراغ حوض من أدم، طَحِلا أى وسخا، والاعيال (٦) سوء الغذاء من عيّل الرجل عِياله اذا أساء اليهم. ويروى الاغيال وهو الحمر والبشم، يقول لا يقضمه الشعير وأنشد ابن الأعرابى (٧).

و منتخب كأن هالة أمه سبيه (٨) الفؤاد ما يعيش بمعقول

قصرنا عليه بالمقيظ (٩) لقاحنا (١٠) فعيّلنه من بين عَشى و تقييل

---

(١) بالاصل «نوصح بالحوم» بسكون واو «نوصح» وضم حاء «الحوم» (٢) لعله «نشهر انفسنا» ــ ى (٣) شكل فى الاصل بضم النون وكسر الراء ولعله بفتح الواو وتشديد الراء من التورية، واصلح فى النقل «فنوارى» ــ ى (٤) اساس البلاغة (١/٤٦٩) (٥) بالاصل «ويحفظه» بكسر الفاء (٦) بالاصل «الأعيال» بفتح الهمزة (٧) اللسان (١٤/ ٢٣٩) و (١٧/ ٣٨٨) (٨) بالاصل «شبيه» بالشين المعجمة، ومعنى «منتخب» حذر، وروى صاحب اللسان فى موضعين عن ابن الاعرابى «سباهى الفؤاد» وفسر السباهى بالمدله الذاهب العقل ــ ك (٩) بهامش الاصل «المقيظ الموضع فى الصيف» والصواب انه زمان القيظ اى حر الصيف ــ ك (١٠) هكذا فى اللسان فى الموضعين ووقع فى النقل «لقاحا» ــ ى.

قال

قال: هالة الشمس، والهالة الدارة حول القمر، قول غيره أخبر أنه كريم كأن الشمس ولدته، سبيه الفؤاد ومسبوه الفؤاد (١) واحد أى كأنه مجنون من نشاطه، والعشى العشاء والتقييل شرب نصف النهار، وعيلنه هاهنا مثل علته وليس مثل الاعيال فى البيت الأول، أنشدنى عبدالرحمن عن عمه للنابغة (٢).

ومعلّقين على الجياد حَليّها حتى تصوب سماؤهم بقطار

قال الحلى اذا كان رطبا فهو نصى، يقول يعلقون عليها الحلى لتأكله حين (٣) لايكون فى الأرض نبت حتّى تصوب السماء لهم بقطر فيحيا لهم النبت. ورواه غيره: ومعلقين على الجياد حُليها، بضم الحاء وفسره لجمها وفسر حتى يصوب سماؤهم (٤) حتى يوقعوا. ص٨٥

وهو نحو قول الآخر.

أبوك الذى نبئت يحبس خيله حذار الندى حتى يجفّ لها البقل

قال الندى هاهنا النشر، والنشر نبت ينبت عن مطر يكون فى الصيف بعد يبس الكلا والخيل اذا رعته دويت، فيقول: أبوك عالم بالخيل فاذا جاء ذلك الوقت حبسها حتى يذهب ذلك عنها، وفسر هذا البيت فقيل: انما حمّقه بهذا لأن الحافر كله لا يضره السُهام والسُهام داء يعتريها من النشر اذا رعته وإنما يضر الابل، ويقول فأبوك يحبس خيله من أن تُسهَم لقلة علمه بالخيل.

وأنشد للأحيمر.

---

(١) بالاصل «شبيه . . . . مشبوه» بالشين المعجمة ـ ك (٢) لم اجد هذا البيت فى قصيدته على وزن الكامل فى ديوانه المطبوع (٣) فى النقل «حتى» ى (٤) فى الاصل «سماؤهن».

سَقى سَكَرا كأس الُذعاف عشية فلا عاد مخضرا بعشب جوانبه

سكرا جمله ، وكان رعى النشر فسُهِم ، قال الأصمعى الخيل تدوى من النشر وان لم تسهَم .

وقال علقمة بن عبدة وذكر خيلا (١) .

تتبع جُونا اذا ما (٢) هُيّجت زَجِلت

كأن دُفّا على العَلياء (٤) مهزوم

هذه خيل تتبع جونا أى إبلا تسقى البانها، اذا ما هيجت زجلت يريد أنها تهيج عند الحلب فتحانُّ أى تحن بعضها الى بعض، ومهزوم مشقوق يقول كأن فيه خرقا فهو أبح لصوته .

ص٨٦

باب فى مغازيهم

قال الأعشى (٥) .

عناجيج من آل الوجيه ولاحق مغاوير فيها للاريب معقَّب

الوجيه ولاحق والعسجدى لبنى أسد وغنى تدعى لاحقا، والحلّاب

---

(١) ديوانه ١٣ ب ٥ . (٢) سقط من النقل كلمة « ما » وهى ثابتة فى الديوان والمفضليات ـ ١٢٠ ب ٥٥ وكتاب الخيل ص ١٣٦ ـ ى (٣) بالاصل « زجلت » بفتح الجيم (٤) فى الديوان والمفضليات والخيل « على علياء » ـ ى (٥) ديوانه ٣٠ ب ٢٥ وروايته « من اهل الصريح واعوج » وهما فحلان من الخيل مشهوران ـ ولطفيل الغنوى بيتان يشبهان بيت الاعشى ، الاول فى القصيدة الاولى

بنات الغراب والوجيه ولاحق واعوج تنمى نسبة المتنسب

والآخر فى القصيدة الثانية فى ديوانه

طوال الهوادى والمتون صليبة مغاوير فيها للاريب معقب ـ ك

لبنى

لبنى تغلب ، وذوالعُقّال لبنى يربوع ، والاعوج لبنى عامر بن صعصعة والتدمرى لبنى ثعلبة بن سعد بن ذيبان ، والصريح لبنى نهشل ، والغراب ومُذهب لغنى بن أعصر ، والوالق وناضح (١) لحلان لا أعلم لمن هما ، قوله عناجيج أى طوال الأعناق ، مغاوير تغزو ويقال مغاوير شديدات العدو يقال أغار إغارة الثعلب ، والأريب العاقل : معقب يرجع الى الغارة ، يقول ليس هى مما إذا غزى عليها انقطعت ولكنها فيها قوة لغزو بعد غزو فى عام واحد .

وقال بشر (٢) .

بكل قِياد مُسنِفَة عنود أضرّبها المَسالح والغِوار

مسنفة متقدمة ، عنود لا تستقيم على حالة ولكنها تعارض ، والمسالح مواضع القتال حيث يستعمل السلاح ، والغوار المغاورة ، مسنف بالكسر فى الفرس وبالفتح فى البعير .

وقال لبيد (٣) . ص ٨٧

ولقدحميت الحى تحمل شِكّتى فُرُط وشاحى اذ غدوت لجامُها

الشكة السلاح ، فرط فرس متقدمة ، ثم استأنف فقال وشاحى لجامها وانما جعله وشاحا لأنهم كانوا ينزعون لجم الخيل اذا رجعوا من الغزو ويلقونها على مناكبهم .

---

(١) فى كتاب الخيل لابن الكلبى « الناصح » بالصاد المهملة « فرس فضالة بن هند بن شريك » ك - اقول فى القاموس (ن ص ح) « الناصح فرس الحارث ابن مراغة اوفضالة بن هند ، وفرس سويد بن شداد » وراجع المخصص (٦ / ١٩٥) والقاموس مع شرحه (ول ق) وكذا اللسان - ى (٢) المفضليات ٩٨ ب ٣٨ (٣) المعلقة ٦٣ فى رواية التبريزى طبعة كلكته - ك .

وقال النابغة (١) .

فأوردهن بطن الاتم (٢) شُعثا يصُنّ المشى كالحِـدإ التُؤام

عـلى إثر الأدلة والبغـايا وخفق الناعجات من السَأم

يصن المشى أى يتقين (٣) فى مشيهن كأن بهن حفى ، والحـدأ ، جمع حدأة والتؤام جمع تؤام اى مثنى مثنى ، والبغايا الطلائع ، وخفقها اضطرابها ، من السأم وهو الاعياء ابو عمرو من الشآم ، ويروى : الروايا ، يريد الابل عليها الماء .

وقال آخر (٤) .

مستحقبات روايا ها جحا فلهـا يأخذن بين سواد الخط فاللُّوب

البعير يكون عليـه الماء والزاد فيقرن به الفرس فاذا طال القياد بالفرس وضع جحفلته عـلى عجز البعير فجعل جحفلة الفرس بمنزلة الحقيبة للبعير .

---

(١) ديوانه – ٧٢ ب ٢٤ – و ٥٦ (٢) فى الاصـل « الاثم » بالمثلثة ، وفى الديوان « الاتم » بالمثناة مع كسر الهمزة ، ورواه ياقوت « الأتم » بفتح الهمزة وكذا رواه ابوعبيد البكرى فلا ادرى اهو وهم من ابن قتيبـة ام من جهل النـاسخين – ك (٣) بالاصل « يبقين » (٤) انظر ديوان سلامة ابن جندل طبعة بيروت ص ٢١ سطر ٢ وصدر البيت فى ديوانـه « حتى تركنا وما تثنى ظعائننا » ك – اقول يأتى بيت سلامة فى ابيات من قصيدته فى النصف الثانى الورقة ١٤٩ كما فى ديوانه تمامـا ، فاما كما هنا فيأتى فى النصف الثانى الورقة ١٣١ وهو غير منسوب ايضا ، ويأتى فى النصف الثانى الورقة ١٣٧ بيت للحطيئة مستحقبـات روايا ها جحا فلها يسمو بها اشعرى طرفه سامى – وهو مشهور من قول الحطيئة – ى .

وقال

و قال آخر [و هو مقّاس العائذى] (١) .

أو لى فأولى يا امرأ القيس بعد ما خصفن بآثار المطىّ الحوافرا ص٨٨

اى قرنت الخيل بالابل فى الغزو فوطئت الخيل على آثار الابل .

و قال آخر (٢) .

و ما خلت أبقى بيننا من هَوادة عراض المذاكى المُسنِفات القلائصا

المذاكى المسان ، أى قد قرنت بالابل فهى تعارضها ، و المسنفات ان كان من صفة الخيل فهو بكسر النون وهى المتقدمات كأنه قال عراض المسنفات القلاص و ان كان من صفة الابل فهو بفتح النون و هى المشدودات بالسنف كأنه قال عراض المذاكى القلاص المسنفات .

و قال طفيل (٣) .

نزائعَ مقذوفا عــلى سرواتها بما لم تخا لسها الغُزاة و تُسهَبِ

نزائع نزيع كل قبيلة غريبها . و يقال الذى انتزع منها، مقذوفا على سرواتها اى قذفت الأداة على ظهورها ثم تركت مسهبة ، و المسهب المهمل المتروك ، ربما تركت بموضع لايخا لسها الغزاة فيه ، و سراة كل شىء أعلاه ، و يقال مقذوفا على سرواتها الشحم ، بما لم تخا لسها الغزاة أى حين ترك ركوبها و المخالسة لها سمنت و لوكان يفعل ذلك بها لضمرت و من ذهب الى هذا رواه : يخا لسها الغزاة و تركب .

أنخنا فسمنا ها النطاف فشارب قليلا وآب صدّ عن كل مشرب

أى أنخنا الابل نسق الخيل فسمنا ها أى عرضنا عليها الماء و صببنا لها

---

(١) لسان العرب (١٠/٤٢٠) والمفضليات ـ ٥٨ ب ١ (٢) وهو الاعشى انظر ديوانه (٣) انظر ديوانه ص ٧ لـ ـ وكتاب الخيل ص ١٥١ ـ ى.

ص٨٩ والنطاف المياه واحدتها نطفة، فشارب يقول هو مجرب قد علم أنه يغار عليه وترك الشرب لأنه اذا طرد وقد شرب كان أشد عليه، والنطفة الماء القليل يبقى فى الاناء والنطفة الماء الكثير يقال قطعنا هذه النطفة يعنى البحر والنهر، ونحو منه قول زيد الخيل (١) .

صبحنا هن من سَمل الأداوَى فمصطبح على عَجل وآبى

وقال زهير (٢) .

وخرّجها صوارخ كل يوم فقد جعلت عرائكها تلين

خرجها جعلها خُرجا أى ضربين ضرباً فيه طِرق وضربا لاطِرق فيه وكل ضربين فهو أخرج .

قال العجاج يصف الحرب (٣)

ولبِست للشر جُلّا أخرجا

أى هى شنعاء مشهورة والخرج من هذا وبه سميت الخرجاء ويقال عام مخرّج فيه سواد وبياض من الجدب والخِصب، وقال بشر وذكر خيلا وفرسا أنثى .

تراهن من أزمها شُزّبا إذا هنّ آنسن منها وِحاما

الأزم العض يقال أزم على فأس اللجام أى عض، والشّزب الدقاق، يقول أضرت هذه الفرس بالخيل عضت على لجامها وعضضن وهن لا يقدرن على ذلك فقد ضررن (٤)، آنسن (٥) رأين وعلمن،

(١) انظر حماسة ابن الشجرى ص ٢٠ ى (٢) ديوانه ١٩ ب ٩ (٣) ديوانه ٥ ب ١٠٥ (٤) فى النقل « صرن » ى (٥) بالاصل « أنسن » بكسر النون والوحام

والوحام أصله شدة شهوة الحامل يقال، امرأة وحمى، فهو يريد فى هذا الموضع شهوتها لذلك العدو وحرصها عليه/ وقال عمرو بن معدى كرب ص ٩٠ للعباس بن مرداس (١).

أعباس لوكانت شيارا جيادنا
بتثليث ما ناصيت بعدى الأحامسا
ولكنها قيدت بصعدة مرة
فأصبحن ما يمشين الا تكاوسا

الشيار السمان الحسنة المنظر، والأحامس الأشداء.

يقول لولقيناك وخيلنا جامة لقتلت ولكنا لقيناك وهى كليلة قداتعبت بصعدة وهى قرية، تكاوس على ثلاث.

ومثله له

ولوجئن (٢) يحملن الحديد بنامعا ألا يالعمرو بعدها لشَوار
ولكنها قيدت بصعدة مرة فجئن وما يعدون غير عِذار

الشوار المتاع، يقول يالها من غنيمة، يال عمرو يعنى نفسه، عذار تعذير، والعرب تقول: الخيل تجرى على مساويها — أى على ما بها من علل ونصب كما يقال الجواد يعطى على علاته أى على نوائبه وإعساره.

وقال العباس بن مرداس (٣).

أتجعل نهبى ونهب العبيـــد بين عيينة والأقرع (٤)

---

(١) اللسان (٦ / ١٠٤) و(٢٠ / ٢٠٠) وسيرة ابن هشام ص ١٢٧ (٢) بالاصل « حين » (٣) السيرة فى غزوة حنين — ى (٤) يعنى عيينة بن حصن واقرع بن حابس

وقال النابغة (١) .

فيهم بنات العسجدى ولاحق ... وُرقا مراكلها من المضمار

اى تحاتّ الشعر عن مواضع الأعقاب فلما نبت خالف لونها وخرج أورق ،.

ص٩١ وقال أبو دواد (٢) .

قد تصعلكن فى الربيع وقد قرّ ... ع جلد الفرائص الأقدام(٣)

تصعلكن طارت أوبارهن ورققن فى الربيع ، وقد قرعت فرائصهن من الركض بأعقاب الرجال ،.

وقال آخر .

وجرداء كبداء مثل القنا ... ة قد طار فى الروض سربالها

سربالها وبرها .

وقال آخر .

فبتنا بالاوارة دون سلمى ... نخافِت (٤) بيننا دون السرار

نشير الى وجوه الخيل حتى ... بدا بلق يشر بالنهار

هؤلاء قوم يريدون الغارة على قوم فهم يشيرون (٥) الى وجوه الخيل لئلا تصهل فتنذرهم (٦) حتى بدا الصبح ،

وقال لبيد (٧) .

بأجش الصوت يعبوب اذا ... طرق الحى من الليل صهل

الفرس يمدح بأن يكون فى صوته جُشة .

(١) ديوانه ١٠ ب ٢٤ (٢) الاصمعيات ٧/٢ ب ٣٧ (٣) وقع فى الاصمعيات « الإقدام » وهو وهم (٤) فى النقل « تخافت » بضم التاء - ى (٥) فى الاصل « بشرون » (٦) الظاهر « فتنذربهم » ى (٧) ديوانه ٣٩ ب ٤٥ .

قال

قال الجعدى (١) .

ويصهل فى مثل جوف الطوى صهيلا يبيّن للمعرب

الطوى البئر، يقول كأن صوته يخرج من بئر، والمعرب صاحب الخيل العراب .

وقال جرير (٢) .

يشتفن للنظر البعيد كأنما إرنانها ببوائن الأشطان ٩٢ص

يشتفن ينظرن ويرفعن رؤوسهن ، وإرنانها أصواتها ، ببوائن فى آبار تبين أشطانها من بعدها ، والأشطان الحبال ، يقال بئر بيون وبئار بوائن ، ويجعل لها شطنان فيأخذ كل شطن رجل فاذا جازت الدلو بالحرف من قبل كل واحد جرها عنه الآخر، فيقول كأن أصواتها تخرج من هذه الآبار، ويقال لتلك البئر الشطون ويقال نوى شطون ، وأنشد .

أكل يوم لك شاطنان على الطوىّ متقابلان

والشاطن الذى ينزع بالشطن .

وقال آخر

فلاألفينّ (٣) الخيل تطرح بيننا وبينكم سخلا بهيما موضّعا

يقول نغزو عليها فنجهدها (٤) فتسقط أولادها بهما أى على لون واحد أراد أنها لم تشعر فتستبين شياتها ، وقال كثير يمدح قوما .

---

(١) لسان العرب (٢/٧٩) ك ـ والخيل ص ١٦٥ والا تقتضاب ٣٣٠ والكامل ص ٨٥٩ ـ ى (٢) اللسان (١٦ / ٢١١) وفيه « يشنفن » ثالثه نون مكسورة وليس لجرير بل هو للفرزدق يهجو جريرا انظر ديوان جرير (٢ / ١٤٤) ونقائض جرير والفرزدق ص ٨٨١ وروايتهما « يصهلن للنظر ... » (٣) فى النقل « فلأ لفين » ى (٤) بالاصل « نجهرها » .

وهم يضربون الصف حتى يثبّتوا   وهم يرجعون الخيل جما قرونها

أى حتى يثبتوا ما أرادوا ، جما قرونها وقد قتل فرسانها (١) وقال مقّاس العائذى (٢) .

تذكرت الخيل الشعير عشية   وكنا أناسا يعلفون الايا صرا

أى ذكرتم الحب والقرى فانهزمتم ورجعتم اليها ونحن نعلف الحشيش فنحن نصبر لانهزم ولانبالى أين كنا ، ونحو منه قول عوف ابن عطية بن الخرع للقيط بن زرارة (٣) . ص ٩٣

هلا كررت على ابن أمك معبد   والعامرى يقوده بصفاد

وذكرت من لبن المحلّق شربة   والخيل تعدو بالصعيد بَداد

المحلق إبل سماتها (٤) الحلق ، بداد متفرقة ، وقال وذكر خيلا (٥)

وجللن دمخا قناع العرو   س أدنت على حاجبيها الخمارا

دمخ جبل يريد قناعا من الغبار ، ومثله قول عمرو بن معدى كرب .

جوافل حتى ظل جُنـد كأنه   من النقع شيخ عاصب بخمار

جند جبل (٦)

---

(١) يقال كبش اجم لا قرنين له (٢) المفضليات ت ٨٥ ب ٣ ونقل صاحب خزانة الادب (٣ / ٨١) البيت والتفسير بتمامه (٣) نقائض جرير والفرزدق ص ٢٢٨ – ك – وطبقات الجمحى ص ٢٢ والاغانى (١٠ / ٣٢) وانظر ما يأتى ص ٣٥٨ من صفحات الاصل – ى (٤) بالاصل « سماته » (٥) المفضليات ١٢٤ ب ٢٨ و ٣٨ (٦) فى النقل » خيل « وبالهامش » فى الاصل – جل » ويأتى البيت فى النصف الثانى الورقة ٢٤٣ وفى تفسيره هناك « جبل » وهو الصواب وهو باليمن كما فى معجم البلدان – ى

وكل

وكلّ قبائلهم أتبعتْ كما أتبع (١) العَرّ ملحا وَقارا

يقول كان فى صدورهم بغى وحب للقتال فأتبعتهم وقعتنا برءا (٢) كما أتبع العر الملح والقار، والعر الجرب.

وقال عُقفان بن قيس اليربوعى (٣).

لا يركب الخيل الا ان يُركّبها ولو تناتجن من حمر ومن سود

يركبها يعطاها يغزو عليها ويعطى اصحابها نصف ما يصيب.

وقال متمم بن نويرة.

ونحن بجوّ إذا أُصيب عميدنا وعرّد عنا كل نِكس مركّب

وأنشد الأصمعى [لابن أحمر] (٤)

وقرّطوا الخيل من فلج أعنتها مستمسك بهواديها ومصروع

قال يقال قرط الفرس لجامها أى احملها على أن تجرى جريا شديدا حتى يمتد على أذنها فيصير (٥) كأنه قرط. ص٩٤

وقال عنترة (٦).

تركت بنى الُهجيم (٧) لهم دَوار اذا تمضى جماعتهم تعود

الدوار نسك للجاهلية يدورون فيه لصنم أو غيره، أى تركتهم

---

(١) فى المفضليات «اتبعت .... اتبع» بالبناء للمفعول (٢) هكذا يأتى فى النصف الثانى الورقة ٩٤ ب ووقع فى النقل هنا «برا» بكسر الباء وتشديد الراء ـ ى (٣) اللسان (١/ ٤١٤) (٤) امالى القالى (٣/ ١٣٠) (٥) يعنى اللجام ووقع فى النقل «تمتد ... فتصير» ـ ى (٦) لا وجود لهذا البيت فى ديوانه وهو فى شعر له اورده ابو تمام فى الحماسة طبعة بولاق (١/ ٢٢٠) (٧) فى الاصل «بنى الهجر».

لفرسى كذلك تكر عليهم فتجوزهم ثم تعود عليهم (١) .

سقوط الذباب من صهيل الفرس

قال ابن مقبل و ذكر فرسا (٢) .

ترى النُّعَرات الخضر تحت لَبانه فرادى ومثنى أصعقتها صواهِله

فريسا و مغشيا عليــه كأنها خيوطــة مارِىٍّ لواهن فاتِله

النُّعَرة الذبابة ، أصعقتها أى غشى عليها لصهيله ، والمارى الكساء الذى له خيوطة مرسلة ، والخيوطة الخيوط ، شبه النعرات للخطوط التى فيها بهذا الكساء المخطــط بسواد و بياض ، ويقال المارى صائد القطا شبهها بالخيوط التى تكون فى شبكته و القطاة يقال لها مارية .

و قال مطير بن الأشيم الأسدى .

تزيد العنان عــلى طوله ذراعا و تؤنس شخصا بعيدا

[تكب الذباب لدى طرفها أمامَ اليدين وقيصا لهيدا] (٣)

ص ٩٥ تكب الذباب اذا دنا من جفن عينها ضربته به فقتلته .

و قال المرقش (٤) .

بُمحالة تقص الذباب بطرفها [خلقت معاقمها على مُطَوائها ،]

---

(١) فى هذا التفسير نظر والذى فى شرح الحماسة للتبريزى ان المعنى قتلت منهم قتيلا فهم يطوفون به، وبعد هذا البيت ما يعين هذا المعنى — ى

(٢) اللسان (٧/٧٩) و (١٢ / ٦٧) و (٩ - ١٦٩) ك . والخيل ص١٦٧ وتهذيب إصلاح المنطق للتبريزى (٢ / ٧٥) — ى (٣) سقط هذا البيت من الاصل ونقلناه من النصف الثانى من هذا الكتاب الباب فى صفة الذباب

(٤) المفضليات — ٥١ ب ٨.

وقال

و قال العبشمى و ذكر حمارا .

من الحمير صعق ذبّانه (١) بكل ميثاء كتغريد المغَنّ

اعلام الجواد من الخيل

قال أُنيف بن جبلة الضبى (٢) .

ولقد شهدت الخيل يحمل (٣) شكتى

عتد كسرحان القصيمة مِنهَب

الشكة السلاح، و القصيمة الرملة تنبت الغضا، و ذئب الغضا أخبث الذئاب لأنه خمر، ومنهب كأنه ينتهب الأرض .

أما اذا استقبلته فكأنه في العين جذع من أوالَ (٤) مشذّب

و اذا اعترضت له استوت اقطاره وكأنه مستدبَرا متصوّب (٥)

أوال جزيرة فى البحر . مشذب منزوع الشذب . وشذب كل شيء ما يلقى منه عند التنقية . ومعنى هذه الأبيات قول [ابن - ٦] أقيصر

---

(١) فى النقل « صعق ذبانه » بفتح النون وكتب بالهامش « لعل الصواب صاعق. وقد اورد البيت فى الجزء الثانى كما هو ها هنا » اقول وهو هنالك مشكول بضم النون من ذبانه فتأمل - ى (٢) امالى الزجاجى ص ٤ ك - والخيل ص ١٦٩ - ى (٣) فى النقل « تحمل » وفى الامالى والخيل « يحمل » وهو الصواب - ى (٤) أوال جزيرة فى بحر البحرين ضبطها ياقوت بالضم والبكرى بالفتح وكذا وجدته فى النقائض وغيره من المواد (٥) فى الاصل « منصوب » ثانيه نون ساكنة واوله مضموم والواو مشددة (٦) سقطت من الاصل وبهامش النقل « سماه الزجاجى ابن اقيصر » اقول وهكذا فى عيون الاخبار للمؤلف (١ / ١٥٤) سطر ١ وكذلك ذكره صاحبا اللسان والقاموس فى مادة (ق ص ر) ى

خير الخيل الذى اذا استدبرته جبّى واذا استقبلته أقعى،واذا استعرضته استوى، واذا مشى ردى،واذا عدا دحا. وقوله اذا استدبرته جبى أى كأنه مكب لاشراف عجيزته،واذا استقبلته أقعى اى كأنه مقع لاشراف مقدمه،واذا اعترضته استوى/ لك منظره فلم يكن مقعيا ص٩٦ ولا منكبا، والرديان — قال الأصمعى عن المنتجع بن نبهان هو عدو الحمار بين آريه الى متمرغه، وروى عن خلف عن رجل من بنى الحرماز قال أتى العجاج الى أبى فقال: أتبيعنى شاة من غنمك على نعتى بيكر؟ قال وما نعتك؟، قال حسراء المقدم شعراء المؤخر اذا أقبلت حسبتها نافرا واذا أدبرت حسبتها ناثرا. قوله حسبتها ناثرا أى كأنها تعطس، يقول من [أى - ١] أقطارها أتيتها وجدتها مشرفا.

وقال يزيد بن عمرو الحنفى (٢).

محنّب (٣) مثل تيس الربل محتفل (٤) بالقُصريين على أولاه مصبوب

التحنيب كالقنا، والربل نبت، وقد فسر معناهما (٥) فى التشبيه بتيس الربل (٦) محتفل بالقصريين يعنى عظم ذلك الموضع، والقصرى فيها قولان يقال هى الضلع القصيرة مما يلى الصدر ويقال هى ضلع الخلف فى آخر الأضلاع، وقوله على أولاه مصبوب أى هو مكبوب، يقول اذا استدبرته فكأنه مكب لاشراف عجيزته.

وقال ابن مقبل.

---

(١) سقطت كلمة « اى » فزدتها — ى (٢) كتاب الاختيارين ص ٥٠ (٣) بالاصل « مجنب » بالجيم (٤) فى كتاب الخيل ص ٧١ وص ١٤١ « محتفر » وفى اللسان (ح ف ز) « محتفز » وقال « محتفز اى يجهد فى مديديه » — ى (٥) فى النقل « معناهم » — ى (٦) انظر ص ٣٤ و ٣٨.

مجب

مجب (١) من اللائى اذا كنت خلفه   بدا نحره من خلفه وجحافلُه

يقول هو يخانف برأسه اذا سار من نشاطه كما قال .

متحرفا للجانبين

فأنت ترى نحره وجحفلته ، وقال الاسعر الجعفى (٢) .

أما اذا استقبلته فكأنه   باز يكفكف أن يطير وقد رأى   ص٩٧

اما اذا استدبرته فتسوقه   ساق قموص الوقع عارية النسا

اما اذا استعرضته متمطرا   فتقول هذا مثل سرحان الغضا

ابن الاعرابى قال : (٣) سئل رجل من بنى أسد : تعرف الفرس الكريم؟ ، قال أعرف الجواد المُبِر من المبطئ المقرف ، أما الجواد المبر فالذى لُهز لهز العير وأُنّف تأنيف السير، الذى اذا عدا اسلهبّ واذا قيد اجلعَبّ واذا انتصب اتلأبّ ، واما البطىء المقرف فالمدكوك الحجبة الضخم الأرنبة الغليظ الرقبة الكثير الجلبة، الذى اذا أمسكته قال ارسلنى واذا أرسلته قال أمسكنى ، وأنشد .

كهر سوء اذا سكّنت سيرته (٤)   رام الجماح وإن رفّعته سكنا

وقوله لُهز لَهز العير أى ضبّر خلقه تضبير الحمار، وأُنف قد وحدد حتى استوى كما يستوى السير المقدود ، والمسلهب الماضى الذاهب، والمجلعب الممتد ، والمتلئب المستقيم المستوى ، والمدكوك الحجبة الذى ليس لحجبته اشراف فهى ملساء مستوية وهى اعلى وركيه الذى يشرف[على-٥]صفاق

(١) قد روى فيما سبق « مفج » انظر ص ٢٧ (٢) الاصمعيات اب ٩ الى ١١ وكتاب الخيل ص ١١ وخزانة الادب (٤ / ٢٢) - ى (٣) انظر لسان العرب (٧ / ٢٧٥) (٤) بالاصل « سكنت سيرته » بفتح النون ورفع سيرته (٥) سقطت الكلمة فزدتها - ى

بطنه ، هذا تفسير ابن الأعرابى أيضا، قال و روى الهيثم (١) عن ابن عياش (٢) انه قال : لا تشتر خمسا من خمسة، لا تشتر فرسا من أسدى و لا جملا من نهدى و لاعنزا من تميمى و لاعبـدا من بجلى . و نسى الهيثم الخامس ، يريد أن هذه القبائل عظام الجدو د فى هذه الأشياء، و أنشد ابوعبيدة هذا الشعر و قال لاأعرف قائله و عروضه لايخرج أيضا ، و قال السجستانى هولعبد الغفار الخزاعى (٣) .

ص٩٨

ذاك و قد أذعر الوحوش بصلـت الخد رَحب لَبانه مُجفَر
طويل (٤) خمس قصير أربعة عريض ست مقلّص حَشوَر

قال : قال أبوعبيـدة (٥) طويل العنق طويل الأذنين طويل الذراعين طويل الأقراب طويل الناصية، قصير الأرساغ قصير عسيب الذنب قصير الظهر قصير الأطرة وهى عصبة فوق الصفاق قصير النَضىّ (٦) و هوالذكر . عريض الجبهة عريض اللبان عريض المحزم عريض الفخذين

---

(١) هو الهيثم بن عدى الطائى الاخبارى المتوفى سنه ٢٠٩–ارشاد ياقوت (٧ / ٢٦١) (٢) هو ابو بكر عبد الله بن عياش المنتوف الاخبارى (٣) عيون الاخبار (١ / ١٥٧) ورواه القالى فى اماليه (٣ / ١٩٥) عن ابى عبيدة وليس هو فى كتاب الخيل لابى عبيدة المطبوع بدائرة المعارف وقد الف ابو عبيدة كتابا آخر فى الخيل عنوانه الديباج وهو مفقود – ك (٤) شكل فى النقل والعيون برفع « طويل » وهكذا بقية الصفات على القطع وفى امالى القالى بالجر على الاتباع – ى (٥) تفسير ابى عبيدة فى امالى القالى « طويل نصيل الرأس طويل الاذنين طويل العنق والكتفين طويل البطن من غير أن تقرب الى الارض طويل الاقراب طويل الناصيـة طويل الذراعين طويل الرجلين » (٦) بالاصل « النصى » .

عريض وَظيفى الرجلين عريض مثنى الأذنين .

حدّت له سبعة (١) وقد عريت   تسع ففيـه لمن رأى منظَر

حديد الاذنين ، حديد العينين ، حديد المنكبين ، حديد القلب ، حديد عرقوبى الرجلين ، حديد المنجمين وهما عظمان متقابلان فى باطن الكعبين ، حديد الكتفين .

عارى النواهق ، عارى السموم ، عارى الخدين ، عارى الجبهة ، عارى مثنى الأذنين عارى الكعبين ، عارى عصب اليدين ، عارى عصب الرجلين (٢) .

تم له تسعة (٣) كسين وقـد   أرحب منه اللبان والمنخِر (٤)   ص٩٩

مكتسى الكتفين مكتسى المَعَدّين مكتسى الناهضين مكتسى الفخذين مكتسى الكاذتين مكتسى أعلى الَحماتين .

بعيـد عشر وقـد قرن له   عشر وخمس طالت ولم تقصُر

بعيد ما بين الجحفلة والناصية ، بعيد ما بين الأذنين والعينين ، بعيد ما بين العينين ، بعيد ما بين أعالى اللحيين ، بعيد ما بين الناصية والعكوة ، بعيد ما بين الحارك والمنكب ، بعيد ما بين العضدين والركبتين ، بعيد ما بين

---

(١) فى العيون « تسعة » وكذا فى امالى القالى وفسرها كما فسرها المؤلف هنا ثم قال « وهن ثلاث عشرة وذكر هذا الشاعر منهن تسعا » والصواب ان شاء الله تعالى ما هنا « سبعة » وعد الشاعر المزدوجين كالاذنين واحدا فهى ستة ازواج وفرد واحد وهو القلب ــ ى (٢) واين التاسع ؟ ــ ى (٣) مثله فى العيون وسقط البيت من الامالى والذى يأتى فى التفسير ستة فقط ــ ى (٤) سقط هذا البيت من امالى القالى ولكن فسره ــ وبهامش الاصل « يستحب ان يرحب منه الاهاب والجوف والاعجان والشدقان ــ صح » .

البطن و الرفغين، بعيد ما بين الحجبتين و الجاعرتين، بعيد ما بين الجاعرتين.
قريب ما بين المنخرين، قريب ما بين الأذنين، قريب ما بين المنكبين،
قريب مابين المرفقين، قريب مابين الوركين، قريب مابين الحارك والقطاة،
قريب ما بين المعدّين و القصريين، قريب ما بين الجاعرتين و العكوة، قريب
ما بين الثفنتين و الكعبين، قريب ما بين الجبب (١) و الأشاعر. و قوله
خمس طالت ولم تقصر و قد فسرناهن فى موضع قوله طويل خمس.

نُقفيه بالمحض دون ولدتنا ... وعُضّه فى آريه ينثر

نصبحه تارة و نغبقه ... ألبان كُوم روائم ظُؤّر (٢)

حتّى شتا بادنا يقال ألا ... تطوون من بُدنه وقد اُضمِر

ص١٠٠ موثّق الخلق جرشع عتَد ... منضرج الحضر حين يستحضر

خاظى الحَماتين لحمه زِيَم ... نهد شديد الصفاق و الأبهَر

رقيق خمس غليظ أربعة ... نابى المعدّين لينَ الأشعَر

رقيق الأرنبة، رقيق الجحافل، رقيق الجفون، رقيق الأذنين،
رقيق عرض المنخرين.

غليظ الخلق غليظ القوائم غليظ القصرة غليظ عكوة الذنب، وقوله
أرحب (٣) منه اللبان و المنخر و يستحب ان يرحب منه أيضا الاهاب
والجوف و العجان و الشدقان، و قال آخر من الضبيين.

---

(١) بالاصل «الجنب» (٢) فى النقل «ظؤر» بضم ففتح بلا تشديد ولايستقيم
به الوزن، وفى الامالى بالتشديد ولم اجده فى المعاجم، وفى العيون «أظؤر»
ولا غبار عليه - ى (٣) بالاصل «ارحب» بالبناء للفاعل.

وقد حد منه أربع بعـد أربع   عرضن فالا يحتبس (١) فهو طائر

وقد طال منه أربع بعد أربع   قصرن فأضحى وهو بالشد ماهر

وتفسير هذا يستخرج من الشعر الأول، وكذلك قول ابى صِرار اليمامى.

عارى ثمـان مكتسى ثمان   الى ثمـان قُدرت حِسـان

وستة والعشر بالميزان

ومما يوصف به اعضاؤها
الاذن وما يحمد من رقتها وانتصابها

قال ابن مقبل (٢).

تُرخى العِـذار ولوطـالت قبائله   عن حَشْرة مثل سنف المَرخة الصفر   ص١٠١

ترخى العذار لطول (٣) خدا لفرس، وقبـائله سيوره، عن أذن حشرة أى رقيقة منتصبـة، والسنف وعاء ثمرة المرخ، والصفر الذى لا شىء فيه، قال الجراح العقيلى ليس للمرخة ورق ولكن لها ثمرة طويلة كالاصبع، وقال الراجز فى مثل ذلك.

حَشْرة (٤) الأذن كاِعليط صفِر.

(١) شكل فى النقل على انه بالبناء للفاعل والاوجه إنه بالبناء للفعول ـ ى (٢) انظر كتـاب الشعر لابن قتيبة ص ٢٧٨ (٣) بالاصل «اطول» (٤) هكذا شكل فى النقل وهو المعروف لكن الشطر يكون من الرمل والمؤلف يقول «قال الراجز» فامـا ان يكون سقط شىء اويكون بتنوين حشرة من باب رجل «حسن الوجه» بتنوين «حسن» ورفع «الوجه» او نصبه اويكون بكسر الشين وهى لغة لهذيل كما يؤخذ من اللسان ـ ى.

الاعليط ثمرة المرخ، وقال ربيعة بن جشم النمرى (١) .

لها (٢) أذن حشرة مشرة كاعليط مرخ اذا ما صفر

مشرة نضيرة، يقال تمشر الشجر اذا أصابه مطر فخرج فيه الورق .
قال مطير بن الأشيم الأسدى .

وسامعتان كسلاءتى عسيبة مؤتبر من يهودا

وقال آخر فى مثله (٣) .

يخرجن من مستطير النقع دامية كأن آذانها أطراف أقلام

يريد أن آذانها مؤللة ، والتأليل التحديد وهو محمود فى الخيل والابل، والخذا مذموم وهو استرخاء أصول الاذنين على الخدين وقال امرؤ القس (٤) .

ومستفلك الذفرى كأن عنانه ومثناته فى رأس جذع مشذب

الذفريان عن يمين الاذن وشمالها، مستفلك يقول كأن ذفراه فلكة وذلك من علامات العتق، مثناته وثنايته حبله يقول كأنها علقت برأس جذع من طول عنقه ، وقال أبو دواد (٥) . ص١٠٢

[وهاد تقدم لاعيب فيه] كا الجذع شذب عنه الكرب (٦)

(١) هذا البيت يروى لامرئ القيس انظر ذيل ديوانه ٦ ب ٣ - ك . وفى اللسان (ح ش ر) نسبته لامرئ القيس ثم قال « قال ابن برى البيت للنمر بن تولب » - ى (٢) انظر ما يأتى فى التعليق على ص ١١٥ - ى (٣) امالى القالى (٢ / ٢٥٢) ك . وادب الكتاب للمؤلف ص ٨٥ والاقتضاب ص ٣٢٢ وقال « البيت لعدى بن الرقاع العاملى » وكذا فى العقد الفريد (١ / ٥٩) - ى .
(٤) ديوانه ٤ ب ٣٤ (٥) شواهد المغنى للسيوطى ص١٢٤ (٦) بهامش الاصل «وكرب النخل اصول السعف وفى المثل : متى كان حكم الله فى كرب النخل » المشذب

المشذب الذى ألق شذبه ،وقال سلمة بن الخرشب (١) .

كأن مسيحتى ورق عليها نمت قرطيهما أذن خذيم

كذا رواه الأصمعى نمت قرطيهما اى قرطى المسيحتين كأنهما عملا منها، ونمت رفعت أذن خذيم أى مثقوبة ، ورواه ابن الأعرابى

كأن مسيحتى ذهب عليها نفت عن قرطها أذن خذيم

والمسيحة القطعة من الفضة والذهب ، قال أراد أنها كميت صفراء وأراد الاول بمسيحة الورق صفاءها وحسن لونها وملاستها ، وقال ابن الأعرابى اراد كأنها فى سموها برأسها قرطت قرطا نخذم أذنها فهى طامحة الرأس تتق (٢) خذم القرط أذنها ، وعن صلةٍ أراد نفت قرطها أذن خذيم ، .

الناصية وما يحمد من سبوغها

قال ابن مقبل (٣) .

وحاجب خاشع وماضِغ لهز (٤) والعين تكشف عنها ضافِى الشعَر

قال : اذا خشع الحاجب من الفرس والناقة فهو أعتق لها ص١٠٣

وقد خالف ابوميمون (٥) العجلى هذه الصفة فقال .

وحاجبين أشرفا كالصفّين

---

(١) المفضليات ٦ ب ١٠ (٢) بالاصل « يتقى » (٣) انظر لسان العرب (٦/٢٧٤)

(٤) بهامش الاصل « ولهزه القتير اى خالطه الشيب واللهز الضرب بجمع اليد فى الصدر ولهزه بالرمح اى طعنه . مضغ الطعام يمضغه والماضغان اصول اللحيين عند منبت الاضراس »(٥) بالاصل« ابن ميمون » ك ـ وتأتى الارجوزة ص ١٤٩ ـ ى .

واذا اشتد الماضغ وكبر عصبه قيل ماضغ لهز : والضافى السابغ المسترخى ، وقال امرؤالقيس (١) .

وأركب فى الروع خيفانة كسا وجهها سعَف منتشِر

خيفانة جرادة ، شبه الفرس بها وأراد أن ناصيتها كسعف نخلة ، والسعف فى غير هذا بياض يعلو الناصية وذلك مما يعاب ، وقال عَبيد(٢) .

مضبَّر خلقها تضبيرا ينشقّ عن وجهها السبيب

السبيب شعر الناصية هاهنا وهو أيضا شعرالذنب ، وقال سلامة ابن جندل (٣) .

ليس بأسفى ولا أقنى ولا سَغِل يسقى دواء قفِىّ السكن مربوبِ (٤).

الأقنى الذى فى أنفه إحديداب وذلك يكون فى الهجن والأسفى الخفيف الناصية والاسم السفا مقصور ، وهوعيب فى الخيل ومحمود فى البغال ، وأنشد (٥) .

جاءت به معتجِرا ببُرده سفواء تَردى بنسيج وَحدِه

(١) ديوانه ١٩ ب ٢٥ (٢) ديوانه ١ ب ٣٣ – ك . والقصيدة فى جمهرة الاشعار وهى الاولى من المجمهرات والبيت فى ادب الكتاب والاقتضاب ص ٣٢٢ – ى (٣) المفضليات ٢٢ ب ٨ – ك . والديوان ص ٨ والاقتضاب ص٣٢٣ –ى (٤) بهامش الاصل« السغل المضطرب الاعضاء السيئ الخلق ، والمسغلة الناقة ، القفا مقصور مؤخر العنق والجمع قفى – صح »
(٥) الرجز لدكين بن رجاء فى عمر بن هبيرة انظر لسان العرب (١١١/١٩) – ك و(٦ / ٢١٨) والاقتضاب ص ٣٣٤ وقال « الشعر لجرير قاله فى المهاجر بن عبدالله صاحب اليمامة » وقال ابن رشيق فى العمدة (١ / ١٥٢) « قال ابن ميادة فى ابن هبيرة لما كان اميرا ... » – ى .

قال

قال أبوعبيدة يقال للفرس أسفى و[لا] يقال للاثنى سفواء و يقال

للبغلة سفواء و ليس وراء السفا الاالزّعر و المعر و الحصص و ذلك كله قريب بعضه من بعض وهو ذهاب شعر الناصية، اذا غطت الناصية عينيه فهى خاشعة و غماء و ذلك الافراط فى كثرة الناصية مذموم و انما يحمد من النواصى ــ الجَثْلة، و السغِل (١) المضطرب الخلق السيئ الغذاء (٢)، و يروى : لاصقِل ــ وهو طويل الصُقلة و الصُقلة الطفطفة، يقال ما طالت صقلة فرس إلاقصر جنباه و ذلك عيب، و القفِى (٣) الذى يعطى (٤) القفية وهى ما خبأت للانسان تكرمة، و الدواء ما عولجت به الجارية لتسمن و عولج به الفرس عند المضمار، و السكن أهل الدار، مربوب مربب يصان و لايرسل، وقال امرؤ القيس (٥).

ص١٠٤

لها عُذَر كقرون النسا ءرُكّبنَ فى يوم ريح وصِر

عذر ذوائب، وقال الكميت.

نزائع من آل الوجيه و لاحق تخفّف بالتقزيع (٦) منها و بالهَلب

---

(١) بالاصل «الشغل» (٢) بالاصل «العدا» (٣) فى النقل «بالقفى» ــ ى.

(٤) شكل فى النقل بالبناء للفاعل، والقفى يطلق على التكرمة المخبوءة وعلى خابئها وعلى المخبوءة له وهو فى البيت بالمعنى الثالث اى الذى يعطى ـ بالبناء للمجهول ـ فانها من جملة نعوت الفرس وقبل البيت

من كل حت اذا ما ابتل ملبده صافى الاديم اسيل الخد يعبوب . ى

(٥) ديوانه ١٩ ب ٢٦ (٦) فى النقل «بالتفريع» بالفاء والراء وكذا فى التفسير فى الموضعين والمعروف فى كتب اللغة بالقاف والزاى وانشدوا .

نزائع للصريح واعوجى من الجرد المقزعة العجال . ى

نزائع انتزعت ، والتقزيع أن يخفف أعرافها (١) والهلب فى الذنب ، قال ابن الاعرابى النتف والتقزيع القص .

ص ١٠٥

باب الخد وما يحمد من أسالته وملاسته ورقته

قال امرؤ القيس يصف خد فرس (٢) .

يبارى شباة الرمح خد مذلق كصفح السنان الصُلّبى النَّحيض

شباة الرمح حد السنان ، والمذلق الطويل الدقيق الذى ليس بكز ، يريد أن عنقه طويلة فخده يبارى حد الرمح ، وصفح السنان عرضه والسنان المسن ، والصلبى منسوب الى الحجارة الصلبة ، والنحيض المرقق (٣) ، شبه خده بالمسن فى ملاسته ورقته وذلك من علامات العتق والكرم . ومثله قول لبيد (٤) .

يطرد الزُجَّ يبارى ظله بأسيل كالسنان المنتخَل

يقول رأس هذا الفرس مع رأس هذا الزج يباريه بخده الأسيل ، والزج السنان فى هذا الموضع ، والمنتخل المنتقى . أبوعمرو الزج (٥) النعام الواحد أزج والأنثى زجاء وهوالبعيد الخطو ، وقال لبيد أيضا (٦) .

رفيع اللَبان (٧) مطمئنا عِذاره على خد منحوض الغرارين صُلَّب

يقول قدلصق عذاره بخده لأنه طويل أسيل فليس فى عذاره

---

(١) بالاصل « اعراقها » (٢) ديوانه ٣٥ ب ١٣ (٣) بالاصل « المرفق » بفاء مفتوحة (٤) ديوانه ٣٩ ب ٤٦ (٥) فى الاصل « الزجاج » (٦) ديوانه طبعة الخالدى ص ٤٠ (٧) بالاصل « اللبانى .

فضل

فضل فينبو ، منحوض الغرارين يعنى أنه قليل لحم الخدين و ذلك من علامات الكرم ، صلب شديد ، و قال الفرزدق (١) .

وهززن من فزع (٢) أسنة صلّب بجذوع خيبر (٣) أوجذوع أوال

أى هززن خدودا كالمسان بجذوع خيبر (٣) أى أعناق كجذوع خيبر (٣) فى الطول . ص١٠٦

ومما توصف به فى وجوهها

قال امرؤ القيس (٤) .

لها جبهة كسراة المجنّ حذفه الصانع المقتدر (٥)

المجن الترس ، مدحها بسعة الجبهة و عرضها و الجبهة أحد ما يوصف بالعرض ، و قال الجعدى (٦) .

بعارى النواهق صلت الجبين .

الناهقان العُظيمان (٧) الشاخصان فى وجهه أسفل من عينيه ، وقال

---

(١) نقائض جرير والفرزدق ص ٢٩٠ (٢) بالاصل « من فرع » (٣) بالاصل « خبيز » بخاء مضمون فموحدة مفتوحه فتحتانية مشددة مكسوره بعدها زاى معجمة ــ كذا (٤) ديوانه ١٣ ب ٣٣ ــ ك . وهذا مما يروى لربيعة بن جشم ــ ى (٥) بهامش الاصل « حذفه تحذيفا اى هيأه وصنعه » وهو مأخوذ من الصحاح ــ ك . (٦) اللسان (١٢ / ٢٤٠)وتمامه « يستن كالتيس ذى الحلب » ك . والقصيدة فى كتاب الخيل لابى عبيدة ص ١٦٣ وتمام البيت فيها « اجرد كالصدع الاشعب » وفيها بيت آخر ــ يأتى مثله فى الاصل ص ١٣٤ .

فليق النسا حبط الموقفين يستن كالتيس فى الحلب ــ ى

(٧) بالاصل « العظيمان » بفتح العين وكسر الظاء

بعضهم الناهق ما أسهل من الجبهة فى قصبة الأنف، وقد بينا أين يحمد العرى ، وقال آخر .

ضَمر الحَجاجين (١) هريت الشدق .

الحجا جان ما جيب عن موضع مقلتيه من العظم الذى يحيط بالعينين فاذا دق ذلك فهو ضمر و ذلك محمود ، و قال آخر (٢) .

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى
جرداء معروقة اللحيين سرحوب (٣)

العين وما توصف به

قال أبو دواد (٤) .

طويل طامح الطرف الى مفزعة الكلب
ص١٠٧ حديد الطرف والمنكب والعرقوب والقلب

يقول هو مشترف الى الموضع الذى يتشوف اليه الكلب للصيد ، وقال أبوالنجم (٥) .

---

(١) بالاصل بكسر الحاء فقط (٢) لعل هذا البيت لابى دواد الايادى لان له قصيدة من البسيط على هذا الروى – ك . اقول بل هو من قصيدة الانصارى التى تحمل على امرئ القيس راجع التعليق على ص ١٤ من صفحات الاصل – ى (٣) بهامش الاصل « سرحوب اى طويلة توصف به الاناث دون الذكور » (٤) الاقتضاب ص ٣٢٤ – ويروى لعقبة بن سابق الهزانى ولا وجود لهذين البيتين فى شعره فى الاصمعيات عدد ٦ – ك . اقول اما الثانى فهوفيها لكن وقع آخره « والكعب » وهما فى قصيدة عقبة فى كتاب الخيل لابى عبيدة ص ١٥٨ – ى (٥) انظر فيما بعد ص ١٣٣

طامحة الطرف نباة (١) الفائل (٢) .

وقال سُبيع (٣) بن الخطيم (٤) .

ترمى أمام الناظرين بمقلة خوصاءَ يرفعها أشمُّ منيف

يعنى بالاشم المنيف عنقها، وقال أبو النجم (٥) .

والحُصن شُوس الطرف كالأجادلِ

يصفونها بالشَوَس والخَوَص لأنها تفعل ذلك من عزة أنفسها تشاوَس فى نظرها فأما الحول فمذموم اذا كان خلقة، وأما قول الخنساء (٦) .

ولما أن رأيت الخيل قُبْلا تبارى بالخدود شَبا العَوالى

---

(١) فى النقل هنا وفى الموضع الآتى بعد « نبأة » بسكون الباء بعدها همزة مفتوحة ويأتى فيما بعد تفسيره بقوله « مشرفة » وفى اللسان وغيره « النبأة النشز » لكن الشعر فيما يظهر من الرجز هولابى النجم وابو النجم معروف بالرجز فيظهر أن الكلمة « نباة » بفتح الباء بعدها الف وأصله « نبأة » بسكون الباء تليها همزة الا انه خفف كما تخفف مرأة وكأة ، وان قال سيبويه « هو قليل » ـ ى . (٢) بالاصل « القائل » بالقاف (٣) بالاصل « شبيع » (٤) المفضليات ١١٢ ب ١٤ (٥) انظر ص ٩ من هذا الجلد (٦) لم اجد هذا البيت فى ديوانها المطبوع . انظر لسان العرب (١٤/٥٨) والبيت لليلى الاخيلية قالته فى فائض بن ابى عقيل كما صححه ابن برى ـ ك . اقول وفى الا قتضاب ص ٣٢٥ « فى هذا البيت غلط من وجهين ـ احدهما انه روى عنه (يعنى المؤلف ابن قتيبة) رأيت بضم التاء وانما هو رأيت بفتحها ، والثانى انه نسبه الى الخنساء وانما هو لليلى الاخيلية ......» وذكر ابياتا من القصيدة ، وانظر فى اسم ابن ابى عقيل فائض ام قابض ؟ . ى .

فليس القَبل هاهنا مذموما لأنه بمنزلة الشوَس والخوَص وليس بخلقة انما تفعله من عزة أنفسها، وقال ابن أحمر وذكر فرسا .

وحَبت له أذن يراقب سمعها بصر كناصية الشجاع الأصيد

حبت شخصت، يراقب سمعها بصر — يقول اذا سمعت حسا نظرت والسمع يراقبه البصر، بناصية الشجاع والشجاع يرفع من وسط رأسه اذا انساب فيعرورف أى يرفع عُرفه، فشبه حدة طرفه وسموه به برفع الحية عرفه، ويقال جاء فلان غضبان معرورفا، قال مزرد (١) .

ص١٠٨ يُرى طامح العينين يرنو كأنه مؤانس ذَعر فهو بالأُذن خاتِل

يقول آنس شيئا يحذره فكأنه يختل ما يستمع لشدة استماعه وقال امرؤ القيس (٢) .

وعين كمرآة الصناع تديرها لمحجرها من النصيف المنَقَّب

الصناع الحاذقة فمرآتها أصفى من مرآة خرقاء لأنها تجلوها وتصونها تديرها النظر الى محجرها وقد تنقبت، والنصيف الخمار .

المنخر وما يحمد من سعته

قال بشر بن أبى خازم (٣) .

كأن حفيف منخره اذا ما كتمن الربو كير مستعار

يستحب سعة المنخر وربما ضاق فشق، كتمن [اى] الخيل الربو النفس لضيق مناخرهن ، ويقال للفرس اذا كتم الربو فى جوفه فلم يخرجه قد كبا وهو فرس كاب ، والكير زق الحداد ، وجعله

(١) المفضليات ١٧ ب ٢٢ (٢) ذيل الديوان ٢ ب ٣ (٣) المفضليات ٩٨ ب ٤٤ .

مستعارا

مستعارا لأنه اذا كان كذلك كان العمل به أحث وقيل مستعار
من التعاور ، وقال الراجز .

وجاره فى العدو من أن يُبهرا سم هريت مايزال مُغبِرا (١)

السم يعنى منخره وكل خرق فى الجسد سم مثل خرق الأذن
مغبرا اى يغبر فيه النفس ، وقال عياض بن كثير الضبى .

له منخر كالورب لم يكِم رَبوة اذا ما كمت رَبو الجياد المناخرُ ص١٠٩

لم يكم لم يكتُم يقال كمى شهادته اذا كتمها ، وهو مثل قول
بشر . اذا ما كتمن الربو .

والورب الثقب فى الجبل (٢) ، وقال امرؤ القيس (٣) .

لها منخر كوجار السباع فمنه تريح اذا تنبَهِر (٤)

شبهه بجحر السبع لسعته ، ومثله لأبى دواد (٥) .

ولها منخر كمثل وجار الضبع تذرى (٦)له (٧) العَجاج السموم
وقال (٨)

له منخر مثل جيب القميص تنفَّس منه اذا ما احتفَل

الافواه وما يحمد من هرتها والاسنان

قال الاعشى (٩) .

(١) كذا واخشى ان يكون الصواب « معبرا » بفتح الميم وسكون العين المهملة وهكذا فى التفسير فتأمل – ى (٢) المعروف ان الورب وجار الوحشى –ك (٣) ديوانه ١٩ ب ٣٤ (٤) بالاصل « اذا انبهر » (٥) كتاب الخيل ص ١٤٢ – ى (٦) بالاصل « تدرى » بعلامة اهمال الدال (٧) فى الخيل « يذرى لها » – ى (٨) فى ادب الكاتب للؤلف ص ٨٧ « وقال آخر– لها منخر مثل جيب القميص » – ى

(٩) البيت ليس فى ديوان الاعشى والاشبه انه لابن مقبل كما نسبه صاحب =

هرِيت قصير عِذار اللجام أسيل طويل عِذار الرَّسن

لم يرد بقوله قصير عذار اللجام انه قصير الخد وكيف يكون ذلك وهو يقول أسيل طويل عذار الرسن ، ولكنه أراد أنه هريت وأن مشق شدقيه من الجانبين مستطيل فقد قصر عذار لجامه ، ثم قال طويل عذار الرسن لأن الرسن لا يدخل فى فيه شىء منه كما يدخل فأس اللجام فعذار رسنه طويل لطول خده ، وقال ابو دواد (٢) .

ترأى فاه اذا أقبـــل مثل السلَق الجـدْب

السلق جانب الوادى الى الأرض .

ص ١١٠ /وقال أيضا (٣) .

وهى شَوهاء كالجُوالق فوها مستجاف يضل فيــه الشكيم

قال ابو عبيدة : شوهاء واسعة الفم والمنخرين .

وقال المنتجع : هى الرائعة فى الحسن . ومنه قولهم لاتشوه اذا قال ما أحسنك أى لاتصبنى بعين ، وقيل : شوهاء طويلة ، ومستجاف مثل أجوف ، والشكيم فأس اللجام ، يضل فيه لسعته .

وقال طفيل (٤) .

كأن على أعطافه ثوبَ مائح وإن يُلْق كلب بين لحييه يذهبِ

= اللسان (١٧/٣٩) وصاحب الاقتضاب ص ٣٢٦ ـ ك وفى عمدة ابن رشيق (٢١٦/١) وقال طفيل الغنوى ويروى لغيره » ـ ى (٢) البيت فى قصيدة عقبة بن سابق فى كتاب الخيل ص ١٥٨ ـ والاصمعيات ٦ ب ١٣ ى

(٣) كتاب الخيل ص ٢٤٦ وادب الكتاب والاقتضاب ص ٣٢٦ ـ ى .

(٤) انظر ديوانه ص ١٠ ك . وادب الكتاب ص ٨٧ ـ والاقتضاب ص ٢٢٧ ـ ى المائح

المائح الذى ينزل يملأ الدلو فى البئر فتبتل ثيابه، يعنى من عرقه وأن يلق كلب بين لحييه يذهب من سعته .

وقال ابن الرقاع (١) .

وهو شاح كأنّ لحييه حنوا (٢) قتب لاح منهما المسمار

عن لسان كجثة الورَل (٣) الأحـــمرمجّ الندىَ عليـه العَرار

العرار نبت أصفر طيب الريح، يشبه لسان الفرس فى طيب رائحته بورل أصابه ندى العرار والفرس اذا حِمر أنتن فوه، وانما أراد بهذا الوصف انه غير حَمِر (٤)

وقال امرؤالقيس (٥) .

لعمرى لسعد حيث حلّت ديارُه أحب الينا منك فافرس حِمر

لقب رجلا بذلك اراد يافافرس حمر، كما قال الآخر [رجل من ضبة] (٦) .

أكان كَرّى وإقدامى لفى جرَذ بين العواسج أجنَى حوله المُصَع ص١١١

المصع ثمر العوسج، وكما قال الآخر .

لفى جمل عَود عليه أياصِر

وقال خالد بن عجرة الكلابى .

كأن لسانه ورَل عليه بدار مَضَبّة مَجُّ العرار

(١) انظر كتاب الشعر ص ٣٩٤ ولسان العرب (١٤ / ٢٥٠) (٢) بالاصل « حنو » (٣) الاصل « الورل » بكسر الراء (٤) بهامش الاصل « الحمر سنق يصيب الدابة من الشعير فينتن فوه » (٥) ديوانه ١٧ ب ١٤ (٦) اللسان (١٠ / ٢١٦) .

واحسب ابن الرقاع أخذ من هذا ، وقال ابن مقبل .

فقمت أُلجمــه وقال مشترفا على سنا بكه فى شائك يَسَر

المعنى فقمت ألجمه فى شائك يسر اى فى رأس شائك الأنياب أى قد طلعت، يسر سهل، ويروى شابك، اى قــد اشتبكت أنيابه، وقال أبو النجم (١) .

حتى اذا بدَّلــه مبــدّله بالراضع الأقصى دخيلا يُنصِله

قسرا يحل (٢) داره ويُحمله

الفرس يقرح باقصى سن له وانما يطلع القارح فى موضع سن تسقط راضع ثم يطلع القــارح مكانه، فأما البعير فانه يبزل بنابه وليس يطلــع مكان سن، وقوله مبدله يعنى الله عزوجل، والدخيل القارح، ينصله اى يسقطه يعنى الراضع ، ويحمله يرحّله .

العنق وما يحمد من طولها

قال أبودواد (٣) .

اذا قيــد قحّــم من قادَه وولت علابيه (٤) واجلعبّ

وهــاد تقــدم لاعيب فيه كما الجذع شذب عنه الكَرب

الهادى العنق ، وقوله كما الجذع شذب عنه الكرب، نحوقول امرئ القيس (٥) . ص١١٢

(١) راجع التعليق على ص٦ (٢) فى النقل « نحل » وانما المعنى ان الدخيل يحل دار الراضع ويخرجه منها – ى(٣) انظر شواهد المغنى للسيوطى ص ١٢٤ – ك وفى كتاب الخيل ص ١٧١ فى قصيدة عنوانها « ومما يحمل على ابى دواد » – ى (٤) بالاصل « علابته (٥) ديوانه ٤ ب ٣٤ .

ومستفلك

ومستفلك الذفرى كأن عنانه ومثناته فى رأس جذع مشذب

وكقول الفرزدق (١) ٠

بجذوع خيبر (٢) أو جذوع أوال

وقد فسرنا هما فيما تقدم من الكتاب ، وقوله : اذا قيد قحم من قاده يقول يتقدم من يقوده فيقحمه ، والعلباوان عصبتان فى العنق وذلك ان العلباء يمتد حتى يكاد يتصل بالرأس ثم يولى الى ناحية العنق شيئا واذا جَسّت العنق لم يدبر العلباء، وقال ابن مقبل (٣)

وحاوطنى حتى ثنيت عنانه على مدبر العلباء ريّان كاهله

حاوطنى داورنى وعالجنى حتى ألقيت عنانه على عنق مدبر العلباء، يريد أنه طويل العنق لينها فى طرف علبائه إدبار، وقال ابن الرقاع (٤) ٠

ومنيف (٥) غوج اللبان يرى منـــه بأ على علبائه إدبار

غوج اللبان واسعه ، يقال للفرس اذا جعل ينثنى فى شقيه انه يتغوج ، واللبان مجرى اللبب من صدر الفرس، قال أبوميمون العجلى (٦)

ضافى السبيب مدبر العلباوين،

وقالت الخنساء (٧) ٠

---

(١) نقائض جرير والفرزدق ص ٢٩٠ (٢) بالاصل « خبيز » بالتصغير (٣) انظر لسان العرب (٩ / ١٥١) و (١٧ / ١٦٥) (٤) البيت فى كتاب الخيل ص ١٤٤ فى ابيات لابى دواد وذكر بعدها قصيدة لابن الرقاع قال « تخلط فيها من قول ابى دواد » ولم يذكر البيت فيها — ى (٥) فى النقل « مسيف » وفى كتاب الخيل « منيف » وهو الصواب — ى (٦) تأتى الارجوزة ص ١٤٩ — ى (٧) ليس البيت للخنساء كما ذكرنا آنفا وانما هو لليلى الاخيلية انظر ص١٠٧ —

ولما أن رأيت الخيل قُبلا تُبارى بالخدود شبا العَوالى

ص١١٣ الشباحد السنان (١) تريد ، أنها طوال الأعناق فهى تبارى الأسنة بخدودها ، ومثله لبشر (٢) .

يبارين الاسنة مُصغيات كما يتفارط الثمدَ الحمامُ

يتفارط يريد أن بعضها يتقدم بعضا الى الماء وهو أشد لطيرانها ، والثمد ركايا يجتمع فيها ماء المطر . وقد تقدمت أبيات فى هذا المعنى فى وصف خدودها فتركنا ذكرها . وطول العنق من علامات العتق وقصرها من علامات الهجنة ،

وروى ان عمر بن الخطاب رحمه الله لما شك فى العتاق والهجن دعا سلمان بن ربيعة الباهلى بطست من ماء فوضعت بالارض ثم قدم الخيل فرسا فرسا فما ثنى منها سنبكه فشرب جعله هجينا وماشرب ولم يثن سنبكه جعله عتيقا ، وذلك لان فى أعناق الهجن قصرا فهى لا تنال الماء على تلك الحال حتى تثنى سنابكها وأعناق العتاق طوال وفى ذلك يقول لبيد (٣) .

من يمد دالله عليه إصبعا فى الخيرو الشريلاقـه معا
أنت جعلت الباهلى مِفنَعا (٤)

قال ابو عبيدة أول من عرّب العراب رجل من وادعة

(١) الشبا جمع شباة (٢) لسان العرب (٩ / ٢٤٢) لك . والمفضليات ٩٧ ب ٢ ٣ – ى (٣) انظر كتاب الجمهرة وتاج العروس مادة فنع – لك (٤) بالاصل « مقنعا » بفتح الميم بعدها قاف – قال ابن دريد فى الجمهرة « الفنع حسن الذكر . . . » فانشد الرجز ، ثم زاد السيرافى « يقال إن البيت للبيد يقوله لسلمان بن ربيعة الباهلى .

همدان (١) أغارت الخيل فصبحت العدو وأبطأت الكوادن فجاءت ضحى فأسهم للعراب وترك الكوادن وكتب الى عمر بذلك، فقال عمر: هبلت الوادعىّ أمه لقد أذكرنى أمرا كنت نسيته (٢)/وكتب اليه ص١١٤ ان نعم ماصنعت، وقال خالد بن الصقعب (٣).

ملاعبة العنان بغصن بان الى كتفين كالقتب الشميم

يقول عنقها لينة ليست بجاسية، ومعنى الى معنى مع، والشميم من الأشم وهو المرتفع يقال جبال شم أى مرتفعة، واذا كانت العنق غير لينة المعاطف كانت معيبة، والقصر فى العنق والجساءة أن تكون غير لينة.

وقال (٤).

لما أتيت الحى فى متنه كأن عرجونا بمثنى يدى

وقال سلامة بن جندل (٥).

تم الدسيع الى هاد له تَلِع (٦) فى جُؤجُؤ كمداك الطيب مخضوب

الدسيع صفحة العنق من أصلها والجمع دسائع، والهادى العنق تلع طويل منتصب، والجؤجؤ الصدر، مداك الطيب الصلاية (٧)،

(١) اسم الرجل المنذر بن ابى حمصة اخرج قصته الامام الشافعى فى كتاب سير الاوزاعى - راجع الام (٧/ ٣٠٦) - ى (٢) فى الام « هبلت الوادعى امه لقد اذكرت بـه » وذكره ابن الاثير فى النهاية « وقال اذكرت به اى جاءت به ذكرا جلدا » - ى (٣) ذيل حماسة ابن الشجرى ص ٢٩. ى (٤) العقد الفريد (١/ ٦٤) وراجع التعليق على ص ٢٧ - ى (٥) ديوانه طبعة بيروت ص ٩ (٦) بالاصل « تلع » بفتح اللام وكذا فى التفسير رواية الديوان « بتع » (٧) بالاصل « الصلابة ».

يقول: هو أملس قصير الشعر وكأن جؤجؤه صلاية، ورقة الجؤجؤ عندهم محمود، مخضوب بدم الصيد،.

وقال أبو دواد (١).

يهز العنق الأجـــر د فى مستأ من الشَعْب (٢)
مع الحارك مخشوش بجنب (٣) مُجَفَر رَحْب

يقول اذا سار هز عنقــه، والأجرد الأملس القصير الشعر، والعنق يؤنث ويذكر يقول قــد ركب فى أصـلٍ وتين، والشعب الوصل المركب فى الحارك وهو موصل العنق مع الكاهل، والمخشوش المدخل فيه كما يدخل الخِشاش،.

ص١١٥

وقال ابو النجم (٤).

فى مُفْرع (٥) الكتفين حلو عطَلُه سوند فى هـاد كثيف خَلَله

مفرع مشرف، الأصمعى: عطله عنقه يقال شاة حسنة العطل أى العنق وأصل ذلك العنق التى لا حـــلى عليها ويقال عطله جسمـــه ومجرده.

وقال خالد بن كلثوم: عطله ضمره وذهاب لحمه، يقول: هو حلو فى الضمر فكيف فى السمن، سوند رفع وضم بعضه الى بعض، فى هاد اى مع هاد وهو العنق، كثيف خلله يقول هو مكتنز ما بين الأضلاع والفقَر.

(١) البيتان فى كتاب الخيل ص ١٥٨ فى قصيدة عقبة بن سابق الجرمى والاول فى قصيدة عقبة فى الاصمعيات ٦ ب ٢١ — ى (٢) بالاصل «الشعب» بكسر الشين (٣) لفظ «بجنب» ممحو فى الاصل (٤) راجع التعليق على ص ٦ — ى (٥) بالاصل «مفرع» بفتح الفا وتشديد الراء — وكذا فى التفسير.

رقال

وقال ابن فسوة (١) يصف فرسا (٢) .

بعيدة بين العَجب و المتلدَّد

والمتلدد المتلفت وأصل ذلك من اللديدين وهما صفحتا العنق ومنه قيل فلان متلدد أى متلفت يمينا وشمالا .

الكتفان وما يحمد من ارتفاعها

قال ربيعة بن جشم (٣) .

له (٤) حارك مثل شرخ الغبيـــط عرّى منه بعير دَبِر

الحارك فروع الكتفين وهو أيضا الكاهل ، والمنسج أسفل من ذلك ، وشرخ الرحل مقدمه وآخره ، والغبيط قتب الهودج واذا وضع عن البعير رأيته أشرف. وقال لبيد (٥) .

ص ١١٦

(١) اسمه عتيبة بن مرداس احد بنى عمرو بن كعب بن عمرو بن تميم له ذكر فى ترجمة اخيه ادهم من المؤتلف والمختلف للآمدى ص ٣٢ وله ترجمة فى الشعر والشعراء للمؤلف قال « ابن فسوة ــ هو عتيبة ويقال عتبة ... » وفى الاصابة فى القسم الثالث من باب العين وقال « عتيبة بمثناة وموحدة ... » ووقع تخليط فى نسبه ، وفى الاغانى (١٩/١٤٣) ووقع فيها «عيينة» فى الترجمة كلها ، وفيها ابيات من قصيدة له على هذا الوزن ولعل هذا الشطر من تلك القصيدة وراجع السمط ص ٦٨٦ ــ ى (٢) لسان العرب (٤ / ٣٩٥) ك ــ اقول قال فى اللسان « قال الشاعر يذكر ناقة ... » فذكر الشطر ، والابيات التى فى الاغانى تبين انه انما يصف ناقة لافرسا ــ ى (٣) هو الذى شعره يخالط شعر امرئ القيس فى قصيدته على هذه القافية (٤) قصيدة امرئ القيس فى وصف فرس انثى فيقول « لها ــ لها » وذكروا فى بعض تلك الابيات انها لربيعة هـذا راجع الاقتضاب ص ٣٢٤ وتقدم ص ١٠١ « قال ربيعة بن جشم النمرى : لها اذن ... » فالله اعلم ــ ى (٥) ديوانه ٣٩ ب ٤٤ والبيت بتمامه =

مغبط الحارك

أى كأن ظهره غبيط وهو القتب. والكَتَف عيب وهو أن يكون فى أعالى كتفى الفرس انفراج فى غراضيفهما ممايلى الكاهل، وقال آخر (١).

كتفاها كما يركب (٢) قين   قَتبا فى أحنائه تشميم

الأحناء خشب الرحل، تشميم ارتفاع، ونحومنه قول خالد بن الصقعب (٣).

الى كتفين كالقَتب الشميم

وقال الضبى (٤).

وكاهل افرع (٥) فيه مع ال   افراع (٦) إشراف وتقتيب (٧)

= ساهم الوجه شديد اسره   مغبط الحارك محبوك الكفل

(١) هو ابو دواد والبيت فى قصيدة له فى كتاب الخيل ص ١٤١ – ى (٢) فى كتاب الخيل «يشعب» – ى (٣) تقدم ص ١١٤ (٤) هذا البيت مصحف فى الاصل كذا «......اقرع ... الاقراع أشراف وتقتيت» يقال فى كاهل الفرس تقتيب اى جنأ انظر اساس البلاغة (٢ / ٢٢٧) حيث روى الافراغ بالغين المعجمة – ك. اقول وهو فى ادب الكاتب للؤلف طبعة السلفية ص ٨٨ والاقتضاب ص ٢٨٣ ولم يعرف من هو الضبى – ى (٥) شكل فى النقل بفتح الهمزة والراء وضم العين وهو قضية التفسير لكن الذى فى ادب الكاتب بضم الهمزة وكسر الراء وفتح العين وفسره بقوله «المفرع ...» ويظهر من مادة (فرع) فى اللسان ان الصواب فى البيت «افرع» بفتح الهمزة والراء والعين فعل ماض وفى التفسير «المفرع» بكسر الراء – ى (٦) فى الاساس «الافراغ» (٧) فى ادب الكاتب «وتقبيب» وفى الاقتضاب انه يروى بالوجهين – ى

الأفرع

الأفرع (١) المشرف، وقال زهير (٢) .

قد أبدأت قطفا فى الجرى منشزة ال

اكتاف تنكبها الحزان والأكم

أبدأت من بدأت فى ذلك مثل ابتدأت، قطفا فى الجرى أى فى أوله وذلك من النشاط، ومنشزة مرتفعة، وقال زهير (٣) .

بذى ميعة لاموضع الرح مسلم   لبطء (٤) ولاما خلف ذلك خاذله

الميعة النشاط والميعة من السير ها هنا وميعة الحب وميعة الشباب أوله، ويقال اماّع السمن اذا ذاب، لاموضع الرح يعنى الكاثبة وهى موضع الرح وهى قدام القربوس مقدم المنسج ويدلك على ذلك قول النابغة (٥) .

لهن عليهم عادة قد علمنها   اذا عرض الخطى فوق الكواثب   ص ١١٧

وأراد زهير أن مقدمه لايخذل مؤخره ومؤخره لايخذل مقدمه كما قال القطامى فى وصف الابل (٦) .

يمشين رهوا (٧) فلا الأعجاز خاذلة

ولا الصدور على الأعجاز تتكل

ويستحب من الفرس أن يشتد مركّب عنقه فى كاهله لأنه يتساند

---

(١) بالاصل « الاقرع » بالقاف ــ ك . اقول وفى ادب الكاتب « المفرع » كامرــى (٢) ديوانه ١٧ب ٢٠ ، وبالاصل « قطفا » بفتح القاف والطاء وفيه « ينكبها » بضم الياء وكسر الكاف (٣) ديوانه ١٥ ب ٢٩ (٤) بها مش الاصل « وابط به ابطا اذا سقط من قيام وكذلك اذا صرع ولبطت به الارض مثل لبجت به اذا ضربت به الارض » هذا عجيب لان المفسر صحف لفظ « لبطء » فى شعر زهير ــ ك (٥) ديوانه اب ١٤ (٦) ديوانه اب ١٧ (٧) الاصل « زهوا » بالزاى .

اليه اذا أحضر، ويشتد حقواه لأنهما معلق وركيه ورجليه فى صلبه. قال أبوعبيدة: لاموضع الرمح مسلم يعنى الطريدة التى يطلبها من الوحش لا تفوته، وقال العجاج (١).

نُتبعهم خيلا لنا عواتكا   من كل نهد يستعز الحاركا

منه تليل يعتلى (٢) السوامكا

عواتك رواجع يقال عتك عليه أى كر يقول: تغلظ عنقه حتى يصغر حاركه عندها، ومنه قول زهير.

وعزتها (٣) كواهله

أى كانت أغلظ شىء فيها. وأراد أن التليل قاهر للحارك.

الصدر وما يحمد منه

قال زهير (٤).

قدعوليت فهى مرفوعٌ جواشنها   على قوائم عوج لحمها زيم

ص ١١٨ فهى تبلّغ (٥) بالأعناق يتبعها   خلج الأجرة فى أشداقها ضجم

مرفوع جواشنها أى خلقت مرتفعة والجوشن الصدر، قوائم عوج واذا كان فى رجلى الفرس أو يديه قنا كان أسرع له، قال الجعدى (٦).

مقروشة الرجل فرشا لم يكن عقَلا

(١) ديوانه ٢٥ ب ١٢ و ١٤ و ١٥ (٢) بالاصل «تعتلى» (٣) فى الاصل «وعزتها» بكسر العين وضم التاء وصواب انشاد بيت زهير كما سبق ص ٧٤

تميم علفناه فأكل صنعه   فتم فعزته يداه وكاهله

(٤) ديوانه ١٧ ب ١٦ و ١٨ (٥) الرواية المشهورة «تتلع».

(٦) اللسان (٨ / ٢٢٠) وصدر البيت «مطوية الزور طى البئر دوسرة»

زيم

زيم متفرق فى أعضائها لم يجتمع فى مكان فتبدن ، وقوله تبلغ بالاعناق أى تمد أعناقها لأنها مقرنة بالابل فاذا مدتها الى بين أيديها مدت أعناقها : خلج جذب يقال خلجه اذا جذبه وصرفه ويقال ناقة خلوج اذا اختلج ولدها عنها بموت أوذبح ، والاجرّة جمع جرير وهوحبل من جلود ، ضجم ميل . ومثله للنابغة (١) .

اذا استعجلوها عن سجية مشيها تبلّغ (٢) فى أعناقها بالجحافل

يقول الخيل مقطورة بالابل فكلما استعجل القوم الابل لم تدركها الخيل حتى تمد جحافلها فتبلغ أعجاز الابل لأن الخيل أبطأ اذا كانت مع الابل . وقد مرت أبيات فى هذا المعنى فيما تقدم .

قال أبو النجم (٣) .

منتفج (٤) الجوف رحيب كلكله

وعرض الصدر محمود قاما الجؤجؤ والزور فيوصفان بالضيق وهما جميعا شيء واحد ، وقال عبدالله بن سليمة (٥) .

متقارب الثفنات ضيق زوره رحب اللبان شديدطى (٦) ضريس ص١١٩

الثفنات مواصل الذراعين فى العضدين والساقين فى الفخذين ، ويقال ان الفرس اذا دق جؤجؤه وتقارب مرفقاه كان أجود لجريه ، وقوله : شديد طى ضريس أى شديد الفقار (٧) ضُرس

---

(١) ديوانه ٢٠ ب ١٩ (٢) الرواية « تتلع » (٣) امالى القالى (٢/ ٢٠٤)—ك وراجع ص ٦ — ى (٤) هكذا فى ادب الكاتب للمؤلف ص ٨٨ والاقتضاب ص ٣١٩ وقال « والانتفاج بالجيم من خلقة وسمن » ووقع فى النقل كالامالى « منتفخ » — ى (٥) المفضليات ١٩ ب ٦ . ك وادب الكاتب ص ٨٨ والاقتضاب ص ٣٢٩ — ى (٦) كتب فى الاصل فوق شديد « مضاف » (٧) بالاصل « الفقار » بكسر الفاء .

ضرسا ، وأصل ذلك البئر اذا طويت بالحجارة قيل ضرست ، قال لبيد (١) .

رفيع العذار مطمئنا عذاره

يقول هو مرتفع الصدر ليس به دنن والدنن تطامن (٢) الصدر ودنوه من الارض وهو من أسوإ العيوب ، فاما الهنع فتطامن العنق من وسطها يقال عنق هنعاء ، قال أبو دواد (٣) .

رهل زورها كأن قراها مسدشد متنــه التبريم

يستحب أن يكون الفرس رهل اللبان رحيب الاهاب واسع الآباط ، وعيب الحمار الكزازة التى فى يديه وفى منكبيه وانضماهما الى ابطيه وضيق جلده وانما يعدو بعنقه ، والتبريم الفتل ، والزور فى الصدر عيب وهو دخول احدى الفهدتين وخروج الأخرى ، والفهدتان اللحمتان الناتئتان فى الصدر مثل الفهرين ، وقال ابن مقبل .

غوج اللبان ولم تعقد تمائمه مُعرى القلادة من ربو ولا بهر

ص ١٢٠ اى لين اللبان واسعه ، واللبان مجرى اللبب ، ويقال للدابة اذا جعل يثنى فى شقيه انه ليتغوج ، يقول : لم يقلد من داء ولا ربو انما قلد للحسن خوفا من العين ، وقال عبد المسيح يذكر نبتا رعاه أو صاد فيه (٤) .

صبّحته صاحيٍ كالسيدمعتدل (٥) كأن جؤجؤه مداك أصداف

---

(١) صواب انشاد البيت كما مر ص ١٠٥ « رفيع اللبان .... » (٢) بالاصل « تطا من » بضم انتاء وكسر الميم (٣) الاقتضاب ص ٣٢٧ . ك والخيل ص ١٤٢ - ى (٤) المفضليات ٧٣ ب ٢ ك . والخيل ص ٧٥ و ١٠١ - ى (٥) هكذا فى الاصل ومثله فى الخيل فى الموضعين وهو الصواب هو خبر ثان لصاحى=

مداك الطيب وهو الصلاية ، شبه جؤجؤه وهو عظم صدره به ، وقال سلامة بن جندل (١) .

تم الدسيع الى هاد له تَلِع (٢)   فى جؤجؤ كمداك الطيب مخضوب

وقد فسر (٣)، شبهه بالصلاية لاملاسه وبريقه ويقال بل شبهه به لضيق جؤجؤه ، وقال امرؤ القيس (٤) .

كأن على الكتْفين منه اذا جرى   مداك عروس أوصَراية حنظل

يقول هو أملس فكأن على كتفيه فِهر عروس أوحنظلة براقة قد اصفرت وهى الصراية ، قال أبو عبيدة صِراية بالكسر وهو الماء الذى ينقع فيه الحنظل لتذهب مرارته. شبه عرقه بمداك العروس لأنه أصفر أوبصراية الحنظل ، وجعلها مداك عروس لأنها قريبة عهد بالسحق فهى تبرق فى القول الاول ، وفى القول الآخر فيها صفرة ، وقال الجعدى (٥) .

ولوح (٦) ذراعين فى بركة   الى جؤجؤ رهِل المنكِب   ص١٢١

كل عظم لوح ، والبركة الصدر بكسر الباء فان حذفت الهاء قلت برك ففتحت الباء ، وقوله فى بركة معناه مع بركة ، ويستحب أن يكون فى جلد الصدر وجلد المنكبين رهل وهو مسترخى جلد المنكب فهو يموج ليس بضيق ، وقال أيضا (٧) .

= واراد به فرسه ـ ى (١) ديوانه طبعة بيروت ص ٩ (٢) بهامش الاصل «وجيد تليع اى طويل ، (٣) انظر ص ١١٦ (٤) ديوانه ٤٨ ب ٥٦ (٥) الاقتضاب ص ٤٥٣ ك ـ والخيل ص ١٦٤ ـ ى (٦) بهامش الاصل « من الولوج وهو الدخول » وهو من جهل المتد اول ـ ك (٧) اللسان (٤ / ٦٣) و (١١ / ٢٧٢) و (١٢ / ٢٤١) و (١٥ / ٦٦) ك ـ والخيل ص ١٦٥ والاقتضاب ص ٣٣٠ ـ

فى مرفقيه تقارب وله بركة زور (١) كجبأة الخزم

الجبأة خشبة الحذاء و يقال الجفنة أيضا ، و الخزم شجر يتخذ من لحائه الحبال . قال الاصمعى : و بالمدينة سوق يقال لها سوق الخزامين ، و قال بعضهم الخزم شجر الجوز .

الجنبان والجوف وما يحمد من إجفاره وانطواء الكشح

قال مزرد (٢) .

له طحر عوج كأن بضيعها قداح براها صانع الكف نابل

الأصمعى قال : الطحر هاهنا الأضلاع مشتق من قولهم طحره اذا دفعه و باعده لأن اللحم قد ذهب عنها ، و البضيع اللحم ، و النابل الحاذق . و قال بشر (٣) .

على كل ذى ميعة سابح يقطع ذو أبهريه الحزاما

الأبهر عرق مستبطن الصلب وهو واحد فجعله اثنين و انما أراد ذوا أبهره يعنى جنبيه يقول : يقطعان الحزام اذا زفر ، وقال مطير بن الأشيم . ص١٢٢

له زفرة بعد طول الجراء يقطع منها الحزام الشديدا

و قال العجاج (٤) .

يقطع ابزيم الحزام جشمه

(١) فى الخيل والموضع الاول من اللسان « نحر » - ى (٢) المفضليات ١٧ ب ٢٦ ، وروايتها « كأن مضيغها » (٣) مختارات ابن الشجرى ص ٧٠ ك - والخيل ص ٣٢ - ى (٤) ديوانه ٣٧ ب ٢١

يقول

يقول: يجشم الحزام مالا يطيق من انتفاخ (١) جنبيه فاذا زفر انكسر الابزيم، وقال لبيد (٢).

ومقطع حلق الرحالة سابح باد نواجذه على الاطراب

يقطعها من انتفاخ (١) جنبيه وقد فسر البيت فيما تقدم، وقال الجعدى (٣).

خيط على زفرة فتم ولم يرجع الى رقة ولا هضم

يقول كأنه زافر أبدا من عظم جوفه، والهضم استقامة الضلوع ودخول أعاليها وهو عيب، يقال فرس أهضم، والاخطاف لحوق ماخلف المحزم من بطنه وهوعيب، يقال فرس مخطف، قال الاصمعى: لم يسبق الحلبة أهضم قط والفرس بعنقه (٤) وبطنه، وقال آخر [وهو الجعدى أيضا] (٥).

شديد قلات الموقفين كأنما نهى نفسا أوقد أراد ليزفرا

الموقفان رؤوس الفخذين وهما الحارقتان، نهى نفسا (٦) كأنه أراد أن يزفر فانتفخ (٧) لذلك ثم نهى نفسه اى رده. والتجل

(١) الظاهر «انتفاج» ى (٢) مر فى ص٩ وراجع التعليق عليه (٣) اللسان (٥ / ٤١٣) و (١٣ / ٩٧) وفيه «الى دقة» بالدال ـ ك. وكذا فى ادب الكاتب ص ٨٩ والاقتضاب ص ٣٠٣ ونظام الغريب ص ١٢٥ ـ ى (٤) فى الاصل «معنقه» فانظر اللسان (١٦ / ٩٧) سطر ١٥ (٥) اللسان (١١ / ٢٧٧) ك. وهو من قصيدته فى جمهرة الاشعار وهى الاولى من المشوبات ـ ى (٦) بالاصل «الحازقتان (بالزاى) نهى نفسا» بسكون الفاء (٧) الظاهر «فانتفج» ـ ى

خروج الخاصرة ورقة فى الصفاق، يقال فرس أثجل وهوعيب، وقال الراعى فى الابل (١).

ص١٢٣ حُوزيةً (٢) طويت على زفَراتها
طى القناطر قد بدأن بزولا (٣)

كقوله: خيط على زفرة.

وقال ابن أحمر (٤).

حبطت (٥) قُصيراه وسوند ظهره
واذا تدافع خلته لم يسند

القصيرى آخر ضلع فى جنبه، يريد أنه منتفخ (٦) الجنبين وسوند ظهره يريد أن ظهره مشترف (٧) اذا وقف، واذا تدافع فى مشيه اعتدل ودخل بعضه فى بعض.

وقال ابن مقبل.

الى كبد كأن منهاة سوطها بفرج الحزام بين قُتب ومَنقَب
وما انتقصت من حالبيه ومتنه صفيحة ترس جَوزها لم يثقَّب

منهاة سوطه (٨) حيث ينتهى السوط اليه منها، وفرج الحزام حيث ينفرج من الحزام، والحالبان عرقان يكتنفان السرة، أى كأن

---

(١) فى قصيدته فى جمهرة الاشعار وهى الرابعة من الملحمات، والبيت فى اللسان (ح وز) منسوبا للاعشى — ى (٢) فى جمهرة الاشعار «جوابة» (٣) فى جمهرة الاشعار «بزلن بزولا» ووقع فى اللسان والتاج «نزلن نزولا» كذا — ى (٤) كتاب الخيل ص ١٦٥ — ى (٥) بهامش الاصل «ع: بخطه — خيطت» وفى الخيل «لحقت» ى (٦) الظاهر «منتفج» — ى (٧) بالاصل «مشترق» (٨) الظاهر «سوطها» ى.

متنه

متنـــه وما وصف من هذه المواضع صفيحة ترس، والمنقب حيث ينقب البيطار .

وقال ابو دواد (١)

فُرشت كَبْدها عَلَى الكبِد السفـــلى فآضت (٢) كأنها فُرزُوم

يريد أنها مجفرة انبسطت كبدها على موضعها، والفرزوم خشبة الحذاء (٣) و يقال للقصار، قال ابو عبيدة للفرس كبد و ليس له طحال، شبهها بالفرزوم فى صلابتها .

وقال النابغة (٤) .

لقد لحقت بأولى الخيل تحملنى كَبْداء لا شنَج فيها ولا طنَب ص ١٢٤

كبداء ضخمة الوسط، شنج قصر، وطنب طول مع اضطراب يقول هى معتدلة، وقال امرؤ القيس (٥)

له أيطلا ظبى وساقا نعامة وارخاء سرحان وتقريب تتفل

أيطلا ظبى كشحاه، ويروى اطِلاَ وهما سواء، وشبهها بكشحى ظبى لانه طاو، وساقا نعامة لقصر ساقيها ويستحب قصر الساقين فى الفرس

وقال المَعَذَّل بن عبد الله .

لها قُصريا رئم وشِدقا حمامة وسائقتاهيق من الرُبد أربدا ،

---

(١) الاقتضاب ص ٣٢٧ ك والخيل ص ١٤٢ ـ ى (٢) فى الاقتضاب «جميعا» وفى الخيل «طويت كبدها على الضيق الاسفل طيا . . . » ـ ى (٣) فى الاقتضاب ان ابن دريد قال قرزوم بالقاف، وكذا ورد فى الجمهرة (٣ / ٣٣٧) ففسره بسندان الحداد (٤) تتمة الديوان طبعة باريس (٥) ديوانه ٤٨ ب ٥٤ .

وقال أبو دواد (١) .

وقُصرى شنِج الانسا ءنبّاح من الشُعْب

القصرى الضلع الاخرى التى تلى الكشح وانما أراد الكشح ، نباح يقال للظبى اذاكبر وهرم نباح ، والشعب جمع أشعب وهو الظبى وانما قيل له أشعب لانفراج مابين قرنيه ، وقال آخر .

تردى به مَلَث الظلام طمرّة مَرَطى الجِراء طُوالة الأقراب

الاقراب واحدها قُرب وهو منقطع حصيرى الجنبين ، قال ابوعبيدة القرب والموقف والايطل والحقو كل ذلك قريب بعضه من بعض وهو الخاصرة ومايليها ، وهم يذمون طول الصُقلة وهى الطفطفة ، يقال : ماطالت صقلة فرس الاقصر جنباه وذلك عيب

ص ١٢٥

وقال الجعدى (٢) .

كأن مقطّ شراسيفه الى طرف القُنب فالمَنقَب

لطمن بترس شديدالصفا ق من خشب الجوزلم يثقَب

الشراسيف مقاطّ الاضلاع ، والقنب غلاف قضيبه والمنقب موضع نقب البيطار من بطنه ، أى كأن ذلك الموضع منه ألصق بترس من خشب الجوز وانما يعنى الجوز (٣) ثم رجع الى نعت الفرس فقال شديد الصفاق والصفاق الجلد الاسفل دون الجلد الأعلى الذى عليه الشعر .

---

(١) ويروى لعقبة بن سابق الهزانى انظر الاقتضاب ص ٣٢٥ ك . وراجع ص١٢٤ ى (٢) اللسان (٢/٢٦٣) و(٧/١٩٥) ومواضع كثيرة من كتب اللغة (٣) فى النقل« الحوان »

وقال

وقال يذكر فرسا (١) .

وُيبقِى وجيف الأربع السود جوفه

كما خلق التابوت أحزم مُجُفَرا

أى بعد ما يوجف أربع ليال يبقى جوفه مثل التابوت . أحزم عظيم المحزم .

فلما أبى أن ينقص القود لحمه نقصت المديد والمريذ(٢) ليضمرا(٣)

المديد دقيق وما يمده به والمريذ أن يمرذ له خبزا وتمرا أوغيره يقال مرذ ومرث ومرس سواء .

وبطن كظهر الترس لوشُل اربعا فأصبح صفرا بطنه ما تخرخرا (٤)

شل طرد أربع ليال فأصبح خالى الجوف ما اضطرب بطنه ولا تغير عن حاله .

وقال سلمة بن الخرشب (٥) . ص ١٢٦

اذا كان الحزام لقُصريها أماما حيث يمتسك البريم

يقول اذا قلق الحزام واضطرب وسفل عن موضعه ، اما ما أى صار قداما أى قدام القصرى، والبريم الحقاب ، أى حيث يكون الحقاب من المرأة وهذا مثل .

---

(١) الابيات من قصيدة الجعدى فى جمهرة الاشعار وهى الاولى من المشوبات وفى بعض الالفاظ اختلاف — ى (٢) بالاصل « المريد والبريد » ولكن يتضح من الشرح انهما تصحيفان (٣) انظر امالى القالى (١٨٠/٢) وكتاب القلب لابن السكيت ص ٦٤ ولسان العرب (٤٥/٧) (٤) انظر شعر الجعدى الذى نشرته مارية نلينو ص ٣٢١ — ك اقول ووقع فى اللسان والتاج (خ ر ر) « قد تخرخرا » وهو خطأ — ى (٥) المفضليات ٦ ب ٦ .

وقال المرقش (١) .

ومغيرة نسج الجنوب شهدتها   تمضى سوابقها على غُلَوائها

بمُحالة تقص الذباب بطرفها   خُلقت معاقمها على مُطَوائها

نسج الجنوب أى هم مجتمعون كسحاب نسجته الجنوب وجمعته من الآفاق . والغلواء الارتفاع . وقال آخرون أراد أن المغيرة تمر مثل مر (٢) الريح والمحالة الشديدة المحال (٣) وهو الفَقار . تقص الذباب تقتله بطرفها اذا سقط ودنا منها . والمعاقم الفصوص وهى المفاصل . أراد أنها كأنها تمطت فخلقت على ذلك . وشبيه به قول الجعدى (٤)

خيط على زفرة

وقال سلمة بن يزيد الجعفى (٥) .

كأن مواضع الدأيات منه   وجُفرة جنبه حُشيت ثَماما

الظهر والقطاة والمتن وما يوصف به

قال امرؤ القيس (٦) .

ص ١٢٧ وصُمّ صلاب ما يقين من الوجَى   كأن مكان الردف منه على رال

صم صلاب حوافره ما يقين من الوجى . وشبه قطاته بقطاة الظليم لأنها مشرفة ويستحب اشراف قطاة الفرس .

وقال أيضا (٧) .

يدير قطاة كالمحالة اشرفت   الى سند مثل الغبيط المذأب

(١) المفضليات ٥١ ب ٧ و ٨ (٢) فى النقل « مر » — ى (٣) بالاصل « المحال » بضم الميم (٤) انظر فيما مضى ص ١٢٢ (٥) الاقتضاب ص ٣٣٠ وفيه تصحيف ى (٦) ديوانه ٥٢ ب ٤٦ (٧) ديوانه ٤ ب ٣٧ .

المحالة البكرة . الى سند أراد مع سند وهو الظهر ، والغبيط الرحل ، والمذأب له ذِئب أى فُرَج (١) ، وقال أبوداود (٢) .

يعلو بفارسه منـــه الى سند عال وفيـه اذا ماجدّ تصويب

أى ظهر مشرف اذا وقف وفيه اذا سار طمأنينة وتصويب وذلك محمود ، وقال الفرزدق يهجو سليطا (٣) .

سائل سليطا اذا ما الحرب أفزعها ما بال خيلكم قُعسا هَواديها

القعس أن يطمئن الصلب من الصهوة وترتفع القطاة وذلك عيب ، فان اطمأنت القطاة والصلب فذلك البَزخ يقال فرس ابزخ و أقعس و هما عيبان . وانما أراد الشاعر انكم تتأخرون عن الحرب وتجذبون أعنة الخيل فقد دخلت أصلابها وخرجت صدورها . والصهوة مقعد الفارس . وقال أبو دواد (٤) .

ومتنـان خظـاتان كزحلوف من الهضب

وكزحلوق أيضا وهو بمعناه ، يقال لحمه خظابظا اذا كان كثير ص١٢٨ اللحم صلبه . والزحلوق (٥) الحجر الاملس ، وقال امرؤ القيس (٦) .

لها متنتان خظاتا كما أكبَّ على ساعديه النمِر

ويقال هو خاظى البضيع اذا كان كثير اللحم مكتنزه ، وقوله خظاتا فيه قولان أحدهما أنه أراد خظاتان كما قال أبو دواد : ومتنان خظاتان ،

---

(١) بالاصل « فرج » بفتح فسكون (٢) كتاب الخيل ص ١٤٧ ـ ى (٣) بهامش الاصل « ع : ما هو للفرزدق » والبيت لجرير يهجو غسان السليطى ـ النقائض ١٠ ب ١ ـ ك (٤) نقل صاحب خزانة الادب (٢٢/٤) البيت وتفسيره بكماله ك . والبيت فى قصيدة عقبة بن سابق فى كتاب الخيل ص ٥٨ ، والاصمعيات ـ ٦ ـ ب ١٢ ـ ى (٥) بالاصل فوق الكلمة « الزحلوف » (٦) ديوانه ـ ١٩ ب ٣ .

فحذف نون الاثنين يقال متن خظاة ومتنة خظاة، والآخر أنه أراد خظتا أى ارتفعتا فاضطر فزاد ألفا، والقول الأول أجود . وقوله « كما أكب على ساعديه النمر » اراد كأن فوق متنها نمرا باركا لكثرة لحم المتن (١) وقال (٢) .

كميت يزل اللبد عن حال متنه كما زلت الصفواء بالمتنزَّل

حال متنه موضع اللبد ، قال الأصمعى لم أسمع به الا فى هذا البيت . وشبه زليل اللبد عنه بصخرة تزل فى هبوط ، وقال أوس (٣) .

كميت يزل اللبد عن دأياتها

كما زل عن عظم الشجيج (٤) المُحارف

الدأيات الفقار ، وقال علقمة (٥) .

وجوفٌ هواءٌ تحت متن كأنه

من الهضبة الخلقاء زُحلوقُ ملعب

وقال خداش بن زهير .

ص ١٢٩ دحض السراة اذا علوت سراته صافى الأديم صبيحة الاعمال

السراة الظهر ، أى لا يثبت فوقه شىء لملاسته يزلق عنه ، وقال عمرو بن معدى كرب (٦) .

وعجلزة يزل اللبد عنها

---

(١) فى الخزانة « الصواب ما قاله ثعلب ، اى فى صلابة ساعد الثور اذا اعتمد على يده » ـ ى (٢) ديوانه ٤٨ ب ٤٩ (٣) ديوانه ٢٣ ب ٢١ (٤) بهامش الاصل « الشجيج المشقوق » (٥) ديوانه ١ ب ٢٥ (٦) وعجز البيت كما فى الاغانى (١٥ : ٣٤) امن سراتها حلق الجياد .

العجلزة الشديدة وقال النجاشى .

كأن بمَنهى سرجه وقطاته ملاعب ولدان على صفَوان

الملاعب الزحاليق ، وقال دكين (١) .

كأنّ غَرّمتنه اذ نجنُبه من بعد يوم كامل نؤَوّبهُ

سير صناع فى خريز تسكلُبه

غرالمتن طريقته وكذلك غركل شىء ، قال واشترى رؤبة ثوبا من بزاز فلما استوجبه قال : اطوه على غره أى على كسره ، والتأويب سير اليوم الى الليل . يقول طريقة متنه تبرق كأنها سير فى خريز . والكلب ان يبقى السير فى القربة وهى تخرز فتدخل الخارزة يدها وتجعل معها عقبة فتدخلها من تحت السير ثم تخرق خرقا بالاشفى فتخرج رأس الشعرة منها فاذا خرج رأسها جذبتها فاستخرجت السير ، وقال ابن مقبل (٢) .

جرى قفصا وارتد من أسر صُلبه الى موضع من سرجه غير أحدب

القفص الذى لا ينطلق فى جريه ، وأسر صلبه اندماجه ، وارتد يقول رجع بعضه الى بعضه لأنه لم يستقم جريه وليس ذاك من حَدب .

ص ١٣٠

وقال كعب بن زهير .

شديد الشظى عبل الشوى شنج النسا كأن مكان الردف من ظهره وَعا

أى كأنه كسر ثم جبر وانما أراد أن فيه ارتفاعا . وقال الجعدى (٣) .

---

(١) الاقتضاب ص ٣٨١ والجمهرة لابن دريد (٣ / ٥٠٦) والازمنة (٢ / ٧٠) واللسان (ك ل ب) وراجع لسمط ص ٥٨٦ – ى (٢) اللسان (٨ / ٣٤٧)

(٣) كتاب الخيل ص ١٦٤ فى قصيدة – ى .

أُمِرّ ونُحّى من صلبه   كتنحية القتب المجلَب

على أن حاركه مشرف   وظهر القطاة ولم يحدَب (١)

أمر فتل وأدمج ، ونحى حرف ، يقول فى عظامه قنا أى تحنيب وهو أن يكون فيه كالحدب وهو يستحب فى المحال والذراع ، وأنشد الأصمعى .

اقنى المحال مجفَر مجرى الضفر

الذَنب وما يوصف به

قال النمر بن تولب (٢) .

جموم الشد شائلة الذنابَى   تخال بياض غرّتها (٣) سِراجا

جموم الشد يقول اذا ذهب شد جاء شد كما تجم البئر اذا ذهب ماء جاء ماء آخر ، ويستحب من الفرس أن يرفع ذنبه اذا عدا ، يقال هو من شدة صلبه ، ويقال الذنابى شعر ذائل منتشر فى أصل الذنب من جانبيه .

وقال دكين .

فهو كأنّ يد ساط ذَنَبه .

يريد أنه قد رفع ذنبه فى عدوه فكأنه رجل ساط قد رفع يده ليدخلها فى حياء ناقة ، وجاء فى الحديث « لا بأس ان يسطو الرجل على المرأة » وقال زهير (٤) .

---

(١) امالى القالى (٢ / ٢٠١) (٢) الاقتضاب ص ٣٣١ (٣) بالاصل « غرته »

(٤) ديوانه ١١ ب ١٦ وروايته « جوانح يخلجن خالج الظبا ... » وهكذا تقدم ص ٢٨ وقد ذكر السكرى فى شرح الديوان - عن نسخة خطية مثل رواية الاصل هاهنا .

عواسر

عواسر يمزعن مَزع الظبا ء يركضن ميلا وينز عن ميلا　　ص١٣١

عواسر رافعة أذنابها، ويروى يمزعن ميلا، أى يثبن، وقال امرؤ القيس (١) .

ضليع اذا استدبرته سد فرجه
ضاف فويق الأرض ليس بأعزل

ضاف سابغ، سد فرجه أى فرج ما بين فخذيه، يريد كثرة الذنب، والعزل أن يعزل ذنبه فى أحد الجانبين وذلك عادة لا خلقة، والعَصَل (٢) التواء عسيب الذنب حتى يبرز بعض باطنه الذى لا شعر عليه، والكَشف أكثر من ذلك، والصبغ بياض الذنب كله، والشعل ان يبيض عرضه — وهذه عيوب الذنب، وقال أيضا (٣) .

وان أدبَرت قلت سُرعوفة　　لها خلفها ذنب مسبَطر

سرعوفة جرادة، مسبطر ممتد، مدحها بطول الذنب، وقال أيضا (٤) .

لها ذنب مثل ذيل العروس　　تسد به فرجها من دبر

أراد الفرج بين فخذيها، وقال خداش بن زهير (٥) .

لها ذنب مثل ذيل الهَدِى　　الى جؤجؤ أيّد الزافرِ

أيد شديد، الزافر الصدر لأنه يزفر منه، وقال النابغة (٦) .

---

(١) ديوانه ٤٨ ب ٥ (٢) بالاصل « العضل » (٣) ديوانه ١٩ ب ٣٦
(٤) ديوانه ١٩ ب ٢٩ — ك. اقول وهو مما ينسب الى ربيعة بن جشم كما فى الاقتضاب ص ٣٣١ — (٥) خزانة الادب (٢١/٤) عن الآمدى — ى
(٦) ديوانه ٢٩ ب ٢ . وبهامش الاصل ذكر البيت الذى قبل هذا «وهم دلفوا بهجر فى خميس. رحيب السرب ارعن مرجحن» وتحت السرب لفظ «الطريق»

ص ١٣٢ بكل مدجج فى البأس (١) يسمو الى أوصال ذيال رِفَنّ

الذيال الطويل الذنب الطويل فان كان الفرس قصيرا وذنبه طويلا قالوا ذائل والأنثى ذائلة وذيال الذنب فيذكرون الذنب ورفن ورفل واحد، وقال ابن مقبل (٢) .

وكل علنْدَى قُصّ أسفل ذيله فشمر عن ساق وأوظفة عُجْر

[العلندى الجمل والكلندى اذا غلظ (٣)] قص اسفل ذيله أى حذف، وعجر غلاظ، وقال امرؤ القيس (٤) .

على كل مقصوص الذنابى معاود

وجيف (٥) السرى بالليل من خيل بربرا

اذا قلت روِّحنا أرنّ فُرانِق

على جلعد (٦) واهى الأباجل (٧) أبترا

يعنى البريد وكانت دواب البريد الخيل، واهى الأباجل منفتق (٨) الأباجل بالجرى، أبتر محذوف .

---

(١) بهامش الاصل « بكل مجرب كالليث » وهى رواية الديوان المطبوع
(٢) اساس البلاغة (١ / ٣٠٨) ولسان العرب (١٩/٣١٩) وروايته «وكل على» وكذا فى جمهرة ابن دريد (٣ / ١٤١) لـ. وفسروا العلى بالصلب – ى
(٣) مابين العكفين من هامش الاصل وهو من الاصل – لـ (٤) ديوانه ٢ ب ٤٨ و٤٧ (٥) فى الديوان « بريد » (٦) فى الديوان « هزج (٧) بهامش الاصل « والابجل عرق وهو من الفرس والبعير بمنزلة الاكحل من الانسان» (٨) فى شرح الوزير للديوان عن المؤلف « ممتو » وفى اللسان (م ت ا) « متوت الحبل ... مددته » – ى

العجز والفخذان

قال امرؤالقيس (١)

سليم الشظى عبل الشوى شنِج النسا

له حجبات مشرفات على الفال

الشظى عظم لاصق بالذراع. فاذا تحرك قيل شظى الفرس، شنج النسا قصيره والنسا عرق مستبطن الفخذين حتى يصير الى الحافر فاذا هزلت الدابة ماجت فخذاه فخفى واذا سمنت انفلقت فجرى بينهما واستبان كأنه حية واذا قصر كان أشد لرجله، قال (٢) .

بشنج موتَّر الأنساء

فاذا كان فيه توتير فهو اسرع لقبض رجليه وبسطهما غير أنه ص١٣٣ لايسمح بالمشى، وضروب من الحيوان توصف بشنج النسا وهى لا تسمح بالمشى كالظبى، قال أبو دواد (٣) .

وقصرى شنج الأنسا ۰ نباح من الشُعْب

ومنها الذئب وهو أقزل واذا طرد فكأنه يتوجى، ومنها الغراب وهو يحجل كأنه مقيد، قال الطرماح (٤) .

شنِج النسا حرِق الجَناح كأنه ۰ فى الدار إثر الظاعنين مقيَّد

والحجبات واحدتها حجبة وهى رأس الورك التى تشرف على الجاعرة، والفال عرق يخرج من فوارة الورك، يقول قد أشرفت حجبته على هذا العرق، وقال أبو النجم .

---

(١) ديوانه ٥٢ ب ٤٥ (٢) ادب الكاتب ص ٩٠ والاقتضاب ص ٢٣٢ وراجعه – ى (٣) راجع ص ١٢٤ (٤) ديوانه ص ١٤ . لـ. وادب الكاتب ص ٩١ والاقتضاب ص ٣٣٣ – ى .

طامحة الطرف نباة (١) الفائل

نباة مشرفة والفائل والفال واحد . أراد مشرفة موضع الفائل

وقال طفيل (٢) .

على كل منشقٍ نساها طمرّة   ومنجرد كأنه تيس حُلّب

منشق نساها يريد به موضع نساها. منشق لأنها سمينة فقد انفلقت

فخذاها كما يقال فلان شديدالأخدع يراد شديد العنق ، والأخدع عرق

فى العنق . وفلان شديد الأبهر وهو عرق فى الظهر يريد الظهر .

وقال النابغة [الجعدى (٣)] .

ص١٣٤ فليق النسا حبط الموقفيـــن يستن كالتيس فى الحلّب (٤)

فليق النسا مثل منشق النسا . والموقف ما دخل فى وسط الشا كله

الى منتهى الأُطرة من منتهى الخاصرة . أراد أنه منتفج .

وقال أبو ذؤيب (٥) .

متفلق أنساؤها عن قانئ   كالقُرط صاو غُبره لا يُرضع

تفلقت أنساؤها عن ضرع أحمر كالقرط فى صغره ، وصاو يابس ،

والغبر بقية اللبن ، وانما أراد أنها لم تحمل واذا لم تحمل كان أصلب

لها . ومثله فى الكلام « فلان لا يرجى خيره » أى ليس له خير يرجى .

وقال دكين (٦) .

---

(١) شكل فى النقل بسكون الباء وهمز الالف هنا وفى التفسير وراجع ما تقدم ص ١٠٧ – ى (٢) انظر ديوانه ص ١٢ ك . والخيل ص ١٥٢ – ى (٣) انظر ما تقدم ص ١٠٦ (٤) فى اللسان (ن ه ق) « ذى الحلب – ى (٥) المفضليات ١٢٦ ب ٣٥ وديوانه ١ ب ٢٥ (٦) تأتى الأرجوزة ص ١٧٥ – ى .

على ضروع كقرون الأوعال

شبهها بقرون الأوعال لرقتها ولأنها لم تحمل قط ولم ترضع فتستفيض ضروعها وللضروع باب ألفته فى كتاب الابل (١) .

وقال ابن الرقاع (٢) .

وترى لغَرْنَساه غيبا غامضا فلق الخصيلة من فويق المفصل

الغر تكسر الجلد وجمعه غرور ، وسئل رجل من العلماء بالخيل : متى يبلغ (٣) الفرس ، فقال : اذا ذبل فريره وتفلقت غروره وبدا حصيره واسترخت شاكلته ، الفرير موضع المجسة (٤) من معرفته والغرور واحدها غر وهو كل تكسر فى الجلد : والحصير ما بين العرق الذى يظهر فى جنب الفرس والبعير معرضا فمافوقه الى منقطع الجنب ، وقال آخر : الحصير العصبة التى تبدو فى الجنب بين الصفاق ومقط الاضلاع / وأنشد الأصمعى (٥) . ص ١٣٥

كأن سفينة طليت بقار مقطا زوره (٦) حتى الحصير

والحصير فى غير هذا الملك وأنشد .

بنى مالك جار الحصير عليكم

والشاكلة الجلدة التى بين الثفنة وعرض الخاصرة ، وقال آخرهى الطفطفة ، وقوله غيبا ، يريد انفلقت فخذاه بلحمتين عند سمنه فجرى النسا بينهما واستبان ، والخصيلة كل لحمة فيها عصبة

---

(١) اشارة الى جزء من هذا الكتاب قدفقد (٢) اللسان (غ ى ب) ى (٣) فى النقل « تبلغ » - ى (٤) بهامش الاصل « ع : بخطه المحسة » (٥) جمهرة ابن دريد (٣ / ٥٠٧) - ى (٦) بهامش الاصل « الزور اعلى الصدر ويستحب فى الفرس ان يكون زوره ضيقا وان يكون رحب اللبان »

وقال امرؤ القيس (١) .

لها عجز كصفاة المسيـــل أبرز عنها جِحاف مضِر (٢)

يريد أن عجزه ملساء ليس بها فَرَق والفرق إشراف أحد الوركين على الأخرى يقال فرس أفرق وذلك عيب . جحاف مجاحفة السيل الصخرة ، مضِر دان متقارب . وقال عوف بن عطية بن الخرع (٣) .

لها كفل مثل متن الطرا ف مدد فيه البُناة الحتارا

الطراف الفسطاط من أدم . والحتار ما أطاف به من أطرافه وهو موقع الطنب من الطراف . ومثله الاطار وانما شبه الكفل بمتن الطراف فى استوائه . وقال (٤) .

كميتا كحاشية الأتحمى لم يدع الصنع فيه عوارا

شبهها بحاشية البرد فى استوائه وسفاقته . أنشدنى السجستانى عن أبى عبيدة للعُديل .

ص ١٣٦ ومهرين كالرمحين تنشق عنهما عجاجة نقع ساطع فتجردا

شجيرين (٥) طار الكبو والربو عنهما اذا الربو فى أكفالهن تصعدا

قال قال ابوعبيدة يقال فرس شجير أى لطيف الشجر ليس بمنتفج يربو ولكنه لطيف لا ينتفج (٦) ولا يربو ، والكبو هاهنا

(١) ديوانه (١٩ب٢٨) (٢) بهامش الاصل « اجحف به ذهب به ايضا وجاحفه اى زاحمه داناه .... » مأخوذ من الصحاح ـ ك (٣) بالاصل « عطية الخرع » والبيت فى المفضليات ١٢٤ب١٥ ك . والاقتضاب ص ٣٣٤ـى (٤) المفضليات ١٢٤ ب ١١ (٥) بالاصل « شحيرين » بالمهملة وكذا فى التفسير (٦) كذا والمناسب هنا « بمنتفخ ... لاينتفخ » ى

أن

أن لايعرق كما تكبو (١) الركية اذا ذهب ماؤها فلم تبض، وقال غيره كما يكبو الزند اذا لم يور، قال أبو عبيدة واذا صعد الربو فى كفل الفرس وذلك من طول مايعلف سقطت رجلاه فقام. والربو هاهنا من ربا يربو ربوا.

القوائم

قال الشاعر [ويروى لطفيل الغنوى] (٢).

وأحمر كالديباج أما سماؤه فريا وأما أرضه فمَحول (٣)

سماء الفرس ما كان من عجب ذنبه الى المعذّر، وأرضه قوائمه يريد أن قوائمه مُحصة ليست برهلة وأن أعلاه ريان ليس بمهزول ولا ضعيف، وأرضه فى غير هذا الموضع تكون حوافره، قال حميد الأرقط (٤).

ولم يقلّب أرضها البيطار ولا لحبليه بها حَبار

يقول لم تكن بها علة فيحتاج البيطار الى تقليب حوافرها، والحبار الأثر، قال أبو دواد (٥).

أيّد القُصريين ما قيد (٦) يوما فيعنّى لصرعه بيطار

أراد لم يقد يوما الى بيطار ليصرعه ويعالجه.

وقال الجعدى (٧).

---

(١) بالاصل «يكبو» (٢) انظر ديوانه ص ٦٢ والاقتضاب ٣٣٥ (٣) ويروى بضم الميم كما فى الاقتضاب وصوبه بعضهم كما فى اللسان (م ح ل) — ى

(٤) اللسان (٥ / ٢٣١) (٥) الخيل ص ١٤٤ فى قصيدة عنوانها «وقال ابن الرقاع العاملى فخلط فيها من قول ابى دواد» ى (٦) فى النقل «لا قيد» ى

(٧) الخيل ص ١٦٣ وصدره «مجل على سلطات النسور» — ى.

ص ١٣٧

سليم السنابك لم يُقَلب

وقال آخر (١) .

اذا ما استحمت (٢) أرضه من سمائه

وباع كبوع (٣) الخاضب المتطلق

يقول عرق حتى سال العرق على قوائمه، والخاضب الظليم. وقال سلمة بن الخرشب (٤) .

اذا ما استحمت (٢) أرضه من سمائه

جرى وهو مودوع وواعد مصدَق (٥)

مودوع مودع، وواعد مصدق أى يعدك صدقا فى العدو، وقال العجاج (٦) .

قد لاح منه فالسراة أشحمه

أى أسمنه سراته وهى أعلاه، وقال دكين بن رجاء (٧) .

ينجيه من مثل حمام الأغلال　　وقع يد عجلَى ورجل شِملال

يظمأ من تحت ويروى من عال

---

(١) خاط المؤلف هنا فان هذا من قصيدة لخفاف بن ندبة فى الاصمعيات ١٠ ففيها بيت ١٩ « اذا ما استحمت .... مصدق » كالبيت الآتى الذى نسبه المؤلف لسلمة والبيت ٢٠ « ومد الشمال طعنه فى عنانه ــ وباع كبوع الشادن المتطلق » . (٢) اى عرقت وفى الاصل بالجيم فى البيتين (٣) بهامش الاصل « وباع الفرس فى جريه اى ابعد الخطو » (٤) البيت فى قصيدة خفاف كما مر وكذلك نسب له فى اللسان (ودع) والاقتضاب ص ٣٣٦ (٥) فى الاصل « واعد صدق » وكذا فى التفسير (٦) ديوانه ٣٧ ب ٢٠ (٧) اللسان (١٤/١٥) لك ــ وتاتى الارجوزة ص ١٥٧ من الاصل ــ ى .

يعنى من خيل مثل [حمام ـ ١] الأغلال و الأغلال جمع غَلَل وهو الماء الجارى على وجه الأرض واذا كانت الحمام تريد الماء فهو أسرع لها ، والشملال الخفيفة ، وقال أبو النجم .

عَبْل الأعالى مَرِس الأسافل   مشترِف محتَجِز الخصائل

عن سلبات ذُبّل المفاصل

أراد بالأعالى كاهله ووركه وبأسافله قوائمه ، مرس شديد ، مشترف عالى النظر سام ، محتجز يقول قد احتجز بعض لحمه من بعض من شدته ، ومثله (٢) «لحهازيم» .

أى متفرق فى أعضائها ليس بمجتمع فتبدن ، عن سلبات عن ص١٣٨ قوائم سلبات أى طوال ، ذبل يبّس والخصائل العضل ومثله .

من كل عريان الشوى جُسام (٣)   محتجز اللحم على العظام

اى هو ممحص القوائم ليست قوائمه برهلة .

وقال الأسدى .

كميت أُمِرّ على زَفرة   طويل القوائم عُريانها

أُمر كأنه فتل وطوى على زفرة .

وقال خداش بن زهير .

ولا حنكل عارى الظنابيب أكزما

الحنكل والأكزم والحاذى القصير ، ولم يسمع بأحد ذمّ (٤) العرى

---

(١) من اللسان ـ ى (٢) هذا آخر بيت لزهير قد تقدم ص ١١٧ (٣) بهامش الاصل «ع: بخطه ـ مكان جسام حسام » (٤) بالاصل « دم » بنقطة تحت الدال

فى الظنابيب غيره والعرى محمود .

و قال امرؤ القيس (١) .

و ساقان كعباهما أصمعا ن لحم حَماتيهما منبتر

الحماة عضلة الساق و يحب انبتارها ، و الكعوب المفاصل ، يريد أنهما ليستا برهلتى المفاصل ، و الصمع اللزوق ، و منه أذن صمعاء أى صغيرة لازقة بالرأس ، و يقال خرج السهم متصمعا أى قد انضم ريشه من الدم ، منبتر متقطع .

و قال زيد الخيل (٢) .

نسوف للحِزام بمرفقيها شَنون الصلب صَمعاء الكِعاب

نسوف للحزام قطوع ، يقال نسفه أى قطعه .

و مثله قول بشر (٣) .

نسوف للحزام بمرفقيها يسد خَواء طُبييها الغُبار

الأطباء لكل ذات حافر ، والضرع لكل ذات ظلف و الخِلف لكل ذات خف ، والخَواء فرجة ما بينها ، شنون / الصلب سمينة ، صمعاء الكعاب لازقتها (٤) و قال أبو دواد (٥) .

ص١٣٩

لها (٦) ساقا ظليم خا ضب فوجئ بالرُعب

(١) ديوانه ١٩ ب ٢٧ (٢) حماسة ابن الشجرى ص ٢٠ وفيه تصحيف — ى (٣) المفضليات ٩٨ ب ٤٠ ك . والخيل ص ١٥٠ — ى (٤) بالاصل « لازقها » (٥) امالى القالى (٢/٢٥٤) واللسان (١/٣٤٥) والاقتضاب ص٣٣٥ ك . والبيت فى الخيل ص ١٥٨ فى قصيدة عقبة بن سابق وكذا فى الاصمعيات — ٦ ب ١٠ — وراجع السمط ص ٨٧٩ — ى (٦) فى اكثر الكتب « له » وفى الاقتضاب « غلط من ابن قتيبة او من الراوى عنه والصواب — له » — ى

ساقا

ساقا ظليم قصيرتان و يستحب قصر ساقى الفرس .

و مثله قول الآخر (١) .

له متن عَير و ساقا ظليم

و قال امرؤ القيس (٢) .

له أيطلا ظبى و ساقا نعامة

و قال أبو دوار (٣) .

بين النعام و بين الخيل خلقته
خاظى (٤) البضيع أجش الصوت يعبوب

يريد أن فيه من خلقة النعامة قصر ساقيها و إشراف قطاتها و مشيها فى بعض أحوالها و عدوها .

و قال آخر (٥) يمدحه بطول القوائم .

شرَجب سلهب كأن رماحا حملته وفى السَراة دُموج (٦)

الشرجب الطويل العارى أعالى العظام ، و السلهب أيضا الطويل القوائم .

و قال زهير (٧) .

---

(١) صدر بيت للحطيئة و عجزه « و نهد المعدين ينبى الحزاما » ديوانه ٨٤ ب ٢ . (٢) قدم ص ١٢٦ (٣) الخيل ص ١٤٨ ثم ذكر انه يحمل على يزيد بن عمرو الحنفى ، والعجز هناك هكذا « خاظ طريقته اجش يعبوب » – ى (٤) بهامش الاصل « خظا لحمه يخظو اذا اكتنز ولا تقل خظى قال السعدى – رتاب كالمواجن خاظيات » مأخوذ من الصحاح – ك (٥) هو ابو دواد الايادى – ك . وانظر الخيل ص ١٤٣ والخزانة (١ / ١٨٤) – ى (٦) بهامش الاصل « دمج الشىء دموجا اذا دخل فى الشىء واستحكم والشىء مدمج »

(٧) ديوانه ١٥ ب ٢٠ و ١٩ .

وملجمنا ماإن ينال قَذاله ولاقدماه الارض الاأنامله

فنضربه حتى أطمان قَذاله ولم يطمئنّ قلبه وخصائله

القذال من الانسان مابين النقرة والأذن ومن الفرس معقدالعذار والخصائل جمع خصيلة وهى كل لحمة فى عصبة ، وقوله : اطمأن قذاله كان رافعا رأسه فضربناه حتى نكس ، يقول وهو فان كان قد اطمأن قذاله فليس يناله ملجمنا و لاتنال الأرض قدماه لأنه قدقام على أطراف أصابعه ، ومثله قول الآخر (١) .

ص١٤٠

كأن هاديها اذ قام ملجمها قعو على بكرة زَوراء منصوب

وقال خفاف بن ندبة (٢) .

رِبذ الخناف اذا اتلأب ورجله فى وقعها و لحاقها تجنيب

الربذ سرعة رجع اليد وليس الربذ سعة الشحوة ، والخناف فى الحافر كلها أن يهوى بيده الى وحشيته (٣) والتجنيب كالروح فى الرجلين والتحنيب (٤) انحناء وتوتير وذلك محمود : واذاكانت رجلاه منتصبتين، غير محنبتين فهو أقسط والاسم القسَط وذلك عيب ، قال طرفة (٥) .

وكَرّى اذا نادى المضاف محنّبا

فى وقعها ، يريدمع وقعها وكذلك قولك فلان عاقل فى حلم ،

---

(١) لعل هذا البيت فى قصيدة ابى دواد الايادى وقد مرت ابيات منها ـ لـ . اقول بل هو من قصيدة الانصارى التى تحمل على امرئ القيس كما فى كتاب الخيل ص٧١ و ٦٠. و راجع التعليق على ص ١٣ ـ ى (٢) الاصمعيات ١٤ ب ١٥
(٣) كذا والظاهر « إلى وحشيه » ى (٤) مقابل هذا السطر فى الهامش « ع : كذار وى فى الرجل بحاء غير معجمة » لاادرى الى ما اشار بهذه الحاشية ـ لـ
(٥) ديوانه ٤ ب ٥٨

وقال زهير (١) .

قد عوليت فهى مرفوع جواشنها على قوائم عُوج لحمها زيم

وقال العمانى الراجز .

يرى (٢) له عظم وظيف أحدبا ، مسقفا عبلا ورسغا مُكربا (٣) .

وقال يزيد بن عمرو الحنفى (٤) .

يخطو على عسب عوج سمون به فيهن أطر وفى أعلاه تقتيب (٥)

ص١٤١

وقال ابوداود (٦) .

وفى اليدين اذا ما الماء أسهله ثنى قليل وفى الرجلين تحنيب (٧)

وقال طرفة (٨) .

جافلات فوق عوج عجل

ركبت فيها ملاطيس سمر

ملاطيس جمع ملطاس وهو معول للصخر شبه الحافربه . وقال رجل

---

(١) ديوانه ١٧ ب ١٦ (٢) الظاهر « ترى » (٣) رسغ مكرب اى صلب (٤) رواية كتاب الاختيارين ص . ٥ « يخطو على عسب عوج سمقن له ، فيهن اطر وفى اعلاه تقعيب » ك . وفى الخيل ص ١٤٩ « يخطو على شعب عوج سمقن به . فيهن اطر وفى اعلاه تقعيب » - ى (٥) بهامش الاصل « اطر انحناء تاطر الرمح تثنى عسب جمع عسيب من السعف فوق الكرب لم ينبت عليه الخوص وما ينبت عليه الخوص فهو السعف وعسيب الذنب منبته » ماخوذ من الصحاح - ك (٦) الخيل ص١٤٨ - ى (٧) بهامش الاصل « كذا بخطه تحنيب بحاء غير معجمة وهو غلط قدبيناه فى كتاب التمثيلات » انظر لسان العرب (١ / ٢٧٠) فى مادة حنب هذا قديم فان فى كتاب الخيل لابى عبيدة ورد هذا البيت بالحاء المهملة فنسأل هل اخطا ابو عبيدة فيه فتبعه من نقل الشعر اوياعنه ؟ - ك (٨) ديوانه ٥ب٦١ .

من الأنصار (١) .

وأقدر مشرف الصهوات ساط كميت لا أحق ولا شئيت

ويروى : وأقدر من جياد الخيل ناج ، قال ابو عبيدة الأقدر من الخيل الذى يجاوز حافرا رجليه موضع حافرى يديه والأقدر أفسح الخيل عنقا والأنثى قدراء ، وروى أبو عبيد القاسم بن سلام عن بعضهم . أن الأقدر اذا سار وقعت رجلاه مواقع يديه .

قال أبو عبيدة : والأحق الذى يطبّق (٢) حافرا رجليه موضع حافرى يديه ، ورواية أبي عبيد : الأحق الذى لا يعرق ، الشئيت الذى يقصر حافرا رجليه عن موضع حافرى يديه ، والساطى البعيد الخطو ، وروى القاسم بن سلام عن بعضهم : أن الشئيت العثور .

وأنشد ابو عبيدة لعياض بن كثير الضبى .

اذا ما الشئيت أمسك الربو ماءه تحدر لا وان ولا متفاتر

ص ١٤٢ وقال أبو دواد (٣) .

حديد الطرف والمنكب والعرقوب والقلب

التحديد فى العرقوب محمود وفى جميع ما ذكر ، ومن العراقيب المؤنّف وهو الذى حدت ابرته وهو محمود ، ومنها الأدرم وهو الذى عظمت إبرته وهى طرفه ، ومنها أقمع وهو الذى عظم رأس

---

(١) هذا البيت يروى لعدى بن خرشة الخطمى انظر اللسان (٢ / ٣٠٣) و(٦ / ٣٨٨) و(١١ / ٣٤٢) ك . والخيل ص ١٢٦ « باقدر من جياد الخيل صاف » وجمهرة ابن دريد (٢/١٨) « باقدر من عتاق الخيل نهد،جواد .»ى

(٢) بالاصل « يطيق » (٣) البيت فى قصيدة عقبة بن سابق من كتاب الخيل ص ١٥٨ والاصمعيات ٦ ب ١٥ ووقع فيها آخره « والكعب »ى

عرقوبيه

عرقوبه و ذلك القمع .

و قال آخر (١) .

لطاف الفصوص نيام الشظى صحاح الأباجل لم تُضرب (٢)

نيام الشظى يريد أنها غير منتشرة .

و قال عوف بن عطية بن الخرع (٣) .

لها شعب كأياد الغبيط فضض عنها البناة الشجارا

لها رسغ أيِّد مكرب فلا العظم واه ولا العرق فارا

شعب قوائم ، و الغبيط مركب النساء ، و اياده جانبه ، و البناة الذين (٤) بنوه و ركبوه ، فضض كسر و فرق ، و الشجار عيدان الهودج ، وقوله ولا العرق فارا ، يقول : لم يكن بها داء فتُودج (٥) فيفور الدم ، و قال عمرو ابن معدى كرب (٦) .

يقول له الفوارس إذ رأوه نرى مسدا أُمِرّ على رماح

اى يشبه بحبل فتل على رماح وهى قوائمه وشبهه بالحبل فى ضمره و اندماج خلقه ، وقال الأعشى (٧) .

---

(١) البيت للجعدى انظر الاقتضاب ص ٢٣٧ والاساس (٢/٤٨٣) ك . و الذى فيهما « ظماء الفصوص لطاف الشظا ، نيام . . . » وفى الخيل ص ١٦٣ « صحيح الفصوص امين الشظا ، نيام » ى (٢) بهامش الاصل « الرواية تضرب » بالبناء للفاعل وكذا هو فى الاقتضاب (٣) المفضليات ١٢٤ ب ١٢ و ١٣ (٤) بالاصل « الذى » (٥) بهامش الاصل « الودج العرق فى العنق وهما ودجان و يقال دج دابتك اى اقطع ودجها و هو لها كالفصد للانسان » ماخوذ من الصحاح - ك (٦) المحاضرات (٢/٢٨٧) وذيل امالى القالى ص ١٤٦ : فى قصيدة منها قطعة فى حماسة ابن الشجرى ص ١٠ - ى (٧) ديوانه ٩٢ و الحيوان للجاحظ (١/١٣٢) =

ص ١٤٣ [منه] وجاعرة كأن حماتها لما كشفت الجل عنها أرنب

الحماة عضلة الساق ويستحب انقطاعها واجتماعها، وقال عبدالرحمن ابن حسان .

كأن حماتيهما أرنبان تقبضتا خيفة الأجدل (١)

الارساغ وما يحمد من يبسها وغلظها

قال امرؤ القيس (٢) .

تبارى الخنوف المستقل زِماعه

ترى شخصه كأنه عود مشجب (٣)

الخنوف الذى يرمى يديه فى السير فهو أسرع له وأوسع، والزماع جمع زمعة والزمعة تكون لماله ظلف ولكنه أراد المستقل ثنته وهو الشعر المعلق فى مآخير قوائمه وأراد أنها لا تمس الأرض ولكنه يستقل بها لأن أرساغه (٤) غير لينة، وقال أبو دواد (٥) .

وأرساغ كأعناق ضباع أربع غلب

الغلب الغلاظ الرقاب واحدتها غلباء، وقال الجعدى (٦) .

كأن تماثيل أرساغه رقاب وعول على مشرب

= و(٦/١١٦) ومنه اخذه ابن قتيبة لاتفاق الرواية (١) بهامش الاصل «الصقر» (٢) ديوانه ٤ ب ٢٦ (٣) بهامش الاصل الخشبة التى يلقى عليها الثياب والشجوب اعمدة من اعمدة البيت وقال الهذلى يصف الرماح . وهن معا قيام كالشجوب (٤) فى النقل «لان فى ارساغه» كذا – ى (٥) كتاب الازمنة للمرزوقى (٢/٣٣٤) ك . وهو فى قصيدة عقبة بن سابق من كتاب الخيل ص ١٥٨ – ى (٦) الاقتضاب ص ٣٣٧ ك والخيل ص ١٦٤ والخزانة (١/٥١٠) – ى .

وقال

وقال امرؤ القيس (١) .

لها ثُنن كخوا فى (٢) العُقا ... ب سود يفين اذا تزبئر

يريد تنتفش أخبرك أنها غير معرة والمَعَر مكروه وجعلها سودا لأن البياض كله رقة فى الخيل وشبهها بالخوا فى فى رقتها ويستحب ان تكون الثنن والناصية والسبيب لينا . قال ابو عمرو : يفين لايهمز أى يكثرن يقال وفى شعره اذا كثر . وقال غيره يفئن مهموز أى يرجعن بهذا الازبئرار . وقال فى وصف ناقة (٣) .

ص ١٤٤

تُطاير (٤) شَذّان الحصا بمناسم ... صلاب العُجَى ملثومها غير أمعرا

العجاية عصبة فى الوظيف وجمعها عُجى . ويقال ان الانتشار منها يكون . والملثوم الذى لثمته الحجارة .

وقال طرفة وذكر ناقة (٥) .

تتقى الارض بملثوم مَعِر

فهذا وصفها بالمعر وقال لبيد (٦) .

صاحب غير طويل المحتبل

أى غير طويل الأرساغ والمحتبل موضع الحبل من رسغه وانما يحمد قصر الرسغ اذا لم يكن معه انتصاب واقبال على الحافر فاذا كان منتصبا مقبلا على الحافر فهو أقفد والقفد عيب . قال ابو عبيدة : والقفد لايكون الا فى الرجل . قال والفحج : تباعد ما بين الكعبين والصكك اصطكاك الكعبين والبدد

---

(١) ديوانه ١٩ ب ٣٥ (٢) بهامش الاصل قال الاصمعى الخوافى ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح (٣) ديوانه ٢٠ ب ٣١ (٤) بالاصل «تطاير» نعل ماض (٥) ديوانه ٥ ب ٩ وصدر البيت – قد تبطنت وتحتى جسرة (٦) ديوانه ٣٩ ب ٤٣ – وصدر البيت – ولقدا غدو وما يعد منى .

بعد ما بين اليدين ، والصدف تدانى الفخذين وتباعد الحافرين فى التواء من الرسغين والتوجيه نحو من ذلك الا أنه أقل منه ، و الفدع التواء الرسغ من عرضه الوحشى .

ص ١٤٥

الحوافر وما توصف به

قال امرؤ القيس (١) .

ويخطو على صم صلاب كأنها حجارة غيل وارسات بطحلب

الغيل الماء الجارى على وجه الأرض ، وارسات داخلات فى الطحلب واذا كان الطحلب على حجارة صلبت ، ويقال وارسات أى صفر والحجارة تصفر اذا كان عليها الطحلب ولم يرد أن الحافر أصفر ، وانما أراد أن الحجر مصفر من الطحلب صلب ، والنقد فى الحافر عيب ، وذلك ان تراه مثل المتقشر ، وقال الجعدى فى مثله (٢) .

كأن حواميه (٣) مدبرا خضبن وان كان لم يخضب

حجارة غيل برضراضة كسين طلاء من الطحلب

الحوامى جوانب الحوافر ، يقول هى سود كأنها خضبت ، والرضراضة حجارة ترصف بعضها الى بعض واذا أصابها الماء وركبها الطحلب كان أصلب لها وأشد . وقال ساعدة بن جؤية (٤) .

وحوافر تقع البراح كأنما ألف الزماع بها سلام صلب

البراح ما استوى من الأرض ، تقع تضرب ، ومنه يقال وقعت

(١) ديوانه ٤ ب ٣٢ (٢) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٥٥ ك والخيل ص ١٦٤ وانظر الخزانة (١ / ٩ ، ٥) - ى (٣) فى الخيل « حوافره » - ى (٤) راجع ديوانه .

السكين

السكين اذا ضربتها بالمطرقة ، والزماع أصله فى الظلف فى مؤخر الحافر ص١٤٦
وهى الزوائد كأنها الزيتون ، أراد كأن ذلك الموضع حجارة صلب
وواحد السلام سلمة ، وقال النابغة (١) .

يَرى وقْع الصوَّان حدّ نسورها فهن لطاف كاصعاد الذوابل (٢)

الصوان الصلابة فى الأرض واليبس ، يقال وقَعت (٣) الدابة توقِع
وقعا اذا أصابها وجع فى الحافر ولايكون ذلك الا من وطئها فى الغلظ
فالغلظ هو أوقعها ، وبرى (٤) نسورهاوالنسور ما ارتفع من باطن الحافر
كأنه النوى أو الحصى ، وقال علقمة بن عبدة (٥) .

سُلاَّءة كعصا النهدى غل لها منظم من نوى قُرّان معجوم

ويروى : ذو فيئة من نوى قرّان ، سلاءة يقول هذه الفرس دقيقة
المقدم كسلاءة النخل غليظة المؤخر ، ومثله قول امرئ القيس (٦) .

اذا أقبلت قلت دُبّاءة .

شبهها بقرعة فى دقة مقدمها وغلظ مؤخرها ويستحب ذلك فى
الاناث من الخيل ، وعصا النهدى أراد النبع والنبع نبت ببلاد نهد ،
وقيل أيضا : شبهها بالسلاءة فى صلابتها وضمرها ، وقال آخر نهد ينزلون
الجبل فشجرهم أصلب من شجر غيرهم ، غل لها أدخل لها ، ذو فيئة

---

(١) ديوانه ٢ ب ٢١ (٢) بالاصل « ذوابل بالضم » (٣) بالاصل وقعت
بفتح القاف والاشبه ان الصواب بكسر القاف — ك (٤) بالاصل يرى »
(٥) ديوانه ١٣ ب ٤٩ ورواية الديوان « غل بهاذوفيئة » ك . ووقع فى الخيل
ص ١٣٦ « غل بهاذوفيئة » وفى اللسان (غ ل ل) انه روى « غل لها ذوفيئة
وروى « غل لها منظم » — ى (٦) ديوانه ٩ ب ٣٧ — وعجز البيت « من
الحضر مغموسة فى الغدر »

ص١٤٧ أى ذو رجوع، وذلك أن الابل تطعم النوى فاذا هى بعرت غسلوا البعر فاذا أصابوا نوى صحاحا أُطعمته الابل ثانية وهو أصلب النوى أراد بذلك أن نسورها كنوى القسب من صلابته. معجوم يعنى النوى أنه مما أكل ولم يطبخ واذا طبخ كان أضعف له والمأكول أصلب. وقال أبو دواد (١).

ترى بين حواميــه نسورا كنوى القسب

وقال آخر (٢).

مُفِجّ الحوامى عن نسور كأنها نوى القسب تَرّت عن جريم مُلجلَج

مفج واسع يقال أفج اى اتسع. والجريم النوى. ترت ندرت شبهها بنوى ندر (٣) عن المرضحة (٤) ويقال الجريم هاهنا التمر المصروم والجرام الصرام، والملجلج تمر لجلج فى الفم، وقال أبو النجم (٥).

سُمر الحوامى وأبة الآثار كالأقعُب البيض من النُضار

رِكّبن فى كاسية عوارى يهمشن (٦) جوز القلَع الصَرّار

الحافر يوصف بالسمرة والخضرة والورقة واذا كان كذلك كان أصلب له. وأبة الآثار أى مقعبة الآثار، واذا كانت مقعبة الآثار

(١) الازمنة (٢/٣٣٤) واللسان (١٢/٧٥) و(١٧/٢٢٠) ك. والبيت فى الخيل ص١٥٩ فى قصيدة عنوانها «وقال يزيد بن ضبة الثقفى والناس يحلونها على ابى دواد» وروايته «له بين حواميه نسور» – ى (٢) هو الشماخ انظر ديوانه ص ١٥ (٣) بالاصل «ندد» (٤) كذا والرضح بمعنى الرضخ لكن فى اللسان (رضح) ان اسم الحجر المرضاح، وفيه (رضخ) ان اسم الحجر المرضخة – ى (٥) راجع التعليق على ص١٩ (٦) الظاهر «يهشمن» فان المؤلف فسره بالكسر – ى

فهو أحمد لها، وقوله: من النُضار، وانما أراد صفاء الحوافر ولم يرد البياض، والصفاء فيها أحمد من أن تكون كمدة متقشرة، كاسية قوائم كسيت بالجلد والعصب وهى عوار من اللحم، والقلع الصخر الاسود ص١٤٨ يصرّ لصلابته اذا وطئته الحوافر ولا يتكسر. يقول لحوافر هذه تكسره، وقال عوف بن عطية بن الخرع (١).

لها حافر مثل قعب الوليد يتخذ الفأر فيه مَغارا

يتخذ الفأر مغارا فى الحافر. شبهه فى تقعيبه (٢) بالقعب يريد لو كان الفأر يتخذ فيه مغارا لكان له فيه مغار، ومثله جاءنا بجفنة يقعد فيها ثلاثة أى لو قعد فيها ثلاثة لوسعتهم، ويقال بل أراد يتخذ الفأر مغارا فى القعب لأن القعب للوليد لا يزال يكون فيه الشىء من الطعام يعلل به الوليد فالفأر يدخله.

وقال آخر [وهو ابو النجم] (٣).

بكل وأب للحصى رَضّاح ليس بمصطرّ (٤) ولا فرشاح

ضافى الحوامى مكرَب وَقاح

أى مقعب، مصطر ضيق، فرشاح منبسط، مكرب شديد.

وقال طرفة (٥).

تتقى الأرض برُحّ (٦) وُقُح ورُق تقعر (٧) أنباك (٨) الأكم

---

(١) المفضليات ١٢٤ ب ١٤ (٢) فى النقل «تعقيبه» (٣) الاقتضاب ص ٣٣٨ واللسان (٣/٣٧٥) و(٢/٣٩٠) و(٦/١٢٤) (٤) بالاصل «بمضطر» بالمعجمة هنا وفى التفسير وهو خطأ - ك (٥) ديوانه ١٤ ب ١٦ (٦) بالاصل «بزج» وكذا فى التفسير وهو خطأ فاحش (٧) رواية ديوانه «يقعرن» (٨) فى اللسان (ن ب ك) قال الاصمعى النبك ما ارتفع من الارض قال طرفة...» ى

الرح جمع أرح وهو الحافر الكثير الأخذ من الأرض الواسع وهو ضد المصطر (١) والوقُح الصلاب، ورُق فى لونها .

وقال أبو دواد (٢) .

سلطاتٍ رُكّبن فى عجِرات مكرَّبات لم يحفها التقليم

ص ١٤٩ ونسور كأنهن أواق من حديد يشقّ بهن الرضيم

سلطات طوال ، أراد القوائم ، عجرات حوافر غليظة فهو من المعجور الذى فيه كالعقد ، والأواق مكاييل الزيت ، والرضيم الحجارة المرضومة .

وقال دكين (٣) .

ينبُثن نبثا كالجراء الأطفال بسلطات كمساحى (٤) العُمّال

أى يقلعن من الطين بحوافرهن مثل الجراء من شدة عدوهن ، سلطات حوافر طوال .

وقال سلمة بن الخرشب (٥) .

ومختاض تبيض الرُبد فيه تُحومِى (٦) نبته فهو العميم

غدوت به تدافعنى سبوح فَراش نسورها عجم جريم

مختاض بلد يخاض خوضا كأنه بحر أو ليل من كثرة نبته وخضرته ، والفراش كل عظم رقيق ، وكل رقيق من حديدة أو عظم يتقشر فهو فَراشة ، أراد أن ما يتقشر من نسورها مثل العجم وهو النوى،

(١) بالأصل «المضطر» بالمعجمة (٢) الخيل ص ١٤٢-ى (٣) يأتى ص ١٥٧ – ى
(٤) فى النقل « سلطات كالساحى » ويأتى ص ١٥٧ على الصواب – ى
(٥) المفضليات ٦ب ٣ و ٤ – ى (٦) بالاصل « يحومى » .

جريم

جريم مصروم ، و جعله مصروما لأنه قد بلغ و اشتد نواه .

تم الخلق

أنشدنى السجستانى لأبى ميمون النضر بن سلمة العجلى هذا الشعر وقال قرأته على أبى عبيدة و الأصمعى (١) .

قُدنا الى الشأم جياد المصرين آل الحرون قد شُحقن العصرين

ص ١٥٠

قال أبو عبيدة : آل الحرون أولاد الحرون و هو فرس كان لمسلم ابن عمرو بن أسيد الباهلى ، والذائد من نسل الحرون .

شهرا فشهرا فاغتفرن (٢) الشهرين فهن قُبّ مالئات للعين

اغتفرن أى احتملن ذاك لأنها تطعم قوتا على قدر فاحتملت ذاك

مثل قِداح النبع مما يُبرين أنضجهن الطبخ طبخ الصَرعين (٣)

الصرعان غدوة و عشية و هما العصران و البردان ، و الطابخ هو الحناذ(٤) وهو التسخين للخيل بعد التقريب حتى يذهب الشحم و يبقى اللحم ، و تستوكع على الجرى و يفعل ذلك بها فى البردين .

و الركض بعد الركض حتى يُمهَين

والقَود بعد القَود قد تمكّين (٥)

يمهين يستخرج عرقهن كما تمهى الركية يستخرج ماؤها ، أمهت وأمهيت (٦) الحديدة سقيتها الماء وماهت هى ، تمكين ابتللن و خمص

(١) اورد ابن قتيبة نبذة من هذه الارجوزة فى عيون الاخبار طبعة مصر (١٥٦/١) (٢) فى النقل « فاعتفرن » وكذا فى التفسير « اعتفرن » — ى (٣) بالاصل « الضرعين » بالضاد المعجمة وكسرها والمشهور بالمهملة وفتحها (٤) بالاصل « الحناء » والصواب الحناذ بالذال (٥) انظر اللسان (١٥٩/٢٠) .

(٦) بالاصل « امهت وامهت »

فضولهن ، .

مستقبلات الريح حين يُلقَين الارض يعركن بها ما يأذَين

أذيت به بعلت (١) به ، يعركن بالأرض يريد التمريغ .

عَركَ ذوى العُرّة جربى يطلين

ص ١٥١ حتى تبعّثن (٢) وقد تثرّين (٣)

اى لصق (٤) بهن ثرى الأرض .

ثم انتفضن مرة أو ثنتين نفض عتاق الطير حين ينديَن

ثم توذّفن كأن لم يُجرين وجُلن فى الأرسان حتى يخلَين

أصل التوذف التبختر ، يخلين تعلق عليهن المخالى .

كل طويل الساق حر الخدين مقسم الوجه هريت الشدقين

مقسم الوجه حسن الوجه ، رجل قسيم ووسيم .

مؤلّل الأذنين صافى العينين ذى حاجبين أشرفا كالصفّين

مؤلل محدد ، والحاجب يستحب منه الخشوع كما قال ابن مقبل (٥)

وحاجب خاشع وماضغ لهز

ومدح هذا باشرافه

ومنخرين رحبا كالكيرين صلت الجبين رحب شجر اللّحيين

الكير زق الحداد ، والشجر (٦) مابين لحييه (٧) من اللحم من ظاهر

---

(١) فى النقل « فعلت » ى (٢) فى النقل « يبعثن » بضم فسكون ففتح ، وبحاشيته « فى الاصل تبعثن » بفتح فسكون ففتح — ى (٣) فى النقل « يثرين » بفتح فسكون ففتح ى (٤) زاد فى النقل « بالارض » كذا — ى (٥) وعجز البيت فيما مضى ص ١٠٢ « والعين تكشف عنها ضافى الشعر » (٦) بالاصل « شحر » بعلامة اهمال الحاء (٧) فى النقل « لحيتيه » — ى .

وباطن

و باطن .

فى فهقة غامضة المقذين وعنق كالجذع حر الليتين

الفهقة الفقرة التى هى مركب الرأس فى العنق . و الليتان صفحتا العنق .

ضافى السبيب (١) مدبر العلباوين فى منكبين رهلين ضخمين

ضافى سابغ . و السبيب (٢) شعر ناصيته و ذنبه . و العلباء يدبر فتلين العنق (٣) و هما عصبتان فى العنق و قد فسر ذلك . و الرهل فى المنكب و الزور يستحب و انما يكون ذلك لسعة الجلد . .

ذى حافر كالقعب بين القعبين مستقدم السنبك وافى العرضين ص ١٥٢

يقول الحافر كقعب وسط لاصغير ولا كبير . و السنبك مقدم الحافر يريد أنه طويل فهو مستقدم . و العرض الناحية يريد أنه تام الجانبين .

مضطمر النسر حديد الحرفين وأشعر مثل بريم السلكين

النسور فى باطن الحافر مثل النوى و اللوز ، و الاشعر ما أحاط بالحافر من الشعر . والبريم المخلوط . يريد أن فى الاشعر بياضا . وكل شيئين خلطا فهما بريم .

و ثنن تحمى (٤) حواميها الشين مثل الخوافى هن للارض الزين(٥)

الثنة الشعر المعلق فى مؤخر كل قائمة من قوائمه . و شبهها بالخوافى لطولها . و طولها يستحب و يكره المعر و هو شينها . و حواميها

(١) بالاصل « الشبيب » (٢) بالاصل « سايع و الشبيب » (٣) بهامش الاصل « ع : تدبر للين العنق » (٤) فى النقل « يحمى » بفتح اوله وكسر ثالثه و انما المعنى ان الثنن تحمى الحوامى من الشين و هو المعر كما يأتى - ى (٥) فى النقل « الرين » كذا و الارض هنا القوائم - ى .

جوانبها .

وحوشب لا يتشكاه القين هادى (١) العروق سالم الشظاتين

الحوشب موصل الوظيف فى الرسغ والقينان حرفا وظيفى اليدين ، يقول هو شديد الحوشب وثيقه فليس يتشكى الوظيف ، وقوله : هادى العروق أى هى غير منتشرة كما قال الآخر (٢) .

نيام الأباجل لم تضرب

ص ١٥٣ والشظاة عظم لاصق بالركبة فاذا شخصت شظى الفرش .

فى عصبات مصّح لا يُخشين عارى الوظيف أحدب الذراعين

يقول عصباته قد خفيت لأنها غير منتشرة فلا يخشى عليها الانتشار ، والعرى (٣) فى الوظيف محمود ، واعوجاج الذارعين أيضا محمود وأنشد [للعمانى] (٤) .

ترى له عظم وظيف أحدبا

مستقدم البركة ضخم العضدين مشترف الكتف طُوال القرنين

نهد الغراب ناهد المعدّين معقرب منبتر الحماتين

البركة الصدر ، والغرابان ملتقى أعالى الوركين ، والقطاة بينهما على العجز والمعدّان موضع السرج من جنبى الفرس ، ويستحب ان ترتفع القطاة واذا ارتفعت اشتد الغرابان ، والحماة عضلة الساق ويستحب انبتارها وقد فسر ذلك .

قليل لحم الشدق ضخم الفخذين أشق قاسى الظهر عارى الكعبين

---

(١) بالاصل « هاذى » (٢) هو الجعدى تقدم البيت ص ١٥٢ (٣) بالاصل « العرى » بفتح الراء (٤) انظر فيما مضى ص ١٤١ .

غوج

غوج جهيز (١) الشد حين يُلين   ترى الغلام بعد ركض المِلين

يقال هو يتغوج فى مشيته اذا تثنى فى شقيه ، والشد العدو ، ويلين يختبرن ، جهيز سريع .

وبعد تقريب أفاض العطفين   فى ربذ منه يوارى الساقين

أفاض عطفيه ماء أى عرقا .

مستمسكا منه بهلب العُرشين (٢)   ترمى به الرجل فروع الكتفين

الهلب الشعر ، والعرشان منبت العرف ، يقول قد استمسك بالعرف خوفا من أن / يسقط .

ص ١٥٤

يقول قد حِنت وما منه الحين   ثم ثنى يجذبه بالكفين

بالسبق فوق السبق بين الجمعين   ثم مشى فاهتز بين الحزبين

يريد أنه سبق سبقا بينا كأنه تجاوز السبق فهناك حبسه الغلام بكفيه .

مثل اهتزاز الرمح بين النصلين   فمثل هذا نعم كحل العينين

بين النصلين بين السنان والزج .

ونعم حشو السرج بين الخيلين   ونعم تالى الحمر حين يتلين

فالخيل منى (٣) أهل ما أن يدنين   وأن يقرّبن وأن لا يقصين

وأن يبأ بأن وان يفدين   وأن يكون المحض مما يسقين

وأهل إن أُغلين أن يغالين(٤)   بالطُرف والتلد وأن لا يُجفين

وأهل ما صحبننا أن يقفين   وأهل ما أعقبننا أن يجزين

---

(١) بالاصل « جهيز » بالراء وكذا فى التفسير (٢) بالاصل « العرسين » وكذا فى التفسير (٣) فى عيون الاخبار « الخيل منى » وهو اول القطعة هناك (٤) رواية العيون « يعلين او يغالين » .

قوله أعقبنا يريد أهل أن يجزين بما أعقبنا من إحساننا اليهن كما قال الآخر .

فأعقب خيرا كل أهوج مهرج

ألسن عز الناس فيما أبلين والحسب الزاكى اذا ما يثنين (١)

والأجروالزين اذا رمت(٢) الزين (٣) وأى يوم حظوة لم يحظين (٤)

وأى يوم غارة لم يدمين وكم كريم جده قد أغلين

وكم طريد خائف قد أنجين ومن فقير عائل قد أغنين

وكم برأس فى لبان أجرين وجسد للعافيات أعرين

يقول مثل رؤوس الجوارح تجعل فى أعناقها وتجرى . والعافيات الطير والسباع تعفو أجساد القتلى تأتيها .

ص ١٥٥ وأهل حصن ذى امتناع أدّين (٥) وكم لها فى الغنم من ذى سهمين

يكون فيما اقتسموا كالرجلين وكم وكم أنكحن من ذى طمرين

(٦) المنكحات البيض مما يسبين بغير مهر عاجل ولا دين

(٦) كل معروف البلا أبلين فالخيل والخيرات كالقرينين (٧)

لا يشتكين عملا ما أنقين مادام مخ فى سُلامَى أو عين

ما بلّل الصوفة ماء البحرين

ما أنقين ما كان لهن مخ وهو النق ، ويقال ان المخ يبقى فى السلامى والعين بعدان يذهب من جميع العظام ، وانشدنى ايضا لابى صدقة العجلى

---

(١) روايه العيون «يقنين» (٢) رواية العيون «ريم» (٣) سقط هذا والذى يليه من العيون (٤) فى النقل «يحصين» (٥) رواية العيون «ازدين» وهى احسن عندى اى اهلكن (٦) سقط هذا من العيون (٧) رواية العيون «فى قرينين» .

فى هذا الوزن عن أبى عبيدة .

أعددت سامى الطرف حدر العينين فى محجرين سُهّلا كما للصّين

يقال عين حدرة وحادرة وهى الضخمة الصافية .

عار من اللحم صبيا اللحيين (١) مؤلل الاذن (٢) أسيل الخدين

الصبيان مجتمع اللحيين من مقد مهما ، وقلة اللحم هناك محمود .

فى هامة بهية وصدغين تم له هاد طويل العُرشين

منتصب العلباء تحت الخُشين منفرج المنخر رحب الشِدقين

الخشاء والخششاء عظم ناتىء خلف الأذن وهما اثنان ، وكان ينبغى أن يقول الخشاوين .

مستتِل المنكب رَسل العضدين طالت ذراعاه تمام الحبلين ص ١٥٦

مستتل متقدم .

ذاعصب تم على الوظيفين وثنّتين حفّتا بالرسغين

وحافرين أدمجا كالقعبين وَأبين قد لُمّا كلمّ الفهرين

وحوشبين فيهما سليمين تحرزا فى سنبك ونسرين

وبركة مثل مقيل الفهدين لط (٣) بهازور نبيل العرضين

منتفج الجوف رحيب الجنبين الى قطاة زانت الغرابين

وذنب أُضمر كالعسيبين نازى الحماتين عريض الفخذين

محدد العرقوب أظمى الكعبين اذا تعالى طلقا أو اثنين

خلت بعطفيه له جناحين ولثق الشرسوف بعد العطفين

وانحدر الماء كفيض الغربين وصار للناظر لونين اثنين

---

(١) اللسان (٩/١٨٤) (٢) فى النقل «الاذان» (٣) فى النقل «لطم»

يهتز فى المشية بين القُترين حتى اذا حان رِهان المصرين

وقد صُنعن قبل ذاك شهرين حتى تملّين وقد تعزين

تماين قال ابو عبيدة أطلن المكث فى ذلك المضمار وتمتعن بـه ومنه يقال تمليت حبيبك وشبابك، وتعزين تشددن وقوله عزيته انما هو شددته وعززته .

قُوّدن بالليل ولم يعنّين حتى تخففن وقد تطوّين

أُخذن بالتقريب حتى يندين طورا يقربن وطورا يجرين

وبالحناذ بعد ذاك يعلين حتى اذا رفه عنها أفضين

ص ١٥٧

يعركن بالأرض اذا ما يُلقين عرك هناء الجرب حين يطلين

حتى اذا بعثنها (١) تمطين ثم انتفضن (٢) مرة أو ثنتين

حتى تشققن (٣) ولما يُشققين شبه قداح النبع حين يُبرين

ابوعبيدة تشققن ضمرن وهو من الأشق والأشق الضامر، وقال الأصمعى الأشق الطويل، ولما يشقين اى لم يفعل ذلك بهن للشقاء، والحناذ أن يعتصر ماؤها، [وفى أُخرى .

فهى اذا رفقتها (٤) تمطين يخلطن من جهل وحلم خلطين(٥)]

وأنشد لدكين .

أعددت للرّوع ويوم التَشلال (٦) مطهّم الصورة مثل التمثال

---

(١) فى النقل « بعثنها » ى (٢) فى النقل « انتقضن » (٣) فى النقل « يشققن » بضم التحتانية وسكون الشين وكذا فى التفسير – ى (٤) لعله « رفعتها (٥) مابين العكفين من ها مش الاصل (٦) بالاصل « التسلال » بالسين المهملة وكذا فى التفسير .

التشلال

التشلال الطرد، والمطهم التام الخلق.

قاظ بقيد مقفل وتطوال ... فى تولج ممرد وتظلال
مفرج الرُفغ مرخّى (١) الاذيال ... فهو مُمَر كقناة المنوال
حتى اذا كان غداة الارسال ... وأشرف الدير له والطربال (٢)
وصاح من مبرذن وبغّال ... وجعل السوط شمال الشمّال
بشر منه بصهيل صلصال ... بين خفافى مأزق ذى أهوال
جاء يفدّى بالابين والخال ... ينجيه من مثل حمام الاغلال
وقع يد عجلى ورجل شملال ... ظمأى النسا من تحت ريّا من عال

ص ١٥٨

ينبثن نبثا كالجراء (٣) الاطفال ... بسلطات كمساحى العمال
خضر النواحى ريّثات (٤) الانصال ... كأنما غلامنا فى تَلتال
يرمى به المنسج جالا عن جال ... تطاوح الارجاء مدلاة الدال
على ضروع كقرون الأوعال ... يخرجن من قرطف جون منجال (٥)
وقال لا أُملكه على حال ... بهبة منى ولا بيع غال

قد فسرنا ما يحتاج الى التفسير منها فيما تقدم.

وأنشد ابن الاعرابى (٦).

---

(١) فى النقل « مرخى » بسكون الراء وكسر الخاء - ى (٢) فى اللسان (١٣/٤٢٥) « حتى اذا كان دوين الطربال » ثم قال « فسر الطربال هنا بالمنارة وقال النضر بن شميل هو بناء يبنى علما للخيل يستبق اليه » ك (٣) الجراء جمع جرو اى ولد الكلب (٤) فى النقل « رثيات » - ى (٥) فى النقل « منحال » والقرطف القطيفة والجون الاسود والابيض والمنجال الذاهب الساطع - قال الشاعر « كالخيل تحت بحاجها المنجال » ى (٦) اللسان (١١/٧) و (١٠/٣٩٩)

يأرب مُهر مزعوق (١) مقيَّل او مغبوق
من لبن الدهم الرُّوق حتى شتا كالذعلوق (٢)
أسرع من طرف الموق وذى جناح أو فوق
وكل شىء مخلوق

الذعاليق بقل شبيه بالكراث يلتوى طيب يؤكل ، وقال آخر (٣) .

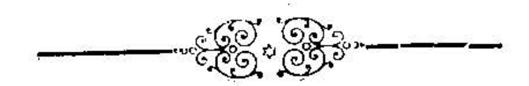
ورَبرب خماص يطعن بالصياصى
ينظرن من خصاص بأعين شَواص
كفلق الرصاص يأكلن من قُرّاص (٤)
[او — ٥] حمصيص واص

تمت معانى الخيل والحمد لله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

---

(١) فى اللسان فى تفسير « مزعوق اى مذعور »(٢) بالاصل « الزعلوق »وكذا فى التفسير « الزعاليق » (٣) اللسان (٨/٣٣٨) ببعض اختلاف

(٤) قال صاحب اللسان فى تفسيره « القراص نبت ينبت فى السهولة والقيعان زهره اصفر وهو حار حامض يقرص اذا اكل . آص (واص) متصل ، شاص متصب ، قال ابو حنيفة بقلة الحمصيص حامضة تجعل فى الاقط يأكله الناس والابل والغنم لسان العرب (٨/٢٨٣) ك (٥) سقطت من النقل — ى



الجزء الثانی

ص ١٥٩

فيه الايات فی صفة الذئب و الأرنب و الضبع و الـكلاب و الأسد و الغراب ، و التطير من الغربان و سائر ما يتطير (١) منه ، و العقاب و النسر و الصقر و الرخم و الحباری و المُكّاء و الحمام و غيرها من الطير و القطا، والأبيات فی النعام من كتاب المعانی لابن قتيبة .

بسم الله الرحمن الرحيم

و به معونتی و عليه توكلی

ابيات المعانی فی وصف الذئب

أنشدنی أبو حاتم السجستانی عن ابی زيد

عَوى ثم قوّقا (٢) بعد ما لعبت به حوامين أمثال الذئاب السوافد

قال السجستانی سألت عنه الأصمعی فقال: السافد أضم ما يكون و أذهبه سخنة (٣) و أشده غبرة فأراد أنها حوامين غبر، وحَوامين جمع حومانة وهی القطعة من الأرض فيها غلظ و انقياد، وقال ابن مقبل و ذكر بقرة (٤) .

حتی احتوی بكرها بالجزع مطرد همَلع كـهلال الشهر هـذلول

لم يبق من زغب طار الشتاء به علی قری ظهره إلا شماليل

يعنی ذئبا أكل ولدها، و الهملع الخفيف، كـهلال الشهر فی دقته

---

(١) فی النقل « ينظر » ی (٢) قوقا ای غمر غمر ـ ك . وحقه ان يكتب هكذا «قوقی»ی (٣) لعله «سحنة» ـ ی (٤) كتاب الجيم لابی عمرو الشيبانی ورقة ٦٩ ظ وروايته « احتوی طفلها » ك . ولآلیء الكبری مع السمط ص ٤٤٧ وفيه «بكرها» كما فی الاصل واختلف فی نسبة القصيدة راجع حواشی السمط ـ ی.

وضمره، شماليل بقايا متفرقة يقال للنخلة اذا أكلت فلم يبق فيها (١) الا أشياء يسيرة متفرقة فى الأعذاق ما بقى الاشماليل. وقال كعب بن زهير وذكر ذئبا (٢).

إذا ماعوى مستقبلَ الريح جاوبت مسامعه فاه عـلى الزاد مُعوِل

ص ١٦١ الأصمعى يقول: اذا عوى مستقبل الريح ردت الريح الصوت فسمع لذلك طنينا، ويقال: أراد أنه اذا عوى صوتت مسامعه من فمه لأنه ليس بينهما حاجز وذلك اذا جاع، معول باك اذا لم يجد الزاد، ويروى: مرمل، أى هو مرمل من الزاد.

كسوب لدن أن شب (٣) من كسب واحد
محالفـــه (٤) الا قتار (٥) ما يتمول

رواه الأصمعى: كسوب له المعدوم من كسب غيره، يقول ما يعدم غيره أصابه. وقال أعرابى فى رجل: هوآكلكم للمأدوم وأعطاكم للمحروم وأكسبكم للمعدوم، ومن قال كسوب لدن أن شب من كسب واحد (٦) فانه يريد أن الذئب يكسب قدر ما يكسب واحد.

كأن دخان الرمث خالط لونه يُغَلُّ به من باطن ويجلل
بصير بأدغال الضراء اذا غدا يعيـل ويخفى بالجهاد ويمثل

يعيل يميل فى مشيته يتبختر، ويمثل يظهر منتصبا. ويقال يعيل فى

---

(١) بالاصل «فيه» (٢) ديوانه ٣ ب ١٨ الى ٢٣ عن نسخة خطية (٣) بالاصل «شيت» (٤) فى النقل «مخالفه» ــ ى (٥) بهامش الاصل «والاقتار ثلاث لغات والتقتير تهييج، القتار يقال اقترت للاسد اذا وضعت له لحما فى الزبية يجد قتاره وكباء مقتر، اقترت المرأة فهى مقترة اذا تبخرت بالعود واقتر الرجل افتقر (٦) وهى رواية ديوانه.

البلاد مثل قولك يعير .

تراه سمينا ما شتا وكأنه حمىّ اذا ما صاف أوهوأهزل

قال: كل السباع (١) يسمن فى الشتاء حتى السنانير فى البيوت، حمىّ مُحتم، الأصمعى قال: وصفه بالسمن فى الشتاء لأنه يأكل من ص ١٦٢ الأسلاء فاذا جاء الصيف جهد .

كأن نساه شرعة وكأنه اذا ما تمطى وجهة الريح مِحمل

محمل حمالة السيف، شبه الذئب به أى هو ممتد خميص، وشرعة وتر، يريد أنه معرّق القوائم ليس برهل فنساه مثل الوتر والذئب يوصف بشنج النسا .

وقال وذكر ناقة (٢) .

تجاوُب أصداء (٣) وحينا يروعها تضوّر كسّاب على الركب عائل

يعنى ذئبا، عائل محتاج، أى تضوره على الركب .

وقال الراجز يذكر ذئبا (٤) .

يستخبر الريح اذا لم يسمع بمثل مقراع الصفا الموقّع

أى يستروح اذا لم يسمع صوتا بخرطوم مثل مقراع الصفا وهو الفأس التى يكسربها الصخر، وجعل تشممه استخبارا .

وقال طفيل (٥) وذكر فرسا شبهه بذئب .

كسيد الغضا الغادى أضل جراءه على شرف مستقبل الريح يلحب

---

(١) فى النقل «سباع (٢) ديوانه ٦ ب ٢٢ (٣) رواية الديوان «تجاوب بضم التاء وكسر الواو «اصداء» بالنصب (٤) المحاضرات (٢/٣٠٩) واللسان (م خ ر) وروايته «يستمخر الريح» ى (٥) انظر ديوانه ص ٢٣ والحيوان للجاحظ (٤/ ١٣٣)

سيد الغضا أخبث الذئاب يقال ذئب خِمرو الذئب يستقبل الريح ليشم أرواح جرائه أو غير ذلك .

وقال الجعدى وذكر جؤذرا (١) .

رأى حيث أمسى أطلس اللون شاحبا
شحيحا تسميه الشياطين (٢) نهسرا

فبات يذكيه بغير حديدة أخو قنص يمسى ويصبح مفطرا (٣)

اذا ما رأى منه كراعا (٤) تحركت أصاب مكان القلب منه وفرفرا

ص ١٦٣ نهسر خفيف ، يقول اذا تحركت قائمة من قوائمه غمز بطنه وعضه فلا يزال يفعل ذلك حتى تسكن حركته ويموت وهكذا تفعل السباع ، وقال ابن مقبل وذكر الذئب (٥) .

كأنما بين أذنيه وزبرته من صبغه (٦) فى دماء الناس منديل

الزبرة موضع المنسج ، من صبغه اى مما يأكل ويكرع فى الدماء وقال آخر (٧) .

انى رأيتك كالورقاء يوحشها قرب الاليف وتغشاه اذا نحرا (٨)

---

(١) اخبار الجعدى بعناية ماريه نلينو ص ٢٨ مع اختلاف فى الالفاظ و(انظر) الاقتضاب ص ٤٤١ك . والابيات من قصيدة شهيرة تراها فى جمهرة الاشعار وجمهرة النحاس وهى الاولى من المشوبات وسقط منها البيت الثالث «اذا ما رأى .... » وهو والثانى فى عمدة ابن رشيق (٢ / ٢٢٦) – ى (٢) فى الجمهرتين «النباطى» ى (٣) فى الجمهرتين «مقفرا» ى (٤) بهامش الاصل «الفارة ريح تجتمع فى انف البعير فاذا مست انفشت ، الكرع بالتحريك ماء السماء ... » كله مأخوذ من الصحاح – ك (٥) لآلىء البكرى مع السمط ص ٤٤٧ وهو من القصيدة التى مر بيتان منها اوائل الباب – ى (٦) بالاصل صعبة (٧) امالى القالى (١/٦٩) (٨) بهامش الاصل «ع : اذا عقرا»

يعنى ذئبة (١) تنفر من الذئب وهو صحيح فاذا رأت به دما غشيته لتأكله وهذا طبع الذئب ، ومثله [لرؤبة] (٢) .

فلا تكونى يا ابنة الأشمّ وَرقاء دَمَّى ذئبها المدمِّى

وقال آخر [وهو الفرزدق] (٣) .

وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه يوما أحال على الدم

اى أقبل عليه يقال أحال عليه بالسوط ، وقال مغلِّس ابن لقيط (٤) .

اذا هن لم يلحسن من ذى قرابة دما هَلِست (٥) أجسامها ولحومها

وقال أبو كبير يرثى رجلا (٦) .

ولقد وردت الماء لم يشرب به بين الربيع الى شهور الصيّف

الاعواسر (٧) كالمراط معيدة بالليل مورد أيّم متغضف

عواسر ذئاب ترفع أذنابها . ص ١٦٤

وأنشد نيه الرياشى : الاعواسل ، عن الأصمعى اى ذئاب تعسل تمر مرا خفيفا ، والمراط القداح المتمرطة الريش ، معيدة معاودة لذلك

---

(١) طبع فى امالى القالى «دويبة» (٢) ديوانه ٥٣ ب ٦ و ٧ ـ ك . وراجع السمط ص ٢٤٢ ـ ى (٣) ديوانه طبعة باريس ص ٢٦ (٤) الاسدى ذكره المرزبانى فى المعجم ص ٣٩١ وانشد له .

عوى نابح من ارضه فعوت لـه كلاب واخرى مستخف حلومها

اذا هن لم يولغن من ذى قرابة دمـا هلست ابدانها ولحومها ـ ى

(٥) اى سلت وهزلت ووقع فى الاصل هلست بفتح فكسر (٦) ديوانـه ٣ ب ٤ الى ٨ ـ ك . وراجع امالى القالى (٢/٨٩) والسمط ص ٧٢٢ ـ ى (٧) رواية الديوان «عواسل» كـ وعند القالى كالاصل « عواسر » وفسره بقوله يعنى

مرة بعد مرة يقال أبدأ وأعاد فى الأمر ، والأيِّم الحية والأصل بالتشديد الا أن الناس خففوا فقالوا أيْم كما قالوا ميت وهين ولين ، ويقال له أين أيضا ، متغضف متن متطوٍّ .

ينسلن فى طرق سباسب حوله كقداح نبلٍ محبَّرٍ لم تُرصَف

يقال نسل الذئب وعسل ـ سواء ، والسباسب الأرض المستوية البعيدة والواحد سبسب ، وأراد حوله ذئاب كقداح ، والمحبر المحسن للشيء المزين له ، لم ترصف من الرصاف وهو العقَب (١) الذى فوق الرُّعظ ، والرعظ (٢) مدخل سنخ النصل فى القدح .

تعوى الذئاب من المخافة (٣) حوله إهلال ركب اليامن المتطوف

اليامن الذى يجىء من اليمن .

زَقب يظل الذئب يتبع ظله من ضيق مورده استنان الأَخلف

الزقب الضيق ، أى يمر الذئب مائلا علىّ شقه من ضيقه ، والأخلف الذى يمشى على أحد شقيه كأن به عسَرا : والاستنان العدو .

وقال رؤبة (٤) .

ص ١٦٥ يشق بى الغَيران حتى أُحسَبا سيدا مغيرا أولياحا مُغْرَبا

يقول أُتقى على الْحرم (٥) كما يتقى الذئب على الغنم ، والللياح

= ذئابا عاقدة إذنابها ـ ى (١) بالاصل العقب بسكون القاف (٢) بالاصل « الزعط » (٣) رواية الديوان « من المجاعة » وهو احسن ـ ك (٤) انظر كتاب الحيوان للجاحظ (٢٩/٧) وكثرة التصحيف فيه ، وبالاصل «المغرب» بالعين المهملة . لم اجد السطرين فى ديوان رؤبة ولا فى رجز العجاج (٥) فى النقل « الجرح » كذا ـ ى

الثور

الثور الوحشى الأبيض، وكانوا يتطيرون من المغرب و يتشاءمون به، أى فكأنى ذلك لكراهتهم للنظر الىّ .

و قال ابن كراع يذكر ناقه .

كأن خيال الذئب تحت دفوفها   اذا ما غدت فُتلا مَرافقها دُفقا (١)

يقول هى خفيفة كأن ظلالها ظلال الذئب من خفتها، و يروى: كأن خروف الذئب، يريد كأن ولد الذئب ينيّب فى جنبها فتعدو، والفتل أن ينفتل المرفق عن الابط فلا يحزه ولا ينكُته . دفقا متدفقة بالعدو .

وقال مغلس بن لقيط (٢) .

فما لكم طُلسا إلىّ كأنكم   ذئاب الغضا والذئب بالليل أطلس

أى سواده يشبه سواد الليل فهو فى الليل أخفى يريد أنه يختطف الشاة وهم لايعلمون . وقال آخر يصف ذئبا (٣) .

أطلس يخفى شخصه غباره   فى شدقه شفرته وناره

وقال ابن أحمر وذكر بقرة وولدها (٤) .

ظلت تُماحِل عنه عسعسا (٥) لَهِما   يغشى الضراء خفيا دونه النظر

تماحل عن ولدها أى تخادع وتماكر، والعسعس يغشى الضراء أن (٦) يستتر فيما يواريه ليختل، خفيا دونه النظر، يقول لا يتبينه الناظر لطلسته ولأنه على لون الأرض فى الغبرة . ص١٦٦

---

(١) بالاصل « دفقا » بفتح الفاء (٢) الحيوان (٤ / ٥٠) ك . والبيان والتبيين (٢/١٢٤) وحماسة البحترى ص ٣٨٠ــ ى (٣) امالى القالى (٣/١٢٩) وبعده « بهم بنى محارب مزداره » ــ ك والبيان والتبيين (١/١٣٥) وزاد « وهو الخبيث عينه فراره ، بهم بنى ... » ومثله فى نظام الغريب ص ١٧٨ ــ ى (٤) جمهرة الاشعار ص ١٥٩ (٥) العسعس الخفيف (٦) الظاهر « اى » ــ ى

تَرَبّى (١) له وهو مسرور بغفلتها طورا وطورا تسنّاه فتعتكر

تربى لولدها أى تشرف له ، والذئب مسرور بغفلتها عنه اذا غفلت ، طورا تسناه اى تغشاه فتركبه (٢) وتعتكر ترجع اليه ، وقال خداش بن زهير يصف رجلا (٣) .

يخالس الخيل طعنا وهى محضرة كأنما ساعداه ساعدا ذيب

شبه سرعة اختلاسه للطعن بسرعة يدى الذئب ، وقال (٤) ،

فلما دنونا للقباب وأهلها أُتيح لنا ذئب مع الليل فاجر (٥)

ويروى غادر وكافر ، يعنى رجلا (٦) شبهه بالذئب ، وقال الراعى (٧) .

كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارعة الطريق هَديلا

يقول انا كحمامة يهدهد (٨) فى صوته وقد كسر جناحه يدعو بأعلى الطريق وهو لايستطيع البراح .

وقع الربيع وقد تقارب خطوه ورأى بعقوته أزل نسولا (٩)

يعنى ذئبا قد طمع فيه لضعفه وسوء حاله .

---

(١) فى اللسان (١٩/١٩ و ٢٩٩) « تربى » بضم التاء وكسر الباء لكن روى ابن قتيبة كما كتبناه فى المجلد الثانى عند انشاد البيت فنظن ان المراد « تربأ » وترك الهمز — ك (٢) فى النقل « فتركبته » (٣) العجز فى كامل المبرد ص ٨٨٠ غير منسوب — ى (٤) خداش ايضا كما فى الاغانى (١٩/٨٠) ى (٥) فى الاغانى « ريب مع الليل ناجر » — ى (٦) كذا وبعد البيت كما فى الاغانى .

اتيحت لنا بكر وتحت لوائها كتائب يخشاها العزيز المكاثر — ى

(٧) انظر جمهرة الاشعار ص ١٧٢ واللسان (٤/٤٤٥) و (١٤/٢١٥) وامالى الزجاجى ص ٥٤ (٨) فى النقل « تهدهد » ويرده السياق والحمامة يطلق على الذكر والانثى — ى (٩) الحيوان (٥/٢٤) والازمنة (١/١١٣) واللسان (٨/٢٠٤)

متوضح

متوضح الأقراب فيه شهبة نهش اليدين تخاله مشكولا (١) ص ١٦٧

نهش اليدين يريد أنه خفيف فى العدو ، وتخاله مشكولا من بغيه فى مشيته .

كدخان مرتجل بأعلى تلعة غرثان ضرّم عرفجا مبلولا (٢)

يقول لونه كدخان رجل يطبخ فى مرجل بالعرفج الندى ، ويقال مرتجل رجل صاد رِجْلا من جراد فهو يشويه ، وقال أبو النجم يذكر جنينا ألقته الناقة .

يشق عنه كفنا لم يخلق (٣) عارى الشوى مثل الدخان الأورق

كفنا يعنى السلا ، عارى الشوى ذئب لا لحم على قوائمه ، مثل الدخان الأورق فى لونه ، وقال الطرماح يصف الذئب (٤) .

عملس دلجات كأن مسافه قراخنُظب أخلى له الجو مُقَمِح

العملس الذئب ، ومسافه خطمه لأنه يسوف (٥) به أى يشم ، قراظهر ، والخنظب الجعل شبه خطمه لسواد فيه بظهر جعل ، أخلى له كثر خلاه ، مقمح رافع رأسه .

كلون الغرىّ الفرد أجسد رأسه عتائر مظلوم الهدىّ المذبح

الغرى الصنم ، أجسد رأسه يقول يبس الدم على رأسه من كثرته ، والعتائر الذبائح فى رجب واحدتها عتيرة ، مظلوم يذبح لغير علة ، والهدى مايهدى للصنم ، ومثل هذا قوله يصف الذئب (٦) . ص ١٦٨

(١) اللسان (٨/٢٥٣) وروايته ... فيه شكلة ... (٢) اللسان (٩/٣٨٦) و(١٣/٢٨٩) (٣) بالاصل « يشق عينه ... يخلق » (٤) انظر ديوانه ص ٧٥ (٥) بالاصل « يسوّف » بتشديد الواو (٦) انظر ديوانه ص ١٠٢

كغرىّ أجسدت رأسه (١) فُرُع بين (٢) رياس وَحام

الفرع الذبائح واحدتها فرعة ، وكان الرجل اذا تمت له مائـــة شاة ذبح على النصب منها شاة ويسمون تلك الفرعة ، والرياس (٣) يقال انه ذبح الام التى تلد للصنم ، والحامى كان الفحل اذا نتج لهعشراناث متتابعات ليس منهن ذكر قيل حمى ظهره فلم يركب ولم يجز وبره وخلى فى الابل يضرب فيها ، ويروى بين رَءوس وهى الناقة تشق أذنها ليكون لبنها للرجال دون النساء ويكون للاضياف ، ويقال الفرع أول ماتلده الناقة وكان يذبح لآلهتهم ، وقال يصف الذئب (٤) .

اذا امتل يهوى قلت ظل طهاءة درى الريح فى أعقاب يوم مصرح

امتل عدا ، والطهاءة والطخاءة السحابة تراها فى ناحية السماء ، شبه الذئب بظلها ، واعقاب يوم أى آخر يوم ، مصرح فقد ذهب سحابه واضاءت شمسه ، .

وان هو أقعى خلته من أمامه على حاله مالم يرم جذم مصطلح

جذم أصل ، والمصطح صفا عريض واسع يحوط حوله حائط لماء المطر والمصطح أيضا عود من عيدان الخباء ، .

ص ١٦٩ بمتاط مابين النيا طين موره من الارض يعلو صحصحا بعد صحصح

متناط معلق ، موره متردده ، يقول طرفه متصل بأرض أخرى .

وقال جرير (٥) .

وسوداء من نبهان تثنى نطاقها بأخجى قعور أو جواعر ذيب

---

(١) بالاصل « من رأسه » (٢) فى النقل « من» وفى اللسان (رى س) « بين » وهو الصواب ويأتى فى التفسير مايوافقه ـ ى(٣) بالاصل « الدياس » (٤) انظر ديوانه ص ٧٥(٥) ديوانه طبعة القاهرة (١/٣٢) والنقائض عدد ٢٥ أخجى

أخجى كثير الماء يعنى فرجها، أو جواعر ذئب يصفها بالرسح (١)
والذئب أرسح ولذلك يقال له أزلّ ، والجاعرة موضع الرقمة من
مؤخر (٢) الحمار .

وقال الأخطل (٣) وذكر ناقة .

يشق سماحيق السلىٰ عن جنينها   أخو قفرة بادى السغابة أطحل

سماحيق السلا الغِرس ، أخو قفرة الذئب ، والسغابة الجوع
والأطحل كدر الى السواد . .

وقال الراجز .

فى بلدة لا يستطيـــع سِيدها   حسرى الأراكيب ولا يهيدها

يقول الذئب فى هذه البلدة لا يمس الحسرى ولا يقربها لأن
الماء بعيد منها فهو يخاف إن أكل أن يعطش .

وقال ابن ميادة فى مثله .

ودوية قفـــر يـكاد يهابها   من القوم مصلات الرحيل دليل

يعاف بها المعبوطَ من بُعد مائها   ـ وإن جاع ـ مقرام السباع نسول

المصلات الماضى ، والمعبوط اللحم الذى ينحر بعيره (٤) وهو   ١٧٠ ص
صحيح من غير داء ، والمقرام القرم الى اللحم .

وقال ذو الرمة وذكر ماء (٥) .

به الذئب محزوناً كأن عواءه   عواء فصيل آخر الليل مُحَثَّل

محزون لأنه لا يجد به ما يأكل : والمحثل الذى أسيء غذاؤه

---

(١) بالاصل « بالرسخ » (٢) بالاصل « ومؤخر » (٣) ديوانه ص ٧ (٤) بالاصل
« بعيره » بكسر الراء (٥) ديوانه ٦٧ ب ٦١ و ٦٣

وجعل عواءه فى آخر الليل لأنه لم يسق فى أول الليل من اللبن فهو أجوع ما يكون فى آخر الليل فشبه صوت الذئب بصوت هـذا الفصيل فى ضعفه .

أفلّ و أقوى فهو طاو كأنما يجاوب أعلى صوته صوت معول

أفل وقـع فى أرض فِل وهى التى لم تمطر ولا نبات بها ، وأقوى صار فى القواء وهو الخلاء ، يقول اذا صاح أجابه الصدى

وقال يذكر صائدا (١) .

كأنما أطماره إذا عـدا جُلّلن سرحـان فلاة ممعِدا

ممعد قال الأصمعى إما أن يكون يجذب العدو أو يجذب شيئا سرقه يقال امتعده اذا اختلسه .

وقال الأخطل يذكر عدوا (٢) .

ولو أواجهه منى بقـارعـة ما كان كالذئب مغبوطا بما أكلا

يقول لو أصبته بقارعة لم يسلم كما يسلم (٣) الذئب ، بذى بطنه أى بما فى بطنه . ويقال فى مثل : الذئب يغبط بذى بطنه ، لأنه وان كان جائعا ضريرا فليس يظن به الا البطنة لعدوه على الناس والماشية . ص١٧١

وهو مثل قول الآخر . (٤) .

ومن يسكن البحرين يعظم طحاله ويغبط بها فى بطنه وهو جائع

وقال يصف ناقة (٥) .

على أنها تهدى المطى إذا عوى من الليل ممشوق الذراعين هبهب

هبهب سريع خفيف يعنى ذئبا .

---

(١) ديوانه ١٤ ب ٦٨ و ٦٩ (٢) ديوانه ص١٤٢ (٣) الاصل «سلم» (٤) الخزانة (٣٩٣/٤) - ى (٥) ديوان الاخطل ص ١٥٣ .

وقال الشماخ (١) .

بها السِرحان مفترشا يديه كأن بياض لبّته صديع

الصديع يقال انه الفجر ويقال انه ثوب يصدع وسطه وتجتابه المرأة ولا يجيّب فاذا جيّب فهو بقير (٢) وربما لبسه الدارع تحت الدرع ، قال عمرو بن معدى كرب .

اذا أبطنت ذا البدن الصديعا

أراد هذا الثوب تحت الدرع . شبه البياض الذى فى نحر الذئب تحت غُبسة سائر لونه بهذا الثوب تحت الدرع ، وقال ابن غَلفاء (٣)

سوى آثار عرجلة (٤) حُفاة خفاف الوطء ليس لهم نعال

قليل فضل كا سبهم عليهم سوى ما نال فى دهش ونالوا

أخبرنى عبدالرحمن عن عمه الأصمعى قال : هذه ذئاب ، يقول : رئيسهم قليل الكسب عليهم الا أن يختلس شيئا ويختلسوه ، وقال غيره هؤلاء رجّالة لصوص . ص١٧٢

وقال آخر [وهو دكين (٥)] .

فصبّحته سِلَق تَبربَس تهتك خل الحلق الملسلَس

سلق جمع سلقة وهى الذئبة ، ويقال اذا مر مرا خفيفا مر يتبربس ، والخل الطريق فى الرمل ، والحلق حلق من الرمل تعقد أى دارات

(١) بهامش الاصل « هو لعمرو » يعنى ابن معدى كرب انظر الاصمعيات ٤٨ ب ٣ ك . والخزانة (٣/٤٦٣) ى (٢) بالاصل « نفير » ويقال ان للبقير جيبين — (٣) هو اوس بن غلفاء الهجيمى جاهلى (٤) العرجلة جماعة المشاة — ى (٥) المخصص (٣/٩٨) ك .

فهى تخلله، وأراد بالملسلس المسلسل فقلب، وقال الشماخ يذكر ماء ورده (١) .

ذعرت به القطا ونفيت عنه مقـام الذئب كالرجل اللعين

مقام الذئب يريد الذئب نفسه أى نفيت الذئب عن مقامه (٢) واللعين المطرود وهو الخليع لكثرة جناياته، أبو عبيدة قال انما يريد مقام الذئب اللعين كالرجل .

وقال آخر (٣) .

ظللنـا معا جارين نحترس الثأى يسائرنا من نطفة ونسائره (٤)

وصف ذئبا، نحترس الثأى أى الفساد منا ومنه، يسائرنا من السؤر أى يبق لنا ونبق له يرد هو الماء ونرده نحن تارة، والنطفة من الماء يكون الكثير منه والقليل، وقال آخر .

ص١٧٣ وزيد اذا ما سيم خسفا رأيته كسيد الغضا أربى لك المتظالع

أربى لك اشرف لك، والغضا خمر وسيده أخبث الذئاب، والمتظالع الذى يظلع من البغى، وقال حميد بن ثور فى ذكر الذئب وذكر المرأة (٥) .

---

(١) ديوانه ص ٩٢ (٢) نقله عبد القادر فى الخزانة (٢ / ٢٢) (٣) البيت مع آخرين فى الخزانة (١/ ٢٨٠)وفيها « قال الجرمى هى لابى سدرة الاعرابى، وقال ابوزيد فى نوادره انها لرجل من بنى الهجيم، وهما شىء واحد قال ابومحمد الاعرابى فى فرحة الاديب ابوسدرة هو سحيم بن الاعرف من بنى الهجيم بن عمرو بن تميم » وراجع السمط ص ٥٣٩ - ى (٤) فى الخزانة « يسايرنا من ختله ونسايره » وراجعها للتفسير - ى (٥) امالى المرتضى (١٢٢/٤) وكتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٤٩ - ك . وانظر حماسة ابن الشجرى ص٢٠٧ وشواهد العينى (١/ ٥٦٢ -)ى

تلوم

تلوم و لوكان ابنها قنعت به اذا هب ارواح الشتاء الزعازع

يريد لو كان الذئب ابنها قنعت به لما يسرق من أغنام الناس و يأتيها به.

فقامت تعشى (١) ساعة ما تطيقها من الدهر نامتها الكلاب الطوالع

الطالع من الكلاب لاينام إلا بعد أن تنام الكلاب لأنه ينتظر أن تسفد الكلاب ثم يسفد هو بعدها لضعفه و ظلعه، و فى مثل للعرب « افعل ذلك اذا نام ظالع الكلاب ».

رأته فشكت و هو أطحل مائل الى الأرض مثنى اليه الاكارع

يقول رأته و قد ربض فوضع قوائمه بعضها على بعض فشكت فيه أهو الذئب أم غيره، أطحل فى لونه يضرب الى السواد.

طوى البطن الامن مصير يبله

دم الجوف أوسؤر من الحوض ناقع (٢)

المصير واحد مصران و المصارين جمع الجمع، يقول ليس فى جوفه شىء من الطعم انما هو مصيره الذى يبله دم جوفه اوشىء يناله من الماء.

ترى طرفيه يعسلان كلاهما (٣) كما اهتز عود الساسم (٤) المتتايع ص ١٧٤

يعنى مقدمه و مؤخره و ذلك من لين ظهره.

اذا خاف جورا من عدو رمت به قصايته (٥) و الجانب المتواسع

---

(١) شكل فى النقل بفتح التاء والعين والشين المشددة وكتب بالهامش « رواية كتاب الشعر تعشى » اى بضم التاء وفتح العين وكسر الشين المشددة — ى

(٢) بهامش الاصل « النقع محبس الماء وكذلك ما اجتمع فى البئر وفى الحديث انه نهى ان يمنع نقع البئر » مأخوذ من الصحاح — ك (٣) الاصل « كليهما »

(٤) فى شواهد العينى « الشيحة » وذكر أنه روى « النبعة » — ى (٥) ضبط فى كتاب الشعر بضم القاف والمعنى ابعد مكان — ك. وفى شواهد العينى « قصائبه » =

و ان بات وحشا ليلة لم يضق بها ذراعا و لم يصبح لها و هو خاشع

وحش جائع خالى الجوف ، و منه قيل فلان يتوحش للدواء ، يقول هو صبور على الجوع .

اذا اختل (١) حضنى بلدة طرمنهما لأخرى خفى الشخص للريح تابع

هذا مثل اى كما يختل الرمح حضنى الانسان اى ينفذهما ، وقوله : للريح تابع يقول يتشمم فاذا وجد ريح شيء اتبع الرائحة ، و نحو منه قول الآخر (٢) .

يستخبر الريح اذا لم يسمع

و إن حذرت أرض عليه فانه بغرة (٣) أخرى طيب النفس قانع

يقول : ان حذره أهل أرض و قعدوا له وطلبوه ليقتلوه خرج الى أرض اخرى طيب النفس بها يغير على أهلها وعلى شائهم وهم له آمنون .

ينام باحدى مقلتيه و يتقى الـمنايا بأخرى فهو يقظان هاجع

أخبر أنه يفتح عينا و يغمض عينا لشدة حذره .

ص ١٧٥ إذا قام ألقى بوعه قدر طوله ومدد منه صلبه و هو بائع

بائع من البوع يعنى أنه يتمطى .

وفكك لحييه فلما تعاديا صأى ثم أقعى و البلاد بلاقع

اذا ماعدا يوما رأيت عنانة (٦) من الطير ينظرن الذى هوصانع

يقول ينتظرن أن يفرس شيئا فيسقطن معه عليه ، و يروى رأيت

= وفسره على ذاك ـ ى (١) فى كتاب الشعر « احتـل » بالحاء المهملة وهو خطأ (٢) انظر ص ١٦٢ (٣) الاصل « بغرة » بضم الغين (٤) المشهور « غيابة » وكذلك ضبطه العينى .

ظلاله

ظلاله ، أنشد أبو زيد .

أنعتُ ذئبا من ذئاب قَعرين (١) منهرت الشدق حديد النابين

تَبرِى له طلساء ذات جروين مألولة الأذنين كحلاء العين

ومنخرين خلقَا مسوَدّين لكل ريح نفخت معدّين

يعنى أنها تستروح فاذا وجدت ريح شىء طلبته .

تعدو العِراضات بشوطين اثنين

وقال كعب بن زهير (٢) .

يقول حيّاى من عوف ومن جشم يا كعب ويحك ألّا تشترى غنما

مالى منها اذا ما أزمة أزمت ومن أويس اذا ما أنفه رذَما

يعنى الذئب اذا جاع سال أنفه ، يريد أنه يأكلها .

أخشى عليها كسوبا غير مدّخر عارى الأشاجع لا يشوى اذا ضغما

اذا تولى (٣) بلحم الشاة (٤) نبذها أشلاء برد (٤-٥) لم يجعل لها وضما ص ١٧٦

أشلاء برد كما يخرّق البرد قطعاً .

إن يعد فى شيعة لا يثنه نَهَر وان عدا واحدا لا يتقى الظلما (٦)

نهر نهار ، يقال ليلة نهرة أى مضيئة ، ويروى : نُهُر أيضا .

وقوله فى شيعة يعنى اصحابه من الذئاب ، والظلم جمع ظلمة .

---

(١) بهامش الاصل « تعران غائطان » ووقع فى الاصل « من الذئاب تعرين » (٢) ديوانه نسخة خطية ٦١ب ١ الى ٧ – ك . والازمنة (٢/٣٣٦) وفى المحاضرات (٢/٢٩٧) الثلاثة الاولى والخامس – ى (٣) بهامش الاصل « ع : الرواية اذا تلوى .... » لكن رواية الديوان توافق ما فى الاصل (٤) هكذا فى الازمنة ووقع فى النقل « شاة » (٥) سقطت من النقل (٦) بهامش الاصل « ع : الرواية الظلما » بضم الظاء واللام .

وإن أغار فلم يحلأ بطائلة في ظلمة ابن جمير ساور الفُطما

ابن جمير أظلم ليلة في الشهر وهى التى لا يطلع فيها القمر من أولها ولا آخرها ، والفطم السخال التى قد فطمت ، يقول جاء يطلب الكبار فلما لم يجدهن ساور الصغار .

إذ لا يزال فريس أو مغبّبة صيداء تنشج من دون الدماغ دما

المغببة التى دنت من الموت وفيها بقية ، صيداء ملتوية العنق ، تنشج أى لها صوت من الدم .

وقال آخر(١) .

لا تأمرينى بناتَ أسفع فالعِين لاتمشى مع الهملّع

أسفع الكبش ، وبناته الغنم والسفعة (٢) سواد ، والعين العظام العيون يريد أن الغنم لاتمشى أى لاتكثر ، يقال قدمشت الماشية اذا كثرت وامشى الرجل اذا كثرت ماشيته ، والهملع الخفيف يريد الذئب يعنى أن الماشية لاتكثر والذئب يعدو عليها يفنيها ، وقال النابغة (٣) . ص ١٧٧

وكل فتى وان أمشى فأثرى ستخلجه عن الدنيا منون

أمشى كثرت ماشيته ، يقال الرجل مشى بعد ما أمشى وذلك اذا افتقر بعد الغنى . وقال كثير وذكر ماء ورده (٤) .

وصادفت عيّالا كأن عواءه بكا مُجْرَذ (٥) يبغى المبيت خليع

عيال يعنى ذئبا يعيل فى البلاد كما يقال عار يعير فهو عيار

(١) امالى القالى (٢/٢٢٢) واللسان (١٠/٢٠٦) (٢) بالاصل «السفعة» بفتحات (٣) تكملة الديوان ٥٨ ب ٨ (٤) شعر كثير طبعة الجزائر (١/١٢٢) و(٢/٢٢٩) ك . وتأتى الابيات فى النصف الثانى الورقة ٢٤٤–ى (٥) فى الاصل «مجرد» بتشديد الراء واهمال الدال – ك . ويأتى فى النصف الثانى على الصواب – ى

ويقال

ويقال عيال فى مشيته كأنه يميل ، خليع خلعه أهله لجنايته ، والمجرذ (١) الذى ذهب ماله ، .

عوى (٢) ناشز الحيزوم مضطمر الحشا
يعالج ليلا قارسا (٣) مع جوع

فصوت (٤) اذنادى ياق على الطوى مخنب أطراف العظام هبوع (٥)

أى بصوت باق على الجوع ، مخنب (٦) ماطور ، هبوع يستعين بعنقه فى مشيه من الضعف ، لذلك قيل لما تضعه الناقة فى آخر النتاج هبع لأنه ضعيف فاذا مشى مع أمه هبع أى استعان بعنقه .

فلم يجترس الامعرس راكب تأيا قليلا واسترى بقطيع

الاجتراس الاصابة يقال هل اجترست شيئا ويقال النحل جوارس لأنها تصيب من الشجر ، ويروى يحترس أى يسرق ويقال ص ١٧٨ للذى يسرق الغنم المحترس وللشاة التى تسرق حريسة ، تأيا تلبث قليلا ، استرى افتعل من السرى وهو سير الليل ، بقطيع أى بقطع من الليل .

وموقع حرجوج على ثفناتها صبور على عدوى المناخ جموع

عدوى المكان وتعاديه واحد وهو أن يرتفع بعض وينخفض بعض .

ومَطرح أثناء الزمام كأنه مزاحف أيم بالفناء صريع

---

(١) بالاصل «بجنايته والمجرد» (٢) هكذا يأتى فى النصف الثانى ووقع هنا فى النقل « وعوى » — ى (٣) بالاصل « فارسا » بالفاء — وليل قارس بالقاف ليل شديد البرد (٤) هكذا يأتى فى النصف الثانى ووقع هنا فى النقل « فصوب » — ى (٥) هكذا يأتى فى النصف الثانى ووقع هنا فى النقل مجنب اطراف العصا وهبوع » كذا — ى (٦) فى النقل « مجنب »

الأيم الحية وهو الأين أيضا، وقال ذو الرمة فى هذا المعنى وذكر أرضا (١) .

اذا اعتس فيها (٢) الذئب لم يلتقط بها
من الكسب الامثل مُلقى المشاجر

اعتس طلب ما يأكل (٣) والمشاجر أعواد الهودج واحدها مشجر، شبه آثار قوائم الناقة حيث بركت بمشاجر ملقاة .

وبينهما مُلقَى زِمام كأنه مخيط شجاع آخر الليل ثائر

أى بين الرجل والناقة ملق زمام كأنه ممرحية، يقال خاط بنا فلان خيطة أى مر بنا مرة، ثائر اى قد قتل أخوه فجاء يطلب ثأره (٤) وهو الشجاع .

ومُغنى فتى حلت له فوق رحله ثمانيةً جُردا صلاة المسافر

أى ولم يجد هذا الذئب الا الموضع الذى أغنى فيه الفتى: حلت له أى ثمانية أشهر جرد أى تامة صلاة المسافر أراد تقصير الصلاة .

سوى وطأة فى الأرض من غير جعدة
ثنى أختها فى غرز عَوجاء ضامر

ص١٧٩ أى ولم يجد سوى وطأة وطئها هذا الرجل وضع واحدة فى غرز

---

(١) ديوانه ٣٩ب ٤٢ و ٤٥ الى ٤٨، وكتاب الشعر لابن قتيبة ص ٢٣٥ و٦٤ــك. وتاتى الابيات فى النصف الثانى الورقة ٢٤١ ــ ى (٢) رواية الديوان « فيه » وهو الصواب اذهو راجع الى معرس فى البيت الذى قبله ــ ك. ويأتى فى النصف الثانى كما هنا باعادة الضمير على الارض او الفلاة ــ ى (٣) صواب تفسيره، اعتس اى طاب بالليل ــ ك (٤) اظن ان صواب تفسير الثائر انه من ثار يثور اى هاج ــ ك .

الناقة والأخرى فى الأرض ، من غير جعدة يقول هـذه الرجل ليست بكزة وهى سبطة سهلة .

وموضع عرنين كريم وجبهـة   الى هدف من مسرع غير فاجر

ولم يجد أيضا غير أثر سجود الرجل صلى الى هدف أى شرف من الأرض صلى عليه (١) ، من رجل مسرع غير فاجر لأنه مسافر انما يصلى ركعتين ثم يمضى ، وقال الطرماح فى مثل هذا (٢) .

أطاف بها طِمل حريص فلم يجد   بها غير مُلقى الواسط المتباين

الطمل الذئب ، والواسط العمود (٣) الذى يكون فى وسط البيت ، ورواها أبو عمرو : فلم يجد سوى مثل ملقى (٤) .

ومخفق(٥)ذى زرين فى الأرض متنه   وفى الكف مثناه(٦) لطيف الأسائن

مخفق حيث وقع يعنى الزمام ، والاسائن القوى وهى الطاقات التى تفتل يريد سيور الزمام .

خفى كمنحاز (٧) الشجاع وذبّل   ثلاث كحبات الكباث القرائن   ص ١٨٠

خفى يعنى أثر الزمام خفى ، ثم شبهه بممر شجاع وهو الحية ، والذبّل بعرات ثلاث شبههن بحب الكباث لصغرهن وهو ثمر الاراك .

---

(١) لعله «إليه» (٢) ديوانه ص١٦٧ وكتاب الشعر لابن قتيبة ص ٦٣ ـ ك وتأتى الابيات فى النصف الثانى الورقة ٢٤٢ ـ ى (٣) بالاصل « العمور » بضم العين (٤) وعلى هذه الرواية يأتى فى النصف الثانى ـ ى (٥) كتب فى الاصل فوق القاف « معا » ك . اقول يعنى انه يصح النصب والجر وكذا حال نظائره الآتية لكن الروايـة الجر بدليل قولـه فيما ياتى « وذيل » « ومعتمد » ى (٦) فى النقل « مثناة » كذا ـ ى (٧) رواية كتاب الشعر « كمجتاز » وهو احسن عندى ـ ك . اقول وكذلك يأتى فى النصف الثانى ـ ى

وضبثة كف باشرت بيمينها صعيدا كفاها فقدماء المصافن (١)

الضبثة القبضة، يقال ضبث به اذا قبض عليه، والصعيد التراب كفاها فقد الماء يريد تيمم فاكتفى بالصعيد من الماء، والمصافن الذى يقاسم الماء فى السفر.

ومعتمد من صدر رجل محالة على عجل من خائف غير آمن

معتمد موطئ أى حيث اعتمد فوطئ، محالة مرفوعة واذا رفعت رجلك فقد أحلتها، من رجل خائف بهذه الفلاة.

مقلّصة طارت قرينتها بها الى سلّم فى دف عوجاء ذاقن

مقلصة مشمرة يعنى الرجل التى فى الأرض، وقرينتها الرجل الأخرى، والسلم يريد الغرز، والدف الجنب، وذاقن تطأطئ رأسها وعنقها اذا سارت.

وموضع مثنى ركبتين وسجدة توخّى بها ركن الحطيم الميا من

وقال كعب بن زهير فى مثل هذا وذكر ذئبا وغرابا (٢)

١٨١ ص فلم يجدا (٣) الامناخ مطية تجافى بها زور نبيل وكلكل

ومضربها وسط الحصى بجرانها ومثنى نواج لم يخنهن مفصل

وموضع طولّى وأحناء قاتر يئط اذا ما شد بالنسع من عل

طولّى زمام، ويقال قطع يكون فوق البرذعة، والقاتر الرجل (٤) الحسن الوقوع على ظهر الناقة.

وأتلع يلوى بالجديل كأنه عسيب سقاه من سُميحة جدول

---

(١) بالاصل «المصافن» (٢) ديوانه ٣ب ٣٠ الى ٣٦ وكتاب الشعر لابن قتيبة ص ٦٣ (٣) الاصل «يجد» (٤) الاصل «الفاتر الرجل»

وسمر

وسمر ظماء واترتهن بعد ما مضت هجعة (١) من آخر الليل ذُبَّل

أراد بعرات، واترتهن تابعتهن .

سفى فوقهن الترب ضاف كأنه على الفرج والحاذين قنو مُذَلَّل

يعنى فوق البعر، ضاف يعنى ذنبا سابغا طويلا، مذلل مهيأ مسوى.

ومضطمِر من خاشع الطرف خائف لما تضع الأرض القواء وتحمل

مضطمر اراد شخص الرجل يعنى نفسه واضطماره انضمامه، لما تضع الأرض وتحمل أى خائف لما يكون عليها، وقال المرار (٢) .

على صرماء فيها أصرماها (٣) وخرّيت الفلاة بها مليل

صرماء (٤) مفازة لاماء بها ولا علف، والأصرمان الذئب والغراب والخريت الدليل، مليل محترق من الشمس من المَلّة، وقال كثيّر (٥) . ص١٨٢

ومن قاوٍ يصيّح أصرماه (٦)

وقال الطرماح يذكر الفلاة (٧) .

يظل غرابها ضرما شذاه شج بخصومة الذئب الشنون

شذاه حده يريد هاهنا صوته، وضرم كثير الصياح (٨)، شج حزين وذلك أنه اذا رأى الذئب قد طرده عن شىء صاح وصفق بجناحيه وذلك

---

(١) الاصل «هجمة» ك. ويأتى فى النصف الثانى الورقة ٢٤٤ على الصواب - ى

(٢) اللسان (١٥ / ٢٣١) ونسبه الزمخشرى فى الاساس (٢ / ١٥) لمالك بن نويرة (٣) بالاصل «صرمأ فيها اضرماها» (٤) بالاصل «ضرماء»

(٥) لم اجد بجزه (٦) الاصل «اضرماه» (٧) انظر ديوانه ص ١٧٨ (٨) هذا التفسير ليس بصحيح وانما يريد الشاعر أن جوعه يشتد كأن حد الجوع مثل النار الضرم - ك .

خصومته للذئب .

على حُوَلاء يطفو السُخد فيها فراها الشيذُمان عن الجنين

الحولاء التى تقع بعد الولد من البطن ، يطفو يرتفع ، والسخد الماء يكون فيها ، فراها شقها ، والشيذمان (١) الذئب ، والجنين الولد ، وقال الراجز (٢) .

ما زلت أسعى معهم وألتبط (٣) حتى اذا جن الظلام المختلط

جاءوا بضيح هل رأيت الذئب قط

يريد لبنا ممزوجا صار أورق كلون الذئب من كثرة مائه . وأنشد ابن الأعرابى (٤) .

شربنا فلم نهجأ من الجوع نقرة سَمارا كإبط الذئب سودا حواجره

يقال شربنا شيئا ما هجأنا أى لم يغن عنا شيئا الا أن رد أنفسنا ، وأنشد (٥) .

سَجاجا كأقراب الثعالب أورقا

وقال الكميت (٦) .

---

(١) بالاصل « الشيمذان » (٢) انظر لسان العرب (٢٦٤/٩) لك . وكامل المبرد ص ٨٧٥ والخزانة (٢٧٦/١) وفيها « وهذا الرجز لم ينسبه احد من الرواة الى قائله وقيل قائله العجاج » اقول راجع ذيل ديوان العجاج ص ٨١ القطعة ٢٨ — ى (٣) التبط عدا بوثب (٤) انظر اللسان (٦ / ٤٤) والسمار اللبن المذوق بالماء — لك (٥) انظر اللسان (١١٩/٣) وصدر البيت « ويشربه محضا ويسقى عياله » والسجاج اللبن الذى يجعل فيه الماء ارق ما يكون — لك . اقول وهو فى الكامل للمبرد ص ٨٧٥ وصدره عنده « وتشربه محضا وتسقى عيالها » ى (٦) اللسان (ج ع د) — ى .

ومستطعم

و مستطعم يُكنى بغير بناته جعلت له حظا من الزاد اوفرا ص١٨٣

يعنى الذئب يكنى أبا جعدة و لا تسمى ابنته جعدة .

و قال و ذكر أرضا .

لقينا بها ثِلبا (١) ضريرا كأنه الى كل من لاقى من الناس مذنب

الثِلب الهرم .

مضيعا اذا أثرى كسوبا اذا عدا لساعته ما يستفيد و يكسب

أى لا يدخر .

تضوّر يشكو ما به من خصاصة وكاد من الافصاح بالشكو يعرب

فُنشنا له من ذى المزاود حصة وللزاد أسآر (٢) تلقّى و توهب

نشنا تنا ولنا ، و ذو المزاود الزاد ، و أسآر بقايا جمع سؤر .

و قلنا له هل ذاك فاستغن (٣) بالقِرى

و من ذى الأداوى عندنا لك مشرب (٤)

(٥) وصب له شول من الماء غابر به كف عنه الحيبة المتحوب

ذو الأداوى الماء . الشول القليل من الماء . و الحيبة الاثم و المتحوِب المتأثم .

و قال حين أضاف الذئب أيضا .

فقلت له اشرب هذه ليس مُطعِم من الناس لا يسق برائش ما يبرى

---

(١) فى الاصل « ثلبا » بفتح الثاء والمشهور فى المعاجم بكسرها – ك

(٢) بالاصل هنا و فى التفسير « إسآر » (٣) ان لم يقع هنا تصحيف فكأن التقدير « هل ذاك مغنيك » فحذف « مغنيك » لدلالة « فاستغن » – ى

(٤) بالاصل « مسرب » (٥) هذا البيت فى اضداد ابن الانبارى ص ٢٤٦ – ى

يقول من اطعم ولم يسق بمنزلة من برى سهما ولم يرشه .
وقال وذكر أرضا .

بنائيــة المناهل ذات غول لسرحان الفلاة بها خبيب

ص ١٨٤ (١) يرانى فى الطعام له صديقا وشادنة العسابر (٢) رعبليب

اذا اشتكيا الىّ رأيت حقا لمحرومين شفهما السغوب (٣)

العسابر واحدها عسبارة وهو ولد الذئب من الضبع ، والشادنة ماشدن (٤) رعبليب ملاطفة ، شفهما هزلهما ، والسغوب الجوع ، وأنشد ابن الأعرابى (٥) .

لشخص خفى قدرأيت مكانه يضائل منى شخصه ويقاصره

دفعت بكفى الليل عنه وقدبدت هوادى ظلام الليل فالليل غامره

يعنى بالشخص الخفى الذئب ، وقوله دفعت بكفى الليل عنه يريد أنه يضع يده فوق حاجبه وعينه كما يفعل من يستثبت فى النظر الى الشىء البعيد أو الشمس كما قال [العجاج] (٦)

أدفعها بالراح كى تزحلفا .

اذا الذئب قد أعيته كل بغية (٧) وآيسه من كل فج مصادره

وقال لقد أمسيت عطشان لاغبا وأحببت أن الق رفيقا أوازره

فقلت التمس فوق الحقيبة مركبا ولا تغش حنوالرحل انك كاسره

فاهوى يديه للحقيبة فاستوى عليها فثارت وهى عجلى تبادره

فاجلت بنا اجلاءة (٨) ثم راجعت وقد علقت فى النسعتين أظافره (٩)

---

(١) هذا البيت فى التاج (١ / ٣٣٧) — ى (٢) بالاصل « شاذنة العشاير » (٣) بالاصل « الشغوب » (٤) بالاصل « الشاذنة ما شذن » (٥) راجع ص ٢٧٢ — ى (٦) ذيل ديوانه ص ٥٠ ب ١٣ (٧) بالاصل « نعية » (٨) فى النقل « اجلاء » ى (٩) بالاصل « اضافره » .

فبت

فبت على رحلى وبات مكانه   أراقب ردفى تارة وأباصره

أراقب ردفى خشية أن يخوننى   وفى منكبى ان حاول الغدر زاجره   ص ١٨٥

يعنى ان فى منكبه سيفه .

فلما وردنا الماء فرّق بيننا   وكل دعت أهواؤه وأواصره

وقمت أصلى وهو ملق كأنه   لجام جواد قد تحنت مكاسره

أنشد للعبدى وذكرنا قة [وهو المثقب] (١) .

كأن مناخها ملقى لجام   على معزائها وعلى الوجين

فقلت له خذ مزودى فاستعن به   على الدهر إن الدهر جم بوادره

فعهدى به قد جاوز الماء صادرا   يجرّ جرابى تارة وينا ثره

وقال النجاشى وذكر ماء (٢) .

وماء كلون البول (٣) قد عاد آجنا   قليل به الأصوات ذى كلأ مخلى

لقيت عليه الذئب يعوى كأنه   خليع خلا من كل مال ومن اهل

فقلت له يا ذئب هل لك فى أخ   يواسى بلا إثر عليك ولا بخل

فقال هداك الله انك انما   دعوت لما لم يأته سبع قبلى

فلست بآتيه ولا أستطيعه   ولاكِ (٤) اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل

---

(١) المفضليات ٧٦ ب ٣٠ (٢) نقل صاحب خزانة الادب هذا الشعر (٣٦٧/٤) باختلاف يسير - ك. وهو فى امالى المرتضى (١١٩/٤) وحماسة ابن الشجرى ص ٢٠٧ - ى (٣) مثله فى الازمنه (٢٥/١) ونسب البيت لامرئ القيس والذى فى سائر الكتب « الغسل » بكسر الغين - ى (٤) فى النقل « ولك » بفتح اللام وسكون الكاف وانما هو « ولاك » اصله « ولاكن » فاسقطت النون تخفيفا كما فى مغنى ابن هشام وغيره - ى .

فقلت عليك الحوض انى تركته وفى صغوه (١) فضل القلوص من السجل

فطرب يستعوى ذئابا كثيرة وعديت كل من هواه على شغل

ص ١٨٦

وقال الغنوى (٢) .

ولو أخاصم ذئبا فى أكيلته لجاءنى جمعهم يسعى مع الذيب

يريد أنهم يعينون عليه وان كان مظلوما والمثل يضرب بظلم الذئب وظلم الحية يقال : أظلم من ذئب وأظلم من حية .

وقال مغلس بن لقيط (٣) .

لعمرك إنى لو أخاصم حيــة الى فقعس ما أنصفتنى فقعس (٤)

فيالكم (٥) طلسا الىّ كأنــكم ذئاب الغضا والذئب بالليل أطلس

وقال تأبط شرا (٦) .

وواد كجوف العير قفر قطعته به الذئب يعوى كالخليع المعيّل

الخليع الذى قد خلعه أهله لجناياته ، والمعيل الذى تُرك يذهب ويجىء حيث شاء ، قال الأصمعى أنشدنى خلف الأحمر (٧) .

نسقى قلائصنا بماء آجن واذا يقوم به الخليع يعيل

---

(١) فى النقل « صفوه » والصواب « صغوه » كما فى الكتب المتقدمة وضبطه صاحب الخزانة بقوله « بفتح الصاد المهملة وكسرها وسكون الغين المعجمة الجانب المائل » ــ ى (٢) نسبه الجاحظ فى البيان والتبيين (٢ / ١٢٥) للفزارى وقبله ــ ولو اخاصم افعى نابها لثق اوالاساود من صم الاهاضيب ــ ى (٣) البيان والتبيين (٢ / ١٢٤) وحماسة البحترى ص ٣٨٠ ــ ى (٤) بهامش الاصل « فقعس ابو قبيلة من بنى اسد » (٥) تقدم ص ١٦٥ « فمالكم » ومثله فى البيان وحماسة البحترى ــ ى (٦) انظر خزانة الادب (١/٦٥) (٧) انظر اللسان (١٣/٥١٩) .

 طرحت

طرحت له نعلا من السبت طلّة
خلافَ (١) ندى من آخر الليل مُخضِل

يقول لما ابتلت طرحتها له ، خلاف ندى، أى بعد ندى ، و المخضل المندى ،

وقلت له لما عوى ان ثابتا قليل الغنى إن كنت لما تموّل
كلانا مضيع لا حراثة (٢) عنده ومن يحترث حرثى وحرثك يهزل ص١٨٧

يقول إن كنت لا مال لك فأنا لا مال لى ، و ثابت اسم تأبط شرا ، لاحراثة عنده أى ليس عنده إصلاح مال .

و قال الهذلى [ربيعة بن الجحدر] (٣) .

وقرنٍ صريع قد تركت بجدلا يطوف عليه العاسلات اللغاوِس

يعنى الذئاب ، و اللغاوس اللواتى تأكل أكلا سريعا يقال تلغوس ما هناك أى أكله أكلا سريعا واحدها لَغوَس .

و قول أبى النجم .

واكتنّ من لفح (٤) الأُوار الوعوع

يعنى الذئب والثعلب يدخلان الكن من شدة الحر .

الابيات فى الارانب

قال الشاعر (٥) .

وطالت بى الأيام حتى كأننى (٦) من الكبر البادى بدت لى أرنب

(١) بالاصل « خلاف » بالرفع (٢) فى الخزانة عن هذا الكتاب « لاخزانة » وإظنه تصحيفا (٣) اشعار هذيل ص ٣٨٥ (٤) بهامش الاصل « قال الاصمعى ما كان من الرياح لفح فهوحر وما كان نفح فهو برد » (٥) يأتى البيت فى النصف الثانى الورقة ٢٥١ – ى (٦) هكذا يأتى فى النصف الثانى ووقع هنا فى النقل « كأننا » ولعله « كأنما » – ى .

يريد انحنيت فكأنى صائد يختل أرنبا فهو يتقاصر لها كيلا تراه .

ومثله (١) .

وقـد طالت بى الأيام حتى كأنى خـاتل يدنو لصيـد

وقال [عمرو] بن قميئة (٢) .

شركم حاضر وخيركم درّ خروس من الأرانب بكر

ص١٨٨ الخروس النفساء والخُرسة ماتأكله ، والخُرس طعام الولادة الذى يُدعى اليه الناس ، وطعام الختان اعذار ، وطعام القادم من السفر نقيعة وطعام البناء الوكيرة (٣) وكل طعام صنع مأدُبة ومأدَبة ، والبكر التى لم تلد الامرة وهو أقل للبنها وأضيق لمخرجه ، والمثل يضرب بقلة لبن الأرانب ، وقال عبد الله بن همام السلولى لمعاوية .

لقد ضاقت رعيتكم وانتم تدرون الأرانب غافلينا

وقال الشماخ وذكر عقابا (٤) .

فماتنفك (٥) حول عويرضات تجر برأس عكرشة (٦) زموع

يقال زموع تطأ على زمعاتها وهى مواضع الثنن (٧) من الدواب وذلك هو التوبير لئلا يعرف أثرها والتوبير للارنب وللثعلب ولكثير من صغار السباع اذا طمع فى صيد أو خاف أن يصاد فربما ضم

---

(١) البيت لابى الطمحان القينى والرواية بلا شك فى صدر البيت « حنتنى حانيات الدهر حتى » انظر كتاب المعمرين ص ٦٣ والاغانى (١١ / ١٣٠) وهكذا فى غير واحد من المؤلفات — ك (٢) ديوانه ص ٦٧ والحيوان (٥ / ٢٦) و (٦ / ١١٧) (٣) بالاصل « الوكيزة » (٤) ديوانه ص ٦١ — ى (٥) فى النقل « ينفك » (٦) بهامش الاصل « العكرشة الانثى من الارانب » (٧) بالاصل « الثفن » بفتح فكسر

براثنه ووطئ ببطن الكف وربما وطئ على زمعاتـه وذلك كله فى السهل، وقال امرؤ القيس يهجو (١) .

مرسعة وسط أرباعه به عسم يبتغى أرنبا
ليجعل فى كفـه كعبها حذار المنيـة أن يعطبا (٢)

وكانوا يقولون فى الجاهلية من علق عليه كعب أرنب لم يصبه ص١٨٩ عين ولا سحر وكانت عليه واقية من الجن لأن الجن تهرب منهاللحيض ولاتمتطيها، ويقال رجل مرسع ومرسعة وهو الفاسد العين،ويروى مرّسعة بين أرساغه من الترسيع وهو سير يضفر ويرسع ثم يشد فى الساق وأنث لأنه يرده على قوله (٣) لاتنكحى بوهة ـ مرسعة، واماقول المخبل (٤) .

كما قال سعد اذيقود به ابنـه كبرت فجنبى الأرانب صعصعا

فان الأرانب فى هذا البيت أحقاف من الرمل منحنية (٥) يريد خذبى فى طريق مستو وجنبى الوعث والرمل والصعود، وكذلك قول الكلح الذهلى يصف راحلته .

قوداء تملك رحلها (٦) مثل اليتيم من الأرانب

اراد أن رحلها على سنام مثل اليتيم وهى الهضبة المنفردة وكل

---

(١) ديوانه ٣ب ٢ و٣ك. وذكر الآمدى فى المؤتلف ص ١٢ الابيات فى ترجمة امرئ القيس بن مالك الحميرى وقال «تروى لامرئ القيس بن حجر الكندى وذلك باطل انما هي لامرئ القيس هذا الحميرى وهى ثابتة فى اشعار حمير»ى (٢) فى النقل «تعطبا» ى(٣) ديوانه ٣ ب ـ١ـ والبيت بتمامه «ايا هند لا تنكحى بوهـة ، عليه عقيقته احسبا» (٤) انظر لآلئ البكرى مع السمط ص ٣٦٧ ـ ى (٥) يأتى البيت فى النصف الثانى الورقة ٢٥١ بتفسير خلاف هذا ـ ى (٦) لعله «يملك رحلها» ـ ى.

شىء انفرد فقد يتم، والأرانب الأحقاف من الرمل واحدها أرنب.

ابيات المعانى فى الضبع

قال الكميت (١)

ص ١٩٠ كما خامرت فى حضنها أم عامر لدى الحبل حتى عال أوس عيالها

أم عامر الضبع، وأوس الذئب، والضبع من أحمق الدواب وتبلغ من حمقها انه يدخل عليها فى مغارها فيقال: ليست هذه أم عامر، فتسكن حتى تقاد، ويقال لها: خامرى أم عامر، ثم يشد فى عرقوبها حبل ثم تجرّبه، وقوله خامرت سكنت وانخدعت وأصل المخامرة المخالطة، وقوله لدى الحبل يريد الصائد، وقوله: حتى عال أوس عيالها، يقال إن الضبع اذا صيدت عال الذئب ولدها واتاها باللحم وذلك أنه يثب على الضبع فتحمل منه وتلد له، وكان بعضهم يرويه: غال أوس عيالها أى أكل جراءها، وقال آخر (٢).

كمرضعة أولاد أخرى وضيعت بنيها ولم ترقع بذلك مرقعا (٣)

أراد الذئبة يقال انها تدع ولدها وترضع ولدالضبع ولذلك تقول العرب: أحمق من جهيزة - يعنونها، ويقولون أيضا: أحمق من نعامة - لأنها تدع الحضن على بيضها ساعة تحتاج الى الخروج لطلب الطعم فان

---

(١) الحيوان (١ / ٩٣) و(٦ / ١٣٣) واللسان (٧ / ٣١٥) و(١٦ / ٢٧٨) و(١٣ / ٥١٥) (٢) هوعبدالله بن جذل الطعان والبيت فى اربعة ابيات فى منتقى الحماسة البصرية ص ٣٩١، وهو مفردا فى حماسة البحترى ص ١٧٠ والصناعتين ص٩٢ واللسان (ج هـ ز) ومجمع الامثال (١ / ١٤٧) وجمهرة الامثال (١ / ٢٦٤) وغيرها - ى (٣) هكذا فى الكتب المتقدمة ووقع فى النقل «ترفع .... مرفعا».

رأت

رأت بيض نعامة قد خرجت للطعم حضنت وتركت بيض نفسها ،

وقال ابن هرمة (١) .

كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض أخرى جناحا ص ١٩١

وأنشد أبو عبيدة (٢) .

والذئب يغذو بنات الذيخ نافلة(٣) بل يحسب الذئب ان النجل للذيب

الذيخ ذكر الضباع وهو الضبعان أيضا، والنجل الولد ،

وقال جرير (٤) .

تراغيتم يوم الزبير كأنكم ضباع بذى قار تُمنى الأمانيا

يقول صحتم صياح الضباع اذا جهدت ، يقول لم يكن عندكم الا أن يشكو بعضكم الى بعض، وقوله تمنى الأمانيا هو قولهم للضبع فى وجارها : خامرى أم عامر أبشرى بجراد عضال وكمر رجال ، فلا يزالون يقولون ذلك حتى تقر فيدخل عليها الرجل فيربط يديها ورجليها ويكعمها والعظال الجراد الذى يركب بعضه بعضا إذا أراد أن يبيض ولذلك قيل يوم العظالى لأن الناس [كان] يركب فيه بعضهم بعضا ، وقوله كمر رجال يقال إن الضبع اذا وجدت قتيلا قد انتفخ جرد انه ألقته على قفاه ثم ركبته لتستعمله أبدا حتى يلين .

وقال العباس بن مرداس (٥) .

---

(١) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٤٧٤ وحماسة البحترى ص ١٧٢ (٢) اللسان (ع ول) ى (٣) بهامش الاصل « النافلة عطية التطوع من حيث لايجب... » (٤) النقائض ص١٧٩ (٥) الاصمعيات ٣٨ب ٢١ ـ ك . ومنتقى الحماسة البصرية ص ١٣١ والاغانى (١٣ / ٦٨) ومجمع الامثال (١ / ١٦١) ـ ى .

فلو (١) مات منهم من جرحنا (٢) لأصبحت
ضباع بأكناف الأراك (٣) عرائسا

ص١٩٢ أراد هذا المعنى

وقال آخر (٤) .

تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهل
وعتاق الطير تهفو بطانا تتخطاهم (٥) فما تستقل

وقال الكميت يهجو قوما .

أما أخوك أبو الوليد فلابس ثوبى مخامر
فعل المقرة للقالة خامرى يا أم عامر
حتى اذا نشب الضفير بجاذب للحبل باتر
ذهبت تحير اليه وهى بغير منزلة المحاور

وقال كثيّر بذكر ناقة (٦) .

وذفرى ككاهل ذيخ الرفيض (٧) اصاب فريقة ليل فعاثا

الذيخ ذكر الضباع ، والرفيض قطعة من الجبل وجمعه رفض ،

---

(١) فى الكتب المتقدمة كلها «ولو» (٢) فى النقل تبعا للاصل «قتلنا» وبالهامش «رواية الاصمعيات من جرحنا ـ ك» اقول ومثله فى سائر الكتب وهو واضح ـ ى (٣) فى مجمع الامثال «باعلى الرقمتين» (٤) هذا الشعر يرويه ابو تمام فى حماسته لتأبط شرا ويقال إنه منحول والذى صنعه خلف الاحمر ، انظر الحماسة طبع بولاق (٣ / ١٦١ - ١٦٤) (٥) بالاصل «تتحاطهم» (٦) شعر كثير طبع الجزائر (١ /٢٤٩) (٧) فى اللسان والتاج (ف رق) «الخليف» وذكره فى اللسان (خ ل ف) وقال «قال ابن برى فى بيت كثير والخليف الطريق بين الجبلين وصواب انشاده ـ بذفرى ـ لان قبله« توالى الزمام اذا ما ونت، ركائبها واحتثثن احتثاثا » ـ ى

والفريقة

والفريقة الغنم الضالة يقال أفرق غنمه أى أضلها ، وقال جران العود وذكر نفسه حين أسن (١) .

أصبحت قد جحمت فى كسر بيتكم كما جحّم الضبعان بين السخابر

الضبعان ذكر الضباع ، والسخابر شجر الواحدة سخبرة ، ويقال جحم فلان اذا نظر نظرا حديدا حتى يُنظر الى عينه كأنها جاحظة [قال قيس] ابن عيزارة الهذلى (٢) .

فانك اذ تحذوك ام عويمر لذوحاجة حاف مع القوم ظالع ص١٩٣

أم عويمر الضبع ، أى تتبعك (٣) تطمع أن تقتل فتأكل منك ، وقال العجاج يذكرسنى جدب (٤) .

يدعن ذا الثروة كالمعيل وصاحب الاقتار لحم الجيأل

أى يتركن (٥) الفقير لحما للضبع أى يمتنه ، وقال آخر [المشعث] (٦) .

وجاءت جيأل وأبو بنيها أحم (٧) المأقيين به خماع

أبو بنيها الذكر وهو الضبعان ، وقال مدرك بن حصين الاسدى (٨) .

رغا جزعا بعد البكاء كما رغت موشمة الجنبين رطب عرينها (٩)

---

(١) ديوانه طبعة دار الكتب ص ٢٨ (٢) اشعار هذيل ص ٢٤٩ (٣) تفسير قوله فى البيت « تحذوك » ووقع فى النقل « تنتعل » ــ ى (٤) ديوانه ٣١ ب ١١٢ و ١١٣ (٥) فى النقل « تركن » (٦) الحيوان (٥/٦٨) والاصمعيات ٤٧ ب ٣ واللسان (٩/٤٣٣) و (١٣/١٠١) (٧) فى النقل والموضع الثانى فى اللسان « اجم » وفى الاول والاصمعيات « إحم » وهو الصواب ويأتى ص ١٩٦ « كأن بوجهها تحميم قدر » ــ ى (٨) اللسان (١٠/١١٤) و (١٧/١٥٣) (٩) بالاصل « عرنينها »

يريد ضبعا موشمة بها وشوم ، وقال الكميت (١) .

نطعم الجيأل اللهيد من اللحم ولم ندع (٢) من يشيط الجزورا

الجيأل الضبع ، واللهيد مثل الحسير، ويقال شاط دمه اذا بطل وأشطته ابطلته (٣) وقال ساعدة بن جؤية وذكر ميتا (٤) .

وغودر ثاويا وتأوبته مذرعة — اميم — لها فليل

تاوبته أتته ليلا مذرعة ضبع بذراعيها توقيف أى آثار خطوط والفليل ما تكبب من الشعر واحدتها فليلة .

ص١٩٤ لها خفان قد ثلبا ورأس كرأس العود شهبرة نؤول

اراد أن لها خفا غليظا ، ثلبا تكسرا من قولك ثلب فلان عرض فلان اى كسره ، وشهبرة مسنة ، والنهشلة مثلها ، والنؤول التى تمشى كأنها مثقلة من حمل يقال مرينأل بحمله نألانا اذا مريتدافع به ومر يدلح .

تبيت الليل لايخفى عليها حمار حيث جر ولا قتيل (٥)

كمشى الاقبل السارى عليها عفاء كالعباءة عفشليل (٦)

يريد أنها تمشى فى الليل كمشى الرجل الأقبل وهو الذى فى عينه قبل شبيه بالحول وذلك انها تلتفت وتدير عينيها ، وجعله ساريا لأن الضبع اكثر جولانها فى الليل لأكل الجيف ، وعفاؤها شعرها ووبرها ، والعفشليل الجافى ، وكذا خلقة الضبع وهى كثيرة الشعر

(١) انظر اللسان (٤/٣٩٩) و(٩/٢١٣) (٢) بالاصل «يطعم ... يرع» (٣) هذا التفسير فاسد انما يقال اشاط الجزور اذا قطعها وقسم لحمها وهذا ما اراد الشاعر — ك (٤) ديوانه ب والالفاظ ص ٢٧٧ واللسان (١٤/٤٧)(٥) بالاصل « قبيل » (٦) اللسان (١٣/٤١٥)

ولذلك قيل عثواء لأنها كثيرة الشعر .

فذاحت بالوتائر ثم بدّت يديها عند جانبه (١) تهيل

ذاحت مرت مرا سريعا سهلا ، والوتائر طرائق مرتفعة من الأرض منقادة ، بدّت يديها أى فرقت بين الأصابع وفتحتها لتحفر عند جانب القبر ، تهيل تحثو التراب وتنبش ، وقال الأعلم يخاطب رجلا يذمه (٢) . ص ١٩٥

تشايع وسط ذودك مقبئنا لتُحسب سيدا ، ضبعا تبول

المشايعة والشياح رغاء الابل ، يريد إنك ذو مال فانت تنادى وسط ابلك ، والمقبئن المجتمع ، وقوله ضبعا اراد ياضبعا تبول فشبهه بها .

عشنزرة جواعرها ثمان فويق زماعها وشم حجول

العشنزرة الغليظة ، وسألت الرياشى عن قوله جواعرها ثمان (٣)

---

(١) فى النقل «جانية» وبهامشه «ورواية الديوان ـ عند جانبها ـ ولعله الصواب» اقول وعلى رواية « جانبها » يكون الضمير للجثة والجيفة المفهوم من قوله « حمار ... قتيل » والذى فى اللسان (ذاح) « جانبه » وهو الموافق لصورة الكلمة فى الاصل ويوضحه قول المؤلف فى التفسير « عند جانب القبر » والقبر مفهوم من قول الشاعر « قتيل » وانما لم يقل المؤلف « عند جانب الحمار او القتيل » لمكان قول الشاعر « تهيل » فتدبر ـ ى(٢) اشعار هذيل ٢٣ ب ٣ ـ ٥

(٣) قال البطليوسى فى كتاب الاقتضاب ص ٣٠٢ « وقال (يعنى المؤلف ابن قتيبة) فى كتابه الموضوع فى معانى الشعر سألت الرياشى .... اربع وهى فى موضع الرقمتين من مؤخر الحمار واراه اراد زيادة فى تركيب خلقها » ثم قال « وهذا الذى حكاه ابن قتيبة عن الرياشى قول حسن الا انه يحتاج الى تلخيص وزيادة بيان ولذلك لم يرضه ابن قتيبة فيما احسب وحقيقة ماذهب اليه ان الشاعر لم يرد أن لها ثمانى جواعر لان الجواعر انما هى اربع وانما اراد ان عجزها واسع=

فقال الجواعر أربع فى رقمتى الحمار مواصل أطراف عظام واُراه اراد زيادة فى تركيب خلقها، وانما سميت الضبع جعار من الجواعر، والزماع جمع زمعة وهى شىء مثل الزيتونة تكون خلف ظلف الشاة، وشم من الخطوط، وحجول مثل الخلاخيل .

تراهاالضُبع أعظمهن رأسا جراهمة لها حرة وثيل

الضبع جمع ضبع ، جراهمة عظيمة الرأس ، وقوله لها حرة اى حر فزادا لهاء ، وثيل وعاء القضيب، وأراد انها خنثى ، ويروى لها حر بتشديد الراء للضرورة .

كما قال (١) .

كأن مهواها على الكلكلّ (٢)

وقال (٣) .

وتجرّ مجرية لها لحمى الى أجر حواشب

ص١٩٦ مجرية ضبع ذات جراء، حواشب متنفخات الجنوب .

سود سحاليل كأنّ جلودهن ثياب راهب

سحاليل لينة واحدها سحليل (٤) شبه جلودها بثياب الرهبان لأن ثياب الرهبان سود .

آذانهن اذا احتضر ن فريسة مثل المذانب

= عظيم يحتمل لسعته ان يكون فيه ثمانى جواعر ... » وبهامش الاصل « الجواعر مواصل اطراف العظام » . (١) الرجز لمنظور بن مرثد الاسدى انظر لسان العرب (١٤ / ١١٧) (٢) بالاصل « الككل » (٣) اشعار هذيل ٢١ ب ١٢ – ١٥ – ك. وهى فى شعر الاعلم – ى (٤) فسر السحاليل فى شرح اشعار هذيل بجمع سحلال قال « وهى العظام البطون »

المذانب

المذانب المغارف واحدتها مِذنبة (١) ·

ينزعن جلد المرء نز ع القين أخلاق المذاهب

أخلاق المذاهب أخلة تجعل مذهبة على جفن السيف فاذا أخلقت

نزعت عن الجفن وأعيد عليه غيرها ، وأنشدنى الرياشى فى وصف ضبع ·

دفوع للقبور بمنكبيها كأن بوجهها تحميم قدر

يريد أن فى وجهها سوادا والتحميم السواد ·

قال ابن الأعرابى يقال فى مثل : انما أنت خلاف الضبع الراكبَ ·

قال لأن الضبع اذا رأت راكبا خالفته وأخذت فى ناحية ،

يقول فأنت تخالف الناس أبدا فيما يصنعون ، والذئب يعارضه وهو أخبث ·

قال الهذلى [عبد بن حبيب] (٢) ·

تركنا ضُبع سُمْىَّ (٣) اذا استباءت كأن عجيجهن عجيج نيب

استباءت يقال رجعت الى القتلى من باء يبوء ويقال استباءت ص ١٩٧

أرادت الباءة من القتلى وهو النكاح والضبع تستعمل ذكر القتيل ·

وقال آخر ·

فارتث (٤) كلما هم عشية هزمهم حى بمنعرج المسيل مقيم

يعنى الضباع جعلها بمنزلة حى من الأحياء ·

ابيات المعانى فى الكلاب

قال الشاعر يصف الكلاب [والبيت للبعيث المجاشعى] (٥) ·

---

(١) بالاصل « مذنبة » بفتح الميم (٢) اشعار هذيل ١٧٦ ب ٤ (٣) الاصل «سمن» بالنون ، وسمى موضع فى ديار بنى سليم كما فى معجم البلدان (٤) الارتثاث ان يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد اثخنته الجراح – ك (٥) اللسان (١١٨/٨) و (٦٠/٣) و (٣٥٧/١٧) والحيوان (٧٣/٢) ·

محرّجة حُص كأن عيونها اذا آذن القناص بالصيد عضرس

محرجة فى اعناقها الحِرج وهو الودع، والعضرس بقلة حمراء الزهرة، أراد ان أعين الكلاب تحمر من شدة الغضب، ومثله [لامرئ القيس](١) .

مغرّثة زرقا كأن عيونها من الذمر والايساد نوار عضرس

مغرثة مجوعة، و الذمر الاغراء والزجر، وقال عنترة (٢) .

[أقل عليك ضرا من قريح] اذا أصحابه ذمروه سارا

ويقال آسدت الكلاب اذا قلت لها خذى، ويقال العضرس فى البيت الأول البرد يعنى أنها تبيض عيونها حين تشخص للصيد، ويقال العضرس الورق الذى يصبح عليه الندى شبه العيون به، وقال الراعى وذكر الصائد والثور والكلاب . ص١٩٨

يشلى سلوقية زلا جواعرها مثل اليعاسيب فى أصلابها أود (٣)

زل رسح، قال الأصمعى: يستحب من الكلب أن يكون فى ظهره احد يداب قليلا وان يكون فى سُبته سعة وفى شدقيه سعة .

فجال إذ رعنه ينأى بجانبه وفى سوالفها من مثله قدد

يريد أن فى أعناق الكلاب قلائد من جلد ثور، وقال امرؤ القيس وذكر كلبا(٤) .

---

(١) ديوانه ٣١ ب ٩ (٢) ديوانه ١١ ب ١٢ (٣) هذه رواية الجاحظ فى كتاب الحيوان (٥/١٥١) والرواية المشهورة اشلى سلوقية باتت وبات بها، بوحش اصمت فى اصلابها اود - انظر خزانة الادب (٣/ ٢٨٤ و ٢٨٨) واللسان (٢/٣٦٠) (٤) ديوانه ١٩ ب ٢٠ و ٢١ و ٢٣ و ٢٤ .

فيدركنا

فيدركنا فغِم داجن ... سميع بصير طلوب نكِر

فغم حريص على الصيد، يقال للكلب ما أشد فغمه، قال الأعشى(١)

وأنت بآل عُقَيل فغِم .

أى حريص مولع .

ألصّ الضروس حنيّ الضلوع ... تبوع أريب نشيط أشر

قال الأصمعى : لا أعرف ألص الضروس ولكنى أعرف ألص الثنيتين اذا كانت احداهما على الأخرى ويقال للزنجى ألص الأليتين اذا كان صغيرهما قريب ما بينهما، وقال يذكر الثور .

فكر عليه (٢) بمبراته ... كماخلّ ظهرَ اللسان الُمجرّ

فظل يرنّح فى غيطل ... كما يستدير الحمار النعِر

ص١٩٩

المبراة القرن وأصلها التى تبرى بها القوس ، والمجر الذى يثقب لسان الفصيل ويجعل فيه عودا لئلا يرضع ، يرنح يقال ضربه حتى رنّحه أى غشى عليه فمال كما يميل السكران ، غيطل شجر ملتف ،والجلبة والأصوات يقال لها أيضا غيطل ، النعر الذى دخلت فى أنفه نُعَرة (٣) وهى ذبابة تدخل فى انف الحمار فيضرب بنفسه الأرض ويقلق، وقال النابغة وذكر صائدا وثورا (٤) .

من حس أطلس يسعى تحته شِرَع ... كأن أحناكها السفلى مآشير

شرع كلاب شبهها فى دقتها بالاوتار .

يقول راكبها الجنّى مرتفقا ... هذا لكُنّ ولحم الشاة محجور

---

(١) ديوانه ٤ ب ٩ ٢ وصدر البيت « تؤم ديار بنى عامر » (٢) رواية الديوان « اليه » (٣) بالاصل « نعرة » بفتح النون والعين (٤) ديوانه =

راكبها يعنى صاحب الكلاب الذى هو خلفها يوسدها (١) مرتفقا فى رفق ، هذا لكن أى لحم الثور ولكن هيهات ان تدركه ولحم الشاة — يعنى الثور — محجور عنهن ولايدركنه ،

وقال وذكر القانص والكلاب والثور (٢) .

فبتهن [عليه - ٣] واستمر به   صُمع الكعوب بريات من الحَرد

الحرد يكون بالبعير وهو استرخاء فى عصب يديه من شدة العقال فهو ينفضها (٤) ويضرب بهما اراد ليس بالكلاب عيب ولم يرد الحرد نفسه ، صمع الكعوب — لازقة خفية .

فكان ضِمران (٥) منه حيث يوزعه   طعن المعارك عند المُحجَر النَّجُد

ص ٢٠٠ ضمران اسم كلب ، حيث يوزعه إى حيث يغريه صاحبه يقال هو يوزَع بالشيء اذا كان مولعابه أى كان الكلب من الثور حيث امره الكلّاب أن يكون كما تقول للرجل انا بحيث تحب ، ضرب (٦) المعارك أراد كضرب المعارك وهو المقاتل ، والمحجر الملجأ المدرك ، ويروى النُجدو النِجد ، والنجد الذى يعرق من الكرب والشدة وا سم العرق النَجد ومنه قوله فى هذه القصيدة (٧) .

= ١٤ ب ١٢ و ١٣ (١) بالاصل « يوسدها » بفتح الواو وتشديد السين — لـ يقال آسد الكلب يوسده واوسده يوسده » — ى .

(٢) ديوانه ٥ ب ١٣ الى ١٧ (٣) سقط من النقل — ى (٤) فى النقل « ينقضها » (٥) فى الاصل بكسر الضاد وقال البطليوسى فى شرح البيت « كان الرياشى يرويه ضمران بالفتح عن الاصمعى » (٦) كذا ولكن الرواية « طعن » (٧) ديوانه ٥ ب ٤٦ واول البيت « يظل من خوفه الملاح معتصما ، بالخيزرانة . . . »

بعد

بعد الأين و النَجد

يقال رجل مَنجود، و النجد من نعت المُحجر، و ان قلت النجُد فهو من نعت المعارك و النجُد الشجاع من النجدة، قال أبو عبيدة: حيث يوزعه طعن، طعن بالرفع، و قال رفع ضمران بكان وجعل الخبر فى «منه» أى كان الكلب من الثور كأنه قطعة منه فى قربه و ارتفع الطعن بيوزعه، و قال سمعت يونس بن حبيب يجيب (١) بهذا الجواب فى هذا البيت (٢).

شك الفريصةَ بالمدرى (٣) فأنفذها شك المبيطر اذ يشفى من العضَد

المدرى قرنه، و المبيطر البيطار و العضد داء.

كأنه خارجا من جنب صفحته سفود شَرب نسوه عند مفتأد

أى كأن القرن فى حال خروجه سفود، و المفتأد الموضع الذى يختبز فيه و يطبخ (٤) و مثله قول أبى ذؤيب (٥).

ص ٢٠١

فكأن سفودين لما يقترا عجلا له بشواء شَرب ينزع

أى فكأن سفودين لم يقترا بشواء شرب ينزع أى هما حديدان شبه قرنيه بالسفودين، عجلا له أى للثور بالطعن الواقع بالكلاب.

فظل يعجم أعلى الروق منقبضا

فى حالك اللون صَدق غير ذى أود

---

(١) فى النقل «يحبب» (٢) و فى شرح البطليوسى «قال سمعت ابا عمرو والشيبانى يسأل يونس بن حبيب فقال هكذا» لعل هذا خطأ من البطليوسى لان اباعمرو كوفى و ابن حبيب بصرى ك. اقول قد سمع ابو عمرو الشيبانى من ابى عمرو بن العلاء البصرى كما فى التهذيب - ى (٣) بالاصل «المذرى» بالمعجمة وكذا فى التفسير (٤) بالاصل و يطبخ» بتشديد الباء (٥) ديوانه ١ ب ٤٥

أى ظل الكلب يمضغ أعلى القرن لما خرج من جنبيه، فى حالك اللون أى أسود يعنى القرن، صدق صلب، أود اعوجاج، ومن عادة الشعراء اذا كان الشعر مديحا وقال كأن ناقتى بقرة أو ثور ان تكون الكلاب هى المقتولة فاذا كان الشعر موعظة ومرثية أن تكون الكلاب هى التى تقتل الثور والبقرة ليس على ان ذلك حكاية بقصة بعينها.

وقال ذوالرمة وذكر الصائد (١).

يَجْنب ضِروا ضاريا مقلَّدا أهضم ما خلف الضلوع أجيدا

موَثّق الخلق بروقا مبعدا (٢) وانقضّ يعدو الرَّهَق (٣) واستأسدا

لابس أذنيه لما تعودا

أهضم منضم الجنبين، أجيد طويل العنق، بروق شائل ذنبه ويكون البروق الواضح اللون، مِبعد مُبعد، والرهق عدو يرهق به المطلوب، استأسد صار كالأسد، لابس أذنيه أى صرهما (٤) وجمعها فألصقها بصماخه.

ص ٢٠٢ وقال سويد بن أبى كاهل (٥).

---

(١) ديوانه ١٤ ب ٧٠ و ٧٢ و ٧٤ و٧٥ (٢) شكل فى الاصل هنا بضم الميم وكسر العين ويأتى فى التفسير ما يقتضى انه فى البيت بكسر الميم وفتح العين (٣) فى النقل تبعا للاصل «الرهيقى» بزيادة ياء ساكنة بين الهاء والقاف وكذا فى التفسير وعلق عليه «المشهور الرهقى وكذا هو فى ديوانه ـ ك.» اقول واورد صاحب التاج البيت شاهدا على الرهقى وما وقع فى الاصل من تحريف النساخ ـ ى (٤) بالاصل «ضرهما» (٥) المفضليات ٤٠ ب ٥٤ وروايتها «راعه من طيئ ذواسهم وضراء كن يبلين الشرع.

وضراء كن أبلين السِّرَع

السرع السرعة ، يقول أبلين صدقا فى الاسراع .

قال الأعشى (١) .

إن ريثا (٢) وإن سِرَعا

وقال يذكر الكلاب والثور (٣) .

وتراهن على مهلته يختلين الأرض والشاة يلَع

مهلته تقدمه ، يلع يعدو ولا يصدق فى عدوه ، ويقال كذب وولع .

وأنشد (٤) .

[إلّا بأن تكذبا علَىّ] ولا أملك أن تكذبا وأن تلَعا

ولم أسمع ولع وحدها الا ها هنا ، يختلين الأرض يقطعن الأرض بأرجلهن اذا عدون ، وقال لبيد (٥) .

حتى اذا يئس الرماة وارسلوا غُضفا دواجن قافلا أعصامُها

أى يئس الرماة من بلوغ السهام فأرسلوا كلابا ، دواجن متعودة للصيد ، قافلا أعصامها اى يابسا قلائدها .

ويقال الأعصام الأمعاء وهى الأعصال أيضا .

وقال يصف الثور والكلاب (٦) .

---

(١) ديوانه ١٣ ب ١٣ واول البيت « واستخبرى قافل الركبان وانتظرى ، اوب المسافر . . » (٢) بالاصل « رثيا » (٣) المفضليات ٤٠ ب ٥٧ (٤) لذى الاصبع العدوانى ، انظر اللسان (١٠ / ٢٩٢) ك . والمفضليات ٢٩ ب ٣ — ى (٥) المعلقة ب ٤٩ (٦) ديوان لبيد ٤٠ ب ٣٠ .

فجال ولم يَعــكِم بغضف كأنها   دقاق الشعيل يبتدرن الجعائلا

جال الثور ، ولم يعكم لم يرجع ، و الشعيل الفتائل واحدتها شعيلة ، و الجعائل ما جعل للكلاب من رزقهن .

و قال الكميت و ذكر الكلاب .

حتى اذا أطمعت أحناكُ ضارية   هن المساريف يوم الغُنم و النَجَلُ

ضارية كلاب ، يقول ينجلن على صيدهن و يسرفن فى أكله . ص ٢٠٣

و قال و ذكر الكلاب .

فُدع أيد لحج العراقيب كالأ قـــدح الاسُمو مهـا والغرورا

الأفدع المائل اليد ، والسموم الثقب مثل المنخرين و الفم ، والغرور غضون الجلد .

و قال يصفها .

مؤللة الآذان عقد كأنها   يعاسيب لايأدو الضَراء اختيالُها

مؤللة محددة الآذان ، و الكلاب توصف بالغضف (١) ،والاعقد الذى اذا عدا رفع ذنبه ، و قال الفرزدق (٢) .

مشية الجاذف الاعقد ،

يريد الكلب ، يأدو يختل ، يقول لاتختل و لكنها تحمل ، و الضراء ما استترت به .

تولت باِجرِيَا ولاف كأنما   تحوّل شختا بعد جأب خيالها

---

(١) بالاصل « بالغضف » بالصاد المهملة (٢) النقائض ص ٨٠١ واول البيت « فاصبحت تقفر آثارهم ، ضحى . . . . . » وفيه « الجادف » بالدال المهملة وهما بمعنى .

إجريا

إجريا من الجرى ، ولاف مؤ تلـف ، يقول اذا عدت دقت شخوصها واذا وقفت كانت أعظم خلقا ، وقال الطرماح وذكر صائدا (١) .

يورّع بالأمراس كل عملّس   من المطعَمات الصيد غير الشواحن

يورع يكف ، والأمراس الحبال واحدها مَرَس والعملس أصله الذئب سمى بذلك لسرعته وشبه الكلاب بالذئاب ، والمطعمات الصيد المرزوقات ويقال للرجل انه لمطعَم (٢) اذا كان مرزوقا من الصيد ، والشواحن اللواتى يبعدن فى الطلب ولا يصدن شيئا . ص ٢٠٤

معيد قمطر الرجل مختلف الشَبا   شرنبث شوك الكف شثن البراثن

المعيد الذى عاود الصيد ، والقمطر الرِجل الذى كأن به عقا لا من اعوجاج ساقيه ويقال هو الشديد ، والشبا حد أنيابه ، والشرنبث الخشن الكف ، والشوك المخالب ، والبراثن ما يطئ به الأرض (٣) .

توازنه صِىّ على الصيد همها   تفارط أحراج الضراء الدواجن

توازنه تساويه وتعاونه ، صى كلبة من قولك صاءت تصىء صيئا وهو صوت دقيق ، تفارط تسابق ، أحراج جمع حِرج يقال هو نصيبهن الذى يجعل لهن من الصيد . الضراء الكلاب جمع ضرو وقال يذكر الكلاب (٤) .

يتدرن الأحراج كالثَول والحر   ج لرب (٥) الضراء يصطنده

(١) انظر ديوانه ص ١٧١ . (٢) فى الاصل بكسر العين (٣) الاحسن ان يقول ان البراثن الاظفار (٤) ديوانه ٥ ب ٦٣ (٥) بالاصل « لدب » .

يتدرن يعنى الكلاب ، والأحراج أنصباؤها من الصيد ما سقط من البطون و غيرها ، و الثول الزنابير و شبهها بها ، يصطفده يأخذه يفتعل من الصفد .

ص ٢٠٥ مُرغِنات (١) لأخلج الشدق سِلعا م مُمَــر مفتولة عضُــده

مرغنات مطيعات ، أخلج الشدق واسعه ، سلعام عظيم الخلق و البطن ، ممر مفتول شديد .

يضغم النابئ الملّمع (٢) بين الــروق و العين ثم يقتصده

يضغم يعض ، و النابئ الثور يخرج من بلد الى بلد وكذلك الناشط ، والملمع الذى فى يديه لمع سواد و بياض .

مستنيع يصر مثل صرير الــقعو لما أصاحه مسده

مستنيع متقدم ، يصوت صوتا كصرير القعو وهو الذى يكون فيه المحور من خشب فان كان من حديد فهو خطاف ، و المسد حبل من ليف و هو كل ما ضفر وفتل ، وقال و ذكر كلبة (٣) .

عولق الحرص اذا أبشرت لعوة (٤) تضبح (٥) ضبح النُهام

عولق لا يفلت منها شيء ، أبشرت من المباشرة ، لعوة حريصة على الصيــد ، و النهــام ذكر البوم ، وتقول العرب : أحرص من لعوة ، وقال العجاج (٦) .

---

(١) بالاصل « مرعيات » وكذا فى التفسير (٢) بالاصل « المملع » (٣) هذا البيت مركب من بيتين فى الديوان ص ١٠٥ و ١٠٦ هكذا — فتلافته فلانت له ، لعوة تضبح ضبح النهام — عولق الحرص اذا ابشرت ، ساورت فيه سؤور المسام (٤) فى الاصل « لغوة » وكذا فى لتفسير (٥) بالاصل « يضبح » (٦) ديوانه ٤٠ ب ١٤٥ و ١٤٦ .

غضفا

غُضفا طواها الأمس كلابىٌّ بالمال إلا كسبها شــقّ

يريد بالمال شق الامن كسبها، وقال وذكر الكلاب بعد طعن الثور لها (١) .

حتى اذا ميث منها الرىّ (٢) وعظعظ (٣) الجبان والزِئنى (٤) ص٢٠٦

ميث أى لين من الكلاب، الرى السكر (٥) من الطعن، عظعظ اضطرب، والزئنى الصغير من الكلاب، والعامة تقول الصينى .

وطاح فى المعركة الفُرنى تواكلتــه وهو مجرنفى

الفرنى الضخم، تواكلته الكلاب أى اتكل بعضها على بعض وأحبت ان يكفى بعضها بعضا، وقال وذكر الثور (٦) .

مبتكرا فاصطاد فى البكور ذا أكلب نواهز ذكور

اصطاد فى البكور هذا هزء يريد أنه خرج فأصاب الصائد كقولك خرج فلان يصطاد فوقع على أسد فأكله، فيقال بئس الصيد وقع عليه،

---

(١) ديوانه ٤٠ب ١٩٤ و ١٩٦، و١٩٧ و١٩٨ . (٢) فى النقل « الدى» هنا وفى التفسير ، وكتب بالهامش « لعله من دوى صدره - اى ضغن ورواية ديوانه المطبوع الرى بالراء-ك» . اقول هو الصواب ويأتى كذلك فى النصف الثانى الورقة ٥٧ - ى (٣) بالاصل « عطعط » وكذا فى التفسير (٤) فى النقل « الجبان الزينى» والزينى بالياء جائز تخفيفا والذى فى الديوان « الجبان والزئنى » وهو الاصل - ى (٥) شكل فى النقل بكسر الكاف ، وانما هو بفتحها على انه مصدر، فسر المؤلف هنا الرى بالسكر من الطعن اى الضعف وشدة الالم كما يقال اشبعته ضربا ويمكن ان يكون هنا سقط فان فى الديوان بين البيتين ثالث هو « وشاع فيها السكر السكرى » - ى

(٦) ديوانه ١٥ب ٢٢١ و ٢٢٢ .

نواهز تنتهز الصيد .

يُهمدن (١) للاجراس (٢) والتشوير (٣)

يهمدن يَجِددن (٤) ، ويسرعن فى العدو ، والاجراس أن تسمع الجرس ، والتشوير أن يشير بيده يقال أشار وشوّر ، قال جرير (٥) .

رأى عبد قيس خفقة شوّرت بها يدا قابس ألوى بها ثم أخمدا

أى اشار بها ، وقال آخر (٦) ،

حتى اذا أجرس كل طائر

أى صوت ، وقول ذى الرمة يصف الكلاب (٧) .

لاحها التغريث والجنب

ص ٢٠٧

التغريث الجوع ، والجنب لصوق (٨) الرئة بالجنب من العطش .

وقال جرير (٩) .

فلا تحسبنى شحمة من وقيفة تسرّطها (١٠) مما تصيدك سلفع

الوقيفة التى تلجئها الكلاب او الرامى الى موضع لا تخلص منه

---

(١) فى النقل « يهمزن » وكذا فى التفسير وفى الديوان « يهمدن » وهو الصواب وفى اللسان (هـ م د) « اهمد الكلب احضر » – ى (٢) فى الاصل « الأجراس » (٣) ديوانه ١٥ ب ١٢٣ (٤) فى النقل « يجددن » بضم ففتح فتشديد بكسر – ى (٥) ليس البيت لجرير بل هو للفرزدق انظر النقائض ص ٤٩١ (٦) الرجز لجندل بن المثنى الطهوى انظر اللسان (٧ / ٣٣٤) (٧) ديوانه ١ ب ٩ واول البيت « هاجت له جوع زرق مخصرة ، شوازب ..... » (٨) بالاصل « تصوت » (٩) اللسان (١٠ / ٢٦) و(١١ / ٢٧٧) ولم اجده فى الديوان ولا النقائض (١٠) بالاصل « تشرطها » وكذا فى التفسير .

يريد

يريد إنى ممتنع، تسرطها تزدردها يقال فى المثل الاكل سُرَّيْطى (١) والقضاء ضُرَّيْطى، و يقال الاكل سلَجان (٢) و القضاء ليّان ، وسَلفع اسم كلبة ، و قال ابوخراش الهذلى لابنه حين هاجر فى خلافة عمر (٣) .

فانك و ابتغاء البِر بعدى (٤) كمخضوب اللَّبان ولايصيد

هذا مثل يعنى الكلب تلطّخ صدره وحلقه بالدم ترى الناس انه قد صاد ولم يصد شيئا ، وقال آخر .

فلا ترفعى صوتا وكونى قصية اذا ثوّب الداعى فأنكرنى كلبى

انما ينكره كلبه اذا لبس سلاحه يخبر أن سلاحه تام (٥) يقول اياك والصراخ اذا عاينت الجيش، وقال آخر .

اذا خرس الفحل وسط الحجور وصاح الكلاب وعق الولد

الفحل اذا عاين الجيش و بوارق السيوف لم يلتفت لفت الحجور، ص٢٠٨ و الكلاب تنج أربابها لأنها لا تعرفهم للبسهم الحديد. والمرأة تذهل عن ولدها و يشغلها الرعب فجعل ذلك عقوقا، قالوا و منه يقال : أمر لا ينادى وليده، اى تشتغل المرأة عن ولدها فلا تناديه .

وقال آخر [وهو طفيل الغنوى] (٦)

أناس اذا ما الكلب أنكر أهله حموا جارهم عن كل شنعاء مضلع

و قال آخر .

---

(١) بالاصل « شريطى » وانظر امثال الميدانى (١ / ٢٧) (٢) بالاصل « سلجان » بسكون النون انظر امثال الميدانى (١ / ٤٤) (٣) ديوانه ٢١ ب ٧ (٤) هكذا فى الديوان ووقع الاصل « عندى » (٥) بالاصل « تام » بفتح الميم (٦) انظر ديوانه ص ٢٨ .

و فيناإذا (ما-١) الكلب أنكرأهله غداة الصباح المانعون الدوابرا

و قال الكميت .

و استثفر الكلب إنكارا لمولغه فى حُولة قصرت عن نعتها الحُوَل

استثفر الكلب أدخل ذنبه بين رجليه، لم يعرف من يسقيه لأنه قد لبس الحديد فأنكره، و الحولة الداهية .

وقال زيد الخيل (٢) .

يتبعن نضلة أير كلب منعظ عض الكلاب بعجبه فاستثفرا

و قال الكميت .

فانكم و نزارا فى عداوتها كالكلب هرّ جدا و طَفاء مِدرار

الاصل فى هذا أن كلبا الحت عليه السماء بالمطر أياما ثم طلعت الشمس فذهب يتشرق فلم يشعر الا بسحابة قد أظلته ففزع و رفع رأسه و جعل ينبح ، و يقال فى المثل « و هل يضر السحاب نباح الكلاب» .

ص٢٠٩

و قال آخر .

وما لى لا أغزو و للدهر كرّة و قد نبحت نحو السماء كلابها

يقول : كنت أدع الغزو قبل الغيث فما عذرى اليوم و قد جاء المطر و امتلأت الغدران،والكلب ينبح السحاب من الحاح المطر .

و قال الأفوه الأودى و ذكر سحابا (٣) .

فباتت كلاب الحى ينبحن مزنه و أضحت بنات الماء فيه تعمّج

أى تتلوى

(١) سقطت من النقل - ى (٢) الحيوان (٢/١١٢) (٣) الحيوان (٢ / ٢٤).

وقال آخر .

اذا عمى الكلب فى ديمـــة وأخرسه الله فى غير ضر

يخرسه افراط البرد، كما قالت الهذلية [وهى جنوب أخت عمرو ذى الكلب (١)] وذكرت ليلة .

لاينبح الكلب فيها غير واحدة من العشاء ولا تسرى أفاعيها

وقوله عمى الكلب مثل قول الآخر [مرة بن محكان (٢)] .

وليلة من جمادى ذات أندية لايبصر الكلب من ظلمائها الطُنُبا

وقال الفرزدق (٣) .

ولا يدع للاضياف الا الفتى الذى اذا ما أبى أن ينبح الكلب أوقدا ص ٢١٠

يأبى الكلب أن ينبح لشدة البرد فيوقد ناره ليراها الطارقون، وقال الأعشى (٤) .

وتسخن ليـــلة لا يستطيع نباحا بها الكلب إلا هَريرا

وأما قول الآخر (٥) .

مالك لا تنبح يا كلب الدَوم قدكنت نبّاحا فمالك اليوم

فان هذا الرجل كان ينتظر عيرا له تجىء وكان الكلب اذا جاءت ينبح فاستبطأ العير فقال مالك لا تنبح اى ما للعير لا تجىء وقال ابن هرمة (٦) .

كيف يلَقوننى اذا نبح الكلـــب وراء الكسور نبحا خفيا

(١) اشعار هذيل ١١١ ب ٤ (٢) حماسة إبى تمام (٤/٦١) (٣) ديوانه ٤٣٥ ب ١
(٤) ديوانه ١٣ ب ١٩ (٥) الحيوان (١/٢٥) ك . ومجمع الامثال (٢/١٦١) ى
(٦) الحيوان (١/١٩٦) و (٢/٢٤)

من شدة البرد ، وقال آخر .

ومبد لى الشحناء بينى وبينه دعوت وقد طال السُرى فدعانى

يعنى كلبا وذلك أن المسافر اذا كان فى الليل فلم يدر أين البيوت نبح ليُسمع الكلاب فتجيبه وتنبح له اى لانبح للكلب نبح الكلب فجعل ذلك دعاء ، وقال الكميت يمدح قوما .

ولا لقاحهم الا مُعوّدة ذل الكلاب وأن لا تسمن الفُصُل

ص ٢١١ ذل الكلاب ان لا تنبح الأضياف، وأن لا تسمن الفصل لأنهم يسقون ألبان الامهات ، وقال آخر فى مثله (١) .

وما يك فىّ من عيب فانى جبان الكلب مهزول الفصيل

وقال حاتم (٢) .

اذا ما بخيل القوم هرّت كلابه وشق على الضيف الغريب عقورها

فانى جبان الكلب بيتى موطأ (٣) جواد اذا ما النفس شح ضميرها

وإن كلابى قد أُقرت وعُودت قليل على من يعتريها هريرها

وقال آخر وذكر ضيفا (٤) .

حبيب الى كلب الكريم مُناخه كريه الى الكوماء والكلب ابصر

يحب الكلب مناخه لأنهم ينحرون له فيأكل الكلب ويخصب، وتكرهه الناقة السمينة لأنها تخاف النحر ، وقال ابن هرمة (٥) .

---

(١) الحيوان (١/١٩٣) ك . والصناعتين ص ٢٧٦ - ى (٢) ديوانه ص ٢٧ والحيوان (١/١٩٣) (٣) فى النقل « موطاة » - ى (٤) حماسة ابى تمام (٤ /٩١) - ى
(٥) الحيوان (١ / ١٩٣) ك. ولآلئ البكرى مع السمط ص ٥٠٠ - ى

وفرحة

و فرحة من كلاب الحى يتبعها شحم يزف(١) به الراعى(٢) وترعيب(٣)

الاسعر بن حمران الجعفى (٤) .

باتت كلاب الحى تنبح بيننا يأكلن دعلجة ويشبع من عفا

الدعلجة الاختلاف يقال بينهم دعلجة ، وقال الحطيئة (٥) .

تسد ينها من بعد مانام ظالع الـكلاب وأخبى ناره كل موقد

الظالع(٦) من الكلاب لا يسفد حتى يسفد الكلاب كلها لضعفه ، و يقال فى مثل . أفعل ذاك اذا نام ظالع الكلاب ـ أى فى آخر الاوقات ص ٢١٢ لأن الظالع لا ينام الا بعد الكلاب كلها ، وقال حميد بن ثور وذكر امرأة (٧) .

فقامت تعشى ساعة مايطيقها من الناس نامتها(٨) الكلاب الظوالع

وقال أبو ذؤيب وذكر امرأة (٩) .

بأطيب من فيها اذا جئت طارقا وأشهى اذا نامت كلاب الأسافل

قال الأصمعى : كلاب الأسافل يريد أسافل الأحوية يكون فيها الرعاء والكلاب وهم آخر من يهدأ (١٠)، وقال رؤبة (١١) .

---

(١) فى النقل « ترف » وبهامش الاصل « ترف تنقطع » وفى اللآلئ « يزف » مبنيا للمجهول ، والظاهر « يزف » بفتح فكسر والزفيف اسراع مع تقارب خطو ـ كما يسرع من يحمل شيئا ثقيلا ـ ى (٢) هكذا فى اللآلئ ووقع فى النقل « الراغى » ـ ى (٣) بفتح التاء وقد تكسر السنام المقطع ـ ى (٤) الاصمعيات ١ ب ٢٥ واللسان (٣/ ٩٧) وفسر الدعلجة بانها لعبة للصبيان. (٥) انظر اللسان (٣ / ١١٥) وديوانه ص ٨٨ (٦) بالاصل « الضالع » (٧) راجع ماتقدم ص ١٧٣ (٨) وقع فى الاصل هنا « قامتها » (٩) ديوانه ١٣ ب ١٩ ـ ك . والخزانة (٢ / ٤٩٢) ـ ى (١٠) راجع الخزانة ـ ى (١١) ديوانه ٦ ب ٥٤ و ٥٥ .

لاقيت مطلا كنعاس الكلب وعدة عُجت عليها صحبى

يقول مطلا دائما لأن الكلب تراه أبدا ناعسا مغضيا عينيه وانما يفعل هذا بالنهار فأما بالليل فلا ، وقال أبو حية وذكر فلاة (١) .

يكون بها دليل القوم نجم كعين الكلب فى هُبّىً (٢) قباع

هذه الأرض جدبة ذات غبرة لاتبصر فيها النجوم فينظر الدليل الى النجم الذى يهتدى به كأنه عين الكلب انما يبدوله منه شيء يسير كأنه عين الكلب لأن الكلب ناعس أبدا مغض ، فى هبى يعنى النجم فى نجوم هبى وهى التى تراها مظلمة من القتام (٣) والواحد هاب مثل غاز وغزى (٤) قباع قد قبعت فى الغبار دخلت فيه ويقال للقنفذ اذا أدخل رأسه قد قبع ، .

ص٢١٣

وقال الأخطل يهجو رجلا (٥) .

سَبنتَى يظل الكلب يمضغ ثوبه له فى ديار الغانيات طريق

السبنتى الجرىء ، ولذلك قيل للنمر سبنتى ، يمضغ الكلب ثوبه

---

(١) اللسان (٢ / ٢٧٨) و (٢٠ / ٢٢٦) (٢) فى النقل « هبى » بفتحة واحدة على الباء المشددة وكتب فى الهامش « فى لسان العرب (٢/٢٧٨) قال ابن سيده كذا وقع فى نوادر ثعلب قال والصحيح هبى (بالتنوين) قباع ـ من الهبوة ـ وفى اللسان (٢٠ / ٢٢٦) قال ابن قتيبة فى تفسيره .... » فذكر عبارة اللسان وهى ملخصة من عبارة المؤلف وعبارة المؤلف صريحة ان « هبى » عنده بالتنوين لانه عنده من (ه ب و) جمع هاب مثل « غزى » جمع غاز فالا انما لام الكلمة انقلبت عن حرف العلة وانما يمتنع التنوين اذا كان من (ه ب ب) فتكون الالف زائدة للتانيث ـ ى (٣) بالاصل « القيام » (٤) فى النقل « غزّى » بفتحة واحدة على الزاى المشددة ـ ى (٥) ديوانه ص ٢٧٨ .

من

من أنسه به ومعرفته له ، يريد أنه يخالف الى جاراته فيدارى الكلاب بالشيء يطعمها إياه فهى آنسة به ، وقال آخر (١) .

إنى لعفّ عن زيارة جارتى وإنى لمشنوء الىّ اغتيابها (٢)

اذا غاب عنها بعلها لم أكن لها زؤورا ولم تأنس إلىّ كلابها

وقال الفرزدق (٣) .

وضارية ما مرّ إلا اقتسمنه عليهن خوّاض الى الطِنءِ مِخشَف

ضارية كلاب ، يقول اذا مرّ بهن أحد لريبة اقتسمنه بالنهش والخدش ، والطنء الريبة والتهمة ، مخشف سريع فى أموره ومروره دليل يقال خشف يخشف خشفا ، وقال الأعشى [وهو أعشى تغلب واسمه عمرو بن الأيهم (٤)] .

اذا حلّت معاوية بن عمرو على الأطواء خنّقت الكلابا

يهجوهم يقول يخنقون الكلاب لئلا تنبح فيستدل بذلك الأضياف .

---

(١) الحيوان (١ / ١٩٣) ونسبهما لهلال بن خثعم ، ونسبهما ابن قتيبة فى عيون الاخبار (٣ / ١٨٣) لبشار بن بشر وكذا ابن الشجرى فى حماسته ص ١٣٥ وزاد « المجاشعى » — ك . اقول الابيات فى العيون وحماسة ابن الشجرى خمسة آخرها نسبه البحترى فى حماسته ص ٣٧٥ لزياد بن منقذ التميمى والاربعة الباقية ومنها هذان فى امالى المرتضى (٢/٤٦) منسوبة لهلال بن خثعم والبيت الرابع منها يأتى فى النصف الثانى الورقة ٢٦٦ وقد ذكره فى موضع آخر من العيون (٣/ ٢٢١) قال « وقال هلال بن جشم » كذا — ى

(٢) الاصل « اغتيا لها » (٣) النقائض ص ٥٥٢ (٤) ديوان الاعشى ص ٢٧٠ واسم ابيه هناك « الاهيم » خطأ ، والحيوان (١ / ١٩٤) .

ص ٢١٤ وقال الحطيئة (١) .

دفعت (٢) اليه وهو يخنق كلبه ألا كل كلب لا أبالك نابح

وقال الكميت .

وأحلَب إسمعيل فيها ومنذر بأوبط من كيد الفراشة والجُعَل

ليستبعيا كلبا بهيما مخزما ومن يك أفيالا أُبوته يفِل

أحلب (٣) أعان ، أوبط أضعف، يستبعيا يستعينا وأصل البعو الجناية يقال بعا عليهم فهو باع، بهيم أسود لالون فيه غير لونه وجعله كذلك لأنه يقال إن الأسود البهيم شيطان، مخزم خزم أنفه بخزامة من ذله، شبه رجلا بهذا الكلب، والأفيال واحدهم فيل وهو الكثير الخطأ، وأُبوته آباؤه جمع أبا على فعولة كما يقال صقر وصقورة وحمو وحموة وكذلك أب وأبُوة .

أنشد أبو عبيدة (٤) .

آرسلت أسدا على سود الكلاب فقد
أمسى (٥) شريدهم فى الأرض فُلالا

---

(١) البيت للراعى يهجو الحطيئة انظر الحيوان (١ / ١٩٥) لك . اقول وفى الاغانى (٢ / ٤٧) البيت مع آخرين نسبها الاصمعى لرجل من بنى اسد ونسبها ابو عبيدة لصخر بن اعيا الاسدى يهجو الحطيئة فى قصة ، وكأن الجاحظ انتقل ذهنه الى الراعى لأن له قصة اخرى فى الضيافة قد تشتبه بهذه راجع حماسة ابى تمام (٤/٣٥) — ى (٢) هكذا فى الاصل ومثله فى الاغانى وهو صحيح واصلح فى النقل تبعا للحيوان «وقعت» — ى (٣) بالاصل «اجلب» (٤) البيت فى سيرة ابن هشام فى اوائلها فى ابيات ابى الصلت الثقفى اوابنه يمدح سيف ابن ذى يزن وهى مشهورة — ى (٥) فى النقل «امشى» وفى السيرة «اضحى» — ى .

قال

قال لأن سود الكلاب أكثرها عقورا ولذلك أمر بقتل الكلاب السود منها .

قال وهى للذئاب وأنشد .

تخوف الذئب من سود الكلاب

وأنكر على من يرويه: من بقع الكلاب. وأنشد غيره (١) . ص ٢١٥

اذا تخازرت وما بى من خزر ثم كسرت العين من غير عور

لقيتنى ألوى بعيد المستمر أبذى اذا بوذيت (٢) من كلب ذكر

أسود قزاح يغذى فى الشجر

قزاح يقزح ببوله يزج به ويغذى ببوله .

وقال الخذلى (٣) .

أأجعل نفسى عدل علج كأنما يموت به كلب اذا مات أبقع

---

(١) يروى لطفيل الغنوى وغيره ـ ك. والثلاثة الاولى فى اللسان (م ر ر) وبعدها « احمل ما حملت من خير وشر » وقال « قال ابن برى هذا الرجز يروى لعمرو بن العاص قال وهو المشهور ويقال انه لارطاة بن سهية تمثل به عمرو » ـ ى (٢) من البذاء وهو الكلام القبيح ـ ك (٣) كذا فى الاصل والحيوان (١/١٢٥) وقد روى ابن الشجرى فى حماسته وياقوت فى معجم البلدان البيت مع ابيات اخر للغطمش الضبى ولما اخذ ابن قتيبة البيت من الحيوان لاشك ان الخذلى تصحيف الجدلى نسبة الى جديلة بطن من طيئ ـ ك اقول الابيات فى حماسة ابن الشجرى ص ٢٠٥ ليس فيها هذا البيت وكذا فى معجم البلدان « الجوسق » و « سويقة » لكن قال فى « الرى » « حدث ابو عبدالله بن خالويه عن نفطويه قال قال رجل من ضبة ، وقال المدائنى فرض لاعرابى من جديلة. . .وانشأ يقول . . . » فذكر الابيات وفيها البيت ـ ى

قال البقع شر الكلاب و التبقع هجنة و سودها أكثرها عقورا وهى للذئاب وهى شرها، وخيرها ما شاكه الأسد فى لونه .

و قال الراجز (١) .

كأنه ملبّس دَرانكا   يقصر يمشى و يطول باركا

أراد يقصر ما شيا، ومما يتحاجى الناس به : ما شيء اذا قام كان أقصر منه اذا قعد، يريدون الكلب لأن قعوده إقعاء .

و قال عمر بن لجأ .

عليه حنوا قتَب مستقدم   مقع كاقعاء الكليب المعصِم

و قال مزرد و ذكر ضيفا نزل به فأمر باطعامه (٢) .

---

(١) راجع اللسان (ل ك ك) والرجز فى وصف فحل - ى (٢) الحيوان (١٠٥/١) غير منسوب، ورواه (١٢٨/١) وقبله .

فقلت لعبدىّ اقتلاداء بطنه   واعفاجه اللائى لهن زوائد

ونسبهما للعين المنقرى ولم اجد لمزرد شعرا على هذا الروى ووجدت للعين أبياتا اخرى منها فى معجم البلدان (حليمات)

دعانى ابن ارض يبتغى الزاد بعد ما   ترامت حليمات به واجارد

ومن ذات اصفاء سهوب كأنها   مزاحف هزلى بينها متباعد

ومنها فى نقد الشعر لقدامة طبعة قسطنطينية ص ٦٠

ارى ام نيران عوانا تلفه   باعراقها هوج الرياح الطرائد

فلعل الابيات قبل البيتين الاولين ، وقوله « دعانى ابن ارض ... » البيت فى التاج (٤/٥) وكتاب الامكنة للزمخشرى ص ٥١ وحليمات انقاء بالدهناء وفى الابيات اقواء كما لايخفى - ك .

فجاءا بخرشاوى (١) ، شعير عليهما كراديس من أوصال أعقد سافد

الاعقد الكلب الرافع ذنبه على ظهره و اذا كان سافدا فهو أشد لهزاله وأخبث للحمه،أخبرك أنه قرى ضيفه لحم كلب،وقال ابن الأعرابى اراد تيسا. وقال مساور بن هند (٢) .

ص٢١٦

اذا أسدية ولدت غلاما فبشرها بلؤم فى الغلام

يخرسها نساء بنى دبير بأخبث ما يجدن من الطعام

ترى أظفار أعقد ملقيات براثنها على وضم الثمام

يخرسها من الخرسة وهوما تطعمه النساء يريد أنها تطعم لحم الكلب.

وقال الفرزدق (٣) .

اذا أسدى جاع يوما ببلدة وكان سمينا كلبه فهو آكله

وقال مساور (٤) .

بنى أسد إن تمحل العام فقعس فهذا اذا دهر الكلاب وعامها

وقول العرب فى مثل من أمثالها « فلان يثير الكلاب عن مرابضها » يرادبه لؤمه وطمعه وأنه يثيرها يطمع أن يجد فى مواضعها شيئا يأكله ، ومن أمثالهم « ألأم من كلب على عرق » ومن أمثالهم (٥) « سمن كلب فى جوع أهله » وذلك اذا وقع فى الابل السواف فماتت فأكل ، وأنشدنى الرياشى .

---

(١) بالاصل « فجاجز شاوى » (٢) الحيوان (١ / ١٢٩) والبيان والتبيين ص ٢٥٩ (٣) لم اجد هذا البيت فى ديوانه وهو فى الحيوان (٢/ ٤٠) غير منسوب (٤) الحيوان (١/ ١٢٩) والبيان والتبيين ص ٢٥٩ (٥) امثال الميدانى (١/ ٢٢٧) .

قد شيّب الرأس حتى (١) ابيض مفرقه أن قلت يا عمر وإنى نابح الظَرِب

وفسره غيره فقال هذا رجل به الكَلَب فهو ينبح على الظرب

ص٢١٧ وهو دون الجبل، قال والكلب الكَلِب اذا عض انسانا احاله نبّاحا مثله ثم أحبله وألقحه بأجر صغار يراها علقا فى صورة الكلاب، وقال ابن فسوة عتيبة بن مرداس (٢) وكان به الكَلَب فداواه ابن المحل فأخرج اجرى الكلاب علقا مثل صور النمل فبرأ .

لولا دواء ابن المُحِلّ وعلمه هررت اذا ما الناس هرّ كليبها

واخرج بعد الله اولاد زارع (٣) مولّعة اكتافها (٤) وجنوبها

الكليب جمع كلب مثل عبد وعبيد، وأولاد زارع (٥) الكلاب، وقالت امرأة فى رجل أصابه الكَلَب (٦) .

أبالك أدراصا واولاد زارع (٥) وتلك لعمرى نُهيَة المتعجب

ويقولون ان دماء الملوك شفاء من الكلب، قال رجل من كندة لبنى أسد فى قتلهم حُجرا (٧) .

---

(١) فى النقل « قد شبت حتى الرأس » ـ ى. (٢) الحيوان (٢ / ٤) ك. اقول وفى ترجمة ابن فسوة من الشعر والشعراء للمؤلف ص ٨٢ « وكان عتيبة عضه كلب .... فقال فيه الشاعر ... فذكر البيتين » ى (٣) هكذا فى الاصل واصلح فى النقل « ذارع » وفى الشعر والشعراء « دارع » والصواب ما فى الاصل، وفى اللسان (ز ر ع) « زارع وابن زارع جميعا الكلب » والله اعلم ـ ى (٤) بالاصل « اكنافها » (٥) فى النقل « ذارع » (٦) الحيوان (٢ / ٥) منسوبا لابنة المستنير (٧) الحيوان (٢/٥) نسبه لابن عباس الكندى ولعل الصواب ابن عياش ـ ك .

عبيد

عبيد العصا جُبتم بقتل ربيبكم   تريقون تامورا شفاء من الكَلَب

التامور الدم ، وقال الفرزدق (١) .

ولوشرب الكلبي المراض دماءنا   شفتها وذوالخبل (٢) الذى هو أدنف

ص ٢١٨

وقال آخر (٣) .

بُناة مكارم وأُساة كلم   دماؤهم من الكَلَب الشفاء

وقال دريد بن الصمة حين ضرب امرأته بالسيف ليقتلها فسلمت (٤) .

اقرّ العين أن عُصبت يداها   وما ان تعصبان على خضاب

وابقاهن انّ لهن جنا   وواقية كواقية الكلاب

يقال ان على الكلاب واقية من عبث الصبيان والسفهاء بها ،

وقال آخر (٥) .

انى وأتي ابن غلّاق ليقرِينى   كالغابط الكلب يبغى الطِرق فى الذنب

الغابط الذى يجسّ الموضع من الشاة لينظر أسمينة هى أم لا ، والطرق الشحم ، وقال اعرابى يوصى بكلبه .

استوص خيرا به فان له   عندى يدا لا أزال أحمدها

يدل ضيفى علىّ فى غسق الليل اذا النار خف موقدها

---

(١) الحيوان (٢ / ٣) (٢) بالاصل « الخيل » (٣) الحيوان (٢/٢) فى شعر منسوب الى بعض المزنيين – ك . اقول الصواب « المريين » ، والبيت فى شعر لابى الرجا القاسم بن حنبل المرى كما فى حماسة ابى تمام (٤/٩٦) ومعجم المرزبانى ص ٣٣٣ – ى (٤) انظر الاغانى (٩/١٠) (٥) وهو رجل من بنى عمرو بن عامر كما فى اللسان (٩/٢٣٥)

ابيات المعانى فى الاسد

قال ابوزيد يذكر الأسد (١) .

بثِنْيِ القريتين له عيال   بنوه و مُلمِع نصَف ضَروس

الثِني العقبة ، و الملمع التى قدقاربت أن تضع فا شرق ضروعها ، ضروس عضوض يريد لبؤة ، نصَف ليست بشابة .

ص ٢١٩

غُذين بكل منعفر سليب   يجاء به و قد نَسل الدريس

نسل سقط ، و الدريس خلقان الثياب .

رأى با لمستوَى سفْرا (٢) و عيرا   أُصيلالا و جُنته الغميس

أصيلا لا عشية، و جنته سترته ، و الغميس الأجمة التى ينغمس فيها و قيل الظلمة .

تواصوا بالسرى هجرا وقالوا   اذا ما ابتز أمركم النعوس

فا يا كم وهذا العرق (٣) و اسموا   لموماة مآخذها مليس

يقول تواصوا نصف النهار بأن يتحفظوا فى سرى ليلهم من الأسد ، و النعوس الذى يحرسهم فينام ، و العرق واحد العراق ، يقول سيروا فى موماة ملساء فان جاءكم الأسد رأيتموه .

وحُقوا (٤) بالرحال على المطايا   وضموا كل ذى قرَن وكيسوا

(١) كتاب الخيل للأصمعى ص ٥٥ (٢) سفر جمع سافر (٣) بالاصل « العرق بكسر العين ـ وكذا فى التفسير ، والعرق ـ بفتح العين ـ الذى قد اخذ اكثر لحمه والجمع عراق بالضم ـ ك . اقول وهو فى لسان العرب (م ل س) بكسر العين وهو الصواب ومعناه السبخة التى تنبت الشجر تواصوا بالعدول عنها خوفا من الاسد لانه اكثر ما يكون فى الشجر فيصعب الاحتراس منه فتواصوا بسلوك الموماة المليس اى الارض التى لا شجر بها ـ ى (٤) الاصل « وحقروا » بالفتح .

القرن

القرن الكنانة، يقول ضموا اليكم الرماة، ويكون أيضا أن يضموا اليهم كل ذى قرن من أبلهم والقرن الحبل، وروى الأصمعى: وزموا (١) كل ذى قرن ـ يقول اجعلوا الأوتار فى أفواق سهامكم، وقال يصف مخالبه .

ص ٢٢٠

بسُمركالمحالق فى فُتوخ يقيها قَضَّةَ الأرض الدخيس

السمر المخالب، والمحالق المواسى شبهها بها فى حدتها، ويروى كالمعابل وهى نصال سهام، فى فتوخ فى استرخاء ولين. والقضة الحصى الصغار، والدخيس اللحم الذى فى كفيه .

كأن بنحره وبمنكبيه عبيرا بات تعبؤه (٢) عروس

العبير عند العرب الزعفران. تعبؤه تهيئه .

وقال يصف الاسد وما فى عرينه .

ومن فلائل هام القوم مختلقا بمستحى من أمين الجلد إتعابا

الفلائل واحدتها فليلة وهى الخصلة من الشعر، بمستحى أى بمقشور من الجلد قشر بإتعاب وهو مفتعل من سحوت القرطاس أى قشرته .

ومن سرابيل أهباب مضرجة بصائك من دم الأجواف قد رابا

أهباب أخلاق من الثياب والصائك الدم الذى له ريح . راب أى غلظ كما يروب اللبن .

---

(١) الاصل « وزموا » بفتح الزاى (٢) فى النقل « تعبأها » و بهامشه « الاصل تعبأوه » وكذا فى التفسير » والصواب « تعبؤه » كما فى اللسان (ع ب أ) و جمهرة ابن دريد (٣/ ٢٠٨) و راجع تهذيب تاريخ دمشق (١٠٩/٤) ومعجم الادباء (١٠/ ٢٠٠) ـ ى .

(١) كأن أثواب نقاد قُدرن له   يعلو بخَملتها كهباء هُدّابا

النقاد صاحب النقَد وهى الغنم الصغار، شبه جلد الأسد و شعره المتدلى بالقطيفة التى على الراعى .

ص ٢٢١

و قال يصفه حين زجره القوم .

كأنما كان تأييها ليأتيهم   فى كل إيعاده يدنو تقرّابا (٢)

التأييه الدعاء، يقول كأن زجرهم إياه ليتنحى عنهم فكأنه انما كان ليأتيهم .

و ثار إعصار هيجا بينهم وجلوا   يضىء محراثهم جمرا و احطابا

هذا مثل ، يريد بالجمر نار الحرب بينهم، والمحراث ما حُرك به النار أى سلاحهم يستثير نار الحرب .

و قال يصفه .

و رد كأن على أكتاده حَرَجا   فى قَرطف من نسيل البُخت مخدور

الكتد مغرز العنق فى الكاهل، والحرج الهودج ، شبه ما على كتده من الشعر بالحرج ، و القرطف القطيفة ، و قوله : من نسيل البخت اى هذه القطيفة متخذة مما نسل أى سقط من أوبار الابل فقد جلل بها ذلك الهودج .

(٣) او ذا شصائب فى أحنائه شَمم   رخو الملاط غبيطا فوق صُرصور

الشصائب عيدان الرحل واحدها شصيبة ، فى أحناء الرحل و هى عيدانه، شمم أى ارتفاع ، رخو الملاط أى لم يشد شدا جيدا و الملاط

(١) جمهرة ابن دريد (٢ / ٢٩٤) و اللسان (ن ق د) ــ ى (٢) فى الاصل « تقرانا » (٣) اللسان (١/ ٤٧٧) .

جنب

جنب البعير وهو هاهنا جنب الرحل ، والغبيط مركب النساء ، والصرصور البازل من الابل ويقال هو الفالج ويقال ولد البختية من العربى .

(١) اذا تبهنس يمشى خلته وعثا وعى السواعد (٢) منه بعد تكسير ص ٢٢٢

تبهنس تبختر ، وعثا يمشى فى وعث وهو ما كثر فيه الرمل ، وعى السواعد يقول كأنها كانت قد انكسرت ثم جبرت بعد .

أقبل يردى معاردى الحصان(٣)الى مستعسب أرب منه بتمهير

الرديان ضرب من العدو ، والحصان الفرس ، والمستعسب مثل المستطرق من العسب أى أقبل هذا الأسد الى هؤلاء القوم كما يقبل هذا الفرس الى هذا الرجل الذى معه هذه الفرس الأنثى ، أرب ذوإربة وحاجة ، بتمهير بطلب مهر ، وعسب الفحل وطرقه سواء .

خان العذار بما فى الرأس من طول وسيّر الجل عنه أى تسيير

أى قصر عنه عذاره لطول رأسه ، وسير الجل أى القاه .

وفى القوائم والأقراب باقية منه هذاليل تبطين وتصدير

الأقراب الخواصر ، والهذ اليل المقطّع (٤) وقوله تبطين وتصدير يقول بقى من الجل فى موضع البطان والتصدير ، شبه الأسد بالفرس فى هذه الحال .

---

(١) تهذيب الالفاظ ص ٢٨٣ (٢) بالاصل « السواهد » (٣) فى اللسان (٨٨/٢) « مغار ذى الحصان » وهو تصحيف وفيه (٢٦/٧) « كما يردى الحصان »

(٤) بالاصل « المقطع » بفتح الميم وكسر الطاء .

(١) وصاح من صاح فى الأجلاب وابتعثت (٢)
وعاث فى كُبّة الوعواع والعير

الكبة الجماعة، والوعواع الصوت، وعاث أفسد، وابتعثت الابل.

ص٢٢٣ (٣) فكعكعوهن فى ضيق وفى دهش ينزون من بين (٤) مأبوض ومهجور

كعكعوهن كفوا ابلهم فى ضيق. مابوض مشدود بالاباض، وهو حبل يشد من العنق الى الرجل.

للصدر منه عويل فيه حشرجة كأنما هى فى أحشاء مصدور

يريد هماهم الاسد كأنما هى فى أحشاء رجل يشتكى صدره.

وغودر السيف لم يخرج (٥) وخِلته أهباب دام على السربال معفور

خلة السيف بطانة جفنه وجمعها خلل، والأهباب الأخلاق المنقطعة، معفور قد انعفر فى التراب.

ثم استمر الى تَرج (٦) فأسنده الى فريسين ذى كفل وذى كور

اى مضى الاسد بهذا الرجل الى ترج وهو موضعه، واسنده الى فريسين اى صريعين قد كان افترسهما قبل ذلك، ذى كفل يقول

---

(١) اللسان والتاج (ك ب ب) ولآلئ البكرى مع السمط ص ٨١١ – ى
(٢) فى اللسان «فى الاحلاب وانبعثت» وفى التاج «فى الاجلاب وانبعثت» وفى اللالئ «بالاجلاب فانبعثت» ى (٣) الاشتقاق لابن دريد ٦٢ والتاج (ك ع ع) – ك – وجمهرة ابن دريد (١ / ١٥٩) و(٢ / ٨٨) واما لى القالى (٢ / ١٩٣) ى (٤) فى جمهرة ابن دريد «منابين» (٥) بالاصل «يحرح» بحائين مهملتين وعلى الثانية علامة الاهمال وبضم الراء ولعل المراد يجرح – ك
ى (٦) ترج مأسدة مشهورة راجع معجم البلدان ووقع فى النقل «برج» اوله موحدة مضمومة – وكذا فى التفسير – ى

كان مكتفلا بكساء له ، وقال فى أخرى .

تمهل رِبعيا وزايل شيخــه بمأربة لمـا اعتـلى وتمهرا

تمهل تثبت ، ربعيا (١) فى اول شباب أبيه ، وزايل اباه بمأربة اى قضى اربه منه ، لما اعتلى اى قوى على الصيد ، وتمهر ومهر سواء .

وعايشه حتى رأى من قوامه قَواما وخلقا خارجيا مضبّرا ص ٢٢٤

أى عايش الجرو أباه حتى رأى من استقامة خلقــه ، مضبرا موثقا .

تريبــل لا مستوحشا لصحابة ولا طائشا أخذا وإن كان أعسرا

تريبل صار ريبالا ، والأسد لا يضرب الا بشماله .

(٢) خُبعثنة فى ساعديــه تزايل تقول وعَى من بعدما قد تكسرا

خُبعثنة ضخم يقول كأن ساعديه كسرا ثم جبرا ، وقوله يصف أسنانه (٣) .

مطلن ولم يُلفَتن (٤) فى الرأس مـشغَرا .

مطلن طولن والأسد لا يسقط أسنانه ، وقال يصف الأسد (٥)

ينيخ نهارا بالرفاق

أى ينيخ الرفاق من خوفه نهارا ، وقال فى أخرى يصف الأسد .

له لِبَــد كاللبْد طـارت رعابلا وكتفان كالشرخين ، عبل مضبر

---

(١) فى الاصل هنا « ربعيا » بفتح الراء (٢) الابل للاصمعى ص ٨٩ و اللسان (١٦ / ٢٩٤) و (٢٠ / ٢٧٦) ك . وجمهرة ابن دريد (١ / ١٨٤) – ى (٣) انظر اللسان (٥ / ١٧٢) وصدر البيت « شبالا (؟) واشباه الزجاج مغاولا » ولعله « شباكا » بالكاف – ك . اقول والظاهر « شياكا » اى حدادا – ى (٤) فى اللسان « يلقين » بفتح اوله ك – اقول وهو الظاهر – ى (٥) لم اجد تمام هذا البيت .

اللبد ما تلبد من شعره على عنقه، والرعابل المتقطع، والشرخان عودان فى مقدم الرحل وآخرته يتكئ عليهما الراكب والمضبر الموثق المحكم.

كأن غضونا من لهاه وحلقه مغار هَيام عُدمُلىّ منهور

الغضون ما تغضن بعضه على بعض من الجلد الذى فوق حلقه ولهاه، والهيام الرمل الذى يتناثر، والعدملى القديم، والمنهور الواسع أخذه من النهر، وقيل المنهور المتهدم، وقوله. ص ٢٢٥

كأن الجوش منه مشجّر

الجوش والجاش الصدر، مشجر قد أدخل بعضه فى بعض.

يعرّد منه ذوالحفاظ مدججا ويحبق منه الأحمرى المدوّر

أى يفر الذى يحافظ على القتال، ويحبق يضرط الرجل الأحمر المدور السمين لأنه لايقدر على الهرب فهو يضرط.

(١) يظل مُغبّا عنده من فرائس رُفات حطام أوغريض مُشرشر

يقال أغب اللحم اذا أنتن وغب أيضا، غريض طرى، مشرشر مقطع وقوله (٢).

وراح على آثارهم يتقمر

أى يسير فى القمر وينتظر أوبته.

(٣) ففاجأهم يستن ثانى عطفه لهَ غبب كأنما باتَ يُمكر

المكر المغرة، يقول كأنما خضب غببه بها، ويقال يمكر ينفخ يقال زق ممكور أى منفوخ، ومنه يقال امرأة ممكورة اذا كانت ممتلئة، وقال

---

(١) اللسان (٦ / ٧٠) و(٩/ ٥٩) (٢) اللسان (٦ / ٤٢٧) (٣) الحيوان (٦/ ٩٩)

كثير

كثير يذكر أسدا (١) .

يرى أن أُحدان الرجال غَفيرة(٢)   ويُقدم وسط الجمع والجمع حافل

غفيرة أى يغتفر (٣) الواحد لايلتفت اليه من احتقاره اياه ، وقال أوس (٤) .

ليث عليه من البرديّ هِبرية   كالمزبرانى عيّال بآصال   ص ٢٢٦

الهبرية ماتطاير من البردى، والمزبرانى الشديد الزبرة وهو يعنيه كما تقول رأيت رجلا كذى الهيئة ، وأنت تعنيه والعيال يعيل اى يتبختر فى مشيته يقول يتبختر بالعشيات ، وقال مالك بن خالد الهذلى (٥) .

يحمى(٦) الصريمة أُحدان الرجال له   صيد ومستمع (٧) بالليل هَجّاس

الصريمة موضع هاهنا . احدان الرجال ما انفرد منهم ، يقول لايمر فى هذا الموضع الا الجماعة ، ويقال الصريمة رميلة فيها شجر . وقال زهير(٨) .

يصطاد أحدان الرجال فما   تنفك أجريه على ذُخْر

أجريه يعنى جراءه ، على ذخر من لحوم الناس وقال العجاج (٩) .

ليث غاب لم يرم بأبس

الأبس ان يصغّر (١٠) الرجل ويحقر

---

(١) شعر كثير طبعة الجزائر (١ / ٢٤٠) (٢) بالاصل « عقيرة » (٣) بالاصل « عقيرة اى يعتقر » (٤) ديوانه ٣٢ ب ١٣ (٥) اشعار هذيل ص ١٥١ (٦) رواية اشعار هذيل « احمى » ك . ويأتى كذلك ص ٢٣٠ – ى (٧) شكل فى النقل هنا بفتح الميم الثانية ويأتى ص ٢٣٠ قول المؤلف انه بكسرها – ى (٨) ديوانه ٤ ب ١٨ (٩) انظر ديوانه ٧٩ ك – وفى اللسان (ا ب س) « وليث . . . . » كما هنا ثم قال « ويروى ليوث هيجا – ى (١٠) الاصل « يصغر » بفتح فسكون فضم

يقال أبسه أبسا وأبّسته تأبيسا مثله ، وقال الفرزدق (١) .

هزبر هريت الشدق ريبال غابة ، اذا سار عزّته يداه وكاهله .

ريبال يصيد وحده ، يقال خرج الناس يتريبلون (٢) اذا خرجوا للغارة والسرق متخففين ، غابة أجمة اذا سار من قولك هو يسور ، عزته يداه وكاهله أى صار اعظم شىء فيه ، وقال ابو النجم يصف أسدا ص٢٢٧

كأن سفّافا بخوص سفّفا من سعَف النخل كميتا سعفا (٣)

السفاف الذى يعمل السفيف من الخوص أراد سفف (٤) سعفا كميتا من سعف النخل فقدم النعت ، كميت أحمر ، يقول السعف يابس قد احمر .

ناط على المتنين منه خصفا وابتز منه الصدر بطنا أهيفا

ناط علّق على متنى الأسد ، خصفا اى جلالا الواحدة خصفة وسميت الجلة بذلك لأنها تخاط ، وابتز منه ـ يقول : صدره عظيم وبطنه خميص فكأن الصدر غلب البطن على السمن .

وإن رآه مدلج تلهفا وصدق الظن الذى تخوّفا

تلهف قال والهفاه ، وصدق الأسد خوفه

عدوا وإلهابا يمد الطفطفا

يقول اذا متد فى عدوه امتدت خواصره .

كأن عينيه اذا ما ألغفا ألشعريان لاحتا بعد الشفا

---

(١) النقائض ٦٣ب ٥٥ ص ٦٢٢ (٢) فى النقائض « يتربلون » (٣) لعل الصواب « سعفا » بتشديد العين ك . اقول بل الصواب ما فى الاصل كما يبينه التفسير ـ ى (٤) فى النقل « سعف » ـ ى

الغف

ألغف و ألعف (١) اولع به ويقال ألغف و ألعف ولغ فى الدم وهما سواء وشبهها بالشعريين بعد دنو الشمس للغيب لأنهما فى اول الليل حمراوان ثم تبيضان (٢) بعد ذلك فى الليل ، يقول فعيناه حمراوان ، وقال عمرو بن معدى كرب .

بُعفروس تبادره يداه وصمصام يصمم فى العظام ص ٢٢٨

العُفروس الأسد تبادره يداه يريد أنه اضبط يعمل بيديه (٣) جميعا عملا واحدا ، وقال لبيد (٤) .

أو ذو زوائد لا يطاق بأرضه يغشى المهجهِج كالذَنوب المرسل

فى أرساغه زوائد مثل الزوائد فى الاصابع ، والمهجهج الذى يصيح به ويزجره ، يقول يغشاه ولا يباليه كالذنوب وهو الدلو قد أرسل فى سرعته ، وقال القطامى (٥) .

لعل الصيد سوف يصير شثنا يبين جبين ينهِم (٦) أويقوم

يقول لعلك تطلب صيدا فتقع على أسد ، والشثن الغليظ الكف وقال ابن هرمة يصف أسدا .

مطرقا يكذِب عن أعدائه ينقض الكلم اذا الكلم التأم

يُكذب عنهم اذا قال إنسان لأعداء هذا الأسد من القوم انه لا يقدم عليهم جبنا أكذب هو ذاك وظهر منه أنه انما امتنع من الإقدام عليه (؟) لخبث الأسد وشدته ، وقال الأعشى (٧) .

(١) بالاصل « الغف والعف » بتشديد الفاء فيهما وانظر اللسان (١١ / ٢٢٩) واحسن تفسير لألغف انه بمعنى حدد النظر ـ ك (٢) فى النقل « تبيضا » (٣) فى النقل « اضبط » بفتح الطاء « بعمل يديه » ى (٤) ديوانه ٤٣ ب ٩ (٥) ديوانه ١٥ ب ٥ (٦) نهم ينهم صاح ـ ك (٧) ديوانه ٢٩ ب ٢٨ و ٢٩ .

فلم يسبقوه أن تلاقى رهينة قليل المساك عنده غير مفتدى (١)

ص ٢٢٩ يقول ارتهن من القوم رهينة قليل البقاء عنده لا يفتدى نفسه منه كما يفتدى الأسير .

فأسمع أولى الدعوتين صحابه وكان التى لايسمعون لها قَدى

يقول دعا فأسمع ثم دعا ثانية لم يرفع بها صوته حتى أتى على نفسه وكانت قد، أى حسب . وقال رجل من بنى أسد .

رضينا بحظ الليث طُعما وشهوة فسائل أخا الحلفاء إن كنت لا تدرى

بنو أسد تعير بأكل لحوم الكلاب والأسد يأكل الكلاب ويحرص على لحومها، وأخو الحلفاء الأسد لأنه يسكن الحلفاء فى الغياض ، قال الشاعر [الفرزدق] (٢) .

اذا أسدىّ جاع يوما ببلدة وكان سمينا كلبه فهو آكله

وقد مر فى هذا أبيات فى باب الكلاب .

وقال ساعدة بن جؤية يذكر أسدا (٣)

إذا احتضر الصرم الجميع فانه اذا ما أراحوا حضرة الدار ينهد

أى اذا احتضروا نهد لهم، ومثله : لما رأى العدو نهد لهم ، يريد اراحوا إبلهم حضرة الدار، والصرم هم الجماعة من البيوت ، والجميع اهل الحواء مابين ثلاثين بيتا الى أربعين بيتا ، يريد أنه ينهض اليهم اذا اجتمعوا

ص ٢٣٠ وأراحوا إبلهم فهدرت ولم يكترث لهم جرأة وشجاعة .

وقاموا قياما بالفجاج وأوصدوا وجاء اليهم مقبلا يتوردّ

(١) الاصل مفند » ثالثه نون مكسورة (٢) راجع ص ٤٦ (٣) ديوانه ٨ ب ١٤ الى ١٦ .

اوصدوا

أوصدوا صاروا فى الوصيد وهو الفناء، أراد حضروا الدار، يتورد يغشاهم فى بيوتهم، والفجاج الطرق .

يقصّم أعناق المطىّ كأنما بمفرج لحييه الزِجاج الموتد (١)

يقول كأن زجاج الرماح وتدت مكان أنيابه، يقصم يكسر، وقال مالك بن خالد الهذلى (٢) .

يامىُّ لا يعجز الأيام مجترئ فى حومة الموت رزّام وفرّاس

أحمى الصريمة أُحدان الرجال له صيد ومستمع بالليل هجّاس

مجترئ من الجرأة، رزام يرزُم على قرنه أى يبرك، والصريمة رميلة فيها شجر، وأحمى جعلها حمى يقال أحميت المكان جعلته حمى لا يقرب، ومستمع نعت له بكسر الميم، والهجس الاستماع .

الأصمعى قال أنشدنى عيسى بن عمر .

يصطاد أُحدان الرجال وان يجد ثناءهم يفرح بهم ثم يزدد

وقال أبو الطمحان القينى وذكر أسدا .

يظل تغنيه الغرانيق فوقه أباء وغيل فوقه متآصِر

يقول هو فى أجمة فيها طير الماء فهى تصوت واحدها غُرنَيق . ص ٢٣١

وقال المعطل الهذلى (٣) .

كأنهم يخشون منك محرّبا بحلية مشبوح الذراعين مهزَعا

المحرب المغضب، يعنى أسدا، مشبوح الذراعين عريضهما، مهزع مدق يقال تهزعت عظامه اذا تكسرت .

(١) الاصل « المؤيد » (٢) اشعار هذيل ٧٧ ب ١٢ و ١٤ (٣) اشعار هذيل ١٢٨ ب ٧ و ٨ .

له أيكة لا يأمن الناس غينها حمى رفرفا منها سباطا وخِروعا

قال الأصمعى : لا ادرى ما الرفرف ههنا .

وقال غيره الأيكة الشجر الملتف والرفرف أصله ما انعطف (١) واسترخى أراد ما تهدل من غصون الشجر ، والخروع النبت الناعم الأخضر ، والسباط (٢) الممد .

وقال ابو زُبَيد يصف أسدا (٣) .

أقبل يردى معّارَدْى الحصان الى مستعسب أرب منــه بتمهير

وقال الكميت (٤) .

[صارت هناك لبصرّ يك دولتهم] بعد الذى أنت فيه الهترك البِيد

الهترك الأسد ، والبيد الذى يبيد كل شىء .

أبيات المعانى فى الغراب

قال كعب بن زهير (٥) .

ص ٢٣٢ وحَمش بصير المقلتين كأنــه اذا ما مشى مستكرَه الريح أقزل (٦)

حمش يعنى الغراب يقول هو دقيق الساقين ، مستكره الريح أى يستقبل الريح وترده ، والأقزل الاعرج .

يكاد يرى ما لا ترى عين واحد يثير له ما غيّب الترب مِعول

يقول يبلغ نظره ما لا يبلغه نظر واحد ، معول منقار مثل الفأس

---

(١) فى النقل « انقطف » وراجع اللسان (ر ف ف) ى (٢) بالاصل « البسيط » (٣) راجع ما مضى ص ٢٢٢ (٤) انظر تاج العروس (٧ / ١٩٣) (٥) ديوانه ٣ ب ٢٤ و ٢٥ ك ـ والبيت الاول فى المحاضرات (٢/٢٩٩) ـ ى (٦) بالاصل « اقرل » بالراء وكذا فى التفسير « الاقرل » .

يستخرج به ما فى التراب .

وقال أبو دواد وذكر ناقة (١) .

تنفى الحصى صُعُدا شرقيّ منسمها نفى الغراب بأعلى أنفه الغِرَده

الغردة جمع غِرد وهو كمء صغير ويقال له مُغرود والجمع مغاريد وقالوا غِرْد وغِرَدة كما قالوا فِقْع (٢) وفِقَعة للكمأة أيضا ويقال فَقع أيضا بفتح الفاء، قالوا الغراب أعرف شيء بموضع الكمأة .

وقال النابغة (٣) .

ولرهط حرّاب وقدّ سُورة فى المجد ليس غرابها بمطار

السورة الفضيلة والشرف، ليس غرابها بمطار أى هو ثابت، فهذا مثل — أصله أن المكان اذا وصف بالخِصب وكثرة الشجر والنخل قيل لا يطير غرابه، يراد أنه يقع فى المكان فيجد ما يشبع به فلا يحتاج الى أن يتحول عنه فضربه مثلا لمجدهم اى مجدهم ثابت كثير .

ص ٢٣٣

وقال آخر (٤) .

يا عجبا للعجب العجاب (٥) خمسة غربان على غراب

هذا رأى خمسة غربان على غراب بعير قدمات، والغراب رأس الورك المتصل بالصلب، وهو من الانسان الحرقفة ومن الفرس القطاة .

وقال (٦)

سأرفع قولا للحصين ومالك تطير به الغربان شطر المواسم

---

(١) الحيوان (٣/١٣٢ و ١٤١) (٢) بالاصل « فقع » بفتح القاف (٣) ديوانه ١٠ ب ٧ — والحيوان (٣/١٣١) (٤) اللسان (٢/١٣٧) (٥) بالاصل « العجاب » بفتح العين (٦) الحيوان (٣/١٣٠) وانظر النصف الثانى الورقة ٩٠ .

يريد هجاء يسير به الركبان نحو المواسم، والغربان غربان الابل واحدها غراب وهو مقعد الراكب، وقال ابن ميادة (١) .

ألا طرقتنا أم أوس ودونها حِراج من الظلماء يعشَى غرابها

خص الغراب لصحة بصره، يقال أبصر من غراب وأصفى عينا من غراب، فاذا عشى الغراب من هذه الظلمة فكيف غيره، وانما قيل للغراب أعور لحدة بصره على الضد كما قيل للحبشى أبو البيضاء وللفلاة مفازة، قال الكميت (٢) .

نطعم الجيأل اللهيد من الكُو م ولم ندع من يشيط الجَزورا

ص ٢٣٤ والحوار التِمام ذا السر منهن صحاح العيون يدعين عُورا

الجيأل الضبع، واللهيد من الكوم مثل الحسير، يشيط ينحر، ونطعم الحوار صحاح العيون يعنى الغربان، وقال آخر لرجل طويل العمر صحيح البدن (٣) .

قد أصبحت دار آدم خربت وأنت فيها كأنك الوتد
تسأل غربانها اذا حجلت كيف يكون الصداع والرمد

---

(١) الحيوان (٣/١٣٠) (٢) انظر ما تقدم ص١٩٣ ت. والمحاضرات (٢/٢٩٩) ى (٣) الحيوان (٣/١٣١) و (٦/١٠٧) منسوبا للخزرجى يهجو معاذ ابن مسلم فان كان معاذ هو الذى ذكره ابن قتيبة فى عيون الاخبار (١/٢٦) فقد كان حيا بعد خلافة المنصور، وفى امالى الزجاجى ص ١٣ ان الشعر لسهل بن غالب الخزرجى » ك اقول هو معاذ بن مسلم الهراء له ترجمة فى نزهة الالباء ص ٦٤ وتاريخ ابن خلكان - وفيه ان سهل بن ابى غالب الخزرجى قال فيه - ان معاذ بن مسلم رجل، ليس لميقات عمره امد - فذكر ابياتا فيها هذان البيتان وارخ وفاته سنة ١٨٧ - ى

خص

خص الغراب بالمسألة لصحة بصره وبدنه يقال فلان أصح من غراب ، وقال أبو الطمحان (١) .

اذا شاء راعيها استقى من وقيعة كعين الغراب صفو هالم يكدّر

وقال آخر (٢) .

قد قلت يوما للغراب إذ حجل عليك بالقود (٣) المسانيف الأول

تغدّ ما شئت (٤) على غير عجل

المسانيف المتقدمات يقول للغراب تغد مما عليها فانها قد تقدمت الابل والركاب فليس أحد يعجلك ولا ينفرك .

وقال آخر فى مثله [والرجز للاجلح ويقال للجليح بن شميذ (٥)] .

تقدُمها كل عَلاة عِليان حمراء (٦) من معرّضات الغربان

علاة مشرفة واذا قيل كعلاة القين فهو فى الصلابة ، والعلاة السندان ، حمراء يقال اجلد الابل وأصبرها الحمر ، معرضات مهديات من العُراضة وهى الهدية يعنى أن الناقة تتقدم الابل فتأكل الغربان من التمر الذى عليها لتباعدها من الحادى ، وقال الكميت يمدح رجلا فى غزاته . ص٢٣٥

فى داره حين يغدو من وضائعه مال تنافسه الغربان والرَخم

---

(١) الحيوان (٣ / ١٣٠) ك . والاغانى (١١ / ١٢٨) - ى (٢) الحيوان (١٣٠/٣) (٣) فى اللسان والتاج (س ن ف) « بالابل » - ى (٤) فى الحيوان « من بعد ما مشت » وهو تصحيف (٥) جمهرة ابن دريد (٣ / ٤٩٧) والحيوان (٣/ ١٣٠) وديوان الشماخ ص ١١٦ (٦) ويروى - صهباء .

يقول اذا حسر بعير أو وجيت دابة ترك ذلك للسباع والطير ولم يرج شيئا منها ولم ينحره لسرعته فى السير ، وقال الراعى (١) .

بملحمة لا يستقل غرابها دفيفا ويمشى الذئب فيها مع النسر

الملحمة موضع القتال ، لايستقل غرابها أى لايطير مخلفا (٢) فيذهب ولكنه يطير عن قتيل ويقع على آخر ، وقوله ويمشى الذئب فيها مع النسر يقول قدتملأ النسر فليس يقدر على الطيران كما قال آخر فى العقاب .

قرى الطيرَ بعد الناس زيدفاصبحت بساحة زيد (٣) مايدف عقابها

أى لا يقدر على الدفيف لشبعه و ثقله ، وكما قال الآخر [تأبط شرا] (٤) .

وعتاق الطير تهفو بطانا تتخطاهم فما تستقل

وقال آخر لناقته (٥) .

فثلك اوخير تركت رذية تقلب عينيها اذا مر طائر

ص٢٣٦ يعنى الغراب وذلك انه يقع على دبر الابل ، والعرب تسمى الغراب ابن داية لانه اذا وجد دبرة فى ظهر البعير سقط عليها و نقرها حتى يبلغ الدايات ، وقال ابوحية (٦) .

واذا تحلّ قتودها بتنوفة مرت (٧) تُليح من الغراب الاعور

(١) اللسان (ل ح م) ولم يسم قائله ـ ى (٢) بالاصل « محلقا » (٣) بالاصل « فترى ..... ربد ... ربد .... » وبهامشه « ربد بالمكان ربو دا قام به » (٤) حماسة ابى تمام طبعة بولاق (٢/ ١٦٤) (٥) الحيوان (٣/١٢٩) (٦) الحيوان (٣ / ١٣٣) وفيه « تحل قتودها » فعل و نائب فاعل (٧) فى الحيوان « غرت » .

تليح

تُليح تُشفق من الغراب الأعور لوقوعه على الدبر و اذا كان بظهر البعير دبرة غرزوا فى سنامه إما قوادم ريش اسود واما خرقا سودا ليفزع (١) الغراب فلا يقع عليه ، قال الشاعر [وهو ذو الخرق الطُّهوى] (٢) .

لما رأت إبلى جاءت حمولتها هَزلى عِجافا عليها الريش والخِرق

وقال آخر (٣) .

كأنها ريشة فى غارب دبر فى حيث ماصرّفتها (٤) الريح تنصرف

وقول الآخر (٥) .

يهب الجياد بريشها ورعائها كالليل قبل صباحه المتبلّج

فأنه لم يرد ريش الدبر وانما أراد ريشا يغرز فى أسنمتها علامة لها وذلك اذا كانت للملك فدفعها وأراد تشريف صاحبها ، ويروى أن نابغة بنى ذبيان رجع من عند النعمان بن المنذر وقد وهب له من عصافيره بريشها .

وقال الراعى يذكر إبلا دبِرَة (٦) :

رأيتَ رُدافَى فوقها من قبيلة من الطير يدعوها أحَمُّ شُحُوج ص ٢٣٧

يقول يقع الغراب على دبرها ، رُدافى ما ترادف ، أحم غراب أسود ، وقال الفرزدق (٧) .

اذا ما نزلنا قاتلت عن ظهورها حراجيج أمثال الأهلة شُسَّف

(١) فى الاصل « ليقرع » (٢) الحيوان (٣/١٢٩) واللسان (١١/٣٦٤) وبهذا البيت لقب واسمه قرط (٣) الحيوان (٣/١٣٠) وفيه « فى غارب جرد » (٤) فى النقل صرفها (٥) الحيوان (٣/١٣٠) وفيه « يهب الجلاد بريشها ورعاتها » وهو احسن (٦) اللسان (١٤/٥٨) (٧) النقائض ص ٥٥٩ .

يقول يقع الغربان على دبرها فتقاتل عن ظهورها، وحراجيج مرفوع لأنها فاعلة ولم يذكر المفعول، شسف يابسة، وقال الأخطل وذكر إبلا(١)

اذا كلفوهن الفيافى لم يزل غراب على عوجاء منهن أوسَقب

عوجاء اعوجت من الهزال، والسقب الصغير، يقول هن يتقدمن فيقع الغربان على الدبرة منهن والجنين الذى تلقيه، وقال يصف نساءً(٢).

نواعمُ لم يقطن بجُدّ مَقل ولم يقذفن عن حَفَض غرابا

الجد البئر الجيدة الموضع من الكلأ. والحفض البعير يحمل عليه القوم متاعهم وكل ردى وسقط من متاع أوغيره فهو حفض، والغراب يقع على البعير الدبر يقول فهن لايرمين الغراب لأنهن خفرات.

ص٢٣٨ الابيات فى التطير من الغربان وغيرها

قال المرقش [السدوسى] (٣).

ولقد غدوت وكنت لا أغدو على واق وحاتم

فاذا الأشائم كالأيامن والأيامن كالأشائم

الحاتم الغراب لأنه يحتم بالبين والفراق، وقال عوف ابن الخرِع (٤).

[ولكننى اهجو صَفِى بن ثابت مشبّجة]لاقت من الطير حاتما

والواقى الصرد..

---

(١) ديوانه ص ٣٠ (٢) ديوانه ص ٥٢ وفيه «مقل» بضم الميم وفى معجم البكرى ص ٢٣٤ «بجد نقل» بنون مفتوحة وقال «هو ماء قديم بارض بهراء» (٣) اسمه حرز بن لوذان وهذا الشعر مشهور انظر امالى القالى الطبعة الاولى (٣/١٠٧) والاختيارين الورقة ٥٢ والحيوان (٣/١٣٩) واللسان (١٥/٣) وغيرها (٤) الاصمعيات ٦٦ ب ١٢ والحيوان (٣/١٣٥).

وقال

وقال آخر (١) .

وليس بهيّاب اذا شد رحله يقول عدانى اليوم واق وحاتم

ولكنه يمضى على ذاك مقدما اذاصد عن تلك الهنات الخُثارم(٢)

الخثارم المتطير من الرجال ، وأنشد الأصمعى .

وهوّن وجدى انى لم أكن لهم غراب شمال ينتف الريش حاتما

يقال مر له طير شمال أى طير شؤم .

وقال الطرماح (٣) .

وجرى بالذى أخاف من البين لعين ينوض كل مناض

صيدَ حىّ الضحى كأن نساه حين يحتث رجله فى إباض

اللعين الغراب ، ينوض يذهب ، صيد حى فى صوته من صدح يصدح ، والغراب يوصف بشنج النسا ، يقول فهو يحجل اذا مشى كأنه مأبوض والاباض حبل يشد من رسغ البعير الى مأبضه . ص ٢٣٩

وقال ذو الرمة يصف الغربان (٤) .

ومستشحجات بالفراق كأنها مثاكيل من صُيّابة النوب نوّح

مستشحجات غربان استشحجن فشحجن ، شبهها بنساء مثاكيل من النوب وصيابة (٥) النوب خالصهم يقال فلان من صيابة (٥) قومه

---

(١) يروى لخثيم بن عدى وقيل للرقاص الكلبى يمدح مسعود بن بحر وهو الصحيح انظر الحيوان (٣/١٣٥) واللسان (١٥/٣٥٦و٣) (٢) بالاصل «الخشارم» بالشين وكذا فى التفسير ولعل ابن قتيبة نفسه اشتقه من الخشرم وهو جماعة النحل ـ ك (٣) ديوانه ص ٨١ ك ـ والبيتان فى قصيدته فى جمهرة الاشعار وهى آخرها ـ ى (٤) ديوانه ١٠ ب ٢٨ (٥) بالاصل « صيانة » بالنون .

أى من صميمهم ، وانما قيل غراب البين لأنه اذا بان أهل الدار للنجعة وقع فى موضع بيوتهم يلتمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا اذا (١) كان يعترى منازلهم اذا بانوا ، ويقال انما سمى غراب البين لأنه بان عن نوح عليه السلام واغترب ، وليس شىء مما يزجرونه من الطير والظباء وغيرها أنكد منه ولست تراه محمودا فى شىء من الأحوال ويشتقون من اسمه الغُربة .

قال الشاعر (٢) .

دعى صرد يوما على غصن شوحط   وصاح بذات البين منها غرابها
فقلت أتصريد وشحط وغُربة   فهذا لعمرى نأيها واغترابها

وقال سَوار (٣) بن المضرب (٤) .

تغنى الطائران بنأى سلمى   على غصنين من غرب وبان
فكان البان أن بانت سليمى   وبالغرب اغتراب غير دان

ص ٢٤٠ فزجر فى الغرب الغربة كما زجر الآخر فى الغراب الاغتراب .

وقال الآخر ، وهو جران العود (٥) .

جرى يوم جئنا بالركاب نزفها   عقاب وشحاج من الطير مِتْيَح

شحاج غراب ، متيح يأتى من كل وجه .

(١) الظاهر « إذ » ـ ى (٢) الحيوان (٣ / ١٣٥) (٣) بالاصل « سوار » بكسر ففتح (٤) الحيوان (٣ / ١٣٦) ك . والبيتان مع إختلاف فى قصيدة منسوبة بجحدر بن مالك الحنفى فى امالى القالى (١ / ٢٨١) وعدة كتب وهما فى عيون الاخبار للمؤلف (١ / ١٤٩) منسوبين للعلوط وراجع السمط ص ٦١٧ ـ ى (٥) الحيوان (٣/١٣٦) وديوانه ١ ب ٩ و ١٠ عن نسخة خطية وطبعة دار الكتب ص ٣ .

فأما العقاب فهى منها (١) عقوبة (٢) و أما الغراب فالغريب المطرّح

فهذا كما ترى و قد زجر فى العقاب الشر .

و قال آخر (٣) .

و قالوا عقاب قلت عُقَبى من النوى (٤)

دنت بعد هجر منهم و نُزوح

فزجر [فى] العقاب الخير ، ثم قال .

و قالوا حمام قلت حُمّ لقاؤها و عاد لنا حلو الشباب مرُوح (٥)

وقالوا تغنى هد هد فوق بانة فقلت هدى يغدو به و يرُوح (٦)

فالشاعر ان شاء جعل العقاب عِقابا و ان شاء جعله عقبى خير ،

و ان شاء جعل الحَمام حِماما و حمّى و ان شاء قال حم لقاؤها ، ولم نرهم

زجروا فى الغراب شيئا من الخير . قال الكميت (٧) .

وكان اسمكم لو يزجر الطير عائف لبينكم طيرا مبينة الفال

أى اسمكم جذام و الزجر فيه الانجذام و هو الانقطاع ، و قال ص ٢٤١

يمدح زيادا (٨) .

(١) يأتى فى النصف الثانى الورقة ٢٣٩ « منا » وهكذا فى الخزانة (٤/١٩٩) ى

(٢) فى الاصل « عقوبة » بفتح العين (٣) الحيوان (٣ / ١٣٨) ك . ولابى حية النميرى قصيدة على هذا الروى وفيها ابيات شبيهة بهذه راجع امالى القالى (١ / ٧٠) والسمط ص ٢٤٣ – ى (٤) فى الحيوان « من الهوى » ك . وفى مجمع الامثال (١ / ٢٥٩) كما فى الاصل – ى (٥) فى الحيوان « ربيح » وفى مجمع الامثال (١ / ٢٦٠) « وعاد لنا ريح الوصال يفوح » – ى (٦) فى الحيوان « تغدو به وتروح » ك . وفى مجمع الامثال (١ / ٢٥٩) كما فى الاصل – ى

(٧) كتاب الازمنة للرزوقى (٢ / ٣٥٠) قاله لجذام فى انتقالهم الى اليمن

(٨) يعنى زياد بن منقذ الاسدى انظر الازمنة (٢ / ٣٥٠) .

واسم امرئ طيره لا الظبي معترضا و لا النغيق من الشحاجة النُعُب

يقول اسمه زياد فالزجر فيه الزيادة، و الشحاجة الغربان .

قال الشماخ (١) .

وظل غراب البين منقبض(٢) النسا له فى ديار الجارتين (٣) نغيق (٤)

أى شنج النسا، و قال العجاج (٥).

نحى حييّا بعد ما تلهفا و خالَ جرى الشاحجات تَلفا

الشاحجات الغربان أى تطير منها و خالها تجرى بالتلف ، و يقال شحَج الغراب اذا أسن فغلظ صوته.

و قال سلامة بن جندل أو علقمة (٦) .

و من تعرض للغربان يزجرها على سلامته لابد مشؤوم

و قال الكميت (٧) .

أللوُرق الهواتف أم لباك عمٍ عمّا يُزَن به غفول

الباكى الغراب يقول يزَن انه ينعب بالفراق و هو غافل عن ذلك ، و قال زبّان بن سيّار (٨) .

---

(١) ديوانه ص ٦٣-ى (٢) فى الديوان « مؤتبض » ى (٣) فى الاصل الحارتين بعلامة اهمال الحاء والرواية بالجيم (٤) فى الديوان « نعيق » ى (٥) انظر مشارف الاقاويز ٩ ب ٤ و ٦٦ ٩ (٦) ديوان علقمة ٣١ ب ٣٥ ولم اجد لسلامة شعرا على هذا الروى وانظر الحيوان (٣/١٣٩) (٧) الازمنة (٢ / ٣٥٠) (٨) الحيوان (٣ / ١٣٨) ك . والعمدة (٢ / ٢٠٢) والبيان والتبيين (٣ / ١٧٤) وعيون الاخبار (١ / ١٤٦) واللسان (ط ى ر) والازمنة (٢ / ٣٥٠)-ى .

تعلم

ص ٢٤٢

تعلّم أنه لاطير إلا … على متطير وهو الثُّبور
بلى – شيء يوافق بعض شيء … أحايينا وباطلُه كثير

يقول هذا للنابغة وكان خرج معه للغزو فرأى جرادة فقال تجْرد وذات الوان، فانصرف متطيرا ومضى زبان فغنم وسلم فلما قفل قال شعرا فيه هذان البيتان. وكانوا لايأكلون لحم الغراب لافراط بغضهم له ويعيّر بعضهم بعضا بأكله.

وقال وعلة الجرمى (١).

لهانَ العام ما عيّرتمونا … شِواء الناهضات مع الخبيص
فما لحم الغراب لنا بزاد … ولا سرطان أنهار البريص

الابيات فى سائر مايتطير منه وما يستدفع به (٢)

قال امرؤ القيس (٣).

مرسّعة وسط أرباعه . … به عسَم (٤) يبتغى أرنبا
ليجعل فى كفه كعبها … حذار المنية ان يعطَبا

كانت العرب فى الجاهلية تقول من علّق عليه كعب أرنب لم تصبه عين ولا نفس ولا سحر وكانت عليه واقية من الجن لأن الجن تهرب منها للحيض ولا تمتطيها، وقال عروة بن الورد (٥).

ص ٢٤٣

لعمرى لئن عشرت من خيفة الردى … نُهاق الحمير إننى لجزوع

(١) الحيوان (٢/١١٦) وفيه تصحيف كثير (٢) انظر فى هذا الباب نهاية الارب للنويرى (٣/١١٦–) (٣) ديوانه ٣ ب ٢ و٣ والحيوان (٦/١١٨) لك وراجع التعليق على ص ١٨٨ – ى (٤) بها مش الاصل «عسم اعوجاج فى الكف والقدم» (٥) الحيوان (٦/١١٩) لك. وديوان عروة من الخمسة ص٩٩ وانظر اللسان (ع ش ر) ى.

وكانوا اذا دخل أحدهم قرية خاف من جن أهلها أومن وباء الحاضرة أشد الخوف الا أن يقف على باب القرية فيعشّر كما يعشّر الحمار فى نهيقه و يعلق عليه كعب أرنب، وقال آخر (١) .

ولا ينفع التعشير فى باب قرية   ولا دعدع يغنى ولا كعب أرنب

دعدع كلمة تقال عند العِثار، وقالت امرأة يهودية (٢) .

وليس لوالدة نفثها   ولا قولها لابنها دعدعِ

فربك يحدث (٣) أحواله   وربك أعلم بالمَصرع

وقال آخر (٤) .

هل ينفعَنك اليوم ان همّت بهم   كثرة ما توصى وتَعقاد الرَتَم

الرتم شجر وكان الرجل اذا خرج فى سفر عمد الى هذا الشجر فعقد بعض أغصانه ببعض فاذا رجع من سفره وأصابه على تلك الحال قال لم تخنى امرأتى وان أصابه قد انحل قال خانتنى، وأنشد (٥)

الى سنا نار وقودها الرَتَم

وهذا من فعلهم كالزجر، وقال آخر .

يزيل (٦) على غِرّات أشوس يتّقى   يرى (٧) الطيرَ لو يَحزوله الطيرَ عائف

---

(١) الحيوان (٦/١١٨) ك . وانظر بلوغ الارب (٢/٣٤٨) ـى (٢) الحيوان (٦/١١٨-١١٩) (٣) فى النقل «قرى وتحدث» كذا ـى (٤) المخصص (١٣/٢٨) واللسان (١٥/١١٦) وانظر نهاية الارب (٣/١٢٥) (٥) اللسان (١٥/١١٦) (٦) يأتى فى النصف الثانى الورقة ٢٣٨ «يريك» يمكن ان يكون الصواب «تريك» اى المرأة والمفعول الثانى فى بيت آخر ـ ى (٧) فى النقل «ترى» والصواب «يرى» كما يوضحه التفسير ـ ى .

يقول

يقول يرى الطير تجرى له بما بينى و بينها لويحزو له الطير عائف من نفسه لعرف (١) ذاك ، ويحزو يزجر هوالحازى و العائف ، وكان اصل التطير فى الطير وكذلك الزجر بأصواتها وعددها و التفلّى والتنتف ثم صاروا اذا عاينوا الأعور والأعضب والأبتر زجروا ، وزجروا بالسنوح والبروح ، وقال رؤبة (٢) . ص ٢٤٤

يشق بى الغَيران حتى أُحسبا سيــدا مغيرا أولَيـاحا مُغَربا

يقول يخـافنى الغيران على حرمته كما يُخاف الذئب على الغنم ، و الليـاح الثور الأبيض ، وكانوا يتشاءمون بالمغرب الذى تبيض أشفاره ، يقول لا يقدر على النظر الىّ ، وقال أيضا (٣) .

قد علم المرهْيئون (٤) الحمقا (٥) ومن تحزى عاطسا وطَرقا

أن لانبالى اذبدرنا الشرقا أيومَ نحس أم يكون طَلقا

المرهيئون المهيئون (٦) يقـال جاء بشهادة مُرَهْيَأة ، و التحزى التكهن ، وكانوا يتطيرون بالعطاس و الطَرق، و الطرق طرق الحصى و التخطيط بالأصابع ، يقول اذا غدونا غدوة فبدرنا الشرق لم نتطير ، و الطلق السهل ، ومنه يقال طلق اليدين .

---

(١) فى النقل « يعرف » بضم اوله وفتح ثالثه ــ ى (٢) انظر فيما مضى ص ١٦٥ (٣) اللسان (١/٨٣) ك . والازمنة (٢/٣٠١) وراجع تهذيب الالفاظ ص ٩٣ وذيل ديوان رؤبة ١٧١ ب ٩ و ١٠ ــ ى (٤) فى الاصل « المرهئون » وكذا فى التفسير (٥) ضبط فى تهذيب الالفاظ بضم الحاء وقال التبريزى انه مصدر ــ ووجه اعرابه ثم قال « ويجوز أن يروى الحمقا بفتح الحاء جمع احمق » اقول وعلى هذا الاخير لحقه ان يكتب هكذا « الحمقى » ــ ى (٦) بالاصل « المهئرن » ك =

ص ٢٤٥ وقال الهذلى [ربيعة بن الجحدر] (١) .

وخَرق اذا وجّهتَ فيه لغزوة مضيت ولم تحبسك عنه الكَوادِس

الكوادس العواطس ، يقال كدس اذا عطس .

وقال امرؤ القيس (٢) .

وقد أغتدى قبل العطاس بهيكل

أى قبل أن ينتبه انسان فيعطس فأتطير منه ، وقال الكميت وذكر الصائد والثور (٣) .

فتمارى بنبأة من خفى بين حِقفين كلّفته البُكورا

عطسة العائف الذى بمناه (٤) حسبَ الفأل فألها المزجورا

النبأة الصوت الخفى ، والخفى الصائد ، والحقف ما اعوج من الرمل ، والعطسة كلفت الصائد زجر الفأل على مناه فقال : لأصيبن خيرا اليوم فبكر .

وقال العجاج (٥) .

قالت سليمى لى مع الضوارس يا أيها الراجم رجم الحادِس

بالنفس بين اللُّجَم (٦) العواطس

= وقال التبريزى « الحمقون » والرهيأة التذبذب وعدم الإحكام – ى

(١) اشعار هذيل ١٣١ ب ١٥ (٢) ديوانه ٤ ب ١٧ وعجزه « شديد مشك الجنب رحب المنطّق » (٣) انظر النصف الثانى الورقة ٢٤٠ – ى (٤) بالاصل « بمناه » (٥) ديوانه ١٧ ب ١ – ٣ (٦) شكل فى الاصل بضمتين فى المواضع كلها والذى فى معاجم اللغة بفتح الجيم – ك اقول ملخص ما فى المعاجم ان اللجم بفتح اللام والجيم ما يتطير به وكصرد دوقفل دويبة وذكر صاحب القاموس الثلاثة وقال شارحه عقب كل منها « جمع لجمة » وراجع اللسان – ى

هذا

هذا مثل ، كانوا يتطيرون من العطاس فاذا عطس العاطس قالوا قد الجمه ،كأن العطسة تلجمه عن حاجته .

و قال ابن الأعرابى ، يقال عطست فلانا اللجم،أى أصابه الهلاك الذى تُطُيِّر له به فمات ، قال و اللجم دويبة صغيرة .

و قال رؤبة (١) .

و لا أبالى اللجَم العَطوسا

و قال آخر (٢) .

إنا أناس لا تزال جزورنا لها لجم (٣) عند المباءة (٤) عاطِس

ص ٢٤٦

يريد انا ننحرها فكأن اللجم عطس لها فأصابها الهلاك ، .

و قال طرفة (٥) .

لعمرى لقد مرت عواطس جمّة ومر قُبيل الصبح ظبى مصمّع

عواطس أشياء عطست يتشاءم بها ، والظبى أيضا يتشاءم به ، مصمع صمعت أذنه أى صغرت و الأذن الصمعاء الصغيرة ، ويروى مصمِّع أى ذاهب مسرع ، يقال صمّع اذا عدا .

و عجزاء دفت بالجناح كأنها مع الفجر (٦) شيخ فى بجاد مقنّع

(١) ديوانه ٢٥ ب ١٢٠ (٢) اللسان (ع ط س) عن ابى زيد - ى (٣) شكل فى الاصل بضم ففتح بتشديد و المشهور فى الواحد اللجم بضم ففتح بلا تشديد و فى الجمع بضم اللام و الجيم - ك . اقول راجع ما تقدم قبل و راجع اللسان و الذى يظهر أن من قال فى هذا « لجم » بضمتين انما اراد « لجم » بضم فسكون فثقل فاما لجم بضم اللام و الجيم اصالة فهو جمع لجام - ى (٤) فى اللسان « بها لجم من النية » وكذا فى الاساس (ع ط س) ى (٥) ديوانه فى رواية ابن السكيت طبعة قازان ص ٩ (٦) رواية الديوان « مع الصبح » ك . و فى الازمنة (٢/٣٥٢) =

عقاب جعلها عجزاء لبياض عجزها ، دفت ضربت بجناحها ، بجاد كساء
والعقاب يتشاءم بها أيضا .

فلن تمنعي رزقا لعبد يصيبه ولن تدفعي بؤسى وما يتوقّع (١)

وقال ذوالرمة (٢) .

جرى أدعَج الروقين والعين واضح الـــقرى (٣) أسفع الخدين بالبين بارح
بتفريق طيّات تياسرن (٤) قلبه وشق العصا من عاجل البين قادح

يعنى ثورا جرى بالفراق وهم يتشاءمون به ، أدعج الروق
ص ٢٤٧ أسوده ، واضح القرى أبيضه ، والسُفعة فى الخد كل لون يخالف سائر
لونه ، تياسرن قلبه اقتسمن قلبه من الميسر والميسر الجزور نفسه ، والقادح
أكل يقع فى العصا ، بارح جرى من يساره وكانوا يتشاءمون بالبارح ،
وقال الرياشى الشعراء المتقدمون كانوا يتشاءمون بالسانح ، وأنشد لابن
قميئة (٥) .

وأشأم طير الزاجرين سنيحها

وهذيل تتشاءم بالسانح ، قال أبوذؤيب (٦) .

أربُت لاربته (٧) فانطلقت أزجى لحب الاياب السنيحا

قوله أربت لاربته أى كانت لى حاجة فى حاجته قضيت معه ،

= كما فى الاصل - ى
(١) رواية الديوان « وهل يعدون بؤساك مايتوقع » (٢) ديوانه ١١ ب ٦ و ٧
(٣) شكل فى الاصل بكسر القاف وكذا فى التفسير (٤) بالاصل « تباشرن »
(٥) ديوانه ٢ ب ٢ وصدر البيت « فبيني على نجم شخيس نحوسه » (٦) ديوانه
٢٥ ب ٢٣ (٧) شكل فى الاصل بضم الهمزة .

أزجى ادفع عنى الطير ، يقول مضيت معه لا أتطير من السنيح فذاك إزجاؤه، يقول كنت ذا إربة فى الغزو كأربة صاحبي والاربة الحاجة ، فذكرت له بيت أبى دواد يصف الحمار والأتان (١) .

قلت لما نَصلا من قُنّــة كذب العير(٢) وان كان برَح

وقلت انهم كانوا يفسرونه بأن الحمار جرى بارحا بحرمان الصيد (٣) فقال أبو دواد كذب (٤) فيما صنع يعنى من البروح ولكنى سأصيده ، فقال بل اراد أن العير جرى لنفسه بارحا كأنه تيمن بالبروح ورجا السلامة وكذب فيما قدر لأنى سأصيده (٥) ، وقال زهير/ وذكر الظباء (٦) .

ص٢٤٨

جرت سُنحا فقلت لها : أجيزى نوى مشمــولة فتى اللقــاء

أجيزى أى مُرّى يقال جاز وأجاز اذا ذهب ، نوى مشمولة أى ليست على القصد كأنه أُخذ بها نحو الشمال، ويقال فى مشمولة انها من الريح الشمال والعرب تتشاءم بها لأنها تفرق السحاب، والقول هو الأول ألاترى الهذلى (٧) يقول .

زجرت لها طيرَ الشمال فان يكن هواك الذى تهوى يصبك اجتنابُها

وقال كثيّر (٨) .

أقول اذا ما الطير مرّت مُخيفة سوانحها تجرى وما أستثيرها

فدتك ابن ليلى ناقتى حدث الردى وراكبها ان كان كون وكُورها

---

(١) اللسان (٢ / ٢٠١) والخزانة (٣ / ١٣) (٢) فى الاصل « الغير (٣) هذه الكلمة ممحوة فى الاصل (٤) بالاصل « كدت (٥) راجع مجمع الامثال (٢ / ٧٣) ى (٦) ديوانه ١ ب ٥ (٧) البيت لابى ذؤيب انظر ديوانه ٢ ب ٢ (٨) ديوانه طبعة الجزائر (٢ / ١٠٥ و ٢٢٧)

مخيفة ومخيلة أى موهمة ، يقول لا أزجرها لأثيرها ثقة بك وعلما بأنك لا تأتى ما أكره وإن جرت السوانح به ، وقال الكميت يصف قومه .

وفى نهاوند قد حلوا بمغتفر (١) زجر البوارح بالإيمان والنُّعب

بمغتفر كأنهم غفروا (٢) زجر الظباء والغربان أى لم يعملوا به وأبطلوه ومضوا على الإيمان والتوكل ، يريد انهم مؤمنون لايتطيرون ! وقال كثيّر (٣) وذكر خطة .

(٤)غموم لطير الزاجريها أريبة اذا حاولت ضرا لذى الضغن ضَرّت

غموم أى غامرة للزجر تشكل عليهم ولايقدر زجر الطير . وقال ابن أحمر (٥) .

ألا قلّ خير الدهر كيف تغيرا فأصبح يرمى الناس عن قرن أعفَرَا

يقول كأنما يرميهم عن قرن غزال والغزال يتشاءم به . وقال أيضا .

زجرت لها طيرا (٦) فيزجر صاحبي وأقول هذ ازائد لم يحمَد (٧)

---

(١) بالاصل « بمعتفر » (٢) بالاصل « بمعتقر عقروا » (٣) ديوانه طبعة الجزائر (٢/٢٢٠)
(٤) من هنا الى ص ٢٤٩ كانت فى الاصل فى غير موضعها (٥) اللسان (٦/٢٦١)
(٦) بهامش الاصل « ع : زجرت لناطير » ك . اقول ويأتى البيت فى النصف الثانى الورقة ٢٣٩ ووقع فيه كما هنا والوزن عليه مختل والصواب ان شاء الله تعالى « وجرت لها طير » اى للمحبوبة او « وجرت لنا طير » والبيت من الكامل — ى
(٧) كذا ويأتى مثله فى النصف الثانى الا انه زاد فى الاصل فشكل « يحمد » بضم ففتح ثم فتح بتشديد كأنه محاولة لاقامة الوزن ، والصواب ان شاء الله تعالى « رائد لم يحمد » الرائد الذى يبعثه القوم يرتادلهم موضعا للنجعة و« يحمد » =

لم

لم يحمد لم يأت موضعا محمودا .

آخر (١)

قامت تباكى لأن مرت بنا أُصُلا بجانب الدَّوِّ أسراب من العِين

قالت أبو مالك أمسى بملقعة تسفى الرياح عليه غير مدفون

فبينت صدقَ ما قالت و ما نطقت وصاحب الدهر فى خفض (٢) وفى لين

هذه امرأة مرت بها ظباء فتشاءمت بها فقالت لعل أبا مالك أمسى فى هذه الحال، ثم جاءها الخبر عنه بنحو مما خافت فقال فبينت صدق ما قالت، وصاحب الدهر فى خفض فى اتضاع (٣) مرة وفى لين أى فى خير مرة أخرى .

وقال الفرزدق لناقته (٤) .

اذا قطنا بلغتنيه ابن مدرك فلاقيتِ من طير الأشائم أخيَلا

الأخيل الشِقِرّاق وهو يتشاءم به ويقال بعير مخيول اذا وقع الاخيل على عجزه فقطعه . ص ٢٤٩

وقال هو أو جرير (٥) .

= بضم فسكون فكسر وقد فسره المؤلف هنا بقوله « لم يأت موضعا محمودا » وفسره فى النصف الثانى بقوله « لم يأت ما يحمد عليه » وفى اللسان (ح م د) « احمد الارض صادفها حميدة ... واحمد الرجل فعل ما يحمد عليه » فصواب انشاد البيت هكذا .

وجرت لها طير فيزجر صاحبى واقول هـذا رائد لم يحمد ـ ى

(١) تأتى الابيات فى النصف الثانى ورقة ٢٣٨ ـ ى (٢) فى النقل هنا « حفض » وفى النصف الثانى « خفض » وهو الصواب ـ ى (٣) فى النقل « ايضاع » (٤) اللسان (٢٤٣/١٣) (٥) البيت لجرير من قصيدة طويلة =

ويقطع أضعاف المتون أخايله

أراد [اذا] (١) أنتِ بلغتنى هذا الممدوح لم أُبَل بهُلكِك كما قال ذو الرمة (٢) .

اذا ابنَ أبى موسى بِلالا بلغتِه فقام بفاس بين وِصليك (٣) جازِر

وكما قال الشماخ (٤) .

اذا بلغتنى وحملت رحلى عرابةَ فاشرَقى بدم الوتين

وقال كعب بن زهير (٥) .

فما نلتنى غدرا ولكن صبحتنا (٦) غداة التقينا فى المضيق بأخيل (٧)

أى لقيتنا بشؤم كالأخيل ، وقال الاعشى (٨) .

انظر الى كفٍّ وأسرارها هل أنت إن أوعدتنى ضائرى

الأسرار خطوط الكف وكانوا ينظرون اليها فيستدلون بها وقال الكميت (٩) .

وانظر الى اسرار كفٍ أجم مقلوم الأظافر (١٠)

الأجم الذى لا سلاح معه ، وكذلك المقلوم الاظافر (١١) وانما يريد نفسه أى انظر الى أسرار كفك فانه (١٢) أجم مقلوم الاظافر

= فى النقائض ص ٦٥٢ وصدره « ستلقى ذبابى طائفا كان يتقى »

(١) سقطت ولا بد منها — ى (٢) ديوانه ٣٢ ب ٦١ (٣) بهامش الاصل « ع : وصليك اجود » يعنى بضم الواو (٤) ديوانه ص ٩٢ (٥) لم أجده فى ديوانه (٦) فى النقل بكسر تاء الخطاب فى الفعلين ويأتى فى النصف الثانى الورقة ٢٤٠ « نلتنا ..... صبحتنا » بفتح التاء — ى (٧) يأتى فى النصف الثانى « باخيلا » ى (٨) ديوانه ١٨ ب ٤٦ (٩) يأتى فى النصف الثانى الورقة ٢٤٠ — ى (١٠) فى الاصل « الاضافر » (١١) فى الاصل « الاصافر » (١٢) الظاهر « فانك »

فهل

فهل تقدر لى على ضر .

ص ٢٥٠

وقال جرير (١) .

وما كان ذوشَغب (٢) يمارس عيصنا فينظر فى كفيه إلا تندما

العيص الغيضة ، شبه حسبهم به فينظر فى كفيه يقول اذا تعيّف فنظر فى كفيه علم أنه لاق شرا .

الأبيات فى العُقاب

قال أبو كبير (٣) .

ولقد غدوت وصاحبى وحشية تحت الرداء بصيرة بالمشرِف

حتى انتهيت الى فُراش عزيزة سوداء روثة أنفها كالمِخصف

وحشية يريد ريحا (٤) ، عزيزة يعنى عش العقاب ، والمخصف المِخرز ، وقال طفيل (٥) .

تبيت كعقبان الشُرَيف رجاله اذا ما نووا إحداث أمر معطّب

أى تبيت الرجال معدة للغدو (٦) كما تبيت هذه العقبان ، معطب مهلك ، وقال الشماخ وذكر الحمير (٧) .

كأن متونهن موليات عصىّ جناحِ طالبة لَموع

عصى أصول الريش شبه متونهن فى استوائها وانملاسها بقصب

---

(١) النقائض ٢٨ (٢) بالاصل « شعب » (٣) ديوانه ٣ ب ٢٢ و ٢٣ (٤) فى اللسان « وح ش » قيل عنى بوحشية ريحا تدخل تحت ثيابه ، وقوله بصيرة بالمشرف ، يعنى الريح اى من اشرف لها اصابته ، والرداء السيف » ى (٥) انظر ديوانه ص ٤ (٦) الاشبه « للغزو » ى «٧» ديوانه ص ٦٠ و ٦١ .

ص٢٥١ الريش وذلك لأن فى متونهن خطوطا سودا ، طالبة يعنى عقابا ، لموع تُلمع بجناحها .

فما تنفك حول عويرضات تجرّ برأس عِكرِشة زموع

العكرشة الأرنب الأنثى ، والذكر خُزَز ، زموع يقال مسرعة فى عدوها ويقال زموع تطأ على زمعاتها وهى مواضع الثنن من الدواب وذلك هو التوبير وانما تفعله لئلا يعرف أثرها .

تطارد سيد غابات ويوما تطارد سيد قارات الجموع

يقول هذه العقاب تطارد الذئاب وذلك لأنها تقع على القتلى والذئاب عليها .

وقال يذكر وكر العقاب (١) .

ترى قطعا من الأحناش فيه جماجمهن كالخَشْل النزيع

الأحناش الحيات واحدها حنش ، والخشل المُقْل (٢) الواحدة خشلة ، وروى عن الأصمعى انه قال الخشل ما انكسر من رؤوس الأسورة والخلاخيل شبه رؤوس الحيات به .

وقال المسيب بن علَس (٣) .

أنت الوفى بما تُذِم وبعضهم يودى بذمته عقاب ملاع (٤)

تذم تعطى من الذمة ، ملاع يقال امتلعه اذا إختلسه ، أخرجه

---

(١) ديوانه ص ١٠ (٢) بالاصل « المقل » بفتح القاف (٣) ذيل ديوان الاعشى ص ٣٥٥ ك . والمفضليات ١١ ب ٢٩ ومعجم البلدان (ملاع) - ى
(٤) بالاصل « ملاع) » بضم الميم .

مخرج

مخرج حذار أى كأن ذمته طارت بها عقاب (١) .

و مثله [لامرئ القيس] (٢) .

كأ ن بنى شيبان أو دت بجارهم (٣) عقاب تَنَوفا لا عقاب القَواعل (٤)

تنوفا ثنية مشرقة و القواعل ثنايا (٥) صغار ، و قال عمرو بن معدى ص ٢٥٢ كرب يصف خيلا .

بسا همة خضبن بجاديات (٦) سوابقهن كالحدإ (٧) الشحاح

شّحت أن يسبقها شيء ، و الحدأ جمع حدأة ، وقال جران العود (٨)

عقـاب عقنباة كأن وظيفهـا وخرطومهـا الأعلى بنارملوَّحَ

عقنباة سريعة الخطفة ، خرطومها منسرها ، و وظيفها ساقها ، أراد أنهما أسودان ، وقال امرؤ القيس يصف فرسا (٩) .

كأنى (١٠) بفتخاء الجناحين لقوة صيود من العقبان طأطأت شيمالى

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف (١١) البالى

يقول كأنى بطأطأتى (١٢) هذه طاطات فتخاء وهى العقاب سميت

---

(١) كذا وانما ملاع هضبة راجع معجم البلدان - ى (٢) ديوانه ٥٠ ب ٢ (٣) قال البطليوسى فى شرح ديوان امرئ القيس طبعة مصر سنة ١٢٨٢ ص ١٣٧ « يرويه القتيبي : كأن بنى نبهان اودت بجارهم ...... » ك. اقول و « بنى نبهان » هو الصواب كما يعرف من مراجعة الشرح ، ورواية الديوان « كأن دثارا حلقت بلبونه » - ى (٤) بالاصل « بنوفا ... التواعل » وكذا فى التفسير (٥) فيما نقله البطليوسى عن المؤلف « جبال » (٦) بجاديات ببصيرات من الدم السائل - ك (٧) بالاصل « الحداء (٨) ديوانه طبعة دار الكتب ص ٤ (٩) ديوانه ٢٥ب ٥٤ و ٥٦ (١٠) بالاصل « كأن » (١١) بالاصل « الحشف » بسكون الشين (١٢) فى النقل « بمطأطأتى » وكذا=

بذلك افتخ فى جناحها والفتخ اللين اذا انقضت ، وشيمال و شملال خفيفة
قال ابو عبيدة أُراه اراد شمالى فزاد ياء كما قالوا .

من يانع الثيمار (١)

أراد الثمار ، و يقال فلان يطأطئ فى ما له أى يسرع ، و القلوب
أطيب ما فى الطير فهى تأتى به فراخها .

و قال الأعشى و ذكر فرسه (٢) .

وكأنما تبع الصوارَ بشخصها عجزاء ترزُق بالسُّلَيِّ عِيالها

ص ٢٥٣ اى كأنما تبع الصوار حين تبعته الفرس عقاب ، وعجزاء فى
أصل ذنبها بياض ، ابو عبيدة : عجزاء شديدة الدابرتين ، والسلى واد دون
حجر ، وعيالها فراخها .

و قال أبوخراش الهذلى (٣) .

كأنى اذ غدوا (٤) ضمَّنت بزى من العقبان خائتَـة طَلوبا

بزى سلاحى . يقول كأن ثيابى حين غدوت على عقاب من سرعتى ،
خائتة تسمع لجناحها صوتا اذا انقضت .

جريمة ناهض فى رأس نِيق (٥) ترى لعظام ما جمعت صليبا

جريمة كاسبة ، يقال فلان جارم أهله اى كاسبهم ، ناهض فرخ ،

=وقع فى مواضع كأنه على توهم انه من باب المفاعلة كالمقابلة والمقاتلة ، والفعل
هناك فاعل قابل قاتل فاما طأطأ فوزنه فعلل — ى

(١) فى شرح الديوان « كما قالوا ، من بائع الثيمار » — ى (٢) ديوانه
٣ ب ٢٦ (٣) ديوانه ٤ ب ٣ و ٤ واللسان (٢ / ١٦) (٤) فى ديوانه
« اذعدوا » (٥) بهامش الاصل « النيق ارفع موضع فى الجبل والجمع نياق .

 قال

قال الله عزوجل (١) (لا يجرمنكم شنآن قوم) أى لا يكسبكم، والصليب الودك ولهذا (٢) مصلوب لأنه يسيل ودكه .

رأت قنصا على فوت فضمّت الى حيزومها ريشا رطيبا

على فوت اى كاد الصيد يفوتها ، والرطيب الناعم ، والحيزوم الصدر ، أى كسرت جناحها لتنقضّ حين رأت الصيد .

فلاقته ببلقعة براح فصادم بين عينيه الجبوبا

أى رفعته ثم أرسلته فصادم الجبوب اى الأرض .

وقال آخر يصف فرسا (٣) . ص ٢٥٤

هو سِمع اذا تمطّر مشيا وعقاب يحثّها عِسبار

السمع ولد الذئب من الضبع، والعسبار (٤) ولد الضبع من الذئب، وقوله وعقاب يحثها عسبار يريد أن العسبار يسرع فى عدوه فتسرع العقاب فى طلبه فكأنه هو حثها .

وقال ابن كُناسة (٥) يصف فرسا

كالعقاب الطلوب يضربها الطلّ وقد صوبت على عِسبار

وقول الهذلى .

فلو أن أمى لم تلدنى لحلّقت بى المُغرب العنقاء عند أخى كلب

قال بعضهم العنقاء المغرب العقاب لأنها تأتى من مكان بعيد وكانت

---

(١) سورة المائدة — ٣ (٢) سقط من هنا « يقال » (٣) انظر ما تقدم ص ٣٦ (٤) فى الاصل « العسبان » فى المواضع الثلاثة (٥) هو محمد بن كناسة الاسدى الاخبارى المحدث ك . اقول هو محمد بن عبد الله بن عبد الاعلى، وكناسة لقب ابيه ويقال لقب جده كما فى ترجمته من تهذيب التهذيب — ى .

أمه كلبية فأسره رجل من كلب أراد قتله فلما انتسب له خلى سبيله، وقوله لحلقت بى المغرب أى هلكت كما يقال شالت نعامته .

وقال أبوذؤيب (١) .

فألقى غمده وهوى اليهم كما تنقض خائتة طلوب

خائتة منقضة يقال سمعت خوات القوم اى أصواتهم وخوات العقاب أى انقضاضها وسمى الرجل خواتا من ذلك وأنشد (٢) . ص ٢٥٥

يخوتون أولى القوم خوت الاجادل

موقفة القوادم والذنابى كأن سراتها اللبن الحليب

يقول فى قوادمها وذنبها بياض وظهرها أبيض وهى شر العقبان، والخالصة هى الخدارية وهى السوداء وخدر الليل سواده . وأنشد الأصمعى (٣) .

لها ناهض فى الوكر قد مهدت له كما مهدت للبعل حسناء عاقر

العاقر أشد تصنعا للزوج وأحنى به لاولد لها تدل به ولا يشغلها عنه . وقال الهذلى وذكر فرخى عقاب فقدا أمهما (٤) .

فريخين (٥) ينضاعان فى الفجر كلما أحسا دوى الريح أوصوت ناعب

ينضاعان يتحركان ومنه تضوع المسك كأنه تحركه، فى الفجر لأنه وقت حركة الطير .

---

(١) ديوانه ٨ب ٩و١٠ (٢) اللسان (٢/٣٣٦)(٣) البيت للعقر بن حمار البارق انظر النقائض ص ٦٧٧ (٤) البيت لصخر الغى انظر اشعار هذيل ٢٥ ب ٢٣ ونسبه القالى (٢ / ٣٢٤) والجوهرى فى الصحاح سهوا لابى ذؤيب وتبعهما من نقل عنهما (٥) الاصل « فريخان »

الابيات

الابيات فى النسر

قال النابغة (١) .

إذا ما غزا بالجيش حلّق فوقه   عصائب طير تهتدى بعصائب

قال: النسور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم فاذا لم تحم النسور على الجيش ظنوا أنه لا يكون قتال .

جوانح (٢) قد أيقنّ أن قبيله   اذا ما التقى الجمعان أول غالب

ص٢٥٦

وهذا إسراف فى القول .

يصانعنهم حتى يُغرن مُغارهم   من الضاريات بالدماء الدوارب

قوله يصانعنهم يقول النسور تسير معهم فلا تؤذى دابة ولا تقع على دبرة فهذا مصانعتها لهم ، والدوارب المعتادة من الدربة وهى الضراوة (٣) .

تراهن خلف القوم زُورا عيونها

جلوسَ الشيوخ فى مُسوك (٤) الأرانب

الشيوخ ألزم للفِراء (٥) لرقتهم على البرد (٦) والأرانب لينة المس ، قالت امرأة فى زوجها (٧) «المسّ مسّ أرنب» .

---

(١) ديوانه ١ ب ١٠ — ١٤ وشرح ديوانه للبطليوسى ص ٤ (٢) بهامش الاصل « تجوخت البئر انهارت قال الشاعر فللصخر من جوخ السيول وجيب ، والجوخان الجرين بلغة اهل البصرة » هذا من جهل القارئ لانه قرأ فى بيت النابغة جوائخ — ك (٣) فى شرح البطليوسى « والضاريات المتعودات والدوارب من الدربة وهى الضراوة » (٤) بالاصل « مسوى » (٥) بالاصل « للقر » (٦) فى شرح البطليوسى « قال القتيبى خص الشيوخ لأنهم الزم للبس الفراء لرقة جلودهم وقلة صبرهم على البرد . » (٧) هو فى —

قال الأصمعى « فى ثياب المرانب » وهى ثياب يقال لها المرنبانية الى السواد ماهى، شبه ألوان النسور بها .

لهن عليهم عادة قد علمنها اذا عرض الخَطّىّ فوق الكواثب

الكاثبة من المِنسج امام القَرَبوس يقول اذا عرضت الرماح على الكواثب علمت النسور أن ذلك لرزق يساق اليها، وقالت الهذلية تذكر قتيلا (١) .

تمشى النسور اليه وهى لاهية مشى العذارى عليهن الجلابيب

تقول: النسور فى خلاء (٢) ليس فيه شىء يذعرها فهى آمنة لاتعجل، وقال الجعدى وذكر قتيلا (٣) .

ص ٢٥٧ تَوَهّن فيه المضرحية بعدما روين نجيعا من دم الجوف أحمرا

توهن يريد تثقل من كثرة أكلها فلا تقدر على النهوض فتصير كالمَوهون، والمضرحية العتيق (٤) النجار وأراد النسور ويقال رجل مضرحى أى عتيق النجار، وقال أبو خراش وذكر سيفا (٥) .

به أدع (٦) الكمى على يديه يخر تخاله نسرا قَشيبا

قشيب خلط له السم يطعم، يقال قشب له اذا خلط له السم ليصاد به، ومثله لطفيل (٧) .

= حديث ام زرع فى صحيح البخارى وغيره ـ ى . (١) البيت لجنوب اخت عمرو ذى الكلب انظر اشعار هذيل ١١٠ ب ١١ (٢) بالاصل « جلاء » (٣) انظر اخبار الجعدى تأليف ماريه نلينو ص ٢٢٩ ك . والبيت فى قصيدته المشهورة وهى فى جمهرة الاشعار، الاولى من المشوبات ى (٤) الظاهر « العتق » ـ ى (٥) ديوانه ٤ ب ١٢ (٦) فى ديوانه « ندع » (٧) انظر ديوانه ص ١٣ .

كساها

كساها رطيب الريش من كل ناهض

الى وَكره وكل جون مُقَشّب

المقشب نسر جعل له القشب فى الجيف ليصاد، ناهض حديث السن وفيه غبرة، والجون الاسود واذا كبرت سنه اسودّ، وقال ساعدة (١) .

أرى الجوارس فى ذؤابة مشرف فيه النسور كما تحبي المَوكِب

يقول قد نزلت النسور فيه لوُعورته فكأنها موكب قعدوا محتبين مطمئنين — يعنى ركبا .

الابيات فى البازى والصقر

ص ٢٥٨

قال أبو وجزة يذكر بازيا (٢) .

وخائف لحما شاكا براثنه كأنه قاطم وَقفين من عاج

القطم العض بمقدم الأسنان، والوقف السوار، والعاج الذبل ويقال إنه ظهر السلحفاة البحرية (٣)، وقال ذوالرمة يذكر الحمير فى عدوها (٤) .

كأنهن خوافى أجدل قرم ولّى ليسبقه بالأمعز (٥) الخرَبُ

الأجدل الصقر، والخرَب الذكر من الحبارى، والخوافى ما كان

---

(١) ديوانه ١ ب ٢٦ واللسان (١٨/١٧٤) (٢) الاساس « ق ط م » ولفظه « اوخائف » واللسان « ق ط م » بتغيير – ى (٣) فى الاصل « البحرى » (٤) ديوانه ١ ب ٦٦ (٥) بهامش الاصل « الامعر سقوط الشعر وقليل الريش والامغر بالمعجمة الاحمر وشقرة اللون والسرعة » هذا تفسير فاحش لان بالاصل سقط نقطة الزاى – ك

من ريشه دون الريشات العشر اللواتى يكن فى مقدم الجناح، والقرم الذى يشتهى اللحم، أراد: ولى الخرب ليسبق الأجدل، شبه سرعتهن بسرعة هذا الصقر القرم حين ولى الخرب ليسبقه فطلبه.

وقال أيضا (١).

كما نفض الأشباحَ بالطرف غدوة   من الطير أقنى أشهل العين واقع

يقال: انفُض الأرض أى انظُر هل ترى فيها عدوّا أوصيدا، أقنى فى أنفه قنا، وقال الراعى يصف البازى.

ض٢٥٩ ململم كمُدَقّ الهضب منصلِت   اذا تفرّقن عنه وهو مندفع

يسبقن بالقصد والإيغال كرّته   ولا يكاد اذا ما فات يَرتجع

يقول اذا حمل البازى فجاوزهن قصدن وحمل هو فأخطأ فمضى، يقول اذا مضى مضيه لم يكد يرجع من شدة حمله وكذلك البازى.

(٢)وظل بالحَزن لا يَصرى أرانبه   من حد أظفاره الجُحرانُ والقَلَع

الجحران الجِحرة والقلع جمع قلعة وهو الجبل، لايصرى لاينجى.

وقال ابو النجم وذكر راعى الابل (٣).

صُلب العصا جافٍ عن التغزل   كالصقر يجفو عن طِراد الدُّخّل(٤)

يقول لا يحسن مغازلة النساء يجفو عن ذلك كما يجفو الصقر عن صيد الدخل، هو ابن تمرة. وقال عنتر وذكر فرسا (٥).

---

(١) ديوانه ٤٥ ب ٣٦ (٢) الاضداد طبعة بيروت ص ١٢ و ١٧٣، والاضداد لابن الانبارى ص ٢٤ (٣) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٣٨٦ (٤) بهامش الاصل «الدخل طائر صيد صغير والجمع دخاخيل» (٥) لم اجد هذا البيت فى ديوان عنترة

كأنه

كأنه باز دَجْن فوق مرقبة جلّى القطا فهو ضار سملق(١) سَنِق(٢)

البازى يوم الدجن وهو يوم إلباس الغيم أشد طلبا للصيد، ضار سملق أى معتاد للصيد فى السملق وهو الصحراء، سنِق بشم.

وقال المرار(٣).

تأمل ما تقول وكنت قدما قُطاميا تأمله قليل

القطامى الصقر وهو يكتفى بنظرة واحدة. ص ٢٦٠

وقال العجاج (٤).

يقلب(٥) اولاهن لطَم الأعسر قلب الخراسانى فرو المفترى

المفترى اللابس الفرو، شبّه جناحى البازى بكميه اذا خلع فروه.

وقال يذكر بازيا (٦).

---

(١) بهامش الاصل «ضارى سملق» بالاضافة ـ صح ك. وبهامش آخر «الجمع سمالق والسلق القاع الصفصف وجمعه سلقان» ك. اقول رواية «ضارى سملق» بالاضافة يوافقها تفسير المؤلف فيما يظهر والصواب إن شاء الله تعالى ما فى الاصل و«سملق» فاعل «جلى» وانتظر ـ ى (٢) بهامش الاصل «يقال شرب الفصيل حتى سنق بالكسر وهو كالتخمة» اقول احسب هذا تصحيفا قديما مشى على المؤلف واحسب الصواب «سلق» بفتح السين واللام كما يشير الى ذلك ما مر فى الحاشية «والسلق القاع الصفصف وجمعه سلقان» اى ان هذا البازى كان فى دجن لا يرى فيه الصيد فأوفى على مرقبة وهو ضار شديد الاشتهاء للصيد فبينا هو كذلك إذ جلى له القطا قاع مستو فذاك اشد لحملته، اما رواية «سنق فمفسدة للمعنى ـ ى (٣) تاج العروس (٧ / ٢١٤) (٤) الرجز لرؤبة ليس للعجاج انظر ديوان رؤبة ٢٢ ب ٧٧ و ٧٨ (٥) بالاصل «يقلب» بتشديد اللام (٦) ديوانه ١١ ب ٧٩ و ٨٠.

بحجنات (١) يتقبن البُهَر كأنما يمزقن باللحم الحوَر

حجنات مخالب معقفة يقال ناب حجن اذا كان معوجا ، يتقبن يثقبن ، البهر جمع بهرة وهى الوَسط ، يمزقن يشققن ، والحور جلود تدبغ بغير القرظ وهى لينة ، يقول كأنما تمزق هذه المخالب بهز قهن اللحم الحور ، يريد أنها تسرع تمزيقه .

وقال رؤبة (٢) .

لما رأتنى راضيا بالإهماد كالكُرّز المربوط بين الأوتاد

الإهماد السكون ولزوم البيت ، وهو فى موضع آخر سرعة السير وهذا حرف من الأضداد .

قال الراجز [ويروى لرؤبة ايضا] (٣)

ماكان إلا طَلَق الإهماد وجذبُنا بالأغرُب الجياد

والكرّز بالفارسية الحاذق المجرب يقال له كره فعرب وأراد البازى الذى قد شُد لئلا يطير حتى يسقط ريشه .

وقال أيضا (٤) .

كالبُوه تحت الظلة المرشوش

ص ٢٦١

البوه طائر مثل البومة فيقول كأنى طائر قد تمرط ريشه من الكبر فرشّ عليه الماء بالفم ليكون أسرع لنبات ريشه وانما يفعل هذا بالصقورة خاصة .

وقال امرؤ القيس (٥) .

---

(١) بالاصل « بحجبات » بفتح الجيم وبالباء وكذا فى التفسير (٢) ديوانه ١٦ ب ٨ و ١٠ (٣) ذيل ديوانه ٢٦ ب ٤ و ٥ واللسان (٤/٤٤٩) (٤) ديوانه ٢٨ ب ٧٩ (٥) ديوانه ٣ ب ١ وراجع ما تقدم ص ١٨٩

يا هند لا تنكحى بُوهَة

يقال انه أراد هذا الطائر شَبه الرجل الجاهل به ، وقال كثيّر (١) .

فما زلتم بالناس حتى كأنهم من الخوف طير أخذأتها الاجادل

أخذأتها أذلتها يقال أخذأت فلانا أى ذللته ، والأجادل الصقور قال رؤبة (٢) .

اذا تعرقنا لحاء العظم أريت عينيه غَرام الغُرم

واضطره من أيمنى رشؤمى صرة صرصار العتاق القُتم

تعرقنا لحاء العظم يريد بلغنا الغاية كما تقول بلغ السكين العظم، أريت عينيه غرام الغرم أى الغمرة ، تقول العرب للذى يرى ما يكره رأى العمى ، والصرة صوت الصقر ، يقول فاضطره هذا الوقع منى الى مايكره، والأقتم فى لونه ، أنشد ابن الأعرابى .

اليك أشكو لزّ باب مغلق وحاديا كالشّيذقان (٣) الأزرق

يريد الصقر ، وقال أبو خراش (٤) . ص ٢٦٢

ولا أمغر الساقين ظلّ كأنه على محزئلّات (٥) الاكام نصيل

يعنى صقرا وما ارتفع فقد احزأل ، والنصيل الحجر قدر الذراع ونحوه ، وقال زهير وذكر صقرا (٦) .

ثم استمر فاوفى رأس مَرقبة .

---

(١) اشعار كثير طبعة الجزائر (٢/ ٢٤٠) (٢) الاول والثانى لم اجدهما والثالث والرابع فى ديوانه ٢٥ ب ٢و ٣ (٣) بالاصل بضم الذال قياسا على الحيقطان وضبطه فى اللسان بفتحها (٤) ديوانه ١ ب ٩١ (٥) بالاصل « محز ئلات » بالجيم وكذا فى التفسير (٦) ديوانه ١٠ ب ٢٤ وعجز البيت « كمنصب العتر دمى رأسه النسك » .

الابيات فى الرخم

قال الكميت (١) .

وذات اسمين والألوان شتى تُحمِّق وهى كيِّسة الحَوِيل

ذات اسمين يريد أنها تسمى رخمة وأنوقا، والحويل الحيلة ، قال المفضل الضبى . قلت لمحمد بن سهل راوية الكميت (٢) ما معنى هذا البيت؟ وأى كيس عند الرخمة؟ ونحن لانعرف طائرا ألأم لؤما ولاأقذر طعمة ولا أظهر موقا منها، فقال محمد وماحمقها ؟ وهى تحفظ فرخهاوموضع بيضها وطلب طعمها واختيارها لبيضها من المواضع مالايبلغه سبع ولاطائر وهى تحضن بيضها وتحمى فرخها وتحب ولدها ولاتمكن الازوجها وتقطع فى أول القواطع وترجع فى اول الرواجع ولاتطير فى التحسير ولاتغتر بالشكر ولا تُرِبّ بالوكور ولاتسقط على الجفير ، أماقوله نقطع فى أول القواطع وترجع فى أول الرواجع فان القُناص انما يطلبون الطير بعد أن يعلموا أن القواطع قد قطعت فتقطع الرخمة ويستدلون بها فتنجو سالمة اذكانت أول طالع عليهم ، واما قوله ولا ترب بالوكور فانه يقول الوكر لا [يكون] الا فى عرض الجبل وهى لا ترضى الاأعالى الهضاب حيث لا يبلغه أحد ، قال ابن نوفل (٣) .

ص ٢٦٣

من الطير المِرَبَّة بالوُكور

يقال أرب بالمكان اذا لزمه، وأما قوله ولا تغتر بالشكر فانه

(١) الحيوان (٧ / ٨) واللسان (٧ / ٢٩١) و (١٣ / ٢٠٦) (٢) اخذ هذا الخبر بأسره من الجاحظ (٣) هو ورقة بن نوفل وصدر البيت « وان قيل احملى قالت فانى » انظر الحيوان (٧ / ٩) .

أراد

أراد أنها تدع الطيران أيام التحسير فاذا نبت الشكير وهو أول ما ينبت من الريش لم تتحامل به حتى يصير الشكير قصبا، والجفير الجعبة، يقول لا تسقط فى موضع تراها فيه لأنها تعلم ان فيها سهاما، وقال الكميت (١) .

لا تجعلونى فى رجائى ودّكم كراج على بيض الأنوق احتبالها

يقول لا تجعلونى كمن رجا مالا يكون، احتبالها صيدها بالحبالة فقد رجا مالا يكون، وقال الأعشى (٢) .

يا رَخما قاظ على ينكوب (٣) يُعجل كف الخارئ المُطيب

المطيب الذى يستطيب أى يستنجى تعجله عن الاستنجاء لأنها تأكل العذرة، وقال آخر (٤) .

ص ٢٦٤

حتى اذا أضحى تدرّى واكتحل بجارتيه (٥) ثم ولّى فنثَل

رزق الأنوقين القرنبىَ والجُعَل

أى نثل رزقا لها يعنى العذرة وهى تقتاتها .

وقال الأنوقين والأنوق الرخمة، ثم فسرهما فقال القرنبى والجعل

---

(١) الحيوان (٧ / ٩) (٢) ديوانه ٣٤ ب ٥ و ٦ والحيوان (٣ / ١٥٨)
(٣) بهامش الاصل « قاظ التزم ينكوب من النكب وهو العدول والموضع المرتفع » اقول فى اللسان (ن ك ب) « وطريق ينكوب على غير قصد » وانشد فى (ق ى ظ) البيت وفيه « على مطلوب » اورده شاهدا على قاظ بمعنى اقام فى زمن القيظ – ى (٤) الحيوان (٣ / ١٥٨) ك . والمحاضرات (٢ / ٣٠٥) – ى (٥) كذا ويأتى مثله فى النصف الثانى الورقة ٣١ ومثله فى المحاضرات لكن يأتى ص ٤٣٥ « بجارتيه » وهو اشبه اى انه يتدرى ويكتحل لاجل جارتيه – ى .

وليس يسمى القرنبى ولا الجعل أنوقا ولكنه سماهما أنوقين لأنهما يأكلان العذرة كما تأكله الرخمة .

وقال الكميت يهجو رجلا (١) .

أنشأت تنطق فى الأمو ر كوافد الرَّخَم الدوائر (٢)

اذ قيل يا رخم انطق فى الطير إنك شرّطائر

فأتت بما هى أهله والعِىُّ من شَلل المُحاور

الدوائر التى تدور اذا حلقت ، وقوله : اذ قيل يا رخم انطق أراد قول الناس انك من طير الله فانطق ، وصير العىّ كالشلل .

الابيات فى الحبارى

قال أبو الأسود (٣) .

وزيد ميت كمد الحبارى اذا ظعنت هُبَيدة أو مُلمُّ

ص ٢٦٥ يقال فى مثل « مات فلان كمد الحبارى » والحبارى اذا تحسرت وألقت ريشها مع إلقاء الطير ريشه أبطأ نبات ريشها فاذا طار الطير ورامت هى الطيران فلم تقدر ماتت كمدا ، ومِلمّ مقارب للموت .

وقال الراعى .

حلفت لهم لا تحسبون شتيمتى بعينى حبارى فى حبالة مُعزِب

(٤) رأت رجلا يسعى اليها فحملقت اليه بمأقى عينها المتقلب

---

(١) الحيوان (٣/ ١٦٣) – ك . ومجمع الامثال (٢/١٩٦) ولآلى البكرى مع السمط ص ٢٠٠ – ى (٢) فى اللآلى « المداور » – ى (٣) ديوانه ٦٥ ب ا والاغانى (١١/١٢٢) مع اختلاف – ك . وانظر جمهرة الامثال (٢/١٩٥) – ى (٤) اللسان (ح م ل ق) وفيه « رأت رجلا أهوى ... » – ى .

المعزب

المعزِب الصائد لأنه لا يأوى الى أهله ، حملقت قلّبت حملاق عينها

والمعنى ان شتمكم اياى لايذهب باطلا فأكون بمنزلة الحبارى التى لاحيلة عندها اذا وقعت فى الحبالة إلاتقليب عينيها وهى من أذل الطير ، ونحو منه قول الكميت (١) .

وعيد الحبارى من بعيد تنفست لأزرق معلول الأظافر بالخَضب

وقال الراعى .

تنوش برجليها وقد بلّ ريشها رشاش كغِسل الوفرة(٢)المتصبّب

تنوش برجليها أى تضرب بهما ، والغسل الخطمى يريد سلحت على ريشها ، ويقال فى المثل «أسلح من حبارى» ولها خزاية (٣) بين دبرها وأمعائها لها فيها سلح رقيق لزج فمتى ألح عليها الصقر سلحت عليه فصار كالدبق فى جناحه وبقى كالمنتوف فعند ذلك تجتمع الحباريات عليه فينتفن ريشه كله وفى ذلك هلاكه . ص٢٦٦

وقال الشاعر .

وهم تركوك(٤)أسلح من حبارى وهم تركوك (٤) أشرد من نعام

وقال متمم بن نويرة (٥) .

---

(١) الحيوان (١٣٥/٥) (٢) الوفرة الشعر المجتمع على الرأس (٣)لعله« خزانة»
(٤) فى النقل « تركونى » فى الموضعين وبهامشه « هـذا تحريف بيت لاوس بن غلفاء ـ المفضليات ١١٨ ب ١٠ ـوهم تركوك اسلح من حبارى، رأت صقرا واشرد من نعامـك » اقول وفى طبقات الجمحى ص ٦٣ كما فى الاصل لكن بلفظ « تركوك » فى الموضعين ولاشك ان التحريف من النساخ ـ ى (٥) جمهرة الاشعار ص ١٤٢ والمفضليات ٦٧ ب ١٤ والحيوان (١٣٤/٥).

وأرملة تمشى بأشعث مُحْثَل كفرخ الحبارى رأسه قد تصوعا

محثل صبى قد أسىء غذاؤه وشبهه بفرخ الحبارى لأنه قبيح المنظر منتف الريش . آخر (١) .

وكل شىء قد يحب ولده حتى الحبارى فتطير عَنَده

الحبارى يضرب بها المثل فى الموق قال فهى على موقها تعلم ولدها الطيران واذا أرادت ان تعلمه ذلك طارت يمنة ويسرة وهو ينظر ليتعلم . وقوم يظنون ان الكروان ابن الحبارى لقول الشاعر (٢) .

ألم تر أن التمر بالزبد طيب وأن الحبارى خالة الكروان

والعرب تقول (٣) .

أطرق كرا أطرق كرا ان النعام فى القرى

كرا ترخيم كروان تقلب الواو ألفا لانفتاحها وانفتاح ما قبلها وكذلك ترخيم قطوان تقول ياقطا أقبل . وهذا مثل يضرب للرجل الحقير الصغير القدر يتكلم فى الأمر الذى غيره أولى بالكلام فيه فيقال « امسك فقد جاء من هو اكبر منك وأولى بالقول . والكروان أيضا سلاح . قال بعض بنى أسد (٤) لمصدق .

ص ٢٦٧

ياكروانا صُكَّ فاكبأنَّا فشن بالسلح فلما شنَّا

بل الذنابى عبسا مبِنّا

---

(١) راجع اللسان (٤ ن د) ــ ى (٢) راجع البيان والتبيين (١ ، ١٩٥) والمحاضرات (٢ ، ٢٩٩) ــ ى (٣) انظر المخصص لابن سيده (١٥ ، ١٢٢) واللسان (٢ ، ٨٤) (٤) هو مدرك بن حصن انظر كتاب (تهذيب) الالفاظ لابن السكيت ص ١٥١ واللسان (٢٠ ، ٨٤) .

أحل

أصل العبس البعر ، فأراد سلحه (١)، مبنا لهبنّة أى رائحة .

الابيات فى المكّاء

قال ذوالرمة و ذكر يبس البقل (٢)

و ظل للاَعيس المزجى نواهضه في نفنف اللُوح تصويب و تصعيد

الأعيس يريد المكاء فى لونه ، يزجى يسوق يزجى فراخه لتنهض و انما يكون هذا عند يبس البقل .

و قال أيضا فى مثل هذا (٣) .

ولم يبق من منقاض رُقش توائم من الزغب أولادِ المكاكى واحد

منقاض موضع انقياض (٤) البيض ، رقش يعنى بيضه ، توائم أزواج لسن بأفراد ، والزغب الفراخ يقول استقللن فطرن فى هذا الوقت ص٢٦٨ و المكاء يذكر فى الزمان الذى تسميه العوام الربيع و هو الوقت الذى تصوت [فيه] و تسافد ، قال (٥) .

كأن مكاكىّ الجواء غـديه نَشاوى تساقوا بالرياح المفلفل

أراد بالرياح الراح فزاد ياء ، شبهها بنشاوى لكثرة أصواتها و غنائها .

و قال آخر (٦) .

اذا غرد المكاء فى غير روضة فويل لأهل الشاء و الحُمُرات

---

(١) بالاصل « سخلة » (٢) ديوانه ١٧ ب ٢٥ (٣) ديوانه ١٦ ب ١٠ (٤) بالاصل « انقاض » (٥) البيت لابى القمقام الاسدى انظر اللسان (١٦/ ١٨٦) ويروى لامرئ القيس فى اللسان (٣/٢٩٥) وكأنه رواية شاذة لبيت من معلقته انظر ديوانه ٤٨ ب ٧٥ (٦) أمالى القالى (٢/٣٤) وغيره.

يقول اذا أجدب الزمان ولم يكن روضة يغرد فيها فغرد فى غير روضة فويل لأهل الشاء .

وقال كثير يذكر ناقة

تمطو الجديلَ اذا المكاكى بادرت ... جُحل (١) الضباب محافر الأدحال

يقول يدخل المكاء جحر الضب لشدة الحر ، جُحل جمع جَحل وهو العظيم من الضباب والادحال جمع دحل وهو الغار .

الابيات فى الحمام وغيرها من الطير

قال ذوالرمة (٢) .

ص ٢٦٩ أرى ناقتي عند المحصب شاقها ... رواح (٣) اليمانى والهديل المرجَّع

أى نفر اليمانية ينصرفون ، والهديل ها هنا أصوات الحمام ، أراد انها ذكرت الطير فى أهلها فحنت اليهم .

وقال جران العود (٤) .

كأن الهدِيل الظالع الرجل وسطها ... من البغى شرِّيب بغزة منَزف (٥)

---

(١) بالاصل «حجل بتقديم الحاء وكذا فى التفسير ـ لك. اقول ويأتى فى التفسير انه جمع « جحل ، وفى معاجم اللغة ضبط الجحل بفتح فسكون وان جمعه « جحول » فلعل الكلمة فى البيت بضم الجيم والحاء تخفيف جحول كما خفف بعضهم النجوم والحلوق والخطوب راجع الاشباه والنظائر النحوية الطبعة الثانية (١٧٠/١) ـ ى (٢) ديوانه ٤٦ ب ١٧ (٣) فى الاصل « رواج » بالجيم وبالهامش « راج يروج رواجا نفق وروجت السلعة » من الصحاح ـ لك (٤) ديوانه طبعة دار الكتب ص١٣ (٥) بهامش الاصل « النزفة قليل من الماء والشراب » ورواية الديوان « مترف » اقول انزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر وهو المراد ـ لك

الهديل ها هنا الفرخ بعينه ، والشريب الكثير الشرب ، وقال الكميت لقضاعة فى تحولهم الى اليمن (١) .

وما مَن تهتفين به لنصر بأقرب جابة لك من هَديل

العرب تقول كان فى سفينة نوح فرخ فلما دف طار فوقع فى البحر فغرق فالطير كلها تبكى عليه ، قال (٢) .

يبكى بقارعة الطريق هَديلا

جابة إجابة ويقال فى المثل « أساء سمعا فأساء جابة » .

وقال ابن مقبل (٣) .

فى ظهر مَرت عساقيل (٤) السراب به
كأن وَغر قطاه وَغر حادينا
كأن أصوات أبكار الحمام به
فى كل محنية منه يغنينا
أصوات نسوان أنباط بمصنعة
بجّدن للنّوح واجتَبْن التبابينا

بجدن لبسن البُجُد ، شبه أصوات قطاه لكثرتها بأصوات حُداة وشبه أصوات الحمام بأصوات نساء من النبط مثاكيل . ص ٢٧٠

وقال جران العود (٥) .

(١) الاقتضاب ص ٣٥٢ واللسان (٢١٦/١٤) (٢) هذا عجز بيت للراعى راجع ص ١٦٦ (٣) انظر جمهرة الاشعار ص ١٦١ القصيدة الاخيرة من المشوبات (٤) بهامش الاصل « العساقيل السراب » وفى شرح ابى زيد على جمهرة الاشعار « عساقيل السراب قطعه » (٥) ديوانه ص ٣٦ وروايته « ... =

واستقبلوا واديا صوت الحمام به كأنه صوت أنباط مثاكيل

ثم ذكر موضع المصنعة فقال .

فى مشرف ليط ليّاق البلاط به كانت بشاشتـه مُهدَى قرابينا

يقول تلك المصنعة للنصارى يتعبدون فيها فى مشرف ، ليط ألصق . ولياق البلاط مالصق منه يقال ما يليق بك هذا وما يليط سواء ، ويقال لاقت الدواة أى لصقت ، ويروى : ليط ليّوق ، وهو مثله ، والقرابين جمع قربان وهو ما يتقرب به النصارى ، يقول كان حسن ذلك الموضع وانسه باهداء القربان وإيقاد المصابيح وضرب النواقيس .

صوت النواقيس فيه ما تفرّطه أيدى الجلاذىْ وجُون ما يُغَفّينا

الجلاذى قوّامه وخدّامه واحدهم جلذى .

وقال ابن الأعرابى انما سمى جلذيا لأنه حلق وسط رأسه فشبه ذلك الموضع بالحجر الأملس وهو الجلذى ، وقال ابن الأعرابى ولم نزل نظن أن الجون فى هذا البيت الحمام — ما يغفين من الهدير حتى حُدّثت عن بعض ولد أبىّ بن مقبل (١) ان الجون القناديل سميت بذلك لبياضها ، والجون الأسود والأبيض ويقال الشمس جَونة (٢) أى بيضاء ، ما يغفين ما ينطفئن (٣) ، ماتفرطه اى ما تفرط هؤلاء الخدام فى قرع النواقيس . وقال النابغة (٤) .

ص ٢٧١

= جرس الحمام ... نوح انباط ... » (١) ابى هو ابو الشاعر لان اسمه تميم بن ابى (٢) بالاصل « جونة » بضم الجيم (٣) بالاصل « ينطفين » بفتح الفاء (٤) ديوانه ٥ ب ٣٢ – ٣٦ .

واحكم

واحكم كحكم فتاة الحى اذنظرت ... الى حمام شراع وارد الثَمد

احكم كن حكما ، كفتاة الحى يقال انها زرقاء اليمامة اذ نظرت ثم قالت فاصابت والثمد الماء القليل .

قالت فياليت ما (١) هذا الحمام لنا ... الى حمامتنا أونصفه (٢) فقَد

يحفّها جانبا نِيق (٣) وتُتبعه ... مثلَ الزجاجة لم تكحل من الرمد

النيق الجبل ، يقول (٤) كان الحمام فى موضع ضيق قد ركب بعضه بعضا فهو أشد لعده (٥) ، أونصفه أرادت ونصفه « او » بمعنى الواو ، فقد حسبُ وتتبعه عينا مثل الزجاجة ، لم تكحل من الرمد لم يكن بها رمد فتكحل منه مثل قول الآخر (٦) .

على لاحب لا يُهتدَى بمناره

فحسَبوه فألفوه كما زعمت ... تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

فكمّلت مائةً فيها حمامتها ... وأسرعت حسبة فى ذلك العدد

نظرت هذه المرأة الى حمام مرّبها بين جبلين وكان ستاوستين فقالت ليت لى هذا الحمام ونصفه وهو ثلاث وثلاثون الى حمامتى فيتم لى مائة

---

(١) فى الديوان « قالت إلا ليتما » وهكذا فى كتب النحو كتاب سيبويه (١ / ٢٨٢) وغيره — ى (٢) بالاصل بنصب « الحمام » و « نصفه » وقال البطليوسى « يروى الحمام بالرفع والنصب » ك . وذكر سيبويه ان الرفع حسن وان رؤبة كان ينشد هذا البيت بالرفع — ى (٣) بالاصل « جانب نيق » بالرفع فيهما (٤) هذا قول الاصمعى كما يظهر من شرح البطليوسى ص ٢٤ (٥) بالاصل « لعدده » (٦) هو امرؤالقيس وتمام البيت كما فى ديوانه « اذا سافه العود النباطى جرجرا » — ى .

ص ٢٧٢ فنظروا فاذا هو كما قالت، يقول النابغة للنعمان فليكن نظرك فى أمرى وحدسك عما بُلِّغت عنى كنظر هذه المرأة وحدسها .

وقال ذوالرمة (١) .

ألاظعنت ميٌّ فها تيك دارها بها السُحم تَردِى والحمام الموشَّم

كأن أنوف الطير فى عرصاتها خراطيم أقلام تخط وتعجم

السحم الغربان، والموشم به وشوم ونقط تخالف لونه، وشبه مناقير الطير باطراف الأقلام .

وقال الراعى يصف نفسه (٢) .

كهُداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارعة الطريق (٣) هديلا

وقع الربيع وقد تقارب خطوه ورأى بعَقوَته أزلّ نسولا

هداهد حمام يهدهد فى صوته ولم يرد الهدهد، يقول قد كُسر جناحه فهولا يستطيع البراح، قارعة العقيق (٤) أعلاه .

وقال أبوذؤيب (٥) .

فليتهمُ حذَروا (٦) جيشهم عشيــة هم مثل طير الخَمر

أي يُختلون (٧) ويُستتر لهم كما يستتر للطير فى الخمر، والخمر كل ماواراك من شيء شجرا كان أوغيره، والضراء ماءِراك من شجر .

---

(١) ديوانه ٧٣ ب ١ و ٢ (٢) القصيدة بتمامها فى جمهرة الاشعار ص ١٧٢ ومنها فى شرح شواهد المغنى ص ٢٥١ وخزانة الادب (١ / ٥٠٣) (٣) بهامش الاصل « بقارعة العقيق » هذه رواية غير معروفة وقد ذكرها فى الشرح (٤) كذا (٥) ديوانه ٩ ب ٢٤ (٦) رواية الديوان « حذروا » من الثلاثى (٧) فى النقل « يختلّون » — ى .

وقال

وقال آخر (١) .

أمن ترجيع قارية تركتم سباياكم وأُبتم بالعَناق ص ٢٧٣

القارية طير أخضر والجمع قَوار ، اى فزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر فتركتم سباياكم وابتم بالخيبة ، والعناق الخيبة .

وقال الكميت .

ودوية أنفذت حضنى ظلامها (٢) هدوّا اذا ماطائر الليل ابصرا

انفذت قطعت ، وطائر الليل يريد الخشاف (٣) .

وقال رؤبة (٤) .

اذا تداعى فى الصِماد (٥) مأتمه أحنّ غِيرانا تنادى زُجّمه (٦)

الصمد الغليظ المرتفع يقع عليه البوم ، ويقال : البوم ينوح على الأفراط وهى إكام صغار يقع عليها ، والمأتم (٧) جماعة النساء ، شبه البوم بنساء ينحن ، أحن غيرانا قال الأصمعى لا ادرى ما معناه ، ويقال زجم (٨) له بشيء يعرفه من كلام وهو الذى تسمع الصوت به ولا تدرى ما هو ، وقال غيره : أحن غيرانا — يريد أن البوم اذا صوتت حنت الغيران بمجاوبة الصدى وهو الصوت الذى تسمعه من الجبل أو من الغار بعد صوتك .

وقال زهير (٩) .

---

(١) اللسان (٢٠ / ٤١) (٢) بالاصل « حضنى ظلامها » بفتح الحاء وضم الميم

(٣) بهامش الاصل « ع : الخفاش » والخشاف هو الخفاش وقيل الخطاف — ى

(٤) ديوانه ٥٥ ب ٦٣ و ٦٤ (٥) بالاصل « الضماد » بضاد معجمة وكذا فى التفسير (٦) بالاصل « رجمه » بالراء وبهامشه « الرجمة » بالضم وجار الضبع و . . . » مأخوذ من الصحاح (٧) بالاصل « المآتم » (٨) بالاصل « رجم » بالراء

(٩) ديوانه رواية ثعلب ١٨ ب ١ و ٢ وفيه « . . . خائفة زوراء »

وبلدة لاترام خائفة الفـــؤاد مغبرة جوانبها

ص ٢٧٤ تسمع للجن عازفين (١) بها تضبح (٢) من رهبة ثعالبها

الفواد جمع فياد (؟) ويقال انه ذكر البوم .

قال الأعشى (٣) .

يؤنسنى صوت فيّادها

اذا كان الفياد بها خائفا فكيف غيره .

وانما يوصف أصوات البوم والهام والصدى بالليل

قال رؤبة (٤)

وصيحت فى ليله أصداؤه داع دعالم أدر ما دعاؤه

الصـــدى ذكر البوم ، يقول دعا فـلم أدر ما دعا ، وقال ذو الرمة (٥)

وأسود ولاج لغير تحية على الحى لم يُجرم ولم يحتمل وزرا

قبضت عليه الخمس ثم تركته ولم أتخذ إرساله عنده ذخرا

يعنى الخطاف . وقال الطرماح (٦)

فيا صبح كمّش غُبر الليل مُصعدا ببمّ (٧) ونبه ذا العفاء الموشح

---

(١) بهامش الاصل « عازفين زاهـدين والعازف اللاغب وعزف الرياح اصواتها » اقول عزيف الجن أصوات تسمع بالليل وفى الصحارى من هبوب رياح اوغيرها تزعمها العامة اصوات الجن ـ ى (٢) بهامش الاصل « صوت الثعلب » (٣) ديوانه ٨ ب ٤ واول البيت « ويهماء بالليل غطشى الفلاة » (٤) ديوانه ١ ب ٧ و ١٨ وفيه « وضبحت » (٥) ديوانه ٢٤ ب ٤٥ و ٤٦ (٦) انظر ديوانه ص ٦٩ و الحيوان (٢/٩٢) و (٧/١٩) (٧) بم قرية دون فارس .

اذا صاح لم يخذل وجاوب صوتَه

حماش الشوى يصدحن من كل مصدح

كمش ارفع، وغبر الليل بقاياه، مصعدا مرتفعا ذاهبا، والعفاء الريش، والموشح الذى وشح بشىء غير لونه يعنى الديك، اذا صاح لم يخذل يعنى ان الديوك تجيبه من كل ناحية، وقال آخر (١)

ما ذايؤرقنى والنوم يعجبنى (٢) من صوت ذى رعثات ساكن الدار ص ٢٧٥

---

(١) زاد فى النقل بين حاجزين « العرندس » وكتب بالهامش « انظر الحماسة طبعة بولاق (٤ / ٧٢) وديوان الاخطل ص ٣٨٥ وقد روى للاخطل سهوا انظر اللسان (٨ / ٤٠٩) و (٢ / ٤٥٧) ولم اجد البيتين فى ديوانه ـ ك » اقول الذى فى الحماسة ابيات على هذا الروى للعرندس ليس فيها هذان البيتان ولا احدهما والذى فى ديوان الأخطل ص ٣٨٥ استدراكات من مصحح الديوان لما وجده منسوبا للاخطل فى بعض الكتب وليس فى الديوان فقال « من اللسان (٢ / ٤٥٧) والتاج ... والصحاح .... » فذكر البيت الاول ثم قال « من نسخة خطية من جمهرة العرب ...... » فذكر ثلاثة ابيات من ابيات العرندس التى فى الحماسة. فظهر أنه لا شأن للعرندس بالبيتين. وهما فى تهذيب الالفاظ ص ٦٥٦ ولم يسم قائلهما وذكر مصححه ص ٨٥٤ وهو مصحح ديوان الاخطل ان البيتين للاخطل، والبيتان فى اللسان (٨ / ٤٠٩) ولم يسم قائلهما وفيه (٢ / ٤٥٧) الاول فقط منسوبا للاخطل وكذا نسبه الزمخشرى فى الاساس (رع ث) وترى البيتين غير منسوبين فى المخصص (٤ / ٣٤) والمحاضرات (٢ / ٣٠١) والثانى فى نظام الغريب ص ٢١١ ـ ى (٢) فى الاساس « ما ذا يؤرقنى قدما ويسهرنى »

كأن حُمَاضة فى رأسه نبتت من آخر الليل (١) قدهمت بأثمار (٢)

يعنى ديكا والحماض أحمر ، وأنشد (٣)

والشيب بالحناء كالحماض

وقال جرير (٤)

لما تذكرت بالديرين ارقنى صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

يقول ارقنى انتظار الديوك أن تصدح وقرع النواقيس أن تضرب فأرحل .

فلم يرد أن الديوك صوتت والنواقيس ضربت فأرقته أصواتها .

وقال لبيد (٥) يصف ركبا (٦) .

فصدهم منطق الدجاج عن القصد وضرب الناقوس فاجتنبا

يقول لما سمعوا ذلك عدلوا ليعرسوا والتعريس آخر الليل .

وقال آخر (٧) .

وبلدة يدعو صداها هندا

قوله هند حكاية صوت الصدى اذا صاح فقال هن هن ، ومثله قول رؤبة (٨) .

كالبحر يدعو هَيقما وقَيقما

حكى صوت امواجه ، ومثله (٩) .

---

(١) بهامش الاصل « ع : آخر الصيف » وهكذا هو فى اللسان ونظام الغريب والمخصص ويأتى كذلك فى الاصل ص٥٣٣ - ى (٢) فى نظام الغريب « بازهار » ى (٣) يشبه ان يكون هذا الشطر من قصيدة ابى الشيص راجع لآلىء البكرى مع السمط ص٣٣٧ - ى (٤) ديوانه (١ / ١٤٨) . (٥) ديوانه طبعة الخالدى ص ١٣٧ (٦) فى النقل « ركيا » - ى (٧) اللسان (٤/٤٥٠) (٨) انظر ذيل ديوانه ٨٩ب١٠ ، واللسان (١٦/٩٩) (٩) فى ذيل =

تسمع للجن فيه (١) زِيزَيزَما (٢)

حكى أصوات الجن ، واما قول أبي دواد (٣) .

سلط الموت والمنون عليهم فلهم فى صدَى المقَابِر هام

فانهم كانوا يزعمون ان الميت اذا دفن خرج من قبره طائر ص٢٧٦
مثل الهامة فلايزال يصيح على قبره بالليل حتى يُقتل من قَتله ويدرك
بثأره ، ويقال إنهم كانوا يزعمون ان عظام الموتى تصير هامة
فتطير .

أبوعمر وقال كانوا يسمون ذلك الطائر الصدى ، والهام والصدى
واحد .

وقال أمية بن ابى الصلت (٤) .

غيم وظلماء وفضل سحابة ايام كفّن واستراد الهدهد
يبغى القرار لأمه ليكنها فبنى عليها فى قفاه يمهد

= ديوان رؤبة . ٩ ب ٥ « تسمع للجن بها زيزيما » فلعل ما هنا محرف عنه ـ ى
(١) كذا فلعل الصواب « بها » كما فى ديوان رؤبة او « به » ـ ى
(٢) ذكر اصحاب المعاجم « زى زى » بكسر الزاى وسكون الياء
وذكروا عن ابن الاعرابى «زيزيم» كما فى بيت رؤبة وقد مر، و« زيزم» بكسر
اوله وفتح ثالثه ولم يذكروا « زيزيزم » نصا الان فى خطبة الصناعتين ص ٣
« ..... كما فعل ابن جحدر فى قوله .

حلفت بما ارقلت حوله همرجلة خلقها شيظم
وما شبرقت من تنوفية بها من وحى الجن زيزيزم

وانشده ابن الاعرابى ..... » وراجع نقد الشعر ص ٦٥ ـ ٦٦ ـ ى
(٣) الاصمعيات ٧٢ ب ٢٢ (٤) الحيوان (٣ / ١٦١) .

فيزال يذبح ما مشى بجنازة منها وما اختلف الجديد المسند

الأعراب يزعمون ان أم الهدهد لما ماتت قبرها فى رأسه فاعطاه الله القُنَزعة ثوابا على بره بأمه وستر تلك الوهدة وأن نتن رائحته من تلك الجيفة .

وقال العجاج (١) .

اذا النهار كف ركض الأخيل إن قال قِيل لم أقِل فى القُيَّل

الأخيل طائر اخضر يقال له الشِقرّاق وهو لا ينجحر نصف النهار كما ينجحر الطير من الحر، يقول فالأخيل قد ينجحر وأنا لا أنجحر، ويقال ركض الطائر اذا اجتهد ، قَيل جمع قائل مثل سافر وسَفْر .

ص ٢٧٧

ابيات المعانى فى القطا

قال حميد بن ثور .

فلا أسأل (٢) اليوم عن ظاعن ولا ما يقول غـراب النوا

يقول تركت اليوم طلب الباطل والجهل وتركت التطير .

كأنى أبارى قطا صاحبى اذا هو صوَّت ثم ابتـدا

بُكـورا وأرّقها (٣) بالشبا ك من جزع جُبَة ريح الثرا

هـوِىّ تخـال به جنـة يقطِع (٤) فيه فطال (٥) الحشا

(١) ديوانه ٩٢ ب ٩٦ و ٩٩ (٢) بالاصل « اسلو » (٣) بالاصل « بكرزا ارقها » ورواية ابى عبيد البكرى ص ٢٢٩ و ٧٦١ « بكورا تبلغها بالسبال من عين جبة ... » ــ ك. اقول لكن يأتى فى التفسير «وكدرا فى ألوانها» فالله اعلم ــ ى (٤) لعل الصواب « تقطع » كما يأتى فى التفسير ــ ى (٥) يظهر لى ان الصواب « قطاك » على ما يظهر من التفسير كما يأتى ــ ى.

أبارى

أبارى أعارض قطا صاحبي يعنى مزاحم بن الحارث العقيلي (١)، يقول كأنى أباريه فى النعت للقطا، وكدرا فى ألوانها، والثرى الندى، يقول: وجدتْ ريح الندى فطلبت الماء، وهوىّ يقول اوردها هوى وهو الطيران الشديد، تخال به جنة أى جنونا من شدته وسرعته، وقوله: يقطع (٢) فيه فطال (٣) يعنى فطال يا مزاحم، والحشا الربو من شدة الطيران والعدو يقال حِشى يحشَى حشا شديدا .

لها ملَمعان اذا أوغفا يحثّان جؤجؤها بالوَحا

ملمعان جناحان تلمع بهما، وأوغفا أسرعا، والوحا الخفيف والصوت (٤) .

ص٢٧٨ وقال أيضا يصف قطاة (٥) .

قرينة سبع إن تواترن مرة ضربن فصفّت أرؤس وجنوب

أى قرينة سبع قطوات، تواترن تتابعن، ضربن اى بأجنحتهن والضرب الخفق بالأجنحة، وقال الجعدى .

وضُمّ الجناح فلم يضرب

يقول لم يخفق . والقطا تصطف اذا طرن وعدون يقال لها اذا كثرت واصطفت عَرَقة .

ثمان بأستارين ما زدن عدة غدون قُرانا (٦) ما لهن جنيب

---

(١) له قصيدة فى نعت القطا نشرتها فى شعره طبعة ليدن ١٩٢٢ (٢) بالاصل «تقطع» ك. اقول وأراه الصواب ـ ى (٣) يظهر أن الصواب «قطاك» كما مر والمعنى ان قطاك يا مزاحم اى القطا التى تنعتها تقطع الحشا وهو الربو بذاك الهوى ـ ى (٤) بالاصل «الصوب» (٥) انظر المقاصد النحوية للعينى (١٧٨/١) واللسان (١٣٧/٧) (٦) بالاصل «قرانا» بالتنوين وكذا=

إستارين (١) اربعة أربعة، وقرانا يقول كأنهن قُرِنَّ، مالهن جنيب (٢)

أى ليس معهن غيرهن .

وقال وذكر الفراخ .

جُعلن لها حزنا بأرض تنوفة   فـما هى الا نهلة فوثوب

توطّن توطين الرهان وقلّصت   بهن سـرنداة الغدو سَروب

يريد أن اولادها حزنها من الدنيا، توطين الرهان اى كما توطن الدواب للسبق، والسرنداة الجريئة، سروب سريعة .

وقال زهير (٣) .

كأنها من قطا الاجباب حلّأها   ورد وأفرد عنها أختها الشرك

جُونية كحصاة القَسم (٤) مرتعها   بالسِّى ما تنبت القفعاء والحسك

ص ٢٧٩ الأجباب مواضع [فيها] (٥) ركايا واحدها جب، والورد قوم يردون الماء، وأفرد عنها أختها الشرك أى أُخذت أختها ففزعت وهو أسرع لها، جونية قالوا القطا ضربان فالجونى والكُدرى واحد والغَطاط صنف منه آخر .

فالكدرى مايكون أكدر الظهر أسود باطن الجناح اصفر (٦)

=فى التفسير ـ ك . اقول وحقه ان يكتب هكذا « قرانى »

(١) بالاصل « استارين » بفتح الهمزة وهو غير معروف (٢) بالاصل « حنيب » بالمهملة (٣) ديوانه ١ ب ٣ و ١٤ (٤) بالاصل « القسم » بكسر القاف (٥) زيادة عن شرح السكرى وفيه « قال الاصمعى حلأها ورد ـ اى منعها » اخذ التفسير من شرح السكرى بلفظه ـ ك . اقول السكرى من اقران ابن قتيبة ومات ابن قتيبة سنة ٢٦٧ والسكرى سنه ٢٧٥ ـ وقيل سنة . ٢٩ راجع نزهة الالباء ص ٢٧٠ وبغية الوعاة ص ٢١٩ ـ ى (٦) فى النقل « صفراء » ـ ى

الحلق

الحلق قصير الرجلين فى ذنبه ريشتان أطول من سائر الذنب، والغطاط ما اسود باطن أجنحته وطالت أرجله واغبرت ظهوره غبرة ليست بالشديدة وعظمت عيونه، وحصاة القسم هى التى يقدر بها الماء فى القدح ويقسم عليها اذا تصافنوا (١)، وشبهها بهذه الحصاة لأنها مستوية ليس فيها حيد يُغبن به صاحبه، قال الأصمعى وابو عبيدة واسم الحصاة المَقلة، قال [يزيد بن طعمة الخطمى] (٢) .

قذفوا جارهم فى هُوّة قذفك المَقلة وسط المعترَك

[وقال زهير] (٣) .

ثم استغاث بماء لارشاء له من الأباطح فى حافاته البُرك

كما استغاث بَسىء (٤) فزّ غَيطَلة خاف العيون ولم يُنظر (٥) به الحشَك

لارشاء له أى أنه يجرى على وجه الأرض، يقول لم تزل مجتهدة فى طيرانها حتى استغاثت بماء أبطح، والبرك طير بيض صغار واحدتها بُرَكة، والفز ولد البقرة والسّىء اللبن الذى يكون فى الضرع قبل نزول الدرة، والغيطلة شجر ملتف، قال الاصمعى : والذى أظن فى الغيطلة أن تكون أمه وضعته فى شجر، خاف العيون أى خاف أن يراه الناس ولم تنتظر (٦) به أمه حشوك الدرة وهو حفلها، يقال حشك اذا حفل ودفع حشكا بسكون الشين فحركها ضرورة، قال أبو عبيدة الغيطلة البقرة، وقال يصف الصقر والقطاة (٧) .

ص ٢٨٠

(١) بالاصل « تضافنوا » بالضاد المنقوطة (٢) اللسان (١٤ / ١٤٩ — ١٥٠)
(٣) ديوانه ١٠ ب ٢١ و ٢٣ (٤) فى الاصل « بشىء » (٥) بالاصل « ينظر » بفتح اوله (٦) فى النقل « ينتظر » — ى (٧) ديوانه ١٠ ب ١٨ و ٢٤ .

ينقض عند الذنابى وهى جاهدة يكاد يخطفها طَورا وتهتلك (١)

انما ينقض الصقر على القطاة من ناحية الذنب ، وتهتلك تجتهد

ثم استمر فأوفى رأس مرقبة كنصب العِتر دمّى رأسه النسك

يعنى الصقر ترك القطاة وسقط على رأس مرقبة فكأنه بما به من الدم الحجر الذى يعتر عليه ، والمنصب الحجر ، والعتيرة الذبيحة فى رجب ، .

وأنشد لأبى خراش (٢) .

ولا الأمغر الساقين ظل كأنه على محزئلات (٣) الاكام نصيل

يعنى صقرا ، وما ارتفع فقد احزأل ، والنصيل الحجر قدر الذراع ونحوها .

وقال وذكر الفلاة [والبيت لزهير] (٤) .

بها من فراخ الكُدر زغب كأنها جنى حنظل فى محصَن متعلق (٥)

شبه فراخ القطا بجنى الحنظل قد علق على وتد فى زبيل .

وقال الراعى يصف القطا . ص ٢٨١

صفر المناخر لغواها مبينــة فى لجة الليل لما راعها الفزَع (٦)

يسبقن أولاد أبساط بجــددة أزرى بها الصيف حتى كلها ضَرع

لغواها أصواتها مبينة لأنها تقول قطا قطا ، يسبقن يعنى القطا

---

(١) فى الاصل « يهتلك » (٢) ديوانه ١ ب ١٩ (٣) بالاصل « مجزئلات » بالجيم وكذا فى التفسير (٤) ديوانه فى رواية ثعلب ١٦ ب ٥ (٥) فى الديوان « متفلق » (٦) بالاصل « القزع » وفوقه « الفحش » وفى الهامش « فى الحديث من قال فى الاسلام شعرا مقذعا فلسانه هدر » هذا مأخوذ من اصحاح من جهل القارئ لانه قرأ القذع ـ بالذال المنقوطة ـ ك .

يسبقن

يسبقن أولادها، أبساط ذوات أفراخ، يقال ناقة بسط اذا كان معها ولدها أى هى مع أمهاتها وليس لأمهاتها لبن فلذلك قال مجددة وأصل المجددة فى الابل التى أصاب أطباءها (١) شىء فانقطع لبنها، ضَرَع ضعيف.

صيفية كالكُلَى صفرا حواصلها   فما تكاد الى التغرير (٢) ترتفع

شبهها بالكلى لأن ريشها لم ينبت فهى حمر، صيفية خرجن من البيض فى آخر ما يخرج من الطير، قال (٣).

إن بنّى صبية صيفيون

والتغرير الزق، يقول لا تكاد ترتفع الى أمهاتها.

يسقينهن مُجاجات يجئن بها   من آجن الماء محفوفا به الشرَع (٤)

الشرع الأوتار يريد الأشراك التى ينصبها الصائد وجعلها من عقب.

حتى اذا جرعت من مائه نطفا   تسق الحواقن أحيانا وتجترع

الحاقنة الحوصلة وأصل الحاقنة نقرة اللبة، أى أحيانا تجرع لنفسها وأحيانا لفراخها، وقال وذكر القطا (٥).

ص ٢٨٢

(١) بالاصل «اطباها» بتشديد الباء (٢) بالاصل «التغزير بالزاى فالراء، ويقال غرالطائر فرخه اذازقه (٣) يروى لاكثم بن صيفى وقيل لسعد بن مالك ابن ضبيعة انظر اللسان (١١/١٠٤) (٤) بالاصل «مجنوفا به السرع» والاصلاح من اللسان (١٠/٤٤) لعل المراد «مخنوقا» والله اعلم ــ ك. اقول الذى فى اللسان صحيح يريد الشاعر أن القطا يرد من الماء وقد نصبت حوله الشرع وهى الاشراك فكان الوجه ان يقول «محفوفا بالشرع» كما يقال «الجنة محفوفة بالمكاره» ولكنه قلب ــ ى (٥) البيتان فى معجم البلدان «ابلى» ــ ى

تداعين شتى من ثلاث وأربع ووواحـــدة حتى اجتمعن ثمانيا

هذا مثل قول حميد بن ثور (١) «قرينة سبع».

دعا لُبها غمر كأن قد وردنه برجلة أُبلىّ ولوكان نـائيا (٢)

دعا لب هذه القطاة ماء غمر كأن قدوردنه فى السرعة، ورجلة مسيل الماء الى الوادى، وقال أيضا يصف القطاة وفرخها.

تهوى له بشعيب غير مُعصَمة منغلّة دونها الأحشاء والكبد

الشعيب المزادة يعنى حوصلتها، غير معصمة ليس لها عصام والعصام سير القربة، ويروى مغلولة يريد أن ما دونها من الأحشاء والكبد ذوغلة والغلة حرارة العطش، وقال ابن أحمر يصف فرخ القطا

أطلس مالم يبد من جلده وبالذنابى شـائل مُقمطِرّ

يقول ما لم يبد فيه الريش من جلده أطلس والطلسة غبرة الى السواد كلون الذئب، وهوبالذنب شائل مقمطر منتفش يريد أن ريشه لم يتطارق بعد.

(٣)حتى اذا ما حبيت ريّة وانكدرت يهوى بها ماتمر

حبيت رية أى امتلأت ريا، يهوى بها ما تمر أى مرها.

أيقظه أزملها فاستوى فصعصع الرأس شخيت قفر

ص ٢٨٣

أيقظ الفرخ صوت أمه وحسها، فصعصع اى حرك، شخيت دقيق، قفر قليل اللحم، وقوله يصف حوصلتها (٤).

---

(١) انظر البيت فيما تقدم ص٢٧٨ (٢) انظر معجم البكرى ص ٣٩٩ـك. واللسان (ا ب ل) ـ ى (٣) الالفاظ لابن السكيت انظر تهذيب الالفاظ ص ٣٥٨ (٤) كتاب العين ص ٧٥ وتاج العروس (٧ / ٩).

من ذى عِراقٍ نِيطَ فى جوزها [فهو لطيف طيه مُضطمِر]

العراق الطرة المجرورة فى المزادة شبه حوصلتها بالمزادة .

وقال يصف القطاة (١) .

ترعى القطاة الخِمس قَفورها ثم تَعُرّ الماء فيمن يعُر

يقول ترعى خمسا لا تجد الماء والقفور نبت، تعر الماء تلِم به فيمن ألم. وقال (٢) .

بتيهاء قفر والمطى كأنها (٣) قطا الحَزن قد كانت فراخا بيوضها

قال هى قبل هذا الوقت فى الربيع تشرب من الغُدُر فلما صافت (٤) خرج فراخها من البيض فاحتاجت الى طلب الماء من مكان بعَيد لأن الغدر فى الصيف تجف وذاك أسرع لها .

وقال المرار وذكر إبلا .

لها نَسَقات كالقطا نشطت به من الدوّ صفراء اللَّبان طَموم

نسقات اصطفاف فى السير كاصطفاف القطا، نشطت به أى خرجت به والناشط الخارج من بلد الى آخر، الهاء فى به للقطا أى خرجت بالقطا قطاة صفراء اللبان واراد أنها زاقّة (٥) فقد اصفر لبانها لما يسيل عليه ويقال بل ذاك خلقة، والقطا الكدرى صفر الحلوق . ص ٢٨٤

وقال يصف فرخ القطاة .

---

(١) اللسان (٦/٢٣٢) ك. وتهذيب الالفاظ ص٥٦٤ ـ ى (٢) اللسان (٩/٤٩)

(٣) فى الاصل «كأنه» والتصحيح فى الهامش وكذا فى الخزانة (٤/٣٣)

(٤) فى الاصل «ضاقت» (٥) بالاصل «راقة» بالراء .

تقلّبه عن وكره عُلوية ... كما جُر عن أصل الحَماط (١) هشيم

علوية ريح تجىء من ناحية العالية ، شبه الفرخ بقطعة من هشيم الحماط نُحّى عن أصله .

وقال يصف الحوصلة .

بضمر (٢) كجِرو الشرى لم تطو غيره ... فِراغا ولم يكتب هناك أديم

بضمر اى بحو صلة لطيفة ، والشرى الحنظل وجروه صغار حمله والفراغ حوض من أَدَم ، يقول ليس لها غيره ، ولم يكتب لم يخرز ،

وقال أبو النجم يذكر الابل (٣) .

يُثرن أسراب القطا البُيّاض ... عن كل أُدحِيّ أبى مقاض

يقول قد فرخت فيه مرارا ففيه قيض كثير والقيض قشور البيض، يقال هو أبو المنزل أى صاحبه وهذا كقولك (٤) ذو مقاض أى موضع قيض .

ورد القطا مَطائط (٥) الإياض

أراد الإضاء وهو جمع أضاة ، يعنى الغدران فقدم لام الفعل وأخر العين ، وقال آخر لناقته (٦) .

ردى رِدى وِرد قطاة صمّا ... كُدرية أعجبها برد الما

صماء يقول هى فى موضع لاتسمع فيه صوتا يذعرها ولا يثنيها

---

(١) بهامش الاصل «الحماط يبيس الافانى ، الهشيم اليابس المتكسر ، والهشيم الثريد

(٢) بالاصل « بضمر » بفتح الضاد (٣) انظر اللسان (ا ض ا) ـ ى (٤) الاحسن ان يقول « كقوله » (٥) المطائط جمع مطيطة وهى الماء الكدر يبقى فى الغدران

(٦) اللسان (ص م م) ى .

عن

ص ٢٨٥

عن الماء، يقول لناقته كونى كذا .

وقال الجعدى وذكر ناقة (١) .

خنوف مروح تعجل الوُرق بعدما يعَرّسن شكوى آهة وتذمرا

الخنوف التى ترمى يديها الى وحشيها، والمروح التى تمرح، والورق القطا، تعجلهن أى تذعرهن اذا عرسن من آخر الليل توقظهن، آهة يعنى تأوها .

وقال آخر يصف الإبل .

اذا هجد القطا أفزعن منه أوامن فى معرّسه الجُثوم (٢)

هجد القطا وقع ليستريح والهجود النوم والتهجد السهر، يقول اذا نامت القطا مرت بها الابل فأفزعت من القطا أوامن فى معرسه بكسر الراء أى فى قطاه الذى قد عرس والجثوم مردود على المعرس او على الهاء التى فى المعرس، ومن روى: فى معرسه بفتح الراء فالمعرس الموضع الذى يعرس فيه، أراد أوامن الجثوم فى معرسه ففرق بين المضاف والمضاف اليه، وقال العجاج وذكر ماء (٣) .

وردته قبل الذئاب العُسّال وقبل أرسال قطا وأرسال

بالقوم غيدا والمطى الكُلّال فوّز خمسا عن طِلاق الأوشال

غيدا أى مثنى الأعناق ونصبه على الحال، وفوز أخذ فى المفازة

---

(١) اخبار الجعدى تأليف ماريه نلينو ص ٣١٣ ك . والبيت فى قصيدته المشهورة وهى فى جمهرة الاشعار الاولى من المشوبات – ى (٢) بالاصل « الجثوم » بفتح الجيم . (٣) لم اجد هذا الرجز فى ديوانه ك . انظر ملحق ديوانه ٨٦ – ى .

ص٢٨٦ عن طلاق أى بعد طَلا ق / وهوجمع طَلَق مثل جمل وجمال والطَلَق (١) ليلة يطلب الماء والقَرب ليلة يرد ، وأرسال قطا واحدها رَسَل شبهها بجماعة الرسل من الابل وهى ما قام على الحوض من الشاربة ولا تسمى رسلا إلّا ثم فاذا تنحى فليس برسل ، ويقال سرب من قطا أى قطعة فاذا كثر جمع القطا واصطف قيل عَرَقة ، وكل ما كثر من الطير فى الهواء فهو فى ء ، وقال آخروهوالأصبهبذ رجل من بنى حنظلة .

كأنها اذ تحمل المساعرا الخيل والأبدان والمغافرا

فى ء من الطير غدت كواسرا

والوشل الماء القاطر قال ذو الرمة (٢) .

فلاة رجوع الكدر أطلاؤها(٣) بها من الماء تأويب فهن روابع

يقول رجوع القطا ليلا ، ويقال أوّب اذا ساريومه ونزل عندالليل ، وأطلاؤها أولادها والطلا ولد الظبية فاستعاره ، وهن روابع أى يردن ربعا وذلك أن يكون فى الرعى يومين وفى الماء يوما .

وقال آخر وذكرحمارا وأتنا [والبيت لأوس بن حجر] (٤) .

فاوردها التقريب والشد منهلا قطاه معيد كرة الورد عاطف

يريد أوردها العير تقريبا وشدا فادخل الألف واللام ووصف البلد بالبعد فقال اذا وردالقطا فشرب ثم كر راجعا لم يقطع البلد من

ص٢٨٧ بعده حتى يعود فيشرب ثانية .

وقال ابن مقبل وذكر ناقة (٥) .

---

(١) بالاصل « طلق ... الطلق » بسكون اللام (٢) ديوانه ٥٤ب ٤ (٣) فى هامش الاصل « ع : اطلاءها بالنصب » (٤) ديوانه ٢٣ ب ٤ (٥) انظر اللسان (٩ / ٤٠٠) .

اذا

اذا الجونة الكدراء باتت مبيتها   اناخت بجعجاع جناحا وكلكلا

أى باتت القطاة تسير كما تسير الناقة ضعفت عن ذلك واناخت، والجعجاج المحبس ويقال بات فلان سائرا .

وقال مزاحم العقيلى وذكر قطاة وفرخها (١) .

غدت من عليه بعد ماتم ظمؤها   تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

الأصمعى: من عليه يريد من فوقه أى من فوق الفرخ، تم ظمؤها اى انها كانت تشرب فى كل ثلاثة أيام اواربعة مرة فلما جاء ذلك الوقت طارت، والزيزاء المكان الغليظ المنقاد وجمعه زياز ، والقيض ماتكسر من البيض، تصل اى هى يابسة من العطش، أبوعبيدة: غدت من عليه أى من عنده يعنى فرخها والظمء مابين الشربتين .

وقال النابغة يصف قطاة (٢) .

تسق أزيغب ترويه مجاجتها   وذاك من ظمئها فى ظمئه شرب

أزيغب فرخ، والظمء مابين الشربتين أى ذاك السقى منها ومنه شرب وذلك لأن ظمأها وظمء الفرخ واحد هى تشرب لتروى وتسقيه .

وقال ذوالرمة (٣) .

ككدرية أوحت لورد مباكر   كلاما اجابت داجنا قد تعلما

أوحت، صوتت، لورد يريد الى ورد، قال الله عزوجل (٤) (بأن ربك أوحى لها) أراد بلورد القطا التى وردت والورد أيضا السير الى

ص ٢٨٨

---

(١) ديوانه ١ ب ٧٥ (٢) تكملة الديوان ٧ب ١٣ (٣) ديوانه ٧١ ب ٩

(٤) سورة الزلزال ـ ٥ .

الماء والورد الماء المورود .

و قال أيضا (١) .

ومستخلفات من بلاد تنوفة لمصفّرة الاشداق حمر الحواصل

المستخلف السقاء (٢) يعنى قطا يحملن الماء فى حواصلهن لفراخهن .

صدرن بما أسارتْ من ماء آجن صرى ليس فى أعطانه غيرحائل

سوى ماأصاب الذئب منه وسُربة (٣) أطافت به من أمهات الجوازل

يقول رجعن الى فراخهن بما ابقيت فى أعطان هذا الماء شيء الاهو حائل (٤) قد تغير أى رجعن بما أبقيت الاماشربه الذئب، وسُربة جماعة من قطا أوحمام ، والجوازل الفراخ واحدها جوزل .

و قال أبووجزة وذكر حميرا (٥) .

و هن (٦) ينسبن و هنا كل صادقة باتت تباشر عُرما غير ازواج

أى يفزعن القطا ليلا فتصيح فتقول قطا قطا فتنسب أنفسها فتصدق، تباشر عرما يعنى بيضها ، والعرم المنقطة يقال شاة عرماء وحية عرماء ، وقوله غير أزواج قالوا لايكون بيضها أبدا الافردا .

و قال .

ص ٢٨٩ بحافته من لايصيح بمن سرى ولايدّعى الابما هو صادقه

و قال الأخطل (٧) .

---

(١) ديوانه ٦٦ ب ٢٦ — ٢٨ (٢) بالاصل «السقاء» بكسر السين و تخفيف القاف (٣) الاصل « شربة » بالشين وكذا فى التفسير (٤) فى الكلام سقط والمعنى ظاهر — ى (٥) المحاضرات (٢ / ٢٩٩) واللسان (ق ط ١) ومجمع الامثال (١ / ٢٧٨) ى (٦) فى اللسان والامثال « ما زلن » ى (٧) ديوانه ص ١٣٢

و لاجشم شرالقبـائل انهـم   كبيض القطا ليسوا بسود ولاحمر

بيض القـطا أرقط يقول فهؤلاء ألوان كبيض القطا ليسوا من نجر

واحد ، ومثله قول الآخر فى صادقة (١) •

و صادقـة ماخبرت قد بعثتهـا   طروقاوباقى الليل فى الأرض مسدف

ولو تركت نامت ولـكن أعشها   أذى من قلاص كالحنى المعطف

يقال أعششت القوم اذا نزلت بهم علىكره حتى يتحولوا من مكانهم من أجلك ، ومثل قوله ولو تركت نامت ، قولهم فى المثل (٢) «لو ترك القطا لنام» •

وقال النابغة (٣) •

تدعو (٤) قطا وبه تُدعى اذا نسبت   يا صدقها حين تدعوه (٥) فتنتسب

وقال الـكميت •

(٦) أو الناطقات الصادقات اذا غدت   بأسقيـــة لم يفرهن المطبب

الأسقية الحواصل ، لم يفرهن لم يشققهن ، والمطبب صاحب الطباب وهو جلدة تجعل على طرفى الأديم ثم تخرز فيمسك الخرز طرفى الاديم جميعا •

ص ٢٩٠

جعلن لهن الخمس للعيس روحة   سباسبها مفض اليهن سبسب

---

(١) البيتان (منسوبين) للفرزدق فى اللسان (٨/٢٠٨) ولم اجدهما فى ديوانه ولا النقائض (٢) راجع الفاخر ص ١١٧ ومجمع الامثال (٢/٨٢) وجمهرة الامثال (٢/١٦٩) - ى (٣) تكملة الديوان ٧ ب ١١ (٤) هكذا فى ديوانه من الخمسة ص ٧٩ وفى اللسان (ق ط ا) ووقع فى النقل «يدعو» ى (٥) اى حين تدعو اى تصوت هذا الصوت «قطا» وفى اللسان «تدعوها» وفى الديوان «تلقاها» - ى

(٦) اللسان ط ب ب) ى

يريد جعلت القطا مسيرة الأبل خمسا (١) روحة لها .

فأين قصار الظمء (٢) لم يسترثنها بما فيه من رى الصوادى التحبب

أين يعنى القطا ، قصار الظمء يعنى الفراخ والظمء وقت الشرب، والتحبب الامتلاء من الرى أراد أين بما فيه التحبب من رى الصوادى .

وقال .

أوروايا التؤام في المهمه القفر تناولن من سراة العويرا (٣)

روايا(٤) الفراخ يعنى المستقيات لها وجعلها تؤاما أى أزواجا وليس فى هذا نقض لقولهم ان البيض لا يكون الا أفرادا لأنه قد يفسد بعضه، والعوير ماء .

لفواق عودا وبدءا يبادرن روایاه أن يجف الغديرا

الفواق أصله ما بين الحلبتين ، أى بدأن وعدن يبادرن الغدير أن يجف من أجل فواق .

يتبادرن بالرواء من الشرب أمام القلوب عيرا فعيرا

أى حواصلهن قدام قلوبهن .

كل صاد كأن بالجلد منه حصفا أو تخاله مجدورا

يقول الفراخ حين حممت أى بدأ طلوع ريشها فكأن بها حصفا

ص ٢٩١ فى أساق لم يغد فيها الوليدا ن ولم يُعكم الأجير الأجيرا

أساق حواصل ، لم يعكم لم يعن قولك أعكمنى اى أعنى على عكمى .

لم تَسدد لها الخوالق بالأمس ولم تقدد الفوارى السيورا

(١) كتب فى الاصل فوق كلمة خمسا « معا » يعنى انه يصح بكسر الخاء وبفتحها

(٢) بالاصل « الضمء » بالضاد (٣) بالاصل « الغويرا » بالمنقوطة والصواب بالعين المهملة وهو ماء بالشام انظر معجم البكرى ص٦٨٦ (٤) فى النقل « الروايا »

لم تسدد لم تلزم السداد بالرفق ويروى : لم تشدد ، اى لم تتهيأ لذاك، والخوالق النساء اللواتى يقددن (١) الأديم يخرزن به ، ويقال بل هن اللواتى يُقدرنه (٢) ، والفوارى القواطع ، قال زهير (٣) .

ولأنت تفرى ما خلقت وبعـــض القوم يخلق ثم لا يفرى

وقال يشبه الابل بالقطا (٤) ، [والشعر للكميت] .

كالنا طقات الصادقا تِ الواسقات من الذخائر

الواسقات الحاملات والوسق الحِمل ، الذخائر الماء تذخره لأولادها .

عُلَق الموضَعة التوا ئم (٥) بين ذى زغب وباثر

علق من العَلاق يقال ما ذقت عَلاقا ولا علوقا ، والموضعة يريد الموضوعة بأرض الفلاة وهى الفراخ ، والتوائم اثنين اثنين ، يقول بعضها عليه زغب وبعضها قد بدأ يطلع ريشه فكأنه بثر .

يحملن قدام الجآ جئ فى أساق كالمطاهر

لم ينَهم فيها الصوا نع خِلقة الأيدى القوادر ص ٢٩٢

المطاهر الأداوى ، والقوادر اللواتى يقدرن الأديم ، خلقة أى تقديرا (٦) ويقال قطع ، ويروى : لم ينهَهم اى (٧) لم يكن عليهم ناهية

(١) بالاصل « يقددن » بضم فسكون فكسر (٢) فى النقل « يقددنه » والذى فى اللسان وغيره ان الخلق تقدير الاديم ليقطع وانشد وابيت زهير الآتى — ومعناه إنك إذا دبرت امرا امضيته لاكن يدبر ويقدر ثم يجبن عن التنفيذ — ى (٣) ديوانه ٤ ب ١٥ (٤) عمدة ابن رشيق (٢ / ٢٣) قال « وقال الكميت بن زيد ... » — ى (٥) بالاصل « الموضعة — بكسر الضاد — القواسم » وكذا فى الشرح (٦) بالاصل « تقدير » (٧) فى النقل « أن »

من أيدى الصوانع .

أقوات ناظـــرة الفوا ئد غـــير رائثة الموائر

ناظرة منتظرة يقال نظرته وانتظرته بمعنى ، والفوائد ما تأتيها به الأمهات والموائر الأمهات لأنهـا تميرها ، رائثة بطيئة ، أراد يَحملن قدام الجآجئ أقوات ناظرة . وقال يصف القطا .

موكّرة من حيث لم يرج مخلف مطائط صيفىّ الأضا وسِمالها (١)

موكرة ممتلئة ، والمخلف المستق ، والمطائط واحدتها مطيطــة وهى (٢) بقية الماء فى الصفاة، وصيفى مطر السيف ، والاضا الغدران .

أساقٍ لاتوكَى عـــلى ماتضمنت ولا يستريث الناضحون ابتلالها

يعنى حواصلها ، لم تشد على الماء كما تسد القرب ، ويستريث يستبطئ والناضح الذى ينضح القربة بالماء لتبتل .

يقول لا تستبطئ ابتلال هذه الحواصل كما يستبطأ ابتلال القرب .

أمام قلوب كالحصى مطمئنـــة الى ثقـة المستبطئات عِجالَها

ص ٢٩٣ الحواصل امام قلوب تشبه الحصى هن ثقة الفراخ والفراخ تستبطىء المستعجلات من القطا .

وقال يصف فراخ القطا (٣) .

متخذات من الخراشىّ كالـــــحلية منها السموط والحُقُب

لا شاركات اذا غنين ولا فى فقرهن الجفاء مُرتأب

الخراشى قشور البيض الرقيقة (٤) وهو الغرقىء، مرتأب يقول الجفاء

---

(١) جمع سملة وهى بقية الماء فى الحوض ووقع فى النقل «وشما لها» ـ ى (٢) بالاصل «وهو» . (٣) الهاشميات ٣ ب ١٢٦ و ١٢٨ (٤) بالاصل « الرقيق »

لا يرأب

لايرأب من رأبت الصدع ، والجفاء من الجفوة .

و قال الطرماح يذكر القطا (١) .

حوائم يتخذن الغِبّ رِفها اذا اقلولَين للقَرَب البطين

حوائم عطاش ، و الغب شرب يوم و ترك يوم ، و الرفه شرب كل يوم أى يسر عن فيردن كل يوم ، اقلولين ارتفعن ، و القرب الليلة التى يصبح الماء فى غدها ، والبطين البعيد .

بأجنحة يمرن بهن حُـرد (٢) و أعناق حُنين بغير أون

يمرن يطرن ، والحرد المائلة ، و الأون الضعف يقول لم تحن من ضعف فى الطيران ، ويقال أَن علىّ فى السير اى ارفق .

و قال وذكر أرضا (٣) .

و ترى الكدر فى مناكبها الغبـر رذايامن [بعد(٤)] طول انقضاض

كبقايا الثُوى نبذن من الصيـف جنوحا بالجر(٥) ذى الرضراض ص٢٩٤

أوكمجلوح جِعثِن بلّه القطـر فأضحى مودّس الأعراض

الثوى صوف أو كساء أو خرقة تجعل على الوتد ليمخض عليه السقاء ليسند اليه لئلا يتخرق ، و الجنوح الموائل ، والرضراض الحصى الصغار ، و الجرّ أصل الجبل والمجلوح الذى قطع . و الجعثن أصول الصلّيان و اذا قطعت روؤسه فقد جلح و بقرة جلحاء اذا لم يكن لها قرن و هودج أجلح اذا لم يكن عليه غطاء ، ومودس (٦) حين نبت واخضر .

---

(١) انظر ديوانه ص ١٧٨ (٢) بالاصل «جرد» بالجيم وكذا فى التفسير (٣) انظر ديوانه ص ٨٥ — ك . وانظر القصيدة فى آخر جمهرة الاشعار — ى (٤) سقطت كلمة «بعد» من النقل — ى (٥) بالاصل «بالحر» بعلامة إهمال الحاء (٦) بالاصل =

يقال ودست الأرض اذا أنبتت ، والأعراض الجوانب .

وقال (١) .

كأن المطايا ليلة الخِمس عُلِّقت بوثابة بعد الكلالة شَحْشَحِ

لها كضواة الناب شُدَّ بلاعُرى ولا خرز كف بين نحرومذبح

وثابة يعنى قطاة تثب ، والضواة ورم يكون فى عنق البعير والناقة ، شبه به حوصلة القطاة .

أزامت غريرا بين كسرىْ تنوفة من الأرض مصفرَّ الصلالم يرشح

الغرير فرخها الذى تغره أى تزقه ، وكسرا التنوفة جانباها والصلوان عرقان عن يمين الذنب وشماله ، يرشّح يربّى .

ص ٢٩٥ فعبَّت غِشاشا ثم جالت وبادرت مع الفجر ورّاد العراك المصبّح

عبت فى الماء غشاشا على عجلة ، ثم جالت وبادرت الوراد والعراك المزاحمة على الماء ، يقال أوردها عراكا اذا أرسلها جميعا فازدحمت .

وقوله بصف الحوصلة (٢) .

= « مودس » بضم فسكون فكسر ـ ى (١) ديوانه ص ١٨٧ - ١٨٨ .

(٢) اول البيت « غدت فى رعيل ذى اداوى منوطة ، بلباتها » وانشده القالى (٢/٢٦٩) لرجل من غنى وروى «مربوعة لم تمرخ» بالخاء ولكن رواه صاحب لسان العرب (٣/٤٢٨) مع بيت آخر على روى الخاء بلاشك فلا ادرى أسرق الطرماح هذا البيت ام يكون من مصنوعات الاصمعى ـ ك . اقول الذى فى الامالى بيتان هذا احدهما والقافية خاء معجمة قطعا والذى فى اللسان (٣/٤٢٩) البيت وحده والقافية حاء مهملة حتما لانه فى مادة (م ر ح) شاهدا على التمريح =
مدبوغة

مدبوغة لم تُمرّح

أى تليّن وتدهن .

بَعمية تمسى القطا وهى (١) نُسّس … بها بعد ولق الليلتين المسمّح

معمية لا طريق فيها ولا علَم ، والولق شدة السير ، والمسمح الكثير (٢) ، نسس من العطش وأنشد (٣) .

وبلد تمسى قطاه نُسّسا

وقال يذكر حسرى القطا .

زِفافا (٤) تنادى بالنزول كأنها … بقايا الثُوى وسط الديار المطرح

الثوى واحدتها ثُوّة وهى خرقة تربط على رأس الوتد يمخض عليها السقاء .

روايا فراخ تنتحى بأنوفها … خراشىّ قيض القفرة المتصيّح

الخراشى مادون القشر الأعلى ، والقيض قشور البيض

=لكن فى المزهر (١٩٤/٢) فيما استدركه الزبيدى غلى كتاب العين « مرحت الجلد دهنته قال الطرماح ... » ذكر البيت قال الزبيدى « وانما هو مرخت الجلد بالخاء المعجمة والبيت من قصيدة قافيتها على الخاء المعجمة وبعده ... » فذكر البيت الثانى بنحو ما فى الامالى . وظاهر القصة فى الامالى ان الاصمعى سمع البيتين من قائلها الغنوى فيكون هذا الغنوى هو السارق لانه متأخر عن الطرماح فالبيت بقافية الحاء المهملة للطرماح وبالخاء المعجمة لذاك الغنوى والاصمعى ثقة لايتهم فى مثل هذا وقديكون البيت للغنوى ولكن بعض الرواة ادرجه فى قصيدة الطرماح لشبهه بها وغير قافيته والله اعلم – ى (١) بالاصل «وهو» (٢) المسمح المسرع وهم ابن قتيبة – ك (٣) اى للعجاج ديوانه ١٦ ب ٢٣ (٤) فى اللسان والتاج (ث و ى) « رِفاقا » واراه الصواب يعنى جماعات – ى

والمتصيح المتقشر .

ينتِّجن أمواتا ويلقحن بعد ما تموت بلا بُضع من الفحل ملقح

يعنى البيض، والبضع النكاح .

سماوية زغب كأن شكيرها صماليخ معهود النصىّ المجلَّح

سماوية منسوبة الى السماوة ، شكيرها صغار ريشها ، والنصى

ص٢٩٦ نبت، والصماليخ ما خرج من رؤوسه بعد الأكل، المعهود الذى أصابه العهاد وهو من المطر ، والمجلح الذى أكل .

تجوب بهن البيد صغواء شقَّها تباعد أظماء الغِوار الملوِّح (١)

الأظماء أوقات الشرب ، والغوار من الغور وهو البعد، الملوح المعطش .

من الهُوذ كدراء السراة ولونها خصيف كلون الَحيقُطان المسيّح

الهوذ جمع هَوذة وهى القطاة الأنثى ، خصيف لونان مختلطان أى فيها لون آخر أسود يضرب الى الحمرة ، والسراة الظهر ، والحيقطان ذكر الدراج ، والمسيّح المخطط .

أصابت نطافا وسط آثار أذؤب من الليل فى جنبى مدىّ ومَسلَح

أذؤب جمع ذئب ، مدىّ حوض صغير ، ويروى : أسآر أذؤب جمع سؤر ، وقال رؤبة وذكر مهمها (٢) .

يشأى القطا أسداسَه ويُجذمه الى أُجُونِ الماء داو أسدُمه

يشأى القطا أى يسبقه هذا المهمه فلايستطيع أن يقطعه ، ويجذمه القطا أى سيره فيه إجذام (٣) : وقوله أسداسه أى يصيب الماء

(١) بالاصل «الملو ح » بفتح الواو (٢) ديوانه ٥٥ ب ٤٨ و٤٩ (٣) بالاصل= فيه

فيه سدسا والمعنى أن القطا يريد ماءة فيسبق بُعُدُ الماء القطا فيصير سدسا دونه، وقوله الى أجون الماء يريد أجن الماء: وقوله داو يقول قد ركبته دُواية من بُعد عهدالناس به وأصل الدواية مايركب اللبن من تلك الجلدة الرقيقة، ويقال بُرسُدُم اذا كانت قديمة، وقالت ليلى الأخيلية تصف القطاة وفراخها (١)

ص٢٩٧

تدلّت على حُصّ الرؤوس كأنها كُرات غلام من كساء مؤرنب

فلما انجلت عنها الدجى وسقتهما صبيب سقاء نيط لما يخرّب

غدت كنواة القَسب عنها وأصبحت تُراطنها دوّية لم تعرّب

شبه فراخ القطا بكرات من أكسية مرنبانية وهى موبرة، لما يخرب أى تجعل لها خربة وهى العروة يريد الحوصلة، دوية قطاة أخرى منسوبة الى الدو، لم تعرب لم تفصح، وقال ابن مقبل وذكر شدة الحر.

اذا ظلت العيس الخوامس والقطا معا فى هَدال يتبع الريحَ ما ئلُه

توّسد ألحى العيس أجنحةَ القطا ومافى أداوى القوم خفّ صلاصله

هدال غصون الشجر، يريد أن القطا من شدة الحر يلجأ الى الشجر وتجىء الابل أيضا فتدخل رؤوسها فى غصون الشجرلتكنها (٢) من الحر فتقع ألحيها على أجنحة القطا فتصير كالوُسُد لها، وصلاصله بقايا الماء فيها.

=«اجذام» بفتح الهمزة (١) البيت الاول فى اللسان (رن ب) والا قتضاب ص ١٧٤ وذكر قبله بيتا آخر ى (٢) بالاصل « لتكبها ».

الابيات فى النعام

ص٢٩٨ قال المرار يذكر الظليم .

ويطير أسوده ويبرق تحتُه برق السحابة شدّ ما يُجلى

أسوده جناحه ويبرق تحته ما ابيض من ريشه الصغار ، برق السحابة شد ما يجلى أى شد ما يكشف .

ذو بُردة خُلّت على جؤشوشه سوداء جافية من الغزل

جافية من الغزل لا تنفاش ريشه .

وشقيقة بيضاء غير طويلة عن ركبتيه قليلة العضل

شبه سواد أعاليه وصدره ببردة سوداء قد خلّت عليه ، وشبه بياض أسافله الى ركبتيه بشقيقة بيضاء وهو ما شق باثنين ، وقليلة العضل لأن ريشه اذا بلغ ركبتيه انقطع .

وقال الطرماح فى هذا المعنى وكان الأصمعى يستحسنه ويتعجب منه (١) .

مجتاب شملة بُرجُد لسراته قدرا وأسلم ما سواه البرجد

سراته ظهره .

وقال المرار .

حرق الجناح كأنه متمايل من آل أحبش شاسع النعل

اى قد انحص ريش جناحه وكأنه يميل فى شق ، من آل أحبش

ص٢٩٩ أى من الحبش قد شسع نعله (٢) وقال لبيد (٣) .

---

(١) نظر ديوانه ص ٨٩ (٢) بالاصل «امله» (٣) لم اجد البيت فى ديوانه والعجز فى اللسان (١٣/٣٢٢) وروى الزجل بضم ففتح وفسره بانه جمع زجلة بمعنى=

ومكان زعل ظلمانه كحزيق الحبشيين الزُجُل

وقال ذوالرمة (١) ٠

كأنه حبشى يبتغى أثرا أو من معاشر فى اذانها الُخرَب

يقول قد تطأطأ يرعى فكأنه حبشى يطلب أثرا فى الأرض أو سندى فى أذنه خربة أى ثقب ٠

هجنّع راح فى سوداء مُخَملة من القطائف أعلى ثوبه الهُدُب

وهذا مثل قول بشر يشبهه ٠

وكأنه، حبشى حازقة عليه القرطف

حازقة جماعة، والقرطف الكساء، شبهه ذوالرمة بأسود عليه قطيفة مقلوبة فالهدب ظاهر، وقال عنتر (٢) ٠

صَعِل يعود بذى العُشيرة بيضه كالعبد ذى الفرو الطُوال الأسحم

شبه الظليم بعبد أسود عليه فرو مقلوب، والأسحم من نعت العبد وهو الأسود، وقال العجاج (٣) ٠

فاستبدلت رسومه سفنّجا أصك نَغضا لاينى مستهدَجا

كالحبشى التف أو تسبجا

السفنج الظليم الواسع الخطو السريع المشى، أصك يصطك رجلاه، لاينى لايزال، مستهدجا يحمل على الهدَج وهو تقارب الخطو مع ص ٣٠٠

= القطعة والصواب انه جمع زجل اى الذى يرفع صوته ـ ك اقول لم اجد فى المعاجم هذا الجمع ولاهو بقياس والبيت بكماله فى اللسان (ح ز ق) لكن صدره « ورقاق عصب ظلمانه ـ ى (١) ديوانه ١ ب ١١٢ و١٣ و (٢) ديوانه ٢١ ب ٣٢

(٣) ديوانه ٥ ب ٥ – ٧ ٠

سرعة المشى، تسبج لبس سبيجا (١) وهو بردة سوداء بقيرة وهو بالفارسية سبي فعرب .

وقال ذو الرمة (٢) .

كأنه حبشى يبتغى أثرا أو من معاشر فى آذانها الخُرب

أو مقحم أضعف الإبطانَ حادجُه بالأمس فاستأخر العدِلان والقتب

المقحم البعير الذى يقحم سنَّين فى سن وذلك أن يسدس ويبزل فى سنة، والحادج الذى يشد الحدج وهو مركب، أضعف الابطان أى لم يشد بطانه فيستوثق فاستأخر عدلاه وقتبه . شبه جناحى الظليم بالعدلين وذلك انهما مسترخيان .

أضله راعيا كلبيــة صدرا عن مُطلِب وطُلى الأعناق تضطرب

كلبية ابل كلب وهى سود فشبه الظليم ببعير منها، أضلاه اى غفلا عنه حتى ضل، صدرا يعنى الراعيين، عن مطلب أى عن ماء بعيد لايدرك الابطلب، والطُلية (٣) عرض العنق تضطرب من النعاس يقول ناما فضلَّ (٤) هذا البعير .

عليه زاد وأهدام وأخفيــة قد كاد يجترها عن ظهره الحقب

أهدام اخلاق وأخفية اكسية واحدها خِفاء ممدود، والحقب حبل يشد على حقو البعير، أراد أن حمله قد تأخر، شبه به جناحه .

كل من المنظر الأعلى له شبه هذا وهذان قدُّ الجسم والنُقَب

---

(١) بالاصل « ليس سبحا » (٢) ديوانه ب ١١٢ و ٢١٤ و ١١٥ و ١١٧ و ١١٨ . (٣) بالاصل « الطلبة » بالموحدة (٤) بالاصل « فطل » .

المنظر

المنظر الأعلى الأرفع الأبعد (١) ، هذا يعنى البعير وهذان يعنى الحبشى و السندى ، والنقب الالوان جمع نقبة .
ص ٣٠١

وقال لبيد (٢) .

و يظل مرتقبا يقلّب طرفه   كعريش اهل الثَّلّة المهدوم

يريد أن فى جناحه استرخاء فهوشبه بعريش قد تقوض .

ونحوه قول الآخر (٣) .

سماوة جون كالخباء المقوّض .

وقال أبو النجم (٤)

كأنه بالسهب او حزبائه (٥)   عرش تحن الريح فى قَصبائه

شبهه بمظلة من قصب وقال تحن الريح فى قصبه يريد أن له حفيفا (٦) فى عدوه كحفيف الريح فى هذا العرش .

وقال الطرماح (٧) .

بات يحف الأدحىّ متخذا   كسرىْ بجاد مهتوكة أُسُده

الكسر جانب البيت ، والبجاد كساء أسود ، شبه جناحه وريشه على البيض ببيت مهتوك ، أسده وهوما بعضه الى بعض .

---

(١) بالاصل « الابعد » بتشديد اللام وسكون العين (٢) ديوانه طبعة الخالدى ص ٩١ و ٨٧ (٣) البيت لذى الرمة انظر ديوانه ٤٢ ب ١ وصدره « و بيض رفعنا بالضحى عن متونها » وراجع امالى القالى (٢/ ٢٩٨) ووقع فى الاصل « سماؤه جون » (٤) المخصص (١٦ / ٦٤) (٥) بالأصل « حربائه » كذا والحزباء المكان الغليظ المرتفع . ك (٦) بالاصل « خفيفا » باعجام الحاء وتحتها حاء صغيرة (٧) انظر ديوانه ص ١٣ .

وقال أوس وذكر ظليما (١) .

وتبرى له زعراء اما انتهارها   ففوت واما حين يعيى فتلحق

كأن جهازا ماتميل عليهما   مُقاربة اخصامه فهو مُشنَق

ص ٣٠٢ الجهاز المتاع وما زائدة يريد كأن على كل واحد منهما حملا من جناحه : وأخصامه نواحيه واحدها خُصم ، مُشنق (٢) مرفوع عليهما ، وقال طرفة (٣) .

ومكان زعل ظلمانه   كالمخاض الجرب فى اليوم الخَصِر

زعل نشيط ، والمخاض الحوامل واحدتها خلفة من غير لفظها ، والخصر البارد ، والمخاض فى اليوم البارد تضم فشبهها بها ، وقال ابن مقبل وذكر منزلا .

وتمشى به الظلمان كالدهم قارفت   بزيت الرهاء الجَون والزِفت طاليا

يقول كأن النعام فيه ابل دهم قد جربت فطليت بعكر (٤) الزيت ، والجون الأسود ، وقارفت خالطت ، وقال أبو النجم .

كالآدم المطلىّ فى طلائه   صعدا وما حقواه فى هنائه

شبه الظليم بالبعير المهنوء ، يقول هو أسود وحقواه أبيضان هُنِئ كله الاحقويه ، وقال أيضا (٥) .

---

(١) ليس فى شعره طبعة فينا ـ ك . وفى لآلى البكرى مع السمط ص٦٦٧ اخ لهذين وهو «اذا اجتهدا شدا حسبت عليهما، عريشا علته النار فهو يحرق» ـ ى

(٢) بالاصل « مشتق » (٣) ديوانه ٥ ب ٩ ٢ وروايته « فى اليوم الخدر »

(٤) بالاصل « بعكر » بسكون الكاف (٥) انظر ارجوزته فى مجلة المجمع العلمى (٤٧٢/٨) والطرائف لادمى ص ٥٨ .

والنغض

والنّغض مثل الأجرب المدجّل

فالنغض الذى يحرك رأسه اذا عدا، والمدجل المهنوء بالقطران وشبهه بالأجرب لأنه قد أسن ذهب ريشه من أرفاغه . ص٣٠٣

قال ابن أحمر (١) .

لهَد جدَج جُرْب مساعره قد عادها شهرا الى شهر

الهد جدج الذى يهدج فى مشيته أى يقارب الخطو ويضطرب، والمساعر الآباط وباطن الأفخاذ، وليس هناك جرب انما أراد انه لاريش عليه، وعادها يعنى بيضة اختلف اليها شهرا مع شهر .

وقول لبيد يصفه (٢) .

[أفذاك أم صَعل] كأن عفاءه أوزاع ألقاء على أغصان

شبه ريشه بخِرَق خُلقان ألقيت على أغصان، وقال ذوالرمة (٣).

على كل حزباء (٤) رعيلٌ كأنه حمولة طالٍ بالعنيّة مُهمِل

الحزباء المكان الغليظ ، رعيلٌ جماعة نعام .

والحمولة الابل يحمل عليها والعنية أبوال الابل تخلط مع أشياء وتطبخ فاذا عتقت عمل منها قطران، مهمل أهملها بعد الطلاء بلاراع

وقال ذوالرمة (٥) .

ومن خاضبٍ كالبكر أدلج أهله فزاغ عن الأحفاض تحت بجاد

شبهه ببكر ثم وصف البكر، زاغ هرب، والأحفاض المتاع الذى يحمله البعير والحفض أيضا البعير نفسه، والبجاد كساء أسود

(١) اللسان (٣/٢١١) (٢) ديوانه طبعة الخالدى ص ٦ (٣) ديوانه ٦٧ ب ٦٦

(٤) بالاصل بفتح الحاء هنا وفى التفسير (٥) ديوانه ١٨ ب ١٥ .

مخطط تبنى به بيوت الأعراب .

قال كعب بن زهير (١) .

ص ٣٠٤ ينجوبها (٢) خرِب المشاش كأنه بخزامه وزمامه مسنوف (٣)

الخرب الذى لامخ له، والمشاش المفاصل ويقال ان النعام جوف العظام لامخ فيها ، مسنوف مرفوع الرأس ، وقال الهذلى ووصف عدوه وهربه (٤) .

كأن ملاءتىَّ (٥) على هِزَفّ يعنّ مع العشية للرئال

على حتّ البُراية زمخرى (٦) الـسواعد ظل فى شَرْيٍ طوال

ملاء تاه ثوباه ، والهزف الجافى ، يعن يعرض ، الرئال الصغار حت سريع يقال فرس حت وسكب وبحر كل هذا فى السرعة والالتهاب . والبراية ما يبقى منه بعد برى الكلال له يقال للدابة انه لذو براية اى ذو بقية اذا براه السفر والمرض . .

والزمخرى الأجوف، والسواعد مجارى اللبن فى الضرع وهى ههنا مجارى المخ فى عظام الظليم . والشرى شجر الحنظل ، وقال أبوعبيدة على حت البراية على خفيف اللحم من الظلمان . والزمخرى الشديد والسواعد ما ساعده من جناحه وقوائمه. وأراد : حت عند

---

(١) ديوانه ٩ ب . ٢ (٢) الاصل « به » (٣) وقع فى نسخة الديوان « مشنوف » واظن المسنوف مأخوذ من السناف — هو خيط يشد فى حقب البعير الى تصديره ثم يشد فى عنقه — ك (٤) الشعر للاعلم انظر اشعار هذيل ٢٢ ب ٧ و ٨ — ك . وراجع المزهر (١ / ٢٧٨) — ى (٥) بالاصل « ملا أتى » (٦) بالاصل « زمجرى » بالجيم وكذا فى التفسير والصواب بالخاء كما فى الديوان وكذا اللسان (٥ / ٢٤٨) ك

البراية

البراية فى التفسير الأول وهومثل قولهم « فلان صَدق المبتذل » اى صدق عند المبتذل .

وقال زهير (١) .

من الظلمان جؤجؤه هواء

أى لامخ فيه ، وأما قول أبى النجم (٢) .

يزعزع الجؤجؤ من أنقائه

فانه أراد أنه اذا عدا حرك جؤجؤه من موضع الأنقاء لا أن ص ٣٠٥ هناك نقيا، والنقى المخ، وأنشد ابن الأعرابى لأعرابى فى نفسه وأخيه (٣) .

وإنى وإياه كرجلى نعامة على ما بنا من ذى غنى (٤) وفقير

قال ابن الأعرابى كل طائر اذا كسرت احدى رجليه أو قطعت تحامل على الأخرى خلا النعام فانه متى كسرت احدى رجليه جثم ولم يتحامل بواحدة فأخبر انه وأخاه كذلك اذا أصاب أحدهما شىء (٥) بطل الآخر .

وأنشد ابن الأعرابى .

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد على أختها نهضا ولا باستها جبرا

قالوا وانما امتنع من الجبور لأنه لامُخّ فيه .

وقال آخر (٦) .

أجدّك لم تظلع برجلى نعامة ولست بنهّاض وعظمك زمخر

---

(١) ديوانه ١ ب ١٥ ، وصدر البيت « كأن الرحل منها فوق صعل » (٢) كتاب الشعر لابى على الفارسى نسخة خطية ورقة ٩٥ (٣) معجم الادباء (١٨/١١٥) وقبله بيتان — ى (٤) بالاصل « ذو غنى » بكسر العين المهملة وسكون النون (٥) بالاصل « يثنى » (٦) عيون الاخبار (٢ / ٨٥)

أى أجوف، وقول لبيد (١) .

كأن جؤجؤه صفيح كِران (٢)

الكران العود والكرينة القينة .

وقال عنتر (٣) .

وكأنما أقص الاكام عشية بقريب بين المنسمين مصلَّم

قريب بين المنسمين يعنى ظليما، والمناسم للابل والعرب تجعلها (٤) أيضا للظليم ويقولون هو لا طائر ولا بعير، وفيه من البعير المنسم والوظيف والعنق والخزامة التى فى أنفه، وفيه من الطير الريش والجناحان والذنب والمنقار .

ص٣٠٦ وقال حسان (٥) .

لعمرك انّ آلك فى قريش كآل السقب من رأل النعام

أراد إنك ضعيف النسب فى قريش وانك حين وجدت أدنى سبب ادعيت اليهم وان ذاك السبب فى ضعفه كشبه الرأل بالسقب .

وقال يحيى بن نوفل (٦) .

ومثل نعامة تدعى بعيرا تعاظمها اذا ما قيل طيرى

وإن قيل احملى قالت فانى (٧) من الطير المربّة بالوكور

هذا يضرب مثلا للرجل يعتل فى كل شىء يكلف فعله .

---

(١) ديوانه طبعة الخالدى ص٧٠ وصدر البيت « صعل كسافلة القناة وظيفه، و »
(٢) بالاصل «كران» بتشديد الراء وكذا فى التفسير (٣) ديوانه ١٣ب ٢٩
(٤) الاصل « تجعله » (٥) ديوانه طبعة لندن ٢٢١ب١ (٦) انظر البيان للجاحظ (١٩/٢) والحيوان (٩/٧) وعيون الاخبار (٨٦/٢) (٧) بالاصل « قالت انى »

وقول عنتر: مصلم يريد لا أذن له، والعرب تصف النعام بالتصليم خاصة وكل طائر مصلم وانما اختصوا النعامة بذلك.

فقال زهير (١).

أصكّ مصلَّم الأذنين أجنى   له بالسِّيِ تنوم وآء

وقالت كبشة بنت معدى كرب (٢).

فمُشوا بآذان النعام المصلم

وقال علقمة (٣).

ما يسمع الأصوات مصلوم

لأنهم يضربون المثل بالنعامة فى الموق وسوء التدبير ويقولون ذهبت النعامة تطلب قرنين فقطعوا أذنيها، فأرادوا بمصلم هذا المعنى، وقال أبو العيال (٤).

أوكالنعامة اذ غدت من بيتها   ليصاغ قرناها بغير أذين

فاجتثت الأذنان منها فانتهت   صلماء ليست من ذوات قرون   ص٣٠٧

وكذلك يقولون ذهب الغراب يتعلم مشية الديك فلم يحسنها ونسى مشيته.

قال أبو عمران الأعمى فى تحوّل قضاعة عن نزار الى اليمن (٥).

---

(١) ديوانه ١ ب ١٦ والحيوان (٤ / ١٢٧) (٢) الحيوان (١٢٧/٤) وصدر البيت «فان انتم لم تثأروا لأخيكم» لـ. ورواية ابى تمام فى الحماسة (١ / ١١٨) «فان انتم لم تثأروا واتديتم» ورواية القالى فى اماليه (٣/١٩٠) «فان انتم لم تقتلوا واتديتم» وراجع السمط وحواشيه ص ٨٤٨ - ى (٣) ديوانه ١٣ ب ١٩ واوله «فوه كشق العصا لأيا تبينه، اسك» (٤) اشعار هذيل ٧٣ ب ٥ و ٦ والحيوان (١٠٧/٤) (٥) الحيوان (٤ / ١٠٧).

كما (١) استوحش الحى المقيم لرحلة الـــخليط (٢) ولا عز الذين تحملوا

كتارك يوما مشية (٣) من سجية لأخرى ففاته و أصبح يحجل

فصار قولهم مصلم كافيا من قولهم ظليم ، وكذلك يقولون صكاء فيكفيهم من نعامة ، ويقولون خنساء فيكفيهم من بقرة ، ويقولون أعلم فيكفيهم عن بعير . قال عنتر (٤) .

تمكو فريصته كشدق الأعلم

وقال الراجز (٥) .

أخو خنائير أقود (٦) الأعلما

و قال آخر (٧) .

خنساء ضيعت الفرير

وقال المسيب بن علس يصف ناقة (٨) .

صكاءَ ذعلبةٍ اذا استقبلتها حرج اذا استد برتها هلواعِ

---

(١) الاصل « فما » (٢) رواية الحيوان « ففارقوا الخليط » (٣) اراد كتارك مشية يوما فقلب لضرورة الوزن ـ ك . وهذا من الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف كقول ابى حية .

كما خط الكتاب بكف يوما يهودى يقارب او يزيل

راجع الخزانة (٣/٢٥٣) ـ ى (٤) ديوانه ٢١ ب ٤٧ وصدر البيت « وحليل غانية تركت مجدلا » (٥) هذا يشبه رجز القلاخ .

انا القلاخ بن جناب بن جلا ابو خنائير اقود الجملا

امالى القالى (٣ / ٦٦) (٦) بالاصل « جنائير اقول » (٧) هذا اول بيت للبيد وتمامه « فلم يرم ، عرض الشقائق طوفها وبغامها » انظر معلقته ب ٣٧ (٨) المفضليات ١١ ب ٨ والرواية « ... اذا استدبرتها ، حرج اذا استقبلتها » .

و الصكك

والصكك اصطكاك رجلي الناقة وهو عيب ولم يكن ليصفها بعيب ولكنه أراد بصكاء نعامة فكأنه قال نعامة اذا استقبلتها .

وقال عدى بن زيد (١) .

والخدب العارى الزوائد مل حفان دانى الدماغ للآماق (٢) ص٣٠٨

الخدب العظيم (٣) من النعام ومن كل شيء، والزوائد ربما كانت فى مناسمه كزيادة الأصابع فى الناس وكذلك زوائد الأسد .

قال لبيد (٤) .

أوذى زوائد لايطاف بأرضه

والحفان فراخ النعام، وقوله دانى الدماغ للآماق يريد ان رأسه منصوب (٥) الى بين يديه فدماغه قريب من آماق عينيه وأراد أنه عارى الزوائد من الريش .

وقال امرؤ القيس (٦) .

كأنى ورحلى والقراب ونمرقى على يرفئى ذى زوائد، نقنق

اليرفئى الخائف الفزع .

وقال أبو النجم .

يحفر بالمنسم من فرقائه ومرة بالحد من مجذائه (٧)

الفرقاء الفرق الذى فى المنسم، ومجذاؤه منقاره وقيل ما يجذو

---

(١) من القصيدة قطعة فى الاغانى (٢/٢٥) - ى (٢) الخدب العظيم الجافى وهو من وصف الظليم والآماق جمع موق العين على غير قياس والحفان ولد النعام (٣) فى النقل « الظليم » ى (٤) ديوانه ٤٢ ب ٦ وعجز البيت « يغشى المهجهج كالذنوب المرسل » (٥) لعل الصواب « متصوب » (٦) ديوانه ٤٠ ب ١١ (٧) الاصل « يحفر » بضم اوله والثانى فى اللسان (١٨ / ١٥٠) وبعده « عن ذبح التلع وعنصلائه » .

عليه أى ينتصب .

وقال أوس بن حجر (١) .

وينهى ذوى الأحلام عنى حلومهم   وأرفع صوتى للنعام المخزم

جعله مخزما للخرقين اللذين فى عرض انفه وهو فى موضع الخزامة من البعير .

وقوله وأرفع صوتى للنعام فخصه لنفاره وشروده وموقه وسوء ص ٣٠٩ فهمه فضربه مثلا للجهال، يقول: الحليم يكفينيه حلمه والجاهل أزجره أشد الزجر .

وقال سهم بن حنظلة يهجو بنى عامر (٢) .

اذا ما لقيت بنى عامر   رأيت جفاء ونوكا كبيرا

نعام تمدّ بأعناقها   ويمنعها نوكها أن تطيرا

وقال بشر بن أبى خازم (٣) .

وأما بنو عامر بالنسار   فكانوا غداة لقونا نعاما

نعاما بخطمة صعر الخدو   دلاتطعم الماء إلاصياما

شبههم بالنعام حين هربوا مسرعين

ويقال فى المثل : أشرد من نعام .

قال الشاعر (٤) .

---

(١) ديوانه ٣٤ب٦ (٢) الحيوان (١٠٩/٤) وعيون الاخبار (٨٧/٦) (٣) عيون الاخبار (٨٧/٢) من قصيدة مشهورة انظر مختارات ابن الشجرى ص ١٠٧ .
(٤) هذا تحريف بيت اوس بن غلفاء الهجيمى وقد مر فى ص ٢٦٦ والصواب

هم تركوك اسلح من حبارى   رأت صقرا واشرد من نعام

وهم

رهم تركونى (١) أشرد من ظليم .

ولخفة النعامة وسرعة طيرانها وهربها قالوا فى المثل « شالت نعامتهم — وزف رألهم » اذا هلكوا وقوله « لاتطعم الماء الاصياما » اى قياما .

و قال آخر يصف الخيل (٢) .

كأنهم برمل الخل قصرا نعام قلن فى بلد قفار

و قال زيد الخيل وذكر قوما هاربين .

كأنهم بجنب القاع أُصلا نعام قالص عنـه الظلول

ص ٣١٠

وقال علقمة بن عبدة (٣) .

فوه كشق (٤) العصا لأياً تبيّنـه أسك مايسمع الأصوات مصلوم

قوله كشق العصا يريد انه لاصق ليس بمفتوح فلا يكاد يرى شقه كأنه صدع فى قوس .

و قال النظار الفقعسى (٥) .

---

(١) كذا وراجع التعليق على ص ٢٦٦ — ى (٢) كذا ولم اظفر بالبيت وقريب منه بيت منسوب للنابغة ونسبه ابن برى لشقيق بن جزء كما فى اللسان (ق وق) وهو .

كأن عذيرهم بجنوب سلى نعام قاق فى بلد قفار

وهو ايضا فى الكامل ص ٧٣ . ١ ومعجم البلدان (سلى) والمقصور والممدود لابن ولاد ص ٥٦ — ى (٣) ديوانه ١٣ ب ١٩ (٤) شكل فى الاصل بكسر الشين هنا وفى التفسير وبالهامش « ع : الوجه كشق العصا » يعنى بفتح الشين (٥) هذا البيت فى قصيدة ٦٨ بيتا موجودة فى كتاب الاختيارين وروايته « مد ملك الرأس كان خطمه فى الرأس صدع اسية مشطان » وفسر مشطان بمنقطعان — ك . اقول شكل « مشطان » بسكون الشين والصواب كسرها وتشديد الطاء او بفتح الشين وتشديد الظاء المشالة — ى

محدرج العين كأن خطمه في الرأس صدعا سية خفيان

السية ما انحنى من القوس شبه فاه بصدع فى سية، وقال ذو الرمة (١)

أشداقها كصدوع النبع فى قلل

وقوله (٢) أسك ما يسمع الأصوات- فيه قولان أحدهما أنه أراد بما معنى الذى أى أسك الذى يسمع الأصوات والذى يسمع الاصوات أذنه وكأنه قال أسك الأذن مصلوم، والآخر أنه يقال ان الظليم لا يسمع الأصوات ويكفيه الشم والاسترواح من السمع والمثل يضرب باسترواحه، قال (٣).

أشم من هَيق وأهدى من جَمل

وقال الراجز (٤).

وهو يشتمّ اشتمام الهَيق

وقال آخر.

وربداء يكفيها الشميم وما لها سوى الربد من أُنس بتلك المجاهل

يقول لا تأنس بشيء من الوحش الا بنعام مثلها

وقال آخر (٥).

وجاء كمثل الرأل يتبع أنفه لعقبيه من وقع الصخور قعاقع

ص ٣١١ وأحسب هذا البيت لبعض المحدثين، والرأل يشم ريح أبيه وأمه والسبع والانسان من مكان بعيد، وأراد بقوله يتبع أنفه انه يستروح الشيء فيتبع الرائحة كما قال الآخر (٦) فى الذئب.

---

(١) ديوانه اب ٣٠، وعجز البيت « مثل الدحاريج لم ينبت لها زغب »(٢) راجع الى تفسير بيت علقمة (٣) الحيوان (٤ / ١٢٩) (٤) الحيوان (٤ / ١٢٩) ونسبه للحرمازى (٥) الحيوان (٤ / ١٢٩) (٦) هو حميد بن ثور راجع - ص ١٧٤ خنى

خفى الشخص للريح تابع

ليس قول (١) من قال انها لا تسمع بشىء لأن الشعراء جميعا على غير ذلك .

قال الحارث بن حلزة (٢) .

بزفوف كأنها هقلة أمّ رئال دويّــــة سقفاء

آنست نبأة وأفزعها القنّــاص عصرا وقد دنا الامساء

النبأة الصوت ، وقال علقمة (٣) .

تحفّــه هقلة سقفاء خاذلة تجيبه بزمار (٤) فيه ترنيم

يوحى اليها بانقاض ونقنقة كما تراطن فى أفدانها الروم

وقال لبيد (٥) .

متى ما تشأ تسمع عرارا بقفرة يجيب زمارا كاليراع المثقّب

وقال الطرماح (٦) .

يدعو العرار بهــا الزمار كأنه ألم يجاوبــه النساء العوّد

وقال طرفة (٧) .

أو خاضب يرتعى بهقلتــه متى ترعــه الأصوات يهتجس ص٣١٢

وأما قول الهذلى [أسامة بن الحارث] (٨) .

---

(١) فى النقل « القول » ى (٢) المعلقة – ب ١٠ و ١١ (٣) ديوانه ١٣ – ب – ٢٨ و ٢٦ (٤) بالاصل « زمار » بالرفع (٥) الحيوان (٤ / ١٢٤) وفى الديوان طبعة الخالدى ص ٤٥ « متى ما اشأ اسمع .... »

(٦) انظر ديوانــه ص ٨٩ (٧) الحيوان (٤/١٣٢) ولم اجد البيت فى ديوانه

(٨) ديوانه ٤ ب ٤ و ٥ – وكتاب الاختيارين ص ٧٩ واللسان (١٤/١٥٧) والحيوان (٤/١٢٤)

لعمرى لقد أمهلت فى نهى خالد الى الشأم إما يعصينك خالد

وأمهلت فى إخوانه فكأنما يسمع بالنهى النعام الشوارد

فأراد أن الشوارد من النعام لا تعرج عليك ولا تقبل منك كما قال الله تبارك وتعالى (١) (انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين) فأراد كأنى أسمعت باسماعى خالدا نعاما شاردا لا يرعوى لقول، ونحو منه (٢) .

وأرفع صوتى للنعام المخزم

جعل النعامة مثلا للجهال الذين لا يقبلون ولا يفهمون، يقول: من كان جاهلا زجرته أشد الزجر، وقال ابو النجم وذكر ظليما (٣) .

اذا لوى الأخدع من صمعائه صاح به عشرون من رعائه

يريد اذا لوى عنقه يلتفت الى الفارس صاح به عشرون من الجن وهم يزعمون أن النعام نعم الجن، يقول يلوى عنقه من موضع أذنه . وقال .

ومهمه مشتبه الأعلام تهابه الجن على النعام

وقال .

ص٣١٣ يتبعن هيقا غافلا مضللا قعود جن مستفزا أغيلا

أغيل عظيم ، يقال ساعد غيل اذا كان ممتلئا، وهم يزعمون أيضا أن الجن تمتطى الثعالب والظباء والقنافذ وتجتنب الأرانب لمكان الحيض ولذلك كانوا يعلقون كعب الأرنب ، وأنشدنى الرياشى (٤) .

---

(١) سورة النمل ٨٢ (٢) عجز بيت لأوس مرص ٣٠٨ (٣) اللسان (١٠/٧٤) .
(٤) اللسان (١٣ / ٢٤٥) وصدر البيت « اخ لا اخالى غيره غير أنني » .

 كراعى

كراعى الخيال يستطيف بلا فَكر (١) .

وقال : راعى الخيال الرأل ينصب له الصائد خيالا (٢) فيألفه فيأخذ الخيال فيتبعه الرأل ، قال وخبرنى ابن سلام الجمحى عن يونس النحوى قال : يقال ليس لى فى هذا الأمر فكر بمعنى تفكر .

وقال النظار الفقعسى (٣) .

أصك صعل ذوجران شاخص وهامة فيـه كجرو الرمان

أصك يصطك عرقوباه ، وصعل صغير الرأس ، وجرو الرمان والحنظل والقثاء صغارها — يريد أنه صغير الرأس ، وقال عنتر (٤) .

يتبعن قلة رأسـه فكأنه حَرَج (٥) على نعش لهن مخيّم

قلة رأسه أعلاه ، والحرج عيدان تشد بعضها الى بعض يحمل فيها الموتى يقول هذا الظليم قد علاهن كأنه حرج على نعش .

تأوى له حِزَق النعام كما أوت حزق يمانية لأعجم طِمطِم

تأوى له أى اليه جماعات النعام شبه جماعة النعام حول هذا الظليم ص ٣١٤ بقوم من اليمن حول رجل من العجم يستمعون كلامه ولا يدرون ما يقول ، ويروى قُلص النعام وهى شوابها ، وقال الطرماح (٦)

وقلا صا لم يَغْذُهن غبوق دائمات النحيم والانقاض

القلاص إناث النعام الفتاء ، والنحيم والانقاض أصواتها ،

---

(١) فى اللسان « فكر » بكسر اوله ثم ذكر أن ابن قتيبة رواه بالفتح (٢) بالاصل « حبالا » بحاء مهملة مكسورة (٣) كتاب الاختيارين الورقة ٨١ وراجع حاشية ص ٣١٠ . (٤) ديوانه ٢١ ب ٣١ و ٣٠ (٥) بالاصل « حرج » بفتح فسكون وكذا فى التفسير (٦) انظر ديوانه ص ٥١ وروايته « وقلاص لم يغذهن »

وقال ذو الرمة (١) .

شخت الُجزارة مثل البيت سائره   من المسوح خدبٌ شوقب خشب

كأن رجليه مسما كان من عشر   صقبان لم يتقشر عنهما النجَب

شخت الجزارة يقول هو دقيق القوائم ، وسائر خلقه كبيت مسوح ، خدْب ضخم، شوقب طويل، خشب جاف، مسما كان عودان، صقبان طويلان، والنجب لحاء الشجر .

آلهاه آء وتنّوم وعقبته   من لائح المرو والمرعى له عُقَب

الآء والتنوم نبتان ، يقول اذا رعاهما مرة رعى المرو مرة أخرى وهو الحصى الصغار ، ولائحه الأبيض الذى يلوح والظليم يغتذى الصخر والحصى ويذيبه بحر قانصته حتى يجعله كالماء الجارى وهو يبتلع الجمر وأوزان الحديد وربما أحميت له فابتلعها .

وقال أبو النجم (٢) .

ص ٣١٥

والمرو يلقيه الى أمعائه   فى سرطم هاد على التوائه

يمر فى الحلق على علبائه   تعمّج الحية فى غشائه

السرطم الحلق يسرطم يبتلع ، هاد لايجوز على انه ملتو فى الخلقة، تعمج تلوى شبه التواء المرو اذا ابتلعه فمر فى حلقه ملتويا بالتواء الحية .

وقال الشماخ (٣) .

ودوية (٤) قفر تمشى نعامها (٥)   كمشى النصارى فى خفاف الارندج (٦)

(١) ديوانه ١ ب ١٠٨ — ١١٠ (٢) الحيوان (٤/١٠٣) (٣) ديوانه ص ١١ واللسان (ر د ج) — ى (٤) فى الديوان واللسان « وداوية » ى (٥) فى الديوان « نعاجها » ى (٦) فى الديوان واللسان « اليرندج » ى .

شبه

شبه سواد ارجل النعام بسواد خفاف الا رندج فى ارجل النصارى لأنهم كانوا يلبسونها والعرب كانت تلبس الأدم .

وانما يقال للظليم خاضب اذا احمر وظيفاه وهما يبتدئان فى الاحمرار عند دخول الصيف وابتداء الحمرة فى البسر ثم لا يزالان يزدادان حمرة الى أن ينتهى حمرة البسر .

واما الخاضب من بقر الوحش فهو الذى يخضر أظلافه من وطء الرُطب وانما أراد أن النعام آمنة مطمئنة بهذه الأرض فهى تتبختر فى مشيها ، والأرندج جلود سود .

وقال أبو النجم .

خلّ الذنابى أجدف الجناح يمشين بالتلع وبالقِرواح
مشى النصارى بزقاق الراح

الخل القليل الريش ، والأجدف القصير يقول النعام يمشين مشيا ص٣١٦ بطيئا لأنها (١) آمنة ممتلئة من المرعى كمشى النصارى قد حملوا زقاق خمر تحت آباطهم فهم يمشون فى شق مشيا بطيئا .

وقال ذوالرمة (٢) .

حتى اذا الهَيق أمسى شام أفرخه وهن لامؤيس منه ولا كَثَب

أراد لانظر مؤيس منه فلذلك لم يقل مؤيسات . أى ليس الفراخ بعيدات منه فيؤيسه البعد من بلوغهن فى يومه فيفتر (٣) ولا بالقريبات فيغتر ولكنها بين ذلك فهو أنجى له (٤) وأسرع .

وقوله يذكر الظليم (٥) .

---

(١) بالاصل « لانهما » (٢) ديوانه ١ ب ١١٩ (٣) فى النقل « فيغتر » (٤) فى النقل « لها »
(٥) ديوانه ١ ب ١١١ واوله « بظل مختضعا يبدو فتنكره ، حالا » .

ويسطع أحيانا فينتسب

أى يرفع رأسه فيتبين لك أنه ظليم، وقال يصف النعامة (١).

كأنها دلو بئر جدّ ماتحها حتى اذا ما رآها خانها الكرب

الماتح الذى يستقى بيديه على البكرة، يقول حين ظهرت الدلو له فرآها انقطع الكرب وهو العقد الذى على خشب الدلو فهوت فى البئر فشبه سرعة النعامة بسرعة الدلو فى تلك الحال.

وقال امرؤ القيس يذكرهما (٢).

اذا راح للادحىّ أوبا يفنها فترمدّ من إدراكه وتحيص (٣)

أوبًا مساء يقال أبت الحى أتيته مساء، قال الأخطل (٤).

ص٣١٧ ولوّ يشاؤون آبوا الحىّ أوطرقوا

والطروق ليلا، يفنها يطردها والفانّ الطارد، وترمد تسرع.

وقال الأعشى يذكرهما (٥).

يتباريان ويخشيان إضاعة ملث العشىّ وإن يغيبا يُفقدا

يتباريان فى العدو ويخشيان اضاعة الفراخ، ملث العشى اختلاط الظلام، وإن يغيبا عن الفراخ تجد الفراخ فقدهما، وقال أبو النجم.

ورفع الظليم من لوائه إشراف مُردىً على صُرّائه (٦)

لواؤه عنقه، شبهها بمردى قد أشرف على رأس الملاح يرفعه ويقذف به فى الماء.

وضم صُعدا جانبي خبائه ضم فتى السوء على عطائه

---

(١) ديوانه ١ ب ١٢٢ (٢) ديوانه ٣٤ ب ١١ (٣) بالاصل «تحيض» (٤) ديوانه ص ٢٩٩ وصدر البيت «البائتون قريبا دون اهلهم» (٥) ديوانه ٣٤ ب ١٧ (٦) الصراء جمع صار وهو الملاح والمردى خشبة تدفع بها السفينة

خباؤه

خباؤه جناحاه، صعدا ارتفاعا الى فوق وكذلك يفعل اذا عدا أى كما يضم على عطائه البخيل كيلا يراه أحد فيسأله .

وطمحت عيناه فى قرعائه ونَسْىَ (١) ما يذكر من حيائه

قرعاؤه هامته لأنه لاريش فيها، يقول سما ببصره أمامه ليعدو، ونسى ما يذكر من حيائه، هذا مثل لأن الرجل اذا استحيا طأطأ رأسه، يقول كان الظليم يرعى مطأطئا رأسه كالمستحى فلما فزع رفع رأسه فكأنه رجل نسى حياءه، ويقال بل كان يحمى بيضه أورئاله من السباع فلما رأى الطارد نسى حياءه يعنى محاماته عن البيض فهرب . ص٣١٨

هاوٍ تضل الطير فى خوائه وجدَ (٢) يفرى الجلد (٣) من أنسائه

هاو يهوى فى الأرض، قال الأصمعى: أراد أنه من سرعته بين السماء والأرض والطير بينه وبين الأرض كأنها قد ضلت، ويروى تضل الريح، أى من سعة ما بينه وبين الأرض، والخواء ما بينه وبين الارض، يَفرى يُقطع فى فساد، والأنساء جمع نسا وهو عرق فى الرجل، يقول كأن جلد رجليه قد انشق بالعدو .

وقال الكميت يصف النعام .

---

(١) شكل فى النقل بكسر السين وهو الاصل لكن لايستقيم الوزن الابا لتسكين ومثله جائز فى لغة كثير من بنى تميم وابوالنجم تميمى وقد روى عنه نحو هذا التخفيف راجع كتاب سيبويه (٢/٢٥٧) وادب الكاتب للمؤلف ص٤١٢ - ى

(٢) بالاصل « وحد » (٣) شكل فى النقل على انه فعل ومفعول والظاهر أنه فعل ونائب فاعله كما جرى عليه فى التفسير - ى

فاستو رأت (١) بفرىّ كاد يجعله طيرورة زفيان (٢) الحرجف الزجل

استوأرت مرت عـلى نفار ، والفرى العدو الشديد ، وزفيان صوت ، والحرجف ريح ممتدة ، والزجل المصوّت . ويقال زفيان من زفاه يزفيه أى استخفه وطرده ، يقول كاد طرد الريح له ان يجعل عدوه طيرانا والظليم يستقبل الريح اذا عدا وكلما اشتد عصوف الريح كان أشد لعدوه .

وقال أبو عبيدة : وانما يستقبلها لأنه إن استدبرها أكبته فيضع عنقه على ظهره ثم يخرقها ، قال غير أبى عبيـــدة : والثور أيضا يستقبل الريح اذا عدا .

وقال عبدة بن الطبيب يصف الثور (٣) .

ص ٣١٩ مستقبل الريح يهفو فهو مبترك لسانه عن شمال الشدق معدول

والثور اذا عدا أخرج لسانه من الشدق الأيمن وعـــدله الى الأيسر . والذئب يستقبل الريح اذا عدا يشم أرواح جرائه وغيرها .

قال طفيل (٤) .

كسيد الغضا الغادى أضل جراءه على شرف مستقبل الريح يلحب

وقال الأخطل يصف الظليم والنعامة (٥) .

تعاورا الشد لما اشتد رفعهما (٦) وكان بينهما من غائط وشـــع

---

(١) فى النقل « فاستوأرت » وكتب بالهامش « بالاصل فاستو رأت » اقول هما لغتان والثالثة « استأورت » كما فى اللسان (أ و ر) ـ ى (٢) بالاصل « رفيان » بعلامة اهمال الراء (٣) المفضليات ٢٦ ب ٤١ (٤) انظر ديوانه ص ٢٣ (٥) ديوانه ص ٧١ (٦) رواية الديوان « وقعها »

خمسا

خمسا وعشرين ثم استدرعت(١) زغبا   كأنهن بأعلى لعلع رِجَع

الوشع الطريقة من الغبار وهى الوشائع شبه طرائق الغبار اذا عدا بوشائع الثوب وهى الخيوط التى يلحم بها السَدَى، وقوله خمسا وعشرين يعنى انهما يختلفان الى بيضهما خمسا وعشرين ليلة، حتى استدرعت فراخها زغبا أى تدرعت، رجع حواسر الابل وصغارها .

وقال زهير وذكر نعامة (٢) .

تحنّ الى مثل الحمانينِ جُثّما   لدى سكن من قيضها المتفلق

تحطم عنها قيضها عن خراطم   على حدق كالنَبْخ لم يتفتق

الحمانين القردان واحدها حمنان شبه بها الفراخ ، لدى سكن من قيضها أى عند الموضع الذى (٣) كانت تسكنه من البيض المتكسر ، ص ٣٢٠ وشبه حدقها بالجدرى الذى لم يتحفر ، وقوله على حدق أى مع حدق .

وقال أبو النجم (٤) .

والبيض فى نُؤْى من انتائه(٥)   والأم لاتسأم من ثوائه

حتى يدب الرأل من خرشائه   وبات مأوى الوَدْ من بنائه

يقول جعل البيض فى حظيرة (٦) كالنؤى لئلا يحتمله السيل، والام لاتمل من حضنه وأراد من ثواء عليه، والخرشاء قشر البيضة الرقيق ،

(١) بعلامة اهمال الدال فى الاصل هنا وفى التفسير ورواية الديوان بالذال المنقوطة (٢) ديوانه رواية ثعلب ١٦ ب ٩ و ١٠ (٣) بالاصل « التى »
(٤) انظر اصلاح المنطق (٢/٦٤) (٥) فى النقل « من أشائه » كذا والانتاء اتخاذ النؤى كما فى اللسان وغيره ـ ى(٦) بالاصل « حضيرة »

يقول بات قريبا من أبويه كمكان الوَدّ من الخيمة .

و قال ذوالرمة يذكر الرئال (١) .

أشداقها كصدوع النبع فى قُلل   مثل الدحاريج لم ينبت بها الزغب

كأن أعناقها كُرّاث سائفة   طارت لفائفه أوهيشر سُلُب

أراد أشداقها كشقوق فى النبع ، والاشداق فى قلل أى فى رؤوس ، مثل الدحاريج والدحروجة مادحرجته من شىء ، وشبه أعناقها بلون الكراث وهو نبت ويقال شبهها به لرقتها ، سائفة مسترق الرمل طارت لفائفه أى قشوره ، وهيشر شجر ، سلب سقط ورقه .

و قال الكميت لقضاعة (٢) .

ص ٣٢١ كأم البيض تلحفه غُدافا   وتفرشه من الدمث المهيل

غداف ريش أسود طويل ، والدمث أرض لينة .

فلما قِيض عن حَتَك لصوق   بأزعر تحت أهدب كالخميل

قيض عن حتك تفلق ، والحتك الفراخ واحدها حتكة ، أزعر صغار الريش ، و أهدب طواله ، والخميل القطيفة (٣) ، يعنى الظليم .

كأن القيض رعثه بودع   مع التوشيح أو قطع الوذيل

رعثه يقول بقى قطعة من كسر البيض فى موضع أذن الفرخ مثل القرط والرعاث القرطة ، و الوذيل الفضة .

أوين الى ملاطفة خضُود   لمأكلهن صفطاف الرُبول (٢)

(١) ديوانه ١ ب ٠ ٣ ١ و ١٣١ (٢) انظر اساس البلاغة (٢/١٩٤) وفيه « تلحفه » من الرباعى و « تفرشه » من الثلاثى وكل صحيح (٣) بالاصل « القطيعة »
(٢) انظر اللسان (١١/١٢٧) و (١٣/١٨٠) ووقع فى الاصل « خضود » بضم الخاء

ملا طفة أم ، خضود كسوب ، لمأ كلهن أى لأ كلهن ، والطفطاف ما تدلى من الشجر ، والربول شجر واحدها ربْلة وهى تنبت بالصيف فى الرمل ، يريد تخضد لهن البقل .

تسبّع (١) دونهن لكل وحى تعرض من أزلّ لها نسول

الوحى الصوت ، والأزل الذئب ، نسول فى عدوه ، يقول تحمى الفراخ .

فلما استرألت حسبت سواء مفارقة الرعيل الى الرعيل

فساقطها الفراق بكل غيب (٢) خواذل بالمقدّ وبالمقيل

ص ٣٢٢

استرألت صارت رئالا ، والرعيل الجماعة ، ساقطها الفراق يقول فارقت ابويها واستبدلت بهما نعاما اخرى ، والغيب (٣) المطمئن من الأرض ، خواذل مفارقة ، والمقد طريق يقد الأرض قدا ، والمقيل حيث تقيل ، شبه قضاعة فى انتقالها الى اليمن عن نزار بهذه الرئل ، وقال ايضا فى مثل هذا المعنى .

أولى وأولى له حسنى وسيئة تبالىَ الهيق والمكلوء ذى الزغب

يقول أوليه حسنى وأولانى سيئة كتبالى الهيق وفرخه حين يحفظه ويكلؤه وتبالى تفاعل .

لما تفلق عنه قيض بيضته آواه فى ضِبن مضبوء به نصب (٤)

يقول آواه أبوه فى ضبنه ، مضبوء لاطىء بالارض .

---

(١) بالاصل « تشبع » بفتحات ولا معنى له ويقال سبع السبع اى زجره وصاح به ولعله الصواب ـ ك (٢) بالاصل « عيب » مع علامة اهمال العين وهو خطأ (٣) بالاصل « العيب » (٤) انظر اللسان (١ / ١٠٥)

و ان تعرض معتس الذئاب له أوفى بأولق ذى الزبّونة الحرب

الأولق الجنون ، والزبونة من زبنه اى دفعه ، والحرب العالم بالحرب .

ص ٣٢٣ حتى اذا علم التدراج واتخذت رجلاه كالودع آثارا على الكثب

وخاله ضد من قدكان يكلؤه بالأمس إن الهوى داع الى الشجب

ظن أنه مثل أبيه وأنه سيقاوم الذئب ان لقيه ، والشجب الهلاك

ولى مباعدة منه رمزرية من غير مُزرى به والحين ذوسبب

يريد أنه ترك أباه وانفرد . وقال [ذو الرمة] (١)

وبيض رفعنا بالضحى عن متونها سماوة جون كالخباء المقوض

هَجوم عليها نفسه غير أنه متى يُرمَ فى عينيه بالشخص ينهض

بيض يعنى بيض نعام ، وسماوة الشىء شخصه ، والجون الظليم ها هنا ، والمقوض المقلوع ، شبه الظليم بالخباء المقلوع ، هجوم عليها نفسه اى يرمى نفسه على البيض ، متى يرم فى عينيه بالشخص اى متى ير شخصا يقم عن بيضه .

وقال ذوالرمة (٢) .

اذا هبت الريح الصبا درجت به غرابيب من بيض هجائن دردق

الصبا والجنوب تهبان فى ايام يبس البقل وهو وقت ينقف (٣)

(١) انظر ديوانه ص ٤٢ ب او ٢ وقد روى البيت الثانى سيبويه لذى الرمة ولعل ابن قتيبة او الناسخ اسقط اسم الناظم ولم اجد للكميت بيتا على هذا الروى على كثرة ماعندى من ابياته — ك (٢) انظر الحيوان (٤/ ١١٤) وديوان ذى الرمة ٥٢ ب ٣٧ ، وقد اخذ ابن قتيبة التفسير من كتاب الحيوان بأسره .
(٣) بالاصل «يعقف» بالعين وروى الجاحظ «لايثقب»

فيه

فيه النعـام بيضه ، فيقول اذاكان هـذا الوقت درجت بهذا الموضع ص٣٢٤
رئلان سود ، من هجائن اى بيض ابيض ، دردق صغار وهو من صفة
الرئلان لاواحد لها من لفظها ، وقال الشماخ (١) .

ووحشية بيضاء قد صدت صاحبي ولادة صِعونّين حمش شواهما

ولودين للبيض الهجان وحالكٌ من اللون غربيب بهيم علاهما

وحشية يعنى بيضة نعام ، والصعونُ الخفيف الرأس ، حمش دقيق ،
شواهما اطرافهما ، حالك اسود ، يقول يلدان بيضا ابيض وهما اسودان ،
وقال ذو الرمة (٢) .

وبيضاء لاتنحاش منـا وأمها اذا ما رأتنا زِيل منا زويلها

تنوج ولم تقرف بما (٣) يمتنى له اذا انتجت ماتت وعاش سليلها

بيضاء يعنى بيضة نعامة ، لاتنحاش لا تفزع ، وامها يعنى النعامة اذا
ما رأتنا ذعرت وفزعت ، يقال للرجل اذا رعب : زيل منه زويله
وزيل بغير الف لغة ، تنوج حامل يعنى البيضة ، ولم تقرف لم تدان ، لما
يمتنى له اى للضراب الذى يمتنى له / ، والسليل الفرخ ، وقال ايضا (٤) . ص ٣٢٥

وميّتة الأجلاد يحيا جنينها لأول حمـل ثم يورثها عُقرا

يعنى البيضة اذا خرج الفرخ لم تحمل البيضة بعده حملا ، وقال
الكميت وذكر النساء (٥) .

لهن وللشيب ومن علاه من (٦) الأمثال قائبة وقوب

---

(١) انظر ديوانه ص ٨٨ ولم اجد البيت الاول فى ديوانه المطبوع (٢) ديوانه
٣٠ و ٣١ ب ٧٠ . (٣) رواية الديوان « لما » وكذا فسره (٤) ديوانه ٢٤ ب ٤٧
(٥) انظر اللسان (٢/ ١٨٧) (٦) فى النقل « ومن » .

قائبة قشر البيضة ، والقوب الفرخ ، يقول ذوالمشيب من النساء بمزلة الفرخ من البيضة اذا خرج منها وانكسرت فليس يرجع اليها أبدا ، وقال لقريش (١) .

فقائبة (٢) مانحن غدوا (٣) وأنتم   بنى غالب (٤) ان لم تفيؤا وقوبها

يقول إن لم ترجعوا عما أنتم عليه فارقناكم غــدا كفراق الفرخ بيضته — اذا خرج منها لم يعد اليها ، وقال ذو الرمة يذكر بيضا (٥) .

ترائك أيأسن العوائد بعد ما   أهفن فطار الفرخ بعد رُزام (٦)

ترائك فواسد قد تركت واحدتها تريكة ، أيأسن العوائد يعنى الأمهات من أن يعدن فيحضنّ البيض ، بعد ما أهفن أى دخلن فى الهيف وهى الريح الحارة ، بعد رزام بعد أن لاتستطيع تنهض ، يقول من هذا البيض ما فسد ومنه مالم يفسد طارت فراخه بعد أن كان رازما، والرازم ص٣٢٦

(١) من قصيدته فى اواخر جمهرة الاشعار — ى (٢) بالاصل « فقابية » بتقديم الباء الموحدة انظر لسان العرب (٢ / ١٨٨) (٣) مثله فى جمهرة النحاس وفسره على ذلك ووقع فى جمهرة الاشعار واللسان «يوما» — ى (٤) يريد غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وفى الجمهرتين «بنى عبدشمس ان تفيؤا» وبنو عبد شمس من قريش ووقع فى اللسان «بنى مالك» فالمراد به مالك بن النضر بن كنانة ولكن صاحب اللسان فهم غير ذلك فقال «يعاتبهم على تحولهم بنسبهم الى اليمن» فهم ان المراد قضاعة وهو خطأ اولا لان سياق القصيدة يوضح انه يخاطب قريشا الثانى ان نسابى مضر يقولون فى قضاعة انه ابن معد بن عدنان وانما تزوج امه مالك بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير فنسب اليه ونسابوا اليمن يقولون انه ابن مالك المذكور حقيقة فكيف يقول الكميت لقضاعة فى صدد تثبيت انهم من عدنان « بنى مالك » ؟ ى (٥) ديوانه ٧٨ ب ٥ (٦) بالاصل « زرام » بتقديم الزاى.

المهزول

المهزول الذى لاينهض من الابل وغيرها ، و سئلت ابنة الخس هل يلقح البازل ؟ قالت نعم و هو رازم ، أى وان كان لايقدر على النهوض .

و قال ابن أحمر (١) .

و مابيضات ذى لبد هجفّ سقين بزاجل حتى روينا

هجف يعنى ظليما جافيا و الزاجل منى الظليم من زجله يزجله

(٢) يظل يحفهن بقفقفيه و يلحفهن هفا فا ثخينا

و هو ثخين أى بعضه فوق بعض .

(٣) و ضعن وكلهن عــلى غرار حصان الجيب قد وسقت جنينا

و ضعن يعنى البيضات ، وهن على غرار أى على مثال فى الأقدار ويقال أيضا انها تضع بيضها طولا ثلاثين بيضة أو نحوها كخيط ممدود ثم تعاقب بينها فى الحضن (٤) فمن ذهب الى هذا قال فى قوله ـ وكلهن على غرار ـ أى على استواء فى الطول و مثال واحد لاتخرج واحدة عن الأخرى كما قال الآخر .

على غرار كامتداد المطمر

يعنى بيض النعام والمطمر خيط البناء ، وقوله حصان الجيب يعنى البيض لم يقارفن (٥) سوءا ، وسقت جنينا حملت جنينا ، والقول فى البيض هو الأول انهن على مقدار .

---

(١) الحيوان (٤ / ١١٢) واللسان (١١ / ٢٠٩) و (١٣ / ٣٢١) ويروى « بزاجل » بفتح الجيم وهو فى الاصل بكسرها ـ (٢) تهذيب اصلاح المنطق (١ / ٧٣) واللسان (١١ / ١٩٨) و (٢٦٤) (٣) عيون الاخبار طبعة اوربا (١ / ٤٧٤) والكامل للمبرد ص ٢٣ والحيوان (٤ / ١٠٨) (٤) بالاصل « الحضن » بضم الحاء (٥) بالاصل « يفارقن » بتقديم الفاء

ص٣٢٧ وقال ثعلبة بن صعير العدوى / وذكر الظليم والنعامة (١) .

فتذكرت (٢) ثَقَلا رثيدا بعدما ألقت ذُكاء يمينها فى كافر

الثقل هاهنا البيض وجعل بيضها ثقلها ومتاعها والرثيد المطروح بعضه على بعض فقد رثدته ، وذكاء الشمس وهى لا تنصرف ،وكافر الليل لأنه يغطى كل شىء ، وقوله ألقت يمينها هذا مثل أى صار أوائلها فى الغور .

ومثله قول لبيد فى الشمس (٣) .

حتى اذا ألقت يدا فى كافر [وأجنّ عورات الثغور ظلامها]

وقال علقمة بن عَبَدة (٤) .

حتى تلافى (٥) وقرن الشمس مرتفع

أدحىّ عرسين فيه البيض مركوم

فجعل البيض بعضه على بعض، وقال ابو النجم، .

والبيض فى نؤى من انتثائه (٦)

يقول حفرله حفيرة كالنؤى ، وقال لبيد (٧) .

[بكثيب رابية قليل وطؤه] يعتاد بيت موضّع مركوم

الموضّع بيضه، وبيته الأدحى. وقال ابن أحمر وذكرا مرأة (٨).

كوديعة الهجهاج بوأها ببراق عاذ البيض أو ثجر

---

(١) المفضليات ٢٤ب ١١ (٢) بالاصل« فتذكر » (٣) المعلقة ب ٦٥ (٤) ديوانه ١٣ ب٥ ٢ (٥) بالاصل « يلاق » (٦) فى النقل « اشائه ، وكتب بالهامش « الاصل — من انت آيه — انظر فيما تقدم ص ٣٢٠ » اقول قد اوضحته هناك فى التعليق — ى (٧) ديوانه طبعة الخالدى ص ٧٨ (٨) معجم البكرى ص ٢١٣ لهد

(١) لهدجدج جرب مساعره قد عادها شهرا الى شهر

وديعته بيضته، والهجهاج الظليم وهوالجافى الفزع، وعاذموضع منسوب الى البيض كأن النعام تبيض فيه، وقال ابن هرمة (٢) .

ص٣٢٨

فانى وتركى ندى الأكرمين وقدحى بكفى زندا شحاحا

كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض أخرى جناحا (٣)

ويقال فى المثل: أموق من نعامة، وذلك أنها ربما خرجت للطعم فرأت بيض نعامة أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت له فتحضن بيضها وتدع بيض نفسها، ويقال: أخرق من حمامة، وذلك لأنها لاتجيدعمل العش وربما وقع البيض فانكسر، قال عَبيد (٤) .

عيّوا بأمرهم كما عيت ببيضتها الحمامه

جعلت لها عودين من نشم وآخرمن ثمامه

النشم شجر يتخذ منه القسى صلب، والثمام نبت ضعيف، يقول قرنت هذا بهذا فسقط البيض فانكسر، ويقال أيضا: أخرق من عقعق، لأنه وإن كان حذرا فانه من الطير الذى يضيع بيضه وفراخه، ويقال: أسرق من كِندش، وهو العقعق، وأنشد ابن الأعرابى .

هل تلحقنّى بالغادين دوسرة كأنها ذِعلب (٥) بالطُّنْى ملتحف

ألقى الثمانى على أجساد مطبَقة بالدو منهن منتوج ومكترف

ص٣٢٩

الطُّنى خوص الدوم (٦) والثمانى يريد الثمانى ريشات من مقاديم

---

(١) اللسان (٣ / ٢١١) وراجع ما تقدم ص ٣٠٣ (٢) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٤٧٤ (٣) راجع فيما تقدم ص ١٩١ (٤) ديوانه ٢٩ ب ٨ و ٩ (٥) بالاصل « دعلب » بعلامة اهمال الدال (٦) بالاصل « حوْض الردم »

جناحه، والمطبقة البيض أطبقت على ما فيها، والمكترف الذى مات فى بيضه وأنتن.

وقال عدى يصف نباتا.

لم تعبه (١) الا الأداحى فقد وبّـر بعض الرئال فى الأفلاق

وبر ازلغبّ وهذا مستعار انما التوبير فى الابل، يقول: هذا الموضع لا ترى فيه الا أدحيا ونباتا وزهرا فهو أحسن ما يكون وأحفل، والأفلاق فلق البيض، وقوله لم تعبه مثل قول النابغة (٢).

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

لأنه ما كان كذلك فهو مبرأ من العيوب، ونحو منه قوله (٣) يصف النساء.

كدمى العاج فى المحاريب أو كالـ ـبيض فى الروض زهره مستنير

سئلت ابنة الخس أى شىء أحسن منظرا؟ فقالت: قصور بيض فى حدائق خضر.

وقال الأخطل وذكر الثور (٤).

وزمّت الريح بالبُهمى جحافله واجتمع القيض من نعمان والخضر

زمت الريح الجحافل بالسفا وهو شوك البهمى وهذا حين يهيج النبت واجتمع القيض والخضر، القيض قشور (٥) البيض والخضر النبت الأخضر، يريد انهما ذهبا جميعا وجف النبت فكأنهما لما فارقا هذا الموضع اجتمعا ولم يرد أنهما اجتمعا فى موضع. ص ٣٣٠

---

(١) الاجود «لم يعبه» ـ ى ـ (٢) ديوانه ١ ب ١٩ (٣) يعنى عدى بن زيد انظر عيون الاخبار (٣٠٦/١) (٤) ديوانه ص ٢٥٣ (٥) بالاصل « وقشور ».

 وقال

وقال امرؤ القيس (١) .

وتحسب سلمى لا تزال ترى طلى (٢) من الوحش أو بيضا بميثاء مِحلال

يقول تحسب سلمى لا تزال فى هذا الموضع وهو مبداها فى الربيع ، قال وانما يرى البيض والطلى فى الربيع فاذا جاء الصيف تفرقوا .

وقال يصف امرأة (٣) .

كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير محلل

ويروى : كبكر مقاناة البياض بصفرة ، يعنى البيضة قونيت بياضا بصفرة أى خالط بياضها صفرة وكذلك بيضة النعامة ، يقال مايقانينى هذا الأمر أى ما يوافقنى ، وهو مثل قول ذى الرمة (٤) .

[كحلاء فى برج صفراء فى نعج] كأنها فضة قد مسها ذهب

يقول ليست بيضاء مهقاء والأمهق الذى لونه لون الجص ، ونمير الماء النامى فى الجسد وان كان غير عذب ، غير محلل يقول لم يحله الناس فيغيروه ويثوروه ، يصف حسن غذاء المرأة ، وقال طفيل يذكر إبلا (٥) .

عوازب لم تسمع نبوح مقامة ولم تر نارا تِمّ حول مجرّم

سوى نار بيض أوغزال بقفرة أغن من الخنس المناخر توأم

عوازب تبيت القفر (٦) لا تروح الى أهلها ، والنبوح جلبة الحى ص ٣٣١ وأصواتهم ، تم تمام ، مجرم مقطوع ماض ، اى هى فى القفر لا ترى نارا ولا تسمع جلبة سوى نار بيض نعام توقد له وغزال يصاد ،

(١) ديوانه ٥٢ ب ٢ (٢) حقه ان يكتب « طلا » (٣) ديوانه ٤٨ ب ٣٩

(٤) ديوانه ١ ب ٢٠ (٥) انظر ديوانه ص ٤٥ (٦) بالاصل « القفر » بالرفع .

والنار توقد للظباء (١) لتَعشَى اذا أدامت النظر اليها فتصاد وللرئال ويطلب بها بيض النعام فى أداحيها ، وقال الطرماح وذكر مكانا (٢) .

كم به من مَكْن وحشية قِيض فى منتَثل أو شيام

المكن البيض وهو للضباب واستعاره ، وحشية نعامة ، قيض كسر ، والمنتثل الذى أخرج ترابه لأنه حفر قبل ذلك، والشيام الأرض السهلة ، ويروى : من مكو وحشية والمكو الجحر (٣) وجمعه مكاء مثل دلو ودلاء ومن قال مَكا قال أمكاء مثل قفا وأقفاء ، أنشد أبو زيد .

أماتعرف الاطلال قد طال طيلها بحيث التقت رُمد الجِناب وعِينها

يقال قد طال طيلك وطيَلك ، والعِين البقر ، والرُمد النعام .

وقال أوس يصف ظليما (٤) .

يدف(٥) فويق الأرض فوتا كأنه باعجاله الطرف الحديد معلّق

يقول كأنه من سرعته معلق بين السماء والأرض ، وقوله فوتا أى قدر مايفوته باعجاله الطرف يقول يسبق طرف العين . ص ٣٣٢

وقال آخر (٦) .

ومجوّفات قد علا ألوانها أسآر جرد مترصات كالنوا

مجوفات يعنى نعاما والمجوف من الخيل الذى ارتفع بياض بلقه

---

(١) بالاصل « للضباء » (٢) انظر ديوانه ص ٩٦ (٣) بالاصل « الجحر » بفتح الجيم (٤) راجع حواشى السمط ص ٦٦٧ ى (٥) بهامش الاصل « دفيف الطائر مره فويق الارض يقال عقاب دفوف للذى يدنو من الارض فى طيرانه اذا انقض . ودافنت الرجل مدافة ودفا فا اجهزت عليه » (٦) تقدم عجز البيت ص ٤٩ — ى .

الى

الى بطنه فجعل النعام هكذا ، و قد علا الوانها أى قد علا التجويف ألوانها ، أسآر خيل قد طردت نعاما فبقيت منها هذه النعام و الخيل أسأرت هذه أى أبقتها ، و المترص المحكم يعنى الخيل ، كالنوى فى الضمر .

و قال آخر (١) .

و انتصف النهار والنعام والمهر مزدمّ له قتام

هذا رجل طرد نعاما على فرس فصرع نصفها الى وقت انتصاف النهار ، مزدمّ رافع رأسه يقال جاءنا زامّا بأنفه .

و قال ابن مقبل ووصف نبتا (٢) .

فيه من الأخرج المرياع قرقرة هدر(٣)الديافىّ و سط الهجمة البُحُر

الأخرج الظليم فيه بياض وسواد ، و المرياع الراجع الى مكانه ، و يروى : المرتاع ، و هوالفزع ، و البحر الغزار أخذ من البحر ، وقال ابوالنجم و ذكر ظليما (٤) .

قلت لشيبان ادن من لقائه كما نغدّى القوم من شوائه

شيبان ابنه قلت له : اركب فى طلبه ، كما بمعنى كيما يقول كيما نصيده فنغدى القوم به مشويا ، و قال الأخطل (٥) ص ٣٣٣

و داوية قفر كأن نعامها بارجائها القصوى رواجن هُمّل

الرواجن ابل قد رجنت و أكلت علف الأمصار ، قال وهذه أبل قد جربت فقد طليت بالقطران فكأنها نعام .

و قال مالك بن خالد الهذلى (٦) .

---

(١) الازمنة والامكنة (٢/٥٢) — ى (٢) انظر اللسان (٥ / ١٠٦) وسيرة ابن هشام ص ٥٨ (٣) بالاصل هوير (٤) تفسير الطبرى (٧ / ١٩٤) والخزانة (٣ / ٥٩١) و (٤/٢٨٧) (٥) انظر ديوانه ص ٦ (٦) اشعار هذيل ٨٢ ب ٤ — ٦

و الله ما هقلة حصاء عن لها جون السراة هزف لحمه زيم

هقلة نعامة ، حصاء قد تحاصّ عنها الريش وذلك من كبرها و هو أشد لعدو ها .

و قال آخر [و هو المتنخل الهذلى] (١) .

كانوا نعائم حفان منفرة

مُعْط الحلوق اذا ما أُدركوا (٢) طَفَحوا

لحمه زيم أى قطع على رؤوس العظام ليس بمذموم .

كانت بأودية محل لجادلها من الربيع نِجاء بينها ديم

فهى شنون قد ابتلت مسا ربها (٣) غير السّحوف و لكن عظمها زهِم

ابتلت مسار بها يريد مجارى اللحم منها وأصل المسارب مجارى الماء الى الروض ، و الشنون بين السمين و المهزول ، يقول هى شنون غير سحوف و هو أجود لشدها و أقوى لها و السحوف التى تسحَف عن ظهرها الشحم ثم قال لكن عظمها زهم أى فيه مخ و الزهم الشحم و هذا خلاف قول الآخر (٤) .

ص ٣٣٤ زمخرى السواعد .

و قول زهير (٥) .

جؤجؤه هواء

تم و الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد و آله و سلم

ص ٣٣٥ فارغة

(١) ديوانه ٥ ب ٦ وانظر اللسان (٢ / ٣٦٢) (٢) بالاصل « ادركوا » بالبناء للفاعل (٣) بالاصل « مشاربها » وفى التفسير بالمهملة (٤) هو الاعلم الهذلى راجع ما تقدم ص ٣٠٤ (٥) راجع ما تقدم ص ٣٠٤ .

الثالث

ص ٣٣٦

الثالث من كتاب المعانى

لابن قتيبة و هو

كتاب الطعام والضيافة

ص ٣٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

و به الثقة و المعونة

ابيات معان فى القدور

قال أبو ذؤيب (١) .

و سود من الصيدان فيها مذانب   نضار اذا لم نستفدها نُعارها

يعنى قدورا ، و الصيدان حجارة البِرام ، و المذانب المغارف الواحدة مذنبة ، وقال الأصمعى أظنه أراد بالصيدان الصاد و الصاد يكون للصفر و الحجارة ، هذه رواية الزيادى عنه ، قال وهو كما قال العجاج(٢) .

بحيث صاح المرجل الصادىّ

قال و الصيداء الصخرة (٣) ، نضار (٤) شجر قال الأصمعى أراد الأثل يقول ان لم نشترها استعرناها يريد أنهم أصحاب قرى وسماحة .

لهن نشيج بالنشيل كأنها   ضرائر حِرمى تفاحشَ غارها

نشيج غليان ، و النشيل أصله ما أخرجت بيدك من اللحم ولم يرد ذلك بعينه و انما أراد اللحم ، وشبه غليان القدور باصطخاب ضرائر

---

(١) ديوانه ٥ ب ٢٣ - ٢٥ (٢) لم اجده فى ديوان العجاج ولرؤبة رجز على هذه القافية (٣) المعروف ان الصيداء الارض المستوية فلعل الصخرة تصحيف الصحراء والله اعلم - ك . وفى اللسان (ص ى د) عن ابن برى « واما الحجارة التى تعمل منها القدور فهى الصيداء بالمد . . . » ى (٤) بالاصل —

ثم نسبهن الى رجل من أهل الحرم لأن قريشا أول من اتخذ الضرائر وغارها غيرتها، حرمى منسوب الى الحرم على غير قياس والقياس حَرَمى وأنشد الأصمعى .

ص٣٣٨ كقارورة الحِرمِى لوأن مُدنِفا يداوى بها وترين لم يتوجع

وقال

اذا استُعجِلت بعد الخبوّ ترازمت كهزم الظُؤار جُرّ عنها حوارها

الخبو أن تموت النار يقال خبت النار ، يقول اذا استعجلت (١) بأن توقد وقودا شديدا بعد السكون سمعت لها رزمة مثل رزمة الناقة على ولدها وهو صوتها يقال ارزمت الناقة اذا حنت، والظؤار ثلاث من النوق يعطفن على الفصيل، الواحد ظئر .

وقال الآخر .

فعالَى غلاما نا على غضوية جماعامن الصيدان تطغى(٢)فتقدع

كأن المحال (٣) الغرّ فى حجراتها عذارى على طايات بُصرى تطلّع

غضوية نار توقد بحطب الغضا، جماعا اى قدرا (٤) تجمع الجزور والصيدان حجارة البرام، تطغى تفور، فتقدع أى تكف (٥) وبناء بصرى بحجارة سود فشبه بياض المحال فى القدور مع سواد القدر بالعذارى فوق تلك السطوح، والطايات السطوح الواحد طاية .

وقال النابغة يمدح رجلا (٦) .

له بفناء البيت دهماء جونة تلقم أوصال الجزور العُراعِر

= « نضار » بفتح النون (١) بالاصل « استعجات » بالبناء للفاعل (٢) بالاصل هنا وفى التفسير « تطفى » بفتح التاء (٣) بالاصل « المجال » بالجيم (٤) بالاصل « قدرا » بضم فكسر (٥) بالاصل « تلف » باللام (٦) ذيل الديوان ٢٤ ب ٣

يعنى

يعنى قدرا تسع الجزور العظيمة وهى الجماع التى ذكرها الأول ومثله .

بقدر تأخـــذ الأعضاء تمّا بجملتـــه وتلتهم الفَقارا ص ٣٣٩

ويروى : وتلتهم الغبارا .

وقال الكميت (١) .

ومرصوفة لم تُونِ (٢) فى الطبخ طاهيا

عجلت الى مُحَوَّرها حين غرغرا

مرضوفة قدر (٣) أنضجت بالرضف وهى حجارة تحمى ثم تطرح فيها ، والطاهى الطبـاخ ، لم‌تون لم تحبس (٤) من الونى ، والمحور ما ابيض منها قبل النضج ، غرغر غلا أول غلية يريد أنه على عجلة ، وقال عنترة (٥)

(١) اللسـان (٨ / ٢١) و (٥ / ٣٠٠) (٢) فى النقل « تؤن » وهكذا فى اللسان وهو فى اللسان صحيح لان الكلمة عنده من ترتيب (ا ن ى) ولذلك اورد البيت فيها (١٨ / ٥١) قال « أناه يؤنيه ايناء اى .... قال الكميت .... » فاما المؤلف فهى عنده من تركيب (و ن ى) كما يأتى فأصـل كتابتها « تونـ » بلاهمز مثل توصى – ى (٣) فى التاج (ر ض ف) ان هذا تفسير شمر والجوهرى ، اما ابو عبيدة فقـال « هى الكرش تغسل وتنظف وتحمل فى السفر فاذا ارادوا ان يطبخوا وليس معهم قدر قطعوا اللحم وألقوه فى الـكرش ثم عمدوا الى حجارة فأوقدوا عليهـا حتى تحمى ثم يلقونها فى الكرش » – ى (٤) شكل فى النقل على انه مبنى للفعول – فتأمل وفى التاج (غ ر ر) « هذا على القلب اى لم يؤنها الطاهى » اقول ولا ارى حاجة الى القلب لانه اذا اخرها وحبسها فقد اخرته وحبسته فاما على رأى المؤلف ان « تونى » من الونى فالامر اوضح لان الونى هو التعب والفتور وهو امما يلحق الطاهى – ى (٥) لم اجد هـذا البيت فى ديوان عنترة – لك . وقد نسبه له صاحب اللسان (غ ر ر) و (ص هـ ر) ى

اذ لا تزال لــكم مغرغرة تغلى وأعــلى فوقها كِتر (١)

مغرغرة قدر تغلى والكتر السنام، وقال آخر (٢).

ثبتت (٣) قوائمها خسا وترنمت غضبا (٤) كما يترنم السكران

يعنى القدر، خسا فرد يعنى الأثافى، وقال الراعى (٥).

فبتنا وباتت قدرهم ذات هزة (٦) يضىء لنا شحم الفروقة والكُلى

هزة غليان، والفروقة شحم الكليتين، وقال ابن أحمر (٧).

ودهم تصاديها (٨) الولائد جلة اذا جهلت أجوافها لم تحــلَم

الدهم القدور، تصاديها تداريها وترفق بها، جلة عظام، وجهــل أجوافها بالغليان.

ترى كل هرجاب لجوج لِهَمّة زفوف بشلو الناب جوفاء عَيلم

ص ٣٤٠ هرجاب طويلة على وجه (٩) الأرض، زفوف بشلو الناب أى تنزويه (١٠) اذا غلت ومنه قيل زفت الابل زفيفا اذا قاربت الخطو وفيه بعض النزوان، عيلم واسعة كثيرة الأخذ ويقال للبئر عيلم، لِهَمّة (١١) تبتلع

(١) رواية اللسان عن كراع صهر » قال « والصهر الحار » ى (٢) امالى القالى (١٤٧/٢) ك. وقال البكرى فى لآلئه ص ٧٦٨ « البيت لجرير الخطفى وهو مفرد يتيم لم اجد له ثانيا » وافاد الاستاذ الميمنى انه لم يجده فى ديوان جرير ولا النقائض - ى (٣) فى الامالى « القت » ى (٤) بهامش الاصل « ع : غضبى » ورواية القالى « طربا » (٥) اللسان (ف ر ق) - ى (٦) بالاصل « هرة » بالراء (٧) انظر حماسة ابى تمام (١٢٠/٤) (٨) بالاصل « تصايدها » (٩) بالاصل « مع وجه » (١٠) لعله « تزف به » او « تنزوبه » وفى شرح الحماسة « اراد أن شلو الناب يذهب ويجىء فى الغليان فكأنها تزف به » ى (١١) بهامش الاصل « لعمة صح » بكسر فسكون - لعله تصحيف من الكاتب فلا ادرى ما صحته - ك -

كل شيء .

لها زجل (١) جنح الظلام كأنه عجارف غيث رائح متهزم

شبهه بهزمة الرعد وهو صوته، وجنح الظلام دنوه واختار هذا الوقت لأنه وقت نزول الأضياف، وعجارف اختلاط الأصوات .

اذا ركدت حول البيوت كأنها

ترى الآل يجرى عن قبائل (٢) صُيَّم

ركدت سكن غليانها، أى رأيت الدسم يجرى عليها كما يجرى الآل على خيل صيام أى قيام، وقال الراعى (٣) .

حلبت له دهماء ليست بلقحة ركودا اذا النكباء هبّت عقيمها

تجيش بأعضاء المحال كأنها عذارى بدت لما اصيب حميمها

وذكر ضيفا، ودهماء قدر، شبه قطع اللحم فيها بنساء برزن، مثل قول الآخر (٤) .

عذارى على طايات بُصرى تطلّع .

وقد تقدم ذكره .

غضوب كحيزوم النعامة أُحمشت(٥) بأجواز خشب طار عنها هشيمها

محضّرة لايجعل السرّ دونها اذا المرضع العوجاء جال بريمها

(١) فى الحماسة « لغط » ى (٢) رواية الحماسة « ... كأنما ... قنابل »
(٣) فى حماسة ابى تمام (٤ / ١١٤) قطعة شبيهة بهذه انما الاختلاف فى بعض الالفاظ ونسبها للفرزدق وقوله هنا بعد البيتين « وذكر ضيفا » كان حقه ان يكون هنا متصلا بقوله « وقال الراعى » على ما جرت به عادتهم – ى (٤) انظر فيما مضى ص ٣٣٨ (٥) فى النقل هنا وفى التفسير « احمست » وعلق عليه « الاصل احمشت بالشين المعجمة » وفى القطعه التى فى الحماسة « احمشت » ايضا وعليه فسره التبريزى وفى اللسان (ح م ش) « واحمشت الرجل اغضبته » – ى

ص ٣٤١ غضبها غليانها، أحمشت كأنها أغضبت اذا أمدت بالحطب الجزل فغلت، و البريم الحقاب و انما يحول من الهزال، يقول: لا نسترها فى وقت الجدب و لكننا نظهرها و نحضرها للناس، و قال يذكر امرأة (١) .

رفعنا لها مشبوبة يهتدى بها ولقحة أضياف طويلا ركودها
اذا اما اعترانا الحق بالسهل أصبحت لها مثل أسراب الضباع خدودها
اذا نصبت للطارقين كأنها نعامة حزباء (٢) تقاصر جيدها

مشبوبة يعنى نارا، خدودها حيث يخد لها فى الأرض، كأنها نعامة حزباء يقول ليست بطويلة العنق فكأنها تقاصرت، والحزباء الأرض الحزنة الغليظة

يبيت المشاش الخور فى حجراتها شكارى (٣) مراها ماؤها وحديدها

الخور الكثيرة الدسم، شكارى من كثرة الدسم وهذا مثل، مراها حلبها الماء، يقول لما صب الماء خرج الدسم، والحديد يريد المغرفة .

و قال (٤) .

و قدر كرأل الصحصحان (٥) وئية

الوئية العظيمة ، والرأل فرخ النعام، والصحصحان المستوى من الأرض .

و قال وذكر الأثافى (٦) .

---

(١) حماسة ابى تمام طبعة بولاق (٣٨/٤) (٢) بالاصل « حرباء » بالراء و مثله فى التفسير (٣) بالاصل « سكارى » بعلامة اهمال السين وكذا فى التفسير (٤) للراعى ايضا وعجزه « انخت لها بعد الهدو والاثافيا » انظر اللسان (٢٠٠/٢٠) (٥) بالاصل « الضحضحان » بضادين معجمتين (٦) اللسان (٢١٦/٧) والاساس (٥٣٨/٢) .

ثلاث

ثلاث صلين النار حولا وأرزمت   عليهن رجزاء (١) القيام هدوج

أرزمت صوتت وأصله ارزام الناقة يعنى قدرا غلت على الاثافى ص٣٤٢ ورجزاء القيام من ثقلها والرجزاء من الابل التى اذا أرادت النهوض أرعدت فخذاها، وهدوج فى صوتها تهدج (٢) فى غليانها .

وقال جرير (٣) .

اذا لم يُدرّوا عاتما عطفت له   سريعة إبشار اللقاح درور

يقول اذا لم يكن لبن نصبوا للضيف قدرا، والعاتم ها هنا ناقة تحلب عتمة، وسريعة ابشار اللقاح يعنى قدرا شبهها بناقة بها حمل اذا ألقى فيها اللحم ويقال أبشرته وبشرته بمعنى واحد .

وقال لبيد (٤) .

وأعطوا حقوقا ضمنوها وراثة   عظام الجفان والصيام الحوافلا

تَوَزّع صُرّاد (٥) الشمال جفانهم   اذا اصبحت نجد تسوق الأفائلا

الصيام الحوافل يريد القدور الممتلئة، توزع تطرد، والصراد السحاب البارد الذى لاماء فيه اى ترد جفانهم الشمال بالاطعام وأصبح اهل نجد يسوقون الفصلان لأنها أضعف على البرد، والأفائل قطع السحاب تنفيه الشمال .

وقال ايضا (٦) .

وابذل سوام القدر إنّ   سواءها دهما وجونا

ذا القدر إن نضجت وعجّل قبله   ما يشتوينا

---

(١) بالاصل « زحراء » وكذا فى التفسير (٢) بالاصل « تهرج » (٣) ديوانه (١ / ١١٩) والنقائض ٢٤ ب ١٨) (٤) ديوانه ٤٠ ب ٧٣ و ٧٤ (٥) بالاصل « صراد » بفتح الصاد (٦) ديوانه ٥٣ ب ١٢ – ١٤

ص٣٤٣ إن القدور لقائح يحلبن أمثل ما رعينا

يقول إنك ستصيب سواء ها دهما وجونا من الابل ، ذاالقدر رده على سوام ، يقول يحلبن من الحمد والذكر والشرف أكثر مما يطعم فيهن، رعين استحفظن و جعل فيهن ، وقال آخر [مضرس بن ربعى الأسدى] (١) .

فلا تسألينى واسألى ما خليقتى اذا ردّ عافى القدر من يستعيرها

العافى كل شيء يرده مستعير القدر فيها من المرق اذا ردها وكانوا يفعلون ذلك فى الجدب ، وقال الكميت يذكر سنة جدب .

[(٢) وجاءت (٣) الريح من تلقاء مغربها

وضن من قدره ذوالقدر بالعُقَب

ويروى بالعَقب ، العقبة و العافى سواء ، وقال ايضا وذكر سنة جدب] .

واتخذت للقدر (٤) فى عُقبة الكرّة مبذولة وطائدها

العقبة ما فسرناه ، والكرة حيث ترد القدر ، وطائدها أثا فيها ، وقال الراعى

إنى اقسّم قدرى وهى بارزة إذ كل قدر عروس ذات جلباب

اى تستتر كما تستتر العروس ، وقال آخر [وهو المرار بن سعيد الفقعسى] (٥) .

(١) اللسان (١٩ / ٣٠٩) (٢) ما بين العكفين فى الهامش وهو من الاصل – ك . ويأتى البيت فى النصف الثانى الورقة ٢٦١ – ى (٣) فى النصف الثانى « وحالت » – ى (٤) لعله « للقدور » ليتم الوزن – ى (٥) انظر اللسان (٧ / ٢٢)

ففلت

فقلت أشيعا مشّرا القدر حولنا   واى زمان قدرنا لم تمشّر

مشرت اللحم قسمته ، وقال آخر .

ألا انقومى لاتلطّ (١) قدورهم   ولكنها يوقدن بالعذرات (٢)

تلط (١) تستر وأنشد .

كما لُطّ بالاستار دون العرائس

يقال ألط فلان اذا ساتر وفلان يلط دون الحق بالباطل ص ٣٤٤

أى يستر .

وقال بشر (٣) .

فكانوا كذات القدر لم تدرإذ غلت   أتنزلها مذمومة أم تذيبها

تذيبها تنهبها يقال أذاب علينا بنو فلان اذا أغاروا عليهم فأخذوا مالهم ، يقول لما رأونا تحيروا ودهشوا فلم يدروا مايصنعون كسالتةفسدت عليها زبدتها فلم تدر ماتصنع أتنزل القدر مذمومة أم تقسم مافيها .

وقال أعشى باهلة (٤) .

لايعجل القوم أن تغلى مراجلهم   ويدلج الليل حتى يفسح البصر

يقول هورابط الجأش فاذا أغار عليه قوم وأصحابه يطبخون لم يفزعه ذلك حتى يعجلهم عن الطبيخ ، ويسير بالليل حتى يفسح البصر

(١) بالاصل « تلظ » بالظاء (٢) العذرات افنية البيوت — ى (٣) المفضليات ٩٦ ب ١٢ (٤) انظر شعره ٤ ب ٣٦ وصواب انشاده « المعجل القوم ان تغلى مراجلهم ، قبل الصباح ولما يفسح البصر » لك . اقول وهكذا هو فى جمهرة الاشعار وجمهرة النحاس لكن فى اكثر الكتب كما فى الاصل انظر الاصمعيات ٤٣ ب ٢٤ وامالى اليزيدى وامالى المرتضى (٣ / ١١٢) والخزانة (١ / ٩٦) — ى

بالصبح ، و المراجل القدور .

و قال بشر و ذكر ناقة .

تجّر نعالها ولها نفى نفى الَحبّ (١) تُطحره الملال

أى تسقط نعالها من شدة سيرها ، والنفى ماتنفيه من تحت قوائمها، تطحره ترمى به ، والملال المقالى آخذ من الملة وهو الموضع الحار .

و قال آخر (٢) .

لاتعدلن أتاويّين تضربهم نكباء صرّ باصحاب المُحلات

الأتاويون الغرباء، والمحلات القدر والقربة والفأس والقداحة و الدلو و الرحى و انما قيل لها محلات لأن من كانت معه حل حيث شاء و الا فلابد له من ان ينزل مع الناس ، يقول لا تعدلن الغرباء بهؤلاء ، و يقال هى سبعة أشياء منها السكين .

ص ٣٤٥

و قال الفرزدق (٣) .

و قدر فثأنا غليها بعد ما غلت وأخرى حششنا بالعوالى تؤثف

القدر هاهنا الحرب ، فثأنا أطفأنا لهبها ، وأخرى حششنا أى أحميناها بالرماح فكانت لها كالأثافى التى تحت القدر تثبتها و تمسكها وتحميها من كل جانب .

أبيات معان فى الجفان

قال ابن مقبل .

و جوفاء يجنح فيها الضريك لحين الشتاء جنوح العرن

(١) فى النقل « الجبء » وعلق عليه « فى الاصل ـ الحب (بضم الحاء) ولا معنى له و الجبء ضرب من الكمء لعله هو المراد ههنا ـ ك » ـ ى (٢) اللسان (١٦/١٨)

(٣) النقائض ص ٥٦٧ .

الضريك

الضريك البائس الهالك بسوء حال ، جوفاء يعنى جفنة واسعة الجوف ، و العرن الذى به داء فى عنقه و هو قرح يحتكّ منه و ربما برك الى أصل شجرة فاحتك بها .

و قال أبو خراش (١) .

يقاتل جوعهم بمكّلات من الفُرنّى يرعبها الجميل

مكللات جفان قد/كللن باللحم ، يرعبها يملؤها ، يقال رعبت الأودية أى ملئت ، و الجميل الشحم المذاب . ص٣٤٦

و قال أبو زبيد .

وخوان مستعمل أدجنته كل يومٍ شيزى رجوف(٢)دلوف

شيزى جفنة تعمل من الشيز ، رجوف يُرجَف بها اذا ملئت من ثقلها ، دلوف يُدلَف (٣) بها و الدليف تقارب الخطو و هو فعيل بمعنى مفعول .

و قال الراعى و ذكر امرأة أضافها (٤) .

فباتت تعدّ النجم فى مستحيرة سريع بأيدى الآكلين جمودها

مستحيرة جفنة قد تحير فيها (٥) الدسم فهى ترى فيها النجوم لصفاء الاهالة ، و أراد بقوله تعد النجم ــ الثريا و العرب تسمى الثريا النجم ، قال .

طلع النجم عشاء ابتغى الراعى كساء

و قد ذكرناه فى كتاب الانواء (٦) ، و قال لبيد (٧) .

---

(١) ديوانه ٧ ب ٥ (٢) بالاصل «زحوف» بعلامة الاهمال تحت الحاء (٣) فى النقل «توجف . . . تدلف» ى (٤) حماسة ابى تمام طبعة بولاق(٤/٣٩) و تهذيب الالفاظ ص ٦٤ . (٥) فى النقل « قد تحرفها » ى (٦) هذا الكتاب موجود فى نسخ خطية (٧) المعلقة ب ٧٧ .

ويكللون اذا الرياح تناوحت خُلُجا تُمَد (١) شوارعا ايتامها

الخلج الجفان كأنها خلج جمع خليج وهو النهر، يكللونها باللحم، شوارعا شرعوا فيها، تناوح الخليجان (٢) تقابلا وكذلك الشجر، وقال النابغة الذبيانى (٣).

ص٣٤٧ إنى أتمم (٤) أيسارى وأمنحهم مثنى الأيادى وأكسو الجفنة الأدما

معان فى الرحا

أنشدنا أبو حاتم عن أبى زيد (٥).

بُدِّلت من وصل الغوانى البيض كبداء ملحاحا على الرضيض

تخلأ إلّا بيد القبيض.

يقال خلأت الناقة تخلأ خلاء اذا وقفت فلم تبرح، والقبيض الشديد القبض، والرضيض حجارة المعادن فيها ذهب وفضة، والكبداء الرحا العظيمة، يقول تقف فلا تدور إلّا بيد قوية، وقال آخر (٦).

بئس طعام الصبية السواغب (٧) كبداء جاءت من ذرى كُواكب

كبداء رحى عظيمة، وكواكب اسم جبل، وقال آخر.

أعددت للضيف وللجيران حَرِيتين (٨) ما تحلحلان

لا تحلبان وهما ظئران.

يعنى رحيين (٩) من الحرة، وقال آخر يصف رحا.

(١) بالاصل «تمد» بفتح فضم (٢) بالاصل «الخلجان» (٣) ديوانه ٢٣ ب ١٢ (٤) بالاصل «ايمم (٥) اللسان (١ / ٦٢) (٦) التاج (ك ب د) ونسبه لراجز بنى قيس - ى (٧) هكذا فى التاج ووقع فى النقل «الشواغب» وفى اللسان (ك ب د) بدله «بئس الغذاء للغلام الشاحب» وانظر الزهر (١/٧٩) - ى (٨) بالاصل بالخاء المعجمة (٩) بالاصل «رحين».

وضيفين جاءا من بعيد فقُربا (١) على فرش حتى اطمأنا كلاهما
قرينا هما ثم انترعنا قِراهما لضيفين جاءا من بعيد سواهما

وقال ذو الرمة (٢) .

وأشعث عادى الضرّتين مشجج بأيدى السبايا لاترى مثله جبرا
كأن على أعراسه وثيابه وئيد جياد قُرّح ضبرت ضبرا ص٣٤٨

أشعث يعنى وتد الرحا ، والضرتان الحجران ، يقول اذا انكسر طرح وأُخذ غيره ولم يجبر ، وأعراسه معرس الرحا حيث توضع ، وئيد جياد اى صوت خيل ، وضبرت وثبت .

معان فى الطعام والضيافة

قال طرفة (٣) .

نحن فى المشتاة ندعو الجفَلى لاترى الآدِب فينا ينتقر

يقال فلان يدعو الجفلى والأجفلى اذاعم بدعوته وفلان يدعو النقَرى اذا خص بدعوته قوما دون قوم ، والآدب الداعى الى المأدبة وهى الطعام المدعو اليه ، وقال آخر [مهلهل بن ربيعة] (٤) .

إنا لنضرب بالسيوف رؤوسهم ضرب القُدار نقيعة القُدام

القدار الجازر ، والنقيعة الطعام يصنع للقادم من سفر ، والقدام جمع قادم مثل كافر وكفار ، وقال آخر (٥) .

كلّ الطعام يشتهى (٦) ربيعه الخُرس والإعذار والنقيعه

(١) فى الاصل « فقربا » بفتح فسكون وراجع لآلى البكرى مع السمط ص ٢٧٦
(٢) ديوانه ٢٤ ب ٤٨ و ٤٩ (٣) ديوانه ٥ ب ٤٩ (٤) اللسان (١٠ / ٢٤٠)
(٥) اللسان (١٠ / ٢٤٠) (٦) بالاصل « يشتهى » بالبناء للفعول .

الخرس طعام الولادة، والاعذار طعام الختان، والنقيعة طعام القادم من سفر، وكل طعام صنع ودعى اليه فهو مأدُبة ومأدَبة .

ص٣٤٩ وقال أبو ذؤيب (١) .

ومُدَّعَس فيه الأنيض اختفيته بجرداء ينتاب الثميل حمارها

مدعس مختبز قد طبخ فيه وخبز ، اختفيته استخرجته ، يقال للنباش مختف ، والأنيض اللحم الذى لم ينضج من العجلة ، والثميل جمع ثميلة وهى البقية من الماء فى الغدير وبطن الوادى ، يقول ليس بها ماء لحمارها ينتاب الثميل ببلد آخر ، ومثله للشماخ (٢) .

وأشعث قد قدّ السفار(٣)قميصه وجرّشواء (٤) بالعصا غيرمنضج

أى لم ينضجه من العجلة ، وقال امرؤ القيس (٥) .

فظل صِحابى يشتوون بنعمة يُصَفّون غارا باللكيك الموشق

قال الأصمعى : لا أعرف الغار هاهنا ولكن الغار الكتيبة يقال التقى الغاران . وقال ابوعمرو: يصفون غارا كما تقول صفوا المسنّاة بالخشب والقصب وانما يصفون اللكيك فى الغار واللكيك اللحم ، وقال غيره : الوشيقة اللحم يقطع صغارا (٦) وهى التى تسميها العامة العشيقة ، والواشق فى شعر النابغة من هذا (٧) وهوالكلب لأنه يوشق الصيد ، والغار

(١) ديوانه ٥ ب ٣٨ (٢) ديوانه ص ٩ (٣) بالاصل « الشفار » (٤) شكل فى النقل على انه فعل ومفعوله والذى فى الديوان « وجرالشواء » برفع جر عطفا على السفار واضافته الى الشواء — نى (٥) ديوانه ٤ ب ٣٣ (٦) بالاصل « طغارا» بالطاء (٧) وبيت النابغة المومأ اليه فى ديوانه ٥ ب ٢٨

لما رأى واشق إقعاص صاحبه ولاسبيل الى عقل ولا قود

وهو اسم كلب لا الكلب بعينه — ك .

واللكيك

واللكيك اللحم، والموشق أيضا المقدد، وقال الأعشى (١) .

وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى شاوٍ شلولٌ مشلّ شلشل شوِل ص ٣٥٠

الشاوى الشوّاء، المشل السائق السريع السوق يقال شللت الابل، والشلول المسرع، والشلشل الخفيف، وشول خفيف أيضا، يقال للميزان اذا خف أحد جانبيه قد شال ويقال الشول الذى يشول الشىء أى يحمله يقال أشلت الشىء وشلته (٢) ويروى : شمل (٣) أى طيب النفس والريح .

وقال ذوالرمة (٤) .

وسوداء مثل الترس نازعت صحبتى طفا طفها لم نستطع دونها صبرا

وأيض هفاف القميص أخذته فجئت به للقوم مغتصَبا ضمرا

سوداء يعنى الكبد (٥) وابيض يعنى الفؤاد، هفاف رقيق الجلد، مغتصب أى لم يمرض قبل ذلك، يقال جزور مغصوبة مثل معبوطة (٦) وذلك أن تنحر بغير علة، ضمر لطيف .

وذى شُعَب شتّى كسوت فروجه(٧) لغاشية يوما مقطعة حمرا

يعنى السفود وفروجه ما بين شعبه، لغاشية أى لقوم غشوه، ملأت فروجه لحما .

---

(١) ديوانه ٦ ب ٣٧ (٢) بالاصل «شلته» بكسر الشين وقد نفى هذا فى اللسان (٣) فى النقل «سمل» وفى الخزانة (٣/٥٤٧) «شمل» وفى اللسان (ش م ل) «وفلان مشمول الخلائق ... ورجل مشمول مرضى الاخلاق طيبها» — ى (٤) ديوانه ٢٤ ب ٤٠ و٤١ و٥١ و٣٩ (٥) وزد فى تفسير الديوان «الكبير» سهوا (٦) فى النقل «مغبوطة» — ى (٧) بالاصل «قروجه»

ومضروبة ضرب المريب بريئة   كسرت لأصحابى على عجل كسرا

يعنى خبزة ملة وهى تضرب ليسقط عنها الرماد .

وقال الكميت .

وأقاموا اعلى الجفان ملاء   قَمِعا واريا كسوه الخميرا

ص ٣٥١ القمع السنام، والوارى السمين، والخمير الخبز المختمر (١) يريد الثريد

وقال أمية بن أبى الصلت يمدح ابن جدعان (٢) .

له داع بمكة مشمعلّ   وآخر فوق دارته ينادى

الى رُدُح من الشيزى ملاء   لباب البُر يلبك بالشهاد

ردح جفان ضخمة، يلبك يخلط بالشهد يريد الفالوذ .

وقال لبيد (٣) .

وفتيان صدق قد غدوت عليهم   بلا دخن ولا رجيع مجنّب

مجنب كثير يقال خير مجنب وشر مجنب أى كثير (٤) أراد بلحم ليس فيه ريح دخان، رجيع مردود عن المائدة .

وقال آخر (٥) .

---

(١) فى النقل « المختبز » بباء مكسورة ـ ى (٢) اورد ابن الكلبى هذين البيتين فى كتاب المثالب عن نسخة خطية وذكر قصة ـ ك . والبيتان فى القصة فى أمالى القالى (٣/٣٨) وراجع لآلئ البكرى مع السمط ص ٣٦٢ ـ ى (٣) ديوانه طبعة الخالدى ص ٣٣ (٤) بهامش الاصل « ع : انما الكثير مجنب» بكسر فسكون، هذا خطأ من ابن قتيبة كما نبه المحشى وقد فسر الطوسى فى تفسير الديوان المجنب فقال «المجنب» المحمول على جنبيه يحمل فى السفر وقال ابو عبد الله (يعنى ابن الاعرابى) مجنب الذى قد جنب نحى فاما المجنب بفتح الميم وكسرها فهو الكثير من خير وشر ـ ك (٥) المخصص (١٦/١٣٢) واللسان (٩/١٠٦)

بشس

بئس قوم الله قوم طُرقوا فقروا ضيفانهم لحما وحِر

وسقوهم فى اناء كَلِع لبنا من در (١) مخراط قئر

كلع وسخ ، وحر دبت عليه الوحرة وهى دويبة حمراء تشبه العظاءة ، قئر وقعت فيه فأرة ، ويقال اخرطت الناقة إذا لم (٢) يستقصَ حلبها فارتد بعض اللبن فى الضرع ففسد وصار قيحا ، وقال معقر ابن حمار (٣) .

وذُبيانيّة وصّت بنيها بأن كذب القراطف والقُروف

القراطف الأكسية ، والقروف جمع قَرْف (٤) وهو وعاء من أدم يجعل فيه الخَلْع وهو ان يطبخ اللشحم باللحم ، وقوله كذب القراطف ص ٣٥٢ أى عليكم بها فاغنموها ، وقوله فى بيت آخر وهو .

تجهزهم بما استطاعت وقالت بنىّ فكلكم بطل مسيف

فكلكم بطل مسيف أى قد وقع فى ابله (٥) السَواف (٦) يقال أساف الرجل ، وقال علقمة (٧) .

وقد أُصاحب أقواما طعامهُم خضر المزاد ولحم فيه تنشيم

كانوا اذا غزوا وسافروا قطعوا اللحم فجعلوه فى كرش فاذا أتى عليه أيام تغير فذلك تنشيمه ، يقال نشم فى الامر أى بدأ فيه

---

(١) بالاصل « من دم » (٢) بالاصل « اناءكم » (٣) الخزانة (٣ / ١٥) و (٢ / ٢٨٩) واللسان (٢ / ٢٢٥) و (١١ / ١٨٩) (٤) بالاصل « قرف » بالتحريك (٥) بالاصل « فى آبله » (٦) بهامش الاصل « ع : السواف بالضم لا غير » وهذا خطأ من ابن قتيبة ، اقول بل الفتح صحيح ايضا كما فى المعاجم ــ ى (٧) ديوانه ١٣ ب ٥٣ .

وتخضر الكرش اذا تغير اللحم فيها فشبه خضرتها بالمزاد اذا اخضر من الماء أى يأكلون الكرش وما فيها عند ايغا لهم فى السفر ، وقال آخر .

اذا نحن نلنا من ثريدة عَوكل فقدنا، لها ماقد بقَى (١) من طعامها

عوكل اسم امرأة ، فقدنا يريد فحسبنا ، والمعنى أكلنا ثريدتها فشبعنا منها لطيبها واكتفينا فلم نحتج الى باقى طعامها، ثم استأنف فقال لها ما بقى من طعامها لأنا لا نحتاج اليه .

وقال آخر [عمرو بن أسوى] (٢) .

لابل كلى (٣) يا أم واستأهلى ان الذى أنفقت من ماليه

استأهلى اتخذى اهالة وهى الألية المذابة .

وقال آخر (٤) .

ص٣٥٣ يمشون دُسما حول قبته ينهون عن أكل وعن شرب

ينهون يبلغون غاية الشبع فيعجزون عن الحركة فهم ينهون غيرهم عن مثل ما نزل بهم (٥) .

وقال بشر بن أبى خازم (٦) .

ترى ودك السديف على لحاهم كلون الراء لبده الصقيع

السديف قطع السنام، والراء شجر، لبده ضم بعضه الى بعض، والصقيع

---

(١) بقى بفتح القاف لغة فى بقى بكسرها (٢) انظر اللسان (٣ / ٣٣) (٣) فى النقل « لا تأكلى » وفى اللسان والتاج « لابل كلى » وهو الصواب — ى (٤) اللسان (ن ه ى) ى (٥) كذا وينهون فى البيت ليست من النهى بمعنى المنع والزجر بل هى بمعنى الشبع والاكتفاء كما مر ومثله فى اللسان فالوجه ان المعنى يصدرون او يستغنون او يعجزون عن اكل وعن شرب — ى (٦) البخلاء ص ٢٥٦ — الجليد

الجليد .

وقال رجل من بنى سعد [وهو ناشرة بن مالك يردّ على المخبل السعدى) (١) .

اذا ما الخصيف العوبثانى ساءنا   تركناه واخترنا السديف المسرهدا

الخصيف الذى له لونان من سواد وبياض يعنى هاهنا الحيس والعوبثانى مأخوذ من العبيثة وهى الشيئان (٢) يخلطان .

وقال رؤبة (٣) .

وطاحت الألبان والعبائث

أى فى زمان تذهب فيه ، والمسرهد الحسن الغذاء وكل شىء املحته وحسنتــه فقد سرهدته ، قال الأصمعى عوبثان حى من همدان قال وأراد إن لم يضفنا عقرنا ابله ، يهجوه بذلك .

نعاف وان كنا خماصا بطوننا   لباب المصفى والعجاف المجردا

يريد بلباب المصفى البر وبالعجــاف التمر الذى طارعنه قشره ، يقول نعاف هذا وننحر الابل فنأكل .

وقال آخر (٤) .

خِذامية آدت لها عجوة القُرى   فتأكل (٥) بالمأقوط حيسا مجعّدا   ص ٣٥٤

خذامية منسوبة الى خذام ، آدت مالت اليها عجوة القرى يريد

---

(١) اللسان (٢/٤٧٢) (٢) بالاصل « الشيان » بسكر الشين (٣) ديوانه ٢٩ ب ١٥

(٤) اللسان (١٥ / ٦٠) ك . واورده ايضا (٤/ ٤١) قال وقال آخر يمدح امرأة مالت عليها الميرة بالتمر » ــ ى (٥) فى النقل « فيأكل » وفى اللسان « فتأكل » وهو الصواب والضمير للمرأة الخذامية وخذام حى من محارب كما فى اللسان ايضا ــ ى

اتيها بها (١) الميارة من قولك تأود الغصن اذا مال وآد النهار اذا مال والمأقوط سويق يخلط بالاقط، وقوله: بالمأقوط اى تأكل مع المأقوط حيسا، والجعد الجيد الخلط الكثير الحلاوة (٢).

وقال ساعدة بن جؤية (٣).

ثم ينوش اذا آد النهار له على الترقب من نيم ومن كَتَم

يعنى حمارا جائعا، ينوش الشجر يتناول على ترقب وخوف.

وقال المتنخل (٤).

لادرَّ درى إن أطعمت نازلكم قِرف الحتىّ وعندى البُرّ مكنوز

يقال لا در در فلان أى لا كانت له حلوبة ولا رزق، والحتىّ سويق المقل، والقرف ما انقشر منه.

انشدنا الرياشى.

ولست بكائن أبدا بخيلا اذا ما اعتل بالحَبّ البخيل

يقول اذا سئل قال عندنا حب وليس عندنا دقيق، فتعلل به.

وقال الراعى وذكر امرأة أضافها (٥)

فلما سقيناها العكيس (٦) تمذحت مذاخرها وازداد رشحا وريدها

العكيس مرق يصب عليه اللبن، مذاخرها أمعاؤها، تمذحت

---

(١) فى النقل «يريد انتهابها» كذا وانما المعنى ان الميارة اتت تلك المرأة بالعجوة — ى. (٢) فسر ابن الاعرابى المجعد بالغليظ كما فى اللسان (٣) ديوانه ٢ ب ١٤ (٤) ديوانه ٢ ب ١ (٥) حماسة ابى تمام (٤/ ٣٩) (٦) بالاصل «العكيش» بالشين المنقوطة وروى فى اللسان (٨/٢٢) البيت لابى منصور الاسدى وهو شاعر غير معروف، وقد ذكره (٣/ ٤٢٧) مع ابيات اخر وقال انه للراعى قال الشعر لام خنزر بن ارقم.

تملأت و بطنت .

فلما قضت من ذى الأباء (١) لبانة   أرادت إلينا حاجة لانريدها

ذو الأباء موضع فيه أباء وهو رؤوس القصب ، أى أرادت ص ٣٥٥
الفجور ولم نرد ذلك .

وقال الأسود بن يعفر يهجو عقالا (٢) .

ليبك عقالا كل كِسر مؤرَّب   مذاخره (٣) للآكل المتحيِّف

فتُدخَل (٤) أيد فى حناجر أقنعت   لعادتها من الخزير المعرَّف

الكسر العظم التام الذى لم يكسر منه شئ ، مؤرب وافر ، أقنعت مُـدت للفم ومنه (مقنعى رؤوسهم) أى مادّيها ، والخزير الطعام الذى تعير به قريش وبنو مجاشع ، وقال جرير (٥) .

[قبَح الاله (٦) بنى خَصافِ ونسوة]   بات الخزير (٧) لهن فى الأحقال

الأحقال جمع حقل وهو طعام يطبخ بدقيق وبقول ، والمعرف (٨) المطيب ، ومنه قوله عزوجل (٩) (الجنة عرّفها لهم) أى طيبها لهم ، وقال الأخطل يهجو رجلا (١٠) .

---

(١) فى الاصل « ذى الإباء » بكسر الهمزة وكذا فى التفسير وهو خطأ ورواية الحماسة « ذى الإناء » اى من شراب ولعل هذا هو الصواب واخطأ ابن قتيبة (٢) شعره ٣٩ ب و٨٧ فى ملحق ديوان الاعشى و (الثانى فى) اللسان (٥/ ٣١٩) و (١٠/١٧٣) و(١١/١٤٥) - ك . والبيتان فى لآلئ البكرى مع السمط ص ٢٤٨ - ى (٣) فى النقل « مذاخر » وفى اللالئ « مذاخره » وبه يستقيم الوزن - ى (٤) فى اللآلى « فتجعل » (٥) النقائض ٤٨ ب ٥٤ ص ٣٢١ (٦) فى النقل « قبح الله » ولا يستقيم به الوزن - ى (٧) الاصل « الخزز » (٨) بالاصل « المعروف » (٩) سورة محمد ٧ (١٠) ديوانه ص ١٩٣ .

يبيت على فراس معجَلات خبيثات المغبّة والعُثان
وشلو تُمزَق الأغراس عنه اذا لم يُصلِه لهَب الأفانى

الفراس أخفاف الابل وهى شرما أكل، معجلات أُعجلت قبل أن تنضج، وخبث مغبتها أن أكلها يفسد جوفه، والعثان الدخان، وشلو يعنى ولدا معجلا، وأغراسه غشاؤه، والأفانى شجر، يقول يأكله نيًّا، وقال جرير (١).

ص٣٥٦ عضاريط يشوون الفراس بالضُحى اذا ما السرايا حثّ ركضا مغيرها

عضاريط أتباع، يأكلون الفراسن يريد أنهم لا ييسرون مع الناس فيكون لهم حظ فى الجزور، وقال أبو النجم يذكر الصائد.

فظل محمودا على قدورها ليس بذى الرغبة فى تشريرها
إلا بحمد النفس أوسرورها

يقول يُطعِم لحومها فيحمد وليس له رغبة فى تشرير هذا اللحم إلا ليطعِم فيحمد أو يسرّ نفسه بما أصاب من الصيد. وقال آخر.

وعند الكلابىّ الذى حل بيته بخَوعى (٢) غداء حاضر وصبوح
ومكسورة حمر كأن متونها نسور لدى جنب الخوان جنوح

خوعى بلد، ومكسورة حمر يعنى وسائد، وقال رجل من قيس (٣)

نُغالى (٤) اللحم للاضياف نيًّا ونرخصه اذا نضج القدور

يقول نشتريه للاضياف فى وقت غلائه فاذا نضج أطعمناه من استحقه ومن لم يستحقه، ومثله لشبيب بن البرصاء (٥).

---

(١) النقائض ص ٧ (٢) الاصل «بخوعاء» خوعى موضع بالحجاز معجم البكرى ص ٣٢٧ (٣) اللسان (٨/٦٠٠٠) (٤) بالاصل «يغالى» (١) المفضليات ٣٤ ب ١٨

وإنى

وإنى لأُغلى اللحم نيًا وانى   لمن يهين اللحم وهونضيج

وقال الراعى (١) .

الآكلين اللوايا دون ضيفهم   والقدر مخبوءة منها أثا فيها (٢)   ص ٣٥٧

اللوايا واحده اللوية وهوما تخبأ المرأة للضيف فى بيتها ، يقول فهؤلاء يأكلونها ، وأنشد (٣) .

اذا ماكنتَ فى قوم شهاوَى   فلا تجعل شمالــك جَردَ بانا

قال هوأن يأكل بيمناه ويضع شماله على شىء آخرمن الطعام خوفا أن يؤخذ يقال جردبت اذا فعلت ذلك ، وقال مرة بن محكان (٤)

وقلت لما غدوا أُوصى قعيدتنا   غَدِّى بنيك فلن تلقيهم حُقبا

أُدعى أباهم ولم أُقرَف بأمهم   وقدهجعت (٥) ولم أعرف لهم نسبا

ويروى « لها » يعنى للاضياف ، وقال ابو العيال (٦) .

أبو الأضياف والأيتا   م ساعة لايعدّ أب

وقال آخر

---

(١) حماسة ابن الشجرى ص ١٢٩ (٢) رواية ابن الشجرى « فيها اثا فيها » وهو ابلغ للهجاء ــ ك (٣) اللسان (١ / ٢٥٧) (٤) حماسة ابى تمام (٤ / ٦٣) (٥) مثله فى الشعر والشعراء للمؤلف ترجمة مرة وعيون الاخبار (٤ / ٢٦٣) ورواية الحماسة « عمرت » وفى معجم المرزبانى ص ٣٨٣ ابيات من القصيدة وكذا فى الاغانى (٣ / ١٠٢) يصف الشاعر أناسا نزلوا به فقام فقراهم فمعنى قوله « وقد هجعت ..... » وقد نمت قبل نزولهم ولا اعرف لهم نسبا ، اى وانما صار أباهم بعد نزولهم عليه لأنهم حينئذ صاروا أضيافه وقيل له ابا الاضياف ــ ى (٦) اشعار هذيل ٧٤ ب ١١ .

اذاضاف أهلَ الأرحضية(١)مسوّر   تناذره أهل الصلوف هِدان (٢)

وأخمد منه أهل جمة (٣) نارهم   وأضحوا ولم تقرع لهم رحيان

وقالوا أحِسوا أربعا من مخاضنا   سقاهن أهل الجفر منذ ثمان

الأرحضية والصلوف موضعان، أحسوا اطلبوا، منذ ثمان يريد ثمان ليال، والحوامل المخاض، يريد أن هذا الرجل ينشد إبلا ولم يذهب له شيء وانما يطلب القرى. ص٣٥٨

ومثله [لجندل الطهوى] (٤)

قد خرّب الأنضاد نشّاد الحلَق

الأنضاد جمع نضد وهو ما نضد من المتاع، والحلق الابل سماتها حلق وأنشد (٥).

---

(١) بالاصل « الارحصية » بالصاد المهملة وكذا فى التفسير، والارحضية بالضاد موضع قرب ابلى وبئر معونة بين مكة والمدينة ـ ياقوت (٢) فى الاصل « تنادره » بالدال المهملة ولم اجد لصلوف ذكرا فى الكتب التى بين ايدينا ولا ادرى ما معنى هدان ههنا، ويسبق الى الظن انها كلمة انذار ولعل الصواب ـ هدان ـ على مثال قطام بمعنى اسكن اى من الحركة والصوت ـ ك. وذكر ياقوت « الصلوب » بالباء فالله اعلم ـ ى (٣) لم يذكره ياقوت وانما ذكر « حمة » فالله اعلم ـ ى (٤) اللسان (١١ / ٣٥٠) (٥) زاد فى النقل بين حاجزين « للجعدى » وكتب بالهامش « تمام البيت ـ والخيل تعدو بالصعيد بداد ـ انظر لسان العرب (١١ / ٣٥٠) والمخصص (١٧ / ٦٤) والبيت ليس للجعدى بل هو من شعر عوف بن عطية بن الخرع انظر النقائض ص ٣٢٨ . ك » اقول نسب فى المخصص واللسان للجعدى، وفى طبقات الجمحى ص ٦٢ والاغانى (١٠ / ٣٢) لعوف بن عطية وذكر فى الاغانى معه بيتا لاميا للجعدى من شعر قاله فى تلك الواقعة وكان هذا سبب الاشتباه اما المؤلف فهو عنده لعوف على الصواب كما مر ص ٩٤ ـ ى

وذكرت

وذكرت من لبن المحلّق (١) شربة

وقال آخر (٢) .

برّح بالعينين (٣) خُطّاب الكُثَب يقول إنى خاطب وقد كذب
وانما يخطب عُسّا من حلب

الكثب جمع كثبة وهى قدر حلبة من اللبن ، يقول يعتلّ بالخطبة وانما يريد القرى كما يعتل الناشد بأنه يطلب إبلا محلقة فى وسمها وانما يطلب القرى .

وقال مزرد وذكر ضيفا (٤) .

اذا مس خِرشاء الثمالة أنفه ثنى مشفَريه للصريح فأقنعا

الخرشاء جلد الحية شبه به الرغوة ، وذكر ضيفا أى هو حاذق بالشرب اذا خشنت عليه الرغوة ثنى مشفره لخالص اللبن وأقنع رأسه .

وقال جبهاء يهجو ضيفا (٥) .

فأقنع كفيه وأجنح صدره لجرع كأثباج الزّباب الزنابر

أقنع رفع رأسه وأجنح أمال ، وأثباج أوساط ، والزباب فأر القفّ ، والزنابر العظام الواحد زنبور .

---

(١) بالاصل « المحلق » بكسر اللام (٢) اللسان (٢ / ١٩٧) (٣) بالاصل « بالعيس » (٤) اللسان (٨ / ١٨٢) و (١٠ / ١٧١) والبيت مشهور وروى ثعلب « فاقمعا » بالميم — لـ . اقول روى ثعلب كما فى الخزانة (٤ / ٥٨٣) قطعة فيها احد عشر بيتا لحريث بن عناب الطائى فى آخرها

اذا عم خرشاء الثمالة انفه تقاصر منها للصريح واقمعا

فهذا بيت آخر لشاعر آخر ولامانع من التوافق فى مثل هذا — ى (٥) ذيل حماسة ابن الشجرى ص ٢٨٧

و قال رؤبة (١) ·

وحق أضياف عطاش الأعين

ص ٣٥٩ هذا مثل يريد أنهم سافروا من بعد فغارت أعينهم من الكلال ، وقال الهذلى يذكر ضيفا [و البيت للمتنخل] (٢) ·

كأ نما بين لحييه و لبته من جُلبة الجوع (٣) جيّار وإرزيز

يقال أصابت الناس جلبة اى أزمة و الجلبة السنة الشديدة ، والجيار حر يخرج من الجوف ، قال الأصمعى : أراد بجيار جائرا أى حرارة فى الجوف و لكنه قلب الهمزة فقال جيار ، وكذلك يقال ان للسم جائرا أى حرارة فى الجوف و أنشد لوعلة الجرمى (٤) ·

و لما رأيت الخيل تدعو مقاعسا تطا لعنى من ثغرة النحر جائر

أراد حرا يجده و وهجا فى صدره من الجوع و الجهد ، و الارزيز الشىء تغمزه (٥) و أنشد ابن الأعرابى ·

يبرز للراكب حين يؤنسه بزأمات (٦) خبر لا تحبسه

يقال ما زأمنى زأمة أى ماكلمنى كلمة ، يريد أنه يلقى الضيف بكلام قبيح حين يراه يقول من أنت؟ أظنك لصا ، وقال المتنخل فى ضد ذلك (٧) ·

فلا و أبيك نادى الحى ضيفى هدوًا بالمساءة و العلاط

(١) ديوانه ٥٧ ب ١٣٦ (٢) ديوانه ٢ ب ٦ واللسان (٥ / ٢٢٨) (٣) بالاصل « ولبته . . . . . الخزع (٤) اللسان (٥ / ٢٢٨) ك ـ وانظر الاغانى (١٥ / ٧٣) (٥) كذا وفى اللسان « والارزيز بالكسر الرعدة وانشد بيت المتنخل . . . . » (٦) بالاصل « برأمات » بالمهملة وكذا فى التفسير (٧) ديوانه ٣ ب ١٣ و ١٤ و ١٨

نادى أى لاينادى ، والعلاط أصله سمة فى عنق البعير ويقال علطه بشر اذا وسمه ولطخه .

ص ٣٦٠

سأبدؤهم بمشمعة وأثنى بجهد من طعام أو بساط

أى أفرش له وأوطئ ، ومشمعة مُزاح ومضاحكة يقال قد شمع وماجد .

وأكسو الحلة الشوكاء خدنى وبعض القوم فى حُزَن وراط

الشوكاء الحسنة من الجدة لم يذهب زئبرها ، والحُزَن جمع حزنة وهو ما غلظ من الأرض ، والوراط جمع ورطة وهوأن يقع فى موضع لا يقدر أن يخرج منه .

العقر للاضياف

قال النمر بن تولب (١) .

أزمان لم تأخذ الىّ سلاحها إبلى بجلتها ولا أبكارها

يقول لم امتنع من أن أعقرها ان حسنت بجلتها وهى الكبار والأبكار الصغار أى أعقرها لأضيافى ولا يمنعنى من ذلك حسنها ، وجعل حسنها سلاحا تمتنع به من ذابحها لأنه ينفس بها ويضن (٢) ، وقالت ليلى (٣) .

لاتأخذ الكُومُ الجلاد سلاحها(٤) لتوبة فى صر الشتاء الصنابر

---

(١) أمالى المرتضى (٤/٣٢) وراجع لآلئ البكرى مع السمط ص٦٣٢و٣-٧٨٣ى

(٢) بالاصل «يصن» بصاد مهملة مضمومة (٣) من قصيدة فى الاغانى (١٠/٧١) وبعضها فى حماسة ابن الشجرى ص ٨٤ -ى (٤) فى الاغانى « رماحها » ى .

وقال رجل من بنى عكل (١) .

ص ٣٦١ ولايتحشى الفحل إن أعرضت به ولا يمنع المرباعَ منه فصيلها

يتحشى يباليه من حاشى يحاشى ، يقال : شتمتهم فما تحشيت منهم أحدا وما حاشيت ما باليت ، أعرضت به أى جعلته فى عرضها والمرباع التى تنتج فى أول الربيع ، يقول ينحرها ولا يمنعها منه ولدها فيدعها له تغذوه ، وقال المرار (٢) .

لاتتقيى الشول بالفحل دونها ولا يأخذ الأرماح لى ما أطارد

اى لا تستتر بالفحل فاذا نظرت اليه امتنعت من عقرها والأرماح حسنها وسمنها ، ومثله (٣) .

لا أخون الخليل ما حفظ العهـد ولا تأخذ الرماح لقاحى

وقالت ليلى الأخيلية ترثى توبة وتذكر الابل (٤) .

اذا ما رأته مقبلا بسلاحه تقته الخفاف بالثقال البهازر

البهزرة الجسيمة الغليظة . وقال عتيبة بن مرداس (٥) .

وما أتقى الساق التى تتقى بها اذا ما تفادى الراتكات من العقر

اراد ساق الفحـل والناقة الكريمة أى لا أمتنع من ضرب الساق التى تتقى بها ، وقال ابن أحمر .

ص ٣٦٢ ويوم قتام مزمهر وهبوة جلوت بمرباع تزين المتاليا

أى ذهبت بغبرة البؤس فيه بما نحرت ، والمرباع التى تنتج (٦) فى أول الربيع والمتلية واحدة المتالى ، مزمهر من الزمهرير ، وقال الفرزدق

(١) اللسان (١٨ / ١٩٨) عن كتاب المعانى للباهلى (٢) يأتى فى النصف الثانى الورقة ٢٦١ – ى (٣) امالى المرتضى (٤ / ٣٢) ى (٤) من القصيدة المشار اليها آنفا – ى (٥) انظر الاغانى (١٩ / ١٤٦) – ى (٦) بالاصل « تنحر » .

وذكر ناقة نحرها للأضياف (١) .

شققنا عن الأفلاذ بالسيف بطنها ولما تُجلَّد وهى يحبو بَقيرها

يريد شققنا بطنها، وبقيرها ولدها الذى بقر (٢) بطنها عنه، ولما تجلد تسلخ، جلد فلان بعيره وسلخ شاته، والفلذ الكبد، وقال الأخطل يصف ضيفا نزل به فأمر أن يذبح له (٣) .

فقال ألا لا تجشموها، وإنما تنحنح دون المكرَعات لتجشما (٤)

المكرعات من الابل ما ألبس الدخان رؤوسها وكواهلها. وقال الكميت (٥) .

يُضِج رواغىَ أقرانهم لُهلاكها ويُكيس العقيرا

الهلاك الفقراء أى يعطى الابل فتشد فى الأقران وهى الحبال فترغو (٦) والكوس أن تعرقب البعير فيمشى على عرقوبيه .

ومثله للآخر (٧) .

رغا قرن منها وكَاسَ بعير

وقال الراعى (٨) .

إنى تأليت لا ينفك ما بقيت منها عواسر فى الأقران أو عُجُل

أى لا أزال أعطى منها مخاضا تعسر بأذنابها فى الحبال او عجلا وهى الثكل وذلك أن لها ابنا فهى أنفس من غيرها .

ص ٣٦٣

---

(١) النقائض ص٥٢٣ (٢) بالاصل « بقرت » (٣) ديوانه ص ٢٥٠ (٤) بالاصل « ينحنح ... ليجشما » مبنيين للمفعول (٥) يأتى فى النصف الثانى الورقة ٢٦١ ى (٦) بالاصل « قرغوا » (٧) قال الاعور النبهانى « واو عند غسان السليطى عرست — رغا فرق منها وكاس عقير » اللسان (٦/ ٨٣) (٨) يأتى فى النصف الثانى الورقة ٢٦٣ — ى

وقال آخر يمدح قوما (١) .

ترى فصلانهم فى الورد هَزلىَ   وتسمن فى المقارى والحبال

الورد حيث ترد الماء ، يقول اذا وردت الماء سقوا الناس من ألبانها وتركوا الفصلان فتهزل وإن جاءهم سائل لم يقرنوا (٢) له الاسمينا ولايقرون الأضياف الاسمينا .

وقال أوس (٣) .

نحل (٤) الديار وراء الديا   ر ثم نجعجع فيها الجُزُر

يقول نحن من عزنا وكثرتنا ننزل حيا وراء حى ، نجعجع نحبسها حتى تنحر وكل محبس (٥) جعجاع ، ومنه [قول ابى قيس ابن الأسلت] (٦) .

من يذق الحرب يجد طعمها   مرا وتتركه بجعجاع

أى تدعه فى ضيق ومثل هذا

لففنا البيوت بالبيوت فأصبحوا (٧)

وأنشد ابن الأعرابى (٨) .

ومُفرهـــة تامكٍ نيّها   تزين اذا ما تساق العشارا

---

(١) يأتى فى النصف الثانى الورقة ٢٥٩ — ى (٢) فى النقل « يقربوا » وعلى هامشه « بالاصل يقرنوا — ك » اقول الذى فى الاصل صحيح — والمعنى لم يعطوه الاسمينا لأنهم اذا اعطوه قرنوا بالحبال وقدمر فى بيت الراعى « فى الاقران » ى (٣) اللسان (٩/٤٠١) (٤) بالاصل « يحل » (٥) بالاصل « محبس » كمعظم (٦) المفضليات ٧٥ ب ٣ (٧) عجز البيت « نى عمنا من يرمهم يرمنا معا » ك . والبيت للثلم بن رياح بن ظالم المرى فى قطعة فى حماسة ابى تمام (١/١٩٩) ى (٨) يأتى البيتان فى النصف الثانى الورقة ٢٦٥ — ى .

لقيت

لقيت قوائمها أربعا فعدن ثلاثا وعادت ضمارا

الضمار خلاف العيان يقول نحرت فتلفت وبارت ، يقول أعرضتها بالسيف فضربت إحدى قوائمها ونحرتها وصار ثمنها على نسيئة .

وقال طرفة يذكر ناقة عقرها (١) .

يقول وقد ترّ الوظيف وساقها ألست ترى أن قد أتيت بمؤيد

وقال ألا ماذا ترون بشارب شديد عليكم بغيه متعمد

ص ٣٦٤

فقالوا ذروه انما نفعها له وإلا تردوا قاصى البرك يزدد

تر انقطع وأترته قطعته ، مؤيد داهية ، أى مثلها لا تعقر ، وقال ألا ماذا ترون ، هذا قول صاحب الناقة والشارب طرفة فقال : ذروه أى ذروا طرفة فانما نفعها له أى لصاحبها لأن طرفة سيخلف عليه .

وقال آخر يصف إبلا عقرها [والبيت للرار بن سعيد الفقعسى] (٢) .

فأجلين (٣) عن برق أضاء عقيرة فيالك ذعرا أىّ ساعة مذعر

أى انكشفن عن مثل البرق يعنى سيفا ، وقال لبيد (٤) .

يذعر البرك وقد أفزعه ناهض ينهض نهض المختزل (٥)

مدمن يجلو باطراف الذرى دنس الأسوق بالقضب (٦) الأفل

(١) ديوانه ٥ ب ٨٩ - ٩١ (٢) نسب البيت فى النصف الثانى ك . وفى حماسة ابى تمام (٤/١٢١) ابيات من قصيدة للرار لعل هذا من تلك القصيدة - ى (٣) بالاصل « فأجلين » بالباء الموحدة (٤) ديوانه ٩٣ ب ٨٣ و ٨٤ (٥) بالاصل « المجتزل » بالجيم وكذا فى التفسير (٦) رواية الديوان « بالعضب » .

أى افزع البرك بسيف ، وناهض هو الممدوح نهض المختزل اى غير مستولأنه قد شرب وسكر فكان به ما يحبسه عن القيام والمختزل المقطوع السنام ، مدمن لهذا الفعل ، وقال مقاس العائذى .

وإنا نكب النيب حتى يفكها رُغا ها اذا هبت رياح الصنابر

جمع رغوة أى حتى يكون لها لبن ، ومثله قول الآخر (١) .

ص ٣٦٥ اذا ما درّها لم يقرضيفا ضمنّ [له] قراه من الشحوم

أى نحرناها فأطعمناه شحومها .

وقال آخر

يا إبلى (٢) روحى الى الأضياف أن لم يكن فيك غبوق كاف

فأبشرى بالقدر والأثافى وقادح ومقدح غراف

قادح غارف ، مقدح مغرفة ، وأنشد .

أنشدُ من مقدحة ذات ذنب قد أصبحت وردةُ منها بسبب

إلّا تردیها فشیء قد ذهب

وردة أمة له اتهمها بسرقة المغرفة .

وقال آخر .

مطاعيم أيسار اذا البُزل حاردت

على الرِسل (٣) لم تحرم علينا لحومها

حاردت منعت الدِر . وقال ذوالرمة يذكر إبلا (٤) .

وان يعتذر بالمحل من ذى ضروعها

على الضيف يجرح (٥) فى عراقيبها نصلى

(١) هو لبيد انظر ديوانه طبعة الخالدى ص ٨ (٢) بالاصل «يا آبلى » (٣) ا بالاصل الرسل بضم الراء ، والرسل بالكسر اللبن بعينه (٤) ديوانه ٦١ ب ٢٣ (٥) بالاصل « يحرح » بضم اوله .

وقال

وقال آخر وذكر إبلا (١) .

وقد فدى أعناقهن المحض والدأض حتى مالهن غَرض

أى كانت لهن ألبان نقرى منها ففدت أعناقها من النحر ، والغرض أن يكون فى جلودها نقصان ، والدأض أن لا يكون فيها نقصان يقال دئض يدأض دأضانا بالضاد والصاد جميعا ويقال بالظاء دأظ يدأظ دأظا والاسم الدأظ ، وقال الراعى (٢) . ص٣٦٦

بمغتصَب من لحم بكر سمينة وقد شام ربّاتُ العِجاف المناقيا

المناقى السمان والمغتصب الذى ينحر من غير علة ، والمعتبط (٣) مثله ، شام نظر ذوات العجاف الى السمان من شدة الزمان (٤) ، ومثله [لأبى يزيد يحيى العقيلى (٥)] .

أكلنا الشوى حتى اذا لم ندع شوى أشرنا الى خيراتها بالأصابع

الشوى رذال المال ، ومثله (٦)

ونال خيار المال فى الجَحْرة الأَزل

الجحرة السنة المجدبة أى أصابهم الجهد حتى أكلوا خيار مالهم .

---

(١) اللسان (٩/٧) عن كتاب المعانى للباهلى ـ وبالاصل « عرض » بالعين المهملة ـ وانظر ايضا اللسان (٩/٥٨) والمخصص (١٣/١٦١) وانظر ايضا كتاب الهمز لابى زيد (٢) اللسان (١٥/٢٢٣) ـ ى (٣) بالاصل « المغتبط » بالغين المعجمة (٤) فسر البيت فى اللسان بقوله « اى خبأتها وادخلتها البيوت خشية الاضياف » بناء على ان شام هنا بمعنى ادخل وخبأ وفيه نظر لقوله « ربات العجاف » فانه يقتضى انه لاسمان لهن ـ ى (٥) جمهرة ابن دريد (١/١٨١) واللسان (١٩/١٧٩) وأمالى القالى (٢/٢١٢) (٦) لعل هذا تحريف بيت زهير « اذا السنة الشهباء بالناس اجحفت ، ونال كرام المال فى الجحرة الاكل » انظر ديوانه ١٤ ب ٣٢

القرى باللبن

قال عمرو بن الأهتم وذكر ضيفا (١) .

فبات له دون الصبا وهى قرة لحاف ومصقول الكساء رقيق

يعنى باللحاف الطعام وبمصقول الكساء اللبن وذلك أن عليه رغوة فصبها (؟) بمنزلة الكساء، وقال آخر [جرير] (٢) .

كم قد نزلت به ضيفا فلحفنى فضل اللحاف ونعم الفضل يلتحَف

ص ٣٦٧ لحفنى أطعمنى وهو مثل، وقال آخر .

ينفى الدُّوايات (٣) اذا ترشّفا عن كل مصقول الكساء قد صفا

وقال آخر .

فتحقّ بهم ووحّى قراهم وأتاهم به غريضا نضيجا

تحق أحسن القيام عليهم، والغريض الطرى يعنى لبنا ومثله [لرؤبة] (٤) .

جاءت بمطحون لها لا يأجمه (٥) تطبخه ضروعها وتأدمه

يمسُد أعلى حلقه ويأزمه

لا يأجمه الراعى لا يكرهه، يأدمه اى كأنه يجعل له أدما، يمسد يشد، والأزم نحو من ذلك يعنى لبنا وهو مأخوذ من الأزم وهو العض، اى يضم بعض خَلقه الى بعض، وقال آخر وذكر إبلا (٦) .

---

(١) اللسان (لـ س و) وراجع عيون الاخبار (٢٤٢/١) ومعجم المرزبانى ص ٢١٢ – ى (٢) اللسان (٢٢٦/١١) (٣) الدواية جليدة رقيقة تعلو اللبن (٤) ذيل ديوانه ٩٢ ب ١٢ و ١٣ و ١١ ، واللسان (١٤ / ٢٧٢) (٥) رواية الديوان واللسان « تأجمه » وهو غلط – ى (٦) اللسان (٣٣٨/٣)

يهل

يُهَل ويسعى (١) بالمصابيح حولها لها أمر حزم لايفزق (٢) مجمع
يمد لهم بالماء لامن هوانهم ولكن اذا ما ضاق شيء يوسع

ويروى: بالمصابيح وسطها، قوله يهل (٣) اى يدعو بعضنا بعضا نقول هاتوا ما عندكم، والمصابيح واحدها مصبح وهو الاناء الذى يصبح فيه ويقال مصباح، لها امر حزم اى أصحابها يحزمون، مجمع صواب اجمعت الأمر، وقال آخر وذكر امرأة (٤).

من المهديات الماء بالماء بعدما رمى بالمقارى كل قار ومعتم

هذه امرأة سخية (٥) تهدى المرق وتصب عليه الماء ليكثر ص ٣٦٨ فتهديه، والمقارى الجفان وكل ما يقرى فيه الواحد مقرى (٦) والمعتم المبطىء القرى. وقال آخر (٧).

ما زلت اسعى معهم وألتبط حتى اذا جن الظلام المختلط
جاؤا بضيح هل رأيت الذئب قط

يريد لبنا أورق من كثرة مائه، وأنشد ابن الأعرابى.

شربنا فلم نهجأ من الجوع نقرة سَماراكابط الذئب سودا جواجره

---

(١) فى النقل تبعا للسان «نهل ونسعى» وبها مشه «الاصل - يهل ويسعى - ولعل هو الصواب - ك» اقول ظاهر التفسير يوافق اللسان لكن إذا قرئ «يهل ويسعى» بالبناء للمفعول استقام ويشهد له قوله فى البيت الثانى «يمد» - ى (٢) بالاصل «لايفرق» بكسر الراء - ى (٣) فى النقل «تهل» وبهامشه «الاصل يهل» بالبناء للفاعل - ك. والاولى فى تصيححه ان يكون - يهل - بالبناء للمفعول كما مر - ى (٤) يأتى البيت فى النصف الثانى الورقة ٢٥٩ - ى (٥) فى النقل «سخية» (٦) بالاصل «مقرى» بفتح الميم (٧) انظر فيم تقدم ص ١٨٢ وكذا للشواهد التى تلى.

أى لم يغن عنا شيئا الا أنه رد أنفسنا، حواجره نواحيه، وأنشد غيره .

ويشربه محضا ويسقى ابن عمه سَجاجا كأقراب الثعالب أورقا

السجاج الذى مذق حتى تغير لونه وهو السمار، وقال الحارث ابن حلزة (١) .

لا تكسع الشول بأغبارها إنك لا تدرى من الناتج

واصبب لأضيافك من رسلها فإن شر اللبن الوالج

الكسع ان ينضح الضَرة (٢) بالماء البارد ثم يضربها بالكف صعدا، اراد، فشر اللبن ما حقن فى الضرع، ومثله (٣) .

أكثر ما نعلمه من كفره ان كلها يكسعه بغبره (٤)

ولا يبالى وطأها فى قبره

ص٣٦٩ سمع الحديث ان الإبل والغنم اذا لم يعط صاحبها الحق منها بُطح لها بقاع قرقر فوطئته .

وقال النمر بن تولب يذم قوما (٥)

كانوا يسيئون (٦) المخاض أمامها ويغرّزون بها على اغبارها

اى يسرحونها قدما والتغريز مثل الكسع، وقال الجعدى (٧) .

---

(١) ديوانه ٦ ب ٢ و ٨ (٢) فى النقل «الصرة» بضم الصاد المهملة، وبهامشه «يعنى ضرع الناقة ولم اجد فى المعاجم للصرة ذكرا بهذا المعنى ــ لعله تصحيف الضرع» اقول الصواب «الضرة» وهى الضرع كله ـ ى (٣) اللسان (١٠/١٨٥) (٤) وقع فى الاصل «بغره» (٥) راجع حواشى السمط ص٧٨٣ ــ ى (٦) فى النقل «يسمون» (٧) النقائض ص ٣٣٣ .

غرزها أخضر النواجذ نسـاف يخول الفصال بالقدم

يخول من حسن القيام عليها، يقال فلان خال مال اذا كان مصلحا له .

وقال آخر (١) .

تسمنها بأخثر حلبتيها ومولاك الأحم له سُعار (٢)

الأحم من الحميم كما يقال الاقرب من القرابة، أى ترد لبنها فيها، سعار تسعّر (٣) من الجوع وحرق، وقال آخر .

مسعورة إن غرثت لم تشبع .

أى ملتهبة من الجوع، وقال النمر (٤) .

أرى أمّنا أضحت علينا كأنما تجللها من نافض الورد أفكلُ

يعنى امرأته والعرب تقول للرجل يضيفهم أبونا ولامرأته أمنا ويقال هو أبو الأضياف، أى كأنما أصابتها رعدة لما رأتنا نسقى الألبان ولا ندعها لها .

وما قمعنا فيها (٥) الوطاب وحولنا بيوت علينا كلها فوه مقبلُ

---

(١) اللسان (٥ / ٣١) عن ابن الاعرابى ومنه اخذ ابن قتيبة لكن شوشه والصواب-الاحم الادنى الاقرب والحميم القريب القرابة - وكثر التصحيف بالاصل فى هذا البيت فوقع - يسميها بآخر ... الاجم - بالجيم (٢) بالاصل « سعار » بكسرا وله وكذا فى التفسير (٣) بالاصل « تسعر » بسكون السين وفتح العين (٤) انظر جمهرة الاشعار ص ١٠٩ - ١١١ - ك . اقول لكن الابيات فيها مشوشة وبعضها ليس فيها - ى (٥) فى الصناعتين ص ١٢٧ - «فيه» وكأن الضمير يعود على « بيت » فى قوله « اذ اهتكت اطناب بيت ... » لانه مقدم فيها وكذلك هو مقدم فى الجمهرة - ى .

ص ٣٧٠ اى مالنا نملأ الوطاب بالقَمع (١) وحولنا بيوت افواهها مقبلة علينا .

ألم يك ولدان اعانوا ومجلس قريب فنخزى (٢) اذ تلَفُّ وتُحملُ

اى أعانوا على السق ، ومجلس قريب فلنستحى من ان تلف الوطاب وتحمل وقال .

عليهن يوم الورد حق وحرمة (٣) وهن غداةَ الغب عندك حُفَّلُ

(٤) فان تصدرى يحلبن دونك حلبة وان تحضرى يلبث عليك المعجَّل

وقال وذكر الابل .

اذا هتكت أطناب بيت وأهله بمعطنها لم يوردوا الماء قُيَّلوا

اى دنت منه يقال بنو فلان يطؤهم الطريق ، والقيل شرب نصف النهار ، وقال آخر [يزيد بن الحكم الثقفى] (٥) .

بدا لك غشّ طال ما قد كتمته كما كتمت داء ابنها (٦) ام مُدَّوِى

الدُواية جليدة تركب اللبن وقد دوى اللبن ، وادَّوى فهو مدّو اذا أخذها (٧) وقال ابو الطمحان القينى (٨) .

وانى لأرجو ملحها فى بطونكم وما بسطت من جلد اشعث اغبر

---

(١) القمع السنام ك (٢) بالاصل « فتحرى » ك . وفى الصناعتين محرف « فيجرى اذ يكف ويحمل » وفى الجمهرة « ومجلس . فنخزى اذا كنا نحل ونحمل » وفى نسخة منها بدل اذا كنا « اذا رأونا » وفى جمهرة النحاس « اذا رونا » ى (٣) فى الجمهرة « وذمة » ى (٤) لم اجد هذ البيت ـ ى (٥) امالى القالى (١ / ٦٨) واللسان (٨ / ٣٠٦) ك . وهو من قصيدة فى الخزانة (١/٤٩٦) ـ ى (٦) بالاصل « دآبتها » (٧) بالاصل « آحدها » (٨) اللسان (٣/٤٤٣) والمعانى للاشنا ندانى ص ٧٢ .

كان نزل على قوم فأخذوا ابله ، و الملح الرضاع ، ولفلان فى بنى فلان مُخاطة اى رضاع واراد اللبن الذى شربوا منها فبسط جلد من كان مهزولا ، وأنشد الأصمعى [لشتيم بن خويلد] (١) .

ص ٣٧١

لا يبعد الله رب العبا دو الملح ما ولدت خالده (٢)

ويروى : والملحِ والملحَ اراد بالملح الرضاع ، وقال آخر .

متبجّح بقرى الضيوف وانما طرق الضيوف بعَشة(٣)لم تملح (٤)

متبجح مشمر(٥)لم تملح لم تسمن ، واما قول مسكين الدارمى (٦)

لا تلمها إنها من معشر ملحهم موضوعة فوق الركب

---

(١) اللسان (٣/٤٤٣) ووجدت فى نسخة قديمة فى خزانة جامع السلطان الفاتح بالقسطنطينية مالفظه « قال شتيم بن خويلد لبنى خالدة وهم بنو شعثة وهم كردم وكريدم ومعرض ، وخالدة امرأة من فزارة ، وكردم الذى قتل دريد بن الصمة .

لا يبعد الله رب العبا دو الملح ما ولدت خالده

هم يطعمون سديف العشا ر والشحم فى الليلة البارده

وهم يكسرون صدور الرما ح والخيل تطرد او طارده

يذكرنى حسن آلائهم تأوه معولة فاقده

فان يكن الموت أفناهم فللموت ما تلد الوالده

فان الذين بقوا بعدهم على ظهر موردة وارده ـ لك

وراجع الخزانة (٤/١٦٤) ـ ى .

(٢) بالأصل « خالد » (٣) العشة الناقة القليلة اللحم (٤) بالاصل « بعشه لم تملح » بتشديد اللام (٥) كذا وانما معنى متبجح مفتخر ـ ى (٦) اللسان (٣/٤٣٩) والمخصص (٤/١٤١) وأمالى القالى (١/١٣٨) وأساس البلاغة (١/٣٩٨) .

ويروى ملحها .

كَشَموس الخيل يبد وشَغبها كلما قيل لها هالٍ وهب (١)

ويروى هال بلا تنوين ، يقال للرجل الحديد : ملحه على ركبته زقيل له (٢)
كيف قلت ملحها (٣) موضوعة فقال : كما يقال : عسل طيبة ، وقال آخر (٤)

وقائلة ظلمت لكم سقائى وهل يخفى على العكد الظليم

ظلم السقاء ان يسقى قبل أن يدرك وتخرج زبدته وهى الظليمة
والعكدة أصل اللسان ، وقال آخر (٥) .

وصاحب صدق لم تنلنى أذاته ظلمت وفى ظلمى له عامدا أجر

يعنى سقاء (٦) ومثله .

الى معشر لا يظلمون سقاءهم ولا يأكلون اللحم الا مقددا

هذا هجاء ، وقال آخر (٧) . ص ٣٧٢

عُجَيز من عامر (٨) بن جندبٍ تبغض أن يظلم (٩) ما فى المروب

يعنى سقاء ، وقال الحطيئة (١٠) .

قروا جارك العيمان لما جفوته وقلّص عن برد الشراب مشافره
سناما ومحضا أنبتا اللحم فاكتست عظام امرئ ماكان يشبع طائره

عام الى اللبن اذا اشتهاه وقرم الى اللحم ، والعيمان العطشان ،
وقلص عن برد الشراب أى عن برد الماء فلم يقدر على شربه (١١)

---

(١) هال وهب من زجر الخيل (٢ يعنى مسكين الدارمى (٣) قدور دفى البيت « ملحهم » (٤) جمهرة ابن دريد (٣ / ١٢٤) واللسان (١٥ / ٢٦٨)
(٥) الحيوان (١ /١٦٢) واللسان (١٥/٢٦٨) عن ثعلب (٦) بالاصل « سقا »
(٧) اللسان (١/٤٢٤) (٨) بالاصل «عمرو » (٩) بالاصل « تظلم » بالبناء للمفعول
ايضا (١٠) ديوانه ٢ ب ٢٦ و ٢٧ (١١) فى النقل « شربة » ى .

لشهوة

لشهوة اللبن، و مثله .

[و] هم سقونى المحض اذ (١) قلصت عن الماء المشافر

ماكان يشبع طائره يقول لو وقع عليه طائر وهو ميت لما شبع من قلة لحمه و شدة هزاله، و قال أبو عمرو الشيبانى يريد ماكان عنده ما يشبع طائره من سوء الحال، و قال آخر (٢) .

يا أيها الفُصَيل المغنِى (٣) انك ريان فصمِّت عَنّى

يكفى اللقوح اكلة من ثِن (٤)

صمّت عنى اى سكّت ويقال أصمت عنى اى أسكت، يقول اذا صرفت اللبن عنك الى الأضياف سكتوا، وقد فسر الباقى، وقال آخر (٥) .

وما يك فىّ من عيب فانى جبان الكلب مهزول الفصيل .

لأنه يؤثر عليه بلبن أمه ومثله (٦) . ص ٣٧٣

ترى فصلانهم فى الورد هزلى

وقال النمر بن تولب وذكر إبلا (٧) .

وفى جسم راعيها شحوب كأنه هزال وما من قلة الطُعم يهزل

يريد أنه يؤثر بألبانها، وقال أبو خراش الهذلى (٨) .

أردّ شجاع البطن قد تعلمينه وأوثر غيرى من عيالك بالطُعم

وأغتبق الماء القراح فانتهى اذا الزاد أمسى للمزلّج ذا طَعم

يقول الجوع فى بطنى مثل الشجاع يتلمظ، وقال أعشى باهلة (٩) .

---

(١) فى ألنقل «ان» ى (٢) اللسان (١٦ / ٢٣٤) عن نوادر الباهلى (٣) الاصل «المغنى» بالمعجمة (٤) الثن الكلأ — ك (٥) انظر فيما تقدم ص ٢١٢ (٦) تقدم ص ٣٦٣ بتمامه — ى (٧) جمهرة الاشعار فى قصيدته وهى السادسة من المجمهرات باختلاف — ى (٨) ديوانه ٣ ب ٩ و ٨ (٩) الاصمعيات ٣٤ ب ١٦ =

لا يعض على شرسوفه (١) الصفر .

يقال هى حية تكون فى البطن من الناس والدواب والمواشى تشتد على الانسان اذا جاع ، والطُعم الطعام والطَعم الشهوة ، والمزلّج الضعيف من الرجال الذى ليس بكثيف ، أتهِى أى تَنْهَى (٢) نفسى عنه .

وقال آخر (٣) .

أقسّم جسمى فى جسوم كثيرة   وأحسو قراح الماء والماء بارد

أى أوثر بقوتى واجتزئ بالماء فى الشتاء والبرد .

الابل المحبوسة على الاضياف

ص ٣٧٤   قال الأخطل (٤) .

ومحبوسة فى الحى ضامنة القرى   اذا الليل وافاها بأشعث ساغب

مرازيح فى المأوى اذا هبت الصبا   تطيف أواريها بأكلف ثالب

هذه الابل حبست للحقوق والضيافة ، مرازيح يقول هى فى مباركها صبر على الريح لشحومها وسمنها وأصل المرازيح المهازيل التى لا تبرح فشبه هذه الابل وهى سمان اذا كانت ثقالا [لا] تبرح

=ومختارات ابن الشجرى ص ١١ واول البيت فى الاصمعيات « لا يغمز الساق من اين ومن نصب ، و » وفى المختارات « لا يتأرى لما فى القدر يرقبه ، و » ك وراجع لبقية المراجع مامر فى التعليق على ص ٣٤٤ - ى (١) بالاصل « يعص ... شرسومه » (٢) نهى ينهى كرضى يرضى اكتفى كما فى اللسان وغيره ووقع فى النقل « تنهى » بضم ففتح فتشديد بفتح وبها مشه « لعله تنتهى » ى (٣) هو عروة بن الورد راجع ديوانه فى الحمسة ص ٨٨ وعيون الاخبار (١ / ٢٦٤) وانظر السمط ص ٨٢٣ - ى (٣) ديوانه ص ص ٥٦ .

بالمرازيح

بالمرازيح ضعفا .

وقال عتيبة بن مرداس يصفها (١) .

طوال الذرى ما يلعن الضيف أهلها اذا هو أرغى وسطها بعد مايسرى

أرغى أى الضيف يضرب ناقته لترغو فيسمعها من يريد أن يضيف فيخرج اليه .

وقال المرار وذكرها (٢) .

محبّسة (٣) فى كل رِسل (٤) ونجدة وقد عُرِفت ألوانها فى المعاقل

أى فى كل أمر هين وشديد وصعب وذلول .

وقال آخر [صخر الغى] (٥) .

لو ان عندى من قريم رجْلا لمنعونى نجدة ورِسلا (٤)

لمنعونى بأمر صعب أو هين وقيل الرسل اللبن (٦) والنجدة المعونة ، يقول وقفوها لألبانها وليقرنوا منها ولينجدوا عليها اذا استُصرخوا .

وقال الراعى .

تأوى الى بيتها دُهم معوّدة انْ لا تروّح ان لم تغشها الحلل (٧) ص ٣٧٥

جمع حِلّة وهم القوم النزول

وأما قول خداش بن زهير .

ومطوية طى القليب حبستها (٨) لذى حاجة لم أعى أين مصادره

ففيه قولان يقال انه أراد الأذن ويقال أراد نوقا شبه طيها

(١) اللسان (١٩/٤٥) (٢) اللسان (٤/٤٢٦) (٣) رواية اللسان « مخيسة »
(٤) بالاصل بفتح الراء (٥) اشعار هذيل ص ٣٢ (٦) بالاصل « اللبن » بالمثناة
(٧) بالاصل « الحلد » بعلامة الدال (٨) بالاصل « حسبتها » بتقديم السين .

بطى البئر .

وقال آخر (١) .

ومطوية طى القليب رفعتها لمستنبح بعد الهدو طروق

يعنى أذنه يرفع سمعه ليسمع مستنبحا فيدعوه ويضيفه .

المواضع التى ينزلها المضيفون

قال المسيب بن علس (٢) .

أحللتَ بيتك بالجميع وبعضُهم متوحد ليحل بالاوزاع

أى حللت وسط القوم لم تنتح فرارا (٣) من القرى حيث لا يعرف مكانك، والأوزاع الفرق ومنه قيل وزعت بينهم اى فرقت ، وقال الآخر

ولا يحل اذا ما حل معتنزا (٤) يخشى الرزية بين الماء والبادى

معتنزا (٤) منفردا ، يقول لا ينزل وحده خشية أن ينزل به ضيف على الماء أوفى البدء/ وقال كعب [بن سعد الغنوى] (٥) . ص٣٧٦

عظيم رماد القدر يحتلّ بيته إلى هدف لم تحتجنه غيوب

الهدف الموضع المرتفع ، لم تحتجنه لم يصر فيها (٦) ، والغيوب ما اطمأن من الأرض واحدها غيب ، وقال الراعى (٧) .

---

(١) يأتى فى النصف الثانى الورقه ٢٦١ (٢) المفضليات ١١ ب (٣) بالاصل « مرارا » (٤) فى النقل « معتبرا » وعلى الهامش « لم اجد لمعتبر ذكرا بمعنى المنفرد – ك » وفى اللسان (ع ن ز) « نزل فلان معتنزا اذا نزل فريدا فى ناحية ... قال الشاعر (هو ابو الاسود الدؤلى كما فى التاج – ابـا تك الله فى ابيات معتنز – عن المكارم لا عف ولا قارى » ى (٥) الاصمعيات ١٢ ب ١٧ وإمالى القالى (٢ / ١٠٢) ك . وراجع حواشى السمط ص ٧٧١ – ى (٦) بالاصل « تصرفيها » يقال احتجن الشيء اى احتوى عليه – ك (٧) اللسان (١٧ / ١٨٠)

 وآناء

وآناء حيّ تحت عين مطيرة عظام البيوت ينزلون الروابيا

آناء جمع نؤى (١)، والعين سحاب يجىء من نحو القبلة وهو أغزر لمطره، ينزلون الروابيا اى ماعلا من الارض لتعرف أمكنتهم فيأتيها الأضياف، ومثله للأعشى (٢) .

يسُطُّ البيوت لكى يكون مظنة (٣) من حيث توضع جفنة المسترفد

وقال طرفة (٤) .

ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم أرفد (٥)

التلاع مسايل جُوف يستتر فيها من نزلها من الأضياف،

وقال آخر .

وبوأت بيتك فى مَعلم رحيب المباءة والمسرَح

باب شدة الزمان والجدب

قال الراعى .

هلا سألِت هداك الله ما حسبى اذا رعائى راحت قبل حطابى ص ٣٧٧

اذا اشتد البرد راح الراعى بابله قبل الحطاب لأن الأرض ليس فيها كثير مرعى واحتبس الحطاب لشدة البرد أراد أنه يقرى ويضيف

(١) يجمع نؤى على « أنآء » وهو الاصل وعلى « آناء » وهو مقلوب راجع اللسان (ن أى) — ى (٢) لم اجد هذا البيت فى ديوانه — ك. وهو فى اللسان والتاج (وس ط) غير منسوب — ى (٣) فى اللسان والتاج «لكى تكون (؟) ردية» ولعل الصواب فى هذه الرواية « ذرية » او « ذريئة » اى سترة لبقية البيوت فى الضيافة لان بيته بالموضع الذى جرت العادة ان ينزل له الضيفان — فيقريهم فيدفع عن بقية البيوت الغرم واللوم — ى (٤) ديوانه ٤ ب ٤٤ (٥) بالاصل « ارفد » بضم الفاء .

ذلك الوقت .

وقال النابغة (١) .

هلا سألتِ بنى ذبيان ما حسبي اذا الدخان تغشى (٢) الأشمط البَرما

البرم الذى لا ييسر مع القوم، وخص الأشمط لأنه قد كبر وضعف فهو يأتى مواضع اللحم .

وقال ابن مقبل (٣) .

ألم تعلمى ان لا يذم (٤) فجاءتى دخيلى اذا اغبر العضاه المجلّح

أى اذا أتانى ولم استعد (٥)، المجلح الذى أكلته الابل .

وقال الأعشى (٦) .

وإنى لا يشتكينى الألوك اذا كان صوب السحاب الضريبا

الألوك الرسالة ومعناه لا ارد صاحبها بغير شيء، ومثله للبيد (٧) .

وغلام أرسلته أمه بألوك فبذ لنا ما سأل

أو نهته فأتاه رزقه فاشتوى ليلة ريح واجتمل

أى لم ترسله فأرسلنا اليه، واجتمل من الجميل وهو الودك .

وقال الكميت (٨) .

ص ٣٧٨ وكان السوف للفتيات قوتا يعشن به وهنئت الرقوب

السوف التسويف والرقوب التى لا يبقى لها ولد .

---

(١) ديوانه ٢٣ ب ٨ (٢) بالاصل « يغشى » (٣) انظر أمالى القالى (٢ / ١٥٥) واللسان (٣/٢٤٩) لك. والسمط ص ١٥٧ى (٤) بالاصل « تذم » (٥) بالاصل « استغد » بالغين المنقوطة (٦) ديوانه. ٩ ب ٨ (٧) ديوانه ٣٩ ب ١٦ و ١٧ (٨) انظر النصف الثانى الورقة ٢٦١ والاساس (س و ف) والحيوان (٥ / ٢٧) .

وصار

وصار وقودهم للحى(١) أما   وهان على المخبّأة الشحوب

يقول اجتمعوا (٢) عند النار فكأنها أم لهم . وقال يمدح (٣) .

وأنت ربيعناَ فى كل محل   اذا المهداة (٤) قيل لها العفير

المهداة التى تهدى. والعفير التى لا تهدى من الجدب لأنه لاشيء لها. وقال أيضا (٥) .

وأنتم غيوث الناس فى كل شتوة   اذا بلغ المحل الفطيم المعفرا

المعفر الذى تريد (٦) أمه فطامه فهى تعلله بالشيء ليستغنى (٧) عن اللبن ، ومنه قول لبيد (٨) .

لمعفر قهد تنازع شلوه

وقال آخر (٩) .

يُكَبُّون العشار لمن أتاهم   اذا لم تُسكت المائة الوليدا

يقول ينحرون الابل فى الجدب اذا لم يكن فى مائة من الابل ما يعلل به صبى .

وقال آخر (١٠) .

---

(١) هكذا يأتى فى النصف الثانى ووقع فى النقل هنا « للنار » كذا – ى . (٢) هكذا يأتى فى النصف الثانى ووقع فى النقل هنا « اجتموا » (٣) الاساس (ع ف ر) والازمنة والامكنة (٢/ ٢٩٩) (٤) بالاصل هنا وفى التفسير « المهراة » ويأتى فى النصف الثانى الورقة ٢٦٢ «المهداة» وفى الاساس والازمنة «المهداء» لك – اقول وهو المعروف – ى (٥) انظر النصف الثانى الورقة ٢٦٢ (٦) هكذا يأتى فى النصف الثانى ووقع هنا فى النقل « يريد » – ى (٧) هكذا يأتى فى النصف الثانى ووقع هنا فى النقل « يستغنى » ى (٨) معلقته ب ٣٨ وعجز البيت « غبس كواسب ما يمن طعامها » (٩) اللسان (٢/ ١٨٩) لك والازمنة والامكنة (٢/ ٢٩٩–) منسوبا للبيد – ى (١٠) هو الاعلم الهذلى كما فى=

اذا النفساء لم تخرّس بكرها غلاما ولم يُسكَت بحتر(١) فطيمها

وقال أوس (٢) .

ص٣٧٩ وذات هدم عار (٣) نواشرها تُصمت بالماء تولبا جدعا

الهدم الثوب الخلق ، وأراد بالتولب طفلها ، والنواشر عصب الذراع الواحدة ناشرة وبهاسمى الرجل، والجدع السيئ الغذاء .

وقال (٤) .

وشُبّه الهيدب العبام من الـأبرام سقبا مجللا فرَعا (٥)

الهيدب مثل العبام وهو الثقيل الغبى والأبرام الذين لاييَسرون، والفرع أول ولد الناقة، وكانوا يذبحون ذلك لآلهتهم ، يقول فهذا قد لبس جلد الفرع من شدة البرد فكأنه فرع ، وقال طرفة (٦)

ألقوا اليك بكل أرملة شعثاء تحمل منقع (٧) البرم

اشعار هذيل ص ٦٧ من قصيدة ٢٥ ب ٤ وتهذيب الالفاظ ٣٤٣ و٥١٨ و٥٦٥ = واللسان (ح ت ر) و (خ ر س) — ى

(١) فى النقل « بحنز » وبهامشه « فسر ابن قتيبة فى موضع آخر من هذا الكتاب الحنز بالشىء القليل فليس بتصحيف — خبز » اقول الذى فى اشعار هذيل وتهذيب الالفاظ فى المواضع واللسان فى (ح ت ر) و (خ ر س) « حتر » والحتر بالفتح مصدر بمعنى اعطاء القليل وبالكسر الاسم اى الشىء القليل — وفى اشعار هذيل وتهذيب الالفاظ انه قد روى « بحكر » بضم الحاء وبفتحها ، فاما « الحنز » فذكر صاحب اللسان فى (ح ن ز) ان الحنز الشىء القليل ، ولم يحك هذا غيره على ما يؤخذ من التاج فالظاهر انه تصحيف — ى (٢) ديوانه ٢٠ ب ١٢ — ك وكامل المبرد ص ١٢٠٥ — ى (٣) بالاصل « عاد » بعلامة الدال (٤) ديوانه ٢٠ ب ٨ ك . واللسان (ع ب م) و (ف ر ع) — ى (٥) بالاصل « فزعـا » (٦) ديوانه ١٧ ب ٩ (٧) كذا بالاصل =

قال

قال الأصمعى مَنقع البُرم ، وأبوعمرو وابن الاعرابى مُنقع [البرم] والبرم جمع برمة وهى برام صغار تحملها المرأة فتنقع فيها أنكاث الأخبية وهوما نقض منها فاذا نزلوا واستقروا حكن ذلك الغزل واتخذن منه أخبية ، وقال لبيد (١) .

تأوى الى الأطناب كل رذية   مثل البلية قالصا أهدامها

الرذية امرأة مهزولة . والبلية الناقة تعقل عند قبر صاحبها فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت ، أهدامها خُلقان ثيابها الواحد هدم وقال الفرزدق (٢) .

وعام تمشّى بالقراع (٣) أرامله   ص ٢٨٠

القراع الجُرُب واحدها قُرعة وتجمع ايضا على قرع ، يقول تمشى بالجُرُب يتصدقن فيها ، وقال سويد بن أبى كاهل (٤) .

وأتانى صاحب ذو غيث   زفيان عند إنفاد القُرع (٥)

الغيث أصله فى البئر يقال بئر ذو غيث اذا كانت لها مادة ، زفيان (٦) خفيف .

= بكسر الميم وهى رواية الديوان المطبوع واما الروايات فى الشرح ففيها ما يخالفه مما نال فى النصف الثانى (الورقة ٢٦٤) عند ايراد هذا البيت والله أعلم بالصواب ـ ك . والذى يظهر من القاموس وشرحه ان الاختلاف انما هو فى كسر الميم وضمها ـ ى (١) معلقته ب ٦٧ (٢) ديوانه ٨٨ ب ٥ (٣) بالاصل « بالفراع » وكذا فى التفسير « الفراع .... جمع فرعة » كلها بالفاء وفى الديوان « بالفراء » لكن لعله تصحيف من الناشر فانه ترجمه بالجراب (٤) المفضليات ٤٠ ب ١٠٤ (٥) بالاصل « الفرع » بضم الفاء والراء (٦) بالاصل « زفيان » بسكون الفاء .

وقول الكميت (١) .

وكاعبهم ذات الغفارة (٢) أسغب .

الغفارة شعر الصدغ وما يليه .

وقال الخرشب (٣) .

وان وراء الحزن(٤)غزلان أيكة مضمخة أردانها (٥) والغفائر

ويروى العفاوة وهوما يرفع (٦) للانسان من المرق (٧) ويروى القفاوة وهومن القفى و[هو — ٨] ما خص به الانسان ، ومنه قول سلامة (٩) .

(١) الهاشميات ٣ ب ٨٣ وصدر راليت «وبات وليد الحى طيان ساغبا» (٢) فى الهاشميات «العفاوة» وفى الاساس (٢ / ٩٦) واللسان (٢٠ / ٥٩) «القفاوة» ولم اجد فى المعاجم للغفارة المعنى الذى فسر به ابن قتيبة انما الغفارة خرقة تلبسها المرأة فتغطى رأسها ما قبل منه وما دبر غير وسط رأسها . وقيل الغفارة خرقة تكون دون المقنعة توقى بها المرأة الخمار من الدهن واما الغفير والغفيرة فشعر العنق واللحيين والجبهة والقفا — ك (٣) يأتى مثله فى النصف الثانى الورقة ٢٦٢ وزاد فى النقل قبل «الخرشب» بين حاجزين «سلمة بن» كأنه بناء على ان المعروف فى الشعراء سلمة بن الخرشب ، وقد وجدت البيت وقبله آخر فى تهذيب الالفاظ ص٦٦٤ قال ابن السكيت «انشد الاصمعى عن ابى عمرو بن العلاء» زاد التبريزى «لخراشة بن عمرو العبسى» استشهد به يعقوب على ان الغفارة «خرقة تكون على رأس المرأة توقى بها الخمار من الدهن» — ى (٤) فى تهذيب الالفاظ «الهضب» ى (٥) فى تهذيب الالفاظ آذانها» كذا — ى (٦) هكذا يأتى فى النصف الثانى ووقع فى النقل هنا «ترفع» ى (٧) بالاصل «من البرق» (٨) سقط من النقل — ى (٩) المفضليات ٢٢ ب ٨ ك . ومر البيت ص ١٠٣ ويأتى فى النصف الثانى الورقة ٢٦٢ — ى

ليس

[ليس بأسفى ولا أقنى ولا سغل] يسقى دواء قفى السكن مربوب

وقالت أخت عمروذى الكلب الهذلية .(١)

وليلة يصطلى بالفرث جازرها يخص بالنقرى المثرين داعيها

ويروى يختص ، تقول يدخل (٢) يده فى الكرش من شدة البرد لتدفأ .

وقال الأسدى مثله .

يبيتون امثال العشار وجارهم على الفرث يحي الليل يفرح بالمحل

يقول هم سمان أمثال العشار من الابل وضيفهم سيء الحال بالعراء (٣) على الفرث يدخل رجليه فيه يستدفئ به ، وقال الكميت (٤).

واحتل برك الشتاء منزله وبات شيخ العيال يصطلب ص ٢٨١

أى يجمع العظام فيطبخها بالماء ليخرج ودكها، ومنه سمى المصلوب لأنه يسيل ودكه، والصليب الودك ، قال الهذلى وذكر عقابا [والبيت لأبى خراش] (٥) .

[جريمة ناهض فى رأس نيق] ترى لعظام ما جمعت صليبا

أى ودكا ، وقال الفرزدق (٦) .

اذا السنة الشهباء حل حرامها ،

أى يأكلون فيها الميتة والدم وقال رؤبة (٧) .

---

(١) اشعار هذيل ١١١ ب ٣ (٢) هكذا يأتى فى النصف الثانى الورقة ٢٦٤ ووقع هنا فى النقل « تدخل » بالبناء للمفعول ـ ى . (٣) فى النقل « بالقرى » وبهامشه « بالاصل ـ بالقراء » ـ ى (٤) انظر اللسان (٢٧٨/١٢) (٥) ديوانه ٤ ب ٤ واللسان (٢/ ١٦) (٦) ديوانه ٢٠ ب ٢١ وصدر البيت « وكان حيا للمحلين وعصمة » (٧) ديوانه ٨ ٢ ب ٢ ووقع بالاصل « القعوش » بفتح القاف

حدباء فكت أسر القُعوش

القَعش الهودج يريد أنهم حلوا القِد من هوادجهم وفكوها وأوقدوها من شدة البرد، وقال الكميت (١) .

فأىّ عمارة كالحى بَكر اذا اللزبات لُقّبت (٢) السنينا
أكر غداة إبساس ونقر (٣) وأكشف للاصائل ان عرينا (٤)

العمارة الحى الضخم، واللزبات الشدائد لقبت بكحل ونحوه، وقال (٥) .

ولم ينَد من أنواء كحل جّبوبُها (٦) .

كحل سنة جدب، والجبوب وجه الأرض، والابساس والنقر تسكين الدابة، والأصائل العشيات، عرين بردن يقال ليلة عرية ويوم عر (٧) أى بارد يقول يكشفونها بالاطعام .

وقال يصف شدة الزمان (٨) .

(١) الازمنة (٢ / ٣٠٠) (٢) بالاصل « لقيت » بالمثناة وكذا فى التفسير (٣) بالاصل « ونفر » بالفاء (٤) فى النقل « عرينا » بضم العين وبها مشه « فى الاصل عرينا ـ بفتح العين » وفى اللسان « قال ابو عمرو العرى (محركة) البرد، وعريت (بفتح فكسر) ليلتنا عرى » والنون فى قوله « عرينا » ضمير الاناث يعود على الاصائل اصله « عرين » والالف للاطلاق (٥) اللسان (١٥ / ١٠٥) وصدر البيت « اذا ما المراضيع الخماص تأوهت » ك . نسبه فى اللسان للكميت (٦) بالاصل « جبوبها » بضم الجيم وكذا فى التفسير (٧) فى النقل « عرين بردن (بضم فكسر فيهما) .... عرية (بتشديد الياء) ... عرى » وكتب بالهامش « بالاصل عرية (بفتح فكسر ففتح بلا تشديد) ... ويوم عر » قد تقدم عن اللسان مايوضح الصواب (٧) يأتى البيت فى النصف الثانى الورقة ٢٦١ .

ولم ينبح الكلب العقور ولم يُخَف

على الحاطبين الأسود المتقوّب

الأسود الحية والمتقوب السالخ وذلك أنه لايظهر فى شدة البرد ص ٣٨٢

وقال (١) .

و حالت (٢) الريح من تلقاء مغربها

وضن من قدره ذو القدر بالعقب

وكهكه المدلج (٣) المقرور فى يده واستدفأ الكلب بالمأسور ذى الذئب

اى نفخ من شدة البرد فى يده ، والمأسور الغبيط ، وكل شيء حنيته وعطفته فهو مأسور ، والذئبة فرجة بين عودى القتب والغبيط .

وقال سلامة بن جندل (٤) .

كنا نحل اذا هبّت شآمية (٥) بكل واد حطيب البطن مجدوب

شِيب (٦) المبارك مدروس مدافعه هابى المراغ قليل الودق موظوب

---

(١) انظر الحيوان (٥ / ٢٦) ك . وتقدم البيت الاول ص ١٨٣ ويأتى فى النصف الثانى الورقة ٢٦١ ، والبيت الثانى فى اللسان (١٧ / ٤٣٤) والازمنة (٢ / ٣٠١) وانظر كامل المبرد ص – ٧٨٦ – ى (٢) فى النقل « وجاءت » وعلى هامشه « بالاصل حالت » اقول وهو بالمهملة صحيح بل هو الوجه – ى (٣) فى اللسان « الصرد » (٤) المفضليات ٢٢ ب ٢٧ و ٢٨ – ك . وديوان سلامة ص ١٠ – ى (٥) شكل فى النقل والديوان بالرفع وفى المفضليات واللسان (ج د ب) بالنصب وهو الوجه – ى (٦) كذا فى النقل والمفضليات وديوان سلامة ، وفيه نظر فانه بمنزلة قولك « مررت برجل بيض الثياب » والصواب بيض ثيابه او ابيض الثياب فالاقرب ههنا « شيب » بفتح الشين مصدر نعت به مثل رجل عدل ورجل كرم والله اعلم – ى .

يقول ننزل بكل واد كثير الحطب لنعقر ونطبخ ولانبالى أن يكون مجدوبا أى معيبا والعائب الجادب مباركه شيب من الجدب الصقيع فهو أبيض لاكلأ به مدروس مدافعه أى قددرست ورقت ووطئت وأكل نبته ومدافعه مسايل مائه ، موظوب قد وظب عليه حتى لم يبق منه شيء ، هابى المراغ أى منتفج التراب لايتمرغ فيه قد ترك لخوفه ، وقال ذوالرمة يمدح (١) .

وخِير (٢) اذا ما الريح ضم شفيفها
الى الشول فى دِفء (٣) الكنيف المتاليا

الخِير الكرم والشفيف البرد والكنيف حظيرة من شجر دفؤها مسترها ، والشول التى تشولت ألبانها وقعت بطونها من أولادها وأتى على نتاجها أشهر، والمتالى التى نتجت وفى بطونها أولادها وهى مثقلة مكروبة والبرد الى الشول أسرع منه اليها لخفة بطونها فاذا بلغ البرد الى المتالى (٤) حتى يضمها الى الشول فى الكنيف فهو اشد البرد .

ص ٣٨٣

وقال ابن مقبل فى مثله (٥) .

يظل الحصان الورد فيها مجللا
لدى الستر يغشاه المصك الصمحمح

يعنى يغشى الفرس البيت من شدة البرد فأراد يظل الحصان الورد المصك (٦) الصمحمع مجللا من شدة البرد لدى الستر يغشاه ويقال

---

(١) ديوانه ٨٧ب ٤٨ (٢) بالاصل « وخيرا » بفتح الخاء وكذا فى التسفير (٣) بالاصل « دفء » بفتح الدال وكذا فى التفسير (٤) الاصل « الثانى » (٥) كتاب الشعر لابى على الفارسى عن نسخة خطية ومنتهى الطلب عن نسخه خطية (٦) المصك القوى الشديد وكذا الصمحمح وهما من نعت الابل اكثر – لـ

مصك

مصك بعير يغشاه من شدة البرد — وقال الفرزدق وذكر جدبا وبردا (١) .

وهتكت الأطناب كل غليظة

لها تامك من صادق النىّ أعرف

تامك سنام ، أعرف طويل العرف يقول اذا أصابها البرد دخلت فى الخباء .

وراح قريع الشول قبل إفالها

يَزف وراحت حوله (٢) وهى زُفّف

قريع الشول فحلها، يزف يسرع لشدة البرد وقلة المرعى فتتبعه الابل وتسرع حوله .

وقال ابن أحمر وذكر سنة جدب (٣) .

وراحت الشول ولم يحبُها   فحل ولم يعتس فيها مُدِر

أى ذهل الفحل عن الشول وهمته نفسه من شدة الزمان ويقال هويحبو ماحوله اى يحميه ويمنعه ، ولم يعتس أى لم يسع فيها ذوعس لانه لاألبان لها ، وقال الكميت .

ص ٣٨٤

اذا اللقاح غدت ملقى أصرّتها (٤)   ولم تُندّ عصوب كف معتصب

ملقى أصرتها لأنها لا ألبان بها ، والعصوب التى لاتدر حتى تعصب فحذاها .

وقال أيضا (٥) .

(١) النقائض ص ٥٦٠ (٢) رواية النقائض « خلفه » (٣) اللسان (٨ / ١٦) و (٨ / ١٧٦) (٤) بالاصل « اضرتها » ، والاصرة جمع صرار وهو خيط يشدفوق الخلف لئلا يرضعها ولدها — ك (٥) الازمنة والامكنة (٢ / ٣٠١)

فأى امرئ أنت أىّ أمرئ اذا الزجر لم يستدر الزجورا
ولم تعط بالعصب منها العصوب الا النهيت والا الطحيرا

النهيت صياح ورغاء، والطحير أن تضرب برجلها، والزجور التى لاتدر حتى تزجر، وهذا فى شدة الزمان.

وقال أيضا (١).

وأسكت رز(٢) الفحل واسترعفت به حراجيج لم تلقح كشافا سلوبها

رزه صوته ينقطع من شدة البرد، استرعفت به تقدمت والكشاف أن تلقح فى دمها بعد الولاد، والسلوب التى سلب ولدها.

وقال وذكر سنة جدب (٣).

بعام يقول له المؤلفون هذا المعيم لنا المرجل

المؤلف الذى له ألف بعير، والمعيم الذى أعامهم الى اللبن، ومرجل أرجلهم.

وكان سواء لدى الناتجين تمام الحوارين والمعجل

ص ٣٨٥ أى ليس للأمهات لبن فالتمام يموت أيضا. قال أبوعمرو هما حواران احدهما تمام والآخر معجل.

وقال أيضا (٤).

هدما للكنيف يلق لدى المبرك لايتبع الصريف الهديرا

هدما أى محب لكنيفه لايريد مفارقته، يقال ناقة هدمة اذا كانت تحب الفحل.

---

(١) انظر النصف الثانى الورقة ٢٦٢ (٢) بالاصل «زر» بتقديم الزاى وكذا فى التفسير (٣) الازمنة والامكنة (٢ / ٣٠٢) واللسان (١٥/ ٣٢٩) وسيرة ابن هشام (١ / ٢٠) – ى (٤) يأتى فى النصف الثانى الورقة ٢٦٢ – ى.

والرؤوم

و الرؤوم الرفود منهن بالامـــس علوقا لسقبهـا أوزجورا

الرؤوم العطوف على ولدها، والرفود التى تملأ رِفد ين (١) فى حلبة أى قدحين، و العلوق التى ترأم بأنفها وتمنع درها، والزجور التى لا تدر حتى تزجر .

و قال آخر .

أيانق قـد كفأت أرفادها   نطعمها اذا شتت أولادها

حِرادها (٢) يمنع أن نمتادها

الأرفاد جمع رِفد . كفأت الاناء قلبته أى انقطع لبنها فكفئت الأقداح، وأراد بِعنا أولادها فأنفقنا أثمانها عليها، و المحاردة انقطاع ألبانها فى الشتاء . نمتادها نقتلعها (؟) من مدت الرجل اذا أعطيته، والمعنى انها اذا (٣) حاردت لم يكن لها لبن نميد الناس .

و قال آخر .

حبسنا وكان الحبس منا سجية   عصائب أبقتها السنون الأوارم

ابن الأعرابى : عصائب المال بقاياها ، الأوارم المستأصلة .

و قال الكميت (٤) .

و يأرم كل نابتـة رعاء   وحُشَاشا لهن و حاطبينا

و قال الكميت يذكر سنة جدب (٥)

ص ٣٨٦

وكان لبيت القَشعة الهِدم (٦) والصَّبا   أحاديث منها عاليات الأراوِد

---

(١) بالاصل « رفيدين » (٢) بالاصل « حرادها » بفتح الحاء (٣) بالاصل «الى»

(٤) اللسان (١٤ : ٢٧٩) (٥) يأتى فى النصف الثانى الورقة ٢٦٢ - ى

(٦) بالاصل « الهدم » بفتح الهاء وكذا فى التفسير .

القشعة بيت من جلود، والهدم الخلق، والصبا الريح، والأرواد من رويد (١) أى قليلا، يقول فأضعفها شديد .

وقال ابن مقبل (٢) .

فلا أصطفى شحم السنام ذخيرة اذا عزّ ريحَ المسك بالليل قاتره (٣)

قاتره من القُتار، عزه غلب (٤) عليه، يقول فى أزمان الجدب يكون ريح القتار أطيب من ريح المسك، يقول : لا أصطفى السنام لنفسى وأطعم ما سواه .

وقال آخر وذكر الضيف واللحم (٥) .

فان يك غثّا أوسمينا فاننى سأجعل عينيه لقلبه مَقنعا

ترك مدّ الهاء فى مثل «لقلبه» لغة لبعضهم، يقول اذا ذبح الجزور بين يديه اتخذت له الطعام بحضرته لا أغيب عنه غثا كان أو سمينا لئلا يظن أنى قد استأثرت عليه .

وقال آخر (٦) .

ولا يتقاضى القوم جارى هديتى بأعينهم فى البيت من خلل الستر

أى لا تمتد أعينهم الى ما أبعث به الى جارى الأدنى لأنى أوسعهم كلهم من قرب منهم ومن بعد فلا يحتاج البعيد الى القريب .

---

(١) فى النقل «رويدا» وبهامشه «بالاصل - رويد» اقول وهو صحيح راجع اللسان (رود) - ى (٢) الازمنة والامكنة (٢/٢٠٣) (٣) بالاصل «فاتره» بالفاء وكذا فى التفسير «فاتره ... الفتار ... الفتار» (٤) فى النقل «غلت» وعلى هامشه «بالاصل عات بالمهملة» (٥) الاصمعيات ٤٢ ب ١٨ فى قطعة لمالك ابن حريم الهمدانى وكامل المبرد ص ٢٨٣ ويأتى البيت فى النصف الثانى الورقة ٢٦٣ - ى (٦) يأتى فى النصف الثانى الورقة ٢٥٩ - ى .

وقال آخر (١) •

ص٣٨٧

بلى إن الزمان له صروف وكل من معاركة السنين

فيسمن (٢) ذوالعريكة بعد هزل وتعتر الهزيلةُ (٣) بالسمين

يقال ناقة عروك اذا لم يكن (فى — ٤) سنامها الا شىء يسير، وتعتر الهزيلة اى تأتى والهزيلة الهزال بعينه أى تأتيه، والمعنى إن صروف الدهر تقلب فتسمن الهزيل وتهزل السمين، والهزال من الشحم والهزل من الجدب والموت. وقال عروة بن الورد (٥) •

أقيموا بنى لبنى صدور ركابكم فأى منايا الناس شر (٦) من الهزل

وقال (٧) •

أمن حذر الهزال نكحتِ (٨) عبدا وصهر العبد أقرب للهزال

وقال •

وصاحبين شتيت (٩) اللون نجرهما فى جسم حى وروح واحد خُلقا

يغذوهما الخصب حتى يسمنان له وإن أصابا هزالا بعده افترقا

يعنى الشحم واللحم، وأنشد ابن الأعرابى (١٠) •

---

(١) الازمنة والامكنة (٢/٣٠٢) ويأتى البيتان فى النصف الثانى الورقة ٢٥٩ — ى (٢) فى النقل «يسمن» و فى الازمنة «فيسمن» وهكذا يأتى فى النصف الثانى — ى (٣) فى النقل «ويعتر الهزيلة» وبهامشه «لعل الصواب — وتعتر الهزيلة» اقول هكذا هو فيما يأتى فى النصف الثانى وهو الموافق للتفسير ووقع فى الازمنة «ويغتر الهزيلة» — ى (٤) مما يأتى فى النصف الثانى — ى (٥) ديوانه من الحماسة ص ١٠٢ — ى (٦) فى الديوان «فإن منايا القوم خير» — ى (٧) اللسان (٢٢١/١٤) (٨) بالاصل «نكحت» بفتح التاء (٩) فى النقل «شتيت» (١٠) اللسان (٢١٧/١٤) ك. اقول الثانى والثالث فقط وهما وآخران قبلهما فى تهذيب الالفاظ ص ٢٨٣ ذكر التبريزى ان الرجز لشقصة الفزارى — ى.

يحملن أوصال غلام متّخم لو (١) لم يهوذل طرفاه لنجم

في جنبه (٢) مثل قفا الكبش الأجم .

يهوذل يسيل يريد أنه قاء وسلح ولولا ذلك لصار فى جنبه من التخمة (٣) مثل قفا الكبش الذى لا قرن له، وأنشد (٤) .

تعدون القراح ولم تعدوا علىّ نُقارة الا القراحا

يقول ما لكم عندى يد (٥) الا أنكم قريتمونى ماء قراحا كما تقول مالك نقرة ولا أثر أى قدرما نقره الطائر ، وأنشد .

ص ٣٨٨ قَرانا التقيا (٦) بعد ما هبت الصبا

التقيا شىء يقراه الضيف يتق به الأذى بقدر ما تقول أطعمته شيئا ، وأنشد أبوزيد (٧) .

ونصبح بالغداة أترّشىء ونمسى بالعشىّ طلنفحينا

التارّ الممتلىء والطلنفح الخالى الجوف .

طعام الفقراء فى الجدب

أنشد ابن الأعرابى (٨) .

---

(١) فى النقل « إذا » وفى اللسان وتهذيب الالفاظ « لو » وبها يستقيم الوزن والمعنى – ى (٢) فى اللسان «فى صدره» وفى تهذيب الالفاظ «من صدره» – ى (٣) فى النقل «النجمة» – ى (٤) يأتى البيت آخر النصف الاول – ى (٥) فى النقل «بد» ويأتى فى الموضع الثانى «يد» وهو الصواب – ى (٦) شكلت هذه الكلمة فى النقل بفتح فكسر فتشديد ، وذكرها صاحب التاج ولم يضبطها واحسبها بضم ففتح فتشديد تصغير « تقوى » – ى (٧) اللسان (٣ / ٣٦٦) وتهذيب الالفاظ ص ٦٣٣ منسوبا لرجل من بنى الحرماز – ك . ونظام الغريب ص ٥٤ والنسبة فى اللسان فقط – ى (٨) اللسان (٤ / ٢١١) .

الأسودان ابردا عظامى

الاسودان الفث (١) والماء، والفث حب يطحن ويختبز منه خبز أسود، وقال؛ الأسودان — كما يقال للماء والتمرالأسودان، أبردا عظامى أى أذهبا مخى، والفث يأكله الضركاء وهم الفقراء، وقال الطرماح (٢) .

لم تأكل الفَث والدُعاع (٣) ولم تنقف هبيدا يجنيه مهتبده

الفث والدعاع حب يجتنى فى الجدب ويؤكل، والهبيد حب الحنظل، وقال حسان (٤) .

لم يعللن بالمغافير والصمغ ولاشرى حنظل الخُطبان

المُغفور شىء ينضحه الثمام — بضم الميم

وقال آخر (٥) .

أرض من (٦) الخير والسلطان نائية فالأطيبان بها الطرثوث والصَّرب

الطراثيث نبت، والصرب صمغ أحمر، وأنشد .

ص ٣٨٩

كأن آنفهم فوق اللحى صرب

وقال .

لما غدوت خَلَق (٧) الثياب أحمل عِدلين من التراب

لَعوزم (٨) وصبية سغاب (٩)

---

(١) بالاصل «الغث» فى المواضع كلها (٢) انظر ديوانه ص ١١٦ (٣) بالاصل «الرعاع» (٤) ديوانه طبعة ليدن ٢٠ ب ٨ — وفيه — نقف حنظل الشريان (٥) (تهذيب) اصلاح المنطق (١/ ٦٣) واللسان (٢ / ١١) (٦) فى اللسان «عن» — ى (٧) بالاصل «خلق» بكسر اللام (٨) العوزم العجوز (٩) بالاصل «شعاب»

يعنى اللَّثا وهوما يقطرمن بعض الشجر مثل العسل فيجىء المُحتاج فيحمل التراب ثم يصفى ما فيه فيأكله، وقال آخر يهجو [والشعر لمعاوية ابن أبى معاوية الجرمى] (١) .

ألم تَرَجرما أنجدت وأبوكم مع الشَعرفى قَص الملبَّد (٢) شارع

ويروى — فى حفر الأقيصر .

اذا قُرة جاءت يقول أصب بها سوى القمل إنى من هوازن ضارع

أنجدت سكنت نجدا ، والملبد المحرم الذى لبد شعره بالخطمى والصمغ وكانوا يفعلون ذلك لئلا يقملوا اذا دخله الغبار بعد العرق والقُرة تعير بها تميم وهوازن وهما بنوالقملية ، وذلك ان أهل اليمن كانوا اذا حلقوا رؤوسهم بمنى سقط الشعر مع دقيق كانوا يجعلونه رؤوسهم فكان ناس من الضركاء وفيهم ناس من قيس وأسد يأخذون ذلك الشعر بدقيقه فيرمون بالشعر وينتفعون بالدقيق ، واما العلهز فهو قردان تعالج بدم الفصد مع شىء من وبر وكانوا يدخرون ذلك لزمان الجدب .

وقال آخر .

لتبك الباكيات أباحبيب لدهر أولنائبة تنوب

ص ٣٩٠ وقعب وجية (٣) بُلّت بماء يكون إدامها لبن حليب

وتيس قدخصيت ولم تضره بميجنة على حجر صليب

الوجية تمر حشف يبل ثم يدق، وانما هجاه بانه لايذبح ولاينحر

---

(١) اللسان (٦ / ٤٠١) (٢) بالاصل « المبلد » بصيغة المجهول وكذا فى التفسير ، ورواية اللسان « الملبد سارع » عن ابن الكلبى (٣) مخفف « وجيئة »

وكان

وكان رفيقا بخصى الغنم، والميجنة الكُذين (١) .

وأنشد ابن الأعرابى .

أف لشيخ هرم دُهرّى   همّتـــه ضبيبة الصبى

الضبيبة سمن ورب وحُرف وربما جعل معه التمر فى العكة للصبى فيقال ضبوا صبيانكم .

العواذل

قال مسكين الدارمى (٢) .

اصبحت عاذلتى معتـلة   قرمت بل هى وحمى للصخب

أصبحت تتفل(٣)فى شحم الذرى   وتعد اللوم دُرّا ينتهب

أى تعظم أمرى إبلى وتكبر قدرها لئلا أنحر أو أهب منها، و[illegible] اللوم من حرصها عليه كالدر الذى ينتهب .

وقال آخر (٤) .

---

(١) المعروف « [illegible] » وهو مطرقة القصار [illegible] (٢) أمالى القالى (١/٨١) (٣) فى [illegible] « تفل » وفى امالى القالى وامالى المرتضى (٤ « تتفل » قال القالى « قال ابوبكر عن ابى العباس قوله تتفل يعنى انها تتفل ابلى وتعوذها من العين لتعظمها فى عينى فلا اهبها» وبنحو هذا فسره المرتضى وفى الاغانى (١٨/٧١) « ترزق من شحم الذرى » وفى تهذيب الالفاظ ص٩ « تبرق من شحم الذرى » قال التبريزى « اى قد شبعت من كثرة اكلها الشحم فهى تبرق ... ويروى اصبحت تتفل فى شحم الذرى اى هى تعوذ الابل ... كما يفعل الراقى » ويأتى البيت فى النصف الثانى الورقة ٢٦٠ ، وفى تفسيره هناك « تعوذ ابلى » ى (٤) اللسان (٣/٢٢٩) وتهذيب اصلاح المنطق (١/٢٨) وبالاصل « كسر » بفتح الكاف .

ألابكرت عرسى علىّ تلومنى وفى يدها كِسر أبح رذوم

الكسر العظم الذى لم يكسر ، والأبح السمين، والرذوم القطور قال الأصمعى نحر بعيرا سمينا فأتته امرأته فقالت أمثل هذا تنحر؟ فلامته ، قال وفيه قول آخر أراد أنها فى خصب وسعة وهى تلوم ولاتقنع وتستبطئ وتزعم انها ضيقة العيش،/ يقول فكيف تكون فى ضيق وفى يدها عظم يقطر من الدسم . ص ٣٩١

وقال لبيد (١)

أعاذل قومى فاعذلى الآن أوذرى فلست، وإن أقصرت(٢) عنى بمقصر

أى لست وإن لمتنى حتى تقصرى بمقصر عما أصنع فان شئت فلومى وإن شئت فدعى .

وقال آخر (٣) .

فان أقل ياظمىَ حِلاّ حِلاّ تغضب وتعقد حبلها المنحلاّ

أى كأنها تؤكد ماتصنع (٤) ولاتعتب ، حلا أى تحللى واستثنى .

وقال ابن أحمر (٥) .

أصمّ دعاء عاذلتى تحجّى بآخرنا وتنسى (٦) أولينا

---

(١) ديوانه طبعة الخالدى ص ٧٢ (٢) هكذا فى ديوانه ويأتى مثله فى النصف الثانى ووقع فى الاصل هنا « قصرت » (٣) يأتى فى النصف الثانى الورقة ٢٠٩ - ى (٤) بالاصل « يضيع » والتصحيح من الجلد الثانى (٥) اللسان (١٥ / ٢٣٥) و (١٨ / ١٨١) والاساس (٢ / ٢٧) (٦) فى النقل « تنسى » بضم التاء وكسر السين وبالهامش « فى النصف الثانى « تنسى » بفتح التاء والسين وهى رواية اللسان والمخصص (١٦ / ١٠) وهو الصواب - لك . » اقول والاول من تحريف النساخ - ى .

يعنى

يعنى وافق دعاؤها قوما صُما، يقال أتيناه فأبخلناه، فدعا على دعائها بهذا، وقوله تحجى اى تلزم ذلك وفعلتُ منه حجوت .

وقال العجاج (١) .

فهن يعكفن به اذا حجا

وقال الشماخ (٢) .

أعائش ما لأهلك لا أراهم يضيعون الهجان مع المُضيع

وكيف يُضيع صاحب مدفآت على أثباجهن من الصقيع

قيل انها لامته على إمساكه فقال لها ما لأهلك لا أراهم يضيعون أموالهم فكيف تأمرينى بشىء لا يفعله أهلك؟ والدليل على ذلك قوله بعد .

لَمال المرء يصلحه فيغنى مفاقره أعفُّ من القنوع

وقال كيف أضيع ابلا فى هذه الصفة، والقنوع السؤال من قول الله عزوجل (٣) (وأطعموا القانع والمعتر)، والقناعة الرضا ولم نسمع بامرأة عاتبت على اصلاح المال غير هذه، وانما العادة فى وصفهن على الحث فى الجمع والمنع والعذل (٤) على الانفاق، ويقال انه أراد ما لأهلك يضيعون الهجان. وأدخل « لا » حشوا كأنه لامهم على السرف والتبذير (٥) ويدل على هذا قوله (٦) .

ص٣٩٢

(١) ديوانه ٥ ب ١٤ (٢) ديوانه ص ٥٦ (٣) سورة الحج - ٣٧ (٤) بالاصل العدل » بعلامة إهمال الدال (٥) الصواب انها لم تلمه على امساك ولا تبذير وانما لامته على اتعابه نفسه فى القيام باصلاح ابله فاحتج عليها بأن قومها كذلك يصنعون، تأمل سياق القصيدة وراجع شرح الديوان - ى (٦) هذا البيت لاوجود له فى ديوانه المطبوع .

ولكنى الى تركات قومى بقيت وغادرونى كالخليع

يقول لا أفعل فعلهم ولكنى الى تركات قومى أقوم لحسبهم وشرفهم فلا أسأل الناس ولا أتعرّض لما أشين به قومى لأنى اذا أصلحت مالى وثمّرته كان أصون لى من تبذيره مع المسألة، والخليع الذى خلعه أهله وتبرؤا منه، يقول ماتوا فصرت بعدهم فردا كالخليع، والمدفآت الابل الكثيرات الأوبار والشحوم فقد أدفئن بها من الصقيع، ويروى: مدفئات أى كثيرة يدفئ بعضها بعضا بأنفاسها.

وقال زهير (١).

غدوت عليه غـدوة فوجدته قعودا (٢) لديه بالصريم عواذله

الصريم جمع صريمة وهى القطعة من الرمل تنقطع من معظمه عواذله يعذلنه على إنفاق ماله، وقال أبو عبيدة: الصريم الليل أراد أنه غدا عليه فى بقية من الليل، ويقال: الصريم الصبح لأنه انصرم من الليل. ٣٩٣ص

وقال آخر لعله حاتم (٣).

وعاذلة هبت بليل تلومنى وقـد غاب عيّوق الثريا فعرّدا

لأنه يسكر بالعشى فاذا صحا من سكره بالليل لامته، وعرد فر (٤)

أبيات فى ذكر النار

قال أعرابى وذكر إبلا (٥).

لها بدن عاس ونار كريمة بمكتفَل (٦) الارى بين الصرائم

(١) ديوانه ١٥ ب ٣١ (٢) بالاصل «قعودا» بفتح القاف (٣) ديوان حاتم ص ٢٣ (٤) بالاصل «مر»(٥) اللسان(ارى) ونسبه للراعى – ى(٦) فى اللسان «بمعتلج» – ى.

عاس

عاس قد غلظ وعسا، ونار كريمة أى تضىء للأضياف، مكتفل اى حيث تناخ منه على الآرى وهو المحبس، والصرائم قطع من الرمل فى الأرض .

وقال آخر [عمرو بن قعاس المرادى (١)]

وبَرك قد أثرت بمشرفىّ اذا ما زل عن عقَر رميت
وعارية لها رهج طويل رددت بمضغة مما اشتهيت

يقول اذا لم يعقر السيف رميت بالسهم ، والعارية النار لأنها لا تكسى شيئا الا أكلته ، ورهجها دخانها شبهها بالغبار ، رددت بمضغة يقول كففتها بلقمة لحم كَبيت عليها .

وقال آخر [وهو كعب بن زهير] (٢).

ونار قبيل الليل بادرت قدحها حيا (٣) النار قد اوقدتها للمسافر

هذا رجل خائف يقول اوقدت النار نهارا لأنها ترى بالليل ولا ترى بالنهار . ص٣٩٤

وقال ابن مقبل وذكر ناقة (٤) .

فبعثها تقص المقاصر بعدما كربت حياة النار للمتنوّر

تقص تدق وتكسر، والمقاصر محاضر الطرق الواحد مقصر، ويقال المقاصر أفواه الطرق (٥)، وكربت دنت، وحياة النار تبينها اذا أوقدت وانما أراد حين ذهب النهار وجاء الليل لأنها تخفى بالنهار وتحيا بالليل

---

(١) كتاب الاختيارين ص ٦٦ القصيدة بتمامها لكن لم يذكر البيت الثانى ـ ك وراجع الخزانة (١/٤٥٩) والسمط ص ١٦٤ ـ ى (٢) ديوانه ١٤ ب ٣ واللسان (١٨ / ٢٣٣) (٣) اراد « حياة » فحذف الهاء انظر الحيوان ز ٤ / ١٥٥) (٤) اللسان (٦ / ٤٠٩ و ٤١٤) و (٨ / ٣٧٥) (٥) اليق التفاسير أن المقاصر اصول الشجر كما فى اللسان .

والظلمة و تضىء، يقول بعثتها عند المغرب، و المتنور الذى ينظر الى النار من بعيد، و قال ابن حلزة (١) .

فتنورت نارها من بعيد

و قال آخر (٢) .

ودوية لا يُثقب النار سَفرُها و تضحى بها الوجناء وهى لهيد

أى لا يوقدون نارا من مخافتهم و لكنهم يتبلغون بأدنى شىء، و قد فسر، و اللهيد التى ضغطها الحمل حتى اشتكت لحم صدرها، و قال ابن احمر يصف بقرة (٣) .

تطايح الطل (٤) عن أعطافها (٥) صعدا كما تطاير عن مأموسَة (٦) الشرر

---

(١) معلقته ب٨ وعجز البيت «بخزازى هيهات منك الصلاء» (٢) الحيوان (١٥٥/٤) (٣) الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٠٨ و اللسان (٣١٣/٧) و (١٠٨/٨) ك — والبيت فى قصيدة ابن احمر فى جمهرة الاشعار وهى السادسة من المشوبات ى — (٤) فى النقل « الظل » وقد كان اصلحه « الطل » وكتب بالهامش « بالاصل الظل وهو تحريف » ثم كأنه شك فى ذلك وكتب بالهامش « ويروى تطايح الطل » اقول الطل هو الصواب وكذلك هو فى الشعر والشعراء واللسان وجمهرة الاشعار وغيرها — ى (٥) ويروى « عن اردانها » ك اقول فى التاج انها رواية الازهرى وان الصاغانى قال « الذى فى شعره — عن اعطافها » وفى جمهرة الاشعار « عن اردافها » وهو جيد والظاهر أن « اردانها » تصحف منه — ى (٦) كذاورد فى الاصل والمعروف فى معاجم اللغة بغير همز وزعموا انه معرب ويروى ايضا — مأنوسة بالهمز والنون لعله هو الاصل ك » اقول فى اللسان (أن س) «مأنوسة » وفيه (م م س) « ماموسة » وهو فى خصائص ابن جنى (٤٢٢/١) « مأنوسة » وفى الشعر والشعراء وجمهرة الاشعار والمخصص (٣٨/١١) =

مأموسة النارها هنا، وخبزة الملة مأموسة أيضا .

وقال آخر فى وصف قناة (١) .

ثقفها بسكن وأدهان

اى قوّم أودها بالنار والدهن والسكن النار ، وأنشد (٢) .

وسكن توقّد فى مظلّه

وقال آخر (٣) .

ص ٣٩٥

وجُمة أقوام حملت ولم تكن لتوقد نارا (٤) بعدهم للتندم

الجمة الجماعة يمشون فى الدم والصلح .

وقال شاعر يذكر ابلا (٥) .

تقسم فى الحق وتعطى فى الجُمم

وقوله ولم تكن لتوقد نارا كانوا يوقدون نارا خلف المسافر والزائر اللذين لايحبون رجوعهما، ويقال فى الدعا أبعده الله وأسحقه (٦) وأوقد نارا أثره ، يقول لم تندم على الاعطاء فى الحمالة لتوقد نارا خلفهم كيلا يعودوا .

وقال بشار فى مثل هذا (٧) .

= « ماموسة » بغير همز لكن فى التاج (م م س) عن الصاغانى « ان كانت غير مهموزة فموضع ذكرها هنا وان كانت مهموزة فتركيبه ا م س » وهذا مجرد احتمال ـ ى (١) اللسان (١٧/٧٥) (٢) المخصص (١١/٣٨) ى (٣) الحيوان (٤/١٥١) لـ . واللسان (ن و ر) ونهاية الارب (١/ ١١٠) ى (٤) فى اللسان « حملت ولم اكن، كموقد نار . . . » وفى نهاية الارب « وجمة قوم قدأتوك ولم تكن ، لتوقد نارا . . . » ى (٥) الحيوان (٤/١٥١) (٦) بالاصل « اسحقه » بالفاء (٧) الحيوان (٤/:١٥) .

صحوت وأوقدت للجهل نارا ورد عليك (١) الصبا ما استعارا

وقال عمرو [بن كلثوم] (٢) .

ونحن غداة أوقد فى خزازى (٣) رفدنا فوق رفد الرافدينا

كانوا اذا أرادوا حربا أو توقعوا جيشا عظيما وأرادوا الاجتماع أوقدوا ليلا على جبل لتجتمع اليهم عشائرهم فاذا جدوا (٤) وأعجلوا أوقدوا نارين . وقال الفرزدق (٥) .

ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا نارين أشرفتا على النيران

وقال أوس (٦) .

اذا استقبلته الشمس صد بوجهه كما صد عن نار المهول حالف

ص ٣٩٦ كانوا يحلفون بالنار وكانت لهم نار يقال انها كانت بأشراف اليمن له (٧) سدنة فاذا تفاقم الامر بين القوم فحلف بها انقطع بينهم وكان اسمها هولة والمهولة وكان سادنها اذا أتى برجل هيبه من الحلف بها ولها قيم يطرح فيها الملح والكبريت فاذا وقع فيها استشاطت وتنقضت فيقول هذه النار قد تهددتك . فان كان مريبا نكل وإن كان بريئا حلف . قال الكميت (٨) .

هم خوفونا بالعمى هوة الردى كما شب نار الحالفين المهوّل

وقال الكميت وذكر امرأة (٩) .

---

(١) فى النقل «عليل» وشكل «صحوت واوقدت» بضم التاء كذا – (٢) الحيوان (٤/١٥١) والمعلقة (٣) بالاصل « خزازى» بكسر الخاء (٤) بالاصل « حدوا » (٥) النقائض ص ٨٨٤ والحيوان (٤/١٥١) (٦) ديوانه ٢٣ ب ٧ ب ك. ونهاية الارب (١/١١١) ى (٧) كذا وكأنه سقط « كان لها بيت – له» – ى (٨) الهاشميات ٤ ب ٣٦ ك . ونهاية الارب (١/١١١) – ى (٩) الاول فى اللسان (١٣/٣٣٦) والثانى فيه (١٤/٢٣٦) .

فقد

فقد صرت عالها بالمشيب زولا لديها هو الأزول

كهولة ما أوقد المحلفون لدى الحالفين وماهوّلوا

يقول صرت فى أعين النساء كذلك .

وقال الأعشى (١) .

نساء بنى شيبان يوم أوارة على النار اذ تُجلى له فتياتها

كانوا يكرهون أن يعرضوا السبى نهارا فيعرضونهن ليلا وتوقد لذلك نار .

وقال أيضا لمرأة (٢) .

أريت القوم نارك لم أغمض بواقصة ومشربنا زرود

فلم أرمو قدا منها ولكن لأية نظرة زهر الوقود ص٣٩٧

وانما نظر الى ناحيتها فخيلت له نارها مرفوعة توقد وهذا تظنن منه ليس أنه رأى شيئا بعينه أراد رؤية القلب .

وقال امرؤ القيس (٣) .

تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالى

تنورتها نظرت الى نارها وهذا تحزن وتظنن منه ليس أنه رأى بعينه شيئا انما أراد رؤية القلب .

ومثله قول الآخر .

أليس بصيرا من رأى وهو قاعد بمكة أهل الشام يختبزو

وقال الحارث [بن حلزة] (٤) .

وبعينيك أوقدت هند النا رأخيرا تلوى بها العليا

---

(١) ديوانه . اب ٣٣ (٢) ديوانه ٦٥ ب ٦ و٧ (٣) ديوانه ٥٢ ب ١٩ (٤) المعلقة ب ٦ — ٩٨ .

يريد رأى عينيك أوقدت، أخبر أنه رأى نارها وكان آخر عهد منه بها - أى بالنار - تلوى بها العلياء أى ترفعها و تضيئها كما يلوى الرجل بثوبه اذا رفعه يلوح به للقوم، ويقال ألوت الناقة بذنبها اذا رفعته واراد بالعلياء العالية وهى الحجاز وما يليه من بلاد قيس .

اوقدتها بين العقيق فشخصين بعود كما يلوح الضياء

ص٣٩٨ شخصين شعبين لأكمة، بعود اراد اليلنجوج (١) والشعراء تذكر ذلك وتكثر فيه وانما هو لحبهم موقدى النار .

ومثله قول عدى بن زيد (٢) .

رب نار بت ارمقها تقضم الهندى والغارا

يريد بالهندى اليلنجوج، والغار شجر طيب .

فتنورت نارها من بعيد بخزازى هيهات منك الصلاء

خزازى جبل .

قال الشماخ يصف امرأة (٣) .

وكانت اذا هبت على العرفج الصبا ينوّر بالغور التهامى مسيرها

العرفج اذا هبت عليه الريح فاحتك بعض عيدانه ببعض اشتعلت فيه النار يقول تسير فى وقت هبوب الصبا فتضىء لها طريقها والغور ينبت العرفج، ويروى ايضا .

وكانت اذا هبت على الحرجف (٤) الصبا

ينور بالغور (٥) التهامى سريرها

---

(١) بالاصل « الليتجوج » (٢) اللسان (٦ / ٣٤٠) و(٣٨٨/١٥) وامالى القالى (٦٠/١) (٣) لم اجد البيتين فى ديوانه المطبوع (٤) الحرجف الريح الباردة ك (٥) كذا وتضية التفسير أنه فى هذه الرواية « تنور باعود » - ى

يقول

يقول توقد اليلنجوج فى الشتاء لتتبخر به كما قال ابو دواد (١).

يكتبين الينجوج فى كُبّة المشتى وبله أحلامهن وسام

يكتبين يفتعلن من الكباء اى يتبخرن، وكبة الشتاء شدته.

الابيات فى ذكر الخمر وآلاتها

ص ٣٩٩

قال الأعشى (٢).

وسبيئة (٣) مما تعتق بابل كدم الذبيح سلبتُها جريا لها

حدثنا الرياشى قال حدثنا اخو زبرقان (٤) عن مؤرج (٥) عن سعيد عن سماك (٦) عن أبيه عن عبيد راوية الاعشى انه سأل الأعشى عن هذا البيت فقال: شربتها حمراء وبلتها بيضاء فسلبتها الحمرة والجريال اللون.

وقال ابن أحمر وذكر الخمر (٧).

كمرآة المُضِر سرت عليها اذا رامقت فيها الطرف جالا

أى سرت على المرآة تجلوها. رامقت فاعلت من رمقت.

جال زال من شدة ضوئها، والمضر التى تزوجت على ضِر فمرآتها أبدا فى يدها.

---

(١) اللسان (٢٠ / ٧٨) (٢) ديوانه ٣ ب ٩ (٣) وسبيئة اصح — ك راجع اللسان (س ب ى) (٤) كذا بالاصل ولا اشك انه ابو الزبرقان الذى ورد ذكره فى كتاب الحيوان للجاحظ (٥ / ٤٥) (٥) مؤرج بن عمرو السدوسى مات سنة ١٩٥ وسعيد هو ابن اوس ابو زيد الانصارى (٦) سماك بن حرب توفى سنة ١٢٣ — تهذيب التهذيب (٦ / ٢٣٢ — ٢٣٤) ك (٧) تهذيب الالفاظ ص ٣٠١ والمخصص (١٧ / ١٣٠).

وقال الأعشى (١) ·

فقمنا ولما يصح ديكنا الى جونة عند حدادها

كحوصلة الرأل فى دنها اذا جُليت بعد إقعادها

جونة حمراء الى السواد والحداد المانع ، ومنه حدت المرأة على زوجها أى امتنعت من الزينة ، واراد أكل بعضها بعضا لطول الدهر فلم يبق منها الا كحوصلة الرأل فى قلتها ، بعد اقعادها بعد ماكبرت شبهها بالقاعد من النساء ·

ص ٤٠٠ وقال حميد بن ثور وذكر امرأة (٢) ·

علتها كبرة فهى قاعد

ويقال انها حمراء فشبهها بحوصلة الرأل لأنها حمراء ، جليت أخرجت بعد الكبر ، وقال بعضهم اذا جنئت (٣) أى أميلت بعد انتصابها ·

وقال كثير (٤) ·

جنوء العائدات على وسادى

وقال الأعشى (٥) ·

وكأس كماء النىّ باكرت حدها بعزتها اذغاب عنها بغاتها

شبه الخمر بماء اللحم النىّ ، حدها أولها ، عزتها غلاؤها ·

وقال القطامى (٦) ·

ورقيقة الحَجرات بادية القذى كدم الغزال صبحتها ندمانا

(١) ديوانه ٨ ب ١١ و ٢٠ (٢) بيت حميد فى امالى القبالى (٢ / ٢٢٧) مع مخالفة — ك . ويأتى مع غيره ص ٥٣٧ فانظره هناك — ى (٣) بالاصل « حبئت » (٤) اللسان (١ / ٤٣) وصدر البيت « اغا ضر لو شهدت غداة بنتم » (٥) ديوانه ١٠ ب ١٠ (٦) ديوانه ٣ ب ٢٠ ·

الحجرات

الحجرات النواحى، من صفائها يرى القذى فى أسفلها .

و مثله للاعشى (١) .

تريك القذى من تحتها وهى فوقه(٢) اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

و قال الأخطل مثله (٣) .

و لقد تباكرنى على لذاتها صهباء عارية القذى خُرطوم

يقول اذا كان فى أسفلها قذى لم تواره ، خرطوم أول ما بزل من الدن .

و قال أبوذؤيب (٤) .

ولا الراح راح الشام جاءت سبيئة لها غاية تهدى الكرام عقابها

سبأت الخمر ابتعتها ، و الغاية الراية وكان الخمارون ينصبون راية ليعرف بها مكانهم . ص٤٠١

و قال عنترة يمدح رجلا (٥) .

هناك غايات التِجار ملوّم

التجار الخمارون ، يقول لايزال يشترى حتى ينفد ما عنده فيقلع رايته و العقاب الراية ، قال الأصمعى : وانما قيل بلغ فلان الغاية كأنه بلغ راية منصوبة .

عقار كماء النىّ ليست بخطمة ولاخلة يكوى الشروب شهابها

كماء النى أراد خمرا كالدم ، و الخطمة التى أخذت ريحا لم تستحكم

---

(١) ديوانه ٣٣ ب ٢٣ (٢) المشهور « تريك القذى من دونها وهى دونه » وهكذا هو فى ترجمة الاعشى من الشعر والشعراء للمؤلف — ى (٣) ديوانه ص ٨٤ (٤) ديوانه ٢ ب ٨ الى ١٤ (٥) ديوانه ٢١ ب ٥٩ وصدره « ربذ يداه بالقداح اذا شتا » .

ولم تدرك والخلة الحامضة ، يكوى الشُروب يقول لم تحمض كل حموضتها وهذا مثل ويجوز أن يكون أراد عقارا يكوى الشروب شهابها أى لها حدة وتوقد ولا تجعله من صفة الخمر، شهابها طيرانها فى الرأس، والشروب جمع شارب .

توصّل بالركبان حينا وتؤلف الـــجوار ويغشيها الأمان ربابها

توصل بالركبان يعنى الخمارين واللفظ للخمر أى يتخذون الركبان وصلة يستأنسون بهم ويأمنون بهم وتأخذ جوارا من وجهين فتؤلفه أى تجمع واحدا الى واحد ، ويقال بل تجمع بين جيران من بعد يجتمعون عليها فتؤلف بينهم، والرباب العهد وواحده ربة (١) .

وقال أبو ذؤيب (٢) .

ص٤٠٢ كانت أربتَهم بَهــز وغرَهم عقد الجوار وكانوا معشرا غدرا

يقول العهد الذى أخذتها آمنها (٣) .

فما برحت فى الناس حتى تبينت ثقيفـا بزيزاء الاشاء قِبابهـا

يقول فما برحت فى ناس لا تفارقهم مخافة أن يغار عليها حتى

---

(١) هذا وهم من ابن قتيبة ليس واحد الرباب ربة وقد ورد الربابة بمعنى العهد فى شعر علقمة ويقال انه جمع ربا على رباب ولعل الصواب الاول ـ ك اقول الذى يظهر من المعاجم ان الرباب بمعنى العهد اسم مفرد وعن ابى على الفارسى ان جمعه اربة، واستشهاد المؤلف بالبيت الآتى « كانت اربتهم . . . » قد يشعر بانه وقع فى عبارته هنا تحريف وانه انما قال « والرباب العهد واحد اربة » او « وهو واحد أربة » ـ ى (٢) ديوانه ١٧ ب ٢ (٣) كذا والظاهر « العهود التى اخذتها آمنتها » لان الاربة جمع فهذا اولى من « العهد الذى اخذته آمنها » ى .

تبّين (١) أهلها ثقيفا بذى المجاز فأمنت فاشتراها من التجار أهل القباب .

فطاف بها أبناء آل معتب وعزّ عليهم بيعها واغتصابها

أى غلبهم أن يشتروها لغلائها وأن يغصبوها لأنهم فى الحرم ، قال الأصمعى وما تصنع ثقيف بالخمر وعندهم العنب ولكنه عجب (٢) .

فلما رأوا أن أحكمتهم ولم يكن يحل لهم إكرامها وغلابها

أحكمتهم منعتهم نفسها أحكمه عن ظلمى امنعه .

أتوها بربح (٣) حاولته فأصبحت تكفّت قد حلت وساغ شرابها

تكفت يقبض (٤) ثمنها ويقال وقع فى الناس كفت شديد أى موت وفى بعض الكتب (٥) يقال لبقيع الغرقد الكفتة . وقال أيضا وذكر خمرا (٦) .

معتقة من أذرعات هوت بها الـــركاب وعنتها الزقاق وقارها

أى أطالت حبسها أخذ من العانى وهو الأسير أومن (٧) العنية

---

(١) بالاصل « تبين » بسكون الياء - ك (٢) قد ذكر ابن الكلبى فى كتاب المثالب وعندى نسخة غير كاملة منه غير واحد من تجار الخمر بالطائف وان بعضهم كان شريكا لابى سفيان فى هذه التجارة - ك . هذا لا يدفع كلام الاصمعى فالوجه ان يقال اراد الشاعر المبالغة فى اطراء تلك الخمر بجعلها تجلب الى الموضع الذى هو من معادن الخمر وهو الطائف ويغالى بها وانما يكون ذلك لانهم لايجدون فيما عندهم مايقاربها فى الجودة - ى (٣) بالاصل « بريح » بالياء المثناة (٤) بالاصل « تقبض » (٥) بالاصل الكت » كذا (٦) ديوانه ٥ ب ١٣-١٥ (٧) بالاصل « ومن » .

٤٠٣ ص وهى أبوال الابل تخلط بأشياء وتعتق وتهنأ بها الابل .

فلا تشترى (١) إلا بربح سباؤها   بنات المخاض شومها وحضارها

أى سودها وبيضها .

ترى شَربها حمر العيون كأنهم   أساوَى اذاما سار فيهم سُوارها

الأساوى جمع آس وأسيان وهو الحزين يريد كأن شربها(٢) بهم جراح فى رؤوسهم قد دوويت (٣) شبه السكارى بالأساوى لانكسار أعينهم، سوارها فتورها (٤) .

وقال الأعشى وذكر الخمار (٥) .

أضاء مظلته بالسرا   ج والليل غامر جُدّادها

فقلت له هذه هاتها   بأدماء فى حبل مقتادها

الجداد هدب كساء المظلة وهى نبطية أصلها كداد ، يقول أعطى الخمر بهذه الناقة الأدماء وهى البيضاء أى خذها عفوا ثمنا للخمر، ومنه يقال خذ هذا الشيء برمته أى خذه كله، وأصل الرمة الحبل الخلق .

(١) فى النقل « فلا يشترى » وفى اللسان(ش ى م) « فما تشترى » و« تشترى » هو الصواب لانه يعود على الخمر فاما قوله « سباؤها » فانه مبتدأ خبره مابعده وهى من مادة (س ب أ) واصل معناه « شراؤها » فكأنه اراد عوض سبائها ـ ى (٢) فى النقل « شربهم » كذا (٣) فى النقل « دويت » وليس فى البيت تشبيه بقوم بهم جراح فى ارؤسهم قدعولجت الاان يحمل « الاساوى» على معنى الذين عولجوا من جراحهم كانه جمع أسى وهو المأسو أى المداوى ولا ادرى يصح ام لاومع ذلك فالعبارة مختلة اذ كان حقها ان يقال « جمع آس اواسيان وهو الحزين اوجمع ... وهو المأسو أى المداوى فتأمل ـ ى (٤) هذا وهم من ابن قتيبة انماسوار الخمر حمياها وهو ضدالفتور ـ ك(٥)ديوانه ٨ ب ١٦ و ١٣ .

وقال

وقال آخر .

وقد أسبأ للندماء ... ن بالناقــة والرحل

وقال عنترة (١) .

ولقد شربت من المدامة بعدما ... ركد الهواجر بالمشوف المعلم

المشوف البعير المهنوء، والمعلم الذى عليه علامة سمة اونحوها . ص ٤٠٤

قال لبيد (٢) .

مثل المشوف (٣) هنأته بعصيم

العصيم القطران، ويقال المشوف الدينار المجلو، والمعلم المنقوش .

بزجاجــة صفراء ذات اسرّة ... قرنت بأزهر فى الشمال مفدّم (٤)

الصفراء الخمر واللفـظ للزجاجــة ، والاسرة الخطوط ، والأزهر الابريق ، ويروى « فى الشمال » يريد ريح الشمال .

وقال النمر بن تولب وذكر العاذلة (٥) .

قامت تباكى (٦) أن سبأت لفتية ... زقا وخابيــة بعود مقطــع

أى انقطع ضرابه، أى لامته فى جمل لا خطر له .

وقال آخر .

لا يكره الجارات اذ يحتضرنه ... إذا (٧) قام بالوسق الأسير المرجل

---

(١) ديوانه ٢١ ب ٣ ٤ و ٤ ٤ (٢) ديوانه طبعة الخالدى ص ٨ ٨ وصدر البيت « بخطيرة توفى الجديل سريحة » (٣) فى هامش الاصل « ع : انما البعير المسوف غير معجم السين » هـذا لا يوافق قراءة ديوانيها والمسوف شيء آخر مأخوذ من السواف وهو طاعون الابل ـ ك . راجع اللسان (ش و ف) ـ ى (٤) بالاصل « مقدم » (٥) اللسان (١٠/١٥٢) (٦) شـكل فى النقل بضم التاء وكسر الـكاف ، وفى اللسان بفتحهما ـ ى (٧) فى النقل « اذ »

الأسير المشدود، أسره يأسره، والمرجل جلد يسلخ (١) من ناحية الرجل يعنى زقا، وقام بالوسق أى جعل ثمنا، ومثله للاعشى (٢) .

وقامت زقاقهم بالحقاق

وقال آخر فى المرجل (٣) .

أيام ألحف مئزرى عفر الملا وأغيض (٤) كل مرجل ريان

المئزر والازار واحد، والعفر التراب، أراد أنه يختال، أغيض أنقص (٥) والمرجل الزق سلخ من قبل رجليه، وقال النابغة الجعدى وذكر قول العاذلة .

ص٤٠٥ إنى أرى إبلا أضرّبها دار الحفاظ ومحبس التجر

دار الحفاظ الثغر، ومحبس الخمارين حيث ينزلون، اى أنه اشترى الخمر بالابل فقد تنقصها (٦) هذان الأمران .

وقال ابن أحمر (٧) .

وكوماء تحبو ما تشايع ساقها لدى مزهر ضار أجش ومأتم

اى ما تتابع احدى ساقيها الأخرى لأنها قد عرقبت، مزهر عود، ضاز متعود، والمأتم الجمع فى الفرح والحزن جميعا .

وقال أيضا (٨) .

---

(١) بالاصل « جلة تسلخ » (٢) ديوانه ١٧٠ب٢ واول البيت « وهم ماهم اذا عزت الخمر » ولاشك ان البيت لعدى بن زيد (٣) المخصص (١٠٤/٤) واللسان (٦٢/٩) و (٢٨٦/١٣) (٤) فى المخصص واللسان « واغض » (٥) فى النقل « انقض » كذا (٦) فى النقل « ينقصها » وفى هامشه « بالاصل تنقضها » والصواب « تنقصها » كما اثبته ى (٧) اللسان (٥٦/١٠) والفاخر ص ١٨٥ (٨) الاول فى نقد الشعر لقدامة ص ١٦ والاخيران فى اللسان (٥٧/١٩) والحيوان (١٠٥/٥) ك. اقول وهما ايضا فى تهذيب الالفاظ ص١٩٤ والاخير=

بل

بل ودّعينى طفل إنى بَكُر (١) فقد دنا الصبح فما أنتظر

أن تغضب الكأس لما قد أنت

إن أناة الكأس شىء نكر

المعنى فما انتظارى بأن أشرب الكأس، وغضبها حمياها.

أوتبعثَ الناقةَ أهوالُها تجرّمن أحبُلها ما تجر

أى وما أنتظر أيضا أن اثير الناقة فأعقرها بالسيف، واهوالها ان ترى السيف فاذا رأته انبعثت تجر حقبها وتصديرها.

أو يصبح الرحل لنا آية لا يعذر الناس بما يعتذر (٢)

أى وما أنتظر أن يصبح رحل الناقة ملقى فيكون علامة لعقرها وأقول عقرتها جودا ويقول الناس عقرها سكرا.

إن امرأ القيس على عهده فى إرث ما كان أبوه حجر ص٤٠٦

بنّت (٣) عليه الملكَ أطنابَها (٤) كأس رنوناة وطِرف طِمر.

ويروى مدت، رنوناة ثابتة، والطرف الكريم من الخيل، والمعنى أنه كان فى شرب ولهو بالصيد وغيره، ففارق ما كان فيه، وأدخل الألف واللام فى الملك والمعنى طرحها وهو حال، أراد ان الكأس طنبت عليه أطنابها ملكا أى فى حال ملكه، ونحوه قول لبيد (٥).

=فقط فى جمهرة ابن دريد (٢/٤٢٠) و(٣/٣٩٨) واساس البلاغة (رن ا)–ى.

(١) بالاصل «ابى بكر» (٢) الظاهر «نعتذر» ى (٣) ويروى «بنت» بالتخفيف – ى (٤) فى النقل «اطنابه» ووقع مثله فى الاساس، والذى فى اللسان مفسرا والجمهرة وتهذيب الالفاظ «اطنابها» وكذلك يأتى فى التفسير مبينا – ى

(٥) ديوانه طبعة الخالدى ص ١٢١ وعجز البيت «ولم يشفق على نغض – الدخال »=

فأوردها العراك ولم يذدها

والمعنى فأوردها عراكا وهى تزدحم .

وقال ابن مقبل (١) .

سقتنى بصهباء درياقة متى ما تلين عظامى تلن

صهابية مترع دنها (٢) ترجع (٣) فى عود وعس مرن

أى ترجّع (٤) الخمر فى هذا القدح تعرف منها (٥) فيوالى عرفها و يشرب (٦) و هو ترجيعه (٧)، وعسا لموالاة العرف و الحاجة كما تواعس أنت الأرض فتلح عليها و تطؤها (٨)، عود يعني قدحا، والمرنّ الذى يرن

= وكلمة نغض بسكون الغين مع الضاد المعجمة وبفتح الغين مع الصاد المهملة كما فى الخزانة (١ / ٢٢٥) - ى (١) الاقتضاب ص ٣٩٦ - ك. والاول فى اللسان والتاج (درق) والثانى فيهما (وع س) بمخالفة تأتى - ى.
(٢) فى اللسان والتاج «رهاوية مترع دفها» (٣) شكل فى النقل بكسر الجيم المشددة والظاهر أنه بفتحها كما يقتضيه التفسير وفى الاقتضاب «ويروى تصفق ومعناه كمعنى ترجع اى تحوله من اناء الى اناء عند المزج -» (٤) بالاصل «يرجع» بسكون الراء وكسر الجيم (٥) الظاهر «منه» اى القدح يعنى ان الخمر يفوح ريحها من القدح - ى (٦) ينبغى ان يكون بالبناء للمفعول - ى (٧) اى ترجيع القدح لريح الخمر اى انها تفوح منه مرة بعد اخرى كما قال «فيوالى عرفها» فاما ترجيعها من اناء الى آخر ففعل الساقى وقد ينسب الى الاناء مجازا - ى (٨) اضطربوا فى كلمة «وعس» فى هذا البيت فحاصل كلام المؤلف انها بمعنى المواعسة اضيف اليه الفاعل فالقدح يواعس العرف اى يواليه، وفى الاقتضاب «يروى الاصمعى - عن عس عود - قال الاصمعى كأنه كان يشرب فى قارورة فصيرها كأنها عود... ويروى غيره - عن عود وعس - وقال اراد قدح زجاج والزجاج يعمل من الرمل والوعس=

يقول

يقول اذا شرب (١) أطرب صاحبه حتى يرن أى يتغنى ويترنم، ويقال المرن اذا قرعته سمعت له رنينا .

وقال .

ص٤٠٧

وصهباء يستوشى بذى اللب ميلها ، قرعت بهانفسى اذا الديك أعتما

تمززتها صرفا وقارعت دنها (٢) بعود أراك هزه (٣) فـترنما

يستوشى يستخرج ما عند ذى اللب ميلها به ، يقال استوشيت الحـديث من فلان أى استخرجته ، قرعت بها أى شربتهـا فقرعتنى ويقال بدأت بها نفسى .

قال أبو عمرو: ضربت دنها بهذا العود فاذا طن علم انه قد فرغ يقال غنيت (٤) ووقّعت على الدن بعود اراك فترنم الدن .

وقال الأعشى (٥) .

وصهبـاء طاف يهوديهـا وأبرزهـا وعليهـا ختم

وقابلهـا الريح فى دنهـا وصلى علـى دنها وارتسم

= الرمل اللين الموطأ » وفى اللسان والقاموس قول ثالث احسبه من حدس ابن سيده فى المحكم حدسه من البيت بعد تغيير فيه ففى اللسان آخر المادة «والوعس شجر تعمل منه العيدان التى يضرب بها قال ابن مقبل – رهاوية مترع دفها ، ترجع فى عود وعس مرن » وزادصاحب القاموس تصدر المادة بقوله « الوعس كاوعد شجر تعمل منه البرابط والاعواد » فهموا ان البيت فى وصف مغنية وهذا من عيوب هذه المعاجم المتأخرة تورد المحدوسات فى معرض المحققات ولم يذكر ابن دريد فى الجمهرة ولا الزمخشرى فى الاساس ان الوعس شجر والله اعلم – ى (١) شكل فى النقل بفتح الشين فتامل – ى (٢) بالاصل «دونها» والتصحيح بالهامش (٣) فى اللسان (قزع) « هدهـ » – ى (٤) كذا فى الاصل لعل الصواب « يقول غنيت » ك (٥) ديوانه ٤ب. ١٥ و١١

ويروى خُتم جمع ختام ، صلى دعا لها بالبركة وارتسم من الرسم .
ويروى وارتشم وهما بمعنى .

وقال النابغة الجعدى .

باشرته جونة مرشومة أو جديد حدث القار جحل
وضع الاسكوب فيه رقتا(١) مثل ما يرقع بالكى الطحل

جونة مرشومة — خابية (٢) مختومة ، جحل عظيم يعنى زقا ، ويروى وضع الأسكوف يريد الاسكاف ، والطحل ان تلزق الرئة بالجنب اذا بحر (٣) البعير فيكوى .

ص٤٠٨ وقال وذكر خمرا (٤) .

ردت الى أكلف المناكب مر شوم عقيم فى الطين محتدم
جون كجوز (٥) الحمار حرده الـحُراض (٦) لا ناقس ولا هزم

يعنى دَنّا ، محتدم شديد الغليان ، شبهه بوسط الحمار ، والحراض الذين يحرقون الأشنان ، ويروى الخراص ، وهم الذين يعملون الدنان والناقس الوسخ .

وقال عدى بن زيد (٧) .

---

(١) شكل فى النقل بتشديد القاف والبيت فى اللسان (س ك ف) هكذا — وضع الاسكف فيه رقعا ، مثلما ضمد جنبيه الطحل — ى (٢) بالاصل « جابية » (٣) بالاصل « يجر » (٤) تهذيب الالفاظ ص ٢١٨ واللسان (٧/ ٣٦٥) و (٨/٢١٦) و (١٥/٧) (٥) بالاصل « بكون » (٦) فى تهذيب الالفاظ « الخراس » بفتح الخاء وتشديد الراء ، مأخوذ من الخرس وهو الدن وكذا فسره صاحب اللسان (٧) الاول فى اللسان (٨/٢٦٩) والثانى فيه (١٠/٣٧٦) ك . والثالث فيه (خ ر ص) .

 ياليت

ياليت شعرى وانا (١) ذوعجة متى أرى شَربا حوالى أصيص
بيت جلوف بارد ظله فيه ظباء ودواخيل (٢) خوص

العجة الحنين (٣) والأصيص أسفل دن مكسور، والجلوف جمع جلف وهو الدن الذى لا شيء فيه ويقال جلف جاف أى لا عقل له وانما يريد أن البيت مبنى بالدنان المكسورة ويظلونها بالخصف، وظباء أى أباريق ضخام وهذا من قولهم.

كأن إبريقهم (٤) ظبى على شرف

ودواخيل يعنى دواخل التمر، يخبر أنه بيت خمار فى أرض السواد.

والمشرف الهندى (٥) يُسقى به أخضر مطموثا بماء الخريص

المشرف إناء لهم وهو قدح ويعنى شرابا أخضر وهو أجود الخمر والمطموث الذى طمث بمسك أونحوه ويقال هو الممزوج — من قول الله سبحانه (٦) (لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان) والخريص نهر ينشعب من البحر ويقال الخريص يستنقع ويخضر وقال أبو عمرو الخريص الشديد الوقع، وقال أبوزيد.

ص ٤٠٩

ودنان خُصّية مسندات فعبيط بالطعن أو مقلوفُ

---

(١) فى النقل « وأنا » وهو الاصل لكن لا يستقيم الوزن الا بابدال الهمزة الفا اوحذف الواو، ورواية اللسان « وأنا ذوغنى » ثم رايت فيه (ان ن) فى الكلام على « إنا » وقضاعة تمد الاولى آن قلته — قال عدى — يا ليت شعرى آن ذوعجة » ى (٢) بالاصل « دواخل » (٣) بالاصل « الجنين » بالجيم (٤) الاصل « ابريق » وهذا صدر بيت لعلقمة وعجزه « مفدم بسبا الكتان ملثوم » انظر ديوانه ١٣ ب ٤٤ (٥) فى اللسان (خ ر ص) « المصقول » ى (٦) سورة الرحمن — ٥٦ —

(١) وأباريق شبه أعناق طير الـمـــاء قد جيب فوقهن خنيف

المقلوف الذى قشر الطين عنه، الخنيف ضرب من ثياب الكتان ردىء يريد الفدام .

صادرات وواردات الى أن تحسب الشرب صرعتهم نَزوف(٢)

نزوف طعنة تنزف الدم كأنهم ماتوا ، وقال ابو الهندى يصف الأباريق .

مفدمة قزا كأن رقابها رقاب بنات الماء أفزعها الرعد (٣)

طير الماء اذا سمعت صوت الرعد مدت أعناقها فشبه رقاب الاباريق بأعناقها فى تلك الحال .

وقال لبيد وذكر الخمر (٤) .

تضمّن (٥) بيضا كالإوزّ ظروفها (٦) اذا أتأقوا أعناقها والحواصلا

---

(١) اللسان (١٠ / ٤٤٦) (٢) بالاصل « نزوف » بضم النون هنا وفى التفسير (٣) كذا انشده ابن قتيبة هنا واورده فى كتاب الشعر ص ٤٠٣ وآخر قبله هكذا

سيغنى ابا الهندى عن وطب سالم اباريق لم يعلق بها وضر الزبد

مفدمة قزا كأن رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرعد

وهذا هو المعروف كما فى اللسان (٧ / ١٤٧) و(١١ / ٢٩٩) و(١٥ / ٣٤٧) والاقتضاب ص ٣٤٨ وغير واحد من كتب الادب وانما تبع ابن قتيبة فى تغيير القافية هنا ابا العباس المبرد فأخذه من الكامل - انظر الكامل طبعة القاهرة (٣ / ٩) ك . اقول ولد ابن قتيبة بعد مولد المبرد بسنتين او ثلاث ومات قبله ببضع عشرة سنة - ى (٤) ديوانه ٤٠ ب ٤٩ (٥) بالاصل « يضمن » (٦) فى النقل « طروفها » بضم الطاء المهملة والفاء والظاهر بالظاء المعجمة ويجوز ضم الفاء على معنى « هى ظروفها » وفتحها على البدل او البيان - ى .

اى

اى تضمن (١) اباريق يضاكالبط ، وقال المرقش الأصغر (٢)

وما قهوة صهباء كالمسك ريحها تعلّى على الناجود طورا وتقدح

ثوت فى سباء الدن عشرين حجة يطان عليها قرمد وتروح

قال الأصمعى سميت قهوة لأنها تُقهِى عن الطعام اى لايكثر (٣) ص ٤١٠

من أدمن شربها منه، تعلى ترفع، والناجود المصفاة ويقال الباطية (٤)

وقال الشاعر (٥) .

ماكان من سوقة أسقى (٦) على ظمإ خمرا بماء اذا ناجودها بردا

والسوقة أشراف دون الملوك ، وتقدح تغرف، فى سباء الدن

أى أقامت كالسبّى (٧) للدن ، وأصل القرمد الآجر وهوها هنا

الدن ، وتروح تبرز للريح .

وقال المسيب بن علس يصف ثغرا (٨) .

ومها يرف كأنه اذ ذقته عانية شجت بماء يراع

المها البلور شبه الثغر به، عانية منسوبة الى عانة، شجت مزجت،

واليراع القصب أراد أنها مزجت بماء الأنهار لأن القصب ينبت على

شطوطها فاكتفى بذكره منها لأنه أعذب من ماء الآبار، يرف يكاد

يقطر من شدة صفائه ، وفيه لغة أخرى : ورف يرف (٩) .

أو صوب غادية أدرته الصبا بزيل أُزهر مدمج بسَياع

---

(١) بالاصل « تضممن » (٢) المفضليات ٥٥ب٨و٩ (٣) فى النقل « تكثر » ى (٤) بالاصل « للباطية (٥) امالى القالى (٣ / ٢٢٤) والبيت يروى لمامة الايادى والدكعب بن مامة (٦) بالاصل « اسقى » (٧) شكل فى النقل بسكون الباء ــ ى (٨) المفضليات ١١ ب ٤ و ٥ (٩) بالاصل « ورف يرف » بتشديد الفاء فيهما .

قال الأصمعى : لم يخصها بالغدو وانما أراد صوب سارية دام مطرها الى الغدو وخص الصبا لأنها لينة الهبوب فهو أخف لوقع المطر وأصفى لمائها، والبزيل ما بزل، والأزهر الأبيض وأراد دنّا ابيض واراد به انه نظيف غير وسخ، والسياع الطين، مدمج مشدود به .

ص ٤١١

وقال ابن مقبل وذكر سحابة .

قطبت بأصهب من كوافر فارس   سقطت سلافته من الجريال

قطبت مزجت ، السلافة ما سال من غير عصير ، والكوافر الدنان واحدها كافر ، والجريال الخمرة (١) هاهنا .

وقال العجاج (٢) .

فشن فى الابريق منها نُزَفا   من رَصَف نازع سيلا رصفا

شن صب فى الابريق من الخمر نزفا من الماء والنزفة الغرفة، رصف (٣) حجارة، نازع سيلا رصفا أى كأن السيل كان فى رصف فسال منه فى هذا الرصف فجعل ذلك منازعته اياه والرصف حجارة متراصفة والغرفة كالجرعة، وقال يذكر الحرورية (٤) .

معلقين فى الكلاليب السُفر   وخَرسه المحمر فيه ما اعتصر (٥)

الخرس الدن والخراس صاحب الدنان، وقال لبيد (٦) .

أغلى السباء (٧) بكل أدكن عاتق   أوجونة قدحت وفض ختامها

أدكن زق، وجونة خابية، قدحت بزلت، وفض فت .

---

(١) فى النقل « الخمر » وبهامشه « بالاصل - الجمرة - بالجيم » - ى (٢) ذيل الديوان ٣٥ ب ١٧ و ١٨ (٣) بالاصل « رصف » بفتح الفاء (٤) ديوانه ١١ ب ١٧٢ و ١٧٥ (٥) فى الديوان « ما اعتصر » بالبناء للمفعول وهو المشهور (٦) معلقته ب ٥٩ و ٦١ (٧) بالاصل « السباء » بفتح السين

بادرت

بادرت حاجتها الدَجاج (١) بسُحرة لأُعَل منها حين هب نيامها

أي بادرت بحاجتى الى شربها أصوات الديكة لأشرب منها مرة بعد مرة وهو العلل .

ص ٤١٢

وقال الأخطل وذكر الخمر (٢) .

[و ــ ١] تغيظت أيامها فى شارف نُقلت قرائنــه ولما ينقل

تغيظها شدة غليانها ، شارف وعاء عظيم شبهه بالشارف من الابل نقلت قرائنه وترك .

وقال الأخطل يصف عتق الخمر (٣) .

كُمت ثلاثــة احوال بطينتها

أي سدت (٤) وطينت . وقال لبيد (٥) .

ومجتزَف جون كأن خِفاءه قرا حبشى بالسَرَوْمط (٦) محقب

مجتزف شراب يشترى جزافا ، خفاؤه غطاؤه ، والسرومط جلد ضائنة يجعل الزق فيه .

اذا أرسلت كف الوليدعصامه (٧) يمج (٨) سلافا من رحيق (٩) مقطَّب

فمهما يغض منه فان ضمانه عــلى طيّب الأردان غير مسبب

---

(١) بالاصل « الدجاج » بضم الدال (٢) ديوانه ص ٢٩١ (٣) ديوانه ص ١١٧ وعجز البيت « حتى اذا صرحت من بعد تهــدار » (٤) بالاصل « شدت » (٥) ديوانه طبعة الخالدى ص ٣٣ و ٣٤ (٦) بالاصل « مجتزف » بكسر الزاى و « بالشرومط » بالشين المنقوطة وكذا فى التفسير (٧) فى النقل « كعامه » وفى هامشه بالاصل « عصامة » العصام مايربط به فم الزق والكعام ما يجعل عــلى فم الدن تشبيها بكعام البعير ــ ى (٨) فى النقل « تمج » كذا ــ ى (٩) فى النقل « الرحيق » ى .

مقطب مطيب و يقال ممزوج ، يغض ينقص ، و قال (١) .

و رابح التجر (٢) إن عزت فِضالهم   حتى يعـود ـ سليمى ـ حـوله نفر

الفضال ما أفضله الدهر من الخمر أى هى عتيقة كريمة ، أراد حتى يعود يا سليمى حول الزق نفر يشربون منه ، وكنى عن الزق ولم يذكره كقول طرفة (٣) . ص٤١٣

ألا ليتنى أفديك منها و أفتدى

يريد الفلاة و لم يذكرها .

غرب المصبة (٤) محمود مصارعه   لاهى النهار لسير الليل محتقر

أى الزق حـــديد المصبة لامتلائه ، يحمد مصرعه لأصحابه لأنه يطربهم ، ثم رجع الى و صف نفسه فقال لاهى النهار فرده الى رابح التجر و قال ابن مقبل .

حتى انتشينا عند أدكن مترع   جحل (٥) أُمرّ كراعـه بعقال

أدكن زق ، جحل عظيم ، و قال كعب بن زهير (٦) .

وجحل سليم قد كشطنا (٧) جلاله   و آخر فى أنضاء مِسح (٨) مسربل

سليم تام ، و أنضاء خلقان و فى مثل هـــذا يحمل الزق ، و قال الأخطل (٩) .

---

(١) ديوانه طبعة الخالدى ص ٥٧ (٢) بهامش الاصل « ع : الرواية يربح التجر » (فعـل ونائب فاعل) وكذا رواية الديوان ـ ك . اقول و يظهر مما ياتى فى التفسير أن « رابح التجر » فعل ومفعوله وان الفاعل قوله فى البيت الثانى « لاهى » ـ ى (٣) ديوانه ٤ ب ٩٣ (٤) بالاصل « المضبة » بالضاد المنقوطة وكذا فى التفسير (٥) بالاصل « جحلى » بفتح اللام (٦) ديوانه ٣ ب ١١ (٧) رواية الديوان « كشفنا » (٨) بالاصل « مسح « بفتح » الميم (٩) ديوانه =

أنا

أناخوا جُرروا شاصيات

الشاصى الساقط الرافع يديه ورجليه وهكذا الزقاق المملوءة ، وفى المثل .

اذا ارجحنّ (١) شاصيا فارفع يدا

وقال النابغة (٢) .

اذا فضت خواتمه علاه يبيس القُمّحان من المدام

القمحان الذريرة ، اراد اذا فتحت الآنية التى تكون فيها الخمر رأيت عليها بياضا كالذريرة ، وقال عمرو بن كلثوم (٣) .

مشعشعة كأن الحص فيها اذا ما الماء خالطها سخينا

ص ٤١٤

المشعشعة التى أرق مزجها ، والحص الورس ، سخينا فيه قولان يقال هومن السخاء ويقال من الماء السخن ، وقال عوف بن الخرع (٤) .

كأنى اصطبحت سُخامية تَفَسّأ بالمرء صرفا عقارا

سخامية سلسة (٥) لينة ومنه شعر سخام ناعم لين، ويقال تفسأ (٦) الثوب تهتك وتخرق ، وقال ابن أحمر (٧) .

اسلم براووق حييت به وانعم صباحا أيها الجبر

الراووق ها هنا الكاس ، والجبر الرجل وأصله سريانى ومنه قيل

= ص ٣ وتمام البيت « كأنها ، رجال من السودان لم يتسربلوا »

(١) ويروى « ارجعن » وهو بمعناه ، و « اجرعن » على القلب والمعنى مال والمثل عند الميدانى (١ / ١٤) ى (٢) ديوانه ٢٧ ب ١١ (٣) معلقته ب ٦ (٤) المفضليات ١٢٤ ب ٤ (٥) بالاصل « سلسد » (٦) بالاصل « تفسأ » بسكون الفاء (٧) اللسان (٥ / ١٨٣)

جبرئيل وقال زهير (١) .

مثل دم الشادن الذبيح اذا أتأقَ منها الراووق شاربُها

الراووق فى هـذا الموضع الكأس وفى غير هذا الموضع المصفاة ، وقال أبوخراش يرثى دُبيّة (٢) .

مالدبيّة منذ اليوم لم أره وسط الشُروب ولم يلمم ولم يطف

لوكان حيا لغاداهم بمترعة من الرواويق من شيزى بنى الهطف

ص ٤١٥ لم يطف لم يأت طيفه وهو الخيال ، والرواويق جمع راووق وهى المصفاة، وهو ما رُوّق وصفى من إناء فى إناء ، والشيزى جفان سود وأصله من خشب الشيز ، وبنو الهطف من أهل أسْد السراة باليمن يعملون الجفان والشيز ببلادهم ينبت ، وقال آخر (٣) .

اذا ما شئت باكرنى غلامى بزق فيه نىّ (٤) أو نضيج

النى الخمر والنضيج الخبيث (٥) ، وقال الراعى يهجو رجلا يقال له الحلال (٦) .

---

(١) ديوانه رواية ثعلب ١٨ ب ٨ (٢) ديوانه ١٢ ب ١ و ٢ وكتاب الاصنام لابن الكلبى ص ٢٤ والاغانى (٥٨/٢١) (٣) اللسان (ن ى أ) عن الاصمعى – ى (٤) فى النقل « نى » بفتح النون وعلى هامشه لعل الصواب نى – بالكسر – » . وفى اللسان « ن ى أ » « نىء بالكسر ... وقد يترك الهمز ويقلب ياء فيقال نى مشددا » – ى (٥) هذا تفسير غريب لان النى والنضيج من اللحم وان كان الشاعر استعاره للخمر فلعل الصواب النى الجيد والنضيج الخبيث – ك . وفى اللسان عن الاصمعى « اراد بالنىء خمرا لم تمسها النار وبالنضيج المطبوخ » ى (٦) اللسان (٩ / ٤٢١) ك . اقول شكل هـذا الاسم فى النقل ههنا وفى البيت بتشديد اللام التى بعد الحاء ، والصواب تخفيفها كما تقتضيه وزن البيت =

خريع متى يمش الخبيث بارضه فان الحلال لا محالة ذائقه

الخريع الجبان الضعيف ، والخبيث الخمر .

وقال أبو زيد (١) .

قولهم شُربُك الحرام وقد كان حلال سوى الحرام فمالوا

كان أهل الكوفة شكوا عاملهم (٢) الى عثمان وذكروا انه ينادم أبا زبيد وكان نصرانيا يشرب الخمر فقال ابوزبيد ، قولهم شربك الخمر وقد كان هناك نبيذ حلال تشربه (٣) فمالوا عن النبيذ الذى هو حلال الى الخمر .

وقال جميل (٤) .

فظللنا بنعمة واتكأنا وشربنا الحلال من قُلله

اتكأنا أى طعمنا من قول الله عزوجل (٥) (وأعتدت لهن متكأ) اى طعاما والقلل جمع قلة . ص ٤١٦

= وكذلك وزن ابيات اخرى للراعى فى هذا الرجل يأتى بيتان منها ص ٤٧٢ وبيت فى اللسان (ح ل ل) وهو .

وعيرنى الابل الحلال ولم يكن ليجعلها لابن الخبيثة خالقه

وهو الحلال بن عاصم بن قيس كما فى التاج (ح ل ل) وزعم صاحب اللسان (هـ ج ج) ان الحلال لقب واسمه عاصم بن قيس وتبعه صاحب التاج (هـ ج ج) والصواب ما تقدم يصرح به قول الراعى كما يأتى ص ٤٧٢

وانى لداعيك الحلال وعاصما اباك وعند الله علم المغيب

وانظر ما يأتى ص ٤٧٢ والنصف الثانى الورقة ٣٩ ب - ى (١) كتاب الشعر ص ١٦٧ والاغانى (٤ / ١٧٢) (٢) هو الوليد بن عقبة (٣) فى النقل « يشربه » (٤) الاغانى (٧ / ٧٤) والخزانة (٤ / ١٩٩) وانظر السمط ص ٥٥٧ - ى (٥) سورة يوسف - ٣١ .

و قال الفرزدق (١) .

أيُسق ابن ورقاء المحيل دفينه ويسق القُشيريّ السلاف المشعشعا

المحيل دفينه يعنى كنيز التمر الحولى .

و قال آخر [وهو أبو الهندى] (٢) .

وان تسق (٣) من أعناب وجّ فاننا لنا العين تجرى من كسيس ومن خمر

الكسيس السكر . و قال ابن أحمر (٤) .

كأن سلافة عرضت لنحس يحيل شفيفها (٥) ماء زلالا

أى وضعت فى ريح فبردت ، يحيل يصب ، و شفيفها بردها ، يقول برد هذه الخمر يصب الماء فى الحلق ولولا بردها لم يشرب الماء .

رَنوناة تساور حين تجلى شؤون الرأس شَبّا لا قبالا

تمشّى فى مفارقه وتغشى سناسن صلبه حتى يُهالا

رنوناة دائمة ، شبّا اتقادا كما تشب النار ، الساسن الفقار ، أى اذا أراد ان يقوم لم يقدر ، يهال يرى تهاويل وألوانا مختلفة فى منامه ، و قال ذوالرمة (٦) .

كأنه بالضحى ترمى الصعيد به دبّابة فى عظام الرأس خرطوم

أى كأنه من نعاسه و فترته سكران ، والخرطوم أول ما بزل منها ، قال الراعى و ذكر نفسه و السكارى . ص٤١٧

(١) لم اجده فى ديوانه ولا النقائض ولايشبه شعره لعل ابن قتيبة اخطأ فى النسبة (٢) اللسان (٨/ ٨٠) (٣) بالاصل « تسق » بفتح فكسر ففتح (٤) الاول فى اللسان (٨/ ١١٢) والثالث فيه (١٤ / ٢٣٨) (٥) بالاصل « شقيقها » وكذا فى التفسير والتفسير تفسير الاصمعى كما فى اللسان (٦) ديوانه ٧٥ ب ١٧ .

اذا

اذا ما برزنا بالفضاء تقحمت بأقدامنا منها المتان الصَرادح

أى أرجلنا تختلف و هذا مثل، يقول نحن وإن كنا فى مستوى كأن (١) أرجلنا تنحدر من المتان الى هوة ، و الصرادح المنجردة ،

و قال الأخطل (٢).

اذا ما نديمى علنى ثم علنى ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت أجرّ الذيل منى كأننى عليك أميرَ المؤمنين أمير

قوله علنى ثم علنى ثلاث زجاجات ولم يقل زجاجتين لأن العلل لا يكون الا بعد النهل ، فقوله علّنى يدل على أنه قد سقاه قدَحين ثم علنى الثالث .

و قال المسيب بن علس (٣) .

وشَرب كرام حسان الوجوه تغاديهم (٤) النشوات ابتكارا

كميت تكاد وإن لم تذق تُنشى اذا الساقيان استدارا

و قال الأخطل يصف الخمر (٥) .

كأنما المسك نُهبى بين أرحلنا لما تضوع من ناجودها الجارى

الناجود كل إناء فيه الخمر و هو هاهنا الكأس ، الجارى الدائر .

تدمى اذا طعنوا فيها بجائفة من ناصع اللون لذ غير مصطار (٦)

يقال مصطار المتغيرة الطعم والريح ويقال الحديثة ، جائفة بلغت الجوف .

و قال زهير (٧) . ص٤١٨

---

(١) فى النقل « وكأن » (٢) ديوانه ص ١٠٤ (٣) لم اجدها فى ديوانه (٤) فى النقل « تعاديهم » (٥) ديوانه ص ١١٩ و ١١٨ (٦) بالاصل « مضطار » بالضاد المعجمة وكذا فى التفسير (٧) ديوانه رواية ثعلب ١٩ ب ٩ .

دبت دبيبا حتى تخوّنه منها حميّا وكف صالبها

أى لما انتشى قال اسقنى بالكبير .

وقال الأخطل (١) .

لما أتوها بمصباح ومبزلهم سارت اليهم سؤور الأبجل الضارى

الأبجل من الفرس والبعير هو الأكحل من الانسان ، والضارى الشديد السيلان .

وقوله (٢) .

وهما يتسينى السلاف المهودا

أى المسكن (٣) والتهويد السير اللين .

وقال (٤) .

كأنى كررت الكأس ساعة كرها على ناشص سافت حوارا ملبّسا

فأصبح منها الوائــلى كأنه سقيم تمشى (٥) داؤه حين أسلسا

الناشص مثل الناشز (٦) وأراد ناقة عرفت بعينها وأنكرت بأنفها لأنها لم تجد منه ريح الحى ، وأسلس داؤه اذا دله عقله ، وقال الراعى .

---

(١) ديوانه ص ١١٨ (٢) انظر ديوانه ص ٣٠٩ سطر ٣ وصدره « ودافع عنى يوم جلق غمرة » (٣) شكل فى النقل واو « المهود » وكاف « المسكن » بالفتح وبالكسر وفى هامشه « اظن تفسير المهود خطأ من المفسرين وانه معدول من اليهود الذين كثر ذكرهم فى اشعار العرب انهم كانوا تجار الخمر فى الجاهلية واوائل الاسلام ولهذا السبب ينبغى صيغة المجهول مهودك والذى فى المعاجم بالكسر قال فى اللسان « هوده الشراب إذا فتره فانامه وقال الاخطل ... » فذكر هـذا البيت ـ ى (٤) ديوانه ص ٢٩٤ (٥) بالاصل « يمشى » من الثلاثى ـ ى (٦) بالاصل « الناشر مثل الناشز » .

ومصنعة ـ خُليدَ ـ أعنت فيها   على عِلاّته الثملَ المنينا

مصنعة مكرمة، وخليدة ابنته، والمنين الضعيف فعيل فى معنى مفعول، وقال الأعشى (١) .

لقوم فكانوا هم المنفِدين   شرابَهم قبل إنفادها

أراد أنفدوا الشراب قبل أن ينفدهم السكر وأنث لأنه أراد ص ٤١٩ الخمر، وقال (٢) .

تراموا به غرَبا أو نُضارا

الغرب شجر والنضار الأثل والنضار (٣) الذهب، وقال حرملة ابن حكيم (٤) .

ياكعب إنك لو قصرت على   شرب المدام (٥) وقلة الجرم (٦)

وسماع مدْجِنة تعلِلنا   حتى نؤوب تَناومُ (٧) العُجم

(١) ديوانه ٨ ب ٢٣ (٢) ديوانه ٥ ب ١٦ وصدره « اذا انكب ازهر بين السقاة » (٣) بالاصل « النضر » (٤) (الثلاثة الاولى فى) الازمنة (٢/٣٠٥) و (الاولان مع آخر فى) الخزانة (٤/ ٢٣٠) ك . والاربعة كلها فى قطعة فى المفضليات ٧٢ ب ١ - ٣و٦ وفى المؤتلف للآمدى ص ١٥٧ باختلاف يأتى بعضه ونسبها المفضل لعبد المسيح بن عسلة والآخرون لحرملة وهو قول محمد بن حبيب وابى محمد الاعرابى كما فى الخزانة وسبب الاشتباه ان كلا الرجلين يقال له « ابن عسلة » ولهم ثالث اسمه المسيب وهم اخوة وعسلة امهم على ماظنه الآمدى وجزم به المرزبانى فى المعجم ص ٣٨٥ - ى (٥) وقع فى المؤتلف حسن المداح وفى بقية الكتب « حسن الندام » وسيذكر المؤلف ان هذه رواية ـ ى (٦) بالاصل « قلة (بضم القاف) الحرم » ك . وفى المؤتلف « وقلة الغرم » وفى الخزانة « وانت ذوحلم » ى (٧) فى هامش الاصل « ع : تنأم » بضم=

لصحوت والنمَرى يحسبها عمّ السماك وخالة النجم

ويروى : على حسن الندام ، مدجنة داخلة فى دجن، والعجم لا ينامون الاعلى ضرب الأوتار ، وقال ابن الأعرابى : أراد الديَكة ، يقول : لو احسنت المنادمة انا الى صياح الديكة ، والنمرى كعب نفسه أى لصجوت (١) وأنت تحسب هذه المسمعة فى عُظم القدر كذلك كقولك ما يحسبه الا ابن ماء السماء ، ثم قال .

والخمر ليست من أخيك ولـكن [قد] (٢) تجور (٣) بآمن (٤) الحِلم

ليست من أخيك كما تقول ليست منك وليست منى (٥) ثم قال الذى يؤمن من الحلم تجور به الخمر ، وقال أبو زبيد يذكر رجلا قتل رجلا أضافه (٦) .

ظل ضيفا اخوكم لأخينا فى شراب ونَعمة وشِواء

ص ٤٢٠ ثم لما رآه رانت به الخمـر وأن لايريبه (٧) باتقاء

= الهمزة مشددة ـ ك . فحقه ان يكتب « تنؤم » وهكذا نقله فى اللسان (ن أم) عن ابن الاعرابى وفى المختلف « تناؤم » وفسره بقوله « تناؤم من النئيم اى تتكلم بما لايفهم » وقد أشار المؤلف الى ذلك كما يأتى ـ ى .

(١) فى النقل لوصحوت ـ ى (٢) سقط من الاصل (٣) فى اللسان (اخ و) « تغر » ى (٤) فى المؤتلف « بثامر » ى (٥) فى اللسان عن ابن الاعرابى « عندى ان اخيك هنا جمع اخ » فالمعنى عليه ليست مما يؤمن كما يؤمن الاخ ـ ى (٦) الاغانى ٩/٢٦ وغيره (٧) فى النقل « ترينه » وعلى حاشيته « بالاصل زانت . . . يزينه » وكذا وقع « ترينه » فى اللسان والتاج (ر ى ن) وكل ذلك تحريف والصواب ما فى الاغانى (١١/٢٤) « يريبه » ويعينه تدبر المعنى اذ المعنى أن المضيف لما رأى الضيف قد غلبت عليه الخمر وأنه لا يريبه باتقاء اقدم عليه فقتله ـ ى

لم يهب

لم يَهب حرمة النديم وحقت يالقوم (١) للسوءة السوآء

رانت غلبت على عقله، أراد وحقت أن يُهاب ثم ابتدأ فقال: يالقوم اعجبوا، وقال ابن أحمر وذكر شبابه ونَعمته.

كشراب قيل (٢) عن مطيته ولكل أمر واقع قَدرُ
مدّ النهار له وطال عليه الليل واستنعت به الخمر
وجرادتان تغنيانهم وعليهما الياقوت والشذر

يقول أنا فى سكر شبابى كذلك اذ لهى عن مطيته، استنعت تمادى به الشرب، والجرادتان قينتان.

(٣) وبعيرهم ساج بجرته لم يؤذه غرب (٤) ولا ذُعر
فاذا تجرر شق بازله واذا أصاخ فانه بكر

ساج ساكن على جرته فاذا اجتر بدت أنيابه (٥) واذا أصاخ رأيت له وجه بكر.

(٦) دنان حنانان بينهما رجل (٧) أجش غناؤه زَمر

---

(١) بالاصل «بالقوم» ك. اقول وشكل فى النقل بكسرة واحدة تحت الميم وكذا فى ؟ التفسير وفى شواهد المغنى ص ٢١٩ «يالقوم» فان صح فهو بالتنوين وفى الخزانة (١٥٣/٢) وشواهد العينى (١٥٧/٢) «يالقومى» وهو واضح -ى (٢) قيل احد وفد عاد الى مكة وله حديث فى التيجان ك - اقول ولم اجد فى القصة ذكرا لمطيته فأخشى ان تكون كلمة «مطيته» مصحفة -ى (٣) امالى القالى (١٦٧/٣) (٤) فى النقل «عزب» وعلى حاشيته «رواية القالى «غرب» ك» اقول الغرب بثرة تحدث فى العين فاما «عزب» فلا يظهر له وجه -ى (٥) فى النقل «فاذا اجترته انيابه» وعبارة القالى «وجهه لطراوته وجه بكر وهو اذا بدت اسنانه بازل -ى (٦) امالى المرتضى (١٠٩/٢) ك - واللسان (زمر) -ى (٧) فى النقل «زجل» وعلى هامشه» بالاصل زجل وروى =

أى غناؤه يشبه الزمر

وقال الأخطل يمدح رجلا (١)

خضِل الكئاس (٢) اذا انتشاها (٣) لم تكن

خُلفا (٤) مواعــده كبرق الخُلّب (٥)

ص ٤٢١ واذا تعوورِت الزجاجة لم يكن عند الشراب بفاحش متقطِب

كأس وثلاث أكؤس وكئاس، والخضِل الندى أى بالمعروف، تعوورِت اعتورت .

وقال أيضا (٦) .

وشارب مربح بالكأس نادمنى لا بالحَصور ولا فيها بسوّار

مربح يغالى فى ثمن الخمر فيربح عليه التجار ، والحصور هاهنا البخيل ، سوار سيء الخلق يساور ويقاتل .

وقال لبيد يمدح النعمان (٧) .

اذا مس أسآر الصقور صفت له مُشعشَعــة مما تعتّق بابل

أسآر جمع سؤر أى بقايا من الصيد ، أى اذا أكل الصيــد شرب الخمر .

وقال (٨) .

حقائبهم راح عتيق ودرمَك وريط وفاثورية وسُلاسل (٩)

= زجل وهو أشبه بالصواب» ى (١) ديوانه ص ٢٨ (٢) بالاصل « الكناس » بالنون (٣) رواية الديوان « اذا تشتى » (٤) فى الاصل « خلقا » (٥) بالاصل « الحلب » بالمهملة (٦) ديوانه ص ١١٩ (٧) ديوانه — ٤١ ب ١٤ (٨) ديوانه ٤١ ب ٣٢ (٩) بالاصل « سلاسل » بفتح اوله .

درمك حُوارَى ، رَيط ثياب بيض ، فاثورية يقال أخونة
ويقال جامات فضة ، سلاسل ما سلسل من ضفائه .

وقال أبو دواد وذكر الفرس (١)

ثم ولى بنعجتين وثور   قسمت بينهن كأس عُقار

يقول لما فرغنا من الصيد قعدنا على الشرب نأكل (٢) لحم الوحش
فاشرب (٣) الخمر .

وقال النابغة (٤)

وتسقى (٥) اذا ماشئت غير مصرد   بزوراء فى أكنافها المسك كانع   ص ٤٢٢

التصريد شرب دون [الرى] (٦) يقال صرد شربه أى قطعه
وصرد (٧) السقاء : اذا خرج زبده متقطعا فيداوى بالماء الحار ومن
هذا صرد البرد ، وزوراء دار بالحيرة للنعمان هدمها أبوجعفر (٨)
كانع دان والتكنع فى اليدين من هذا ، واكتنع الشىء (٩) وكنع
اذا دنا وقرب ، واكتنع الموت وكنع اذا قرب ، قال الراجز (١٠)

انى اذا الموت اكتنع   أضرب بهم بذى القَلَع

يقال نعوذ بالله من الكنوع وهو المذلة ، وأنشد (١١) .

---

(١) الحيوان (٤/ ١١٨) حيث ورد عجز هذا البيت اثناء سبعة ابيات
(٢) بالاصل « تعرنا ... تأكل » (٣) الظاهر « ونشرب » ى (٤) ديوانه
٢٧ ب وهو شرح ديوانه للبطليوسى ص ٥٦ (٥) بالاصل « يسقى » (٦) بالاصل
« شرب دون » والصواب فى شرح البطليوسى عن المؤلف - ك (٧) بالاصل
« صرد » بالتشديد (٨) يعنى المنصور الخليفة (٩) بالاصل « الشيخ » (١٠) هذا
الرجز يروى لسيف بن ذى يزن (١١) يروى ليزيد بن معاوية وعجزه « وأمر
النوم فامتنعا » انظر اللسان (١٠/ ١٩٦) ك . وشواهد العينى (٢/ ١٩١) =

آب هذا الليل فاكتنعا

وقد (١) روى كارع ، قال ابوعمرو : زوراء مكوك وهوشيء من فضة فيه طول مثل التلتلة ، كارع يعنى أن المسك كارع على شفاه هذه [الطاسات] (٢) يسقى بها السقاء وقال لبيد (٣) .

يثّبى (٤) ثناء من كريم وقوله ألا انعم على حسن التحية واشرب

يثبى اى يدوم على ماكان عليه من قبله ، ثبّيت (٥) على الأمر دمت عليه ، أبوعمرو يثّبى : يثنى عليه حيا ـ والتأبين بعد الموت ، وقال يصف قوما (٦) .

كرام اذا ناب التجار ألذة مخاريق لايُرجون (٧) فى الخمر واغلا

ألذة يأخذون لذتهم يتخرقون فى العطاء كما قال الآخر (٨) .

فتى إن هواستغنى تخرق فى الغنى ص ٤٢٣

واراد لايطردون واغلا (٩) .

وقال يذكر مجلس النعمان (١٠) .

والهبانيق قيام معهم كل محجوم اذا صُبَّ همَل

= ومعجم البلدان (الماطرون) ـ ى (١) فى النقل « ومن » والمعنى انه قدروى فى قافية بيت النابغة « المسك كارع » وقد ذكر شارح الديوان ذلك ـ ى (٢) الزيادة من شرح الديوان للبطليوسى (٣) ديوانه طبعة الخالدى ص ٣٥ (٤) بالاصل « يثنى » وكذا فى التفسير وهو خطأ ـ ك (٥) بالاصل « قيله ثبينت ى (٦) ديوانه ٤٠ب ٧٥ (٧) نقط الجيم فى الاصل بنقطة من تحتها واخرى من فوقها (٨) هو الابيرد اليربوعى وعجزه « وان عض دهر لم يضع متنه الفقر » انظر اللسان (٣٦١/١١) وامالى القالى (٣/٣ ـ) (٩) الواغل الطفيلى (١٠) ديوانه ٣٩ ب ٧٤ و ٧٦ .

الهبانيق

الهبانيق الوصفاء واحدهم هَبنيق ، محجوم إبريق عليه فدام .

فتو لوا فاترا مشيهم كروايا الطِبع همت بالوحل

الطِبع من التطبيع وهو الملء يقال طبعته طبعا فالاسم بالكسر والمصدر بالفتح كقولك للدقيق الطِحن والمصدر الطَحن ، الأصمعى : الطبع النهر والجمع أطباع ، يقول تلك الروايا فى وحل شبه مشى الوصفاء بتلك الابل وقال عدى بن زيد .

والربرب المكفوف أردانها تمشى رويدا كتوخى (١) الرهيص

الربرب الوصفاء، مكفوف كفت اكمامها أى حسروا عن سوَاعدهم

قال الأعشى (٢) .

فلما أتانا بعيد الكرى سجدنا له ورفعنا العَمارا

العمار الريحان وهو الذى يسميه الفرس الميّوران وهوأن يقوم الفتى اذا طرب فيأخذ ضغثا من ريحان فيرفع به يده ويتمشى ويحيي القوم، وقال بعض الرجال لابنه . ص٤٢٤

كأنما سميته (٣) العمار

اى الريحان وقال أيضا (٤) .

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

واحدة يشربها على سماع وأخرى يشربها وهومخمور فأذهبت عنه الخمار .

---

(١) الصواب فيما « ارى » كتوجى »-ى (٢) ديوانه ٥ ب ٤٩ (٣) الصواب فيما ارى « شيمته » - ى (٤) ديوا ٢٢ ب ١٨.

البربط

قال ذوالرمة (١)

وداع دعانى للندى و زجاجة   تحسيتها لم تقن ماء ولا خمرا

يعنى البربط دعاه الى السخاء، و الزجاجة فم امرأة لم تقن لم تحفظ.
و قال الأعشى يذكر رجلا (٢) .

قاعدا عنده الندامى فما ينفـــك يؤتى بمزهر مندوف

مزهر عود ، مندوف مضروب ، و قوله فى هذا الشعر « بموكر محذوف »
موكر مملوء، محذوف مقطوع يريد الزق، و قال (٣) .

و لقد شربت ثمانيا و ثمانيا   وثمان عشرة واثنتين وأربعا

بالجلّسان وطيّب أردانــه   بالمسك يضرب لى يكرّ الاصبعا

ص ٤٢٥ والنأى نرم (٤) و بربط ذى بحة   و الصنج يبكى شجوه أن يوضعا

الجلسان الورد، و شجوه رقة صوته و حزنه، يقول الصنج يبكى
شجوه أى يضرب به اذا وضع العود، و قال فى مثله (٥) .

و شاهدنا الجلّ و الياسمو   ن و المسمعات بقُصابها

و بربطنا دائـم معمـل   [فأى الثلاثة أزرى بها](٦)

ترى الصنج يبكى له شجوه   اذا ظن أن سوف يدعى بها(٧)

القصاب المزامير الواحدة قصابة و القاصب الزامر، أزرى بها

---

(١) ديوانه ٢٤ ب ٥٠ (٢) ديوانه ٢٣ ب ٦ و ١٧ و فى ديوانه .

قاعدا عنده الندامى فما ينفـــك يؤتى بموكر محذوف
وصدوح اذا يهيجها الشر   ب ترقت فى مزهر مندوف

(٣) ديوانه ١٥٥ ب ٤ و ٦ و ٧ (٤) بالاصل « و اناى نرم » (٥) ديوانه ٢٢ ب ٢٢
(٦) سقط العجز من الاصل (٧) بالاصل « يرعابها » .

يقال

يقال بالمسمعات وقيل بالباقة، يريد هؤلاء الممدوحين أتيت، ولم يكن لهذا عنده (١)، أن سوف يدعى بها اى بالكأس، وقال الطرماح يذكر نساء خرجن (؟) (٢)

يقصر مغداهن كل مولول عليهن تستبكيه أيدى الكرائن

ثوانى للأعناق يندبن ما خلا بيوم اختلاف من مقيم وظاعن

اى يقصر عليهن النهار ضرب العيدان، وأنشد (٣)

ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر،

والكرائن المغنيات واحد تهن كرينة، ثوانى للاعناق أى يعطفن أعناقهن على عيدانهن.

وقال لبيد (٤)

وصبوح صافية وجذب كرينة بموتر تأتاله إبهامها ص ٤٢٦

ألت الشيء أصلحته كقولك من قلت يقتاله اذا أردت يفتعله.

وقال النابغة الجعدي وذكر دسكرة (٥).

سبقت صياح (٦) فوازيجها (٧) وصوت نواقيس لم تضرب

برنة ذى عتب شارف وصهباء كالمسك لم تقطب

رنة صوت، ذو عتب عود وعتبه ملاويه، شارف قديم، تقطب تمزج.

---

(١) كذا واحسب الصواب «ولم يكن لهذا عيب» — ى (٢) ديوانه ٤٧ ب ٤ (٣) اللسان (٣٠١/٤ ٧) ونسبه اولا ليزيد بن الطثرية ثم حكى عن ابن برى انه لشبرمة بن الطفيل — ك. وهو فى حماسة ابى تمام (١٣٣/٣) فى ثلاثة ابيات منسوبة لشبرمة وراجع السمط ص ٨٣٩ — ى (٤) معلقته ب ٦٠ (٥) الخزانة (٤٨٥/١) والصاحبى ص ١٩٣ (٦) فى النقل «صباح» بفتح الصاد والموحدة وفى الخزانة «صياح» والسياق يبينه — ى (٧) فى الاصل «مزاديحها».

وقال طرفة يصف قينة (١) .

رحيبٌ قطابُ الجيب منها رفيقة   بجس الندامى بضة المتجرَّد
اذا نحن قلنا أسمعينا انبرت لنا   على رسلها مطروقة لم تشدد

رحيب واسع ، وقطاب الجيب مجتمعه حيث قطِّب اى جمع كما يقطب الرجل بين عينيه ، رفيقة بجس الندامى يقول قد استمرت على جس الندامى ، بضة رخصة ناعمة ، مطروقة ضعيفة الصوت فيه طريقة ، ويروى : مطروقة اى منكسرة الطرف ،

وقال كعب بن زهير (٢) .

ورنّة هتاف العشى مكبل   ينازعه الاوتار مَن ليس راميا
تنازعه مثل المهاة رفيقة   بجس الندامى تترك اللب زانيا (٣)
ص٤٢٧ كأن دوىّ النحل صوت بنانها   اذا ضربت سمر المتون ثمانيا

مكبل يعنى البربط مكبل بالاوتار ، وقال ابن مقبل (٤) .

صدحت لنا جيداء تركض ساقها   عند الشُروب مجامع الخلخال
فُضُلا تنازعها المحابض صوتها   بأجش لا فظع ولا مِصحال

اى تركض ما يلى الخلخال من الثياب بساقها ، فضُل (٥) فى ثوب واحد ، المحابض الاوتار ، والصحل بحة يسيرة ، وقال لبيد

---

(١) ديوانه ٤ ب ٤٩ و ٥٠ (٢) لا وجود لهذه الابيات فى ديوان كعب (٣) لا يخفى على الناقد نزول هذه القافية عن درجة كعب فالصواب إن شاء الله تعالى « تترك اللب (بفتح اللام اى اللبيب) رانيا » وفى اللسان (رن ا) « الرنو ادامة النظر مع سكون الطرف ... يقال ظل رانيا ... والرنو اللهو مع شغل القلب والبصر وغلبة الهوى » ى (٤) الاول فى الاساس (١ / ٣٦٧) والثانى فى اللسان (٨/٢٠٤) (٥) بالاصل (فضل) بفتح فسكون .

يذكر

يذكر الحمار (١) .

كأن سحيله شكوى رئيس يحاذر من سرايا واغتيال

تَبَكِّي شارب (٢) أسْرت عليه عتيق البابلية فى القِلال

تذكّر (٣) شجوه وتقاذفته مشعشعة بمغروض زلال

ويروى تغنى شارب ، اى يخاف ان ينهزم فيتغنّى به السكارى ، رئيس قوم يخاف ان يغتال ، وقيل رئيس اى مضروب على رأسه فعيل فى معنى مفعول اى مرؤوس ، تبكّى شارب قد سكر فتذكر ماأصاب الرئيس ، وهذا نحو قول الآخر [والبيت للاعشى] (٤) .

به تُنقَض الاحلاس فى كل منزل وتُعقد أطراف الحبال وتطلق

ويروى به تنفض ، تقاذفته ترامت به ، المغروض الماء حين ينزل من السحاب ، زلال صاف .

وقال الفرزدق (٥) .

يمشين بالفضلات وسط شروبهم يتبعن كل عقيرة ودخان ص٤٢٨

الفضلات الخمور ، كل عقيرة أى كل صوت يغنى به ، ويقال عقيرة ناقة معقورة .

وقال الكميت يصف المرأة والزوج (٦) .

اذا واضعته مصون الحديث ولاقى من الدجن يوماً مطيرا

كأن الجراد يغنينه يناغم ظبي الأنيس المشورا

اراد الجرادتين وهما قينتان كانتا زمن عاد ولها حديث ، يناغم

---

(١) ديوانه ١٧ ب ٣٦ – ٣٨ (٢) بالاصل « يبكى شارب » (٣) بالاصل « يذكر » (٤) ديوانه ٣٣ ب ٤٣ (٥) النقائض ص ٨٨٤ (٦) بالاصل « المره والروح » .

بكلام خفى ، والمشوز الحسن الشارة وهى اللباس والهيئة .

وقال الأعشى وذكر امرأة (١) .

وإذا لها تامورة مرفوعة لشرابها

يريد الابريق .

وقال المتنخل (٢) .

يمشى بيننا حانوت خمر من الخرس الصراصرة القطاط

اى صاحب الحانوت وهو من العجم ، والصراصرة نبط الشام ، والقطاط الجعاد .

وقال طرفة (٣) .

متى تبغنى فى حلقة القوم تلقنى وان تلتمسنى فى الحوانيت تصطد

يعنى حوانيت الخمارين .

وقال الأخطل وذكر الخمر (٤) .

ربت وربا فى حجرها ابن مدينة يظل على مسحاته يتركل

ص ٤٢٩ أى ربت (٥) الكرمة ، وابن مدينة يقول هو عالم بالقيام عليها يقال للرجل أنه لابن مدينة اذا كان عالما بها ، وقال غيره : ابن مدينة ابن مملوك أى هو عبد ربى هو وأمه فيها .

وقال ابن مقبل وذكر زقا (٦) .

يروى قوامح قبل الصبح صادقة أشباه جن عليها الريط (٧) والأزر

هذا الزق يروى قوامح وأصل القوامح الابل التى ترفع رؤوسها

---

(١) ديوانه ٧٣ ب ٣٣ (٢) ديوانه ب ١٠ (٣) ديوانه ٤ ب ٤٥ (٤) ديوانه ص ٥ (٥) بالاصل « ربت » بتشديد الباء (٦) البيت ليس لابن مقبل هو للبيد كما فى ديوانه ١٢ ب ٢٢ (٧) بالاصل « عليها الديك » .

فلا تشرب، صادفة عن الماء، وشبه الرجال بهذه الابل، يريد أنهم لا يريدون شرب الماء وانما يريدون الشراب .

وقول الراعى يذكر الريحان (١) .

يتّبع الشُؤونا

وهى مواصل قبائل الرأس يعنى ريحه

وقال حميد بن ثور يصف الخمر (٢) .

اذا استوكفت (٣) بات الغوى يسوفها (٤)

كما جسّ أحشاء السقيم طبيب

استوكفت استقطرت وكذلك استودفت

وقال امرؤ القيس يذكر العود (٥) .

فان أُمس مكروبا فيارُب قَينة منعمة أعملتها بِكران

لها مزهر يعلو الخميس بصوته أجش اذا ما حركته البدان

ابيات فى ذكر الملوك والسادة

قال عدى بن زيد (٦) .

---

(١) اللسان (١٦ / ٩٦) واول البيت « وطنبور اجش وريح ضغث ، من الريحان » (٢) اللسان (١١ / ٢٧٩) (٣) شكل فى النقل على انه بالبناء للفعول وكذا فى التفسير وكذا قوله فى التفسير « استقطرت » و « استودقت » وعلى هامشه « بالاصل استوكفت (بالبناء للفاعل) وكذا فى اللسان واظنه غلطا » ـ ك (٤) الاصل « يسوقها » بالقاف (٥) ديوانه ٦٣ب ٥ و ٦ (٦) انظر لآلى البكرى مع السمط ص ٨٨٩ – ى .

ص٤٣٠ ووطيـد مستعـل سيبُـه (١) عاقد (٢) الأيام والدهر يُسَنّ (٣)

أى يسهل ما عقد عليهم الدهر ويحله، ومنه (٤).

اذا الله سنّى عقد شىء تيسرا

والوطيد الملك، وقال لبيد (٥)

فانتضلنا وابن سلمى قاعـد كعتيق الطير يغضى ويُجَل (٦)

سلمى أم النعمان، وعتيق الطير البازى والصقر، يغضى يطرق ويجلى ينظر الى الصيد، يريد انه كالبازى اذا أغضى وجلى من التكبر ويقال ويجل من الجلالة. وقال ابن مقبل يعنى ملكا.

بدا كعتيق الطير قاصر طرفه مسربل ديباج البنيق المطنّب (٧)

أى لا يمد طرفه من كبره، والمطنب المطول. وقال لبيد (٨).

وسانيت من ذى بهجة ورقيته (٩) عليه السموط عابس متغضب

سانيت ساهلت، والسموط خرزات الملك، يقول رقيته حتى لان والبهجة الجمال. وقال يذكر ملكا (١٠).

---

(١) كذا فى النقل بهذا الضبط وفى اللآلئ «ملك سيبته مستعمل» ويفسر المؤلف الوطيد بالملك، ولم اظفر به لغيره، والذى يقتضيه السياق مع تفسير المؤلف والبكرى ان معنى هذا الشطر وملك متتبع عطاؤه ـ ى (٢) مثله فى اصلين من لآلئ البكرى على ما فى السمط والتفسير هنا وفى اللآلئ يقتضيه وضبط فى النقل بالجر وأحسبه بالنصب ومعنى البيت وملك متتبع بعطائه العاقد الذى يعقد على الناس معايشهم من الايام والدهر فيسنى تلك العقد ويحلها ـ ى (٣) بالاصل «يسنى» (٤) اللسان (١٩ / ١٢٩) ك. وراجع السمط ـ ى (٥) ديوانه ٩ب ٧٣ (٦) بالاصل «يحل» بالمهملة وكذا فى التفسير (٧) بالاصل «المطيب» (٨) ديوانه ٩ ب ٣ (٩) فى الديوان «ورقبته» بالموحدة سهوا ـ ك (١٠) ديوانه ٤١ ب ٥٠.

رعى خرزات الملك عشرين حجة وعشرين حتى فاد (١) والشيب شامل

رعى حفظ ، خرزات الملك تاج الملك ، ويقال ان الملك كان اذا ملك سنة زيد فى تاجه وقلادته خرزة ليعلم عدد السنين التى ملك فيها ، فاد مات . وقال العجاج (٢) .

ص ٤٣١

فرب ذى سرادق محجـور سُرت اليه فى أعالى السور

يعنى ملكا ، سرت نهضت اليه فى أعلى علية . وقال رؤبة (٣) .

والله لولا النار أن نصلاها لما سمعنا لأمير قاها

يعنى طاعة واستماعا ، تقول للرجل اذا أمرته . ايقَهْ (٤) يافتى وهو مقلوب مثل جبذ وجذب .

وقال المخبل (٥) .

واستيقهوا للمحلم

أى أطاعوا . وقال النابغة (٦) .

يحفّون بسّاما غضوبا وإنه لراع لمن سنّ العروج وخازن

السن حسن الرعى للمال ، والعروج جماعة الابل الواحد عَرج .

وقال الأغلب (٧) .

ما إن رأينا ملكا أغارا أكثر منـه قرَة وقارا

---

(١) بالاصل «فاذ» (٢) ديوانه ١٥ ب ٣٣ و ٣٦ (٣) بل هو للزفيان انظر ديوانه ١ ب ٢٧ و ٢٩ واللسان (١٧ / ٤٢٩) (٤) فى النقل « أيقه » بالقطع وكسر القاف وعلى هامشه « بالاصل ايقه بفتح القاف » اقول وهو صواب — ى (٥) اللسان (١٧/ ٤٣٠ و ٤٤٧ و ٤٥١ و ٤٦٣) واول البيت « فردوا صدور الخيل حتى تنهنهت ، الى ذى النهى واستيقهت » (٦) ليس فى ديوانه (٧) اللسان (٦/ ٤٣٥) .

القار الابل ، والقرة (١) الغنم وهى الوقير . وقال بشر .

فلو صادفوا الرأس الملفف حاجبا للاقى كما لاقى الحمار وجُندب

يريد بالرأس الرئيس ، الملفف الذى لفف به القوم امرهم

ص ٤٣٢ واسندوه اليه والمعمم من الرجال كذلك ، يقال عممه القوم أمرهم مثل العمامة ، وقال ابن الاعرابى: الملفف المتوج ، والحمار وجندب رجلان كانا مع حاجب بن زرارة . وقال البعيث (٢) .

وجدت ابى من مالك حل بيته (٣) بحيث تنصّى أبيض الوجه ذو فضل

وعمى الذى اختارت معد لحكمه فألقوا بأرسان الى حَكم عدل

تنصى (٤) ارتفع فى الناصية ، وعمه يعنى الاقرع بن حابس بعُث النبي صلى الله عليه وسلم وهو حكم العرب فى كل موسم وكانت العرب تيمن به وهو اول من حرم القمار ، فألقوا بأرسان اى انقادوا اليه ، وقال الأعشى فى نحوه (٥) .

بُنية إن القوم كان جريرهم [برأسى] لولم يجعلوه (٦) معلقا

يقول قلدونى أمرهم وعصبوه برأسى . وقال آخر (٧) .

بنى مالك جار الحصير عليكم

الحصير الملك وهو فعيل بمعنى مفعول .

وانما قيل له حصير لأنه محجوب ، قال الله عزوجل (٨) (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) أى محبسا . وقال لبيد (٩) .

---

(١) بالاصل « القرة » بتشديد الراء (٢) النقائض ٣٢ ب ٢٢ و ٢٧ (٣) بالاصل « جل بيته » (٤) بالاصل « تنضى » بالمعجمة (٥) ديوانه ٦٩ ب ٣ (٦) فى هامش الاصل « ع : يخلعوه » (٧) انظر فيما مضى ص ١٣٥ (٨) سورة بنى اسرائيل-٨ (٩) المعلقة ب ٧٠ .

وكثيرة

وكثيرة غرباؤها مجهولة ترجى نوافلها و يخشى ذامها

قيل هذه قبة النعمان بن المنذر ، غرباؤها النزّاع اليها من كل ناحية، وقيل خطة اجتمعوا لها وقصة على باب ملك ، مجهولة لم يعرفوا جهتها ، والنوافل العطايا . و قال المرار .

ص ٤٣٣

و لقد ذكرتك و الخصوم يلفّهم باب يقاربهم على الأوتار

يقول ذكرتك عند باب يضمنا و الخصوم يقارب بينهم على ذحول (١) بينهم ، يريد انه يصلح امور الناس — يعنى باب السلطان .
وقال الراعى (٢) .

وخصم غضاب ينفضون لحاهم كنفض البراذين الغراث المخاليا

لدى مُغلَق أيدى الخصوم تنوشه وأمر يحب المرء فيه المواليا

ينفضون لحاهم كما قال الأعشى (٣) .

أتانى كريم ينفض الرأس مُغضبا

لدى مغلق يعنى باب الملك. تنوشه تناوله ، و الموالى بنو العم يحب حضورهم لينصروه و يعينوه . وقال العجير (٤) .

ومنهن قرعى كل باب كأنما به القوم يرجون الأذين نسور

يعنى باب ملك و شبه الشيوخ بنسور . وقال النابغة (٥) .

جلوسَ الشيوخ فى مسوك الأرانب

وقال رؤبة (٦) .

---

(١) بالاصل « دخول » (٢) حماسة البحترى ص ٢٤٥ (٣) ديوانه ١٤ ب ٢٣ وصدره « ارى رجلا منكم أسيفا كأنما » ورواية الديوان «معصبا» (٤) الاغانى (١١ / ١٥٦) وروايته « وقرعى بكفى باب ملك ... » (٥) ديوانه ١ ب ١٢ وصدره « تراهن خلف القوم خزرا عيونها » (٦) ديوانه ٥٧ ب ٨ — ١١

قد رفع العجاج ذكرى فادعنى باسم (١) اذا الأنساب طالت يكفنى
فنعم داعى الوالج المستأذن أبى اذا استغلق باب الصيدن

الصيدن الملك ، يقول اذا قال غيرى انا فلان بن فلان الفلانى قلت انا ابن العجاج، كما قال النسابة البكرى حين سأله : من انت ؟ فقال : رؤبة بن العجاج، فقال قصرت وعرفت، أى اذا قيل للملك : ابن العجاج، أذن لى فدخلت . قال الاصمعى : لم أسمع الصيدن الملك الا فى هذا البيت .

ص ٤٣٤

ثياب الملوك وغيرهم وما يكنى عنه بالثياب

قال المخبل (٢) .

وأشهد من قيس حلولا كثيرة يحجون سِبّ الزبرقان المزعفرا

يحجون يعودون مرة بعد مرة ، والسب العمامة ، والمزعفر المصبوغ بالزعفران ، وكان السيد يعتم بعمامة مصبوغة لا يكون ذلك لغيره، وانما سمى الزبرقان بذلك ويقال لكل شىء صفّرته زبرقته وانما

---

(١) يأتى مثله فى موضع آخر وكذا هو فى الديوان وفى اللسان (ق ص ر) ويقع فى بعض الكتب « باسمى » - ى (٢) هذا البيت مشهور انظر (تهذيب الالفاظ ص ٥٦٣ والصحاح (١/٦١) واللسان (١/٤٤) و (١٢/٣) وقال ابن برى صواب انشاده وأشهد بنصب الدال . ولكن ورد بالرفع فى الشواهد كلها وكذا انشده ابن دريد فى الجمهرة فى عدة مواضع - ك . اقول احتج ابن برى كما فى اللسان (س ب ب) بان قبل البيت .

ألم تعلمى يا ام عمرة اننى تخاطأنى ريب الزمان لأكبرا

فقوله « واشهد » معطوف على « لأكبرا » والنساخ والقراء كثيرا ما يشكلون الكلمات بما يتبادر الى الذهن - ى .

أراد

أراد أنهم يأتون الزبرقان لسودده .

وقال آخر [وهو المخبل السعدى] (١) .

رأيتك هرّيت العمامة بعد ما أراك زمانا فاصعا (٢) لم تعصّب (٣)

أى جعلتها هروية ، فاصعا أى بادى الرأس . لم تعصب لم تعمم أراد انك سدت بعد أن لم تكن سيدا ، والعمامة العصابة .

وقال الفرزدق (٤) .

وركب كأن الريح تطلب عندهم لها سَلَبا من جذبها بالعصائب

ص ٤٣٥

وقال آخر .

ان السيد المتختم (٥)

المتختم (٥) المتعمم ، وقال الهذلى [المعطل] (٦) .

أمن جدك (٧) الطريف لست بلابس بعاقبة الاقيصا مكففا

يقول اذا كان النسب طريفا كانت الآباء أقعد، وكانوا يكفون قصهم بالديباج وأنشد الأصمعى .

كما لاح فى جنب القميص الكفائف

وقال النابغة (٨) فى النعمان بن الحارث .

---

(١) انظر اللسان (٢/٩٦) و (١٠/١٢٥) و (٢٠/٢٣٧) (٢) بالاصل « قاصعا » بالقاف وكذا فى التفسير (٣) فى الموضعين الاخيرين من اللسان « لا تعصب » وحكاه عن التهذيب، ولم اجد للمخبل شعرا مرفوعا على قافية الباء وفى الازمنة والامكنة (٢/١٦٧) للمخبل

ليالى سعد فى عكاظ يسوقها له كل شرق من عكاظ ومغربـك

(٤) ديوانه طبعة باريس ص ١٣٣ (٥) فى النقل « المتخيم » والذى ذكره اهل المعاجم « المتختم » راجع مادة (خ ت م) فى اللسان والتاج والاساس ـ ى

(٦) اشعار هذيل ١٣٠ ب ١ (٧) فى الاصل « ابى جدك » (٨) ديوانه ٢١ ب ١٦ ـ

يحتّ الحُداة جالزا (١) بردائه يقى حاجبيه ما تثير القنابل

الحداة ساقة الجيش ، جالزا أى قد تعصب .

وقال آخر فى مثله .

وجاعل برد العَصب فوق جبينه يقى حاجبيه ما يثير قنابله

وقال آخر [والبيت للخنساء] (٢) .

وداهية جرّها جارم جعلت رداءك فيها خمارا

فيه قولان يقال انه أراد بالرداء السيف أى ضربت به رؤوس الناس ويقال بل أراد انك تعصبت به كما يفعل المستعد المتأهب للحرب كما قال الأخطل (٣) .

اذا ما شددت الرأس منى بِمشوذ فغيّك (٤) منى تغلب ابنة وائل

ص٤٣٦ المشوذ العمامة ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم أغزاهم : امسحوا على المشاوذ والتساخين ، وهى الخفاف .

وقال كثير (٥) .

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رِقاب المال

أى كثير العطية . وقال رؤبة (٦) .

---

(١) بالاصل « جالدا » وكذا فى التفسير (٢) اللسان (٣٢/١٩) ولم اجد البيت فى ديوانها المطبوع ـ ك . وهو فى البيان والتبيين (٦٠/٣) غير منسوب ـ ى (٣) ليس للاخطل ولاهو فى ديوانه انما هو للوليدبن عقبة بن ابى معيط وكان قد ولى صدقات تغلب انظر اللسان (٣١/٥) (١٣) فى الاصل « فعيل » والصواب فى اللسان وقال « يريد غيالك ما اطوله منى »(٥) هذا البيت مشهور كثر الاستشهاد به واقدم كتاب وجدته فيه اصلاح المنطق (٤/١) (٦) ديوانه ٥٣ ب ٣٣ .

وقد أُرَى واسع جيب الكم

يريد كثير العطاء وقال آخر [امرؤ القيس] (١) .

ثياب بنى عوف طَهارَى نقية   وأوجههم بيض المسافر (٢) غُرّان

ويروى المشاهر (٣) أراد بثيابهم أبدانهم وأنفسهم، وقول الله عزوجل (٤) (وثيابك فطهر) يقال نفسك ويقال الثياب نفسها .

وقال آخر (٥) .

لاهُمّ إن عامر بن جهم   أوذم حجا فى ثياب دُسم

أوذم أوجب وعقد، فى ثياب أى فى جسم غير طاهر،

وقال عدى (٦) .

أَجْل [ان] الله قد فضلكم   فوق ما أحكى (٧) بصلب وإزار

الصلب الحسب، والازار العفاف (٨) ويروى: أحكأ صلبا بازار، اراد كل من شد على ظهره الازار . وقال الأخطل (٩) .

قد كنت أحسبه قَينا وأُنبؤه (١٠)   فاليوم طيّر عن أثوابه الشَرر

يمدح سماكا من بنى أسد وكان يقال لعمرو بن اسد: القين، يقول قد كان لهم هذا اللقب فلما أجازنى وأحسن طار الشرر عن أثوابه أى بطل هذا اللقب . وقال رؤبة (١١) .

ص ٤٣٧

---

(١) ديوانه ٦٦ ب ٣ (٢) بالاصل « المسافر » بضم الميم (٣) فى ديوانه «عند المشاهد» (٤) سورة المدثر - ٤ (٥) اللسان (١٦ /١١٧) (٦) اللسان (١/ ٥١) و (١٨/ ٢٠٨) (٧) فى النقل « ما احكى » بفتح الكاف وفى اللسان (ح ك ى) ثلاث روايات « من احكأ صلبا بازار » ستأتى « من احكى بصلب وازار » من احكيت العقدة اى شددتها « ما احكى بصلب وازار » قال « اى فوق ما اقول - من الحكاية » ى (٨) بالاصل « العفات » بضم العين (٩) ديوانه ص٢٢٣ (١٠) بالاصل « ابناؤه » (١١) ذيل ديوانه ٩٠ ب ٢٣-٣٥

حتى اذا الدهر استجد سيما من البلى يستوهب (١) الوسيما

رداءه والبشر والنعيما (٢)

النعيم الناعم، سيما أثرا سوى سيماه الأولى، والوسيم الجمال كأن الكبر (٣) اذا ذهب به يستوهبه، ورداؤه حسنه، كما قال الآخر وذكر الدهر والكبر (٤).

وهذا ردائى عنده يستعيره ليسلبنى نفسى أمال بن حنظله

يقول: يسلب مهجتى يا مالك بن حنظلة. وقال العجاج (٥).

ان الهوى والقدر الكرّارا ألبس من ثوب البلى نِجارا

النجار الخلقة واللون، يقول ألبسنى خلقة الكبر وهيئته.

وقال امرؤالقيس (٦).

فان يك قد ساءتك منى خليقة فسُلى ثيابى من ثيابك تنسل

يقال نسل ريش الطائر ينسل اذا سقط ونسلت السن ونسل النصل يقول: فىّ خلق لا ترضَينه فانصر فى.

وقال أبو ذؤيب وذكر امرأة (٧).

---

(١) بالاصل «مستوهب» (٢) فى النقل «رداؤه والبشر النعيما» والذى فى ديوانه واللسان (ردى) كما اثبته وهو الموافق للتفسير هنا وفى اللسان ـ ى (٣) فى النقل «الكبر بسكون الباء هنا وفى المواضع الآتية ـ كذا ـ ى (٤) البيت من شواهد النحو فى الترخيم وهو للاسود بن يعفر وصواب انشاده كما فى جمل الزجاجى طبعة الجزائر ص ١٨٩ «... امال بن حنظل» وقبله «الا ماهذا الدهر من متعالِ، على الناس مهما شاء بالناس يفعل» وهو من شواهد سيبويه (٣٣٢/١) (٥) ديوانه ١٢ ب ٢٣ و ٢٤ (٦) ديوانه ٤٨ ب ١٩ (٧) ديوانه ٥ ب ١٧ – ١٩.

فانك

فانك منهـا و التعذر (١) بعد مـا لجت و شطت من فطيمة دارها

لَنعت التى ظلت تسبّع سؤرها وقالت حرام أن يرجّل جارها ص ٤٣٨

تبرّأ من دم القتيـل و بزه وقد علِقت دمَ القتيل إزارُها

اى تغسل إناءها سبع مرات ان ولغ فيه كلب ، وتحرجت أن تأخذ ناقة جارها فيرجل ، و بزه سلاحه، و قد علقت دم القتيل إزارها هذا مثل يقال : حملت دم فلان فى ثوبك ، أى قتلته ، قال الاصمعى : هذه امرأة نزل بها رجل فتحرجت ان تدهنه وأن ترجل شعره ثم جاء كلب لها فولغ فى إنائها فغسلته سبع مرات و ذلك بعين الرجل يتعجب منها ومن ورعها فبينـا هو كذلك أتاها قوم يطلبون عندها قتيلا فانتفلت (٢) من ذلك و حلفت ثم فتشوا منزلها فوجدوا القتيل و سلاحه فى بيتها . و مثله لعبدالله بن ثعلبة [الحنفى] .

لقد راح فى أثواب عمرو بن فرتنا فتى غير وقاف إذا (٣) ذُعذِع السَرب

أى قتله، و ذعذع فُرّق (٤) . و قال أوس (٥) .

نُبّئت أن دما حراما نلتـه فهُريق فى ثوب عليك محبر

و قال أيضا فى نحوه و ان لم يذكر الثوب (٦) .

نُبئت ان بنى سحيم أدخلوا أبياتهم تامور نفس المنذر

(١) بالاصل « التعزز » بزايين (٢) فى النقل « فانتقلت » وكتب على الحاشية « الاصل ـ فانتفلت » اقول الصواب ما فى الاصل وفى اللسان (ن ف ل) عن ابى عبيد « انتفلت من الشيء وانتفيت منه بمعنى واحد... قال الاعشى « ... لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل » ثم حكى عن الليث « فانتفلت منه اى انكرت ... » ـ ى (٣) بالاصل «فاذا» (٤) «بالاصل» «ذعذع (بالبناء للفاعل) فرق» بفتح فكسر ـ (٥) ديوانه ١٤ ب ١ (٦) ديوانه ١٤ ب ٢ .

يقول فأنت واعتذارك من حبها بمنزلة التى قتلت قتيلا وضمت بزه (١) وأظهرت التحرج (٢) عما ذكر، أى فانت تعتذر من القليل وتأتى الكثير. ويقال علق فلان دم فلان اذا كان قاتله .

ص ٤٣٩

وقال أوس (٣) .

وان هز أقوام الىّ وجدبوا كسوتهم من حبر (٤) بز متحّم

هزوا ساروا سيرا سريعا ، وأنشد (٥) .

ألا هزئت بنا قرشية يهتز موكبها

حبر حسن يقال رجل به حبر الشباب اى حسنه ، متحم من البز ألاتحمى وهو ضرب من برود اليمن ، يقول أكسوهم من أحسن ذلك البز وانما هذا مثل اى أهجوهم هجاء يُرى عليهم ويشتهرون به كما يشتهر صاحب هذا اللباس، وقال.

هجاؤك إلا أن ما كان قد مضى علىّ كأثواب الحرام المهينم

يقول هجاؤك حرام على مثل الثياب على رجل قد أحرم فهو يسبح ويقرأ .

وقال الهذلى [أبو المثلم] (٦) .

متى ما أشأ غير زهو الملو ك أجعلك رهطا على حيّض

الرهط جلد يشق أسفله ويترك أعلاه فيلبسه الصبيان وهذا مثل وانما يريد أُلبسك (٧) العار، كقول الآخر .

---

(١) بالاصل « صمت بره » (٢) فى النقل « التجرح » ـ ى (٣) ديوانه ٣ ٤ ب ٩ (٤) بالاصل « خبز » فى المواضع كلها (٥) لابن قيس الرقيات ٤٨ ب ١ (٦) اشعار هذيل ٢ ب ٩ واللسان (٩ / ١٧٧) (٧) فى النقل « البسك » بفتح اوله وثالثه وعلى الهامش « بالاصل « البسل » بفتح الباء غير منقوطة

كأنى

كأنى نضوت حائضا من ثيابها

وقال امرؤ القيس (١) . ص ٤٤٠

ثياب بنى عوف طهارَى نقية

يعنى من العار والعيب ، وقال الفرزدق (٢) .

وماقمت حتى هم من كان مسلما ليلبس مسودّى ثياب (٣) الأعاجم

وضاق ذراعا بالحياة وقطعت حوامله عضُّ العذارى الأوازم(٤)

يقول همّ من كان مسلما بأن يتمجّس مما يلقون فى الخراج ، مسودى يعنى الطيالسة والبرنكانات ، حوامل يديه عصبها ، والعذارى الجوامع والقيود ها هنا ، وأنشد ابن الأعرابى (٥) .

يكفيك من طاقٍ كثير الأثمان جُمّازة (٦) شمّرنها الكمان

طاق يعنى كساء ، وجمازة مدرعة .

وقال آخرفى امرأة (٧) .

شائلة الأصداغ يهفو طاقُها

أى تطيّر (٨) كساؤها عنها ويرتفع صدغاها وشعرها مما تقاتل وأنشد .

---

(١) ديوانه ٦٦ب ٣ وعجزه « واوجههم عند المشاهد غران » (٢) ديوانه ٤٣٨ ب ٤ و ٥ (٣) فى الديوان « مسودا ثياب » (٤) رواية الديوان لقد ضاق ذرعى ..... عض الحديد الاوازم » وفى الاصل «الاوارم»بالراء . والاوازم الضيقة ازم به إذا عضه - ك (٥) اللسان (٧/١٨٨) و (١٢/١٠٣) (٦) بالاصل « جمازة بفتح الجيم (٧) اللسان (١٢ / ١٨٨) (٨) الظاهر « يطير » - ى .

ألم يأتها أنى تلبست بعدها مفوَّقة صِباغها غير أحرقا (١)

هذا رجل قدجدر فبقى الجدرى فى جسده كالثوب الوشى المفوف

وقدكنت منها عاريا قبل لبسها فكان لباسيها أمر وأعلقا

وقال عنترة (٢) .

فشككت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم

ص ٤٤١

ثيابه يريد قلبه ويقال جسمه لأن الثياب على الجسم تكون ،

ومثله قول الآخر يصف ابلا [والبيت لليلى الأخيلية] (٣) .

رموها باثواب خفاف فلا ترى لها شبها الا النعام المنفرا

يعنى بأجسام خفاف يريد ركبوها ، ومن أبيات اللغز أنشدنيه

عبدالرحمن عن عمه .

وكثيرة الالوان حين تكبها امتلأت وإن ترفع تجدها خاليه

قال يعنى قلنسوة ، وأنشدنى الرياشى أوغيره من البصريين .

لنعم العيش عيش أبى زهير يضمن ما يخلفه الإزارا

يعنى مفتاحا شده (٤) فى إزاره .

---

(١) بالاصل « احرقا »ك – اقول ولعل الاصوب « صباغها (بفتح الصاد وتشديد الباء)غير اخرقا » – ى(٢) ديوانه ٢١ ب ٥٦ (٣) الفائق (١ / ١٧) واللسان (١/ ٢٣٩) (٤) فى النقل « سده »

النعال

النعال

قال النجاشى (١) .

لا (٢) يأكل الكلب السروق نعالنا (٣) ولا ننتقى (٤) المخ (٥) الذى فى الجماجم

انما يأكل الكلب الفطير من النعال فأما السبت (٦) فلا .

وقال كثير وذكر نعلا (٧) .

اذا طرحت لا تطبى (٨) الكلبَ ريحُها (٩)

وان طُرحت فى مجلس القوم شُمّت

---

(١) اللسان (م خ خ) والبيان والتبيين (٣ / ٦٢) ى (٢) فى اللسان « فلا » وفى البيان « ولا » (٣) فى البيان « نعالهم » وقبل البيت عنده

اذا الله حيا صالحا من عباده كريما فحيا الله هند بن عاصم
وكل سلولى اذا ما لقيته سريع الى داعى الندى والمكارم

فالصحيح اذا رواية « نعالهم » يعنى الممدوحين بنى سلول - ى (٤) فى النقل « ينتقى » وعلى هامشه « بالاصل - يتقى » وفى اللسان « ننتقى » وهو الموافق لروايته ورواية المؤلف « نعالنا » وفى البيان « تنتقى » فكأنه اعاده على سلول اى القبيلة المذكورة فى قوله « وكل سلولى » فالمراد وسلول لا تنتقى والانتقاء استخراج النقى وهو المخ لأكله وفى البيان « قال يونس كانوا لا يأكلون الادمغة » وفى اللسان « وصف بهذا قوما فذكر أنهم ... ولا يستخرجون ما فى الجماجم لان العرب تعير بأكل الدماغ كأنه عندهم شره ونهم » - ى (٥) بالاصل « المج » (٦) بالاصل « السبت » بفتح السين (٧) انظر اللسان (٤ / ١٩١) ك . واول البيت عنده « له نعل لا تطبى ... » ى (٨) بالاصل « لا يطبى » ك . اقول ومثله فى الخزانة (٤ / ٤٧) والذى فى اللسان « لا تطبى » وفى البيان والتبيين (٣ / ٦٤) « لم تطب » وبالتاء هو الاصل لان الريح مونثة لكن بالياء صحيح ايضا لان التأنيث غير حقيقى والريح هنا بمعنى العرف وقد فصل بينها وبين الفعل فاصل - ى (٩) بالاصل =

تطي تدعو أى هى طيبة الريح ليست بفطير .

وقال النابغة الذبيانى (١) .

رقاق النعال طيب حجزاتهم (٢) يحيّون بالريحان يوم السباسب

أراد أنهم ملوك لا يخصفون نعالهم انما يخصفها من يمشى ،

ص٤٤٢ والحجزة الوسط أراد أنهم يشدون أزرهم على عفة ، و السباسب يوم السعانين .

وقال عنترة (٣) .

بطل كأن ثيابه فى سرحة يحذَى نعال السبت ليس بتوأم

أى هو ملك يلبس الرقاق من النعال الطيبة الريح .

وقال آخر .

وجدت بنى خفاجة فى عُقَيل كرام الناس مُسمَطة النعال

قيص سُمُط ونعل سمط أى طاق ، أى هم أشراف ليست نعالهم مطبقة ، كقول النابغة « رقاق النعال » .

وقال آخر (٤) .

الى معشر لا يخصفون نعالهم ولا يلبسون السبت غير المخصر(٥)

يقول لا يمشون فيخصفون نعالهم كما يخصفها الرعاء ، والسبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ ، غير المخصّر لأن الأعراب كانوا يلبسون

= « الكلب ريحها » برفع الكلب ونصب ريحها .

(١) ديوانه ١ ب ٢٥ (٢) بالاصل « حجراتهم » بفتح الاولين وبالراء (٣) ديوانه ٢١ ب ٦٠ (٤) هو عتيبة بن مرداس الذى يقال له « ابن فسوة » انظر البيان والتبيين (٣/٦٣) والعمدة (١/٢١٩) والاغانى (١٩/١٤٤) ى (٥) فى الكتب المذكورة « ما لم يخصر » .

قطعا من جلود الابل غير محذوة .

وقال الأعشى (١) .

الواطئين عـلى صدور نعالهم يمشون فى الدَفنىّ (٢) والأبراد

عـلى صدور نعالهم يريد على نعالهم أى ينتعلون ولا يحتفون ، كما قال (٣) .

تُحذى صدور النعال

ويقال : جاء فلان على صدر راحلته أى على راحلته ، ومنـه قول حميد بن ثور .

قطعتهما بيـدى عَوهَج تُعَيّ (٤) المطى باصرارها ٤٤٣ ص

ولم يرد باليدين دون الرجلين ، والدفنى ثياب منسوبة .

وقال طرفة يصف مشفر الناقة (٥) .

كسِبت اليمانى قده لم يحرّد (٦)

من رواه بالحاء يقول لم يعوج ، ومن رواه بالجيم يقول دبغ بالقرظ فلم يسقط شعره .

وقال البعيث (٧) .

فألقى عصا طَلح ونعـلا كأنهـا

جنـاح السمانى صدرها قد تجذما (٨)

---

(١) ديوانه ١٦ ب ٢٥ (٢) بالاصل « الدفى » والدفنى ضرب من الثياب قيل ثياب مخططة (٣) ديوانه ١ ب ٣٣ واول البيت « وتراها تشكو الى وقدآلت طليحا » (٤) بالاصل « يعيى » (٥) ديوانه ٤ ب ٣٢ وصدره « وخد كقرطاس الشامى ومشفر » (٦) « فى النقل « يجرد » وعلى هامشه بالاصل « قده (بفتح القاف) لم يحرد بعلامة اهمال الحاء » ى - (٧) بالاصل « البعيث » بضم ففتح - والبيت فى النقائض ص ٤٥ (٨) كتب فى الاصل فوق « تجذما » « معا » يعنى انها تروى بالجيم وبالخاء .

أى هو سيء الحال لا سلاح له الا عصا طلح وعصا الطلح لا تكون مستوية (١) فيها أُبن واعوجاج ، وقال الأصمعى: شبه نعله بجناح السمانى فى خلوقها لأن السمانى تؤكل كلها وتمشش فلا يبقى منها الا جناحها ورجلاها .

وقال ابوخراش الهذلى (٢) .

ونعل كأشلاء السمانى نبذتها خلاف ندى من آخر الليل أورِهم

أشلاؤها بقاياها بعدما تؤكل وهو جناحاها ورجلاها ، نبذتها طرحتها لأنه كان يعدو ، خلاف ندى اى بعد ندى ، والرهم المطر الضعيف .

وقال خداش بن زهير .

ورجلة واهب أكرهت حتى تركت عشية جَذَمَى النعال

ص ٤٤٤ رجلة يعنى الرجالة ، وواهب بن خثعم (٣) يريد أكرهتهم على الهزيمة حتى تركتهم منقطعى النعال .

وقال آخر يصف الثور والكلاب (٤) .

اذا كرَّ فيها كرة وكأنها نِقال نعال يحتفيهن سارد

اى يشك الكلاب كما شك السارد النقال والنقال هى التى تحتاج الى السرد والخصف، والجدد لا تحتاج الى ذلك ، وقال الأخطل يهجو اللهازم (٥) .

(١) فى النقل « منسوبة – ى (٢) ديوانه ٣ ب ٢ . (٣) الظاهر « وواهب من خثعم » او واهب ابن خثعم والمعنى ان اراد بواهب فى البيت رهط من خثعم ى (٤) البيت من قصيدة لسويد بن كراع هى فى كتاب الاختيارين ورقة ١٠٩ والرواية فيه « ...... فكأنها ، دفين نعال ..... »(٥) ديوانه ص ٢٨٩ .

قبيلة

قبيلة كشراك النعل دارجة إن يهبطوا العفو لايوجد لهم أثر

كشراك النعل فى القلة ، دارجة أى دارس نسلها ، وقال القلاخ (١)

إنى اذا ما كان الأمر (٢) مَعلا وأوخفت أيدى الخصوم الغِسلا

وكان ذوالحلم أشد جهلا من الجهول لم تجدنى وَغلا

ولم أكن دارجة ونعلا

معلا عجلا ، والعفو الموضع الذى لم يوطأ.

وقال بدر بن عامر لأبى عيال (٣) .

وتأمل السِبت الذى أحذوكم فانظر بمثل إمامه فاحذونى

هذا مثل يقول تأمل ما صنعت بك فاصنع بى مثله . فأجابه ابو العيال (٤) .

قرِّب حذاءك قاحلا أولينّا فتمنَّ فَى التخصير والتلسين (٥)

قال الأصمعى : كانت العرب اذا تنوقت فى النعال خصّرت ولسنت ، فقال له : قرب حذاءك الذى حذوتنى حتى أحذوك مثله ، وانما كانوا يخصرون (٦) ويلسنون المدبوغ خاصة دون الخام ، وقال أبو خراش (٧) ص ٤٤٥

(١) كتاب ابى العميثل ص ٥٥ و (انظر) اللسان (١٤/١٤٨) والابدال لابن السكيت ص ٤٩ (٢) ينبغى على هذه الرواية اسقاط الهمزة وفتح اللام من «الأمر» ليستقيم الوزن والذى فى اللسان « إذا ما الأمر كان » ـ ى (٣) إشعار هذيل ٦٨ ب ٥ ص ١٢٩ (٤) اشعار هذيل ٦٩ ب ٥ ص ١٣١ (٥) فى هامش الاصل « الملسن من النعال الذى فيه طول ولطافة على هيئة اللسان قال كثير

لهم ازر حمر الحواشى بطونها باقدامهم فى الحضرمى الملسن

كذاك إمرأة ملسنة القدمين » مأخوذ من الصحاح ـ ك (٦) فى هامش الاصل « ونعل مخصر رقيق ورجل مخصر القدمين اذا كانت قدمه تمس الارض من مقدمها » مأخوذ من الصحاح ـ ك (٧) ديوانه ٧ ب ١ ـ ٣، قاله =

حذانى بعد ما خذِمت (١) نعالى دُبيّـة أنـه نعم الخليـل
بمُوركتـين من صلوى مُشبٍّ من الثيران عقدهما جميـل

أى من الورك، والصلوان ما أكنف الذنب، ويروى مقابلتين أى لهما زمامان، وقال الأصمعى وسمعت من ينشد.

بموركتين شدهما طفيل بصرّافين عقدهما جميل

صرافان شراكان يصرفان أى يصران للجدة.

بمثلهما يروح يريد (٢) لهوا ويقضى حاجه الرجل الرجيل.

الرجيل القوى على المشى، والحاج جمع حاجة، ويقال أيضا حاجة وحاج وساعة، وساع وقارة وقار، وراحة وراح، ويروى: «يقضى الهم ذوالأرب الرجيل» والارب الحاجـة.

وقال الطرماح يصف الرحال (٣)

كُمْت تشبهها عتـاق قرائن السِبت العواطـل.

كمت حمر شبه الرحال بالنعال، والعتاق الكرام، العواطل التى لا شرك عليها. وقال عمرو ذو الكلب (٤).

وأبرح فى طوال الدهر حتى أقيم نساء بجلة بالنعال

ص ٤٤٦
أى أقتل رجالهم فتقوم النساء ينحن ويضربن صدورهن بالنعال، وقالت الخنساء (٥).

ولكنى رأيت الصبر خيرا من النعلين والرأس الحليق

=فى صديق له من آل صوفة خدام الكعبة فى الجاهلية كان حذاه نعلين ـ ك

(١) بالاصل «جذمت بالجيم» (٢) فى النقل «نروح نريد» وعلى هامشه «بالاصل يروح يريد ـ والتصحيح من الديوان» (٣) ديوانه ص ١٩٤ (٤) اشعار هذيل ١٠٧ ب ١١ (٥) ديوانها ص ١٧٣.

وقال

و قال الكميت .

ومركوبة تمشى بأرجل غيرها جعلتُ لها نضوا لغيرى مُفقِرا

يعنى نعلا ، نضوا بالية ، مفقر (١) معير اى أعطيتها غيرى يلبسها ،
و قال آخر .

تعاورتمــا حتى القديمةُ منكما جديد وقد أبلى قديمتَها الدهر

يعنى النعل و القدم . و قال آخر .

وميّتة أطعمت خمسا أكلنهـا نضيجا ولم يطبخ بنار نضيجُها

اذاطرحت ماتت وان رُطبت دشت بشيعة اخرى ليس يبلى نسيجُها

يعنى نعلا ، و خمسا يعنى الأصابع ، بشيعة اخرى يعنى القدم .
و قال عمرو ذو الكلب (٢)

ومقعد كُربة قد كنت منــه مكان الإصبعين من القبـال

يعنى مَربأة أى توسطتها كما يتوسط القبال الإصبعين و أراد مكان
القبال من الإصبعين فقلب .

ص٤٤٧

أبيات معان فى الجَد والغنى والفقر

قال كعب بن زهير (٣) .

لعمرك لولا رحمــة الله اننى لأمطو بجـدّ ما يزيد ليرفعـا

فلوكنت حوتا ركّض الماء فوقه ولوكنت يربوعا سرى ثم قَصّعا

يشكو جده ، أمطو أمدّ ، يقول لوكنت حوتا لرسبت من ضعف بختى

(١) بالاصل « مفقر » مشكولا بسكون الفاء و بفتحها ايضا و بكسر القاف و بفتحها مشددة (٢) اشعار هذيل ١٠٧ ب ٢٨ (٣) انظر ديوانه .

وقصّع دخل فى قاصعائه .

(١) اذا ما نتجنا أربعا عام كُفأة   بغاها خناسيرًا فأهلك (٢) أربعا

نتجنا أربعا يعنى أربع نوق ، وقال أبوعمرو : نتج فلان إبله كُفأة وكَفأة اذا فرقها (٣) فرقتين فضرب احداهما الفحل سنة و الأخرى سنة، خناسير أى دواهى فأهلك العام الأربع .

اذا قلت إنى فى بلاد مضلة   أبى أنّ مُمسانا ومُصبحنا معا

يقول اذا قلت إنى فى بلاد مضلة من جدى أبى ممسانا و مصبحنا الاأن نكون معا (٤) فلا يفارقنى ولاأفارقه . وقال الراعى يرثى .

أحارِ بن عبد للدموع البوادر   وللجَد أمسى عطفُه فى الجبائر

الجبائر مايشد على الكسر من الخشب . وقال زهير (٥) .

والجد من خيرما أعانك ان   وصّلت إن الجدود (٦) تُهتصر

من هصرت اى ثنيت وأملت ، يقول ربماكان الجد لغيرك ثم تولى عنه فيصير لك، ويبين ذلك قوله بعد هذا البيت . ص٤٤٨

قد يقتنى المرء بعد عَيلته   يعيل بعد الغنى ويفتقر (٧)

انشد الرياشى عن الأصمعى (٨) .

---

(١) اللسان (ك ف أ) و (خ ن س ر) – ى (٢) بالاصل « فأهلل » وكذا فى التفسير (٣) بالاصل « مىرقها » (٤) فى هذا التقدير نظر – ى (٥) ديوانه رواية ثعلب ١٠٩ب ٧و٨ مع اختلاف (٦) الرواية «اعانك اوصلت به والجدود» (٧) رواية الديوان عن السكرى وثعلب « ويجتبر » اى يستغنى (٨) فى اللسان (وص م) بيت غير منسوب لعله قبل هذا وهو .

«ارى المال يغشى ذا الوصوم فلاترى – ويدعى من الاشراف إن كان غانيا»ى

نمى

نمى مالهم فوق الوصوم فأصبحوا أبارق مال والوصوم كما هيا

الوصوم العيوب ، أبارق مال اى جبال . وقال الراعى (١)

وخادع المجدَ أقوام لهم ورق راح العضاه به والعرق مدخول

خادعوه لم يصدقوا قوله فى المجد ولهم شىء من مال ظاهر عليهم كالعضاه (٢) تروح فتفطر بشىء من الورق ، والعِرق فاسد أى ليس باطنهم بجيد . وقال آخر (٣) .

وأكرم كريما إن أتاك لحاجة لعاقبة إن العضاه (٤) تروّح

يقال تروح الشجر وقد راح اذا تفطر ، أى فهذا وإن كان فقيرا فسيستغنى (٥) . وقال آخر فى مثله [والشعر لغريض اليهودى] (٦) .

ارفع ضعيفك لايحُربك ضعفه [يوما] فتدركه العواقب قد نمى

لايحر لايرجع وجزم لأنه جواب الأمر أى لايصر ضعفه اليك فتدركه العواقب قد نمى أى ارتفع . ومثله [للأضبط بن قريع] (٧)

لا تهينَ الفقير علك أن تركع يوما والدهر قدرفعه ص ٤٤٩

لاتهين أراد النون الخفيفة الا أنه وصل الحرف بغيره فذهب ، تركع تسقط وتضعف ويرتفع هو . وقال آخر .

لا تحرم المرء الكريم فانه أخوك ولاتدرى لَعنّك سائله

---

(١) راجع امالى القالى (١ / ١١) واللسان (٣ / ٢٩٤) و (٩ / ٤١٥)
(٢) بالاصل « العضاة » (٣) كامل المبرد ص ٤٧٩ — ى (٤) بالاصل « العضاة » مع فتح العين (٥) بالاصل « فسيسيغنى » (٦) روى ابن قتيبة هذا البيت فى كتاب الشعر لزهير بن جناب انظر ص ٢٢٥ ـك . وراجع لهذا البيت وصلته والاختلاف فى قائله وما يتعلق به الاغانى (٣ / ١٣) — ى
(٧) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٢٢٦ وامالى القالى (١ / ١٠٨) .

يقال لغنى ولعنى، ولعلى ولعلنى، وعلّى وعنى ، وأنشد .

قلت لشيبان لعنّك منهم

وقال آخر [الاشعر الرقبان الأسدى] (١) .

بحسبك فى القوم أن يعلموا بأنك فيهم غنى مضر

أى عليك ضرة من المال وهو الكثير قال أبو زيد : يقال إن فلانا لفى ضرة من مال يعتمد عليه وذلك اذا اعتمد على مال غيره من أقاربه فتلك الضرة ، وقال الشماخ (٢) .

نُبئت أن ربيعا [أن ٣] رعى إبلا (٤) يهدى الى خناه ثانى الجيد

أى صارت له إبل يرعاها أراد ان استغنى واستطال بذلك، ثانى الجيد أى رخى البال غير مكترث .

وقال آخر (٥) .

فما أخذا الديوان حتى تصعلكا زمانا وحتّ الأشهبان غناهما

الأشهبان عامان [ابيضان]، سنة (٦) شهباء بيضاء ليس فيها خضرة ولا كلأ .

ص ٤٥٠ وقال آخر (٧) .

لما غدوت خلق الثياب أحمل عدلين من التراب

لعوزم وصبية سغاب

يعنى اللثى وهو كالعسل يسيل من الشجر فيحمله المحتاج

(١) انظر اللسان (٦ / ١٥٨ - ١٥٩) (٢) ديوانه ص ٢٢ يهجو ربيع بن علباء (٣) من الديوان - ى (٤) بالاصل « آبلا » وكذا فى التفسير (٥) اللسان (١ / ٤٩٢) (٦) بالاصل عامان سنة » بجر « سنة » (٧) اللسان (١٠ / ٢٩٥)

ثم يصفيه و يأكله، و أنشد .

اذا عارعين الفحل لم ير (١) أهله   بأهل و لم يقنع سُويد بأربع

كانوا اذا بلغت إبل احدهم ألفا فقأ عين الفحل فان بلغت ألفين فقأ العين الأخرى فذلك المفقّء و المعمّى و كانوا يزعمون ان ذلك يطرد عنها العين و السواف و الغارة، يقول فهذا لما كثر ماله تكبر (٢) على أهله و استصغرهم و لم يقنع بأربع نسوة. [و قال آخر .

ان كنت ذا نخل و زرع و هَجمة   فانى أنا المثرى المُضيع المسوّد

المضيع الذى .....] (٣)

و قال آخر (٤) .

[الفقر يُزرى بأقوام ذوى حسب]   و قد يسوّد غير السيد المالُ

و يقال فى المثل لا تسأل بصارع قوم ذهبت أموالهم، أى يموت واحد هاهنا و آخر هاهنا .

و قال آخر (٥)

رمى الفقر بالأقوام حتى كأنهم   بأطرار آفاق البلاد نُجوم

و قال آخر .

يقيم الرجالُ الأغنياء بأرضهم   وتَرمى النوى بالمقترين المَراميا

---

(١) فى النقل « اذا غار عين الفحل لم تر » مع ضم نون « عين » وعلى الهامش « بالاصل - لم ير » والتفسير يرشد الى الصواب - ى (٢) فى النقل « يكبر » ى (٣) ما بين العكفين كتب بالاصل فى الهامش و قد قطع المجلد اكثر التفسير فلا ترى الا اعالى الحروف آخر سطر، و فسر فى اللسان المضيع بالذى كثرت ضيعته و فشت انظر اللسان (١٠/١٠٠) (٤) عيون الاخبار (١/٢٣٩) وزيادة الصدر منه (٥) عيون الاخبار (١/٢٣٨) وفى الاصل « بالاطراز » بالزاى .

وقال أوس بن حجر أو غيره (١) .

ص٤٥١ من يك مثلي ذا عيال ومُقتِرا من المال يطرح نفسه كل مَطرح

ليُبلي عذرا أو ليبلُغ حاجة ومبلِغ نفس عُذرها مثل مُنجح

وقال آخر (٢) .

تركنا هم ضياكِلة أيامى يسوقون النِعاج اذا أراحو

الضيكَل العريان، والأيِّم (٣) الذى لاامرأة له ، يسوقون النعاج أى لا أبل لهم لأنا أخذناها .

وقال آخر من هذيل [مالك بن خالد] (٤) .

وجزّال لمولاه اذا ما أتاه عائلا قرِع المُراح

جزال يجزُل له أى يقطع قطعة من ماله فيهبها له، عائلا فقيرا ، والمُراح (٥) حيث تأوى الابل اذا انصرفت من المرعى ، يقول ليس له ابل فمراحه قرع (٦). ومثله قول آخر منهم [وهو مالك بن الحارث] (٧)

فلوموا ما بدا لكم فانى سأُعتبكم اذا اتسع المُراح

يقول ذلك [لقوم لاموه ـ ٨] على كثرة الغزو، يقول اذا انفسح (٩) مراحى لكثرة إبلى كففت عن الغزو . وقال الشماخ (١٠) .

---

(١) لا وجود للبيتين فى ديوان اوس وهما مشهوران من شعر عروة بن الورد ـ ديوانه ٥ ب ٣ و ٤ (٢) فى اللسان (ض ك ل) .

فأما آل ذيال فانا تركناهم ضياكلة عيامى ـ ى

(٣) بالاصل « الأيم » بسكون الياء (٤) اللسان (١٠ / ١٤٠) وقد روى « نخزال » بالخاء اشعار هذيل ٧٩ ب ٤ (٥) بالاصل « المراح » بفتح الميم (٦) قرع المكان اى خلا (٧) اشعار هذيل ١ ب ٩ (٨) من زيادتى ـ ى (٩) هذه رواية الديوان (١٠) ديوانه ص ٥٦ و ٥٧ .

لمال

لمـال المرء يصلحـه فيغنى مفـاقره أعف من القنوع

يسدّ بـه نوائب تعتريـه من الأيام كالنَهل (١) الشروع

القنوع المسألة ، قال الله جـل وعز (٢) : (وأطعموا القانع والمعتر) والقناعة الرضا ، نوائبـه حقوق تغشاه كما تغشى الابل النواهل (٣) الماء وهى عطاش . وقال آخر .

ص ٤٥٢

ما للفقـير والغنىّ (٤) طاقـه من صدقات قومـه بناقـه

الغنى هاهنا تتميم (٥) . وقال رؤبة (٦) .

وهى ترى ذا حاجة مؤتضا

أى مضطرا يقـال اضطرنى اليك أمر ، وائتضنى وأضنى (٧)

(١) شكل فى النقل بضمتين وكتب عـلى الهامش « بالاصل – النهل – بفتح النون والهاء وكذا فى اللسان–ك . » اقول نص ائمة اللغة على ان ناهلا يجمع على نهل بفتح النون والهاء – ى (٢) سورة الحج ٣٦ (٣) بالاصل « البواهل » (٤) فى النقل « وللعي » وكتب على الهامش « بالاصـل العنى بغير نقط وكذا فى التفسير » اقول لايستقيم الوزن باعادة اللام وانتظر –ى (٥) فى النقل « العي ها هنا قيم » وكتب على الهـامش « كذا بالاصل – قيم – لعله تصحيف ويمكن ان قيما (بكسر فتشديد) معدول من قم ما على المائدة اذا أكله كله والله اعلم – ك . » اقول التتميم عنـد علماء البيان زيادة على اصل الكلام يتم بها حسن المعنى فاصل المعنى هنا يتم بان يقال « ما للفقير طاقـة . . . » فزيادة « والغنى » تزيد المعنى حسنا لما فيها من التصريح بعموم الحرمان ، وذلك ان حق الصدقـة ان « تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم » فاراد هـذا الراجز الشكوى من ظلم العمال انهم لا يعطون الفقير من صدقات قومه ثم تمم بذكر الغنى دفعا لمـا قد يتوهم ان ظلم العمال انمـا هو باعطاء من لا يستحق فصرح بان ظلمهم هو بأن يأخذوها لأنفسهم فتأمل – ى (٦) ديوانه ٢٩ب٣ (٧) بالاصـل « ايضنى ».

سواء فهو يؤضنى وأجاءنى (١) مثله . وقال طرفة (٢) .

أتذكرون (٣) إذ نقاتلكم لا يضر معدِما عدمُه

يقول نقاتلكم منا الغنى الذى يدفع عن ماله والفقير الذى لامال له . وقال النمر بن تولب (٤) .

هلّا سألت بعاديا وبيته والخل والخمر الذى لم يُمنع (٥)

كانوا كأنعم من رأيت فأصبحوا يلوون زاد الراكب المتمتع

الخل والخمر الخير والشر ، يقال ما عند فلان خل ولا خمر أى ليس عنده خير ولاشر ، لم يمنع اى أبيحت ، يلوون اى يتعذر (٦) عليهم والأصل فى اللى المطل والمنع ، والمتمتع الذى يطلب زاد يوم أى متعة يوم أى أنهم افتقروا . وقال ساعدة يصف فقيرا (٧) .

ص ٤٥٣ صِفر المباءة ذى هِرسين منعجف اذا نظرت اليه قلت قد فرجا (٨)

---

(١) فى النقل « والجأنى » وكتب على الهامش « بالاصل ـ احانى » وفى اللسان (جى أ) « اجاءه الى الشيء جاء به والجأه واضطره ... قال الفراء اصله من جئت وقد جعلته العرب الجاء ...» ى (٢) ديوانه ١٩ ب ٨ (٣) الهمزة اول البيت زائدة على الوزن فان صح فهو خزم ـ ى (٤) الاختيارين ورقة ٧٣ و ٧٤ مع شرح طويل (٥) بين البيتين فى الاختيارين ثلاثة وهى

وفتا تهم عنز عشية آنست من بعد مرأى فى البلاد ومسمع

قالت ارى رجلا يقلب نعله اصلا وجو آمن لم يفزع

وكأن صالح اهل جو غدوة صبحوا بذيفان السمام المنقع

(٦) فى النقل « تغير » بالبناء للفعول وكتب على الهامش «بالاصل تعيرـك» اقول اما حق المعنى فانما يؤديه « يتعذر » والله اعلم ـ ى (٧) ديوانه ٩ ب ٤ واللسان (١٦٨/٣) و (١٣٤/٧) (٨) بالاصل « فرج » بكسر الراء وضبطه فى اللسان بالفتح .

أى

أى خالى مبارك الابل ، هرسين خلقين ويروى : درسين ، منعجف مهزول ، فرج فتح فاه للموت . وقال آخر .

اذا قُرِّبت للسوق خُلِّف بعضها كما خلفت يوم العِداد الروادف

العداد يقول اذا عادهم قوم فجاودوا للعطاء ، خلفت الروادف وهم الأتباع الذين يجيئون (١) رادفة قوم أى ليس لهم ديوان .
وقال الفرزدق (٢) .

فلا تقبلوا منهم أباعر تُشترى بوكس ولا سودا تصِحّ (٣) فسولها

سودا أى دراهم رديئة ، فسولها رديئها ، وقال أعرابى (٤) .

يارب أوجدنى صؤابا حيّا فما أرى الطيار يغنى شيّا

أراد مثل الصؤاب من الذهب ، والطيار ما طارت به الريح من دقيق الذهب . وقال آخر وكان يعمل فى معدن .

اذا أكلت (٥) درهما فى يومين ولم أصب غير صؤابين اثنين
كلاهما يصغر أن يقذى العين فأت حنينا فاستعره خُفّين (٦)

هذا مثل : رجع بخفى (٧) حنين (٨) .
وقال النابغة الجعدى (٩) .

---

(١) بالاصل « يحبون » (٢) ديوانه ٥٦٨ ب ٥ (٣) رواية الديوان « تصيح » (٤) اللسان (٢/٢) عن ابن الاعرابى (٥) شكل فى النقل بضم التاء وعلى هامشه « بالاصل اكلت » بفتح التاء . اقول يشهد للفتح قوله فى جواب الشرط « فأت » فلعل الخطأ فى قوله « ولم اصب » بان يكون الصواب « ولم تصب - ى (٦) فى النقل « حنين » كذا - ى (٧) بالاصل « يخفى » (٨) يقال لمن خاب فى طلبه (٩) الاول فى اللسان (ب ح ح) ويأتى البيتان فى النصف=

وأبحّ (١) جُنديّ (٢) وثاقبة سُبُك (٣) كثاقبة من الجمر

ص ٤٥٤ وجديد حر الوجه حودث بالـــمثقال خبء (٤) خوالد الدهر

جندى يعنى درهما من ضرب أجناد الشأم، ثاقبة مضيئة يعنى سبائك الذهب، وقوله: خوالد الدهر يعنى الأيام، وأنشد ابن الأعرابى (٥) .

المال يغشى رجالا لاطَباخ بهم كالسيل يغشى أصول الدِندِن البالى

يريد الخشب العفن، وقال آخر [المعلوط القريعى] (٦) .

فليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن أحاظ قسمت وجدود

أحاظ جمع حظ وهو البخت والجد أيضا .

أبيات معان فى القرابة والصهر والنسب والنكاح والفرج والولاد

قال الشاعر .

مكّنى بيت رفيــع وجرأة وخال كعُريان النجوم نزيع

نزيع غريب، أراد أن خاله ليس بقريب لأبيه فيضوى كما قال

= الثانى الورقة ٢٠٥ - ى (١) فى النقل « والح » - ى (٢) بالاصل « جندى» بفتح الجيم وكذا فى التفسير ووقع فى الاصل « وابح جنــدى ... » بالرفع والصواب الجر كما هو بين من بيتين قبل هــذين كما يأتى فى النصف الثانى (٣) فى اللسان « سبكت » - ى (٤) بالاصل « حب » (٥) هذا البيت يروى لحسان بن ثابت انظر اللسان (١٧/١٧) وعيون الاخبار (٢٤٧/١) وغير ذلك من كتب الادبــك. اقول وهو فى ديوان حسان ص ٣٢٧ - ى (٦) حماسة ابى تمام (٨٨/٣) ويروى لسويد بن خذاق انظر اللسان (٣١٩/٩) .

الآخر

الآخر (١) .

فتى لم تلده بنت عم قريبة فيضوى وقد يضوى رديم القرائب

وجاء فى الحديث : اغتربوا لاتضووا. وقال آخر (٢) .

تنجبتها للنسل وهى غريبة فجاءت به كالبدر خرقا معمما

فلو شاتم الفتيان فى الحى ظالما لما وجدوا غير التكذب مَشتما ص ٤٥٥

وقال آخر [قاله جرير لابنه بلال] (٣) .

إن بلالا لم تشنه أمه لم يتشابه خاله وعمُّه

وقال عميرة (٤) التغلبى (٥)

كسا الله حَيي (٦) تغلب ابنة وائل من اللؤم أظفارا بطيئا نُصولها

فما بهم ان لا يكونوا طَروقة (٧) هجانا (٨) ولكن عفّرتها فحولها

يقول لم يؤتوا فى لؤمهم من قبل أمهاتهم ولكن ألزقها بالعَفر وهو التراب الآباء، والهجان الخالص الحسب الكريم .

---

(١) اللسان (١٩ / ٢٢٥) واساس البلاغة (٢ / ٥٦) وفيها «رديد القرائب»

(٢) انظر اللسان (١٩ / ٢٢٥) ووقع فيه « تنحيتها » وهو تصحيف (٣) ديوانه (٢/١١٢) (٤) مثله فى المفضليات والذى فى الشعر والشعراء « عمير » وهكذا فى الخزانة (١/٤٥٨) وهكذا فى معجم المرزبانى ص ٢٤٥ ذكره فيمن اسمه عمير - ى

(٥) (الاولان فى) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٤١١ - ك . والثلاثة مع آخرين فى المفضليات ٦٣ - ى (٦) بالاصل « حى » (٧) مثله فى المفضليات والذى فى الشعر والشعراء « ان لا تكون طروقة » وهو الصواب كما يعلم من التفسير والمراد بالطروقة الزوجة او الزوجات كما يقال للناقة طروقة الفحل - ى

(٨) فى الشعر والشعراء « كراما » وعليه فالبيت شاهد لمجىء « طروقة » للجمع كما يقال ناقة حلوبة وإبل حلوبة - ى.

ترى الحاصن الغرّاء منهم لشارف أخى سَلّة قد كان منها (١) سَليلها

الشارف الكبير و السلة السرقة (٢) يعرض بأنه مدخول النسب كأنه سرق نسبه، و الهاء التى فى سليلها ترجع الى السلة، و الحصان و الحاصن بمعنى يعنى المرأة (٣) .

و قال آخر (٤) .

فلا أعرفن (٥) ذا الشِف يطاب شفه يداويه منكم بالأديم المسلَّمِ (٦)

الشف الزيادة و النقصان و هو هاهنا النقصان ، لا أعرفن ذا نقص فى حسبه يطلب اليكم فتزوجونه فيداوى نقصانه بشرفكم و صحتكم .

ص ٤٥٦ و قال الأبيرد (٧) .

و ينفق فيها الحنظليّون ما لَهم ليالى يبغى شِفّها من تجّرا

يعنى هاهنا فضلها، و قال الكميت (٨) .

فأحسابَكم لا تنحلوها سواكم فيقبل بعض المخفقين انتحالها

المخفق أصله الذى لا مال له و أراد الذى لا حسب له .

و قال آخر [جزء بن كليب الفقعسى] (٩) .

---

(١) فى المفضليات « منه » وعليه فالضمير للشارف ، وضمير « سليلها » للحاصن ولا حاجة للتأويل الآتى – ى (٢) فى النقل « الرقة » بكسر الراء وتشديد القاف والصواب « السرقة » كما فى اللسان وغيره – ى (٣) التفسير الجيد أن يقول المرأة الكريمة الاصل العفيفة – ك (٤) اللسان (١٠/٨٣) وراجع كتب الاضداد ص ٣٤ و ١٩٢ (٥) بالاصل « فلأعرفا » (٦) بالاصل « المسلم » بالرفع (٧) راجع الاغانى (١٢/١٣) – ى (٨) يأتى له بيت آخر فى آخر الصفحة الآتية وكأنهما من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك بن مروان راجع الاغانى (١٥/١١٤) (٩) حماسة ابى تمام (١ / ١٢٨)

 أراد

أراد ابن كوز والسفاهة كاسمها ليستاد منا أن شتونا ليا ليا

تبغّ ابن كوز فى سوانا فانه غذا الناس مذ قام النبى الجواريا

اى لينكح فى ساداتنا أن أصابتنا شدة وقد كثرت الجوارى مذ بعث النبى صلى الله عليه وسلم وكانوا يئدون، فانكح حيث شئت وقال آخر (١) .

قالوا تعزّ فلست نائلها حتى تُمِرّ حلاوةَ (٢) التمر

لسنا من المتأزمين اذا سُرّ اللُّوس بشائب (٣) الفقر

أراد امرأة خطبها، المتأزمون أى لسنا ممن أصابته الأزمة نيل منه ما يراد، واللوس (٤) ضربه مثلا فى الحسب وأصله الناقة التى ليس لها طِرق، يريد جاء الفقير لينكح فى الأشراف، ويقال اللوس الطالب يلتمس ما عندنا، وقال آخر [وهو كثير] (٥) .

أُحب من النسوان كل قصيرة لها نسب فى الصالحين قصير

قصيرة مقصورة محبوسة، ونسب قصير أى تعرف بأبيها الأول ولاتحتاج أن تنسب الى أكثر منه . وقال كثير (٦) . ص٤٥٧

وأنت التى حببت كل قصيرة الىّ وما تدرى بذاك القصائر

عنيت قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخُطَى، شر النساء البهاتر

ويروى البهائر والبهيرة الذليلة، وقال رؤبة (٧) .

---

(١) انظر اللسان (١٤/٢٨٢) و(٧/٩٤) (٢) رواية اللسان «تمر ـ من الثلاثى حلاوة» بالرفع (٣) رواية اللسان «بثائب» و«بثابت» (٤) اللوس ههنا الدعى ـ ك (٥) انظر ديوانه طبعة الجزائر (٢/٢٢٦) واللسان (٦/٤١١) (٦) انظر ديوانه ايضا (١/٢٣٠) واللسان (٦/٤١٠) (٧) ديوانه ٥٧ ب=

قد رفع العجاج ذكري فادعُنى باسم اذا الأنساب طالت يكفنى

الاصمعى عن العلاء بن أسلم عن رؤبة قال أتيت النسابة البكرى فقال من أنت؟ فقلت ابن العجاج، فقال قصرت وعرفت.

وأنشدنا الرياشى.

رأيت اللواتى كن يُرغَبن (١) مرة تخبّأن فى دهر أتاهن صالح
لقد طال هذا البقل حتى كأنما تريغ الغوانى من قريش الأباطح

يقول جاءهم الِخصب فامتنعوا ان ينكحوا الا فى الأكفاء.

وقال الكميت.

يغشى المكاره فى اسباب صهركم ان المكارم يُغشى دونها الهُول

هَول وهوْلة يقول من أراد أن يخطب اليكم هاله ذاك مخافة أن يرد لشرفكم. وقال يمدح (٢).

أبوك أبوالخير ابن عائشة التى دعت (٣) عمها من آل برة خالها

ص٤٥٨ ابن عائشة عبدالملك بن مروان، وبرة بنت مر بن أد ولدت أسد ابن خزيمة والنضربن كنانة، وكل رجل أمه بنت عم ابيه فأخواله أعمامه وهو مقابل مدابر.

وقال الفرزدق يمدح خال هشام (٤).

وما مثله فى الناس الا مملّكا أبوأمه حىّ أبوه يقاربه

تلخيص البيت: وما مثله فى الناس حى يقاربه الا مملكا أبوأمه

= ٨ و٩. (١) بالاصل «يرعبن» ك ـ واخشى ان يكون الصواب «يرعين» ـ ى (٢) راجع التعليق على الصفحة السابقة ـ ى (٣) بالاصل «دعيت» (٤) لم اجد البيت فى ديوان الفرزدق ك ـ وهو مشهور فى كتب البلاغة راجع اسرار البلاغة ص ١٤ ـ ى.

أبوه

أبوه، اى أبو أم الملك وهو هشام ابو هذا الممدوح وهو خال هشام،
وقال عنترة (١) .

إنى امرؤ من خير عبس مَنصِبا شطرى وأحمى سائرى بالمُنصُل

واذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت أُلفيت خيرا من معَم مخوَل

يقول أنا عربى من قبل الأب، وكانت أمه سوداء يقال لها زبيبة فُعير بها فقال: أحمى نسبى من أمى بالسيف فأكون خيرا من عربى محض الابوين، نحو قوله (٢) .

كل امرئ يحمى حِرَه أسوده وأحمَرَه

وقوله: من معم مخول يريد قيس بن زهير وكان له عشرة عمومة وعشرة خؤولة، يقول: فأنا وإن كانت أمى أمة خير فى الحرب منه، أحجمت كفّت وتلاحظت للكر. وقال مالك يهجو قيس بن عاصم .

لحا الله أعلى تلعة حفشت (٣) به وقَلتا أقرّت ماء قيس بن عاصم

تلعة يعنى صلب أبيه، حفشت دفعت، والقلت رحم أمه، والماء نطفة أبيه. وقال آخر (٤) .

ص ٤٥٩

واذا الكريم اضاع مطلب أنفه اوعِرسه لكريهة لم يغضب

مطلب أنفه فرج أمه لانه اذا تمت أيامه فى الرحم وأراد الخروج طلب بأنفه موضع المخرج، يقول متى لم يحم فرج أمه وامراته فليس

---

(١) ديوانه ١٩ ب ٩ و ١٣ . (٢) ترجمته فى الشعر والشعراء وغيره — ى
(٣) بالاصل هنا «خفشت» وفى التفسير «خنشفت» (٤) كتاب النهاية فى التعريض والكناية للثعالبى ص ٦ واللسان (ا ن ف) — ى

يغضب من شىء يؤتى اليه ، وقال آخر (١) .

ومازلت خيرا منك مذ عضّ (٢) كارها بلحييك (٣) عادىّ الطريق (٤) رَكوب

أى مازلت خيرا منك مذ ولدتك أمك . والعادى القديم ، والركوب الذى يركب وهو ايضا الذى به آثار . وهذه كناية ، وقال النابغة وذكر نساءً سبين (٥) .

شُمُس (٦) موانع كل ليلة حرة يخلفن ظن الفاحش المغيار

شمس عفيفات فيهن نفار ، وازواجهن غيّب (٧) واذا غُلبت المرأة ليلة هدائها قيل باتت بليلة شيباء، واذا غلَبت قيل باتت بليلة حرة ، قال الاصمعى : موانع كل ليلة شيباء لان ليلة شيباء هى التى يغلب فيها الزوج المرأة ولكنه عرف ما اراد .... أنهن (٨) يمنعن فى الليلة التى يقال فيها باتت بليلة حرة ، وقوله : يخلفن ظن الفاحش المغيار يقول ان أساء الظن أخلفن ظنه لعفتهن ،.

---

(١) وهو ارطاة بن سهية انظر الاغانى (١١/٩٠) واما لى القالى (٢/٤٠) ى (٢) بهامش الاصل (ع : مذغص » (٣) فى الامالى والاغانى « برأسك » ى (٤) فى الاغانى « النجاء » وفى الامالى « النجاد » قال القالى « النجاد جمع نجد وهو الطريق المرتفع » (٥) ديوانه ١٠ ب ١٨ (٦) بالاصل « شمس » بسكون الميم وهذا خطأ لأنه جمع شموس ـ ك . اقول ليس بخطأ كما يعلم من مراجعة المعاجم وكتب التصريف ولكن الضم اتم للوزن ـ ى (٧) بالاصل « غيب » بفتح الغين والياء (٨) فى النقل « ما اراد بهن » وكانه سقط شىء ففى شرح ديوان النابغة « وقال القتبى ... قال الاصمعى كان وجه الكلام ان يقول موانع كل ليلة شمساء (؟) ولكنه عرف ما اراد فاخبر بذلك قال القتبى اراد انهن .. . » كما هنا ـ ى.

وقال

ص ٤٦٠

وقال آخر [عروة بن الورد] (١) .

وكنتَ (٢) كليلة الشيباء همّت بمنع الشّكر أتأمها القبيل

الشكر الفرج وأتأمها أفضاها والأتُوم (٣) المفضاة ، ومثل قوله «يخلفن ظن الفاحش» قول النابغة (٤) .

موانع للأسرار الا لأهلها ويخلفن ما ظن الغيور المشفشَف

الأسرار جمع سر وهو النكاح ، والمشفشف الذى قد شففه الغيرة وأصله المشفف (٥) .

وقال النابغة (٦) .

فُنكِحن أبكارا وهن بآمة (٧) أعجلنهن مظنة الاعذار

---

(١) اللسان (١٤/ ٣٢٩) وقال الصاغانى ان البيت ليس لعروة ولم اجده فى ديوانه المطبوع — ك (٢) بالاصل «وكنت» بضم التاء (٣) اتأمها من (ت أم) والاتوم من (أ ت م) لكن لعل اتأم مقلوب عن «آتم» ى (٤) ليس للنابغة انما هو للفرزدق انظر النقائض ص ٥٥٠ (٥) بالاصل «المشفف» بكسر الفاء الاولى (٦) ديوانه ١٠ ب ٢٨ (٧) فى النقل «بأمة بفتح الهمزة وتشديد الميم وكتب على هامشه «بالاصل بأمة وفى التفسير «بآمة» وتفسير ابن قتيبة الأمة العيب حدس فاحش والرواية فى ديوانه «وهن بإمة» بكسر الهمزة وتشديد الميم وهى النعمة ويروى «وهن بآمة» بالمد وتخفيف الميم وقد فسر الآمة بالعزاب وهذا بعيد من الصواب انظر لسان العرب (١٤/ ٣٠٦) ك . اقول يظهر أن رواية المؤلف «بآمة» كما وقع فى الاصل فى التفسير وضبطها فى البيت على خلاف ذلك من خطأ النساخ . وفى اللسان «والآمة العيب قال —

مهلا أبيت اللعن مهلا إن فيما قلت آمه

وفى ذلك آمة علينا اى نقص وغضاضة» وفيه قبل ذلك «والآمة العزاب . . . قال النابغة . . . . فذكر البيت ثم قال «يريد أنهن سبين قبل ان يخفضن =

الآمة (١) العيب ، ارأد نكحن و لم يختتن بعـــد ، يقول أعجلتهن الخيل أى سبتهن قبل أن يبلغن و قت الختان و هو الاعذار .

و قال يصف جيشا كثيرا (٢) .

لم يحرموا حسن الغذاء وأمهم   دحَقت عليك بناتق (٣) مِذكار

و يروى : طفحت عليك ، أى اتسعت ، أى غُذوا غذاء حسنا فنموا وكثروا ، و الناتق الكثيرة الولد أخذ من نتق السقاء و هو نفضه حتى يخرج ما فيه ، و مذكار تلد الذكور ، دحقت عليك بناتق أى هى نفسها ناتق ، كقول الأخطل (٤) .

بنزوة لص بعد ما مرّ مصعب   بأشعث لا يُفلَى ولا هو يقمَل

ص ٤٦١ لص يعنى زفر بن الحارث مر به رأس مصعب بن الزبير وهو أشعث لا يفلى ولا هو يقمل .

و قال آخر (٥) .

جارية أعظمها أجمّها   بائنـــة الرِجل فما تضمّها

الأجمّ الفرج . و قال النابغة يصف الفرج (٦) .

واذا لمست لمست أجثم جاثما   متحيزا بمـــكانـــه ملء اليد

أى هو منبسط عريض فى ارتفاع ، متحيز قد ملأ مكانـــه

= بجعل ذلك عيبا» ففى كلامه سهوا و قصور « الآمة » فى بيت النابغة بمعنى العيب لا بمعنى العزاب – ى.

(١) فى النقل « الأمة » وكتب على الهامش « بالاصل الآ مة » و قد عرفت ان الصواب ما فى الاصل هنا وان ضبط الكلمة فى البيت بالتشديد من خطأ النساخ – ى (٢) ديوانه ١٠ ب ٢٠ (٣) بالاصل « بناتج » (٤) ديوانه ص ١١ (٥) اللسان (١٤/٣٧٥) (٦) ديوانه ٧ ب ٣٠ – ٣٣.

لا جهة

لاجهة له يمضى فيها .

واذا طعنت طعنت فى مستهدِف (١) رابى المجسة بالعبير مُقرمَد

المستهدف المرتبع ، والعبير عند العرب الزعفران ، مقرمد مطين .

واذا نزعت نزعت عن مستحصف نزع الحزوّر بالرِشاء المحصَد

المستحصف الذى ييبس عند الغشيان والحزوّر الغلام وانما خصه لأنه بطىء السق — يريد الضيق ، والمحصد الشديد الفتل .

لا وارد منه يجوزه اذا استق صدرا ولاصدر يجوز (٢) لمورد

يقول من ورده لم يجز صدرا عنه ومن صدر عنه لم يرد موردا غيره .

وقال ابو النجم يصف نساء .

غالى السلاح عاجز قتاله

السلاح الفرج وثمنه المهر (٣) .

وقال الكميت (٤) .

ص ٤٦٢

قبيح بمثلىَ نعت الفتاة إما ابتهارا وإما ابتيارا

الابتهار ان يذكر منها ومن نفسه الريبة كاذبا ، والابتيار ان يذكر ذلك صادقا وأصله من البؤرة (٥) وهى الحفرة . ومثله له .

---

(١) بالاصل مستهدف بفتح الدال (٢) رواية الديوان « لاوارد منها يحور .. صدر (بفتح الدال) يحور » ولا اشك ان رواية الاصل هى رواية ابن قتيبة نفسه لان البطليوسى نقلها بأسرها فى شرح ديوان النابغة مع شرحها — ك (٣) لم اجد رجز ابى النجم فى الكتب التى بايدينا ويظهر من التفسير انه سقط سطر فيه ذكر الثمن — ك . اقول انما قال المؤلف « والثمن المهر » تفسيرا لما وقع فى الرجز « غالى السلاح » والغلاء زيادة الثمن — ى (٤) انظر اللسان (٥/١٠٣ و ١٥٤) (٥) على هذا التفسير ينبغى ان يروى « ابتئارا » بالهمز لكن =

ولاحليلة جارى لست زاعمها تصبو الىّ وساء الصدق والكذب

يقول قبيح أن أذكر ذلك صادقا أو كاذبا . وأنشد الأصمعى (١) .

صيّرنى جود يديه ومن أهواه فى بُردة الأخماس (٢)

يقال فى المثل ليتنا فى بردة الأخماس أى ليتنا تقاربنا وتدانينا ويراد بأخماس ان طوله خمسة أشبار . يعنى رجلا أعطاه ماوصل به الى من يحب .

وقال خداش بن زهير (٣) .

لعمر التى جاءت بكم من شفلّح لدى نسَيِها سابغ الإسب أهلبا

أزب جُداعى كأن لدى استها أغانى خَرف (٤) شاربين بيثربا

الشفلح الرجل العظيم الشفة المنقلبها وكذلك هو الفرج العظيم الاسكتين وأراد هاهنا الرحم ، والأهلب [...... يقال فى مثل من أمثال العرب - اياك والاهلب (٥)] الضروط (٦) جداعى منسوب

= المشهور بالياء (١) انظر اللسان (٧/ ٢٧١) (٢) كذا ويوافقه ماياتى فى التفسير والذى فى اللسان والتاج « فى بردة إخماس » فان صح ماوقع هنالم يستقم الوزن الابا طراح همزة إخماس والقاء حركتها على اللام - ى (٣) انظر نوادر ابى زيد ص ١٧ واللسان (٣/ ٣٢٩) (٤) بالاصل « حرف » (٥) سقط من النقل فاضفته مما يأتى ص ٩٠٥ وبقى موضع النقاط تفسير الاهلب وهو « الكثير الشعر » - ى (٦) الاهلب الضروط تفسير فاحش ولا ادرى هل هو خطأ من المؤلف اوتحريف ناسخ الاصل فان الاهلب الكثير الشعر غليظه وقد يفسر الاهلب بالعضرط ولعل هذا هو المرادها هنا - ك . اقول انما جاء الخلل من السقط كما علمت ،ولايفسر الاهلب بالعضرط وانما يقال رجل اهلب العضرط اى كثير شعر العضرط ، والعضرط ، العجان - ى

الى جُداعة (١) ، خرف أراد قوما يشربون فى الخريف عند جداد النخل ويغنون وشربهم اذ ذاك الفضيخ (٢) ·

قال المرار للساور (٣) ·

لستَ (٤) الى الأم من عبس ومن أسد   وإنما أنت دينار بن دينار ص ٤٦٣
وان تكن أنت من عبس وأمهم   فأم عبسكم من جارة الجار

دينار بن دينار عبد ابن عبد لأن دينار من أسماء العبيد والعرب تسمى الاست جارة الجار وهو الفرج ·

وقال الكميت (٥) ·

جاءت بكم فتحجّوا ما أقول لكم   بالظن أمكم من جارة الجار

وقال امرؤ القيس (٦) ·

وآثر بالملحاة آل مجاشع   رقاب إماء يعتبئن المفارما

الملحاة الشتم ، يعتبئن [يتخذن ما يتضيقن ٧] به ، وكتب عبد الملك الى الحجاج يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب ·

---

(١) جداعة حى من قيس رهط دريد بن الصمة (٢) فى النقل « الفضيح » بالحاء المهملة والصواب بالخاء المعجمة وهو شراب يتخذ من البسر ووقع فى اللسان والتاج فى مادتى (ف ض ح) و (ف ض خ) تصحيف وكذا فى النهاية (ف ض خ) وحاصل ذلك ان ابن عمر سئل عن الفضيخ وهو الشراب المذكور فقال « ليس بالفضيخ ولكنه الفضوح » فالفضيخ بالخاء المعجمة حتما والفضوح بالحاء المهملة جزما — ى (٣) انظر كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٢٠٢ (٤) بالاصل « لست » بضم التاء (٥) انظر اللسان (١٨ / ١٨٠) (٦) ديوانه ٥٧ ب ٢ (٧) سقط من النقل فأضفته مما يأتى ص ٥٠٨ ورواية الديوان « يقتنين » قال البطليوسى « يقتنين » يتخذن مايتضيقن به والمفارم الخرق » — ى .

وقال عبد الرحمن بن حسان (١)

فتبازت فتبازخت لها   جلسة الجازر يستنجى الوتر

البزاء أن تخرج (٢) المرأة عجيزتها لتدنيها منه والبزخ، ان يدخل البطن وتخرج الثنة — والثنة بين السرة والعانة، شبه تبازخه بجلسة هذا الجازر الذى ينتزع عصب المتن فهو لشدة جذبه يتبازخ، والاستنجاء الأخذ .

وقال الشماخ (٣) .

فما زال ينجو كل رطب ويابس   وينغلّ حتى نالها وهو بارز

ص ٤٦٤

أى نال القوس وهو بارز لاشىء يستره لأنه قد أخذ أغصان الشجرة (٤) كلها . وقال آخر يصف رجلا (٥) .

حِضَجر (٦) كأم التوأمين توكّأت   على مرفقيها مستهلّة عاشر

الحضجر العظيم البطن شبهه بامرأة حامل باثنين وقد استوفت تسعة أشهر واستهلت العاشر أى رأت هلاله، ويقال أهللنا الهلال واستهللناه، وقد توكأت على مرفقيها للطلق. وقال أبو خراش لامرأة لامته على ترك القتال (٧) .

لامت ولو شهدت لكان نكيرها   ماء يبل مشافر القبقاب

القبقاب فى صوته، يقول لو شهدت لكان نكيرها أن تبول .

وقال آخر (٨) .

---

(١) اللسان (١٨/٧٨) و(٣/٤٨٦) (٢) بالاصل «تحرج» (٣) ديوانه ص ٤٧ (٤) الظاهر «الشجر» لان قبل البيت «نمت فى مكان كنها فاستوت به، فما دونها من غيلها متلاحز — ى (٥) اللسان (٥/٢٧٨) (٦) شكل فى الاصل بفتح الحاء وكذا فى التفسير (٧) ديوانه ١٩ ب ٦ (٨) اللسان (١١/٣٨٢) والمخصص (٤/١١) .

قد

قد أقبلت عمرة من عراقها تضرب قُنب عيرها بساقها

قد بلت السرج (١) بخاقباقها

القنب جلد الذكر من كل شيء، والخاق باق الفرج سمى بذلك لصوته عند الجماع .

وقال جرير (٢) .

وسوداء من نبهان تثنى نطاقها بأخجى قعور أو جواعر ذيب

أخجى فرج كثير الماء ، جواعر ذئب وصفها بالرسح والذئب أرسح ، والجاعرة موضع الرقمتين من إست الحمار .

وقال ايضا (٣) .

تفلق عن أنف الفرزدق عارد له فضلات لم تجد من يقورها ص٤٦٥

عارد غليظ يعنى بظرا ، يقورها يختنها .

وقال يذكر بنى منقر وما فعلوا بجعثن (٤) .

هم رجعوها مسحرين كأنما بجعثن من حمّى المدينة قفقف (٥)

وتحلف ما ادموا لجعثن مثبِرا (٦) ويشهد حوق المنقرى المحرف

مسحرين أراد أنهم فجروا بها فى الليل ثم رجعوها حين دخلوا فى السحر ، والمثبر الموضع الذى تنتج فيه الناقة فيقع فيه دمها وسلاها فهى لا تكاد تنساه يقال مرت الناقة على مثبرها — اذا مرت عليه وشمته (٧) ، والحوق ماحول الكمرة وهو موضع الختان ، والمحرف

(١) بالاصل « الشرح » (٢) النقائض ٢٥ ب ٣ و ديوانه (١ / ٣٢)
(٣) النقائض ص ٥٤٢ (٤) النقائض ص ٥٩٢ (٥) يأتى ص ٥٢٥ « قرقف » وهو اقرب والقرقفة الرعدة — ى (٦) فى الاصل بفتح الباء وكذا فى التفسير
(٧) بالاصل « سمته » .

الذى أدخل فيه المحراف (١) وقالت ابنة الحمارس (٢).

هل هى الا حظوة أو تطليق أو صلف ما بين ذاك تعليق

قد وجب المهر اذا غاب الحوق

الصلف ان لا تحظى (٣) المرأة عند زوجها .

وقال أيضا [يعنى جريرا] (٤) .

أجعثن (٥) قد لاقيت عمران شاربا على الحبة الخضراء ألبان أيّل

هو عمران بن مرة وهو الذى كان يرميها به جرير ، أراد أنه شرب لبن أيل مع الحبة الخضراء فهاجت غلمته. وقال الفرزدق (٦).

وأنتم بنو الخوار يعرف ضربه وامكم فخ قُذام وخيضف

ص٤٦٦ الفخ الجفر وهى البئر التى لم تطو — يريد بذلك سعتها ، قذام واسع الفم كثير الماء يقال قذَم قذما (٧) يعنى فرجها ، خيضف ضروط .

وقال الفرزدق (٨) .

أرى أم غيلان استحل حرامها حمار العصا من تفل ماكان ريقا

فما نال راقٍ مثلها من لعابه علمناه مما (٩) سار غربا وشرقا

(١) المحراف الميل الذى تقاس به الجراحات وهذا التفسير لا يقتضى المراد ، لعل الصواب انه مأخوذ من تحريف العصا اذا جعل لها حرف — ك

اقول وقد يقال مأخوذ من تحريف القلم ، ويأتى ص ٥٢٥ « المجوف » وفسره المؤلف هناك بقوله « الذى ادخل الجوف » فلعل ماهنا إصابه التحريف

ى (٢) اصلاح المنطق (١/ ١٩٢) (٣) بالاصل « يحظى » (٤) النقائض ص ٧٠٩

(٥) شكل فى النقل بفتح النون وانما يصح اذا كان اصل اسمها « جعثنة » والذى فى اللسان وغيره ان اسمها بتمامه « جعثن » —ى (٦) ليس للفرزدق بل لجرير فى شعر له انظر النقائض ص ٥٩٧ (٧) بالاصل « قدم قدما » (٨) النقائض ص ٨٤١

(٩) يأتى ص ٥٢٧ « ممن » وهو الظاهر — ى .

كان

كان جرير أصابته حمرة فتورم وكان رجل من بنى تميم يرقى من الحمرة فأتاه جرير فقال له الرجل ماتجعل لى ان داويتك حتى تبرأ فقال حكمك ، فرقاه حتى برأ ثم سأله أن يزوجه أم غيلان ابنته فزوجه اياها .

وقال الفرزدق حين ذكر أنه خطب الى [آل - ١] بسطام ابن قيس (٢) .

وما استعهد الأقوام من زوج حرة ... من الناس إلا منك أومن محارب

لعلك فى حدراء لُمت على الذى ... تخيرت (٣) المعزى على كل حالب

عطيــة أوذى بردتين كأنه ... عطيــة زوج للاتان وراكب

استعهدوا اشترطوا يقول كأنك يا جرير اذ لمت أهلها فى تزويجهم إياى لمتهم على عطية الذى تخيرته المعزى — يعنى أبا جرير — ولمتهم على رجل ذى بردتين زوج للاتان وراكب كأنه عطية — يعنى جريرا .

وقال ايضا (٤) .

والجعفرية غير فارحــة لهـا ... أمّ لها بغـــلامها المسرور

ويفِر حين يشب منها إن دعت ... ويريد حين يموص (٥) للتطهير ص٤٦٧

يقول لا تفرح أم الجارية منهم تلد غلاما لأنه يفعل بأمــه ، والمسرور المقطوع السرة ، يفر يعنى الابن يفر منها حين تدعوه الى الفجور بها ما دام طفلا فاذا احتلم وماص أى اغتسل أراد ذلك ،

(١) زدته لان بسطاما هلك قديما لم يدركه الفرزدق وانما خطب الى زيق ابن بسطام وحدراء هى ابنة زيق هذا كما فى طبقات الجمحى ص ١٤٩ - ى
(٢) النقائض ص ٨١٧ . (٣) بالاصل « تحيرت » بالحاء المهملة وكذا فى التفسير (٤) النقائض ص ٩١٥ (٥) بالاصل «يموض» .

واليَموص (١) الغسل ·

وقال يذكر نساء سبين (٢) ·

اذا حركوا أعجازها صوتت لهم مفركة أعجازهن المواقع

من قولك جمل موقَّع أى به آثار الدبر لكثرة ما حمل عليه يريد أنهن فعل بهن مرارا كثيرة فوقعت أعجازهن ·

وقال وذكر تميما (٣) ·

لو كان بال بعامر ما أصبحت بشبامَ تفضلهم عظام جَزور

يقول لو كان تميم ولد عامرا لما أصبحوا ولو اجتمعوا على جزور يأكلونها لفضل من أعضائها ولا يستوفونها لقلتهم ·

وقال [بعض] الرجاز (٤) ·

لقد بعثت صاحبا من العجم ومن أولى(٥)الأحلام والبِيض اللمم

كان أبوه غائبا حتى فطم (٦) فعاش لم يُغيَل ولم يلق الرقِم (٧)

جمع حُلم، أى هو من المحتلمين، والبيض اللمم الشيوخ أى هو بين المحتلم والشيخ، والغيل ان ترضعه أمه وهى حامل ·

وقال رجل من كلب ·

تمطت به أمه فى النفاس وليس بيتن ولا تَوأم

---

(١) بالاصل «الموض» (٢) النقائض ص ٧٠٤ (٣) النقائض ص ٩١٢ (٤) الثلاثة الاولى فى كامل المبرد ص ١١٩ ى (٥) بهامش الاصل «ع بين اولى» اقول وهو الصواب كما بينه التفسير وفى الكامل «بين ذوى» (٦) انما قال هذا لانه يصف رجلا من العجم فلو اقتصر على قوله «لم تغيل» يقيل له وما يدريك فان العجم يغيلون اولادهم ولا يتقونه كما تتقيه العرب ـ ى (٧) الرقم الداهية ـ ى ·

أى

أى نضجت (١) حمله ولم يكن معه آخر فى بطن أمه ،فيضعف . ص٤٦٨

كما قال عنترة (٢) .

يُحذى نعال السبت ليس بتوأم

وقال أبو دَهبل (٣) .

تمطت به بيضاء فرع نجيبة هجان وبعض الوالدات غَرام

وقال أبو كبير يصف رجلا (٤) .

ممن حملن به وهن عواقد حبُك النطاق فعاش غير مثقل

ويروى : غير مهبل ، الحباك ما يشد به النطاق مثل التكة .

حملت به فى ليلة مزؤودةٍ كرها وعقد نطاقها لم يُحْلَل

مزؤودة فيها زؤد وذعر كذلك قال الأصمعى ، ويرويه بعضهم مزؤودةً ويجعله حالا للمرأة ويقال إن المرأة اذا حملت وهى مذعورة فأذكرت جاءت به لا يطاق .

فأتت به حُوش الجنان مبطنا سُهدا اذا ما نام ليل الهَوجل

ومبرءا من كل غبّر حيضة وفساد مرضعة (٥) وداء معضل

---

(١) فى النقل « نصحت » ـ ى (٢) ديوانه ٣١ ب . ٦ وقد مر ص ٤٤٢

(٣) ديوانه ٢١ ب ٥ (٤) ديوانه ا ب ١٥ ـ ١٨ (٥) بهامش الاصل « ورضاع مغيلة ـ صح » وهكذا انشده ابن قتيبة فى عيون الاخبار لكن ما وقع هنا فى الاصل موافق لرواية الديوان ـ ك ـ اقول وفى عدة كتب كحماسة ابى تمام (١ / ٤٢) والخزانة (٣ / ٤٦٦) وشرح شواهد المغنى ص١٨٠ وفساد مرضعة وداء مغيل » وفى شرح الحماسة والخزانة ان فى رواية « وداء معضل » ـ ى

حوش الجنان أى وحشى الفؤاد ، مبطن خميص ، سهد لا ينام هوجل وخم ، أى لم تحمل أمه فى بقيــة الحيض ولا أرضعتــه وزوجها يأتيها ، والمعضل العظيم .

وقال القتال الكلابى يمدح قوما (١) .

ص ٤٦٩ طوال أنضية الأعناق لم يجدوا ريح الاماء اذا راحت بأزفار

لم يرضعوا الدهر الاثدى واضحة لواضح الوجه يحمى باحة الدار

الرياشى عن الأصمعى عن ابى طرفة الهذلى عن جندب عن شعيب قال رأيتَ المولود قبل أن يغتــذى من غير أمه فعلى وجهه مصباح من البيان (٢) بعنى من بيان (٢) الشبه (٣) ، يقول كأن ألبان النساء تغيره .

وقال رؤبة (٤) يصف تميما كيف حملت به أمه .

حتى اذا الراجى لها توقعا مدت يديها جُمعة وأربعا

أى لم تعجل بولادته وجعل الفعل لها أى هى مدت يديها أيام نفاسها .

(٥) ان تميما لم يراضَع مُسبَعا

أى مهملا أى لم يدفــع (٦) الى الظؤورة ، يقال أسبعت عبدى أى أهملته .

وقال (٧) .

أشَريةً فى قرية ما أشفعا وغَضبة فى هَضبة ما أمنعا

---

(١) امالى القالى (٢ / ٢٦٩) واللسان (٥ / ٤١٣) (٢) بلانقط فى الاصل
(٣) بالاصل « السنة » (٤) ديوانه ٣٣ ب ١٦٦ و ١٦٧ (٥) ديوانه ٣٣ ب ١٦٣
(٦) فى النقل « تراضع . . . تدفع » ى (٧) ديوانه ٣٣ ب ١٧٤ و ١٧٥ و ٢٠٧

كالشمس الا أن تمد الاصبعا

الشَرى شجر الحنظل الواحدة شرية ، فى قرية نمل ، ما أشفع ما أكثر وهو من شفع اى ازداد (١) غضبة صُلبة ، وانما هذا مثل ضربه فى كثرة نسله وعزه وقال هو كالشمس الا أن تومئ اليه .

وأنشد ابن الأعرابى لأوس (٢)

والفارسية فيهم غير منكرة فكلهم لأبيه ضَيزن سَلف

الضيزن الذى يخلف على امرأة أبيه ها هنا ، ويقال فى غير هذا جعلته الىّ ضيزنا أى لزازا . وقال ابوكبير يمدح قوما (٣) . ص ٤٧٠

سُجَراء (٤) نفسى غيرجمعأشابة حشدا ولاهُلك المفارش عُزّل

السجير الصفى ، أشابة أخلاط أى ليست فرشهم التى يأوون اليهافرش سوء — يعنى نساء هم ، والهلك جمع هلوك وهى التى تتهالك أى تكسرو تغنّج توصف الفاجرة بذلك ، والحُشد الذين (٥) يحتشدون ولا يدعون جهدا ، والأعزل الذى لاسلاح معه . وقال رؤبة (٦) .

فقل لذاك الشاعر الخيّاط

يعنى أبا نخيلة الراجز ، خاط فلان الى بنى فلان اذا ذهب اليهم يريد أنه مدخول النسب يخيط الى القوم فينتهى اليهم (٧) . وقال آخر .

ما ولدتكم حية ابنة مالك سفاحا (٨) ولا كانت أحاديث كاذب

---

(١) بالاصل « ذإذاك » ك . اقول وله وجه — ى (٢) ديوانه ٤ ٢ ب ٢ .
(٣) ديوانه ١ ب ١١ — (٤) بالاصل « سجرا بضم السين والجيم وتنوين على الراء
(٥) بالاصل « الحشد بفتح (الحاء والشين) الذى » (٦) ديوانه ٢ ٣ ب ٧١
(٧) هذا شرح غريب والخياط معروف — ك (٨) بالاصل « سفا خا » .

ولكن نرى أقدامنا فى نعالكم وآنفنا بين اللحى والحواجب

أى نرى مثل آنفنا فى الشبه يعنى أن القرابة بيننا تشبهكم بنا، وقال آخر.

وقد كتب الشيخان لى فى صحيفتى

شهادة عدل أدحضت (١) كل باطل

يعنى والديه بينا فى صحيفة وجهه شبههما، وقال آخر.

أما اليدان فلا تنا ضل عنهما مالم يكن منك القفا والحاجب

يعنى يدى المولود يقول ليس شبههما لك بشىء حتى يشبهك القفا والحاجب، وقال آخر.

ص ٤٧١ وكم من قاذف لك نال خيرا فأدرك ما أراد وما تريد

هذا رجل دعى انتسب الى العرب وليس منهم فلما نسب الى من ادعاه قذف فرضى وهو مشتوم.

وقال الحارث بن ظالم يذكر قريشا (٢).

فلو أنى أشاء لكنت (٣) منهم وما سيّرت أتّبع (٤) السحابا

أى لم أتبع الكلأ كما يفعل غيرهم وقريش لا تفعل ذلك وسمى الكلأ سحابا لأنه به يكون وكذلك يسمونه الندى لأنه من الندى يكون. وقال النابغة ليزيد بن الصعق (٥).

---

(١) لعل الصواب « ارحضت » بالراء اى غسلت ــ ك . اقول فى اللسان (د ح ض) « ادحض حجته اذا ابطلها » وفى كتاب الله عز وجل « حجتهم داحضة » ــ ى (٢) سيرة ابن هشام طبعة غوتنغن ص ٦٤ (٣) الاصل « كنت » (٤) فى السيرة « فلو طوعت عمرك كنت منهم فما الفيت انتجع » (٥) ديوانه ٣٠ ب ٩ ــ ووقع فى الاصل « الصعق » بسكون العين.

وكنت

وكنتَ أمينه لولم تخنه ولكن لا أمانــة لليمانى

ويزيد بن الصعق من قيس وانما سماه يمانيا لأن منزله كان من ناحية اليمن، ومثله قولهم لسهيل يمان لأنه يستقل ناحية اليمن والثريا شآمية لأنها تستقل ناحية الشام، وقولهم الركن اليمانى لأنه من ناحية اليمن. وقال الشماخ (١).

أنا الجِحاشى شماخ وليس أبى بنخسة (٢) لنزيع غير موجود

منه ولدت ولم يؤشب به حسبى لمًّا كما عُصِب العلبــاء بالعود

نسب نفسه الى جده جحاش، بنخسة بدفعة وهو ولد الزناء والنخسة الزنية، نزيع غريب، لما جمعا، كما يعصب العود اذا انكسر بالعلباء. ص ٤٧٢

وقال الراعى يهجو الحلال (٣).

وانى لداعيك الحلال، وعاصما أباك وعند الله علم المغيب

أبى للحلال رخوة فى فؤاده وأعراق سوء فى رجيع معلّب

أى أبى للحلال أن يكون رجلا ضعف فى قلبه، وأعراق رديئة فى حسبه الخامل الرث، والرجيع الشىء ينكر فيرم ثم يعاد الى استعماله، والمُعلّب المشدود بالعلباء كقول الشماخ (٤).

---

(١) ديوانه ص ٢٤ وفيه «منه نجات» وانظر اللسان (٨ / ١١٤) (٢) كذا ويقتضيه التفسير وانما الصواب «لنخسة» باللام ـ ك. اقول هو فى اللسان باللام وفى الديوان والاساس والتاج بالباء وله وجه ـ ى (٣) الحلال جدة دارم بن صعصعة وهى الحلال بنت ظالم التغلبية انظر النقائض ص ٨٨٠ وعاصم هو عاصم بن عبيد بن ثعلبة انظر فهارس النقائض، ولم يكن عند ابن قتيبة علم بالنسب إذ جعل الحلال رجلا ـ ك. اقول بل الحلال هذا هو الحلال ابن عاصم بن قيس النميرى راجع ما تقدم ص ٤١٥ ـ ى (٤) تقدم قريبا.

كما عصب العلباء بالعود

وقال الأخطل (١) .

على ابن ابى العاصى قريش تعطفت له صُلبها، ليس الوشائظ كالصُلب

تعطفها عليه ولادتها إياه من جميع قبائلها والوشيظة الزائدة اللاحقة . وقال النابغة ليزيد بن سنان (٢) .

جِمع محاشك يايزيد فانى أعددت يربوعا لكم وتميما

عيرتنى النسب (٣) الكريم وانما ظفر المُفاخِر أن يعد كريما

محاشك يريد قوما وسماهم محاشا لأنهم تحالفوا عند نار حتى محشتهم فأما المحاش مفتوح الأول فهو المتاع والأثاث، وقوله عيرتنى النسب الكريم كان يزيد بن سنان سابّه وقال له: والله ما أنت من قيس ولا أنت إلامن قضاعة، يقول عيرتنى بنسب كريم فهذا ظفر وغنم . ص ٤٧٣

وقال الكميت لقضاعة فى تحولهم الى اليمن (٤) .

رأيتكم من مالك وادّعائه كرائمة الأوتاد (٥) من عدم النسل

وحظك من قحطان إن كنت منهم ومن مالك حظ البغى من الحمل

أراد أنهم يقولون قضاعة بن مالك بن حِمير وانما هو قضاعة بن معد بن عدنان،والبغى اذا حملت حزنت ، والأوتاد ها هنا الأصل .

وقال لجذام فى تحولهم الى اليمن .

---

(١) ديوانه ص ٢١ (٢) ديوانه – ٢٤ ب أو ٣ (٣) فى النقل « بالنسب » ى

(٤) البيت الاول فى عمدة ابن رشيق (١٦/٢) – ى (٥) بالاصل « الاوتاة » ك . اقول ولم اظفر بما يثلج الصدر ولكن سيفسر المؤلف الاوتاد بالاصل فكأنه يعنى الجذوع – ى.

فان

فان جُذا ما فارقت اذنبا عدت   بريش أبى دُودان معروفة النسل
وكان اسمكم لويزجر الطير عائف   لبينكم طيرا مبينة الفأل

يقول أينما ذهبت فهى معروفة أنها من بنى أسد بن خزيمة، يقول أتم جذام والانجذام الانقطاع . وقال لقريش (١) .

بنى ابنة مر أين برة عنكم   وعنا التى شَعبا تصير (٢) شعوبها
وأين ابنها عنا وعنكم وبعلها   خزيمة؟ والأرحام وعثاء حُوبها

برة بنت مر بن أد أخت ضبة وهى أم أسد بن خزيمة وأم النضر بن كنانة ، شعبا حيا واحدا ، والحوب الاثم ، والوعث المكان الصعب .

ملأتم حياض المحلبين (٣) عليكم   وأثآؤكم منا تضب نُدوبها

يريد أحسنتم الى أعدائكم وأسأتم الينا ، تضب تقطر دما ، ندوبها جروحها، والأثآء(٤) جمع ثأى . ص ٤٧٤

ستتركنا قربى لؤى بن غالب   كسامة اذ أودت وأودى عتيبها

سامة بن لؤى (٥) أخو كعب بن لؤى فارق قريشا ولحق باليمن، وعَتيب قبيل منهم وهو اليوم فى بنى شيبان .

فقائبــة ما نحن غدْوا وأنتم   بنى غالب إن لم تفيئوا وَقوبها

---

(١) انظر جمهرة الاشعار ص ١٨٩ (٢) بالاصل « مصير » (٣) فى النقل « المحلبين » بتحتا نيتين على صيغة تثنية محلٍ – وفى جمهرة الاشعار « الملحمين » ومثله فى جمهرة النحاس وفسره بقوله « الملحم الداعى » وفى اللسان (ح ل ب) «احلبوا عليه اذا تجمعوا وتألبو مثل جلبوا قال الكميت ... » فذكر بيتا آخر – ى (٤) بالاصل « والإثآء »(٥) له قصة طويلة فى مثالب العرب لابن الكلبى=

يقول ان لم ترجعوا عما أنتم عليه فارقناكم غدا كفراق الفرخ لبيضته اذا خرج لم يعد اليها و القائبة البيضة و القُوب الفرخ .

وقال .

ومن عِضة منَ اجرَ (١) مانَبتُّم نُضارا عيصُه الأشِبِ النضير

العضة شجرة و جمعها عضاه ، وآجر يريد هاجر (٢) أم إسمعيل عليه السلام ، عِيصه أصله ، والأشب الملتف .

وقال أيضا فى نحو ذلك يذكرَ ماله (٣) .

وميراث ابنِ آجرحيث ألقى باصل الضنء(٤) ضئضئه الأصيل(٥)

ابن آجر اسمعيل صلوات الله عليه ، والضنء (٦) الولد والضئضئ الأصل — فلان من ضئضئ صدق أى من اصل صدق .

=انه لحق باليمامة لا اليمن — ك . اقول اما سامة ففى اوائل سيرة ابن هشام و المحبر ١٦٨ وغيرهما انه لحق بعمان ، و اهل عمان هم الازد ونسبهم الى اليمن فقول المؤلف «ولحق باليمن» معناه لحق بنسب اهل اليمن ، وفى المحبر ذكر الحارث بن لؤى وانه «وقع إلى اليمامة فهم فى بنى هزان ...» ى « (١) بالاصل — آجر » بكسرتين تحت الراء (٢) فى النقل « هاجرا » (٣) اللسان (١ / ١٠٥) ك — اقول البيت بكماله كما هنا فى اللسان (٩ / ٢٢٢) — ى (٤) بالاصل « الصنء » بصاد مهملة مضمومة (٥) شكل فى النقل برفع « ضئضئه » و« الاصيل » وعلى الهامش « بالاصل ضئضئة (بالفتح) الاصيل » بكسر اللام — اقول للكميت قصيدة فخرية على هذا الوزن والروى مكسورة منها بيت فى تهذيب الالفاظ ص ١٨٩ وآخر فى امالى القالى (١/٤) واربعة اخرى فى لآلىء البكرى انظر السمط ص ١١ — ولعل الصواب « ضئضئه » بالكسر على انه بدل او بيان من « اصل » و« الأصيل» بالجر نعت — ى (٦) بالاصل « الصن » بصاد مهملة ونون مشددة

وقال

وقال (١) .

لكم مسجدا الله المزوران والحصى لكم قِبصه من بين أثرَى وأقترا

يعنى المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، والحصى العدد الكثير ، والقبص (٢) الكثرة أثرى أكثر ، وأقتر أقل أراد الناس جميعا . ص ٤٧٥

وقال الأخطل يمدح دارما (٣) .

حصى يتحدى قِبصه كل فاتك (٤)

يتحدى يتعمد ويقصد ، والفتك (٥) المساماة .

وقال [الكميت] .

لقد [ما] رأيت الناس أبناء علة وأرحامهم أكراش دِمن تجرّر

وكادت عياب الود منا ومنهم وإن قيل أبناء العمومة تصفر

الكرش تمرغ فى التراب والسرجين ليطيب ريحها ، وعياب الود الصدور (٦) وتصفر تخلو ، ويقال : الكرش البعير بعينه .

وقال .

وكان يقال ان بنى نزار لَعَلات فأمسوا توءمينا

تنبه بعد رقدته نزار لهم بالمحقات معاندينا

علّات (٧) أمهات متفرقات ، وتوأمين لبطن واحد ، وأراد

---

(١) اللسان (١٨٨/٤) و(٨ / ٣٣٢) و(١٧ / ١١٩) واساس البلاغة (قتر) (٢) بالاصل « القبص » بفتح القاف (٣) ديوانه ص ٢٧٥ (٤) بالاصل « قبصه بفتح الصاد ــ كل فاتل » (٥) بالاصل « الفتل » (٦) بالاصل « الصدود » (٧) بالاصل «علات » بكسر العين .

اجتماع كلمتهم أراد كأن نزارا انتبه لهم حتى ائتلفوا فصاروا كحى واحد ، والملحقات الخصال تُلحقهم بالمتالف (١) .

وقال خداش بن زهير .

أنفنا لهم أن يساموا اللَّفاء بشَجناء من رحم تُوصل (٢)

اللفاء النقصان ، وشجناء اشتباك الرحم ، ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الرحم : إنها شجنة (٣) من الله عزوجل ، وشجر متشجن ملتف .

ص٤٧٦

وقال الكميت .

رأيت به الأحساب كانت مصونة وآدمة الأرحام بالوصل بُلّت

آدمة جمع أديم ، نديت بالصلة .

وقال الراعى وذكر ابله .

ولكنها لاقت رجالا كأنهم على قربهم لا يعلمون الجوامعا

يريد الأرحام التى تجمع بيننا وبينهم .

وقال الحصين بن الحمام .

يا أخوينا من أبينا وأمنا اليكم ، وعند الله والرحم العُذر

معنى اليكم أى تنحوا عنا وابعدوا مثل قول الآخر (٤)

اليكم يا بنى بكر اليكم

(١) فى النقل « بالمتألف » بهمز الالف وتشديد اللام- وانما هو « المتالف » جمع متلفة - ى (٢) بالاصل « اللقاء - بالقاف - ... رحم - بضم الحاء - توصل » بضم التاء وفتح الواو وتشديد الصاد - (٣) شكل فى النقل بفتح الشين وكسر الجيم ، والمعروف كسر الشين وقد تفتح وقد تضم وسكون الجيم على كل حال - ى (٤) هو عمرو بن كلثوم فى معلقته - ى .

وكقول

وكقول المرار [بن سعيد الفقعسى] (١) .

اليكم يا لئام الناس إنى نُشِعت العز فى أنفى نشوعا

النشوع بالفتح الوجور والضم المصدر ، وقوله: عند الله والرحم العذر — يقول: قد علم أنا قد أعذرنا فيما بيننا وبينكم والرحم فلو كانت ممن يتكلم لقد بينت أنّا قد أعذرنا عندها .

وقال كثيّر لخزاعة وذكر بنى أمية (٢) .

اذا لم تكونوا ناصرى أهل حقها ومُلَقَّين عند النصر ممن يجيبها

فسيروا براء فى تفرق مالك بنصح وأرحام يئط (٣) قريبها

يريد إن لم تكونوا ناصرى بنى أمية فسيروا براء الصدور من غِش (٤) مالك فى الاصلاح فيما بينهم ، يريد مالك بن النضر بن كنانة ، يئط يتحرك ويعطف (٥) .

وقال القُلاخ (٦) بن حزن المنقرى (٧) . ص ٤٧٧

---

(١) اللسان (١٠/٢٣٢) وأساس البلاغة (٢/٤٤٤) نسبه الزمخشرى الى المرار بن منقذ العدوى سهوا — ك (٢) شعر كثير طبعة الجزائر (٢/٢١٩) .
(٣) بالاصل « تئط » وكذا فى التفسير (٤) فى النقل « غش » بضم العين المهملة
(٥) هذا التفسير ليس بجيد وانما ط مستعمل فى حنين الابل فاستعاره الشاعر لحنين الناس إسفا — ك . اقول قال الزمخشرى فى الاساس « ومن المجاز اطت بك الرحم اى رقت وحنت » والرحم هى القرابة وهى معنى وانما اطيطها وحنينها ورقتها مجاز عما تكون سببا له من عطف القريب على قريبه ورقته له ى (٦) شكل فى النقل هنا وفى البيت بتشديد اللام وانما هو بتخفيفها كما فى القاموس وغيره ورجزه هذا يبين ذلك — ى (٧) انظر اللسان (١٨/١٦٥)

انا القُلاخ بن جناب بن جلا أبو خَناثير (١) أقود الجملا

جلا الواضح المتكشف، أراد انا ابن جلا وهكذا جاء هذا الحرف خناثير وخناسير الد واهى، أقود الجمل يقال مااستسر من قاد جملا أى انا مكشوف الأمر ظاهر لا أخفى. وتمثل الحجاج بقول الآخر [وهوسحيم بن وثيل الرياحى] (٢).

انا ابن جلا وطلّاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفونى

أى يطلع على الثنايا وهى ما علا من الأرض وغلظ، ومثله قولهم فلان طلاع أنجد، وهى جمع نجد. وقول هند بنت عتبة بن ربيعة (٣).

نحن بنات طارق نمشى على النمارق

يقال أرادت بالطارق النجم شبهت أباها بنجم فى علوه وشهرة مكانه، قال الله عزوجل (٤) (وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب) وقيل

---

(١) مثله فى اللسان والشعر والشعراء ترجمة القلاخ ويروى «اخو خناسير» كما فى المؤتلف والمختلف للآمدى ص ١٦٨ – ى (٢) اللسان (١٩/١٦٥) ونقله صاحب خزانة الادب (١/١٢٦) عن هذا الكتاب (٣) قال ابن برى هى هند بنت بياضة بن رباح بن طارف الايادية قالته يوم احد كما فى اللسان (١٢/٨٧) مع ابيات اخر – ك. اقول كأن فى اللسان سقطا، وفى الروض الأنف (٢/١٢٩) بعد أن ذكر انشاد هند بنت عتبة الرجز يوم احد «فيقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياضة الايادية قالته فى حرب الفرس لإياد» وحرب الفرس لاياد كانت فى الجاهلية وقد جاء بعض هذا الرجز منسوبا لامرأة من بنى عجل انشدته يوم ذى قار راجع تاريخ الطبرى (٢/١٥٤) ومنسوبا الى ابنة للفند الزمانى انشدته يوم التحالق من ايام حرب بكر وتغلب انظر الاغانى (٢٠/١٤٤) – ى (٤) سورة الطارق ١ – ٢

للنجم

للنجم طارق لأنه يطلع ليلا وكل آت ليلا فهو طارق، وقول الأعشى (١)

وما كنت قُلّا قبل ذلك أزيبا

القل القليل، والأزيب الدعى، وقال آخر.

موالينا اذا غضبوا علينا وان نغضب فليس لنا موال

أى اذا غضبوا قالوا ما لكم لا تغضبون ونحن بنو عمكم وان غضبنا أنكروا القرابة. وقال آخر.

ص٤٧٨

أبو راشد مولاى ما طُل حقه وان كانت الأخرى فمولى بنى سهم

وقال آخر وذكر قبيلة من الأنصار يقال لها خطمة (٢).

[وان قروم خطمة] أنزلونى بحيث يُرى (٣) من الخضل الخُروتُ

الخضل ضرب من الخرز، والخروت الثقب والثقب تكون فى وسط الخرز، يقول أنا أوسطهم نسبا. وقال زهير ومدح رجلا (٤).

فضّله فوق أقوام ومجّده ما لن ينالوا وان جادوا وان كرموا

قود الجياد وإصهار الملوك [وصبر فى مواطن لو كانوا بها سئموا (٥)]

اصهار بكسر الألف يقال فلان مصهر بنا من القرابة لا من الصهر. وقال الحارث بن حلزة (٦).

وولدنا عمرو بن أم أناس من قريب لما أتانا الحِباء

---

(١) ديوانه ١٤ ب ٢١ وصدر البيت «فأرضوه ان اعطوه منى ظلامة»

(٢) هم بنو عبد الله بن مالك بن اوس - ك. والبيت فى جمهرة ابن دريد (٢/ ٢٢٩) واضفت اوله منها - ى (٣) فى الجمهرة «انزلتنى بحيث ترى» - ى (٤) ديوانه ١٧ ب ٣٢ و ٣٣ (٥) ما بين العكفين كان موضعه بياض فى الاصل (٦) المعلقة ب ٨٤ و ٨٥.

مثلها تخرج النصيحة للقوم فلاة من دونها أفلاء

يريد عمرو بن حجر الكندى وكان جد عمرو بن هند وهند هى بنت عمرو بن حجر آكل المرار (١) وكانت أم عمرو بن حجر أم أناس بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، يقول النسب قريب ، والحباء خطبة الملك عمرو بن حجر اليهم وتصييره (٢) اياهم موضعا لصهره ، ثم قال مثل هذه القرابة تخرج نصحنا لك ، ثم قال فلاة يعنى نصيحة كثيرة واسعة مثل الفلاة الكبيرة التى دونها أفلاء كثيرة . وقال لبيد (٣) .

ص ٤٧٩

إن أبانا كان حلوا بسرا بُنِّي عمرا وأُربَّ عمرا

اسم ابنته بسرة فناداها ورخّم فقال بسرا ، بنى اى جعل ابنا له ، وأرب جعل له ربيبا ، وعمرو من بعض أولاد الملوك . وقال آخر (٤) .

آليت لا أعطى غلاما أبدا دَلاته (٥) إنى أحب الأسودا

الأسود ابنه ودلاته (٦) أى سجله ونصيبه من قلبى ، وقال الربيع ابن ضبع (٧) .

وإنّ كنائنى لنساء صدق وما ألّى بنىّ ولا أساؤا

قال ابو عمرو سألنى القاسم بن معن (٨) عن هذا البيت فقلت : ما ابطأوا ، فقال : ما تركت شيئا ، قال : وكل مبطئ فقد ألّى ، وألّى فعّل من ألوت . وقال آخر (٩) .

(١) بالاصل « الكل مرار » (٢) فى النقل « ويصيره » – ى (٣) انظر ديوانه ٢٦ ب ١ و ٢ (٤) اللسان (د ل و) ى (٥) هكذا فى اللسان ووقع فى النقل « دلالة » وعلى هامشه « بالاصل – دلالته » – ى (٦) فى النقل « دلالته » – ى (٧) الفائق (١ / ٢٩) واللسان (١٨ / ٤٢) (٨) توفى سنة ١٧٥ انظر معجم الادباء لياقوت (٦ / ١٩٩) (٩) اللسان (١٤ / ٨٦) .

حتى

حتى اذا قمِلت بطونكم ورأيتم ابناءكم شبّوا

وقلبتم ظهر المجن لنا ان اللئيم العاجزُ الخبّ

قملت كثرت، و البطون القبائل، و أراد قلبتم ظهر المجن لنا ثم أدخل الواو، و مثله قول الله عزوجل (١) (حتى إذا جاءوها و فتحت أبوابها)، والجواب فى فتحت فأدخل الواو، و قال ابن الدمينة يمدح رجلا أوقوما (٢)

اذا سفروا بعد التهجر و السُرى

جَلَوا عن عِراب السِّن بيضَ الصحائف

أى جلوا عمائمهم عن وجوه يعرب سنها عن كرم أصولهم كما قيل فى المثل: ان الجواد عينه فراره، يقول: اذا رأيته أغناك منظره عن أن تفُر عنه، و السن أى هى مسنونة سنا عربيا، و يروى السُن بضم السين وهو جمع سنة الوجه، كقول ذى الرمة (٣).

ص ٤٨٠

تريك سنة وجه غير مقرفة [ملساء ليس بها خال ولا ندب]

و الصحائف صحائف وجوههم. و قال ذوالرمة (٤).

فأبصرت (٥) صحيفة وجهى قد تغير حالها

و قال رؤبة (٦).

ان كَنت أعمى فالقنا بالأشهاد - تنبئك من (٧) لم يحصِه ذوأسباد

ان تميما كان قَهبا من عاد

(١) سورة الزمر ٧١ والقراءة بغير واو - ك. اقول - بل فى آية ٧٣ بالواو كما فى الاصل - ى (٢) ديوانه ص ٥٦ (٣) ديوانه ١ ب ١٥ (٤) ديوانه ٦٨ ب ٤ (٥) كذا واول البيت فى الديوان «عرفت لها دارا فأبصر صاحبى ...» (٦) ديوانه ١٦ ب ٦٥ - ٦٧ (٧) الديوان «ما» - ى.

يقول: ان كنت أعمى عن طريقنا فالقنا مع الأشهاد تنبئك هذا جميع من هاهنا و هاهنا مالم يحصه ذو المال، و القهب المِسن ، و قوله: من عاد يريد شرفنا قديم و ذكرنا .

أبيات معان فى المدح

قال عبدالرحمن بن حسان (١) .

ما زال ينمى جده صاعـــدا من لدُ أن (٢) فارقه الحال

الحال العجلة التى يدب عليها الصبى اذا بدأ يمشى ، يريد منـــذ كان صغيرا .

ص ٤٨١ و قال الفرزدق (٣) .

أرى المقسم (٤) المختار عيلان كلها اذا هو لم يختر نُفَيــلا تحالا

يقول اذا أقسم أن فلانا خير قيس فلم يقل الا بنى نفيل تحلل من يمينه لأنه قد حنث حتى يستثنى بنى نفيل .

و قال أيضا (٥) .

لنا العزة القعساء و العدد الذى عليـــه اذا عد الحصى يُتحلّف

القعساء الممتنعة ،يتحلف أى يحلف [ما] لأحد مثل عددنا .

و قال البعيث (٦) .

نعُزّ بنجد كل من لقـط الحصى و نعلو (٧) رؤوس الناس عند المواسم

---

(١) المخصص (١٣/١٥٣) و اللسان (١٣/٢٠٠) (٢) فى المخصص و اللسان «منذ لدن» ـ ى (٣) ديوانه ٣١٢ ب ٢١ (٤) بالاصل «القسم» بفتح فسكون (٥) النقائض ص ٥٧١ (٦) يأتى البيت فى النصف الثانى الورقة ٩٧ ى (٧) بالاصل « يعز . . . تعلو » .

أى

أى نقول لنا يوم كذا و نلقط(١)حصاة و يوم كذا و نلقط حصاة .

و قال الأغلب (٢) .

عهدى بقيس و هى من خير الأمم   لا يطأون قـد ما عـلى قدم

أى هم رؤساء ليسوا أتباعا يطأون أعقاب غيرهم .

و أنشد ابن الأعرابى (٣) .

ان لقيس عادة تعتادها   سلَّ السيوف و خُطا تزدادها

و هذا مثل قول كعب [بن مالك] (٤) .

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا

و قال الفرزدق (٥) .

سيعلم من سامى تميما اذا سمت   قوائمه فى البحر من يتخلف (٦)

---

(١) بالاصل « يلقط » ك . اقول تقدم قبله « نقول » ويأتى بعده « ونلقط » والظاهر أن يكون الثلاثة الافعال كلها بالياء لان الكلام تفسير قوله فى البيت كل من لقط الحصى » فتدبر — ى (٢) فى الاضداد لابن الانبارى ص ٣٤٧ ولم يسم قائله .

قد كان عهدى ببنى قيس وهم   لا يضعون قـد ما على قدم

ولا يحلون بالّ فى حرم

وفى معجم الادباء(٣/٢١)ولم يسم قائله ايضا وعنه فى الاشباه والنظائر النحوية (١/٢١٦) .

قومى بنو مذحج من خير الامم   لا يصعـدون قد ما عـلى قدم

ووقع فى الاشباه « قومى بنى ... »وهذا لا يكون للاغلب وراجع اللسان (ق د م) — ى (٣) الخزانة (٣/٢٤) والبيان والتبين (٣/١٤) — ى (٤) امالى القالى (٣/٣١) وعجزه «قد ما ونلحقها اذا لم تلحق »(٥) النقائض ص ٥٧ . (٦) بالاصل « يتجلف » بالجيم .

أى اذا غرق فى البحر فارتفعت قوائمه .

وقال الأخطل (١) .

ص ٤٨٢ إن العرارة والنُبوح لدارم والمستخف أخوهم الأثقالا

العرارة النجدة والشدة ، والنبوح العدد والجماعة واحدها نبح .

وقال عمرو بن معدى كرب .

ألُفّ الخيل بالخيل وأغشى النبح بالنبح

وقال العجاج (٢) .

قوم لهم عرارة التـدكل (٣) ما فتئوا من أول وأول

عـلى العِدى وسُخرة المؤفّل

العرارة الشدة ، والتدكل مثل التدلل يقال : هم يتدكلون على السلطان أى يمتنعون عليه ، ما فتئوا ما زالوا كذلك من أول زمن ، والمؤفل الضعيف يقال قد أُفِّل .

وقال الكميت يمدح رجلا بطوله .

اذا لبس الأبطال أثواب يومها

الى الرَوع غالت (٤) مَن سواه (٥) وغالها

يعنى الدرع يقول هى تطول غيره وهو يطولها .

وقال عنترة يمدح بالطول (٦) .

---

(١) ديوانه ص ٥١ (٢) ديوانه ٣١ ب ١٤٧ و ١٤٩ و ١٤٨ (٣) بالاصل « التذكل » بالذال المعجمة وفى التفسير « التذكل مثل التذلل » وهذا غير معروف فى كتب اللغة ـ ك (٤) بالاصل « عالت » (٥) فى النقل « سواها » والسياق والتفسير يوضح ان الصواب « سواه » ـ ى (٦) ديوانه ٢١ ب ٦١ وعجزه « يحذى نعال السبت ليس بتوأم » .

بطَل كأن ثيابه فى سَرحة

أى كأن ثيابه على شجرة. وقال آخر.

طويل نجاد السيف ليس بحيدر   اذا اهتز واسترخت عليه الحمائل

النجاد حمائل السيف، والحيدر القصير، واسترخت أى اتسعت من قولهم «فى بال رخى» أى واسع والبال الحال، والهزة الخفة تأخذه للعروف. وأنشد الأصمعى (١).

بيض جعادكأن أعينهم   يكحلها فى الملاحم السَدفُ

أى لا تنقلب (٢) فيظهر باطنها من الفزع، والسدف الظلمة، وأنشد للاعشى (٣).

ص ٤٨٣

كذلك فافعل ما حييت اليهم

وأقدم اذا ما أعين القوم تزرق (٤)

اذا فزع الانسان وبرق انقلبت حماليق عينيه فغاب السواد. وأنشد (٥).

بيض جعادكأن أعينهم   تُكحل يوم الهياج بالعَلق

العلق الدم، وصفهم بحمرة (٦) الأعين لشدة الغضب فى الحرب ولذلك شَبهت عيون الكلاب بنوّار العضرس وهى بقلة حمراء الزهرة لأن أعينها تحمر اذا آسدتها من شدة الغضب. وقال ابن هرمة.

وله مكارم أرضها معلومة   ذات الطَوى وله نجوم سمائها

---

(١) اللسان (١١/٤٧) لك. والبيت لعمرو بن امرئ القيس الخزرجى من قصيدة فى جمهرة الاشعار آخر المذهبات — ى (٢) فى النقل «يتقلب» — ى (٣) ديوانه ٣٣ ب ٦٢ (٤) بالاصل «ترزق» ورواية الديوان «تبرق» (٥) حماسة ابن الشجرى ص ١٦ فى شعر لضرار بن الخطاب الفهرى (٦) فى النقل «محمرة» — ى

أرضها أصلها، اى هو معروف له معلوم، ذات الطوى اى فى ذات الطوى وهى السنة الجدباء التى تطوى الناس فيها ويجوعون وله نجوم سماء تلك السنة يعنى بالنجوم أمطارها وخصبها (١) أى الذى يكون فيها من خصب وخير فهو عنه فكأنه قال له نجومها مطيرها .

وقال أبو وجزة (٢) .

وأرى كريمك لا كريمة دونه وأرى بلادك منقع الأجواد

أى من أكرمته فليس تدخر عنه كريمة من مالك، ومَنقع الاجواد مروى العطاش يقال جِيدَ الرجل فهو مجود اذا عطش وبه جُواد فكأنه من الجمع الذى جاء على غير واحده (٣) يعنى الأجواد (٤)

وقال أبو المثلم الهذلى (٥) .

ص٤٨٤ حامى الحقيقة نسال الوديقة معـــتاق الوسيقة جلد غير ثُنيان

أى يحمى ما يحق عليه ويعدو فى شدة الحر حتى تدق الشمس وتدنو ، معتاق الوسيقة يقول اذا طرد طريدة أنجاها من أن تدرك يقال أعتقه أى أنجاه ، والثنيان دون السيد .

وقال ساعدة الايادى (٦) .

ألا يا فتى ما عبد شمس بمثله يبلّ على العادى وتؤبى المخاسِفُ

---

(١) فى النقل «وخصها» ـ ى (٢) اللسان (ك ر م) غير منسوب ى (٣) فى النقل «واحدة» (٤) بالاصل «الاجود» (٥) اشعار هذيل ١٥ ب ٣ (٦) نسب صاحب اللسان (١٠/٤١٥) البيت الاول لساعدة بن جؤية الهذلى ونسب (٨/١٧٣) البيت الثانى للراعى ولم اجد للراعى بيتا آخر على هذا الروى ولاشك انه خطأ والبيتان فى شعر ساعدة بن جؤية الهذلى وهما اول قطعة احد عشر بيتا ـ ديوانه ب ١ و ٢ .

هو

هو الطِرف لم يُحشش مطى بمثله ولا آنس مستوبد الدار خائف

أراد أى فتى هو عبد شمس، ثم استأنف فقال بمثله يغلب على العدو، والمخاسف من الخسف وهو النقصان، والطِرف الكريم، لم يحشش لم يحم فى السير بمثله، والآنس الحى أى لم يقم بشأنهم مثله، مستوبد من الوبد وهو القشف وسوء الحال، ويروى: لم يخشش — من الخشاش أى لم يزمَ. وقال زهير (١).

ولأنت تفرى ما خلقت وبعـ ـض القوم يخلق ثم لا يفرى

تفرى تقطع (٢) ما قدرت، وخالقة الأديم مُقدّرته. وقال (٣).

وليس مانعَ ذى قربى ولا حسب يوما [و] لا معدما من خابط ورَقا

يريد ولا معدما خابطا ورقا، والاعدام أن يمنع الانسان ما يريد، فيقول قد عدمته، وأراد بقوله: من خابط — خابطا كقولك: ص ٤٨٥ ما رأيت من أحد وما رأيت أحدا، ويقال للرجل إن خابطه ليجد ورقا اى إن سائله ليجد عطاء وسمى من طلب بغير يد ولا رحم خابطا. وقال أيضا (٤).

رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم
قطينا لهم حتى اذا أنبت البقل
هنالك ان يُستخبلوا المال يُخبلوا
وإن يُسألوا يعطوا وان ييسروا يُغلوا

القطين الحشم والأهل، يقول يلزمونهم حتى يسمنوا وجمع

(١) ديوانه ٤ ب ١٥ (٢) فى النقل « يفرى يقطع » — ى (٣) ديوانه ٩ ب ٢٩

(٤) ديوانه ١٤ ب ٣٣ و ٣٤.

القطين قُطُن. وقال لبيد (١) .

فتكنّسوا قطنا تصِرّ خيامها

وقال جرير يهجو بنى الفَدَوكَس رهط الأخطل (٢) .

هذا ابن عمى فى دمشق خليفة لو شئت ساقكم الىّ قطينا

فقيل: يا ابا حزرة أما وجدت فى تميم مفخرا تفخربه عليهم حتى فخرت بالخلافة لا والله ما صنعت شيئا فى هجائهم، والقطين هاهنا العبيد، والقطين فى مكان آخر السكان، قال الأخطل (٣) .

خَفَّ القطين فراحوا منك او بكَروا

والقُطّان المقيمون واحدهم قاطن، قال الأصمعى قال أبو عمرو ابن العلاء: لا أعرف الاستخبال وأراه قال يستخولوا (٤) والاستخوال ان يملكوهم اياه، وقال أبو عبيدة أنشدنا أبو عمرو: يستخولوا المال يخولوا، وقال لم أسمع يستخبلوا، وقال يونس بلى قد سمعه ولكن نسى.

ص٤٨٦

وقال غير الأصمعى: الاستخبال ان يستعير الرجل من الرجل إبلا فيشرب من ألبانها وينتفع بأوبارها فاذا أخصب ردها، ييسروا من الميسر، يغلوا فى الميسر اى يأخذون سمان الابل لا ينحرون الاغالية. وقال (٥)

هو الجواد الذى يعطيك نائله عفوا ويُظلم أحيانا فيظّلمُ

أى يُطلب اليه فى غير موضع الطلب فيحمل (٦) ذلك لهم، وأصل

---

(١) معلقته ب ١٢ (٢) ديوانه (٢ / ١٥١) (٣) ديوانه ص ٩٨ (٤) بالاصل «يستحولوا» بالحاء المهملة وكذا فيما يأتى ـ ك. والبيت فى اللسان (خ و ل) ـ ى (٥) ديوانه ١٧ ب ١٣ و ١٤ (٦) فى النقل «فيحمد» بالبناء للفعول وعلى هامشه « بالاصل يحمل ـ باللام » وفى اللسان عن الجوهرى « اى احتمل الظلم » ـ ى

الظلم

الظلم كله وضع الشيء فى غير موضعه، منه «من أشبه أباه فما ظلم» وقال .

وان أتاه خليل يوم مَسألة يقول لا غائب مالى ولا حرم

الخليل الفقير والخَلة الفقر، والحرم المنع، يقول ليس لمالى منع عليه، أبوعبيدة: حرم اذا كان يحرم لايعطى منه، وقال غيره حرم مقمور أى لايعتل عليه بذلك. وقال (١) .

تَهامون نجديون كيدا ونُجعة لكل أناس من وقائعهم سَجل

يقول يأتون تهامة ونجدا لا يمنعهم بعد المكان من أن يغزوه وينتجعوه، سجل نصيب وأصل السجل الدلو مملوءة ماء .

وقال العجاج يمدح رجلا (٢) .

حلو المساهاة وإن عادى أمرّ مستحصِد (٣) غارته اذا اتّزَر

المساهاة المياسرة، مستحصد شديد الفتل، غارته فتله يقال حبل مُغار، وأحصدت الحبل فتلته (٤) . ص٤٨٧

أمرّه يسْرا فان أعيا اليسَر والْتاث إلا مِرّة الشَزْر شَزر

أى فتله، واليسر مخفف لحركه ضرورة وهو الفتل على اليمين سهل، والشزر فتل على اليسار وهو أعسر من الأول، والمعنى انه يستعمل السهولة اولا فان لم يأته الأمر على ذلك استعمل الشدة وهو اعسر من الأول. وقال (٥) .

يرتاح ان تبرد ريح الشمأل

(١) ديوانه ١٤ ب ٢٠ (٢) ديوانه ١١ ب ٨٥ و٨٦ و٨٨ و٨٩ (٣) بالاصل «مستحصد بفتح الصاد (٤) بالاصل «قبلته» (٥) ديوانه ٣١ ب ٤٧

ای یُسَرّ بأن یشتد الزمان لیصنع (١) المعروف .

وقال عمرو بن قمیئة یصف الجدب (٢) .

یثوب علیهم کل ضیف وجانب   کما رَدَّ دَهداهَ القِلاص نضیحها

الجانب الغریب ، دَهداه صغار الابل، والقِلاص إناث الابل ، والنضیح الحوض ، یقول یعود الأضیاف الیهم کما یعود هذا الی النضیح . وقال الحارث بن حلزة (٣) .

لا یرتجی للمال یُهلکه   طلقَ النجوم الیه کالنَّحْس

فله هنالك لا علیه اذا   دَنِعت (٤) أنوف القوم للتَّعس

لا یرتجی لا یخاف لاهلاك المال یقول لا ینفق المال فی نجم مبارك لیخلف علیه ولکنه ینفقه فی کل وقت ، الیه ای عنده ، یقول فالفضل له فی هذا الزمان لا علیه اذا دعی علی القوم بالتعس، دنعت تدنع دنعا ودنوعا دقت ولؤمت . وقال الحطیئة (٥) .

ص ٤٨٨

هم القوم الذین اذا ألَمّت   من الأیام مظلمة أضاءوا

هم القوم الّذین علمتموهم   لدی الداعی اذا رُفع اللواء

وقال أوس بن حجر (٦) .

تجرّد فی السربال ابیض حازم   مبین لعین الناظر المتوسّم

هذا مثل ، ای هو متجرد للامور کما تقول : والله لئن تجردت

(١) فی النقل « لیضیع » ـ ی (٢) دیوانه ص ١٨ (٣) دیوانه م ب ١٣ — ١٤
(٤) بالاصل « دنعت » بفتح النون وکذا فی التفسیر والمعروف بالکسر
(٥) دیوانه ٨ ب ١٩ (٦) دیوانه ٤٣ ب ١٨ .

لك

لك لأعلمنك (١)، ابيض نقى العرض من الدنس . ومثله (٢) .

أمك بيضاء من قضاعة [فى البيت الذى تستظل فى طُنُبه]

اى نقية الحسب . وقال أبو ذؤيب (٣) .

المانح الأدم كالمرو الصلاب اذا ما حارد الخُور واحتُثّ المجاليح

المحاردة ان لا تدر ، والمجاليح التى تدر فى الشدة ، ويقال الجيدة الأكل ، احتثت استزيد فى دِرتها .

وقال أيضا (٤)

وصرح الموت من غلب كأنهم جُربٍ يدافعها الساقى منازيح

صرّح كشف ، غلب غلاظ الرقاب ، منازيح طلبت الماء من مكان بعيد فهو أحرص لها .

ص ٤٨٩

وقال المتنخل (٥) .

أجزت بِفتية بيض خفاف كأنهم تملهم سَباط (٦)

سباط اسم للحمى وذلك أن صاحبها يُسبط عليه ، أسبطت عليه الحمى اذا أخذته فتمدد (٧) واسترخى أى هم من الغزو والشحوب هكذا . وقال (٨) .

السالك الثغرة اليقظان كالئها مشى الهلوك عليها الخيعل الفضُل

---

(١) فى النقل « لا علمتك » — ى (٢) اللسان (١٠ / ٣٩٣)(٣) ديوانه ١٠ ب ٤

(٤) ديوانه ١٠ ب ١٤ (٥) ديوانه ٣ ب ٤ . (٦) بالاصل « سباط » بالرفع وكذا فى التفسير وانما القصيدة مجرورة (٧) فى النقل « فتمل » وعلى هامشه « بالاصل فتمل د » وفى اللسان « اسبط على الارض اذا وقع عليها ممتدا » — ى

(٨) ديوانه ٦ ب ٦ واللسان (٣٠/ ٢٢٣) وكتاب الشعر ص ١٠٧ ؛ وقد نقل صاحب خزانة الادب (٢ / ٣٢٨) التفسير بكماله .

الثغرة والثغر سواء وهو موضع المخافة ، والكالئ الحافظ ، والخيعل ثوب يخاط أحد جانبيه ويترك الآخر،والهلوك المتثنية المتكسرة ، والفضل من صفة الهلوك وكان ينبغى ان يكون جرا ولكنه رفعه على الجوار للخيعل (١) .

ومثله [للعجاج (٢)] .

كأن نسج العنكبوت المُرمل

ومثله « جحرضب خرب » ومثله [لامرئ القيس] (٣) .

كبير أناس فى بجاد مزمل

أراد أنه آمن لايخاف فهويمشى على هِينته (٤) .

وقال آخر من هذيل [وهومعقل بن خويلد] (٥) .

فما العمران من رجلى عدىّ   وما العمران من رجلى فئام

وأنهما لجوّابا خروق   وشرابان بالنطف الطوامى

العدى القوم الذين يحملون فى الرجالة أى ما هما من رجلين ، على التعجب يريد هما فاضلان لهذا وهذا وهما أيضا جوابا خروق ، ص٤٩٠ والطوامى التى تركت (٦) فطمت أى ارتفعت مما لاتورد ، يقال : اراد ما هما من رجال العدْو ولكنهما جوابا خروق ، والاول أجود . وقال الأخطل (٧) .

---

(١) رد ابن الشجرى وغيره هذا وقالوا ان الفضل نعت للهلوك باعتبار محلها فانها فاعل فى المعنى راجع امالى ابن الشجرى (٢ / ٣١) والخزانة (٢ / ٢٨٨ و ٣٢٩) ى (٢) ديوانه ٢٩ ب ١٠٨ واللسان (١٣ / ٣١٤) (٣) ديوانه ٤٨ ب ٧٢ (٤) بالاصل « هينته » بفتح الهاء (٥) اشعار هذيل ٤٩ ب ٧ و ٨ (٦) فى النقل « نزلت » والسياق يبين الصواب – ى (٧) ديوانه ص ١٨٩

لعمرى

لعمرى لقد ناطت هوازنِ أمرها بمستربعين الحرب شُم المناخر

المستربع للشىء الحامل له ، ربعت الحجر اذا أشلته (١)

وقال الفرزدق (٢) .

فذاك أبى وأبوه الذى لمقعده حُرَم المسجد

أى لا يُنطق عنده بفحش كما لايُنطق فى المسجد. وقول الراعى (٣)

فوارس أبطال لطاف المآزِر

أى هم خِماص البطون . وقال رجل من الخوارج (٤) .

لطاف براها الصوم حتى كأنها سيوف يمان أخلصتها سُمومها

يعنى رجالا أضمرها الصوم فشبهها بسيوف، سمومها خروقها تبين انها خالصة وذلك أن ثقوب العُتق غير ثقوب الحدُث أى ذات خروق تدُل على عتِقها . وقال الأعشى وذكر نارا (٥) .

تُشَبّ (٦) لمقرورَين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلّق (٧)

رضيعى لبان (٨) ثدى أم تقاسما بأسحمَ داج عَوضَ ما تتفرق (٩)

(١) بالاصل « اسلته » (٢) النقائض ص ٧٩٠ (٣) لم اجد صدر البيت (٤) اللسان (١٥ / ١٩٦) (٥) ديوانه ٣٢ ب ٥٢ و٥٣ (٦) بالاصل « يشب » (٧) اختلف فى لامه فقيل مفتوحة وقيل مكسورة راجع الخزانة (٣ / ٢١٥) — ى .

(٨) بكسر اللام كما فى المعاجم وفى الخزانة (٣ / ٢١٦) انه يروى بالتنوين ونصب ثدى ويروى بالاضافة — ى (٩) فى النقل «ما يتفرق» وفيه فى التفسير « لا يتفرق » والمعروف « لانتفرق » وفى الخزانة (٣/٢١٨) « وجملة لا نتفرق جواب القسم وجاء به على حكاية لفظ المتحالفين الذى نطقا به عند التحالف ولو جاء به على لفظ الاخبار عنهما لقال لايفترقان » وفى مغنى ابن هشام فى =

يقول حالف الجود أن لا يفارقه وهما فى الرحم وهو أسحم داج . عوض يفتح ويضم والفتح أكثر وهو الدهر . وأراد لا نتفرق أبدا .

ص ٤٩١

وقال يمدح هوذة (١) .

فتى لو ينادى الشمس ألقت قناعها   أو القمر السارى لألقى المقالدا (٢)

ينادى يجالس من النادى . ألقت قناعها أى ذهب نورها وحسنها بحسنه . ولألقى القمر المقاليد اليه أى أقر له بالحسن . ويقال المقاليد المفاتيح واحدها إقليد .

وقال أيضا (٣) .

هضوم الشتاء اذا المرضعا   ت جالت جبائر أعضادها

أصل الهضم الظلم . يقول يقرى فى الشتاء ويطعم فيذهب بشدته، والجبائر أسورة النساء من دون (٤) تجعل فى الأعضاد . جالت من الهزال .

وقال أيضا (٥) .

نهار شراحيل بن عمرو يريبنى   وليل أبى ليلى (٦) أمرّ وأعلق

نهاره ظاهره وليله باطنه . وأنشد [للأعشى] (٧) .

فلا تحسبنى كافرا لك نعمة   على شاهدى يا شاهد الله فاشهد

= بحث « ما » « واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال » وعلى هذا فلا تصلح هنا لان المعنى نفى التفرق فى المستقبل - ى (١) ديوانه ٧ ب ١١ (٢) بالاصل « المقاليدا » (٣) ديوانه ٨ ب ٣، (٤) كذا وفى اللسان « من الذهب والفضة » ى (٥) ديوانه ٣٢ ب ١٣ (٦) فى اللسان (ع ل ق) « ابى عيسى » ى (٧) ديوانه ٢٨ ب ٣٥ .

شاهدى

شاهدى لسانى، وشاهد الله من يشهد ألّا إله الا الله، ويقال الملك الموكل به. وقال الأعشى (١).

ربى كريم لا يكدر نعمة ‌ ‌ ‌ ‌ واذا تُنوشد فى المهارق أنشدا

لا يكدر نعمة بالمن واذا ناشده بالمهارق وهى كتب الأنبياء ص٤٩٢ أنشدهم أى أجابهم وفى بمعنى الباء. ويقال انه اذا سئل وهو غائب بأن يكتب اليه أعطى. والمهارق الكتب. وقال لبيد يذكر عامر بن الطفيل (٢)

ومقسّم يعطى العشيرة حقها ‌ ‌ ‌ ‌ ومغذمِرٌ لحقوقها هضّامها

المقسم الذى يعطيها مالها، والمغذمر الذى يحطم حقوقها ويكسرها، ويقال هو الذى يضرب حقوق الناس بعضها ببعض ويهضم من ماله للناس ويعطى هذا ما يأخذ من هذا، ومنه قيل للحادى انه لذو غذامير فى حدائه. هضامها يهتضمها يحتملها. وقال (٣).

وهم العشيرة أن يبطّئ حاسد ‌ ‌ ‌ ‌ او أن يلوم مع العدى لوّامها

أى لا يقدر حاسد أن يبطئ الناس عنهم بان يقول فيهم قول سوء ولا يقدر لائم على لومهم. قال وهذا مثل قول مطرود بن كعب الخزاعى (٤).

أخلصهم عِرق لباب لهم ‌ ‌ ‌ ‌ من لوم من لام بمُنجاب (٥)

---

(١) ديوانه ٤٣ ب ١٣ (٢) المعلقة ب ٧٩ (٣) المعلقة ب ٨٩ (٤) سيرة ابن هشام فى اوائلها تحت عنوان « حلف الفضول » والمحبر ص ١٦٣، والمنمق نسخة خطية ومعجم البلدان « ردمان » ــ ى (٥) فى هامش الاصل « ع: القصيدة تائية » وقد اوردت قوت هذا البيت هكذا « اخلصهم عبد مناف فهم، من لوم من لام بمنجات » انظر طبعة مصر (٤، ٢٤٥) ويظهر من الشرح ان =

المُنجاب المنكشف. وقال القطامى يمدح قريشا (١) .

قوم هم ثبّتوا الاسلام وامتنعوا قومُ الرسول الذى مابعده رسل

يريد: هم ثبتوا الاسلام و امتنعوا ممن ارادهم، قوم الرسول مستأنف أى وهم أيضا قوم الرسول . ص٤٩٣

و قال ايضا (٢) .

و تراه يفخر أن تحل بيوته بمحلّة الزمِر القصير عِنانا

يفخر أى يأنف فخرت عن الشيء أنفت منه، والزمِر القليل الخير.

ابن أحمر .

رذى بدن أومسبل فوق قارح جميل الدجى يعدو بلَدن مقوّم

بدن درع قصيرة ، ومسبل سابغة ، أى تراه بعد النعاس و بعد تغشى الكرى جميلا لايؤثر فيه السهر .

و قال يذكر إبلا (٣) .

عليهن أطراف من القوم لم يكن طعامهم حَبّا بزغبةَ (٤) أغبرا

= ابن قتيبة صحف ـ ك . اقول والبيت فى السيرة والمحبر والمنمق كما ذكره ياقوت سواء والقصيدة تائية فالصواب « بمنجاة » قطعاـ ى .

(١) ديوانه ١ ب ٣٧ (٢) ديوانه ٣ ب ٧ ٥ ص . ٢ (٣) اللسان (١١ /١١٧ و ١٢١)ومعجم البكرى ص . ٤٤ (٤) فى النقل بضم الزاى وعلى هامشه « قال البكرى زغبة بالضم موضع بالبادية وضبطه فى الاصل بالفتح وكذا فى لسان العرب فى الموضع الثانى ـ ك » اقول وفى الموضع الاول بالضم وكذا فيه (ز غ ب)وظاهر كلامه هناك يشهد لذلك لكن ذكره صاحب القاموس بالضم ثم قال « ويفتح » وفى معجم البلدان « بفتح اوله وسكون ثانيه اسم قرية بالشام كانه نقل عن زغبة (يعنى بفتح الزاى والغين) واحدة الزغب ثم سكن

أطراف

أطراف جمع طِرف وهو العتيق من الخيل استعاره للناس ، حبا يعنى حنطة . وقول الأعشى (١) .

طويل اليدين رهطه غير ثِنية (٢) [أشمّ كريم جاره لا يُرهّق]

الثنية الذين دون الملك . وقوله ايضا (٣) .

أنت خير من ألف ألف من القو م اذا ما كَبت وجوه الرجال

أصله من كبا الزند اذا لم يُور وكذلك الرجل اذا لم يعط (٤) عند السؤال . وقال النابغة (٥) .

مجلّتهم ذات الاله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب

ذات الاله بلاد الشأم لأنها مقدسة ويقال بيت المقدس لأنه موضع الأنبياء ، عواقب أعمالهم أن يثابوا بها ، ويقال يرجون يخافون ص ٤٩٤ كقوله جل وعز : (٦) (ما لكم لاترجون لله وقارا) أى لا يخافون الاعواقب أعمالهم بخوفهم لله ، ويروى : مجلتهم — اى كتابهم كتاب الله . وقال (٧) .

سبقتَ الرجال الباهشين الى الندى كسبق الجواد اصطاد قبل الطوارد

الباهش الذى يسبق الى الصنائع ، والطوارد من الخيل والكلاب وكل ما طرد فالواحد طارد . وقال (٨) .

= قال الشاعر . . . » فذكر البيت — ى .

(١) ديوانه ٣٣ ب ١٦ (٢) شكل فى النقل بضم الثاء هنا وفى التفسير والمعروف فى المعاجم بكسرها — ى (٣) ديوانه ١ ب ٥٤ (٤) بالاصل « يعط » بفتح الطاء (٥) ديوانه ١ ب ٢٤ (٦) سورة نوح — ١٢ (٧) ديوانه ٦ ب ١٧ (٨) تكملة ديوانه ٤٧ ب ٤ .

أُثنى على ذى كل عُـذرة إنه   قد كان قدّم قبل قِيل القائل

يقول قد كان قدم ما يقال فيه قبل أن يمدحه المادح .

وقال (١) .

وأنت الغيث ينفـع من يليه   وأنت السم يخلطـه اليرَون

يقال هو ماء الرجال وقيل هو عرق الدابة ويقـال هو دماغ الفيل ويقال هو السم القاتل . وقال أبو كبير (٢) .

ولقدصبرت على السَموم (٣) يكننى   قَرِد على اللِيتين غير مرجّل

أراد شعرا قد تلبد مما لا يغسل ولا يدهن يريد أنه كان ربيئة فى جبل . وقال (٤) .

ومعى لَبوس للبئيس كأنـه   رَوق بجبهـة ذى نعاج مجفل

ص٤٩٥ لبوس يعنى صاحبا له ، والبئيس الأمر الشديد يريد صبورا على الشدائد ، والروق القرن . مجفل نافر ، شبه الرجل فى صلابته واندماجه بالقرن — يعنى ثورا وحشيا .

واذا يُهَبُّ من المنام رأيته   كرتوب (٥) كعب الساق ليس بزمّل

أى ينتصب عند قيامه من منامه كانتصاب الكعب اذا لعب به . زمل ضعيف . وقال آخر .

أبا مالك أوقدت نارك للعـلى   وأرغيت اذ أثغى موالىّ فى حبلِى

(١) تكملة ديوانه ٥٨ ب ٤٧ (٢) ديوانه ١ ب ٣٩ (٣) شكل فى النقل بضم السين واحسب الصواب بفتحها وقد قيل ان السموم تطلق على الريح الشديدة البرد والبيت يصلح شاهدا لذلك — ى (٤) ديوانه ١ ب ٣٨ و ٢٣ (٥) بالاصل «كرنوب» .

أى

أى قرنت لى إبلا ترغو اذ أعطونى هم غنما تثغو .

وقال الأخنس بن شهاب التغلبى (١) .

ونحن أناس لاحجاز بارضنا مع الغيث ما نُلقَى ومن هو غالب

أى ليس بأرضنا جبل نحتجزبه فنحن مفضون ومن كان له الغلَب فهومع الغيث أبدا، ويقال لانجتمع نحن ومن يغلب أبدا أى من كان معنا فنحن غالبون له .

ترى رائدات الخيل حول بيوتنا كمعزى الحجاز أعوزتها الزرائب

وكل أناس قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعنا قيده فهو سارب

أى الخيل كمعزى لاتجد زَربا فهى تسرح حول البيوت، وكل أناس حبسوا فحلهم أن يتقدم فتتبعه الابل ونحن لعزنا تركناه يرعى حيث شاء. جعل الفحل مثلا للعز . وقال طرفة (٢) . ص٤٩٦

ولىَ الأصل الذى فى مثله يصلح الآبر زرعَ المؤتبر

الآبر المصلح والمؤتبر المفتعل منه ، قال أبوعبيدة كل شىء أصلحته فقد أبرته . وقال الكميت .

بحمد من شبابك لابذم أباقُرّان بتّ على مثال

المثال الفراش أى بت وشبابك محمود ليس بمذموم .

وقال يمدح (٣) .

---

(١) المفضليات ٤١ ب ١٨ و ١٩ و ٢٧ (٢) ديوانه ٥ ب ٣٧ (٣) اللسان (٤١١/١) يمدح الكميت بهذا الشعر زياد بن معقل (كما فى اللسان) اوزياد ابن مغفل (كما فى الاغانى – ١٨ / ١٥٣) وهو الذى اعان الكميت فى ديات بنى اسد على طيء...ك .

كان(١) السَدى و الندى مجدا و مكرُمة تلك المكارم لايُورَثن عن رِقَب (٢)

رقب من الرقبى وهى وصية الرجل بالدار وغيرها، يقول هى لفلان فان مات فهى لفلان فهذا يرقب موت هذا .

وقال وذكر الحوادث اذ نزلت بقومه .

ولم يوائم (٣) لهم فى رَتبها(٤) ثبجا ولم يكن (٥) لهم فيها أبا كرب

ولم يكن (٥) هدمها المخبون منفعة اذاالتقت غُرضة التصدير والحقب

رتبها إصلاحها ، ثبجا من التثبيج (٦) والافساد ، أبا كرب يريد قول الناس (٧) .

---

(١) فى النقل « فكان »وفى اللسان « كان »وبه يستوى الوزن-ى(٢) بالاصل « رقب » بفتح الراء وكذا فى التفسير (٣) فى النقل « توائم » وفى اللسان (٣/٤٣) « يوائم » وهو الموافق لقوله فى البيت السابق « كان السدى » ى (٤) رواية اللسان « فى ذبها » ورواية التاج « فى دينها » - ك . اقول بل الذى فى التاج « فى ذبها » ايضا وسيفسر المؤلف الكلمة بقوله « الاصلاح ولم اجد الرتب ولا الذب بمعنى الاصلاح ومما جاء بمعنى الاصلاح الرأب والرب-ى(٥)فى النقل «ولم تكن» وعلى هامشه « بالاصل-ولم يكن » وراجع التعليق على اول البيت-ى (٦) التفسير الذى فى اللسان يختلف عن تفسير ابن قتيبة فانه قال «ثبج هذا رجل من اهل اليمن غزاه ملك من الملوك فصالحه على نفسه واهله وولده وترك قومه فلم يدخلهم فى الصلح فغزا الملك قومه فصار ثبج مثلا لمن لا يذب عن قومه فاراد الكميت انه لم يفعل فعل ثبج ولافعل ابى كرب ولكنه ذب عن قومه، ولم اجد لزياد هذا ذكرا فى جمهرة النسب لابن الكلبى وابو كرب هو اسعد بن مالك الحميرى احد تبابعة اليمن-ك (٧) انظر امثال الميدانى (٢/٩٥) ك . اقول كتب فى النقل على انه نثر وهو فى اوائل السيرة وغير واحد من الكتب ثابت على انه شعر - ى .

ليت حظى من أبى كرب ان يسد خيره خَبلَه (١)

والهِدم الخلق، والمخبون المعطوف، يقول لم يكن فى الشدائد كالهدم المخبون الذى لا ينتفع به .

وقال .

ولم يتجهم لك النائبات ولم تك (٢) فيها اللِباس الدَّثورا

(٣) ولم تك شِهدارة الأبعدين ولا زُمَّح الأقربين الشريرا

ولم تك لاَجير للا بعدين مُخَّة ساق تجيب الصفيرا ص٤٩٧

اللباس الثقيل الضعيف، والدثور النوام، يتجهم يتنكر، والشهدارة الضعيف العقل والرأى عن الأبعدين وهم أعداؤه، والزمّح الشرير، لاجير قسم، واذا أخذ الانسان عظم ساق الشاة فنفضه ليخرج مخه فمصه أجاب المخ صفيره فخرج .

فموضوع جودك أن لم تناج (٤) الابهاء لهات (٥) الضميرا

يقول أصغر جودك أن لم تحدث نفسك الا بأن اذا قيل لك هات قلت هاء — ناولت . وقال .

وتحسب (٦) طالبيك اذا أرادوا وثامك (٧) أنت والشعرى العبور

الوِثام المباراة، أراد اذا واءموك كنت فى الارتفاع فوقهم كالشعرى.

---

(١) شكل فى النقل بسكون الباء، فان كان شعرا فالظاهر فتحها — ى (٢) بالاصل « يك » (٣) اللسان (٥/١٠٣) و (٣/٢٩٧) (٤) فى النقل « ان لم تناج » بكسر الهمزة وفتح الجيم والتفسير يوضح الصواب — ى (٥) بالاصل « لهات » بفتح اللام (٦) لعله « وتحسر » — ى (٧) بالاصل « وامك » بكسر ففتح فتشديد مع فتح .

وقال يمدح (١) .

وتعاطى به ابنُ عائشة البد رَفأمسى له رقيبا نظيرا

لم تجهم له البطاح ولكن وجدتها له معانا ودُورا

ابن عائشة عبدالملك بن مروان، أى رام بأن يأتى به شبه البدر، وأصل الرقيب النجم يطلع اذا غاب رقيبه، يقول اذا ذهب البدر كان هذا مكانه، تجهم تنكر، والمعان المحل، أراد أنه من قريش البطاح وهم أكرم من قريش الظواهر. وقال طُريح (٢) .

ص ٤٩٨

أنت ابن مسلنطح البِطاح ولم يعطف عليك الحنىّ والوُلُج

أراد محانى الأودية ، والولج الغامض من الوادى .

[وقال الكميت] .

أخبَرت عن فعاله الأرضَ واستنطق منها اليبابُ والمعمورا

أى أثر فيها آثارا حسنة — بنى المساجد وحفر الآبار والأنهار ، واليباب الخراب ، أى بنى فيه فسكن. وقال يمدح بنى أمية (٣) .

ولم يدبغونا على تحلِئ فيرمقَ امر ولم يغمُلوا

التحلئ ان يكون فى شعرالأديم وسخ فاذا قشرته فقد حلأته ، أى لم يسيئوا سياستنا فيكونوا كمن دبغ ولم ينق وسخ الأديم ، يرمق (٤)

---

(١) الاغانى (١٥/١١٩) (٢) الاغانى (٤/٨٠) واللسان (٣/٣١٩) ك . لكن فى الموضع المذكور من اللسان نسبة البيت الى ابن قيس الرقيات لكنه ذكره (٣/٢٢٣) مع بنيتين منسوبة لطريح يمدح الوليد بن عبد الملك وفى الاغانى انها لطريح يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكذلك قال المؤلف فى ترجمة طريح من الشعر والشعراء وقد كر صاحب الاغانى ذلك باسانيده فهو الصواب ى (٣) انظر اللسان (١١/٤١٨) (٤) الاصل يرمق» بضم الياء وتشديد الميم .

يضعف

يضعف ، والغمل الغم حتى يسترخى شعره وصوفه فينتزع (١) منه .

وتنأى قُعورهُم فى الأمور على من يسُم (٢) ومن يسمُل

قُعورهم عقو لهم ، يقال : ما أبعد قعره وغوره ، يسم يصلح

ويسمل مثله .

ولا يدمُس الأمر فيما يلون على المنطقات ولا يُدمَل

يدمس يستتر ومنه ليل دامس ، والمنطقات المعايب ، يدمل يطوى ،

أى لا يطوى على فساد ، ويقال اندمل الجرح أى برأ والتأم . ص ٤٩٩

وقال (٣) .

وقد طال ما يا آل مروان ألتم بلادمس أمر العريب (٤) ولا غَمل (٥)

ألتم سستم ، والدمس الظلمة ، والغَمل أن يغم الأديم حتى يسترخى

ثم يدبغ . وقال (٦) .

مباؤك فى البِثَن الناعما ت عينا اذا روّح المؤصِل

(١) فى النقل « فينزع » وعلى هامشه « بالاصل فيتزع » اقول وهو صحيح ايضا — ى (٢) بالاصل « يسيم » وكذا فى التفسير وليس له اصل فى اللغة وفى اللسان (١٣ / ٣٦٨) « يسم » وقال فى تفسيره « هو الذى يسبر الشىء وينظر ما غوره وانظر اللسان ايضا (١٥ / ١٩٦) — ك (٣) التاج (د م س) وفى اللسان العجز فقط — ى (٤) فى النقل « الغريب » وفى اللسان « القريب » وفى التاج « العريب » واراه الصواب يعنى العرب كما قال الآخر « ولحم الضباب طعام العريب — ولا تشتهيه نفوس العجم » — ى (٥) شكل فى النقل بفتح الغين والميم وسكون اللام ، وفى اللسان بفتح فسكون فكسر وهو الظاهر — ى (٦) اللسان (١٦ / ١٩٠) .

المباء المنزل ، والبثن جمـــع بَثنة (١) وهى الرملة السهلة اللينة ، والناعمات عينا من قولك : نعم الله بك عينـا ، والمؤصل من الأصيل وهو العشى . وقال طرفة (٢) .

خير حىّ من معـــد علموا لِكَفِىّ وَلجـار وابن عـــم

الكفىّ الكفء ، أى يحالفون الكفى الكفء ويصلون الغريب ويفضلون على الجار .

وقال لبيد فى أخيه (٣) .

يعفو على الجهـد والسؤال كما أُنزل صوب الربيع ذوالرصد

يعفو يجمُّ ويزيد على السؤال كما يجم الماء يقال : عفا شعره اذا كثر ، والرصد جمع رصدة وهى المطرة تكون أولا لما يأتى بعدهـا كالعهد ، أراد أنه يعطى عطيـة ويرصد بأخرى . وقال العباس بن

ص ٥٠٠ عبدالمطلب يمدح النبى صلىالله عليه وسلم وآل بيته (٤) .

من قبلها طبتَ فى الظلال وفى مستودَع حيث يستُر الورق

ويروى : حيث يُخصَف الورق ، يعْنى ظلال الجنة يعنى أنه كان صلىالله عليه طيبا فى الجنة فى صلب آدم عليهما (٥) السلام ، والظلال جمع ظل ولم يرد ظل شجرها ونباتها لأن الجنة كلها ظل ممدود وظلال

---

(١) بفتح الباء فى الاصل وهو الافصح ويقال بكسرها والجمع بثن بكسر ففتح ـ ك

(٢) ديوانه ١٤ ب ٥ (٣) ديوانه طبعة الخالدى ص ١٨ (٤) اللسان (١٠/٤١٩) ك . اقول هناك البيت الاول فقط والقطعة مشهورة انظرها فى تهذيب تاريخ ابن عساكر (١ / ٣٤٦) ـ ى (٥) فى النقل « عليه » وعلى هامشه «بالاصل عليهما» اقول وهو صحيح يعنى آدم ومحمدا عليهما السلام .

الشجر والبنيان انما يكون فى موضع تطلع فيه الشمس والجنة لاشمس فيها ولا قمر، والمستودع يحتمل معنيين يجوز أن يكون أراد بالمستودع الذى جعل فيه آدم وحواء عليهما السلام من الجنة ، والآخر أن يكون أراد النطفة فى الرحم، وكان أبو عبيدة يقول فى قول الله عزوجل (١) (فمستقَر ومستودَع) قال المستقر الصلب والمستودع الرحم، ويخصف الورق هولمّ بعضه الى بعض وإلصاقه ومنه قيل للصانع خصّاف وللإشفى مخصف .

ثم هبطتَ البلاد لا بَشر — أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد — ألجم نسرا وأهله الغرق (٢)
تُنقل من صالب الى رحم — اذا مضى عالم بدا طبق
حتى علا (٣) بيتُك المهيمن من — خندف علياء تحتها (٤) النطق

(١) سورة الانعام – ٩٨ . (٢) فى النقل « العرق » بعلامة اهمال العين ، والصواب بالمعجمة كما فى تاريخ ابن عساكر واللسان (ن س ر) وغيره والمراد الطوفان الذى غرق فيه قوم نوح وصنمهم نسر ونجا نوح فى السفينة فاما الجام العرق بالعين المهملة فانما يكون يوم القيامة ولا علاقة له بالشعر – ى (٣) فى تاريخ ابن عساكر واللسان (هم ن) « احتوى » قال فى اللسان « قال القتبى (كأنه فى غريب الحديث) قيل معناه حتى احتويت يا مهيمن من خندف علياء يريد به النبى صلى الله واله وسلم واقام البيت مقامه لان البيت اذا حل من هذا المكان فقد حل صاحبه ، قال الازهرى واراد ببيته شرفه والمهيمن من نعته كأنه قال احتوى شرفك الشاهد على فضلك علياء الشرف من نسب ذوى خندف اى ذروة الشرف من نسبهم التى تحتها النطق وهى اوساط الجبال العالية جعل خندف نطقا له ، قال ابن برى... اى بيتك الشاهد بشرفك وقيل اراد بالبيت نفسه » ى (٤) بالاصل « عليها... تحتها » بضم التاء الثانية .

ص ٥٠١ الصالب و الصَلَب و الصُلب بمعنى ، و العالم القرن من الناس وكذلك الطبق من الناس يكون طباق الأرض أي ملأها (١) ، ومنه الحديث « اللهم اسقنا غيثا مغيثا طبقا » ومنه (٢) .

طبق الأرض تحرّى و تدُر

وقوله تحتها النطق فيه ثلاثة أقاويل — أحدها أن يكون يريد أنك أعلى قومك نسبا وهم دونك كالنطاق لك ، و الآخر أنه يريد العفاف من لبس المرأة النطاق ليحصنها و به سميت أسماء ذات النطاقين فتكون النطق جمع نطاق أي تحتها العفاف و الحسب ، و الثالث يعنى بالنطق المتكلمين جمع ناطق أى إن كل خطيب فى العرب فهو دون خطباء قومك من قول الله عزوجل (٣) (بل هم قوم خصمون) .

و قالت بنت النضر بن الحارث (٤) للنبي صلى الله عليه وسلم .

أمحمد ها أنت (٥) ضنء (٦) نجيبة فى قومها و الفحل فحل معرق

الضنء الولد ، و المعرق الكريم الأعراق المنجب .

---

(١) بالاصل « ملها » (٢) وهو عجز بيت لامرئ القيس وصدره « ديمة هطلاء فيها وطف » ديوانه ١٨ ب ١ (٣) سورة الزخرف — ٥٨ (٤) هى قتيلة انظر سيرة ابن هشام ص ٥٣٩ و اللسان (١ / ١٠٦) (٥) ويروى « أمحمد ولأنت » كما فى اللسان و رواية ابن هشام فى السيرة « أمحمد يا خير ضنء كريمة » وقال السهيلى فى الروض (٢/١١٩) « أمحمد ها أنت ضنء نجيبة — قال قاسم ازادت يا محمداه على الندبة » كذا قال — ى (٦) شكل فى النقل بكسر الضاد وعلى هامشه « بالاصل — ضنء — بالفتح » اقول وهما لغتان كما فى اللسان وغيره — ى .

باب

باب الهجاء وهجاء النساء

عوف بن عطية بن الخرع (١) .

ولقد أراك ولا تؤبّن هالكا عِدل الأصرة فى سَنام الأكوَم

أى لايبكَى عليك ان مت ، عِدل الأصرة أى كانت أمه راعية فكانت تحمله على بعير وتعدل به الأصرة . وقال الأخطل يهجو قوما (٢) ص٥٠٢

البائتين قريبا من منازلهم
ولو يشاءون آبوا الحىّ (٣) اوطرقوا(٤)

يعنى يغتنمون القرى ولو أحبوا أتوا (٥) بيوتهم. والطروق أن تجىء ليلا ، والايآب ان تجىء عند الليل ، ويقال أوّب السيرَ اذا سار من غدوة الى الليل . وقال آخر فى ضد هذا يمدح .

تَقرى قد ورهم سُرّاء ليلهم ولا يبيتون دون الحى أضيافا

وقال عميرة (٦) بن جعيل التغلبي (٧) .

كسا اللهُ حي (٨) تغلب ابنة وائل من اللؤم أظفارا بطيئا نصولها

هذا مثل ، أى علامات من اللؤم ترى عليهم لا تنصل كما تنصل الأظفار .

---

(١) تهذيب الالفاظ ص ٤٤ ، يهجو بهذا الشعر مالكا اذا الرقيبة (٢) ديوانه ص ٢٩٩ (٣) بالاصل « ابوا الحى » (٤) فى النقل « وطرقوا » والصواب فى الديوان – ى (٥) فى النقل « آبوا » اوعلى هامشه « بالاصل – اتوا » اقول وهو صحيح فلاحاجة الى تغييره – ى (٦) كذا وراجع التعليق على ص ٤٥٥ ى (٧) المفضليات ٦٢ ب اوه (٨) فى النقل « حى » وراجع التعليق على ص ٤٥٥ – ى

اذا ارتحلوا من دار ضيم تعاذلوا عليها وردّوا وفدهم يستقيلها

اى يعذل بعضهم بعضا لِمَ لم يصبروا على الضيم لأنهم ليسوا (١) ممن يغلب على دار .

وقال عوف بن الخرع (٢) .

هلا فوارس رحرحان هجوتم عُشَرا تناوَحُ فى سَرارة واد

السرارة أكرم الوادى وخيره والنبات يحسن فيها يقول لكم حسن وليس لكم خُبر (٣) وذلك أن العشر خوار ضعيف ، والتناوح التقابل ، قال الأصمعى دور يتناوحن أى يتقابلن . وقال آخر . ص٥٠٣

اذا ابتدر الناس المعالى رأيتَهم وقوفا بأيديهم مسوك الأرانب

أى هم أصحاب صيد وليسوا ممن يطلب المعالى . وقال .

اذا ابتدر الناس المكارم والعلى أقاموا رتوبا فى النهوج اللهاجم

يقول يسألون الناس فى الطرق البينة الواسعة ، والراتب الثابت والنهج البين واللهجم الواسع ، قال العجاج (٤) .

مفترشات كل نهج لهجم

يقول أقاموا يسألون الناس على الطرق . آخر .

فأصممت عمرا وأعميته عن الجود والفخر يوم الفَخار

أى وجدته أصم أعمى كقولك أتيت أرض بنى فلان فأعمرتها أى وجدتها عامرة . ومثله [لرؤبة] (٥) .

وأهيجَ الخلصاء من ذات البُرَق

---

(١) فى النقل « ليس » – ى (٢) طبقات الجمحى ص ٦٢ وراجع ص ١٩١ ى
(٣) فى النقل « خير » – (٤) ديوانه ٣٥ ب ٦٤ (٥) ديوانه ١٠٤ ب ٤١

أى وجدها هائجة النبات ، ومثله قول الأعشى (١) .

فمضى وأخلف من قُتَيلة موعدا

أى وجده خُلفا . آخر (٢) [وهو الفرزوق] .

اذا غاب عنكم أسود العين كنتم كراما وأنتم ما أقام الألائم

أسود العين جبل ، والعين المنظر والجبل لايغيب أبدا يريد أنتم لئام أبدا . آخر (٣) .

سَمين الضواحى لم تؤرِّقه ليلةً وأنعم أبكارُ الهموم وعُونها

الضواحى الظواهر يريد ماظهر منه وأراد لم يؤرقه أبكار الهموم ص ٥٠٤ وعونها وأنعم أى وزاد على هذه الصفة، واحدة العون عَوان . آخر

ستعلم ان دارت رحا الحرب بيننا عِنانَ الشمال من يكون أضرعا

حكى عن أبى عبيدة انه قال عنان الشمال دعاء أى ياعنانِ الشمال والشمال الخرقة التى يكون فيها ضرع الشاة ، والعنان السير الذى تعلق به ، وقال بعضهم عنان الشمال اى معانّة أمر مشؤوم من عنّ أى عرض كما قيل غراب شمال و« زجرت لها طير الشمال » ، وقال بعضهم ان الدابة لا تعطف الامن شما لها فأراد دارت رَحى الحرب مدارها

---

(١) ديوانه ٣٤ ب ١ ــ وصدره « اتوى وقصر ليلة ليزودا » (٢) الجمهرة لابن « دريد (٢ / ٢٦٧) وروايته « أقام الائم » وهو احسن ولم اجد البيت فى ديوانه وانشد القالى البيت مرتين (١ / ١٧٣) و(٢/٤٧) انظر اللآلئ ص ٤٣٠ انشد القالى المرة الاولى عن ابن دريد « إذا ما فقدتم اسود العين .... » والمرة الثانية عن ابن الانبارى « إذا غاب عنكم.... »(٣) اللسان (١٩/٢١٢) وبالاصل « ليلة » بالرفع وهو خطأ وأحسب البيت للمخبل السعدى ــ ك .

وعلى جهتها ، وقال رجل من كلب .

غداضيف حجاز بن (١) زيد بحبله مطوى وبطن الضيف أطوى من الحبل

وقال أوس (٢) .

مباشيم عن لحم العوارض بالضحى وبالصيف (٣) كساحون تُرب المناهل

العوارض الابل تنحر من علة ، يقول لا يذبحون الا ما كان عليلا لا ينتفع به من لؤمهم ويضعفون عن السقى أول الناس فيبقون حتى يسقى الناس فيكونون آخرهم .

وقال حاتم فى ضد هذا (٤) .

وسقيت بالماء النمير ولم أترَك ألاطِم حمأة الجفر

ص ٥٠٥ النمير الماء النامى فى الجسد وان كان غير عذب .

وقال النجاشى [لابن مقبل] (٥) .

ولا يردون الماء الا عشية اذا صدر الورّاد عن كل منهل

وقال الأخطل (٦) .

المانعيك الماء حتى يشربوا جمّاته ويقسموه سجالا

---

(١) بالاصل « ضيف الحجاز بن » — ك . اقول لم اجد فى الاسماء حجاز وبالراء حجار بن ابجر بن جابر العجلى هجاء عبد الله بن الزبير الاسدى بابيات على هذا الوزن والروى بعضها فى الاغانى (١٣ / ٤٠) فالله اعلم — ى (٢) لآلئ البكرى مع السمط ص ٧٨٩ — ى (٣) فى اللآلىء « وبالليل » قال البكرى « يقول انهم لا يردون لامساء بعد صدر الناس وذهابهم بصفوة المكرع » — ى (٤) انظر ديوانه ص ٢ . (٥) النقائض ص ١٨٧ (٦) ديوانه ص ٥١ .

وقال

وقال الفرزدق لجرير (١) .

إن الزحام لغيركم فتحينوا ... وِرد العشى اليه يخلو المنهل

وقال آخر يهجو قوما (٢) .

مَنا تين أبرام كأن أكفهم ... أكف ضباب أنشقت فى الحبائل

أى نشبت . وقال آخر (٣) .

غُثاء كثير لا عزيمة عندهم (٤) ... سوى أنَّ (٥) خِيلانا عليها العمائم

خيلان جمع خيال أى ليسوا شيئا ، ابن الأعرابى : الخال البعير الضخم والخال الجبل شبههم بالابل فى أبدانهم ولا عقول لهم .

آخر (٦) .

ولا عيب الا نزع (٧) عرق لمعشر ... كرام وانا لا نخط على النمل

قال أبو عمرو : اذا كان الرجل من أخته ثم خط على النملة وهى قريحة تظهر فى ظهر الكف لم تلبث أن تجف ، وهذا من فعل المجوس وانما عرض برجل أخواله مجوس فقال : لست أنا كأولئك . وقال امرؤ القيس (٨) .

ص٥٠٦

أيا هند لا تنكحى بُوهة ... عليه عقيقته أحسبا

البوهة الأحمق . وعقيقته شعره الذى خرج به من بطن أمه ،

---

(١) النقائض ص ١٨٧ (٢) اللسان (٢/ ٢٧) (٣) التاج (خ ى ل) وفى اللسان العجز فقط - ى (٤) فى التاج « فيهم » - ى (٥) فى اللسان والتاج « ولكن » ى (٦) الاقتضاب ص ٢٩٠ واللسان (١٤ / ٢٠٤) والبيت لعمرو بن حممة الدوسى كما فى شرح ادب الكاتب للجواليقى ص ١٢٠ (٧) ويروى « ولا عيب فينا غير » - ى (٨) ديوانه ٣ - ب ٢ - ٥ - ك . وراجع التعليق على ص ١٨٨ - ى .

يريد أنه لا يطّلى ، أحسب أحمر .

مرسّعة وسط أرباعه به عسم يبتغى أرنبا

يقال رسَع الرجل ورسَّع ورجل مرسّع ومرسِعة وهو الفاسدة عينه ، وفى حديث عبدالله بن عمرو « أنه بكى حتى رسعت عينه » أى فسدت وتغيرت ، ويروى « مرسَّعة بين (١) أرساغه » من الترسيع وهو سير يُضفر ويرسَغ ثم يشد فى الساق ، وأنث مرسعة فى هذه الرواية رده على بوهة .

ليجعل فى ساقه كعبها حذار المنية [ان] يعطَبا

يريد أنه جاهل يظن أن كعب الأرنب اذا علقه دفع عنه الموت .

فلست بطيّاخة فى القعود ولست بخزرافة أخدَبا (٢)

الطياخة الذى لا يزال يقع فى بلية وسوءة ، يقال لا يزال فلان يقع فى طيخة أى بلية ، والخزرافة الكثير الكلام الخفيف .

ولست بذى رَثية إمّر اذا قيد مستكرها أصحبا

أصحب تبع ، والرَّثية وجع يأخذ فى الركبتين ، منه (٣) .

وللكبير رَثيات أربعُ

ص٥٠٧ والإمّر الأحمق الضعيف . وقال النابغة (٤) .

اذا نزلوا ذا ضرغد فُعتائدا يغنّيهم فيها نقيق الضفادع

قُعودا لدى أبياتهم يُثمِدونهم (٥) رمى الله فى تلك الأكف الكوانع

(١) فى النقل « من » (٢) بالاصل « احدبا » بالحاء المهملة (٣) الرجز لحواس بن نعيم وهو ابن ام نهار انظر اللسان (١٩/٢٢) (٤) ديوانه ١٦ ب ٨ و ٩ (٥) رواية الديوان « يثمدونها »

الضفادع

الضفادع تكون فى الخصب يريد أنهم فى أرض مخصَبة، يثمدونهم يسألونهم، والكانِع الخاضع، وقال الأعشى (١) .

هم الطُرُف الناكوا العدوَّ وأنتم بقصوى ثلاث تأكلون الوَقائصا

الطرف جمع طريف وهو الذى بينه وبين الجد الأكبر آباء كثيرة وهو أحب اليهم من ذى القُعدد، بقصوى ثلاث أى بعدا على ثلاث ليال، والوقائص التى أفطرت (٢) من الابل والغنم .

وقال (٣) .

أنوفهمْ مِلفخر فى أسلوب وشَعر الأستاه بالَجبوب

أسلوب جانب، والجبوب الأرض يريد أنهم قصار .

وقال آخر [شظاظ الضبى] (٤) .

رُبَّ عجوز من أناس (٥) شَهبَرَه علّمتها الإنقاض بعد القَرقَرَه

يعنى أنها كانت لها بعير مسن يقرقر فركبه وذهب به وترك لها بكرا تُنقِض به . وأنشد فى وصف سوداء (٦) .

كأنها والكحل فى مِرودها تكحل عينيها ببعض جلدها

ص٥٠٨

أنشد عيسى بن عمر (٧) .

---

(١) ديوانه ١٩ ب ١٠ . (٢) كذا والمعروف ان الوقائص هى التى انكسرت – ى (٣) ديوانه ٤٣ ب٣و٤ (٤) اللسان (٦ / ٩٩ ٣) (٥) فى اللسان « نمير » وهكذا فيه (٩ / ١١١) وفسره فى هذا الموضع الثانى بنحو تفسير المؤلف وفيه « اجتاز على امرأة من بنى نمير . . . » – ى (٦) عيون الاخبار للمؤلف (٢ / ١٨٢) ى (٧) اللسان (١١ / ١٩٥ و٢٦٢)

كل عجوز رأسها (١) كالكِفّه   تغدو بجُفّ معها هِرشَفّه

كان عيسى بن عمر يرى أن الهرشفة العجوز حتى قال منتجِع: الهرشفة خرقة تنشف بها الماء وذلك أن يجئ مطر وتحتاج الى أخذ الماء فتنشفه من الأرض بها ثم ترده فى الجُف من جلود الابل، والكفة حبل للصائد يديره، شبه شعرها اذ تساقط وسط الرأس وبقى ما حوله مستديرا بالكفة.

وقول الأنصارى عبدالرحمن بن حسان (٢).

فتبازت وتبازَختُ لها   جِلسة الجازِر يستنجى الوَتر

البزاء أن تخرج المرأة عجيزتها لتدنيها منه وتعظمها، والبَزَخ ان يدخل القطن (٣) وتخرج الثنة. والثنة مابين السرة والعانة، شبه تبازخه بجلسة الذى ينزع عصب المتن، والاستنجاء الأخذ.

وقال امرؤ القيس (٤).

وآثر بالملحاة آلَ مجاشع   رقاب إماء يعتبِئن المَفارِما

(١) فى الاصل « فى أسها » (٢) انظر فيما تقدم ص ٣٦٤ (٣) فى النقل « البطن » وعلى هامشه « بالاصل — القطن » وتقدم ص ٣٦٤ « البطن » وفى اللسان (ب ز خ) « البزخ تقاعس الظهر عن البطن وقيل هو ان يدخل البطن وتخرج الثنة وما يليها وقيل هو ان يخرج اسفل البطن ويدخل ما بين الوركين. اقول واسفل البطن هو الثنة وما بين الوركين هو القطن ففى (ق ط ن) من اللسان « القطن اسفل الظهر والثنة اسفل البطن، والقطن بالتحريك مابين الوركين الى عجب الذنب » فالذى فى الاصل هنا محتمل للصحة — ى (٤) ديوانه ٧٥ ب ٢ وقدمر ص ٤٦٣.

الملحاة

المَلحاة الشم ، يعتبثن يتخذن مايتضيقن (١) به ، وكتب عبدالملك الى الحجاج يابن المُستفرِمة بحب (٢) الزبيب .

وقال الأعشى (٣) .

ونساء كأنهن السعالِى

اى مثل الغيلان من الضر ، الأصمعى : الغول ساحرة الجن .

وقال لبيد (٤) . ص ٥٠٩

تأوى الى الأطناب كل رذية مثل البلية قالص أهدا مُها

أطناب الفسطاط ، رذية مهزولة ، يريد امرأة شبهها بالبلية من الابل ، قالص مرتفع ، أهدامها خُلقان ثيابها .

وقال خداش بن زهير يهجو رياح بن ربيعة العقيلى .

بعناك فى بطن مخضّر (٥) عوارضها ترى من اللؤم فى عرنينها خنَسا

يريد سَبينا أمك وهى حامل بك فبعنا ها ، وعوارضها أسنا نها وخنس قصر .

وقال يهجو قوما وهم جداعة رهط دريد بن الصمة (٦) .

لعمر التى جاءت بكم من شفلَّح لدى نسيَها سابغ الاِسب (٧) أهلبَا

الشفلح الرجل العظيم الشفة المنقلبها واراد ها هنا الرحم .

أزب جُداعيٍ كأن لدى استها أغانىَّ خَرف شاربِين بيثربا

---

(١) بالاصل « يتضيفن » بالفاء (٢) تقدم ص ٤٦٣ « بعجم » وهكذا فى اللسان (ف ر م) وغيره - ى (٣) ديوانه ١ ب ٧٢ (٤) المعلقة ب ٧٩ (٥) بالاصل « محصور ترى » بضم التاء (٦) انظر ما تقدم ص ٤٦٢ (٧) بالاصل « الاست » بالمثناة .

يقال فى مثل من أمثال العرب «اياك والأهلبَ الضَروط» خَرف قوم يشربون فى الخريف . وقال المرار للساور (١) .

لستَ الى الأم من عَبس ومن أسد   وانما أنت دينار بن دينار

أى عبد بن عبد لان دينارا من أسماء العبيد .

ص ٥١٠ فان تكن أنت من عَبْس وأمهم   فأم عبسكم من جارة الجار

جارة الجار الاست والجار هوالفرج . وقال الكميت (٢) .

جاءت بكم فتحجوا ما أقول لكم   بالظن أمكم من جارة الجار

وقال ذوالرمة (٣) .

اذا أبطأت أيدى امرئ القيس بالقِرَى

عن الركب جاءت حاسرا لاتقنّعُ

يقول اذا لم يُفرد الضيف بالقِرى (٤) عن الركب جاءت المرأة حاسرا تقول ليس لكم عندى قرى، لاتقنّع لأنها لاتستحيي من الرد المُحاربية تهجو امرأة .

وعَلِق المنطَق منها بذلق   كلب لها قد عوّدت مس الخَنِق (٥)

تقول هى رسحاء فالمنطق لايثبت وتخنق كلبها لئلا يسمع صوته

---

(١) انظر فيما مضى ص ٤٦٣ وكتاب الشعر لابن قتيبة ص ٢٠٢ (٢) انظر فيما تقدم ص ٤٦٣ (٣) ديوانه ٤٦ ب ٤٥ (٤) كذا وهذه العبارة كما ترى (٥) شكل فى النقل «علق» بضم العين وتشديد اللام و«بذلق» بفتح اللام «كلب» بالرفع و«عودت» بالبناء للفعول والاقرب «علق» بفتح فكسر «بذلق» بكسر اللام «كلب» بالجر «عودت» بالبناء للفاعل والمعنى ان منطقها سقط فعلق بكلب لها إسمه ذلق قد عودته ان تخنقه – ى .

الاضياف . وقال الراعى يهجو امرأة (١) .

تبيت ورجلاها إوانان لاستها عصا ها استُها حتى يكّل قعودها

أى تحرك استها حتى يسير القعود واستها عصاها .

مخشّمة العِرنين مثقوبة العصا عَدوس السُرَى باق على الخسف عُودها

أى تسرى بالليل لطلب الريبة . وقال .

إنى نذير التى ألقت منيئتها (٢) على القَعود وحفّتها بأهدام

من المُهيبات مخضرا مغابنها لم تُثقب الجمر كفّاها بأهضام

المنيئة إهاب تدبغه المرأة تجلس عليه ، تُهيب (٣) تدعو أى هى ص ٥١١
راعية لم توقد نارا قط لبخور .

وقال جِران العَود وذكر امرأته (٤) .

تكون بلَوذ القرن ثم شمالها أحث كثيرا من يمينى وأسرح

لوذ القرن موضعه ، يريد أن شمالها أسرع فى اللطام من يمينى
وأسرح أمضى ، والقرن قرن الانسان على رأسه ، ولَوذه حيث لاذ
طرفه من القفا .

وقال جرير (٥) .

لقد ولدت غسان ثالبةُ الشوَى
عدوس السُّرى لا يعرف الكَرْم جيدُها (٦)

---

(١) البيان والتبيين (٢ / ٧٢) واللسان (١٦ / ١٨٢ – ١٨٣) (٢) فى النقل « منيتها » بتشديد الياء وهو جائز مثل بريئة وبرية لكنه هنا موهم – ى (٣) بالاصل « تهيب » بفتح التاء (٤) ديوانه ص ٣ وروايته « القرن » بالكسر (٥) النقائض ص ٢٤ (٦) بالاصل « حيدها » بحاء مهملة مفتوحة .

ثالبة الشَوى متشققة الرجل لأنها راعية، ابن الأعرابى: ثالثة (١) الشوى شبهها بالضبع لأنها تمشى علــى ثلاث، ولا تستقر بالليل، فقال: أمهم لاتستقر بالليل لطلب الفجور، عَدوس السُرى قوية على السرى، والكرم قلادة فيها ذهب او فضة تصوغها الأعراب.

وقال (٢).

وسوداء من نبهان تثنى نِطاقها بأخجى قَعور أو جَواعر ذِيب

أخجى فرج كثير الماء، يصفها بالرسَح، والجاعرة موضع السمة من الحمار.

وقال وذكر أم البعيث (٣).

اذا هَبطت جوّ المَراغ تكرست (٤) عُروشا (٥) وأطراف التوادى كرومها

تكرّست جمعت شجرا، فعرّشته وسكنت فيه وذلك فعل الرعيان،

ص٥١٢ والتوادى أصرّة الابل وهى أعواد خشب تصر على ضروعها الواحدة تودية، والكروم القلائد واحدها كرم ـ والمعنى انها تلقى التوادى (٦) على عاتقها فتكون كأنهــا قلادة، والمراغ موضع تمرغ فيه الابل.

وقوله يذكرها (٧).

ترى العبَس الحولى جونا تسوفه لها مسَكا (٨) من غير عاج ولا ذبل

وقال الفرزدق يذكر البعيث (٩).

---

(١) بالاصل «ثالبة» (٢) النقائض ٢٥ ب ٣ (٣) النقائض ٣ ب ٣٣ ص١٢٢ (٤) فى اللسان (كرم) «فعرست» ولعل الصواب هنا «فكرست» ى (٥) فى اللسان «طروقا» ى (٦) بالاصل «الوادى» (٧) النقائض ٣٢ ب ٤٢ ص ١٦٤ (٨) بالاصل «فسوته لها مسكا» بسكون السين (٩) النقائض ٣٢ ب ١٢ و١٤ و١٥ ص ١٦٩ و١٧٠.

أرحت

أرحتُ ابن حمراء العِجان فعرّدت   فقارته الوسطى وقد كان وانيا

أى أرحته من مهاجاة جرير وتقلدت ذلك، وحمراء العجان لأنها أمة وكذلك قول جرير: «فرتَنا» (١) وكل أمة عند العرب فرتنا، عرّدت قويت والعرد الشديد.

فألق استك الهلباء فوق قَعودها   وشايع بها واضمم اليك التواليا

الهلباء ذات الهُلب وهو الشعر، شايع ادع الابل وأهب بها والتوالى المستأخرات.

قعود التى كانت رمت بك فوقه   لها مدلَك عاسٍ أصلّ (٢) العَراقيا

مدلك يعنى بظرا، عاس (٣) غليظ واسمه النوف اذا طال، وأراد عَراقى القتب.

وقال جرير وذكر أم الفرزدق (٤).

بَزرودَ أرقصت القَعود فراشها   رَعثات عُنبلها الغدفْل الأرعَل

العنبل البظر الطويل، والغدفل العظيم والأرعل المسترخى.

وقال آخر (٥).

---

(١) قد استعمل جرير هذا اللقب مرارا فقال يهجو البعيث (النقائض ٢٦ ب ١٠ ص ٤٠)

مهلا بعيث فان امك فرتنا   حمراء أثخنت العلوج رداما

انظر فهرسة النقائض -ك(٢) فى النقل« امل» وعلى هامشه «بالاصل- اصل - بالصاد» اقول وفى اللسان وغيره صل اللحم اذا انتن وكذلك صل الماء اذا تغير واصله القدم اذا غيره -ى(٣) بالاصل« عاش» (٤) النقائض ٤٠ ب ٥٩ ص ٢٣١

(٥) هو ابن زيابة واسمه عمرو بن الحارث وقيل عمرو بن لاى وقيل سلمة بن=

ص٥١٣ ان ابن حواء (١) وترك الندى كالعبد اذ قيّد أجماله

يقول ترك طلب المكارم وأقام . ومثله بيت الحطيئة (٢) .

دع المكارم لاترحل لبغيتها وأقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

و قال خداش بن زهير يهجو قوما .

لا تبرحون على الأبواب مَلأمة تغارزون بها مالألأ الفُور

أى تقيمون ، يقال غرز فلان اذا أقام ولم يبرح وذا مأخوذ من غرز الجراد اذا غرّز بموضع ألتى يبضه به ، والفور الظباء لاواحد لها من لفظها ، لألأت حركت أذنابها . ومثله قول الآخر [الأبيرد اليربوعى] (٣) .

أحقا عباد الله أن لستُ رائيا

بريدا (٤) طوال الدهر مالألأ العُفر

العفر الظباء فى ألوانها مأخوذ من عفر الأرض وهو لونها .

كأنكم نبطيات بمزرعة قُشر الأنوف ، درادير (٥) مآدير

=ذهل والبيت فى قطعة له فى حماسة ابى تمام (١/٧١) ومعجم المرزبانى ص٢٠٨ وخزانة الادب (٢ / ٣٣٤) وغيرها – ى (١) عند ابى تمام والمرزبانى « انك ياعمرو » وفى الكامل « ان ابن بيضاء » وزعم الغندجانى عن ابى الندى ان الصواب « انى وحواء » قال وحواء اسم فرسه راجع الخزانة –ى(٢) ديوانه ٢٠ ب ١٣ (٣) امالى القالى (٣/٤)(٤) فى النقل « مزيد » وعلى هامشه ورواية القالى – بريدا – وفسره بانه اسم اخيه » اقول وهكذا « بريدا » فى امالى اليزيدى والمؤتلف للآمدى ص ٤ والحماسة لابى تمام (٣ / ٥٨) والاغانى (١٢/١٠) وغيرها – ى (٥) بالاصل « درادير » بالدال .

درادير

ذرادير لا أسنان لها والدُردُر منبت الأسنان قبل أن تخرج، والمآدير العظام الخصى من الأدرة يقال رجل آدر مثال أفعل من الأدرة، ودرادير استأنف به وصف القوم ولم يضف الى النبطيات، قُشر الأنوف حمرها.

ترى صدورهم حُمرا محّشرة وفى أسافلهم نَشل وتشمير

اخبر أنهم سود الوجوه، محشرة دقاق قليلة اللحم، نشل وتشمير (١) ص ٥١٤

وقال يهجو عبدالله بن جُدعان.

أرَيصع (٢) حلّاف على كل بِيعة وآدر مستلق بمكّة أعفَلُ

الأرصع والأرسح واحد، والبيعة من البيع يقال فلان رخيص البيعة والسيمة (٣)، والأعفل من العفل وهو العجان، أى هو كثير لحم ذلك الموضع وارمه. ومثله لبشر (٤)،.

وارم العَفل أبخَرُ

مستلق بمكة يريد أنه ليس ممن يرحل ولا يبرح انما هو تاجر، وقال.

أغرّك أن كانت لبطنك عُكنَة وأنك مَكّىٌّ بمكة طاعِمُ

وقال يهجو قوما.

---

(١) سقط التفسير ـ والنشل قلة لحم الساقين والتشمير لعله اراد ان الساقين عاريتان من الثياب والله اعلم ـ ك (٢) بالاصل «اريضع» بالضاد المعجمة وكذا فى التفسير «الارضع» (٣) فى النقل «والشيمة» وانماهى السيمة من السوم ـ ى (٤) هو بشر بن ابى خازم والبيت فى اللسان (١٣ /٤٨٥) هكذا.

جريز القفا شبعان يربض حجرة حديث الخصاء وارم العفل معبر

سلاحكُم يوم الهياج أصِرّة ... بأيديكم معويّة ومثانى

الأصرة جمع صرار يخبر أنهم رعاء، معوية ملوية، ومثان حبال .

وقال المرار .

ثقيل علــى جنب المهـاد ومالُه ... خفيف على أعدائه حين يسرح

يقول هو ثقيل النوم واذا أراد أعداؤه سوق إبله كان خفيفا عليهم لعجزه عن الطلب .

فان مات لم يفجع صديقا مكانه ... وإن عاش فهو الديدنّى (١) المترّح

أى فهـذا الذى ذكرت دأبه وعادته ، والمترح الذى يعيش فى ترح .

ص٥١٥ وقال الكميت يهجو رجلا (٢) .

أنصف امرئ من نصف حى يسبنى ... لعمرى لقد لاقيت خطبا من الخطب

كان الرجل الذى هجاه أعور وكان من قبيلة من كلب يقال لهم بنو شق . وقال .

وقد أطمعت فىّ الحوادثُ (٣) منهم ... فقيرا وأعمى يلمس الأرض مُقعَدا

يروم ورجــلاه استه خندفية ... من المجد أعيت ما أمرّ وأحصدا

أراد قول جرير (٤) .

---

(١) فى النقل «الديدبى» بموحدة مفتوحة تليها الف مقصورة وهو مخل بالوزن والمعنى وانما هى« الديدنى »اى ذوالديدن، والديدن الدأب والعادة كما يوضحه التفسير – ى (٢) الموشح ص ١٩٥ (٣) فى النقل « فى الحوادث » على انه جار ومجرور وهو مخل بالوزن والمعنى – ى (٤) ديوانه طبع مصر (١٤٠/١) والبيت فيه هكذا .

أكسحت باستك للفخار وبارق ... شيخان ، اعمى مقعد و ضرير وبارق

وبارق، شيخان أعمى مقعد وفقير

مقعد أراد خالد بن عبدالله أصابه النقرس ولذلك قال رجلاه استه لأنه كان اذا أراد الحركة زحف . وقال . يهجو خالد بن عبدالله البجلى (١) .

ولولا أمير المؤمنين وذبّه (٢) بجيلَ عن العجل المبرقع ما صَهل

روى انه اشترى رجل من العرب ثورا فبرقعه فقيل له: ما هذا؟ فقال : فرس ، فقالوا : فالقرنان؟ قال : هما فى استه غير مدهونين ان لم يكن هذا فرسا ، فضرب مثلا فى الحمق ، وأراد بالعجل خالدا ليس بفرس كريم .

(٣) هَززتكم (٤) لو أن فيكم مهزّة وذكرت ذا التأنيث فاستَنوَق الجمل

روى ان المتلمس أنشد قوما فيهم طرفة (٥) .

وقد أتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصَيعرية مُكدَم ص٥١٦

الصيعرية سمة توسم بها النوق، فقال طرفة استنوق الجمل، فضحك الناس منه وهزئوا به ، فقال الكميت مدحتكم فأفرطت فى مدحكم حتى جعلت المؤنث مذكرا ، وصار قول طرفة مثلا .

وقال الراعى (٦) .

---

(١) عيون الاخبار (٢ / ٤٥) (٢) بالاصل « ودبه » بعلامة إهمال الدال ـ ك .
(٣) الاغانى (٢١/٢٠٣) (٤) فى النقل « هززتم » وعلى هامشه « رواية الاغانى ـ هززتكم ـ وهو ادنى من الصواب » اقول بل هو الصواب وبه يستقيم الوزن ـ ى (٥) الاغانى (٢١/٢٠٣) (٦) الحيوان (٤/١١٠) والاغانى (٢٠ / ١٧٢) وكثيرا ما ينشد هذا البيت فى كتب الادب مع اختلاف فى الالفاظ .

تأبى قضاعة أن ترضى دِعاوتَكم   وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

النعامة تبيض فتفسد منه الواحدة فيذهب أبواها يتركانها فى البلد فكل من رمى بالذل والقلة قيل له بيضة البلد .

وقال أبو النجم يذكر عبد الرحمن بن الأشعث .

عيرا يكدُّ ظهره (١) بالأُفوق (٢)   حمار (٣) أهل غير أن لم ينهَق
يرجو بأنباط السواد الأَبق (٤)   أن يترك الدين كجلد الأبلق (٥)

أى يكد بالذل فواقا بعد فواق لايروّح، وأصل هذا فى الحلب، غير أن لم ينهق — يقول يكد ويذل ولاينطق، كجلد الأبلق أى يؤثر فيه ويجعله ألوانا ومللا .

وقال المسيب بن نهار يهجو الحصين من ولد الحارث بن وعلة .

وبعت أباك والأنباء تَنمى   بجوف عُتيّد (٦) شيخَ العُمور

عتيد أرض كان الحارث بن وعلة دفن فيها فلما مات باع حصين حصته رجلا من محارب بن عمرو العمور فعيره ببيع موضع قبر أبيه

وقال زيد الخيل (٧) .

---

(١) شكل فى النقل بضم كاف « يكد » وفتح راء « ظهره » اى ان العير هو يكد ظهره والصواب ان شاء الله تعالى « يكد » بالبناء للفعول و «ظهره» بالرفع نائب فاعل — ى (٢) ظاهر التفسير ان هذا جمع فواق ولم يذكره اهل المعاجم — ى (٣) فى النقل بضم الراء وعلى هاشه « بالاصل — حمار — بالنصب » اقول وهو الظاهر على البدل من « عيرا » — ى (٤) بالاصل « الأيق » بالياء المثناة ولامعنى له (٥) بالاصل « الايلق » بالمثناة ولامعنى له (٦) بالاصل « عتيد » بتسكين الياء ، قال ياقوت « عتيد موضع باليمامة » (٧) الشعر والشعراء للؤلف ترجمة زيد الخيل وانظر الاغانى (١٦ / ٥١)

فخيبة من يخيب على غنّى وباهلة بن أعصر والركاب (١) ص٥١٧

يقول من غزا فخاب فانه يكر على غنى وباهلة فيغنم لأنهم لا يمنعون (٢) ممن ارادهم كالركاب وهى الابل لأنها لا تمنع (٣) على من أرادها . ابن الأعرابى : يقول من صار فى يده أسير من غنى وباهلة فقد خاب لقلة فدائه، والدليل على ذلك قوله (٤) .

وأدى الغُنَم من أدّى قُشيرا ومن كانت له أسرى كلاب

والدليل على التفسير الأول قول الفرزدق يهجو أصم باهلة (٥) .

أأجعل دارما كابنى دخان وكانا فى الغنيمة كالركاب

ابنا دخان غنى وباهلة وكانوا يسبّون بذلك فى الجاهلية ،كالركاب اى لا امتناع بهم كما لا تمتنع الركاب،وكان الرجل منهم فى الجاهلية اذا قتل رجلا من أفناء العرب لم يكن فى دمه وفاء منه حتى يزاد عشرا من الابل أونحوها ، وهذا قول أبى عبيدة ، وذكر أن الأشعث الكندى قال للنبى صلى الله عليه وسلم أتكافأ دماؤنا يا رسول الله ؟ قال نعم ولوقتلت رجلا من باهلة لقتلتك به .

وقال حميد بن ثور لرسوليه الى عشيقته (٦) .

وقولا اذا جاوزتما أرض عامر وجاوزتما الحيين نَهدا وخَثعما

نزيعان من جَرم بن رَبّان (٧) إنهم أبوا أن يُميروا فى الهزاهزمحجما ص٥١٨

نزيعان غريبان من هؤلاء القوم الضعاف الذين لا يخافون ولاتخشى

(١) فى الاغانى «والكلاب» — ى (٢) الظاهر «لايمتنعون» — ى (٣) الظاهر «لا تمتنع» كما يأتى بعد — ى (٤) الشعر والشعراء ايضا — ى (٥) ديوانه ١٣٢ ب ٣ (٦) الحيوان (١ / ١٧٥) (٧) الاصل «زبان» بالزاى انظر كتاب الاشتقاق لابن دريد ص ٣١٤—ك . وضبطه ابن ماكولا وغيره بالراء — ى .

لهم غارة، و يقال مار دمُه اذا جرى وأمرته أجريته، وأنشد [لجرير] (١) .

و مار دم من جار بيَبة (٢) ناقع .

و قال زيد الخيل الطائى .

أغشاكم عمرو عيوبا كثيرة   ومن دون عمرو ماء دجلة دائمُ

عمرو بن عبد الله بن خزيمة بن مالك بن نصر (٣) بن قُعين وكان لعمرو جار من طيء فذهب بابله، يقول فلكم بعد الذى اغشاكم عمرو من العيوب عيوب (٤) كماء دجلة كثيرة .

و قال عمرو بن معدى كرب .

ألاغدرت بنو أعلى قديما   وأنعمَ إنها وُدُق المزاد

قال ابن الكلبي: لايشرب أحد من مائهم الا استودق .

آخر .

فى فتية من بنى هند كأنهم   آذان أحمرة يحملن أعدالا

أى مسترخين لاحراك بهم و لاشهامة لهم كأنهم آذان حمير قد لغبت فاسترخت آذانها . و قال الراجز .

أذنا حمار زِهلِقّ (٥) قد لغب

آخر من بنى ضبة .

---

(١) النقائض ٦٥ ب ٥٦ ص ٦٧٣ وصدره « ندسنا ابا مندوسة القين بالقنا»

(٢) هو بيبة بن سفيان بن مجاشع كما فى اللسان (ب ى ب) - ى، (٣) (فى النقل « نضر » وذكر صاحب اللسان والقاموس نصر بن قعين فى (ن ص ر) - ى

(٤) كتب فى النقل اولاهكذا ثم اصلح « عيوبا » والصواب الرفع - ى

(٥) حمار زهلقى وزهلق املس المتن .

فهلا

فهلا بنى شر السباع ثأرتم سدوسا وقد أجزت سُدوس وأوجعوا

شر السباع عنزة وهى دويبة صغيرة . آخر (١) .

اذا أنفض (٢) الذهلى مافى وعائه تلفت هل يلقى برابية قبرا ص ٥١٩

فان قيل قبر من لجيم بتلعة ... (٣) وسمى رأس ركبته عمرا

روى أن رجلا من عجل أوصى أن يقرى الناس عند قبره فجاء رجل من ذهل فوضع قلنسوته على ركبته وسماها عمرا ثم أخذ من القرى حظ اثنين، أوهمهم أن (٤) ركبته ولد له صغير .

آخر (٥) .

ان بنى فزارة بن ذبيان قد طرقت ناقتهم بانسان

يقال طرقت المرأة اذا كان خروج ولدها يريد أنهم ينكحون النوق .

ومثله [لسالم بن دارة] (٦) .

لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار

---

(١) كتاب التطفيل للخطيب البغدادى ص . . . . (٢) فى النقل « انفد » وعلى هامشه « فى الاصل - انفض » اقول وهو صحيح ايضا قال ابن دريد فى الجمهرة (٣/٩٨) « انفض القوم زادهم إنفاضا فهم منفضون إذا افنوه » فان قيل الاكثر يجعلونه لازما انفض القوم اذا فنى زادهم قلت وعلى هذا يكون الشاعر ضمن انفض معنى افنى او انفد - ى (٣) سقط هنا اول العجز - ك . اقول ولعل الساقط « اتاه » - ى (٤) زاد فى النقل بين حاصرين « على » وانما المعنى ان الرجل نصب رجله ووضع قلنسوته على ركبته يوهمهم ان رجله ولد له صغير على رأسه قلنسوة فسمى الركبة نفسها عمرا ونظير هذا الذى قال لعمر رضى الله عنه احملنى وسحيما يعنى زقا سماه سحيما يوهم انه صاحب له - ى (٥) هو سالم بن دارة كما فى الخزانة (١/٢٩٣) واللسان (ح دب) وغيرها - ى (٦) اللسان (١/١٩٥) وعيون الاخبار (٢/٢٠٣)

كتبت البغلة اذا جمعت بين شفريها بحلقة .

آخر [يزيد بن الصعق] (١) .

اذا مامات ميت من تميم فسرّك أن يعيش فجئ بزاد
بخبز أو بلحم أو بتمر أو الشيء الملفف فى البجاد

البجاد الكساء، قال الاصمعى الشيء الوطب .

وقال جرير (٢) .

ص ٥٢٠ إست السليطى سواء وفمه محرنفِشا بحسَب لا نعلمه

المحرنفش المتعظم المنتفخ، يقول هو متكبر من الفخر بما ليس عنده، وقوله «است السليطى سواء وفمه» يريد أنه أبخر .

وقوله (٣) .

أنعت حصّاء القفا جَمُوحا ذات حَطاط تنكأ الجُروحا
تترك فُحجان سليط روحا .

يعنى كمرة، والحصاء القرعاء والحطاط بثر يخرج فى الوجه، والأفحج الذى تدانى صدور قدوميه ويتباعد عقباه وتفحج ساقاه، والأروح الذى تدانى عقباه وتتباعد صدور قدميه .

وقوله يهجوهم (٤) .

فما فى سليط فارس ذو حفيظة ومعقلها يوم الهياج جعورها

الحفيظة الغضب، يريد أنهم اذا فزعوا سلحوا فلا يقربهم عدوهم

(١) عيون الاخبار (٢٠٣،٢) واللسان (٢٣١/١١) ونسبة الشعر الى قائله فى معجم المرزبانى (٢) النقائض ٤ب٢ ص ٥ (٣) النقائض ٥ ب١و٢ ص ٥ (٤) الشعر لجرير انظر النقائض ٧ ب ١٥ و١٩ و٢١ و١٤ ص ٩ - ١١ .

لقذرهم

لقَذرهم، ومثل هذا مثل للعرب حكاه أبو زيد قال: إن رجلا أراد ضرب غلام له اسمه سمرة فسلح الغلام فتركه وقال «اتق بسلحه سمرة» ويروى: احتمى — فذهب هذا الكلام مثلا.

اذا ما تعاظمتم (١) جعورا فشرّفوا ... جُحَيشا (٢) اذا آبت من الصيف عيرها

هو جحيش بن زياد السَليطى. يقول اذا جاءت العير بالميرة وكثر عندكم (٣) البر والتمر وسعتم (٤) وعظمت جعوركم ففضلوا حينئذ جحيشا فانه أكثركم أكلا وأوسعكم جَعرا (٥).

كأنّ سليطا فى جواشنها الخَصى ... اذا حل بين الأملحَين وقيرُها

الجواشن الصدور يقول لحومهم منبترة متميزة كأنها خصى (٦) ص ٥٢١ لأنهم قوم يعتملون فتغلظ لحومهم، والوقير الغنم فيها حمار أوحماران، والأملحان ماء لبنى سليط.

عضاريط يشوون الفراسن بالضحى ... اذا ما السرايا حثّ ركضا مُغيرها

ومثله للأخطل (٧).

يبيت على فراسن معجلات ... خبيثات المغبّة والعُثان

أعجلت ان تنضج. وقال يهجوهم (٨).

إسأل سليطا اذا ما الحرب أفزعها ... ما شأن خيلكم قُعسا هواديها

---

(١) فى النقل «تعاظتهم» ـ ى (٢) بالاصل «جحيشا» بفتح الجيم وفى التفسير بالتصغير (٣) فى النقل «عند هم» ـ ى (٤) لعله «وشبعتم» ـ ى (٥) كذا وكان الظاهر «واعظمكم جعرا» ـ ى (٦) بالاصل «حصى» بعلامة اهمال الحاء (٧) ديوانه ص ١٩٣ وانظر فيما مضى ص ٣٥٥ (٨) النقائض ١٠ ب ١ و ٢ ص ١٥ – ١٦.

أراد أنهم يجذبون الأعنّة فتقاعس ، والقَعس دخول الصلب وخروج الصدر .

لا يرفعون الى داع أعنتَها وفى جواشنها داء يجافيها

أراد انتفاخ سحورها من الجبن يجافيها عن متون الخيل .

ومثله له (١) .

ألا ساء ما تبلى سليط اذا ربت جواشنها وازداد عَرضا ظهورها

يقول انتفخت سحورها قربت صدورها وعرضت ظهورها ،

وقال يهجوهم (٢) .

الظاعنون على العَمى بجميعهم والخافضون بغير دار مُقام

أى يظعنون بجميعهم على الجهل ومالا يدرون ما عاقبته ويقيمون وهم آمنون بحيث لا ينبغى أن يقيموا ، وصفهم بالجهل .

وقال غسان بن ذهيل لجرير (٣) .

ص٥٢٢ لا تسألون كليبيا فيخبركم أىّ الرماح اذا هُزّت عَواليها

أى لا يعرفون عالية الرمح من سافلته من الفزع . وقول جرير (٤) .

نُبِئت غسان ابن واهصة (٥) الخصى بقُصوان فى مستكلِئين بِطان

أى يرعون (٦) الكلأ . ومثله (٧) .

تلقى السليطى والأبطال قد كُلِموا

وسط الرجال بطينا غير مفلول

---

(١) النقائض ٧ ب ١١ ص ٩ (٢) النقائض ١٢ ب ٣ ص ١٨ (٣) النقائض ٩ ب ٢ ص ١٥ (٤) النقائض ٢٠ ب ١ ص ٣٠ (٥) فى النقل « واهضة » ى (٦) بالاصل « يزعمون » (٧) النقائض ١٧ ب ١ ص ٢٨ .

قال

قال مسحل بن كسيب : فلما بلغهم هذا البيت قالوا أدام الله لنا ذلك اى البطنة و السلامة. وقال البعيث يهجو جريرا (١) .

لـقّى حملته أمه وهى ضيفة فجاءت بنز من نزالة أرشما

اللقى الشىء المطروح المحتقر، ضيفة أى سيئة الحال تضيف الناس، و النز الخفيف النزق، نزالة نطفـة، أرشم أصحم الوجه الى السواد، ويروى : فجاءت بيتن للضيافة أرشما (٢) ، وهوالذى تخرج رجلاه قبل رأسه، و الأرشم الذى يتشمم الطعام و يحرص عليه — و هذه الرواية أجود. و قال جرير (٣) .

بنى مالك لا صدق عند مجاشع ولكنّ حظّا من فِياش على دَخل

فياش فخر (٤) ، ودخل — أمر سوء لاخير فيه .

و قال (٥) .

دعوا المجد الا أن تسوقوا كَزومكم (٦) وقَينًا عراقيا وقَينا يمانيا

الكزوم الناقة المسنة الكبيرة ، يعنى معاقرة غالب سحيما بصوأر ص٥٢٣ و العراقى البعيث واليمانى الفرزدق وانما جعلهما كذلك لموضع منازلهما كما قال النابغة ليزيد بن الصعق (٧) الكلابى (٨) .

و لكن لا أمانة لليمانى

لأن منزله كان قريبا من بلحارث بن كعب فجعله يمانيا .

(١) النقائض ٢٧ ب ٩ ص ٤٤ وفيها « للنزالة » بضم النون (٢) و هكذا جاء فى نظام الغريب ص٢٤٧ى- (٣) النقائض ٣٣ ب٦ ٤ص١٦٥ (٤) بالاصل« قياس فجر » (٥) النقائض ٥٣ ب ٥ ص ١٧٩ (٦) الاصل « كرومكم » بضم الكاف وبالراء وكذا ورد بالراء فى التفسير (٧) بالاصل « الصعق » بسكون العين (٨) ديوان النابغة ٣ ب ٩ وانظر فيما مضى ص ٤٧١ .

وقال الفرزدق لجرير (١) .

وأنت بِوادى الكلب لاأنت ظاعن ولا واجد يا ابن المراغـة بانيا

اذا العنز بالت فيه كادت تسيله عليك وتُنوَ أن تحل الروايا

الوادى شر منازل الناس . قال الشاعر يرثى رجلا (٢) .

وحل الموالى بعده بمسيل

يقول ليس عليك بناء ولاعريش كالكلب فى غير بناء .

وقال أيضا لجرير (٣) .

ضربتْ عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل

أى بيتك فى الوهن والذل كبيت العنكبوت وقضى عليك بالذل القرآن . وقال له (٤) .

أنا لنضرب رأس كل قبيلة وأبوك خلف أتانه يتقمّل

يهِز الهرانع (٥) عَقده عند الخصى بأذل حيث يكون من يتذلل

يهز ينتزع ، والهرانع القمل واحدها هرنِع ، عقده يعنى عقد ثلاثين (٦)

وقال جرير للفرزدق (٧) .

ص ٥٢٤ أعيتك مأثُرة القُيون مجاشع فانظر لعلك تدّعى من نَهشل

(١) النقائض ٤٣ ب ٢٢ و ٢٣ ص ١٧١ (٢) البيت لعقيل بن علفة يرثى ابنه علفة الاكبر راوله « فتى كان مولاه يحل بربوة ، فحل ... » انظر الاغانى (١١/٨٨) وحماسة ابى تمام (٣/٠٦ ٢) – ى (٣) النقائض ٩٣ ب ٧ ص ٣ ١٨٣ (٤) النقائض ٩٣ ب ٤٧ و ٤٨ ص ٤ ٩ ١ (٥) بالاصل « يهزّ الهرانع » وكذا فى التفسير (٦) زاد البغدادى فى خزانة الادب (٣/١٤٦) على هذا التفسير « وهو هيئة تناول القملة باصبعين الابهام والسبابة » (٧) النقائض ٤٠ ب ١٦ و ٣٢ .

 يقول

يقول اذا لم تجد فى مجاشع مأثُرة ولا فخرا فادّع من نهشل ، ونهشل أخو مجاشع .

ما كان ينكَر فى غزىّ مجاشع   أكل الخزير ولاارتضاع (١) الفَيشل

قال ابو عبيدة عطش نُجَيح بن مجاشع ومعه ثعالة مولى له اما حليف واما عسيف فلما اشتد عطشهما أقبل نجيح فاه جردان ثعالة فمصه فشرب بوله فلم ينفعه ومات وفعل مثل ذلك ثعالة فمات ، والخزير شىء يعمل من الدقيق كالعصيدة ، وقال جرير يصف ضلال عاصم دليل الفرزدق به (٢) .

بلغتَ ءنسيء (٣) العنبرى كأنما   ترى بنسيء العنبرى جنى النحل

النسىء اللبن الحليب يمذق بالماء وهوهاهنا البول ، والعنبرى عاصم .

وقال جرير يهجو الراعى (٤) .

اذا نهض الكرام الى المعالى   نهضتَ بعُلبة وأثرت نابا

تبوء لها بمَحنية وحينا   تبادِر حد درّتها السقابا

الناب المسنة من النوق ، تبوء لها من الباءة وهو النكاح ، ويروى: تنوّخها ، والمحنية منعطف الوادى . وقوله له (٥) .

ص ٥٢٥

---

(١) فى النقل « ما كان ينكر (بكسر الكاف) . . . اكل (بالنصب) الحزير (بالحاء المهمة وكذا فى التفسير) ولا ارتضاع (بالنصب) » وعلى هامشه « بالاصل الحزيز وكذا فى التفسير » وفى اللسان (خ ز ر) « الخزير اللحم الغاب ... ذرعليه الدقيق فعصدبه ... قال جرير — وضع الخزير فقيل اين مجاشع ... » ومعنى البيت إن ذلك معروف فيهم غير منكر — ى (٢) النقائض ٣٣ ب ٥٥ ص ١٦٦ (٣) بالاصل « بلغت نسى » (٤) النقائض ٥٣ ب ٨٥ و ٨٦ (٥) النقائض ٥٣ب٩٥ص ٤٤٣ .

ولو وضعت فقاح بنى نمير على خبث الحديد إذا لذابا

أى من فسوهم . وقال للفرزدق (١) .

وبرَحرحان تخضخضت أصلاؤكم وفزعتم فزع البِطان العُزّل

الصلوان مكتنفا الذنب وانما يتخضخض من المرأة العجزاء، يقول كنتم فى ذلك اليوم نساء ولم تكونوا رجالا، وقال آخرون: أراد سلحت أستاهكم من الفزع، والبطان الثقال من الشبع، والعزل الذين لاسلاح معهم . وقال الفرزدق (٢) .

ولكنّ خِربانا تنوس (٣) لحاهم على قصب جوف تناوَح خُورها

يقول هم كالخربان فى الجبن والضعف على أجواف هواء ليس لها قلوب . وقال جرير للفرزدق (٤) .

وأنتم بنو الخوّار يعرف ضربكم وأمّكم فخّ قذام وخَيضف

الفخ الجفر (؟) وهى البئر الواسعة التى لم تطو ، قذام واسع الفم كثير الماء، يقال قذم بالماء قذما - يعنى فرجها، خيضف ضروط، وقال يذكر بنى منقر وما فعلوا بجعثِن (٥) .

وهم رجعوها مسحرين كأنما بجعثن من حمى المدينة قَرقف

وتحلف ما أدموا لجعثن (٦) مَثبِرا ويشهد حُوق المِنقرى المجوّف

ص٥٢٦ المثبر الموضع الذى تنتج فيه الناقة فيقع فيه دمها وسلاها فهى

---

(١) النقائض ٤٠ ب ٥٢ ص ٢٢٦ (٢) النقائض ٥٩ ب ٧٥ ص ٥٠٣ (٣) بالاصل « تنوش » (٤) النقائض ٦٢ ب ٦٤ ص ٥٩٧ (٥) النقائض ٦٢ ب ٣٨ و ٤١ ص ٥٩٢ (٦) فى النقل هنا « بجعثن » وقد تقدم ص ٤٦٥ « لجعثن » وهو الظاهر

لا تكاد

لا تكاد (١) تنساه ، والمجوف الذى أدخل الجوف . وقال جرير (٢)

تفلّق (٣) عن أنف الفرزدق عارد   له فضلات لم تجد (٤) من يقورها

عارد غليظ يعنى بظرّا .

وأبرأت من أم الفرزدق ناخسا   وقرد استها بعد المنام تثيرها

الناخس الجرب فى أصل الذنب ، وقرد جمع قراد . وقوله (٥)

يا ابن ذات الدمل

يعنى ان بها حكة . وقال (٦) .

ألا انما مجد الفرزدق كيره   وذخر له فى الجنبتين (٧) قعاقع

الجنبة جلد بعير مثل الكِنف يكون فيه أداة القين .

وقال الفرزدق يذكر نساء سُبين (٨) .

اذا حركوا أعجازها صوتت لهم   مفرّكةً أعجازهن المواقع

المواقع من قولك جمل موقّع (٩) أى به آثار الدبر لكثرة ما حمل عليه . فيريد أنه قد فعل بهن مرارا كثيرة فتوقعت أعجازهن وقال جرير (١٠) .

---

(١) فى النقل « لا يكاد » (٢) النقائض ٦٠ ب ٤٥ و ٤٦ ص ٥٤٢ . (٣) بالاصل « تعلق » بالعين (٤) فى النقل « لم يجد » بضم الياء وفتح الجيم (٥) النقائض ٤ ب ٢٧ ص ٢٢٣ واوله « إن الذين عددت إن لا يدركوا ، بمجر جعثن » (٦) النقائض ٦٥ ب ٤ . (٧) بالاصل « الخبتين » ـ ك . اقول والجنبة لم اجد تفسيرها بما يوافق تفسير المؤلف واقرب ذلك ما فى المخصص (١٠ / ٨٦) « الجنبة علبة تتخذ من جلد جنب بعير ـ ى (٨) النقائض ٦٦ ب ٣٨ ص ٧٠٤ (٩) بالاصل « حمل موقـع » بفتح الحاء وسكون الميم وكسر القاف (١٠) النقائض ٦٧ ب ٢١ ص ٧٠٩ .

أجعثُن (١) قد لاقيت عمران شاربا على الحبة الخضراء ألبان أيّل

أي شرب ألبان أيل مع الحبة الخضراء فهاجت غلمته .

وقال أيضا (٢) .

ص٥٢٧ تثاءبُ من طول ما أُبركت تثاؤب ذى الرّقية الأدرد

أى الذى لاسن له واذا تثاءب كان أسمج له . وقال الفرزدق لجرير حين ذكر أنه خطب الى آل بسطام بن قيس (٣) .

وما استعهد الأقوام من زوج حرة من الناس إلامنك أومن محارب

استعهدوا اشترطوا .

لعلك فى حدراء لُمت على الذى تخيرت المعزى على كل حالب

عطيـــة أو ذى بردتين كأنه عطية زوج للأتان وراكب

أى لعلك فى حدراء لمت على عطية الذى تخيرته المعزى أو على رجل كعطية — يعنى جريرا . وقال الفرزدق (٤) .

لئن أم (٥) غيلان استحل حرامها حمار الغضا من تفل ما (٦) كان ريقا

فما نال راق مثلها من لعابه علمناه ممن سار غربا وشرّقا

وقال الفرزدق وذكر تميما (٧) .

لوكان بال بعام ما أصبحت بشمام تفضلهم عِظام جزور

(١) شكل فى النقل بفتح النون فراجع التعليق على ص ٤٦٥ — ى (٢) النقائض ٧٦ ب ١٤ ص ٨٠٠ (٣) النقائض ٧٨ ب ١٧ — ١٩ ص ٨١٧ — ك . وتقدمت الابيات ص ٤٦٦ — ى (٤) النقائض ٨٧ ب ١ و ٢ ص ٨٤١ (٥) تقدم ص ٤٦٦ « ارى ام » (٦) فى النقل هنا « من » وتقدم ص ٤٦٦ «ما» وهو الظاهر — ى (٧) النقائض ٩٦ ب ١٤ ص ٩١٢ ك . ومر البيت ص ٤٦٦ مفسرا — ى .

وقال الأخطل يذكر قتلة المختار (١) .

وناطوا من الكذاب كفا صغيرة وليس عليهم قتله بكبير

ناطوا علقوا كفا صغيرة ـ رماه بالبخل واللؤم فجعلها صغيرة . ص٥٢٨

وقال (٢) .

كلَّ المكارم قد بلغتُ (٣) وأنتم زمع الكلاب معانقوا الأطفال

أى ملازمون بيوتكم وأولادكم . وقال (٤) .

شفى النفس قتلَى من سليم وعامر ولم تشفها قتلَى غنىّ ولاجسر

أى لأنهم ليسوا أكفاء .

ولاجشم شر القبائل إنها كبيض القطا ليسوا بسود ولاحمر

بيض القطا أرقط أى فهم ألوان ليسوا من نجر واحد .

وقوله (٥) .

على العيارات هدّاجون قد بلغت نجران (٦) أو بلغت سوءاتِهم هجرُ

العيارات الحمر عير وأعيار وعِيَرة وعيارات ، والهدجان تقارب الخطو . وقال يهجو جريرا (٧) .

سبنتى يظل الكلب يمضغ ثوبه له فى مغانى الغانيات طريق

السبنتى الجرىء ، يمضغ الكلب ثوبه من أنسه به ومعرفته له ، والمغانى منازل القوم ومحالّهم ، يريد أنه مخالف الى جاراته فيدارى الكلاب بالشىء يطعمها فهى آنسة به . آخر .

---

(١) ديوانه ص ٣٧ (٢) ديوانه ص ١٦٢ (٣) شكل فى النقل بفتح التاء وهو فى الديوان بضمها وهو الصواب ـ ى (٤) ديوانه ص ١٣٢ (٥) ديوانه ص ١١٠ (٦) بالاصل « بحران » (٧) ديوانه ص ٢٦٧ .

صاحب سوءات برود مضجعة

يريد أنه يقوم للريبة فيبرد . آخر .

ص ٥٢٩ فان ترصدانى ظالمين و تلمسا مكان فراشى فهو بالليل بارد

يقول ذلك لرفيقيه يرغبهما بذلك أى هو كما تظنان .

واما قول الآخر (١) .

صبح حَجرا من منى لأربع دَلَهْمَس (٢) الليل بَرود المضجع

فان هذا مدح يريد أنه صاحب سرى .

و قال الأخطل (٣) .

أجرير إنك والذى تسموله كأسيفة فخرت بحدج حَصان

حملتْ لربتها فلما عوليت نسلت تعارضها مع الاظعان

الحدج مركب المرأة، والأسيفة الأمة . يقول حملت الأمة الحدج ففخرت به فلما عولى على البعير و ركبته مولاتها نسلت هى مع الظعن ، يقول : فأنت تعد مآثر ليست لك .

و قال بشر (٤) .

فانى والشكاة لآل لأم كذات الضغن تمشى فى الرفاق

الرفاق حبل يشد من العنق الى المرفق و ذلك اذا أعلت (٥) إحدى يدى الناقة فتشد اليد الصحيحة فلا يعنت (٦) السقيمة . و زعموا أن بنى بدر كانوا يأمرونه بهجاء آل لأم و أن يخبر أنهم ينهونه فقال

---

(١) المخصص (٣/٥٤) وجمهرة ابن دريد (٣/٣٦٩) (٢) الدهمس الجرىء على الليل (٣) ديوانه ص ٢٧٣ (٤) اللسان (١١ / ٤١٠) (٥) لعل الصواب « اعتلت » اى سقمت وذلك كما فى اللسان « ان تظلع » - ى (٦) الظاهر « فلا تعنت » اى اليد - ى .

كما

كما أرادوا يقول فى هجائهم هوى و انا أُمنع (١) من ذلك كهذه الناقة .
و فيه قول آخر يقول انا و هم كامرأة فى صدرها ضغن على قوم فهى
تمشى فى الرفاق تشكوهم ، يقول فأنا على آل لأم كهذه المرأة لأن ص ٥٣٠
فى قلبى حنقا عليهم .

و قال طرفة يهجو (٢) .

و يشرب حتى يغمر المحض قلبه و إن أُعطَه أترك لقلبى مَجثَما

المحض اللبن الحليب ، يقول ان أُعطيت ما أعطى لم أصنع صنعه
و لكنى أدع فى قلبى مجثما للرأى و الهموم .

و قال الطرماح يمدح رجلا و يهجو آخرين .

يمسى و يصبح جوفه من قوته و به لمختلف الهموم مجارى
و يبيت جلهم يكِتّ كأنه وطْب (٣) يكون إناه بالأسحار

يكت من الكتيت و هو الهدر الضعيف ، و يقول كأنه وطب
يضطرب ، و إناه وقته الذى يمخض فيه .

و قال آخر [طرفة] (٤) .

فما ذنبنا فى أن أداءت خصاكم وأن كنتم فى قومكم معشرا أُدرا
اذا جلسوا خيّلت تحت ثيابهم خرانق توفى بالضَغيب لها نَذرا

شبه أدرا تهم (٥) بالخرانق أولاد الأرانب ، و الضغيب
أصواتها و الأدرة لها صوت . و قال النابغة الجعدى (٦) .

---

(١) بالاصل « اميع » (٢) ديوانه ١٦ ب ٥ (٣) بالاصل « وطب » بالتحريك وكذا فى التفسير (٤) ديوانه رواية بن السكيت طبعة قازان ص ١٤ و عيون الاخبار (٤ : ٦٨) وكتاب الشعر لابن قتيبة ص٥٥ (٥) فى النقل « ادرانهم » بنون مفتوحة — ى(٦) عيون الاخبار (٤/ ٦٩) وكتاب النشاء للاصمعى ص ٧٠

كــذى داء باحدى خصيتيه وأخرى لم توجّـع من سقـام

فضم ثيـابه مـن غير بره على شعراء تُنقِض (١) بالبِهام

ص ٥٣١ البهام أولاد الغنم جمع بهم ، يقول أراد ان يقطع الخصية التى بها الأدرة فغلط فقطع الصحيحة ، وهوقوله فضم ثيابه من غير بره ، شعراء ذات شعر ، تنقض تصوت يقال أنقضت الدجاجةُ و العقاب صوتت . و قال النمر .

ان بنى ربيعة بعد وهب كراعى البيت يحفظه فخـانا

أى كمن اؤتمن على بيت يحفظه فخان الذى ائتمنه، بعد وهب معناه اذا كان وهب خائنا فمن بقى بعده، ولم يرد بعد أن مات وهب و قال آخر يهجو عمارة بن عقيل .

اذا مـا كنت جار بنى كليب فـلا تسرح بسا حتهم حمارا

فان لم يأكلوه رووا عليه بهامات و أكبـادا حِرارا

رووا عليه استقوا ، بها مات جمع بهام و بهام جمع بهم وهى صغار الغنم . و قال آخر (٢) .

يا إبلى تَروّحى و انمطّى وصعّدى فى ضِفر و انحطّى

الى أمير بالغُبيب (٣) ثطّ وجه عجوز جليت فى لطّ (٤)

انمطى امتدى فى السير . يقال مط و مد ، و ضفر رمل منعقد ، ص ٥٣٢ و اللط القلائد التى تعمل من حنظل بمكة و المـدينة .

---

(١) الاصل تنقض » بفتح القاف (٢) انظر اللسان (٩ / ٢٦٦) (٣) الغبيب ناحية باليمامة ــ ياقوت (٤) زاد فى اللسان « تضحك عن مثل الذى تغطى »

 وقال

وقال آخر [أبو المثلم] (١) .

متى ما أشأ (٢) غير زهو الملو ك أجعلك رهطا على حُيَّض

أبو عبيد : الرهط جلد يشق فيلبسه الصبيان ، وهذا مثل وانما أراد اذا أسبك وأُلبسك (٣) العار ، كقول الشاعر (٤) .

كأنى نضوت حائضا من ثيابها

وكذلك قول امرئ القيس (٥) .

ثياب بنى عوف طهارَى نقية

يعنى طهارى من العار والغدر . وقال جرير (٦) .

وقد لبستْ بعد الزبير مجاشع ثياب التى حاضت ولم تغسل الدما

وقال للبعيث (٧) .

ياعبدِ بيبة ما غدا بك مُحلِبا لتصيب غُرَّة مجربٍ وتُلاما

يا ثَلط حائضة تروَّح أهلها عن ماسط (٨) وتندَّت القُلّاما

محلبا معينا، مجرب رجل صاحب ابل جرْبى ، ويروى : ما عذيرك .

وقال زهير (٩) .

وما أدرى وسوف اخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء

فان تكن النساء مخبآت (١٠) فحُقّ لكل محصَنة هِداء

---

(١) اشعار هذيل ٢٠ ب ٩ (٢) فى النقل « اشاء » ى (٣) بالاصل نسك وانسك » (٤) انظر فيما مضى ص ٤٣٩ (٥) ديوانه ٦٦ ب ٣ وعجزه « واوجههم بيض المسافر غران » انظر فيما تقدم ص ٤٣٦ (٦) النقائض ٢٨ ب ٤٢ ص ٨٠ (٧) النقائض ٢٦ ب ٤ و ٦ ص ٩٣ (٨) بالاصل « ماشط » (٩) ديوانه ١ ب ٣٥ و ٣٦ (١٠) فى هامش الاصل « فان قالوا النساء مخبآت » وهى رواية الديوان

والمعنى فان قالوا النساء التى فى الخدور فينبغى أن يزوّج اذا، والهداء الزفاف. وبعده (١) .

وإما ان تقولوا قد أبينا وشر مواطن الحسب الاباء

ص ٥٣٣ كان يطاب أن يخلّوا (٢) الأسارى الذين فى أيديهم فقال — للحسب مواطن موطن عطية وموطن قتال — فشر مواطنه ان يأبى ان يعطى شيئا. وقال الجعدى .

ولو أصابوا كُراعا لاطعام لهم لم ينضجوها ولو أُعطوا لهاحطبا

ترقُّش العُث فى بطن الأديم فما نالوا بذلكم تقوى ولا نشبا

العُث شىء يشبه السوس يقع فى الأديم. والترقش التحرك، شبههم بذلك. وقال الشاعر [وهو وبرة لص معروف] (٣) .

على رؤوسهم حُمّاض محنية وفى صدورهم جمر الغَضا يقد

ذكر مشايخ يشهدون ورؤوسهم مخضوبة بالحناء فشبهها بالحماض وهو أحمر وله ثمر أشكل الى الحمرة. وقال الجعدى وذكر فرسا (٤) .

فجرى من منخريه زبد مثل ما أثمر حماض الجبل

أى زبد أحمر من الدم . وقال العجاج (٥) .

والشيب بالحناء كالحماض

وقال آخر وذكر ديكا [ويروى للأخطل] (٦) .

---

(١) ديوانه ١ ب ٩٣ (٢) شكل فى النقل بضم اوله وبكسر الخاء المهملة واحسبه «يخلوا» اى يمنوا عليهم — ى (٣) اللسان (٨/ ٤٩) (٤) اللسان (ح م ض) ولم ينسبه والعجز فى الاشباه والنظائر النحوية (١/ ١٢٧) — ى (٥) لم اجده فى ديوانه وقد مرص ٢٧٥ فراجعها — ى (٦) اللسان (٨/ ٤٠٩) — ك . وراجع ص ٢٧٥ والتعليق عليها — ى .

كأن

كأن حماضة فى رأسه نبتت   من آخر الصيف قدهمت باثمار

وقال أبو خراش لامرأته لامته على ترك القتال (١) .

لامت ولوشهدت لكان نكيرها   ماء يبل مشافر القبقاب

أى لبالت . وقال الأعلم (٢) . ص ٥٣٤

فلا والله لا ينجو نجائى (٣)   غداة لقيتهم بعض الرجال

هواء مثل بعلك مستميت   على ما فى وعائك كالخيال

أى لاينجو نجائى رجل هواء أجوف ليس له فؤاد أى يموت على الزاد بخلا وهو كالخيال ليس عنده غناء انما هو كالشيء المنصوب ، وقال أبو جندب (٤) .

وجاءت للقتال بنو هلال   فدرّى ياسماء بغير قطر

أى جاءوا بوعيد ليس معه صدق كما يأتى السماء بغير قطر يهزأ بهم . وقال كثير (٥) .

ويَحشر نور المسلمين أمامها (٦)   ويُحشر فى أستاه ضَمرة نورُها

يريد أنهم برص الفقاح . ومثله لزياد الأعجم (٧) .

---

(١) انظر فيما تقدم ص ٤٦٤ (٢) اشعار هذيل ٢٢ ب ٣ و ٤ (٣) فى النقل « نجاتى » هنا وفى التفسير وفى اشعار هذيل « نجائى » وهو الظاهر — ى .
(٤) اشعار هذيل ٤٥ ب ٦ (٥) شعر كثير طبعة الجزائر (٢/١٦) — ك . وعيون الاخبار للمؤلف (٤ / ٦٦) (٦) شكل فى النقل « يحشر » بالبناء للفاعل « نور » بالنصب « امامها » بكسر الهمزة والرفع . وفى العيون على الصواب لكن روايته هناك « امامهم » وهذا اشارة الى قول الله عزوجل « يسعى نورهم بين ايديهم » — ى (٧) العيون (٤/٦٦) والاغانى (١١ : ١٦١) وروايته « لايبرح الدهر منهم . . . » — ى .

ولايدبِّح (١) منهم خارئ أبدا إلاحسبت على باب استه القمرا

و مثله .

عجبت لأبلق الخصيين عبد كأن عجانه الشعرَى العبور

و قال رجل يهجو قوما من بنى آسد .

عراجلة بيض الجعور كأنهم بمنعَرج الغيطان شهب العناكب

اذا كان قوت الرجل اللبن ابيضّ جعره فأراد أنهم لا يأكلون اللحم للؤمهم وانما قوتهم اللبن . وقال آخر (٢) .

ص ٥٣٥ حتى اذا أضحَى تدرّى واكتحل

لجارتيه ثم ولّى فنشل (٣)

رزق الأنوقين القرنبَى والجعل

الأنوق الرخمة فجعل القرنبى والجعل على الاستعارة وذلك انها كلها تقتات العذرة . وقال آخر وذكر امرأة (٤) .

كأن مهوى قرطها المعقوب على دباة أوعلى يعسوب

المعقوب قرط من عقب ، وقال بعض الأعراب : معقوب من العِقاب وهو الخيط الذى يشد به طرف الحلقة، على دباة من قصر عنقها . وقال الفرزدق (٥) .

غشّى بتوبيها الدخان ترى لها شَمريجين فى بالى المشاشة أكوعا

ترى اللاهج المخلول يتبع ريحها وإن كان منتوف الفرائص أقرعا

---

(١) فى العيون «ما ان يدبح» ووقع فى النقل« ولايذبح » باعجام الذال والبناء للمفعول-ى (٢) انظر فيما تقدم ص ٢٦٤ (٣) بالاصل« فنشل» بالشين (٤) الرجز لسيار الابانى انظر اللسان (٢/١١٢) (٥) ديوانه ٢١٦ ب ١١ و ١٢

شريجين

شريجين لونين يعني الذيار (١) والعبَس ، بالى المشاشـة يعنى معصمها ، والأكوع الذى مال كوعه فى جانب والكوع رأس الزند الذى يلى الابهام ، واللاهج الفصيل الذى لهج بالرضاع ، والمخلول الذى خُل لسانه فاذا دنا من أمه نخسها به فزبنته ، يتبع ريحها لأنه يجد منها ريح اللبن وان كان به فزع فهو يتبعها على ضعفه ، يذكر أنها راعية حلّابة . وقال آخر (٢) .

أبنى لبينى ان أمـكم أمـة وإن أباكم وَقب
أكلتْ خبيث الزاد فاتخمت منه وشم خمارها الكلب

ص ٥٣٦

وقب خاو ضعيف، وأراد ان خمارها زهم قد تقيأت فيه .
آخر .

تخـاله اذا مشى خصيّـا من طول ما قد حالف الكُرسيا

أى قد اعتاد الجلوس والنعمة فهو يمشى رويدا متفحجا كأنه قد خصى فهو يشتكيهما . قال الفرزدق (٣) .

رأيت رجالا كسبهم بأكفهم وكسبُ فِراس باسته وهو قاعد

فراس كان رائضا للابل . وقال أيضا (٤) .

أميرَ المؤمنين وأنت عفّ كريم ليس بالطبع الحريص
أأطعمت العراق ورافـدَيه فزاريا أحـذّ يد القميص

رافداه دجلة والفرات ، أحذ خفيف أراد أنه خائن .

---

(١) بالاصل « الزياد » بالزاى، والذيار بالذال المعجمة البعر (٢) رواه فى لسان العرب (٢ / ١ . ٣) للاسود بن يعفر وانظر ذيل ديوان الاعشى ص ٢٩٣ (٣) لم اجد البيت فى شعر الفرزدق (٤) ديوانه ٤ . ٣ ب ١ و ٢

عبد الرحمن عن عمه . قال : قال طرفة (١) .

فكائن (٢) ترى من يلمعى محظرب وليس له عند العزائم جُول

ومن مُرْثَعِن فى الرخاء مواكل وهوَّ بسمل المضلعات نبيل

المحظرب المتشدد فى الرأى ويقال وتر مُحظْرَب اذا كان شديد العقد. والمرثعن المنثنى. والسَّمل الاصلاح. نبيل حاذق. قال ابوذؤيب (٣).

نابل وابن نابل

وقال العَدوانى [ذوالاصبع] (٤) .

ص٥٣٧ ترّص أفواقها وقوّمها أنبل عدوان كلها صنعا

وأنشد الرياشى عن الأصمعى (٥) .

نمى ما لهم فوق الوُصوم فأصبحوا أبارق مال والوْصوم كما هيا

أبارق مال أى جبال مال . والوصوم العيوب يريد أنهم رفعهم المال وعيوبهم كما كانت . حميد بن ثور يهجو امرأة (٦) .

جُلبّانة (٧) ورهاء تخصى حمارها بنى (٨) من بغى خيرا لديها الجلامد

جلبانة غليظة الخلق جافيته . ورهاء رعناء. يقول هى قليلة الحياء لاتبالى ما صنعت. واذا خصت المرأة الحمار لم يبق شىء من المكروه

(١) ذيل ديوانه ٢٠ ب ١ وفى رواية ابن السكيت طبعة قازان ص ٥٣
(٢) بالاصل « فكأى » (٣) ديوانه ٢١ ب ١٤ واول البيت « تدلى عليها بالجبال موثقا ، شديد الوصاة » (٤) اللسان (٨ ٢٧٥) (٥) انظر فيما تقدم ص ٤٤٨ (٦) اللسان (١ : ٢٦٢) (٧) رواية اللسان « جلبانة » بكسر الجيم ك . وراجع اللسان (ج ر ب) و(ج ل ب) ولآلئ البكرى مع السمط ص ٧٧٠ – ى (٨) بالاصل « بغى » بكسر الباء وفتح الغين .

الا

الا أتته .

(١) عَربية لا ناخس(٢)من قدامة   ولامعصِر تجرى عليها القلائد

من بنى عريب حى من اليمن، ويقال للوعل اذا أسن فبلغ قرنه ذنبه ناخس. قدامة مصدر قديم والمعصر التى دنت من الحيض، أى هى نَصَف .

(٣) إزاء معاش لاتحل نطاقها   من الكَيس فيها سؤرة وهى قاعد

أى مصلحة للمال ، سؤرة بقية . قاعد من الولد .

(٤) اذا الحمَل الربعى عارض أمه   عدت وكَرى حتى تحن الفدافد

يقول اذا عارض الحمل أمه ليرضعها عدت هذه المرأة وكرى والوكر شدة النزو ثم تنزع الخلف من فم الحمَل ويشتد عدوها حتى تُسمع للأرض حنينا، والفدافد واحدها فدفد وليس هو بالصلب ولا اللين من الأرض . ص ٥٣٨

(٥)فجاءت بذى أونين[مازال شاته   تعمّر (٦) حتى قيل قد مات خالد]

يعنى وطبا ضخم جنباه حتى أوّنا أى صارا كأنهما عدلان .

---

(١) لآلى البكرى مع السمط ص ٩٦٨ وتهذيب الالفاظ ص ٦٠٤ – ى
(٢) فى اللآلى وتهذيب الالفاظ « لاناحض » ى (٣) النقائض ص٨١٣–ك.
وامالى القالى (٣٢٧/٢) وتهذيب الالفاظ ص٦٠٤ وفيها«سورة » بفتح اوله ثم قال « ويروى سؤرة » – ى . (٤) اللسان (وكر) وتهذيب الالفاظ ص ٣٢٥ والمقصور والممدود لابن ولاد ص١١٥ وراجع اللآلى مع السمط ص ٩٦٨– ى (٥) الحيوان (١٤١/٥) وسقط من الاصل اكثر البيت بلاعلامة الخرم (٦) لعله « يعمر » –ى

فذاقته من تحت اللفاف فسرها جراجر منه وهو مَيلان (١) ساند

فأرست له منها حُيود كأنها ملاطيس أرساها لتثبت واتد

يريد أثبتت حيود يديها ورجليها فى الأرض وذلك أنها تشدد لئلا تميل ، وحيودها مرفقاها وركبتاها ويداها ، والملطس مغول يدق بها الصخر .

وقيل لها جدى هويتِ وبادرى غناء الحمام أن تميع (٢) المزابد

فقصت (٣) تراقيه بصفراء جعدة فعنها تصاديه وعنها تراود

أى قيل لها اشرعى فى مخض سقائك قبل أن يروب ، والمزابد الأسقية واحدها مزبد ، صفراء زبدة (٤) واذا اصفرت فهو أدسم لها، يعنى فم السقاء .

وقال آخر (٥) .

ترى التيمى يزحف كالقرنَبى الى تيمية كقفا القَدوم

يعنى أنها رسحاء . وقول رؤبة (٦) .

أكدَى الكُدى وأكذب النواكدا

أى منع الناس ما عنده واشتد ، والنواكد اللواتى تنكد ما عند الرجل وتستخرجه كرها — ومنه قولهم « جرى الفرس غير منكود » ص٥٣٩

---

(١) لم اجده فى المعاجم لعله « مَلآن » — ى (٢) فى النقل « يمنع » — ى (٣) فى النقل « فعصت » مخففا — ى (٤) فى النقل « زبده » بفتح الزاى والباء وضم الدال وضم الهاء — ى (٥) فى اللسان (ق ر ن ب)

ترى التيمى يزحف كالقرنبى الى تيمية كعصا المليل — ى

(٦) ديوانه ٨١ ب ٩ ٤ .

أي غير مستحث . أي أكذبها (١) فلم تخرج شيئا . والكُدية المكان الغليظ .

أنشد ابن الأعرابى (٢) .

تعُدون القراح ولن تعدوا عَلَىّ نُقارة إلا القَراحا

يقول ما لكم عندى يد الا أنكم فريتمونى ماء قراحا . ونقارة كما تقول مالك نقرة ولا أثر بقدر نقرة الطائر .

تم المجلد الأول من كتاب المعانى الكبير لابن قتيبة

المشتمل على الجزء الاول فى كتاب الخيل

والجزء الثانى فى كتاب السباع

والجزء الثالث فى كتاب الطعام والضيافة

ويتلوه المجلد الثانى

المشتمل على الجزء الرابع فى كتاب الذباب والبعوض

* * *

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا

محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم

بكل حرف جرى به القلم

الى يوم القيامة

---

(١) فى النقل « اكداها » وعلى هامشه « بالاصل اكذبها » اقول وهو صحيح كما فى البيت اى وجدها كاذبة — ى (٢) انظر فيما مضى ص ٣٨٧ .